

مَوْسُوعَةُ الْأِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام

فِي الْخِتَابِ السَّنَةِ وَالشَّانِخِ

عَمَّادُ الشَّيْخِ شَهْرِي

مُسَاعَدَةٌ :

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الطَّبَّاطَبَائِي زَادَ السَّنَدُ رُوحَ السَّنَدِ الطَّبَّاطَبَائِي

الْمَجْلَدُ الثَّانِي



مكتبة مؤمن قريش

لو وضع إيمان اليـم طائـب في كفة ميزان وإيمان هـذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانـه
(الإمام الصادق (ع))

moamenquraish.blogspot.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موسوعة الإمام الحسين عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ / ج ٩

محمد الزبيري

الساعدان : السيد محمود الطباطبائي نجاد، السيد روح الله السيد طباطبائي

التحقيق : قسم «تدوين السيرة» مركز بحوث دار الحديث

المراجعة العلمية : محمد إحصاني فر، عبد الهادي المسعودي ، السيد محمد كاظم الطباطبائي

المراجعة النهائية : السيد مجتبی غيوردي

تخريج الأحاديث : أمير حسين ملك بور، السيد علي رضا طباطبائي، السيد حسن فاطمي ، محمد حسين صالح آبادي ، مجتبی فرجي .

رسول أفقي، غلام حسين مجيدي، أحمد غلامعلي، محمد تقی سبحاني نيا، محمدرضا حسين زاده، محمود

كريميان، محمدرضا وهابي، علي الحشيمي، حيدر المسجدي

مراجعة المصادر : أمير حسين ملك بور

التعريب : عقيل خورشيا ، خليل العصامي ، حيدر المسجدي

ضبط النص : رسول أفقي

شرح اللغات و تقويم النص : حسين الدباغ ، [شهيد] نعمان نصري، عبد الكريم مسجدي، ماجد صيمري، علي انصاري

(حميد اوى)، محمد بور صباغ

مقابلة النص : أمير حسين ملك بور، رعد البيهاني، عبد الكريم الحنفي

استخراج الفهارس : أصغر ذرياب

المقابلة المطبعية : حيدر الرائلي ، محمد علي الدباغي ، علي تقی نجران . السيد هاشم الشهرستاني . محمود سبسي .

مصطفى أوجي

الإشراف وتنسيق الطباعة : محمد باقر النجفي

الخطاط : حسن فرزنانجان

الإخراج الفني : السيد علي موسى كيا

صنّف الحروف : حسين أفخميان ، علي أكبري ، فخرالدين جليلوند

الناشر : دار الحديث، للطباعة والنشر

المطبعة : دار الحديث

الطبعة : الأولى / ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م



دار الحديث للطباعة والنشر - بيروت - حارة حريك ، شارع دكاكش ، خلف الضمان الإجتماعي ، بناية فروزان

تلفاكس : ٢٧٢٦٦٤ ٠٠٩٦١ ٣ ٥٥٣٨٩٢ - ٠٠٩٦١ ٣ ٥٥٣٨٩٢ صندوق البريد : ٢٨٠ : ٢٥

Frozán Center, Haret Hreik, Beirut, Lebanon

Telefax : +961 1 272664 _ +961 3 553892. P.O.Box : 25 / 280

مَوْسُوعَةُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي الْكِتَابِ السُّنَّةِ وَالنَّبَايِخِ

مُحَمَّدٌ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ

عُمُودُهُ

السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ الْبَطَّانِيُّ زَادَ السَّيِّدُ رُوحُ... السَّيِّدِ الطَّبَّائِيِّ

الْمَجْلَدُ الثَّامِنُ

الفهرسُ الإجماليُّ

٧	الباب الثالث : الحكم العقائدية والسياسية
٧	الفصل الأول : الإمامة
١٣	الفصل الثاني : الأمة
٢١	الفصل الثالث : أهل البيت (عليه السلام)
٣٧	الفصل الرابع : أمّ الأئمة من أهل البيت (عليه السلام)
٤٥	الفصل الخامس : إمامة أهل البيت (عليه السلام)
٧١	الفصل السادس : شيعة أهل البيت (عليه السلام)
٧٧	الفصل السابع : مواجهة الإمام الحسين (عليه السلام) معاوية
٨٩	الفصل الثامن :بيعة يزيد
٩٣	الفصل التاسع : أسباب الخروج على يزيد
٩٩	الفصل العاشر : رفض اقتراح السكوت
١٠٣	الفصل الحادي عشر : كلمات الإمام (عليه السلام) في كربلاء
١١٩	الفصل الثاني عشر : كلام الإمام (عليه السلام) في الدعوة إلى الصبر
١٢٣	الفصل الثالث عشر : كلام الإمام (عليه السلام) في وفاء أصحابه
١٢٧	الفصل الرابع عشر : رؤى حول مستقبل حياة أهل البيت (عليه السلام) وأعدائهم
١٣٥	الفصل الخامس عشر : إجابة دعوات الإمام (عليه السلام) وكراماته
١٤١	الباب الرابع : الحكم العبادية
١٤١	الفصل الأول : العبادة
١٤٥	الفصل الثاني : الأذان
١٥٣	الفصل الثالث : الوضوء والصلاة
١٦١	الفصل الرابع : الصوم
١٦٥	الفصل الخامس : الحج والعمرة والطواف
١٦٩	الفصل السادس : الجهاد
١٧٧	الفصل السابع : الخمس والزكاة

١٧٩	الفصل الثامن: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
١٨٥	الفصل التاسع: قراءة القرآن
١٨٩	الفصل العاشر: الذكر والدعاء
٢٢٢	البحث في الزيادات الواردة في دعاء عرفة
٢٤٧	الفصل الحادي عشر: الصلاة على النبي ﷺ
٢٤٩	الفصل الثاني عشر: بيت الله عز وجل
٢٥٣	الفصل الثالث عشر: طلب الحلال
٢٥٧	الفصل الرابع عشر: الإنفاق
٢٥٩	الباب الخامس: الحكم الأخلاقية والعملية
٢٥٩	الفصل الأول: محاسن الأخلاق
٢٧٥	الفصل الثاني: مكارم أخلاق النبي ﷺ
٢٨١	الفصل الثالث: مكارم أخلاق الحسين عليه السلام
٢٩٥	الفصل الرابع: محاسن الأعمال
٣٠٧	الفصل الخامس: آداب المجالسة والمعاشرة
٣٢٧	الفصل السادس: السلام وآدابه
٣٢٩	الفصل السابع: مساوئ الأخلاق
٣٣٥	الفصل الثامن: مساوئ الأعمال
٣٤٣	الفصل التاسع: معرفة الدنيا والتحذير منها
٣٤٩	الفصل العاشر: إرشادات طيبة
٣٥٣	الباب السادس: جوامع الحكم
٣٥٣	الفصل الأول: جوامع الحكم القدسية
٣٥٧	الفصل الثاني: جوامع الحكم النبوية
٣٦٥	الفصل الثالث: جوامع الحكم العلوية
٣٦٧	الفصل الرابع: جوامع الحكم الحسينية
٣٧١	الباب السابع: نوادر الحكم
٤١٣	الباب الثامن: الحكم المنظومة
٤١٣	دراسة حول أشعار الإمام الحسين عليه السلام والديوان المنسوب إليه
٤٤٩	الباب التاسع: التمثيل في كلام الإمام عليه السلام
٤٥٣	الباب العاشر: الديوان المنسوب إلى الإمام عليه السلام

الْبَابُ الثَّالِثُ

الْحِكْمُ الْعَقَائِدِيَّةُ وَالسِّيَاسِيَّةُ

الفصل الأول

الإمامة

١ / ١

أَصْنَافُ الْإِمَّةِ

٣٧٧٩ . الفتوح: سَارَ [الْحُسَيْنُ عليه السلام] حَتَّى إِذَا بَلَغَ ذَاتَ عِرْقٍ^١، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ

بِشْرُ بْنُ غَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ.

قَالَ: فَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ - يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ -؟ قَالَ: مِنَ الْعِرَاقِ.

فَقَالَ: كَيْفَ خَلَّفْتَ أَهْلَ الْعِرَاقِ؟ قَالَ: يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ! خَلَّفْتُ الْقُلُوبَ مَعَكَ

وَالسُّيُوفَ مَعَ بَنِي أُمَيَّةٍ!

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: صَدَقْتَ يَا أَخَا الْعَرَبِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ،

وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ.

١ . ذات عرق: مهل أهل العراق، وهو الحد بين نجد وتهامة. وقيل: عرق جبل بطريق مكة، ومنه ذات

عرق (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٠٧) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر المجلد ٣.

فَقَالَ لَهُ الْأَسَدِيُّ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ»^١.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: نَعَمْ يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ! هُمَا إِمَامَانِ: إِمَامٌ هُدًى دَعَا إِلَى هُدًى، وَإِمَامٌ ضَلَالَةٌ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، فَهَدَى مَنْ أَجَابَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَجَابَهُ إِلَى الضَّلَالَةِ دَخَلَ النَّارَ.^٢

٣٧٨٠. الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ [الصَّادِقُ] عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ... سَارَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَأَصْحَابُهُ، فَلَمَّا نَزَلُوا الشَّعْلِيَّةَ^٣ وَرَدَ عَلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: بِشْرُ بْنُ غَالِبٍ. فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ».

قَالَ: إِمَامٌ دَعَا إِلَى هُدًى فَأَجَابُوهُ إِلَيْهِ، وَإِمَامٌ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ فَأَجَابُوهُ إِلَيْهَا، هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ، وَهَؤُلَاءِ فِي النَّارِ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﷻ: «فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ»^٤.
٣٧٨١. الْخَرَائِجُ وَالْجَرَائِحُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: لَمَّا أَرَادَ عَلِيٌّ أَنْ يَسِيرَ إِلَى التَّهْرَوَانِ، اسْتَفْتَرَ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُعْسِكِرُوا بِالْمَدَائِنِ^٥، فَتَأَخَّرَ عَنْهُ شَبْتُ بْنُ رَبِيعٍ،

١. الإسراء: ٧٨.

٢. الفتوح: ج ٥ ص ٦٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٠ وفيه «فهذا ومن أجابه إلى الهدى في الجنة، وهذا ومن أجابه إلى الضلالة في النار» بدل «فهدي من أجابه... إلخ».

٣. الشَّعْلِيَّةُ: مِنْ مَنَازِلِ طَرِيقِ مَكَّةَ مِنَ الْكُوفَةِ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ج ٢ ص ٧٨) وَرَاجِعُ: الْخَرِيطَةُ رَقْم ٣ فِي آخِرِ الْمَجْلَدِ ٣.

٤. الشورى: ٧.

٥. الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ٢١٧ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٣ ح ١.

٦. الْمَدَائِنُ: بَنَاهَا أَنْوَشُرَوَانُ مِنْ مُلُوكِ فَارَسَ، وَأَقَامَ بِهَا هُوَ وَمَنْ كَانَ بَعْدَهُ مِنْ مُلُوكِ بَنِي سَاسَانَ... وَفِي رَقْتَنَا هَذَا بَلِيدَةً شَبِيهَةً بِالْقَرْيَةِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَغْدَادَ سِتَّةَ فَرَاسَخَ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ج ٥ ص ٧٥) وَرَاجِعُ: الْخَرِيطَةُ رَقْم ٥ فِي آخِرِ الْمَجْلَدِ ٥.

وَعَمَرُو بَنُ حُرَيْثٍ، وَالْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَلِيلِيُّ، وَقَالُوا: أَتَأْذَنُ لَنَا أَيَّاماً تَتَخَلَّفُ عَنْكَ فِي بَعْضِ حَوَائِجِنَا وَنَلْحَقُ بِكَ؟

فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ فَعَلْتُمُوهَا، سَوْءَةٌ لَكُمْ مِنْ مَشَائِخٍ، فَوَاللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ حَاجَةٍ تَتَخَلَّفُونَ عَلَيْهَا، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَسَائِبِينَ لَكُمْ: تُرِيدُونَ أَنْ تُتَبَطَّوْا عَنِّي النَّاسَ، وَكَأَنِّي بِكُمْ بِالْخَوَرَنَقِ^١ وَقَدْ بَسَطْتُمْ سُفَرَتَكُمْ^٢ لِلطَّعَامِ، إِذْ يَمُرُّ بِكُمْ ضَبٌّ^٣ فَتَأْمُرُونَ صِيبَانَكُمْ فَيَصِيدُونَهُ، فَتَخْلَعُونَنِي وَتُبَايعُونَهُ.

ثُمَّ مَضَى إِلَى الْمَدَائِنِ وَخَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى الْخَوَرَنَقِ وَهَيَّؤُوا طَعَاماً، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ عَلَى سُفَرَتِهِمْ وَقَدْ بَسَطُوهَا إِذْ مَرَّ بِهِمْ ضَبٌّ، فَأَمَرُوا صِيبَانَهُمْ فَأَخَذُوهُ وَأَوْثَقُوهُ وَمَسَحُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى يَدِهِ كَمَا أَخْبَرَ عَلِيُّ^{عليه السلام}، وَأَقْبَلُوا عَلَى الْمَدَائِنِ.

فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^{عليه السلام}: يَسَسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً، لِيَبْعَثَكُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ إِمَامِكُمُ الضَّبِّ الَّذِي بَايَعْتُمْ، لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ يَسُوقُكُمْ إِلَى النَّارِ.

ثُمَّ قَالَ: لَيْنَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ مُنَافِقُونَ فَإِنَّ مَعِيَ مُنَافِقِينَ، أَمَا وَاللَّهِ يَا سَبْتُ وَيَابْنَ حُرَيْثٍ لَتُقَاتِلَانِ ابْنِي الْحُسَيْنِ، هَكَذَا أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ^{صلى الله عليه وآله}.^٤

راجع: ج ٣ ص ٢٢٢ (القسم السابع / الفصل السابع / لقاء بشر بن غالب في ذات عرق).

١. الْخَوَرَنَقُ: قَصْر كَانَ يَظْهَرُ الْحِيرَةُ، وَقَدْ أَمَرَ بِنَائِهِ النُّعْمَانُ بْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ، وَبَنَاهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: سَنْمَارُ (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٠١).

٢. فِي الْمَصْدَرِ: «سُفَرُكُمْ»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَحَارِ الْأَثْوَارِ.

٣. الضَّبُّ: حَيَّوانٌ مِنْ جِنْسِ الزَّوَاحِفِ، غَلِيزُ الْجِسْمِ خَشِنُهُ، وَلَهُ ذَنْبٌ عَرِيزٌ حَرِشٌ أَقْعَدٌ، يَكْثُرُ فِي صَحَارِي الْأَقْطَارِ الْعَرَبِيَّةِ (المعجم الوسيط: ج ١ ص ٥٣٢ «ضَب»).

٤. الْخَرَائِجُ وَالْجَرَائِعُ: ج ١ ص ٢٢٥ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ^{عليه السلام}، بِحَارِ الْأَثْوَارِ: ج ٣٣ ص ٣٨٤ ح ٦١٤.

٢ / ١

صِفَةُ إِمَامِ الْهُدَى

٣٧٨٢ . تاريخ الطبري عن محمد بن بشر الهمداني: كَتَبَ [أَيِ الْحُسَيْنِ عليه السلام] إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ [مَعَ هَانِي بْنِ هَانِيٍّ السَّبْعِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَنْفِيِّ - وَكَانَا آخِرَ الرُّسُلِ - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى الْمَلَأِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ هَانِيًّا وَسَعِيداً قَدِمَا عَلَيَّ بِكِتَابِكُمَا، وَكَانَا آخِرَ مَنْ قَدِمَ عَلَيَّ مِنْ رُسُلِكُمَا، وَقَدْ فَهِمْتُ كُلَّ الَّذِي اقْتَضَصْتُمَا وَذَكَرْتُمَا، وَمَقَالَةُ جُلُكُمَا: إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْنَا إِمَامٌ، فَأَقْبِلْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَنَا بِكَ عَلَى الْهُدَى وَالْحَقِّ. وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمَا أَخِي وَابْنَ عَمِّي وَنَفْتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَأَمَرْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيَّ بِحَالِكُمَا وَأَمْرِكُمَا وَرَأْيِكُمَا، فَإِنْ كَتَبَ إِلَيَّ أَنَّهُ قَدْ أَجْمَعَ رَأْيَ مَلِكِكُمَا وَذَوِي الْفَضْلِ وَالْحِجَابِ مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ مَا قَدِمْتَ عَلَيَّ بِهِ رُسُلُكُمْ وَقَرَأْتُ فِي كُتُبِكُمَا، أَقْدَمُ عَلَيْكُمَا وَشَيْكَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ؛ فَلَعَمْرِي مَا الْإِمَامُ إِلَّا الْعَامِلُ بِالْكِتَابِ، وَالْآخِذُ بِالْقِسْطِ، وَالذَّائِنُ بِالْحَقِّ، وَالْحَاسِشُ نَفْسَهُ عَلَى ذَاتِ اللَّهِ. وَالسَّلَامُ.^٢

راجع: ج ٣ ص ٣٤ (القسم السابع / الفصل الثالث / إشخاص الإمام عليه السلام مندوب

الخاص إلى الكوفة وكتابه إلى أهلها).

١. ذَوِي الْحِجَابِ: أَيِ ذَوِي الْعُقُولِ (النهاية: ج ١ ص ٣٤٨ «حجا»).
٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٤، الفتوح: ج ٥ ص ٣٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٩٥؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٤ وراجع: الأخبار الطوال: ص ٢٣٠ ومثير الأحزان: ص ٢٦ وإعلام الوري: ج ١ ص ٢٣٦.

٣ / ١

رَوَاةُ الْإِمَامَةِ فِي الْمَجْمَعِ

٣٧٨٣ . الأماشي للطوسي بإسناده عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى: وعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَعْدِبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ دَانَتْ بِوِلَايَةِ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ تعالى، وَإِنْ كَانَتْ الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيَّةً، وَلَأَعْفُونَ عَنْ كُلِّ رَعِيَّةٍ دَانَتْ لِوِلَايَةِ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ تعالى وَإِنْ كَانَتْ الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا طَالِحَةً مُسِيئَةً.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الصَّادِقَ عليه السلام مَا الْعِلَّةُ أَنْ لَا دِينَ لَهُؤُلَاءِ، وَلَا عَتَبَ عَلَى هَؤُلَاءِ؟

قَالَ: لِأَنَّ سَيِّئَاتِ الْإِمَامِ الْجَائِرِ تَغْمُرُ حَسَنَاتِ أَوْلِيَائِهِ، وَحَسَنَاتِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ تَغْمُرُ سَيِّئَاتِ أَوْلِيَائِهِ^١.

١ . الأماشي للطوسي: ص ٦٣٤ ح ١٣٠٨ عن حبيب السجستاني عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٠١ ح ٦٩ و ٧٠.

الفصل الثاني

الأمّة

١ / ٢

سَبَبُ صَلَاحِ الْأُمَّةِ وَهَلَاكِهَا

٣٧٨٤ . الخصال عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها عليه السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ صَلَاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ

بِالزُّهْدِ وَالْيَقِينِ ، وَهَلَاكَ آخِرُهَا بِالشُّحِّ^١ وَالْأَمَلِ^٢ .

٣٧٨٥ . الأُمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام : قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ : لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا تَحَابَّوْا ، وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَآتَوْا الزَّكَاةَ ، وَقَرَأُوا الضَّيْفَ ؛

فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ابْتَلَوْا بِالسَّنِينِ^٤ وَالْجَدَبِ^٥ .

١ . الشُّحُّ : أَشَدُّ الْبُخْلِ (النهاية : ج ٢ ص ٤٤٨ «شح»).

٢ . الخصال : ص ٧٩ ح ١٢٨ ، الأُمالي للصدوق : ص ٢٩٧ ح ٢٣٣ ، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ١٧٣ ح ٢٤ وراجع : روضة الواعظين : ص ٤٧٤ .

٣ . قَرِيبُ الضَّيْفِ قَرَى : أَحْسَنَتْ إِلَيْهِ (الصحاح : ج ٦ ص ٢٤٩١ «قرا»).

٤ . أَخَذَتْهُمْ السَّنَةُ : إِذَا أَجْدَبُوا وَأَقْحَطُوا (النهاية : ج ٢ ص ٤١٣ «سنه»).

٥ . الأُمالي للطوسي : ص ٦٤٧ ح ١٣٤٠ عن محمد بن صدقة عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٢٩ ح ٢٥ ، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ص ٨٥ ح ١٢ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٤٠٥ ح ١١٠ .

٢ / ٢

سَبَبُ ذَلِهِ الْأَمَّةُ

٣٧٨٦ . الإرشاد عن الإمام الحسين عليه السلام: وَاللَّهِ لَا يَدْعُونِي حَتَّى يَسْتَخْرِجُوا هَذِهِ الْعَلَقَةَ^١ مِنْ جَوْفِي ، فَإِذَا فَعَلُوا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَنْ يُذِلُّهُمْ حَتَّى يَكُونُوا أَذَلَّ فِرَقِ الْأُمَمِ^٢.

٣٧٨٧ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن يزيد الرشك: حَدَّثَنِي مَنْ شَافَهُ الْحُسَيْنَ عليه السلام قَالَ: ... قُلْتُ: يَا أَبِي وَأُمِّي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا أَنْزَلَكَ هَذِهِ الْبِلَادَ وَالْفَلَاةَ الَّتِي لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ؟

قَالَ: هَذِهِ كُتِبَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَيَّ، وَلَا أَرَاهُمْ إِلَّا قَاتِلِيَّ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ لَمْ يَدْعُوا اللَّهَ حُرْمَةً إِلَّا أَنْتَهَكُوهَا؛ فَيَسْلُطُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَنْ يُذِلُّهُمْ، حَتَّى يَكُونُوا أَذَلَّ مِنْ فَرَمِ^٣ الْأُمَّةِ^٤.

٣٧٨٨ . تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: سَمِعْتُهُ [الْحُسَيْنَ عليه السلام] يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ: ... أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ قَدْ قَتَلْتُمُونِي لَقَدْ أَلْقَى اللَّهُ بِأَسْكُمْ بَيْنَكُمْ، وَسَفَكَ دِمَاءَكُمْ، ثُمَّ لَا يَرْضَى لَكُمْ حَتَّى يُضَاعِفَ لَكُمْ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ^٥.

٣٧٨٩ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي - في وقائع عاشوراء -: ثُمَّ حَمَلَ [الْحُسَيْنُ عليه السلام] عَلَيْهِمَ كَاللَّيْثِ الْمُغْضَبِ... وَالسَّهَامُ تَأْخُذُهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَهُوَ يَنْتَلِقَاهَا بِنَحْرِهِ وَصَدْرِهِ وَيَقُولُ:

١ . المَلَقُ: الدم الغليظ ، والقطعة منه علقته (الصحيح: ج ٤ ص ١٥٢٩ «علق»).

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ٧٦، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٤٨، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣٧٥.

٣ . فرم الأمة: قيل هو خرقه الحيض (النهاية: ج ٣ ص ٤٤١ «فرم»).

٤ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٥٨ ح ٤٤١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٦، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١١، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦١٦ نحوه: بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣٦٨ وراجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٦ والفتوح: ج ٥ ص ٧١ ومثير الأحرار: ص ٤٦.

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٢.

يَا أُمَّةَ السَّوَاءِ، بِئْسَمَا خَلَفْتُمْ مُحَمَّدًا فِي عِثْرَتِهِ، أَمَا إِنَّكُمْ لَنْ تَقْتُلُوا بَعْدِي عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَتَهَابُوا قَتْلَهُ، بَلْ يَهُونُ عَلَيْكُمْ عِنْدَ قَتْلِكُمْ إِيَّايَ، وَآيِسُ اللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُكْرِِمَنِي رَبِّي بِهَوَانِكُمْ، ثُمَّ يَنْتَقِمُ مِنْكُمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرُونَ.

فَصَاحَ بِهِ الْحُصَيْنُ بْنُ مَالِكٍ السَّكُونِيُّ: يَا بَنَ فَاطِمَةَ، بِمَاذَا يَنْتَقِمُ لَكَ مِنَّا؟ فَقَالَ: يُلْقِي بِأَسْكَمِ بَيْنَكُمْ، وَيَسْفِكُ دِمَاءَكُمْ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَيْكُمْ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ.^١

٣٧٩٠. الملهوف: لَمَّا أَصْبَحَ [الحُسَيْنُ ١] فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يُكْتَى أَبُو هِرَّةَ الْأَرْدِيِّ، فَلَمَّا أَنَاهُ سَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ وَحَرَّمَ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

فَقَالَ الْحُسَيْنُ ١: وَيَحَكَ يَا أَبُو هِرَّةَ! إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ أَخَذُوا مَالِي فَصَبَرْتُ، وَشَتَمُوا عِرْضِي فَصَبَرْتُ، وَطَلَبُوا دَمِي فَهَرَبْتُ، وَآيَسُ اللَّهُ لَتَقْتُلَنِي الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ، وَلَيَلْبِسَنَّهُمُ اللَّهُ ذُلًّا شَامِلًا، وَسَيْفًا قَاطِعًا، وَلَيَسْلُطَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَنْ يُذِلُّهُمْ حَتَّى يَكُونُوا أَذَلَّ مِنْ قَوْمِ سَبَأٍ.^٢

٣٧٩١. الملهوف: قَالَ [الحُسَيْنُ ١] لِأَصْحَابِهِ: قَوْمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى الْمَوْتِ الَّذِي لَا بَدَّ مِنْهُ، فَإِنَّ هَذِهِ السَّهَامُ رُسُلُ الْقَوْمِ إِلَيْكُمْ.

فَاقْتَتَلُوا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ حَمَلَةً وَحَمَلَةً، حَتَّى قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ ١ جَمَاعَةٌ.

قَالَ: فَعِنْدَهَا ضَرَبَ الْحُسَيْنُ ١ يَدَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ وَجَعَلَ يَقُولُ: اِشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ

١. مقتل الحسين ١ للخوازمي: ج ٢ ص ٣٤، الفتح: ج ٥ ص ١١٨؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٢.

٢. الظاهر أنه إشارة إلى الآيات ١٥ إلى ١٩ من سورة سبأ.

٣. الملهوف: ص ١٣٢، منير الأحران: ص ٤٦ وفيه «أبوهره الأسدي»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٨؛

الفتح: ج ٥ ص ٧١، مقتل الحسين ١ للخوازمي: ج ١ ص ٢٢٦.

٤. في المصدر تكررت عبارة: «إلى الموت»، وقد حذفناها تبعاً لنسخة بحار الأنوار.

عَلَى الْيَهُودِ إِذْ جَعَلُوا لَهُ وَلَدًا، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى النَّصَارَى إِذْ جَعَلُوهُ ثَالِثَ ثَلَاثَةٍ،
وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى الْمَجُوسِ إِذْ عَبَدُوا الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دُونَهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى قَوْمٍ
اتَّفَقَتْ كَلِمَتُهُمْ عَلَى قَتْلِ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّهِمْ^١.

راجع: ص ١٠٩ (الفصل الحادي عشر / إتمام الحجة على أعدائه).

٣ / ٢

مِنْ بَلَايَا هَذِهِ الْأُمَّةِ

٣٧٩٢. نزّه الناظر: مَرَّ الْمُنْذِرُ بْنُ الْجَارُودِ بِالحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ - جَعَلَنِي اللَّهُ
فِدَاكَ - يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟

فَقَالَ عليه السلام: أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَتِ الْعَرَبُ تَعْتَدُ عَلَى الْعَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ مِنْهَا،
وَأَصْبَحَتِ الْعَجَمُ مُقِرَّةً لَهَا بِذَلِكَ، وَأَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَتِ قُرَيْشٌ يَعْرِفُونَ فَضْلَنَا وَلَا
يَزُونَ ذَلِكَ لَنَا، وَمِنَ الْبَلَاءِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ أَنَا إِذَا دَعَوْنَاهُمْ لَمْ يُجِيبُونَا، وَإِذَا تَرَكْنَاهُمْ
لَمْ يَهْتَدُوا بِغَيْرِنَا^٢.

٣٧٩٣. الفتوح عن الإمام الحسين عليه السلام - فِي جَوَابِهِ لِمَرَّوَانَ لَمَّا قَالَ لَهُ: إِنِّي آمُرُكَ بِبَيْعَةِ يَزِيدَ -: «إِنَّا
لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رُجْعُونَ»^٣، وَعَلَى الْإِسْلَامِ السَّلَامُ إِذْ قَدْ بُلِيَتْ الْأُمَّةُ بِرَاعٍ مِثْلِ يَزِيدَ^٤.

١. الملهوف: ص ١٥٨، مشير الأحران: ص ٥٨ عن عدي بن حرملة وفيه ذيله من «ضرب الحسين عليه السلام». بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٠١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩ كلاهما نحوه.

٢. نزّه الناظر: ص ٨٥ ح ٢٠ وراجع: المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٠٩ والطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢١٩ وتاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٩٦.

٣. البقرة: ١٥٦.

٤. الفتوح: ج ٥ ص ١٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٤؛ الملهوف: ص ٩٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٦ وراجع: مشير الأحران: ص ٢٥.

٣٧٩٤ . الملهوف عن الإمام الحسين عليه السلام - في جوابه لمروان حين قال له: إني أمرُك بِبَيْعَةِ يَزِيدَ بنِ مُعَاوِيَةَ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ فِي دِينِكَ وَدُنْيَاكَ -: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَعَلَى الْإِسْلَامِ السَّلَامُ إِذْ قَدْ بُلِيتِ الْأُمَّةُ بِرَاعٍ مِثْلِ يَزِيدَ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْخِلَافَةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى آلِ أَبِي سُفْيَانَ».

وطالَ الْحَدِيثُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَرْوَانَ، حَتَّى انْصَرَفَ مَرْوَانُ وَهُوَ غَضَبَانُ.^١

راجع: ج ٢ ص ٣٩٨ (القسم السابع/الفصل الأول/نقاش مروان والإمام عليه السلام في الطريق).

٤ / ٢

إِسْتِغْلَالُ عِنْوَانِ جَمَاعَةِ الْأُمَّةِ

٣٧٩٥ . تاريخ الطبري عن عقبة بن سميان: لَمَّا خَرَجَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مِنْ مَكَّةَ، اعْتَرَضَهُ رُسُلُ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، عَلَيْهِمْ يَحْيَى بْنُ سَعْدٍ، فَقَالُوا لَهُ: انْصَرِفْ: أَيْنَ تَذْهَبُ؟ فَأَبَى عَلَيْهِمْ وَمَضَى، وَتَدَافَعَ الْفَرِيقَانِ فَاضْطَرَبَا بِالسَّيَاطِ.

ثُمَّ إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَأَصْحَابَهُ امْتَنَعُوا امْتِنَاعاً قَوِيّاً، وَمَضَى الْحُسَيْنُ عليه السلام عَلَى وَجْهِهِ، فَنَادَوْهُ: يَا حُسَيْنُ، أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ! تَخْرُجُ مِنَ الْجَمَاعَةِ وَتُفَرِّقُ بَيْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟

فَتَأَوَّلَ^٢ حُسَيْنٌ قَوْلَ اللَّهِ ﷻ: «إِلَى عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ»^٣.

١ . الملهوف: ص ٩٩، مشير الأحرار: ص ٢٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٦؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٤ كلاهما نحوه.

٢ . التأويل: نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ (النهاية: ج ١ ص ٨٠ «أول»).

٣ . يونس: ٤١.

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٥، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٥ وليس فيه ذيله من «وتفرّق»، مقتل

٣٧٩٦ . تاريخ الطبري عن الحسين بن عقبة المرادي: قَالَ الزُّبَيْدِيُّ: إِنَّهُ سَمِعَ عَمْرَو بْنَ الْحَجَّاجِ حِينَ دَنَا مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! الزَّمُوا طَاعَتَكُمْ وَجَمَاعَتَكُمْ، وَلَا تَرْتَابُوا فِي قَتْلِ مَنْ مَرَقَ مِنَ الدِّينِ وَخَالَفَ الْإِمَامَ! فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: يَا عَمْرُو بْنَ الْحَجَّاجِ! أَعَلَيْ تَحَرَّضُ النَّاسَ؟ أَنَحْنُ مَرَقْنَا وَأَنْتُمْ تَبْتُمُ عَلَيْهِ؟ أَمَا وَاللَّهِ، لَتَعْلَمَنَّ - لَوْ قَدْ قُبِضَتْ أَرْوَاحُكُمْ وَمِثْمُ عَلَى أَعْمَالِكُمْ - أَئِنَّا مَرَقَ مِنَ الدِّينِ، وَمَنْ هُوَ أَوْلَى بِصُلْبِي النَّارِ!

٥ / ٢

إِفْرَاقُ الْأُمَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ

٣٧٩٧ . الذرية الطاهرة بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام عن النبي ﷺ: تَكُونُ بَعْدِي ثَلَاثُ فِرَقٍ: مُرْجئة^٢ وَحَرَورية^٣ وَقَدَرية^٤؛ فَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُهُمْ، وَإِنْ دَعَا فَلَا تُجِيبُوهُمْ^٥.

«الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٠ نحوه: الإرشاد: ج ٢ ص ٦٨ وليس فيه ذيله من «ومضى»، مثير الأحران: ص ٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٥.

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٥؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٩.

٢ . المرجئة: هم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٦٧٥ «رجأ»).

٣ . الحرورية: هم الخوارج الذين خرجوا على علي عليه السلام، ولما كان اجتماعهم في قرية حرورا قرب الكوفة سببهم عليه السلام حرورية (شرح أصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني: ج ١١ ص ٤٥١).

٤ . القدرية: في الروايات قد تُفسر بالقائلين بالجبر، وقد تُفسر بالقائلين بالتفويض، ولمزيد من الاطلاع راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٦ ص ٢٩٨ «القسم الثاني: العدل والفضاء والقدر / الفصل الثامن / ذم القدرية».

٥ . الذرية الطاهرة - فصل «مسند الحسين بن علي عليه السلام»: - ص ١١٠ ح ١٤٨ عن حسين بن علي بن الحسين عن أبيه الإمام زين العابدين عليه السلام.

٣٧٩٨ . الخصال بإسناده عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ أُمَّةَ
مُوسَى عليه السلام افْتَرَقَتْ بَعْدَهُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً؛ فِرْقَةٌ مِنْهَا نَاجِيَةٌ وَسَبْعُونَ فِي
النَّارِ، وَافْتَرَقَتْ أُمَّةُ عِيسَى عليه السلام بَعْدَهُ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً؛ فِرْقَةٌ مِنْهَا نَاجِيَةٌ
وَإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفَرَّقُ بَعْدِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً؛ فِرْقَةٌ
مِنْهَا نَاجِيَةٌ وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ.^١

٦ / ٢

فَسَادُ الْأُمَّةِ

٣٧٩٩ . تاريخ الطبري عن جعفر بن حذيفة الطائي عن الحسين عليه السلام - لَمَّا بَلَغَهُ خَيْرُ مُسْلِمٍ بِنِ عَقِيلٍ -:
كُلُّ مَا حُمِّ^٢ نَازِلٌ، وَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ أَنْفُسَنَا وَفَسَادَ أُمَّتِنَا.^٣

١ . الخصال: ص ٥٨٥ ح ١١ عن سليمان بن مهران عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢٨
ص ٣ ح ٣ وراجع: الأمالي للطوسي: ص ٥٢٣ ح ١١٥٩ وبشارة المصطفى: ص ٢١٦.
٢ . حُمٌّ: أَي قُدِّرَ (النهاية: ج ١ ص ٤٤٦ «حمم»)
٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٧٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٣.

الفصل الثالث أَهْلُ الْبَيْتِ عليه السلام

١ / ٣ فَضَائِلُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام

٣٨٠٠ . تأويل الآيات الظاهرة باسناده عن الإمام الحسين عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَأَتَيْتُ بِخَرِيرَةٍ^١، فَدَعَا عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهم السلام فَأَكَلُوا مِنْهَا، ثُمَّ جَلَلْ عَلَيْهِمْ كِسَاءً خَيْرِيًّا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^٢.

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ^٣.
٣٨٠١ . الفتوح عن الإمام الحسين عليه السلام: إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ الطَّهَارَةِ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^٤.
٣٨٠٢ . المناقب لابن شهر آشوب عن الإمام الحسين عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي

١ . الحريرة: دقيق يطبخ بلبين (الصحيح: ج ٢ ص ٦٢٨ «حرر»).

٢ . الأحزاب: ٣٣.

٣ . تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٥٧ ح ٢١ عن زيد بن علي عن الإمام زين العابدين عليه السلام، مجمع البيان: ج ٨ ص ٥٥٩ عن أم سلمة نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢١٣ ح ٣.

٤ . الفتوح: ج ٥ ص ١٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٥.

الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ^١ - : هَذِهِ فِينَا أَهْلُ الْبَيْتِ^٢.

٣٨٠٣ . الفتح عن الإمام الحسين عليه السلام : إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَالْحَقُّ فِينَا ، وَبِالْحَقِّ تَنْطِقُ السِّتْنَا^٣.

٣٨٠٤ . كمال الدين بإسناده عن الحسين عن أبيه علي صلوات الله عليهما : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ ؛ كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي ، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ^٤.

٣٨٠٥ . الكافي عن الحكم بن عتيبة : لَقِيَ رَجُلٌ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام بِالْعَلْبِيِّ وَهُوَ يُرِيدُ كَرْبَلَاءَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام : مِنْ أَيِّ الْبِلَادِ أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ .

قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ يَا أَخَا أَهْلِ الْكُوفَةِ ، لَوْ لَقِيتُكَ بِالْمَدِينَةِ لَأَرَيْتُكَ أَثَرَ جَبْرِئِيلَ عليه السلام مِنْ دَارِنَا وَتُزْوِلُهُ بِالْوَحْيِ عَلَى جَدِّي ، يَا أَخَا أَهْلِ الْكُوفَةِ ، أَفُمَسَّتْ النَّاسِ الْعِلْمَ مِنْ عِنْدِنَا ؛ فَعَلِمُوا وَجَهِلْنَا ؟! هَذَا مَا لَا يَكُونُ^٥.

٣٨٠٦ . شواهد التنزيل عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين بن علي عليه السلام : نَحْنُ الْمُسْتَضَعْفُونَ ، وَنَحْنُ الْمَقْهُورُونَ ، وَنَحْنُ عِزَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ، فَمَنْ نَصَرَنَا فَرَسُولُ اللَّهِ نَصَرَ ، وَمَنْ خَذَلَنَا

١ . الحج : ٤١ .

٢ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٤٧ ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ٣٤٢ ح ٢٣ ، بحار الأنوار : ج ٢٤ ص ١٦٦ ح ١١ .

٣ . الفتح : ج ٥ ص ١٧ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ١ ص ١٨٥ .

٤ . كمال الدين : ص ٢٣٩ ح ٥٨ عن عبد الله بن محمد بن علي التيمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام وراجع : إعلام الوري : ج ٢ ص ١٨٠ وأهل البيت عليه السلام في الكتاب والسنة ص ١٢٥ (القسم الثالث / الفصل الأول / تحقيق حول حديث الثقلين) .

٥ . الكافي : ج ١ ص ٣٩٨ ح ٢ ، بصائر الدرجات : ص ١٢ ح ١ ، تفسير العياشي : ج ١ ص ١٦ ح ٩ عن الحكم بن عيينة نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٩٣ ح ٣٤ .

فَرَسُولُ اللَّهِ خَذَلَ، وَنَحْنُ وَأَعْدَاؤُنَا نَجْتَمِعُ ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا﴾^١ الْآيَةُ ٢.

٣٨٠٧. تأويل الآيات الظاهرة عن الإمام الحسين عليه السلام - لِأَصْحَابِهِ بِالطَّفِّ -: أَوْ لَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِنَا وَأَمْرِكُمْ مَعَاشِرَ أَوْلِيَائِنَا وَمُحِبِّينَا وَالْمُبْغِضِينَ لِأَعْدَائِنَا، لِيُسَهِّلَ عَلَيْكُمْ احْتِمَالَ مَا أَنْتُمْ لَهُ مُعَرَّضُونَ؟

قالوا: بلى، يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ.

قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَسَوَّاهُ وَعَلَّمَهُ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ وَعَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، جَعَلَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ أَشْبَاحًا خَمْسَةً فِي ظَهْرِ آدَمَ، وَكَانَتْ أَنْوَارُهُمْ تُضِيءُ فِي الْآفَاقِ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْحُجُبِ وَالْجَنَانِ وَالْكَرْسِيِّ وَالْعَرْشِ، ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ فَضَّلَهُ بِأَنْ جَعَلَهُ وَعَاءً لِبِتْلِكَ الْأَشْبَاحِ الَّتِي قَدْ عَمَّ أَنْوَارُهَا الْآفَاقُ، فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَتَوَاضَعَ لِجَلَالِ عَظَمَةِ اللَّهِ، وَأَنْ يَتَوَاضَعَ لِأَنْوَارِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَقَدْ تَوَاضَعَتْ لَهَا الْمَلَائِكَةُ كُلُّهَا، فَاسْتَكْبَرَ وَتَرَفَّعَ بِإِبَابِهِ ذَلِكَ وَتَكَبَّرَهُ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ^٢.

٣٨٠٨. علل الشرائع عَنْ حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرِ الْأَسَدِيِّ: أَنَّهُ قَالَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: أَيُّ شَيْءٍ كُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ ﷻ آدَمَ عليه السلام؟ قَالَ: كُنَّا أَشْبَاحَ نُورٍ نَدُورُ حَوْلَ عَرْشِ الرَّحْمَنِ فَنَعْلَمُ الْمَلَائِكَةَ التَّسْبِيحَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّحْمِيدَ^٣.

٣٨٠٩. كنز الفوائد بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ عَلَى

١. آل عمران: ٣٠.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٦٠ ح ٥٩٧.

٣. تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٤٤ ح ١٨، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٢١٩

ح ١٠١، بحار الأنوار: ج ١١ ص ١٥٠ ح ٢٥.

٤. علل الشرائع: ص ٢٣ ح ١، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٣١١.

بِإِيهَا مَكْتُوباً بِالذَّهَبِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ حَبِيبُ اللَّهِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَلِيُّ اللَّهِ، فَاطِمَةُ آيَةُ اللَّهِ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَفَوَاتُ اللَّهِ، عَلَى مُبْغِضِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ.^١

٣٨١٠. مئة منقبة بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ عَلَى بِإِيهَا مَكْتُوباً بِالنُّورِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَلِيُّ اللَّهِ، فَاطِمَةُ أُمُّهُ اللَّهِ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَفَوَاتُ اللَّهِ، عَلَى مُبْغِضِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ.^٢

٢ / ٣

خَصَائِصُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام

٣٨١١. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ [الصَّادِقِ] عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: ... بَعَثَ عُتْبَةُ^٣ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَكَ أَنْ تُبَايِعَ لَهُ. فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام:

يَا عُتْبَةُ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَا أَهْلُ بَيْتِ الْكَرَامَةِ وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ، وَأَعْلَامُ الْحَقِّ الَّذِينَ أَوْدَعَهُ اللَّهُ ﷻ قُلُوبَنَا، وَأَنْطَقَ بِهِ السِّنَّتَنَا، فَتَنَطَّقْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﷻ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْخِلَافَةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى وَلَدِ أَبِي سُفْيَانَ» وَكَيْفَ أَبَايُ أَهْلَ بَيْتٍ قَدْ قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا؟!^٥

٣٨١٢. الملهوف - فيما جرى بين الوليد و بين الإمام الحسين عليه السلام في المدينة -: أَقْبَلَ

١. كنز الفوائد: ج ١ ص ١٤٩ عن موسى بن إسماعيل عن أبيه عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٢٨ ح ٣٠.

٢. مئة منقبة: ص ١٠٩ عن موسى بن إسماعيل عن أبيه عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام.

٣. لكن الصحيح: إِنَّ وَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ، عامل يزيد على مدينة رسول الله ﷺ.

٤. يعني يزيد بن معاوية لعنه الله.

٥. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٢١٦ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٢ ح ١ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٢ ص ٣٨٩ ح ٩٥٦.

[الحسين عليه السلام] عَلَى الْوَلِيدِ فَقَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ! إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَبِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَبِنَا خَتَمَ اللَّهُ، وَيَزِيدُ رَجُلٌ فَاسِقٌ شَارِبُ الْخَمْرِ، قَاتِلُ النَّفْسِ الْمُحَرَّمَةِ، مُعَلِّنٌ بِالْفِسْقِ لَيْسَ لَهُ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ، وَمِثْلِي لَا يُبَايِعُ مِثْلَهُ، وَلَكِنْ نَصِيحٌ وَتُصْبِحُونَ، وَنَنْظُرُ وَنَنْظُرُونَ أَيُّنَا أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ وَالْبَيْعَةِ.^١

٣٨١٣. نزهة الناظر: أَنَّهُ اجْتَنَزَبَ بِهِ [أَيُّ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام] وَقَدْ اغْضَبَ، فَقَالَ: مَا نَدْرِي مَا تَنْقِمُ النَّاسُ مِنَّا؟! إِنَّا لَبَيْتُ الرَّحْمَةَ، وَشَجَرَةُ النَّبُوَّةِ، وَمَعْدِنُ الْعِلْمِ.^٢

٣٨١٤. أنساب الأشراف عن أبي الحوراء السعدي: قُلْتُ لِحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: مَا تَذْكُرُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَمَرٍ مِنَ تَمَرِ الصَّدَقَةِ، فَأَخَذْتُ مِنْهُ تَمْرَةً فَجَعَلْتُ أَلُوكُهَا، فَأَخَذَهَا بِلُعَابِهَا حَتَّى أَلْقَاهَا فِي التَّمْرِ، وَقَالَ: إِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ لَا تَجِلُ لَهُمُ الصَّدَقَةُ.^٤

٣٨١٥. مسند ابن حنبل عن ربيعة بن شيبان: قُلْتُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: مَا تَعْقِلُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: صَعِدْتُ غُرْفَةً فَأَخَذْتُ تَمْرَةً فَلُكْتُهَا فِي فِيَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَلْقِهَا، فَإِنَّهَا لَا تَجِلُ لَنَا الصَّدَقَةُ.^٥

٣٨١٦. تأويل الآيات الظاهرة عن أبي يحيى الصنعاني عن أبي عبد الله [الصادق عليه السلام]: قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ لِي أَبِي مُحَمَّدٌ عليه السلام: قَرَأَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ»

١. الملهوف: ص ٩٨، مثير الأحران: ص ٢٤ نحوه، بخار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٥ ح ٢؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٤ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٢ ص ٣٩٢ ح ٩٦٢ وص ٣٩٣ ح ٩٦٣.

٢. نزهة الناظر: ص ٨٥ ح ٢١.

٣. كان الإمام الحسين عليه السلام صغير السن عند رحيل النبي ﷺ إلى الرقيق الأعلى.

٤. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٥٩؛ دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٥٨ وفيه عن الإمام الحسن عليه السلام نحوه.

٥. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٢٨ ح ١٧٣١، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٨٦ ح ٢٧٤١ وفيه «للحسن بن علي» بدل «للحسين بن علي» نحوه.

وَعِنْدَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أَبَتَا ، كَأَنَّ بِهَا مِنْ فَيْكَ حَلَاوَةً .
 فَقَالَ لَهُ : يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنِي ! إِنِّي أَعْلَمُ فِيهَا مَا لَا تَعْلَمُ ، إِنَّهَا لَمَّا نَزَلَتْ بَعَثَتْ إِلَيَّ
 جَدُّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهَا عَلَيَّ ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيَّ كِتْفِي الْأَيْمَنِ وَقَالَ : يَا أَخِي
 وَوَصِيِّي وَوَلِيِّ أُمَّتِي بَعْدِي ، وَحَرَبُ أَعْدَائِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ، هَذِهِ السُّورَةُ لَكَ مِنْ
 بَعْدِي ، وَلَوْلَاكَ مِنْ بَعْدِكَ ، إِنَّ جَبْرَائِيلَ أَخِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَدَّثَ إِلَيَّ أَحْدَاثَ أُمَّتِي فِي
 سَنَتَيْهَا ، وَإِنَّهُ لَيُحَدِّثُ ذَلِكَ إِلَيْكَ كَأَحْدَاثِ الثُّبُوءِ ، وَلَهَا نُورٌ سَاطِعٌ فِي قَلْبِكَ وَقُلُوبِ
 أَوْصِيَائِكَ إِلَى مَطْلَعِ فَجْرِ الْقَائِمِ ﷺ .^١

٣ / ٣

زَهْدُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٣٨١٧ . روضة الواعظين عن الحسين بن علي عليه السلام : لَمَّا زَوَّجَ [النَّبِيُّ ﷺ] فَاطِمَةَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَرْبَعِمِئَةً وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَجْعَلَ ثُلُثَهَا فِي الْعِطْرِ وَثُلُثًا فِي
 الثِّيَابِ ، فَدَخَلَ بِهِمَا وَمَا لَهُمَا فِرَاشٌ إِلَّا فَرَوَةَ أَصْحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوَسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ^٢
 حَشَوْهَا لَيْفٌ .^٣

٣٨١٨ . صحيح البخاري عن ابن شهاب عن علي بن حسين عليه السلام : إِنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَهُ أَنَّ
 عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كَانَتْ لِي شَارِفَةٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي شَارِفًا
 مِنَ الْخُمْسِ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِي بِفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَاعَدْتُ رَجُلًا

١ . تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٢٠ ح ٩ ، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٧٠ ح ٦٠ .

٢ . الأدم: جمع أديم؛ وهو الجلد الذي قد تم دباغه (تاج العروس: ج ١٦ ص ٩ «أدم»).

٣ . روضة الواعظين: ص ١٦٢ ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٥١ وفيه صدره إلى «درهما» ، بحار

الأنوار: ج ٤٣ ص ١١٢ ح ٢٤ وراجع: كشف الغمة: ج ١ ص ٣٤٩ .

٤ . الشَّارِفُ: النَّاقَةُ الْمُسَيَّئَةُ (النهاية: ج ٢ ص ٤٦٢ «شرف»).

صَوَاغًا مِنْ بَنِي قَيْنَقَاعٍ^١ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِيَ، فَتَأْتِي بِإِذْخِرٍ^٢ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنْ الصَّوَاغِينَ، وَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي^٣.

٤ / ٣

مِنْ مَبَادِي عُلُومِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٣٨١٩ . بصائر الدرجات عن جعيد الهمداني^٤ - وَكَانَ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ الْبَرَ بَلَاءً، قَالَ -: قُلْتُ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ : جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا شَيْءَ تَحْكُمُونَ؟ قَالَ: يَا جُعِيدُ نَحْكُمُ بِحُكْمِ آلِ دَاوُدَ، فَإِذَا عَيْنَاهُ عَنْ شَيْءٍ تَلَقَّانَا بِرُوحِ الْقُدُسِ^٦.

٥ / ٣

حُبُّ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٣٨٢٠ . عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ : اجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: إِنَّ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَوْوَنَةً فِي نَفَقَتِكَ وَفِيْمَنْ يَأْتِيكَ مِنَ الْوُفُودِ،

١ . قَيْنَقَاع: بطن من بطون يهود المدينة (النهاية: ج ٤ ص ١٣٦ «قَيْنَقَاع»).

٢ . إِذْخِر: نبات معروف عريض الأوراق طيب الرائحة... يحرقه الحداد بدل الحطب والفحم (مجمع البحرين: ج ١ ص ٦٣١ «ذخر»).

٣ . صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧٣٦ ح ١٩٨٣، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٦٩ ح ٢، سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٤٨ ح ٢٩٨٦، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٢٥٣ ح ١١٨٥٣ عن الزهري، كنز العمال: ج ٥ ص ٥٠٢ ح ١٣٧٤٢.

٤ . وردت هذه الرواية في الكافي: ج ١ ص ٣٩٨ ح ٤ وبصائر الدرجات: ص ٤٧١ ح ٢ نقلًا عن جعيد الهمداني عن الإمام السجاد عَلَيْهِ، مع أنه ليس في شهاد كربلاء اسم جعيد الهمداني.

٥ . عبي بالامر: لم يهتد لوجه مراده، أو عجز عنه. وعبي في المنطق: حصر (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٦٨ «عبي»).

٦ . بصائر الدرجات: ص ٤٥٢ ح ٧، مختصر بصائر الدرجات: ص ١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٥٧ ح ٢٣.

وهذه أموالنا مع دِمَائِنَا، فَاحْكُمْ فِيهَا بَارَأً مَاجُوراً، أَعْطِ مَا شِئْتَ وَأَمْسِكْ مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ حَرْجٍ.

قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهِ الرُّوحَ الْأَمِينَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^١ يَعْنِي أَنْ تَوَدُّوا قَرَابَتِي مِنْ بَعْدِي.

فَخَرَجُوا فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: مَا حَمَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى تَرْكِ مَا عَرَضْنَا عَلَيْهِ إِلَّا لِيُحْشِنَا عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ^٢، إِنْ هُوَ إِلَّا شَيْءٌ افْتَرَاهُ فِي مَجْلِسِهِ!

وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَظِيماً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^٣، فَبَعَثَ عَلَيْهِمُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: هَلْ مِنْ حَدَثٍ؟

فَقَالُوا: إِي وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ قَالَ بَعْضُنَا كَلَاماً غَلِيظاً كَرِهْنَاهُ.

فَتَلَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْآيَةَ، فَبَكَوْا، وَاشْتَدَّ بُكَاءُهُمْ، فَأَنْزَلَ ﷻ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ النُّوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾^٤.

٣٨٢١. تأويل الآيات الظاهرة عن عبد الملك بن عمير عن الحسين بن علي عليه السلام - في قوله ﷻ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ -: إِنَّ الْقَرَابَةَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِصَلَتِهَا وَعَظَّمَ مِنْ حَقِّهَا وَجَعَلَ الْخَيْرَ فِيهَا، قَرَابَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَوْجَبَ اللَّهُ حَقَّنَا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ^٦.

١. الشورى: ٢٣.

٢. في المصدر: «من بعد»، والتصويب من بحار الأنوار والمصادر الأخرى.

٣. الأحقاف: ٨.

٤. الشورى: ٢٥.

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٣٥ ح ١، بشارة المصطفى: ص ٢٣٢، الأمالي للصدوق: ص ٦٢١ كلها عن الريان بن الصلت عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، تحف العقول: ص ٤٣٢ وفيهما «لا تؤذوا» بدل «أن تؤذوا»، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٢٨ ح ٢٠.

٦. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٤٥ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٥١ ح ٢٧.

٣٨٢٢ . المعجم الكبير عن بشر بن غالب عن الحسين بن علي عليه السلام: مَنْ أَحَبَّنَا لِلدُّنْيَا فَإِنَّ صَاحِبَ الدُّنْيَا يُحِبُّهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، وَمَنْ أَحَبَّنَا لِلَّهِ كُنَّا نَحْنُ وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَاتَيْنِ - وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى^١.

٣٨٢٣ . الأُمالي للطوسي عن بشر بن غالب عن الحسين بن علي عليه السلام: مَنْ أَحَبَّنَا لِلَّهِ وَرَدْنَا نَحْنُ وَهُوَ عَلَى نَبِيِّنَا عليه السلام هَكَذَا - وَضَمَّ إصْبَعِيهِ -، وَمَنْ أَحَبَّنَا لِلدُّنْيَا فَإِنَّ الدُّنْيَا تَسْعُ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ^٢.

٣٨٢٤ . المحاسن عن بشر بن غالب الأسدي: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ لِي: يَا بَشْرُ بْنُ غَالِبٍ! مَنْ أَحَبَّنَا لَا يُحِبُّنَا إِلَّا لِلَّهِ، جِئْنَا نَحْنُ وَهُوَ كَهَاتَيْنِ - وَقَدَّرَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ -، وَمَنْ أَحَبَّنَا لَا يُحِبُّنَا إِلَّا لِلدُّنْيَا، فَإِنَّهُ إِذَا قَامَ قَائِمُ الْعَدْلِ وَسِعَ عَدْلُهُ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ^٣.

٣٨٢٥ . أعلام الدين عن الإمام الصادق عليه السلام: وَقَدْ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام وَقَدْ فَقَالُوا: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّ أَصْحَابَنَا وَقَدُوا إِلَى مُعَاوِيَةَ وَوَقَدْنَا نَحْنُ إِلَيْكَ.
فَقَالَ: إِذَنْ أُجِيزَكُم بِأَكْثَرِ مِمَّا يُجِيزُهُمْ.

فَقَالُوا: جُعِلْنَا فِدَاكَ، إِنَّمَا جِئْنَا مُرْتَادِينَ لِدِينِنَا.
قَالَ: فَطَاطَأَ رَأْسَهُ وَنَكَتَ^٤ فِي الْأَرْضِ، وَأَطْرَقَ طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ:

١ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٥ ح ٢٨٨٠.
٢ . الأُمالي للطوسي: ص ٢٥٣ ح ٤٥٥، بشارة المصطفى: ص ١٢٣، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٨٤ ح ٢٦؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٤.
٣ . المحاسن: ج ١ ص ١٣٤ ح ١٦٨، شرح الأخبار: ج ١ ص ٤٤٤ ح ١١٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٩٠ ح ٤٤؛ المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٥ ح ٢٨٨٠ نحوه. ولعل المراد منه أَنَّ محبة أهل البيت لها منافع حتى وإن كانت المحبة للدنيا فضلاً عن كونها لله والآخرة. وأحد فوائد محبتهم للدنيا هو التمتع في ظل عدالتهم وحكومتهم العادلة، فَإِنَّ الْعَدَالَهَ بِإِعْطَاءِ كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَلَا يَبْخُسُ نَصِيْبَهُ.
٤ . نَكَتَ الْأَرْضَ (بالقضيْب): هُوَ أَنْ يُوَثَّرَ فِيهَا بِطَرْفِهِ، فَيَعْمَلُ الْمُفَكِّرُ الْمَهْمُومَ (النهاية: ج ٥ ص ١١٣ «نَكَتَ»).

قَصِيرَةٌ مِنْ طَوِيلَةٍ^١؛ مَنْ أَحَبَّنَا لَمْ يُحِبَّنَا لِقَرَانَةٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، وَلَا لِمَعْرُوفٍ أَسَدِنَاهُ إِلَيْهِ، إِنَّمَا أَحَبَّنَا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، (فَمَنْ أَحَبَّنَا)^٢ جَاءَ مَعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَاتَيْنِ - وَقَرَنَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ -^٣.

٣٨٢٦ . الأُمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين عليه السلام: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَحِبُّوا اللَّهَ بِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّوا لِي حُبَّ اللَّهِ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي^٤.

٣٨٢٧ . سنن الترمذي بإسناده عن الإمام الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ: مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا، كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٥.

٣٨٢٨ . الأُمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن علي عن أبيه علي عليه السلام: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ! مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى أَوَّلِ النِّعَمِ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا أَوَّلُ النِّعَمِ؟ قَالَ: طَيْبُ الْوِلَادَةِ؛ إِنَّهُ لَا يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا مَنْ طَابَ مَوْلَدُهُ^٦.

٣٨٢٩ . معاني الأخبار بإسناده عن الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ الْإِيْمَةَ مِنْ وَلَدِكَ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ

١ . القصيرة : النمرة ، والطويلة : النخلة ، [مَثَلٌ] يُضْرَبُ لاختصار الكلام (مجمع الأمثال: ج ٢ ص ٤٩٩).

٢ . ما بين القوسين ليس موجوداً في بحار الأنوار .

٣ . أعلام الدين: ص ٤٦٠، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٢٧ ح ١١٨.

٤ . الأُمالي للطوسي: ص ٢٧٨ ح ٥٣١، بشارة المصطفى: ص ١٣٢ كلاهما عن عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور عن الإمام الهادي عن آبائه عليه السلام .

٥ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٤١ ح ٢٧٢٣، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٦٨ ح ٥٧٦، أسد الغابة: ج ٤ ص ١٠٤ كلها عن علي بن جعفر عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام ، كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٧ ح ٣٤١٦١؛ العمدة: ص ٢٧٤ ح ٤٣٦ عن علي بن جعفر عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٧٢ ح ٣٩.

٦ . الأُمالي للطوسي: ص ٤٥٥ ح ١٠١٨ عن الحسين بن زيد وعبد الله بن إبراهيم الجعفري عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٥٠ ح ١٨.

عَلَى طَيْبِ مَوْلِدِهِ، فَإِنَّهُ لَا يُحِبُّنَا إِلَّا مَنْ طَابَتْ وَلَادَتُهُ، وَلَا يُبَغِضُنَا إِلَّا مَنْ خَبِثَتْ
وَلَادَتُهُ.^١

٣٨٣٠. شرح الأخبار عن الحسين بن علي عليه السلام: مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِقَلْبِهِ، وَجَاهَدَ مَعَنَا بِلِسَانِهِ
وَيَدِهِ؛ فَهُوَ مَعَنَا فِي الْجَنَّةِ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى.^٢

وَمَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ، وَجَاهَدَ مَعَنَا بِلِسَانِهِ، وَضَعَفَ عَنْ أَنْ يُجَاهِدَ مَعَنَا يَدِهِ؛ فَهُوَ مَعَنَا
فِي الْجَنَّةِ دُونَ تِلْكَ.

وَمَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ، وَضَعَفَ عَنْ أَنْ يُجَاهِدَ مَعَنَا بِلِسَانِهِ وَيَدِهِ؛ فَهُوَ مَعَنَا فِي الْجَنَّةِ
دُونَ ذَلِكَ.

وَمَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ، وَأَعَانَ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ وَيَدِهِ؛ فَهُوَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ.

وَمَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ، وَكَفَّ عَنَّا يَدَهُ؛ فَهُوَ فِي النَّارِ فَوْقَ ذَلِكَ.

وَمَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ، وَكَفَّ عَنَّا لِسَانَهُ وَيَدَهُ؛ فَهُوَ فِي النَّارِ فَوْقَ ذَلِكَ.^٣

٣٨٣١. شرح الأخبار عن الحسين بن علي عليه السلام: مَنْ تَوَالَاَنَا بِقَلْبِهِ، وَذَبَّ عَنَّا بِلِسَانِهِ وَيَدِهِ؛ فَهُوَ مَعَنَا
فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى.

وَمَنْ تَوَالَاَنَا بِقَلْبِهِ، وَذَبَّ عَنَّا بِلِسَانِهِ، وَضَعَفَ أَنْ يَذَبَّ عَنَّا يَدِهِ؛ فَهُوَ مَعَنَا فِي
الْجَنَّةِ دُونَ ذَلِكَ.

وَمَنْ تَوَالَاَنَا بِقَلْبِهِ، وَضَعَفَ أَنْ يَذَبَّ عَنَّا بِلِسَانِهِ وَيَدِهِ؛ فَهُوَ مَعَنَا فِي الْجَنَّةِ

١. معاني الأخبار: ص ١٦١ ح ٣، علل الشرائع: ص ١٤١ ح ٣، الأمالي للصدوق: ص ٥٦٢ ح ٧٥٦،
بشارة المصطفى: ص ١٧٧ كلها عن زيد بن علي عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧
ص ١٤٦ ح ٥.

٢. الرِّفِيقُ: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عِلِّيِّين (النهاية: ج ٢ ص ٢٤٦ «رفق»).

٣. شرح الأخبار: ج ١ ص ١٦٥ ح ١٢٠، الخصال: ص ٦٢٩ ح ١٠ عن محمد بن مسلم عن الإمام
الصادق عن أبياته عن الإمام علي عليه السلام نحوه وراجع: تحف العقول: ص ١١٨.

دُونَ ذَلِكَ.

وَمَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ، وَأَعَانَ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ وَيَدِهِ؛ فَهُوَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ.
وَمَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ، وَأَعَانَ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ، وَلَمْ يُعِنْ عَلَيْنَا بِيَدِهِ؛ فَهُوَ فِي النَّارِ فَوْقَ ذَلِكَ.

وَمَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ، وَلَمْ يُعِنْ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ وَلَا بِيَدِهِ؛ فَهُوَ فِي النَّارِ فَوْقَ ذَلِكَ.^١
٣٨٣٢. الأماشي للمفيد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحسين بن علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الزَّامُوا مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ يُحِبُّنَا دَخَلَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِنَا. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَنْتَفِعُ عَبْدٌ بِعَمَلِهِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا.»^٢

٣٨٣٣. فضائل الشيعة بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُبِّي وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِي نَافِعٌ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ أَهْوَاهُنَّ عَظِيمَةٌ: عِنْدَ الْوَفَاةِ، وَفِي الْقَبْرِ، وَعِنْدَ التَّشْوِيرِ، وَعِنْدَ الْكِتَابِ، وَعِنْدَ الْحِسَابِ، وَعِنْدَ الْمِيزَانِ، وَعِنْدَ الصَّرَاطِ.»^٣

٣٨٣٤. نزهة الناظر عن أبان بن تغلب: قَالَ الْإِمَامُ الشَّهِيدُ عليه السلام: «مَنْ أَحَبَّنَا كَانَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ. فَقُلْتُ: مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؟! فَقَالَ: مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾؟»^٤.

١. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٢١.

٢. الأماشي للمفيد: ص ١٢ ح ١، الأماشي للطوسي: ص ١٨٧ ح ٣١٤، المحاسن: ج ١ ص ١٣٥ ح ١٦٩، المناقب للكوافي: ج ٢ ص ١٠٠ وفيها «يودُّنا» بدل «يحبُّنا» و«بمعرفة حقنا» بدل «بمعرفتنا»، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٩٠ ح ٤٥ و ص ١٧٠ ح ١٠.

٣. فضائل الشيعة: ص ٤٧ ح ٢، الأماشي للصدوق: ص ٦٠ ح ١٧ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٥٨ ح ٣ وراجع: الخصال: ص ٣٦٠ ح ٤٩.

٤. إبراهيم: ٣٦.

٥. نزهة الناظر: ص ٨٥ ح ١٩.

٣٨٣٥ . كشف الغمّة عن الإمام الحسين عليه السلام: مَنْ أَتَانَا لَمْ يَعْدَمْ خَصْلَةً مِنْ أَرْبَعٍ: آيَةٌ مُحْكَمَةٌ، وَقَضِيَّةٌ عَادِلَةٌ، وَأَخًا مُسْتَفَادًا، وَمُجَالَسَةً الْعُلَمَاءِ.^١

٣٨٣٦ . المناقب لابن المغازلي عن أبي سعيد دينار عن الإمام الحسين عليه السلام: مَنْ أَحَبَّنَا نَفَعَهُ اللَّهُ بِحُبِّنَا وَإِنْ كَانَ أَسِيرًا فِي الدَّيْلَمِ، وَإِنْ حُبَّنَا لِيُسَاقُطَ^٢ الدُّنُوبُ كَمَا تُسَاقُطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ.^٣

٦ / ٣

وِلَايَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام

٣٨٣٧ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَنِ اللَّهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَجَلَّ وَجْهُهُ، قَالَ: إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي؛ عِبَادِي فَاعْبُدُونِي، وَلِتَعْلَمَ مَنْ لَقِيتَنِي مِنْكُمْ بِشَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا بِهَا أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ حِصْنِي، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ عَذَابِي.

قالوا: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَمَا إِخْلَاصُ الشَّهَادَةِ لِلَّهِ؟

قال: طَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَوِلَايَةُ أَهْلِ بَيْتِهِ عليهم السلام.^٤

٧ / ٣

صِلَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام

٣٨٣٨ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَرَادَ التَّوَسُّلَ إِلَيَّ،

١ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٥ ح ٩.

٢ . في المصدر: «لتساقط»، والصواب ما أثبتناه. وساقطه: أسقطه وتابع إسقاطه (لسان العرب: ج ٧ ص ٣١٦ «سقط»).

٣ . المناقب لابن المغازلي: ص ٤٠٠ ح ٤٥٤؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٥١٣ ح ٩٠٦ عن علي بن حمزة نحوه.

٤ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٥٨٩ ح ١٢٢٠ عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٢٠ ح ١ وراجع: الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٣٠٦ ح ٣٤٩ و ٣٥٠.

وَأَنْ يَكُونَ لَهُ عِنْدِي يَدٌ أَشْفَعُ لَهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلْيَصِلْ أَهْلَ بَيْتِي وَيُدْخِلِ الشَّرَّورَ عَلَيْهِمْ^١.

٣٨٣٩ . الأُمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ عن علي بن أبي طالب عليه السلام زوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ، قال: أَيُّمَا رَجُلٍ صَنَعَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ وَلَدِي صَنِيعَةً فَلَمْ يُكَافِئْهُ عَلَيْهَا، فَأَنَا الْمُكَافِئُ لَهُ عَلَيْهَا^٢.

٨ / ٣

التَّوَسُّلُ بِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

٣٨٤٠ . كفاية الأثر عن عبد الله بن سعد عن الحسين بن علي عليه السلام عن النبي ﷺ: أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ عليه السلام: لَمَّا تَبَيَّنَ اللَّهُ ﷻ اسْمَ مُحَمَّدٍ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ، قُلْتُ: يَا رَبَّ هَذَا الْإِسْمُ الْمَكْتُوبُ فِي سُرَادِقِ الْعَرْشِ، أَرِنِي^٣ أَعَزَّ خَلْقِكَ عَلَيْكَ، قَالَ: فَأَرَاهُ اللَّهُ ﷻ اثْنِي عَشَرَ أَشْبَاحاً أَبَدَاناً بِلَا أَرْوَاحٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ بِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي مَنْ هُمْ؟

قال: هَذَا نُورُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَهَذَا نُورُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَهَذَا نُورُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَهَذَا نُورُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، وَهَذَا نُورُ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَهَذَا نُورُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَهَذَا نُورُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، وَهَذَا نُورُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، وَهَذَا نُورُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَهَذَا نُورُ الْحُجَّةِ الْقَائِمِ الْمُنْتَظَرِ.

١ . الأُمالي للطوسي: ص ٢٣ ح ٩٤٧، الأُمالي للصدوق: ص ٤٦٢ ح ٦١٥ كلاهما عن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥ عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٢٧ ح ١؛ الفصول المهمة: ص ٢٥ عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام عنه عليه السلام.
٢ . الأُمالي للطوسي: ص ٣٥٥ ح ٧٣٦ عن علي بن جعفر عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٢٥ ح ٢٣ تقلأ عن الأُمالي للطوسي بإسناده إلى رسول الله ﷺ.
٣ . في بعض نسخ المصدر: «أرى» بدل «أرني».

قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَا أَحَدٌ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ ﷻ بِهُؤُلَاءِ الْقَوْمِ، إِلَّا أَعْتَقَ اللَّهُ تَعَالَى رَقَبَتَهُ مِنَ النَّارِ^١.

٩ / ٣

بُغْضُ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ

٣٨٤١ . عيون أخبار الرضا ﷺ بإسناده عن الحسين بن علي ﷺ: مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ عَلِيًّا وَوَلَدَهُ ﷺ^٢.

٣٨٤٢ . سبل الهدى والرشاد عن أبي بكر البزقاني عن الحسين بن علي ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ سَبَّ أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنَّمَا يَسُبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ^٣.

٣٨٤٣ . الأُمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن علي ﷺ: حَدَّثَنِي أَبِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَقَاتَلَهُمْ، وَعَلَى الْمُعْتَرِضِ عَلَيْهِمْ وَالسَّابِّ لَهُمْ، «أَوَّلُكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْأَجَرَةِ وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ»^٤.

٣٨٤٤ . عيون أخبار الرضا ﷺ بإسناده عن الحسين بن علي ﷺ عن النبي ﷺ عن جبرئيل عن الله تعالى: مَنْ عَادَى أَوْلِيَائِي فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ، وَمَنْ حَارَبَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّي فَقَدْ حَلَّ عَلَيْهِ عَذَابِي، وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَهُمْ فَقَدْ حَلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي، وَمَنْ أَعَزَّ غَيْرَهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ

١ . كفاية الأثر: ص ١٧٠، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤١ ح ٢٠٦.

٢ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٦٧ ح ٣٠٥ عن الحسن بن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٣٠٢ ح ١١٣.

٣ . سبل الهدى والرشاد: ج ١١ ص ٨.

٤ . آل عمران: ٧٧.

٥ . الأُمالي للطوسي: ص ١٦٤ ح ٢٧٢ عن داوود بن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٥ عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ.

آذاني فله النار^١.

٣٨٤٥. الأماشي للطوسي عن زيد بن علي: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَهُوَ آخِذٌ بِشَعْرِهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام وَهُوَ آخِذٌ بِشَعْرِهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَهُوَ آخِذٌ بِشَعْرِهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِشَعْرِهِ، قَالَ: مَنْ آذَى شَعْرَةَ مِنِّي فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ ﷻ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ ﷻ لَعَنَهُ مَلَأَ السَّمَاوَاتِ وَمَلَأَ الْأَرْضِ. وَتَلَا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾^٢.

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٨ ح ٣١٥ عن محمد بن عبد الله بن علي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٠٥ ح ١٢.

٢. الأحزاب: ٥٧.

٣. الأماشي للطوسي: ص ٤٥١ ح ١٠٠٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٥٠ ح ٣، الأماشي للصدوق: ص ٤٠٩ ح ٥٣٠، دلائل الإمامة: ص ١٣٥ ح ٤٤ وليس فيها الآية. بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٠٦ ح ١٢؛ المناقب للخوارزمي: ص ٣٢٨ ح ٣٤٤.

الفصل الرابع

أُمُّ الْأَمَّةِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ / ٤

ضَائِلُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٨٤٦ . المناقب للكوفي بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ^١.

٣٨٤٧ . مئة منقبة بإسناده عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَاطِمَةُ مُهْجَةُ قَلْبِي ، وَابْنَاهَا ثَمَرَةُ قُودِي ، وَبَعْلُهَا نُورُ بَصْرِي ، وَالْأَيُّمَةُ مِنْ وَلَدِهَا أُمْنَاءُ رَبِّي وَحَبْلُهُ الْمَمْدُودُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ ، مَنْ اعْتَصَمَ بِهِمْ نَجَا ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ هَوَى^٢.

٣٨٤٨ . المستدرک علی الصحیحین بإسناده عن الحسين بن علي عن أبيه علي عليه السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ لِعِزِّكَ ، وَيَرْضَى لِرِضَاكَ^٣.

١ . المناقب للكوفي : ج ٢ ص ١٩٧ ح ٦٧٠ عن الحسين بن علي بن الحسين ، عن أبيه الإمام زين العابدين عليه السلام .

٢ . مئة منقبة : ص ١٠٠ ح ٤٤ عن جميل بن صالح عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام ، الفضائل : ص ١٢٤ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه عليه السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ١٤٢ ح ٩٥ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ١ ص ٥٩ ، فرائد السمطين : ج ٢ ص ٦٦ ح ٣٩٠ كلاهما عن حميد بن صالح عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليه السلام وفيهما «بهجة» بدل «مهجة» .

٣ . المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٦٧ ح ٤٧٣٠ عن عمر بن علي عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام .

٣٨٤٩ . الإرشاد: إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ خَطَبَ إِلَى عَمِّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِحْدَى ابْنَتَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: اخْتَرِ يَا بُنَيَّ أَحَبَّهُمَا إِلَيْكَ، فَاسْتَحْيَا الْحَسَنُ وَلَمْ يُجِرْ^١ جَوَاباً.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: فَإِنِّي قَدْ اخْتَرْتُ لَكَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ، وَهِيَ أَكْثَرُهُمَا شَبَهًا بِأُمِّي فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^٢

٣٨٥٠ . دلائل الإمامة بإسناده عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليه السلام: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ فَاطِمَةَ، لِأَنَّهَا قُطِمَتْ هِيَ وَشِعْثُهَا وَذُرِّيَّتُهَا مِنَ النَّارِ.^٣

٢ / ٤ شَهَادَتُهَا

٣٨٥١ . الأُمَالِي للمفيد بإسناده عن الحسين عليه السلام: لَمَّا مَرَضَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهَا السَّلَامُ، وَصَّتْ إِلَى عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْ يَكْتُمَ أَمْرَهَا، وَيُخْفِيَ خَبَرَهَا، وَلَا يُؤْذِنَ أَحَدًا بِمَرَضِهَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ، وَكَانَ يُمَرِّضُهَا بِنَفْسِهِ، وَتُعِينُهُ عَلَى ذَلِكَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ رَحِمَهَا اللَّهُ عَلَى اسْتِسْرَارٍ بِذَلِكَ كَمَا وَصَّتْ بِهِ.

١. عن جدّه عليه السلام، المعجم الكبير: ج ١ ص ١٠٨ ح ١٨٢، تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٥٦ ح ٥٩٩ كلاهما عن علي بن عمر بن علي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه عليه السلام، كنز العمال: ج ١٢ ص ١١١ ح ٣٤٢٣٧، الأُمَالِي للطوسي: ص ٤٢٧ ح ٩٥٤، الأُمَالِي للصدوق: ص ٤٦٧ ح ٦٢٢ كلاهما عن علي بن عمر بن علي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه عليه السلام، دلائل الإمامة: ص ١٤٦ ح ٥٣ عن فاطمة ابنة الإمام الحسين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٢ ح ١٢.

١. لم يجر جواباً: أي لم يردّ جواباً (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٧٢ «حور»).

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٢٥، العُدَد القويّة: ص ٣٥٥ ح ١٨، عمدة الطالب: ص ٩٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٠٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٦٧ ح ٣، مقاتل الطالبين: ص ١٦٧، سرّ السلسلة العلوية: ص ٦ نحوه.

٣. دلائل الإمامة: ص ١٤٨ ح ٥٧ عن الحسين بن زيد عن الإمام زين العابدين عليه السلام: كشف الغمّة: ج ٢ ص ٨٩.

فَلَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ وَصَّتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَهَا، وَيَدْفِنَهَا لَيْلاً، وَيُعْفِي^١ قَبْرَهَا. فَتَوَلَّى ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَدَفَنَهَا، وَعَقَى مَوْضِعَ قَبْرِهَا. فَلَمَّا نَفَضَ يَدَهُ مِنْ تُرَابِ الْقَبْرِ هَاجَ بِهِ الْحُزْنُ، فَأَرْسَلَ دُمُوعَهُ عَلَى خَدَّيْهِ، وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - مِنِّي، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ ابْنَتِكَ وَحَبِيبَتِكَ وَقُرَّةِ عَيْنِكَ، وَزَائِرَتِكَ وَالْبَائِثَةِ فِي الثَّرَى بِبُقْعَتِكَ، وَالْمُخْتَارِ لَهَا اللَّهُ سُرْعَةَ اللَّحَاقِ بِكَ، قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي، وَضَعْفَ عَنِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ تَجَلُّدِي، إِلَّا أَنْ فِي التَّأْسِي لِي بِسُنَّتِكَ وَالْحُزْنِ الَّذِي حَلَّ بِي بِفِرَاقِكَ مَوْضِعَ التَّعْزِي، فَلَقَدْ وَسَدْتُكَ فِي مَلْحُودِ قَبْرِكَ بَعْدَ أَنْ فَاضَتْ نَفْسُكَ عَلَى صَدْرِي، وَغَمَّضْتُكَ بِيَدِي، وَتَوَلَّيْتُ أَمْرَكَ بِنَفْسِي، نَعَمْ وَفِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْعَمُ الْقَبُولِ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^٢.

لَقَدْ اسْتُرْجِعْتَ الْوَدِيعَةَ، وَأُخِذَتِ الرَّهِينَةُ، وَاخْتَلَسَتْ الزَّهْرَاءُ، فَمَا أَقْبَحَ الْخَضَاءِ وَالْغَبْرَاءِ^٣، يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمَا حُزْنِي فَسَرَمَدٌ^٤، وَأَمَا لَيْلِي فَمُسْهَدٌ^٥، لَا يَبْرَحُ الْحُزْنُ مِنْ قَلْبِي أَوْ يَخْتَارَ اللَّهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا مُقِيمٌ، كَمَدًا^٦ مُقَيِّحٌ، وَهَمٌّ مُهَيِّجٌ، سَرَعَانَا مَا فُرِّقَ بَيْنَنَا، وَإِلَى اللَّهِ أَشْكُو. وَسَتُنَبِّئُكَ ابْنَتُكَ بِتَضَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَيَّ وَعَلَى هَضْمِهَا حَقَّهَا، فَاسْتَخْبِرْهَا الْحَالَ، فَكَمْ مِنْ غَلِيلٍ مُعْتَلِجٍ^٧ بِصَدْرِهَا لَمْ تَجِدْ إِلَى بَنِّهِ سَبِيلًا، وَسَتَقُولُ،

١. عَقَّتِ الرِّيحُ الْأَثَرَ: أَيِ دَرَسَتْهُ وَمَحَتْهُ (تاج العروس: ج ١٩ ص ٦٨٧ «عفو»).

٢. البقرة: ١٥٦.

٣. الغبراء: الأرض. والخضراء: السماء؛ للونهما (النهاية: ج ٣ ص ٣٣٧ «غير»).

٤. السَّرَمَدُ: الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٣ «سرميد»).

٥. السُّهْدُ: الْأَرْقُ (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٠٥ «سهد»).

٦. الْكُمْدُ - بِالْفَتْحِ وَبِالتَّحْرِيكِ -: تَغْيِيرُ اللَّوْنِ وَذَهَابُ صِفَاتِهِ، وَالْحُزْنُ الشَّدِيدُ، وَمَرَضُ الْقَلْبِ (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٣٣ «الكمد»).

٧. اعْتَلَجَ الْمَوْجُ: التَّنَطَّمَ، وَاعْتَلَجَ الْهَمُّ فِي صَدْرِهِ، كَذَلِكَ عَلَى الْمَثَلِ (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٢٧ «علج»).

وَيَحْكُمُ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَلَامٌ مُؤَدِّعٍ، لَا سَتِيمٍ وَلَا قَالٍ^١، فَإِنْ أَنْصَرِفْ فَلَا عَن مَّلَالَةٍ، وَإِنْ أَقِمْ فَلَا عَن سَوْءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ، وَالصَّبْرُ أَيْمَنُ وَأَجْمَلُ، وَلَوْلَا غَلَبَةُ الْمُسْتَوَلِينَ عَلَيْنَا لَجَعَلْتُ الْمَقَامَ عِنْدَ قَبْرِكَ لِمَزَامًا، وَلَلْبَيْتُ عِنْدَهُ مَعْكُوفًا، وَلَأَعُولْتُ إِعْوَالَ الثَّكَلَى عَلَى جَلِيلِ الرَّزِيَّةِ، فَبِعَيْنِ اللَّهِ تُدْفَنُ ابْنَتُكَ سِرًّا، وَتُهْتَضَمُ حَقُّهَا قَهْرًا، وَتُمنَعُ إِرْتَهَا جَهْرًا، وَلَمْ يَطْلُ الْعَهْدُ، وَلَمْ يَخْلُ مِنْكَ الذَّكْرُ، فَأَلَى اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمُشْتَكَى، وَفِيكَ أَجْمَلُ الْعَزَاءِ، وَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَيْهَا وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ^٢.

٣ / ٤

غُسْلُهَا وَكُنْهَافُهَا

٣٨٥٢ . بحار الأنوار عن أبي عبد الله الحسين عليه السلام: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام غَسَلَ فَاطِمَةَ عليها السلام ثَلَاثًا وَخَمْسًا، وَجَعَلَ فِي الْغَسَلَةِ الْخَامِسَةِ - الْآخِرَةِ - شَيْئًا مِنَ الْكَافُورِ، وَأَشْعَرَهَا^٣ مِنْزَرًا سَابِغًا^٤ دُونَ الْكَفَنِ، وَكَانَ هُوَ الَّذِي يَلِي ذَلِكَ مِنْهَا وَهُوَ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ إِنَّهَا أُمَّتُكَ، وَبِنْتُ رَسُولِكَ وَصَفِيَّتُكَ وَخَيْرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ لَقِّنْهَا حُجَّتَهَا،

١ . الْقَلَى: الْبُغْضُ. يُقَالُ: قَلَاهُ يَقْلِيهِ قَلَى وَقَلَى: إِذَا أَبْغَضَهُ (النهاية: ج ٤ ص ١٠٥ «قلا»).

٢ . الْأَمَالِي لِلْمَفِيد: ص ٢٨١ ح ٧ عن علي بن محمد الهرمزاني عن الإمام زين العابدين عليه السلام، الْأَمَالِي لِلطُّوسِي: ص ١٠٩ ح ١٦٦ عن علي بن محمد الهرمزداني عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بِشَارَةَ الْمُصْطَفَى: ص ٢٥٨ عن علي بن محمد الهرمزداري عن الإمام زين العابدين عليه السلام، الْكَافِي: ج ١ ص ٤٥٨ ح ٣ عن علي بن محمد الهرمزاني، دَلَالَةُ الْإِمَامَةِ: ص ١٣٧ ح ٤٦ عن الْمُفَضَّل بن عمر عن الْإِمَامِ الصَّادِق عن آبَائِهِ عليه السلام وليس فيها صدره إلى «وَصَّتْ بِهِ»، وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٩٣ ح ٢١.

٣ . الشُّعَار: مَا وَلِيَ الْجَسَدَ مِنَ الثِّيَابِ (المصباح المنير: ص ٣١٥ «شعر»).

٤ . شَيْءٌ سَابِغٌ: أَيُّ كَامِلٌ وَاقٍ (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٢١ «سبغ»).

وأعظم بُرْهانها، وأعلّ دَرَجَتها، وأجمَع بَينها وبَين أبيها مُحَمَّدٍ ﷺ^١.

٤ / ٤

شَكَوْاها إِلَيْها

٣٨٥٣ . الملهوف عن عمر بن علي بن أبي طالب عن الحسين بن علي ﷺ: لَتَلَقَيْنَ فاطمةً أباها شاكِيةً ما لَقِيتْ دُرِّيَّتُها مِن أُمِّهِ، ولا يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَحَدٌ آذاها في دُرِّيَّتِها^٢.

٥ / ٤

حَشَرُها

٣٨٥٤ . عيون أخبار الرضا ﷺ بإسناده عن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ: قال النَّبِيُّ ﷺ: تُحْشَرُ ابْنَتِي فاطمةُ ﷺ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَمَعَهَا ثِيَابٌ مَصْبُوغَةٌ بِالدِّمَاءِ، تَتَعَلَّقُ بِقَائِمَةٍ مِن قَوَائِمِ الْعَرْشِ، تَقُولُ: يا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ! احْكُم بَينِي وبَينَ قاتِلِ وَلَدِي.

وَيُحْكَمُ لِابْنَتِي فاطمةَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ^٣.

٣٨٥٥ . عيون أخبار الرضا ﷺ بإسناده عن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تُحْشَرُ ابْنَتِي فاطمةُ وَعَلَيْها حُلَّةُ الكَرَامَةِ، وَقَدْ عُجِنَتْ بِماءِ الْحَيَوَانِ^٤، فَيَنْظُرُ

١ . بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٣٠٩ ح ٢٩ نقلاً عن مصباح الأنوار.

٢ . الملهوف (طبعة منشورات دار الهدى): ص ٢٠.

٣ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٩ ح ٢١ عن أبي أحمد بن سليمان الطائفي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، صحيفة الإمام الرضا ﷺ: ص ٨٩ ح ٢١ عن أحمد بن عامر الطائفي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه ﷺ، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٥٩ عن الإمام الرضا عن آبائه عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٢٠ ح ٢.

٤ . الْحَيَوَانُ: أي دارُ الحياة الدائمة (تاج العروس: ج ١٩ ص ٣٥٦ «حيي»).

إِلَيْهَا الْخَلَائِقُ فَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا. ثُمَّ تُكْسَى أَيْضاً مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ أَلْفَ حُلَّةٍ، مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ حُلَّةٍ بِحَظٍّ أَخْضَرُ: «أَدْخِلُوا بِنْتَ مُحَمَّدٍ الْجَنَّةَ عَلَى أَحْسَنِ صُورَةٍ وَأَحْسَنِ كَرَامَةٍ وَأَحْسَنِ مَنَظَرٍ»، فَتُزَفُّ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تُزَفُّ الْعُرُوسُ، فَيُؤَكَّلُ بِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ جَارِيَةٍ^١.

٣٨٥٦. دلائل الإمامة بإسناده عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ، غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَنَكِّسُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى تَمُرَّ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ. فَتَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى، وَتَسْتَقْبِلُهَا مِنَ الْفِرْدَوْسِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ خُورَاءَ، وَخَمْسُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، عَلَى نَجَائِبٍ^٢ مِنَ الْيَاقُوتِ، أَجْنَحَتْهَا وَأَزِمَتْهَا^٣ اللُّلُؤُ الرُّطْبُ، رُكْبُهَا مِنْ زَبْرَجَدٍ، عَلَيْهَا رَحْلٌ مِنَ الدَّرِّ، عَلَى كُلِّ رَحْلٍ نُمْرُقَةٌ^٤ مِنْ سُنْدُسٍ، حَتَّى يَجُوزُوا بِهَا الصُّرَاطَ، وَيَأْتُوا بِهَا الْفِرْدَوْسَ، فَيَبَاشِرُ بِمَجِيئِهَا أَهْلُ الْجَنَانِ. فَتَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ نُورٍ، وَيَجْلِسُونَ حَوْلَهَا، وَهِيَ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ الَّتِي سَقَفُهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَفِيهَا قَصْرَانِ: قَصْرٌ أَيْضٌ وَقَصْرٌ أَصْفَرٌ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ عَلَى عِرْقٍ^٥ وَاحِدٍ؛ فِي الْقَصْرِ الْأَبْيَضِ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ مَسَاكِينُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَفِي الْقَصْرِ الْأَصْفَرِ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ مَسَاكِينُ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ.

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٠ ح ٣٨، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ١٢٢ ح ٧٩، دلائل الإمامة: ص ١٥٥ ح ٦٩ كلها عن أحمد بن عامر الطائفي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٢١ ح ٦؛ تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٣٣٤ ح ٣٢٩٧ عن داوود بن سليمان القاري عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليه السلام.

٢. النجيب: الفاضل من كل حيوان، والنجيب من الإبل؛ وهو القوي منها، الخفيف السريع (النهاية: ج ٥ ص ١٧ «نجب»).

٣. الرِّمَامُ: الخيط الذي يشد... في طرفه المقود، وقد يسمى المقود زماسماً (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٤٤ «زمم»).

٤. النُمْرُقَةُ: وسادة صغيرة (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٦١ «نمرق»).

٥. العِرْقُ: أصل كل شيء وما يقوم عليه (تاج العروس: ج ١٣ ص ٣٢٥ «عرق»).

ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ ﷻ مَلَكًا لَهَا لَمْ يُبْعَثْ إِلَى أَحَدٍ قَبْلَهَا، وَلَا يُبْعَثُ إِلَى أَحَدٍ بَعْدَهَا،
فَيَقُولُ: إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: سَلِينِي.

فَتَقُولُ: هُوَ السَّلَامُ، وَمِنْهُ السَّلَامُ، قَدْ أَتَمَّ عَلَيَّ نِعْمَتَهُ، وَهَنَأَنِي كَرَامَتَهُ، وَأَبَاخَنِي
جَنَّتَهُ، وَفَضَّلَنِي عَلَى سَائِرِ خَلْقِهِ، أَسْأَلُهُ وَلَدِي وَذُرِّيَّتِي، وَمَنْ وَدَّهُمْ بَعْدِي وَحَفِظَهُمْ
فِيَّ.

قَالَ: فَيُوجِي اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَلِكِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَزُولَ مِنْ مَكَانِهِ، أَخْبَرَهَا أَنِّي قَدْ
شَفَعْتُهَا فِي وَلَدِهَا وَذُرِّيَّتِهَا وَمَنْ وَدَّهُمْ فِيهَا، وَحَفِظَهُمْ بَعْدَهَا.

قَالَ: فَتَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي الْحَزْنَ، وَأَقَرَّ عَيْنِي. فَيَقْبُرُ اللَّهُ بِذَلِكَ عَيْنَ
مُحَمَّدٍ ﷺ ١.

١. دلائل الإمامة: ص ١٥٣ ح ٦٨ عن علي بن جعفر بن محمد عن أخيه الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ،
عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٣٢ ح ٥٥، صحيفة الإمام الرضا ﷺ: ص ١٥٦ ح ١٠٢ كلاهما عن أحمد
بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه ﷺ وفيهما صدره إلى «بنت محمد»، بحار الأنوار: ج ٤٣
ص ٢٢٠ ح ٤ وراجع: كشف الغمة: ج ٢ ص ٨٣.

الفصل الخامس

إمامة أهل البيت عليهم السلام

١ / ٥

الإحجاج على إمامة أهل البيت عليهم السلام

٣٨٥٧ . كتاب سليم بن قيس: لَمَّا كَانَ قَبْلَ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ بِسَنَةٍ، حَجَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ مَعَهُ. فَجَمَعَ الْحُسَيْنُ عليه السلام بَنِي هَاشِمٍ؛ رِجَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَمَوَالِيَهُمْ وَشِيعَتَهُمْ مَنْ حَجَّ مِنْهُمْ، وَمِنْ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ يَعْرِفُهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَأَهْلُ بَيْتِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَ رَسُولًا: لَا تَدْعُوا أَحَدًا مِمَّنْ حَجَّ الْعَامَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَعْرُوفِينَ بِالصَّلَاحِ وَالنُّسْكِ إِلَّا اجْمَعُوهُمْ لِي.

فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ بِمَنْى أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِمِئَةِ رَجُلٍ وَهُمْ فِي سُرَادِقِهِ^١، عَامَّتُهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ، وَنَحْوُ مِنْ مِئَتِي رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرِهِمْ. فَقَامَ فِيهِمُ الْحُسَيْنُ عليه السلام خَطِيبًا، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ هَذَا الطَّاعِنَةُ قَدْ فَعَلَ بِنَا وَبِشِيعَتِنَا مَا قَدْ رَأَيْتُمْ وَعَلِمْتُمْ وَشَهِدْتُمْ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَإِنْ صَدَقْتُ فَصَدَّقُونِي، وَإِنْ كَذَبْتُ فَكَذَّبُونِي: أَسْأَلُكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ وَحَقِّ قَرَابَتِي مِنْ نَبِيِّكُمْ، لَمَّا سَيَّرْتُمْ مَقَامِي هَذَا

١ . السُّرَادِقُ: هُوَ كُلُّ مَا أَحَاطَ بِشَيْءٍ مِنْ حَائِطٍ أَوْ مُضْرَبٍ أَوْ خِيَاءٍ (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٩ «سردق»).

وَوَصَفْتُمْ مَقَالَتي، وَدَعَوْتُمْ أَجْمَعِينَ فِي أَنْصَارِكُمْ مِنْ قِبَائِلِكُمْ مَنْ أَمِنْتُمْ مِنَ النَّاسِ
وَوَثِقْتُمْ بِهِ، فَادْعُوهُمْ إِلَى مَا تَعْلَمُونَ مِنْ حَقِّنا؛ فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ يَدْرُسَ هَذَا الْأَمْرُ
وَيَذْهَبَ الْحَقُّ وَيُغْلَبَ، وَاللَّهُ مُيَّمُّ نَوْرِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.

وما تَرَكَ شَيْئاً مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا تَلَاؤُهُ وَفَسَّرَهُ، وَلَا شَيْئاً مِمَّا قَالَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَبِيهِ وَأَخِيهِ وَأُمِّهِ وَفِي نَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا رَوَاهُ.

وَكُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ الصَّحَابَةُ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَدْ سَمِعْنَا وَشَهِدْنَا.

وَيَقُولُ التَّابِعِيُّ: اللَّهُمَّ قَدْ حَدَّثَنِي بِهِ مَنْ أَصَدَّقُهُ وَأَأْتَمَنُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ.

فَقَالَ: أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ إِلَّا حَدَّثْتُمْ بِهِ مَنْ تَتَّقُونَ بِهِ وَبِدِينِهِ.

قَالَ سُلَيْمٌ: فَكَانَ فِيمَا نَاشَدَهُمُ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَذَكَرَهُمْ أَنْ قَالَ:

أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام كَانَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ آخَى
بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَأَخَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ، وَقَالَ: أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ؟

قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اشْتَرَى مَوْضِعَ مَسْجِدِهِ وَمَنَازِلِهِ
فَابْتَنَاهُ، ثُمَّ ابْتَنَى فِيهِ عَشْرَةَ مَنَازِلَ؛ تِسْعَةً لَهُ، وَجَعَلَ عَاشِرَهَا فِي وَسْطِهَا لِأَبِي، ثُمَّ
سَدَّ كُلَّ بَابٍ شَارِعٍ^٢ إِلَى الْمَسْجِدِ غَيْرَ بَابِهِ، فَتَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ مَنْ تَكَلَّمَ، فَقَالَ ﷺ: «مَا
أَنَا سَدَدْتُ أَبْوَابَكُمْ وَفَتَحْتُ بَابَهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِسَدِّ أَبْوَابِكُمْ وَفَتْحِ بَابِهِ»، ثُمَّ نَهَى
النَّاسَ أَنْ يَنَامُوا فِي الْمَسْجِدِ غَيْرَهُ، وَكَانَ يُجَنَّبُ فِي الْمَسْجِدِ وَمَنْزِلُهُ فِي مَنْزِلِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ، فَوُلِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَهُ فِيهِ أَوْلَادٌ؟

١. دَرَسَ: أَيُّ عَفَا (الصَّحاح: ج ٣ ص ٩٢٧ «درس»).

٢. شَرَعَ الْبَابُ إِلَى الطَّرِيقِ شُرُوعاً: اتَّصَلَ بِهِ (المصباح المنير: ص ٣١٠ «شرع»).

قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قال: أَتَعْلَمُونَ أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حَرَصَ عَلَى كَوَّةٍ^١ قَدَرَ عَيْنِهِ يَدْعُهَا مِنْ مَنْزِلِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَأَبَى عَلَيْهِ، ثُمَّ خَطَبَ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ مُوسَى أَنْ يَبْنِيَ مَسْجِداً طَاهِراً لَا يَسْكُنُهُ غَيْرُهُ وَغَيْرُ هَارُونَ وَابْنَيْهِ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ مَسْجِداً طَاهِراً لَا يَسْكُنُهُ غَيْرِي وَغَيْرُ أَخِي وَابْنَيْهِ؟»

قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قال: أُنْشِدُكُمْ اللَّهَ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَصَبَهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ، فَنادى لَهُ بِالْوِلَايَةِ وَقَالَ: «لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ»؟

قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قال: أُنْشِدُكُمْ اللَّهَ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي»؟

قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قال: أُنْشِدُكُمْ اللَّهَ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ دَعَا النَّصَارَى مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ، لَمْ يَأْتِ إِلَّا بِهِ وَبِصَاحِبَيْهِ وَابْنَيْهِ؟

قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قال: أُنْشِدُكُمْ اللَّهَ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ دَفَعَ إِلَيْهِ اللُّوَاءَ يَوْمَ خَيْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: «لَا دَفْعُهُ إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، كَرَارٍ غَيْرِ فَرَارٍ، يَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ»؟

قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قال: أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ بِبَرَاءَةٍ، وَقَالَ: «لَا يُبَلِّغُ عَنِّي إِلَّا أَنَا

١. الكَوَّة - ويضم -: الخرق في الحائط (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٨٤ «كرو»).

أَوْ رَجُلٌ مِنِّي؟

قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ تَنْزِلْ بِهِ شِدَّةٌ قَطُّ إِلَّا قَدَّمَهُ لَهَا ثِقَةً بِهِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَدْعُهُ بِاسْمِهِ قَطُّ إِلَّا أَنْ يَقُولَ: يَا أَخِي! وَادْعُوا لِي أَخِي؟

قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَعْفَرٍ وَزَيْدٍ، فَقَالَ لَهُ: «يَا عَلِيُّ، أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ، وَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ بَعْدِي؟»

قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّ يَوْمٍ خَلْوَةٌ وَكُلُّ لَيْلَةٍ دَخَلَةٌ؛ إِذَا سَأَلَهُ أُعْطَاهُ، وَإِذَا سَكَتَ أَبْدَاهُ؟

قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَضَّلَهُ عَلَى جَعْفَرٍ وَحَمَزَةَ حِينَ قَالَ لِفَاطِمَةَ عليها السلام: «رَوَّجْتُكَ خَيْرَ أَهْلِ بَيْتِي؛ أَقَدَّمَهُمْ سِلْمًا، وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا، وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا؟»

قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَأَخِي عَلِيُّ سَيِّدُ الْعَرَبِ، وَفَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَابْنَايَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟»

قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهُ بِغُسْلِهِ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ جَبْرِئِيلَ يُعِينُهُ عَلَيْهِ؟

قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ خُطْبَاهَا: «أَيُّهَا النَّاسُ: إِنِّي

تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ؛ كِتَابَ اللَّهِ وَأَهْلَ بَيْتِي، فَمَسَّكُوا بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا؟
قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

فَلَمْ يَدَعْ شَيْئاً أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ خَاصَّةً وَفِي أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْقُرْآنِ
وَلَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ إِلَّا نَاشِدَهُمْ فِيهِ، فَيَقُولُ الصَّحَابَةُ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَدْ سَمِعْنَا،
وَيَقُولُ التَّابِعِيُّ: اللَّهُمَّ قَدْ حَدَّثْتَنِيهِ مَنْ أَتَى بِهِ، فَلَانُ وَفُلَانُ.

ثُمَّ نَاشِدَهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ سَمِعُوهُ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُ عَلِيّاً فَقَدْ
كَذَبَ، لَيْسَ يُحِبُّنِي وَهُوَ يُبْغِضُ عَلِيّاً»، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ ذَلِكَ؟
قَالَ: «لِأَنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ
أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ»؟

فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَدْ سَمِعْنَا. وَتَفَرَّقُوا عَلَى ذَلِكَ.^١

٣٨٥٨ . الإرشاد - في ذكر مسير الإمام الحسين ﷺ إلى كربلاء -: ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيَهُ فَنَادَى بِالصَّعْرِ
وَأَقَامَ، فَاسْتَقْدَمَ^٢ الْحُسَيْنُ ﷺ فَصَلَّى بِالْقَوْمِ، ثُمَّ سَلَّمَ وَأَنْصَرَفَ إِلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ
وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّكُمْ إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ وَتَعْرِفُوا الْحَقَّ لِأَهْلِهِ يَكُنْ أَرْضَى لِلَّهِ
عَنْكُمْ، وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، وَأُولَى بِوِلَايَةِ هَذَا الْأَمْرِ عَلَيْكُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ
الْمُدَّعِينَ مَا لَيْسَ لَهُمْ، وَالسَّائِرِينَ فِيكُمْ بِالْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ، وَإِنْ أُبَيِّتُمْ إِلَّا كَرَاهِيَةً لَنَا
وَالْجَهْلَ بِحَقِّنَا، فَكَانَ رَأْيُكُمْ الْآنَ غَيْرَ مَا أُتْنِي بِهِ كُتُبُكُمْ وَقَدِمَتْ بِهِ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ،

١ . كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٨٨ ح ٢٦، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٨١ ح ٤٥٦ وراجع: الاحتجاج:

ج ٢ ص ٨٧ ح ١٦٢.

٢ . في الطبعة المعتمدة: «فاستقام»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار وبعض النسخ الخطية للمصدر.

انصرفت عنكم^١.

راجع: ص ١٠٩ (الفصل الحادي عشر / إتمام الحجة على أعدائه).

٢ / ٥

وَجِبُ الْإِنَّمَا بِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٣٨٥٩ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مِنْ وَلَدِي مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَيُؤْخَذُ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ^٢.

٣ / ٥

وَجِبُ طَاعَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٣٨٦٠ . الاحتجاج عن موسى بن عقبة عن الحسين عليه السلام - في خطبة له -: نَحْنُ حِزْبُ اللَّهِ الْغَالِبُونَ، وَعِترَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَقْرَبُونَ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ الطَّيِّبُونَ، وَأَحَدُ الثَّقَلَيْنِ اللَّذَيْنِ جَعَلَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَانِي كِتَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، الَّذِي فِيهِ تَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ، لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، وَالْمُعَوَّلُ عَلَيْنَا فِي تَفْسِيرِهِ، لَا يُبْطِنُنَا تَأْوِيلُهُ، بَلْ تَتَّبِعُ حَقَائِقُهُ.

فَأَطِيعُونَا فَإِنَّ طَاعَتَنَا مَفْرُوضَةٌ، إِذْ كَانَتْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَقْرُونَةً، قَالَ اللَّهُ ﷻ:

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ٧٩، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٤٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٧؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٠ وراجع: روضة الواعظين: ص ١٩٨.
٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥٨ ح ٢١٤ عن الحسن بن عبد الله الرازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٢٧ عن الحسن بن محمد الرازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٨١ ح ١٨.

﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^١ وَقَالَ: ﴿وَلَوْ رُدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعِلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنَاطِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^٢.

٣٨٦١ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: مَنْ عَرَفَ حَقَّ أَبَوَيْهِ الْأَفْضَلَيْنِ: مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عليه السلام، وَأَطَاعَهُمَا حَقَّ الطَّاعَةِ، قِيلَ لَهُ: تَبَحِّحْ فِي أَيِّ الْجَنَانِ شِئْتِ^٥.

٤ / ٥

إِسْمُ إِمَامَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام

٣٨٦٢ . الاستنصار بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي وَاثْنِي عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَوْلُهُمْ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَوْتَادُ الْأَرْضِ الَّتِي أَمْسَكَهَا اللَّهُ بِهَا أَنْ تَسِيخَ^٦ بِأَهْلِهَا، فَإِذَا ذَهَبَتِ الْإِثْنَا عَشَرَ مِنْ أَهْلِ سَاخَتِ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا^٧.

٥ / ٥

عَدَدُ أُمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام

٣٨٦٣ . كفاية الأثر عن إبراهيم بن يزيد السفّان عن أبيه عن الحسين بن علي عليه السلام: دَخَلَ أُعْرَابِيٌّ عَلَى

١ . النساء : ٥٩ .

٢ . النساء : ٨٣ .

٣ . الاحتجاج: ج ٢ ص ٩٥ ح ١٦٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠٥ ح ١، وفي الأمالي للمفيد: ص ٣٤٩ ح ٤ والأمالي للطوسي: ص ١٢١ ح ١٨٨ و ص ٦٩١ ح ١٤٦٩ والمعدّ القوية: ص ٣٤ ح ٢٦ عن الإمام الحسن عليه السلام .

٤ . تَبَحِّحَ الدَّارَ: إِذَا تَوَسَّطَهَا وَتَمَكَّنَ مِنْهَا (تاج العروس: ج ٤ ص ٦ «بحح»).

٥ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٣٠ ح ١٩٣، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٩ ح ١١ .

٦ . ساخت في الأرض: دخلت فيها وغابت (الصالح: ج ١ ص ٤٢٤ «سوخ»).

٧ . الاستنصار: ص ٨ عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عن الإمام زين العابدين عليه السلام .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ الْإِسْلَامَ وَمَعَهُ ضَبٌّ قَدْ اصْطَادَهُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَجَعَلَهُ فِي كُمِّهِ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْزِضُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ.

فَقَالَ: لَا أَوْمِنُ بِكَ يَا مُحَمَّدٌ أَوْ يُؤْمِنُ بِكَ هَذَا الضَّبُّ. وَرَمَى الضَّبُّ مِنْ كُمِّهِ، فَخَرَجَ الضَّبُّ مِنَ الْمَسْجِدِ يَهْرُبُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا ضَبُّ، مَنْ أَنَا؟

قَالَ: أَنْتَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

قَالَ: يَا ضَبُّ، مَنْ تَعْبُدُ؟

قَالَ: أَعْبُدُ الَّذِي خَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، وَاتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَنَاجَى مُوسَى كَلِيمًا، وَاصْطَفَاكَ يَا مُحَمَّدٌ.

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ يَكُونُ بَعْدَكَ نَبِيٌّ؟

قَالَ: لَا، أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَلَكِنْ يَكُونُ بَعْدِي أُمَمَةٌ مِنْ دُرَيْتِي، قَوَّامُونَ بِالْقِسْطِ كَعَدَدِ نُبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ لُتْهُمْ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَهُوَ الْإِمَامُ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدِي، وَتِسْعَةٌ مِنَ الْأُمَمَةِ مِنْ صُلْبِ هَذَا - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي - وَالْقَائِمُ تَابِعُهُمْ؛ يَقُومُ بِالذِّينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا قُمْتُ فِي أَوَّلِهِ.

قَالَ: فَأَنْشَأَ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ:

فَبُورِكَتْ مَهْدِيًّا وَبُورِكَتْ هَادِيَا

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ صَادِقٌ

عَبَدْنَا كَأَمْثَالِ الْحَمِيرِ الطَّوَاغِيَا

شَرَعْتَ لَنَا الدِّينَ الْخَنِيفِيَّ^١ بَعْدَمَا

إِلَى الْإِنْسِ ثُمَّ الْجِنَّ لَبَّيْكَ دَاعِيَا

فَيَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ وَبَا خَيْرِ مُرْسَلٍ

١. في المصدر: «الحنفي»، والتصويب من بحار الأنوار.

وبوركتم في الأقسام حياً وميتاً
وبوركتم مولوداً وبوركتم ناسياً.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَخَا بَنِي سُلَيْمٍ! هَلْ لَكَ مَالٌ؟

فَقَالَ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالنَّبُوءَةِ وَخَصَّكَ بِالرَّسَالَةِ، إِنَّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ بَيْتٍ فِي بَنِي سُلَيْمٍ
مَا فِيهِمْ أَفْقَرُ مِنِّي! فَحَمَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَاقَةٍ.

فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ، قَالُوا: فَأَسْلَمَ الْأَعْرَابِيُّ طَمَعاً فِي النَّاقَةِ!

فَبَقِيَ يَوْمُهُ فِي الصَّفَةِ^١ لَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ تَقَدَّمَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَقَالَ:

يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي لَا نَعْدُمُهُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً نَعْلَمُهُ

وَدِينُكَ الْإِسْلَامُ دِيناً نُعَظِّمُهُ نَبِيٌّ^٢ مَعَ الْإِسْلَامِ شَيْئاً نَقْضُهُ^٣

قَدْ جِئْتُ بِالْحَقِّ وَشَيْئاً نَطْعُمُهُ.

فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: يَا عَلِيُّ! أَعْطِ الْأَعْرَابِيَّ حَاجَتَهُ.

فَحَمَلَهُ عَلِيُّ^٤ إِلَى مَنْزِلِ فَاطِمَةَ وَأَشْبَعَهُ، وَأَعْطَاهُ نَاقَةً وَجُلَّةً^٥ تَمْرٍ.

٣٨٦٤ . كفاية الأثر عن موسى بن عبد ربه: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ^٥ يَقُولُ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ

١ . الصَّفَةُ: سقيفة في مسجد رسول الله ﷺ، كانت مسكن الغرباء والفقراء (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٠٣٦ «صف»).

٢ . في المصدر: «سعي»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣ . الْقَضْمُ: الأكل بأطراف الأسنان. وما دُقْتُ قِضَاماً: أي شَيْئاً (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠١٣ «قضم»).

٤ . الْجُلَّةُ: قُفَّة كبيرة للتمر (تاج العروس: ج ١٤ ص ١١٣ «جلل»).

٥ . كفاية الأثر: ص ١٧٢، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٢ ح ٢٠٨ وراجع: الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٣٠.

وذلك في حياة أبيه علي عليه السلام: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ ﷻ حُجْبَهُ فَكَتَبَ عَلَى أَرْكَانِهِ: «لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيُّ وَصِيُّهُ»، ثُمَّ خَلَقَ الْعَرْشَ فَكَتَبَ عَلَى أَرْكَانِهِ «لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ وَصِيُّهُ»، ثُمَّ خَلَقَ الْأَرْضَ فَكَتَبَ عَلَى أَطْوَادِهَا: «لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ وَصِيُّهُ»، ثُمَّ خَلَقَ اللَّوْحَ فَكَتَبَ عَلَى حُدُودِهِ: «لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ وَصِيُّهُ»، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّ النَّبِيَّ وَلَا يُحِبُّ الْوَصِيَّ فَقَدْ كَذَبَ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ النَّبِيَّ وَلَا يَعْرِفُ الْوَصِيَّ فَقَدْ كَفَرَ.

ثُمَّ قَالَ ﷺ: «أَلَا إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي أَمَانٌ لَكُمْ، فَأَحْبِبُوهُمْ لِحُبِّي، وَتَمَسَّكُوا بِهِمْ لَنْ تَضِلُّوا.

قِيلَ: فَمَنْ أَهْلُ بَيْتِكَ - يَا نَبِيَّ اللَّهِ -؟

قَالَ: عَلِيُّ وَسِبْطَايَ وَتِسْعَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ، أَيْمَةُ أُمَاءٍ مَعْصُومُونَ، أَلَا إِنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتِي وَعِترتي مِنْ لَحْمِي وَدَمِي.^١

٣٨٦٥ . كفاية الأثر عن يحيى بن يعمن: كُنْتُ عِنْدَ الْحُسَيْنِ ﷺ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ مُتَلَتِّمًا أَسْمَرَ شَدِيدُ السُّمَرَةِ، فَسَلَّمَ وَرَدَّ الْحُسَيْنُ ﷺ، فَقَالَ: ... أَخْبِرْنِي عَنْ عَدَدِ الْأَيْمَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: اثْنَا عَشَرَ؛ عَدَدُ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

قَالَ: فَسَمُّهُمْ لِي.

قَالَ: فَأُطْرَقَ الْحُسَيْنُ ﷺ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: نَعَمْ أَخْبِرُكَ يَا أَخَا الْعَرَبِ، إِنَّ الْإِمَامَ وَالْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ ﷺ وَالْحَسَنُ وَأَنَا وَتِسْعَةٌ مِنْ

١ . الطُّوْدُ: الجبل العظيم (الصحيح: ج ٢ ص ٥٠٢ «طود»).

٢ . كفاية الأثر: ص ١٧١، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤١ ح ٢٠٧.

وُلدي، مِنْهُمْ عَلِيٌّ ابني، وَبَعْدَهُ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ جَعْفَرُ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ مُوسَى ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ عَلِيٌّ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ عَلِيٌّ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ الْحَسَنُ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ الْحَلْفُ الْمَهْدِيُّ هُوَ التَّاسِعُ مِنْ وُلدي، يَقُومُ بِالَّذِينَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.^١

٣٨٦٦. الأُمالي للصدوق بإسناده عن الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:
قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَخْبِرْنِي بِعَدَدِ الْأَيْمَةِ بَعْدَكَ؟ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، هُمْ اثْنَا عَشَرَ، أَوَّلُهُمْ أَنْتَ وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ.^٢

٣٨٦٧. كفاية الأثر بإسناده عن الحسين بن علي عن أخيه الحسن بن علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
الْأَيْمَةُ بَعْدِي عَدَدُ نُبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَحَوَارِيٍّ^٣ عِيسَى، مَنْ أَحَبَّهُمْ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَهُوَ مُنَافِقٌ، هُمْ حُجَجُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَأَعْلَامُهُ فِي بَرِّيَّتِهِ.^٤

٣٨٦٨. كمال الدين بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: دَخَلْتُ أَنَا وَأَخِي عَلِيُّ جَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَأَجَلَسَنِي عَلَى فَخِذِهِ، وَأَجَلَسَ أَخِي الْحَسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الْأُخْرَى، ثُمَّ قَبَّلَنَا وَقَالَ:
يَا أَبِي أَنْتَ مِنْ إِمَامِينَ صَالِحِينَ اخْتَارَكُمَا اللَّهُ مِنِّي وَمِنْ أَيْبِكُمَا وَأَمُّكُمَا، وَاخْتَارَ مِنْ صُلْبِكَ - يَا حُسَيْنُ - تِسْعَةَ أَيْمَةٍ تَأْسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ، وَكُلُّكُمْ فِي الْفَضْلِ وَالْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى سَوَاءً.^٥

١. كفاية الأثر: ص ٢٣٢، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٤ ح ٥.
٢. الأُمالي للصدوق: ص ٧٢٨ ح ٩٩٨ عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٣٢ ح ١٥.
٣. الحواريون: أصحاب المسيح ﷺ، أي خُلصانه وأنصاره (النهاية: ج ١ ص ٤٥٨ «حور»).
٤. كفاية الأثر: ص ١٦٦ عن إسحاق بن عمار عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤٠ ح ٢٠٣.
٥. كمال الدين: ص ٢٦٩ ح ١٢، دلائل الإمامة: ص ٤٤٧ ح ٤٢٣ وفيه «يا ابني»، أنعم بكم» بدل «يا أبي أنتما»، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٣٠١، إعلام الوری: ج ٢ ص ١٩١ كلّها عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٩، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٥ ح ٧٢.

٣٨٦٩ . كمال الدين بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: سُمِّلَ أمير المؤمنين عليه السلام، عَنْ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي»، مِنْ الْعِتْرَةِ؟

فَقَالَ: أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَيُّمَةُ النَّسْعَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ، تَسْبِعُهُمْ مَهْدِيَّهِمْ وَقَائِمُهُمْ، لَا يَفَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يَفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَوْضَهُ^١.

٣٨٧٠ . الصراط المستقيم عن الإمام الحسين عليه السلام: عَهْدَ إِلَيْنَا نَبِيُّنَا كَوْنِ الْأَيِّمَةِ بَعْدَهُ عَدَدُ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ^٢.

٣٨٧١ . كفاية الأثر عن إسماعيل بن عبد الله عن الحسين بن علي عليه السلام: لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾^٣ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ تَأْوِيلِهَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا عَنَى غَيْرَكُمْ، وَأَنْتُمْ أَوْلُوا الْأَرْحَامِ، فَإِذَا مِتُّ قَابُوكَ عَلَيَّ أَوْلَى بِي وَبِمَكَانِي، فَإِذَا مَضَى أَبُوكَ فَأَخُوكَ الْحَسَنُ أَوْلَى بِهِ، فَإِذَا مَضَى الْحَسَنُ فَأَنْتَ أَوْلَى بِهِ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَنْ بَعْدِي أَوْلَى بِي؟

فَقَالَ: ابْنُكَ عَلِيُّ أَوْلَى بِكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَإِذَا مَضَى قَابْنُكَ مُحَمَّدٌ أَوْلَى بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَى قَابْنُكَ جَعْفَرٌ أَوْلَى بِهِ مِنْ بَعْدِهِ بِمَكَانِهِ، فَإِذَا مَضَى جَعْفَرٌ قَابْنُكَ مُوسَى أَوْلَى بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَى مُوسَى قَابْنُكَ عَلِيُّ أَوْلَى بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَى عَلِيُّ قَابْنُكَ مُحَمَّدٌ أَوْلَى بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَى مُحَمَّدٌ قَابْنُكَ عَلِيُّ أَوْلَى بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَى

١ . كمال الدين: ص ٢٤٠ ح ٦٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٧ ح ٢٥، قصص الأنبياء للراوندي:

ص ٣٦٠ ح ٤٣٥، إعلام الوري: ج ٢ ص ١٨٠ كلها عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن

آبائه عليه السلام، كشف الغنة: ج ٣ ص ٢٩٩، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٧٣ ح ٢.

٢ . الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٣٠ عن علي بن محمد القمي بإسناده إلى الإمام زين العابدين عليه السلام.

٣ . الأنفال: ٧٥.

عَلَيَّ فَأَبْنُهُ الْحَسَنُ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ الْحَسَنُ وَقَعَتِ الْعَيْتَةُ فِي التَّاسِعِ مِنْ
وَلَدِكَ، فَهَذِهِ الْأَيَّامَةُ التَّسْعَةُ مِنْ صُلْبِكَ، أَعْطَاهُمْ عَلِيٌّ وَفَهَمِي، طَيَّنْتُهُمْ مِنْ طَيَّنَتِي. مَا
لِقَوْمٍ يُؤْذُونَنِي فِيهِمْ؟ لَا أَنَا لَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي!^١

٣٨٧٢. كفاية الأثر عن محمد بن مسلم: دَخَلْتُ عَلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقُلْتُ: إِنَّ قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّكَ
صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ!

قَالَ: [لا] ^٢، وَلَكِنِّي مِنَ الْعِتْرَةِ.

قُلْتُ: فَمَنْ يَلِي هَذَا الْأَمْرَ بَعْدَكُمْ؟

قَالَ: سَبْعَةٌ ^٣ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالْمَهْدِيِّ مِنْهُمْ.

قَالَ ابْنُ مُسْلِمٍ: ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى الْبَاقِرِ عليه السلام فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: صَدَقَ أَخِي زَيْدٌ،
سَيَلِي هَذَا الْأَمْرَ بَعْدِي سَبْعَةٌ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ وَالْمَهْدِيِّ مِنْهُمْ. ثُمَّ بَكَى عليه السلام وَقَالَ: كَأَنِّي بِهِ
وَقَدْ صُلِبَ فِي الْكُنَاسَةِ ^٤.

يَابْنَ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى
كَفِّي وَقَالَ: يَا بُنَيَّ، يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: زَيْدٌ، يُقْتَلُ مَظْلُومًا، إِذَا كَانَ يَوْمُ
الْقِيَامَةِ حُشِرَ إِلَى الْجَنَّةِ ^٥.

١. كفاية الأثر: ص ١٧٥، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٥٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٤ ح ٢٠٩.

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٣. في بعض نسخ المصدر: «ستة» بدل «سبعة»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٤. الْكُنَاسَةُ: هي محلَّة بالكوفة، عندها واقع يوسف بن عمر الثقفي زيد بن علي بن الحسين عليه السلام (معجم
البلدان: ج ٤ ص ٤٨١).

٥. كفاية الأثر: ص ٣٠٦، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٠٠ ح ٧٤ وراجع: عميون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١
ص ٢٥٠ ح ٢ والأمالى للصدوق: ص ٤٠٩ ح ٥٢٩ وكفاية الأثر: ص ٢٠٣.

٦ / ٥

إِمَامَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٣٨٧٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: قَالَ لِي بُرَيْدَةُ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُسَلِّمَ عَلَى أَيْبِكَ يَا مِرَّةَ الْمُؤْمِنِينَ.^٢

٣٨٧٤ . الأُمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: حَدَّثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: يَا عَلِيُّ، خَلَقَنِي اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْتَ مِنْ نَوْرِ اللَّهِ حِينَ خَلَقَ آدَمَ، وَأَفْرَغَ ذَلِكَ النَّورَ فِي صُلْبِهِ، فَأَفْضَى بِهِ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، ثُمَّ افْتَرَقَا مِنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ أَنَا فِي عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْتَ فِي أَبِي طَالِبٍ، لَا تَصْلُحُ النُّبُوَّةُ إِلَّا لِي، وَلَا تَصْلُحُ الْوَصِيَّةُ إِلَّا لَكَ، فَمَنْ جَحَدَ وَصِيَّتَكَ جَحَدَ نُبُوتِي، وَمَنْ جَحَدَ نُبُوتِي أَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِهِ فِي النَّارِ.^٣

٣٨٧٥ . التوحيد عن الأصبغ بن نباتة: لَمَّا جَلَسَ عَلِيُّ عليه السلام فِي الْخِلَافَةِ وَبَايَعَهُ النَّاسُ، خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ مُتَعَمِّمًا بِعِمَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا بِسَاءِ بُرْدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مُتَعَمِّلًا نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مُتَقَلِّدًا سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَجَلَسَ عليه السلام عَلَيْهِ مُتَمَكِّنًا....
ثُمَّ قَالَ لِلْحَسَنِ عليه السلام: يَا حَسَنُ! قُمْ فَاصْعِدِ الْمِنْبَرَ فَتَكَلِّمْ....

ثُمَّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام: يَا بُنَيَّ! قُمْ فَاصْعِدِ الْمِنْبَرَ وَتَكَلِّمْ بِكَلَامٍ لَا تُجْهَلُكَ قُرَيْشٌ مِنْ بَعْدِي، فَيَقُولُونَ: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ لَا يُبْصِرُ شَيْئًا، وَلَيْكُنْ كَلَامُكَ تَبْعًا لِكَلَامِ أَخِيكَ.

١ . في المصدر: «أُسَلِّمَ»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٨ ح ٣١٢ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبيانه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٢٩٠ ح ١.

٣ . الأُمالي للطوسي: ص ٢٩٥ ح ٥٧٧ عن عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور عن الإمام الهادي عن أبيانه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٥ ص ١٢ ح ١٥.

فَصَعَدَ الْحُسَيْنُ عليه السلام الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله صَلَاةً مُوجِزَةً، ثُمَّ قَالَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ! سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ يَقُولُ: «إِنَّ عَلِيًّا هُوَ مَدِينَةُ هُدًى، فَمَنْ دَخَلَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ».

فَوَثَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عليه السلام فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَقَبَّلَهُ، ثُمَّ قَالَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ! اشْهَدُوا أَنَّهُمَا فَرَاخَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَوَدِيعَتُهُ الَّتِي اسْتَوْدَعْنِيهَا، وَأَنَا أَسْتَوْدِعُكُمْوهَا. مَعَاشِرَ النَّاسِ! وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سَائِلُكُمْ عَنْهُمَا^١.

٣٨٧٦. الفتح - في ذكر أحداثِ حَرْبِ صِفِّينَ -: أَرْسَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ، فَالْقَنِي إِذَا شِئْتَ حَتَّى أَخْبِرَكَ.

قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام حَتَّى وَاظَفَهُ وَظَنَّ أَنَّهُ يُرِيدُ حَرْبَهُ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: إِنِّي لَمْ أَدْعُكَ إِلَى الْحَرْبِ، وَلَكِنْ أَسْمَعُ مِنِّي فَإِنَّهَا نَصِيحَةٌ لَكَ. فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: قُلْ مَا تَشَاءُ.

فَقَالَ: إِعْلَمْ أَنَّ أَبَاكَ قَدْ وَتَرَ قُرَيْشًا، وَقَدْ بَغَضَهُ النَّاسُ وَذَكَرُوا أَنَّهُ هُوَ الَّذِي قَتَلَ عُثْمَانَ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَخْلَعَهُ وَتُخَالِفَ عَلَيْهِ حَتَّى تُؤَلِّيكَ هَذَا الْأَمْرَ؟

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: كَلَّا وَاللَّهِ، لَا أَكْفُرُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِوَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ، إِخْسَ^٢ وَيْلَكَ مِنْ شَيْطَانٍ مَارِدٍ! فَلَقَدْ زَيْنَ لَكَ الشَّيْطَانُ سُوءَ عَمَلِكَ، فَخَدَعَكَ حَتَّى أَخْرَجَكَ مِنْ دِينِكَ بِاتِّبَاعِ الْقَاسِطِينَ وَنُصْرَةِ هَذَا الْمَارِقِ مِنَ الدِّينِ، لَمْ يَزَلْ هُوَ وَأَبُوهُ حَرَبِيَيْنِ وَعَدُوِّينِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ، فَوَاللَّهِ، مَا أَسْلَمَا وَلَكِنَّهُمَا اسْتَسْلَمَا خَوْفًا وَطَمَعًا.

١. التوحيد: ص ٣٠٥-٣٠٧ ح ١، الأُمالي للصدوق: ص ٤٢٢-٤٢٥ ح ٥٦٠، الاختصاص: ص ٢٣٥-

٢٣٨، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٢٠٢ ح ٦.

٢. كذا في المصدر، والصواب: «إخسًا».

فَأَنْتَ الْيَوْمَ تُقَاتِلُ عَنْ غَيْرِ مُتَذَمِّمٍ^١، ثُمَّ تَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ مُتَخَلِّقًا^٢ لِتُرَائِي بِذَلِكَ نِسَاءَ أَهْلِ الشَّامِ، ارْتَع^٣ قَلِيلًا، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَقْتُلَكَ اللَّهُ ﷻ سَرِيعًا.

قَالَ: فَضَحِكَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: إِنِّي أَرَدْتُ خَدِيعَةَ الْحُسَيْنِ وَقُلْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا، فَلَمْ أَطْمَع فِي خَدِيعَتِهِ.

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ لَا يُخَدَعُ، وَهُوَ ابْنُ أَبِيهِ^٤.

٣٨٧٧. المناقب للكوفي عن رجل من بني هاشم يقال له عبد الله بن الحسين: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى

الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ فَقَالَ: حَدَّثَنِي فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

فَقَالَ: وَيَخَكْ! وَمَا عَسَيْتُ أَنْ أُحَدِّثَكَ فِي عَلِيٍّ وَهُوَ أَبِي؟

قَالَ: بَلْ تُحَدِّثُنِي.

قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَدَبَ نَبِيَّهُ الْآدَابَ كُلَّهَا، فَلَمَّا اسْتَحْكَمَ الْآدَبُ فَوَضَّ الْأَمْرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: «مَاءَ آتَيْنَاكَ الرَّسُولُ فَخَذُوهُ وَمَا نَهْنَكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»^٥، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَدَبَ عَلِيًّا ﷺ بِتِلْكَ الْآدَابِ الَّتِي أَدَّبَهُ بِهَا، فَلَمَّا اسْتَحْكَمَ الْآدَابُ كُلُّهَا فَوَضَّ الْأَمْرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»^٦.

تنبيه

إِنَّ الْأَحَادِيثَ الْمَأْثُورَةَ عَنِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ ﷺ حَوْلَ إِمَامَةِ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ

١. الذَّمُّ وَالذَّمَامُ: هما بمعنى العهد والأمان والضمان والخُرْمَةُ والْحَقُّ (النهاية: ج ٢ ص ١٦٨ «ذمم»).

٢. الْخُلُوقُ: وهو طيب معروف مركَّب يتَّخَذُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ وغيره (النهاية: ج ٢ ص ٧١ «خلق»).

٣. يقال: خَرَجْنَا نَرْتَعُ وَنَلْعَبُ: أي نَنْعَمُ وَنَلْهُو (الصَّحاح: ج ٣ ص ١٢١٦ «رتع»).

٤. الفتح: ج ٣ ص ٣٩.

٥. الحشر: ٧.

٦. المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٢٨ ح ٩١٠.

وفضائله كثيرة، وقد ذكرنا هذه الأحاديث في موسوعة الإمام علي عليه السلام، فلذا تجنبنا عن ذكرها هنا.

٧ / ٥

إِمَامَةُ الْحَسَنِ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٣٨٧٨. رجال الكشي عن فضيل غلام محمد بن راشد عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنْ أَقْدَمَ أَنْتَ وَالْحُسَيْنُ وَأَصْحَابُ عَلِيٍّ فَخَرَجَ مَعَهُمْ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَقَدِمُوا الشَّامَ، فَأَذِنَ لَهُمْ مُعَاوِيَةُ، وَأَعَدَّ لَهُمُ الْخُطْبَاءَ. فَقَالَ: يَا حَسَنُ قُمْ فَبَايِعْ، فَقَامَ فَبَايَعَ، ثُمَّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام: قُمْ فَبَايِعْ، فَقَامَ فَبَايَعَ، ثُمَّ قَالَ: قُمْ يَا قَيْسُ فَبَايِعْ، فَاتَّفَقَ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام يَنْظُرُ مَا يَأْمُرُهُ، فَقَالَ: يَا قَيْسُ، إِنَّهُ إِمَامِي. يَعْنِي الْحَسَنَ عليه السلام.^١

٨ / ٥

أَبُو الْأَمْتِ السَّعَةِ

٣٨٧٩. كفاية الأثر عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: كُنْتُ عِنْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْغَرُ، فَدَعَاهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَضَمَّهُ إِلَيْهِ ضَمًّا وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبِي أَنْتَ مَا أَطْيَبَ رِيحَكَ وَأَحْسَنَ خَلْقَكَ! فَتَدَاخَلْنِي مِنْ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: يَا أَبِي وَأُمِّي يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ! إِنْ كَانَ مَا نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَرَاهُ فِيكَ، فَاِلْيَ مَنْ؟ قَالَ: إِلَى عَلِيٍّ ابْنِي هَذَا، هُوَ الْإِمَامُ وَأَبُو الْأَمْتِ.^٢

١. رجال الكشي: ج ١ ص ٣٢٥ ح ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٦١ ح ٩.
٢. كفاية الأثر: ص ٢٣٤.

٣٨٨٠ . كمال الدين بإسناده عن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ! أَنْتَ وَالْأَيْمَةُ مِنْ وَلَدِكَ بَعْدِي حُجَّجُ اللَّهِ ﷻ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَعْلَامُهُ فِي بَرِّيَّتِهِ، مَنْ أَنْكَرَ وَاحِدًا مِنْكُمْ فَقَدْ أَنْكَرَنِي، وَمَنْ عَصَى وَاحِدًا مِنْكُمْ فَقَدْ عَصَانِي، وَمَنْ جَفَا وَاحِدًا مِنْكُمْ فَقَدْ جَفَانِي، وَمَنْ وَصَلَكَ فَقَدْ وَصَلَنِي، وَمَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ وَالَاكَ فَقَدْ وَالَانِي، وَمَنْ عَادَاكَ فَقَدْ عَادَانِي، لِأَنَّكُمْ مِنِّي، خُلِقْتُمْ مِنْ طِينَتِي وَأَنَا مِنْكُمْ. ١

٣٨٨١ . كفاية الأثر بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَفَكِّرٌ مَغْمُومٌ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لِي أَرَاكَ مُتَفَكِّرًا؟

قَالَ: يَا بُنَيَّ! إِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ قَدْ أَتَانِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يُقِرُّكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ قَدْ قَضَيْتَ نُبُوتَكَ وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ، فَاجْعَلِ الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَإِنِّي لَا أَتْرُكُ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ يُعْرِفُ بِهِ طَاعَتِي وَيُعْرِفُ بِهِ وَلَايَتِي، فَإِنِّي لَمْ أَقْطَعْ عِلْمَ النُّبُوَّةِ مِنَ الْغَيْبِ مِنْ دُرِّيَّتِكَ كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ دُرِّيَّاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِيكَ آدَمَ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ يَمْلِكُ هَذَا الْأَمْرَ بَعْدَكَ؟

قَالَ: أَبُوكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَخِي وَخَلِيفَتِي، وَيَمْلِكُ بَعْدَ عَلِيِّ الْحَسَنُ، ثُمَّ تَمْلِكُ أَنْتَ وَتَسَعَةُ مِنْ صُلْبِكَ، يَمْلِكُهُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا، ثُمَّ يَقُومُ قَائِمُنَا يَمْلَأُ الدُّنْيَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا، وَيَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ هُمْ شِيعَتُهُ. ٣

١ . كمال الدين: ص ٤١٣ ح ١٣ عن محمد بن الفضيل عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٩٧ ح ٤.

٢ . في المصدر: «على النبوة»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣ . كفاية الأثر: ص ١٧٨ عن أبي خالد الكابلي عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ح ٤٠.

٣٨٨٢ . كفاية الأثر بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِيمَا بَشَّرَنِي بِهِ: يَا حُسَيْنُ، أَنْتَ السَّيِّدُ ابْنُ السَّيِّدِ أَبُو السَّادَةِ، تِسْعَةٌ مِنْ وَلَدِكَ أَيْمَةٌ أَمَنَاءُ، التَّاسِعُ قَائِمُهُمْ، أَنْتَ الْإِمَامُ ابْنُ الْإِمَامِ أَبُو الْأَيْمَةِ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِكَ أَيْمَةٌ أَبْرَارٌ، وَالتَّاسِعُ مَهْدِيُّهُمْ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، يَقُومُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا قُمْتُ فِي أَوَّلِهِ^١.

٣٨٨٣ . كفاية الأثر بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: قَالَتْ لِي أُمِّي فَاطِمَةُ عليها السلام: لَمَّا وَلَدْتُكَ دَخَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَنَاولْتُكَ إِيَّاهُ فِي خِرْقَةٍ صَفْرَاءَ، فَرَمَى بِهَا وَأَخَذَ خِرْقَةً بَيْضَاءَ لَفَّكَ فِيهَا، وَأَذَّنَ فِي أُذُنِكَ الْأَيْمَنَ وَأَقَامَ فِي أُذُنِكَ الْأَيْسَرَ.

ثُمَّ قَالَ: يَا فَاطِمَةُ، خُذِيهِ فَإِنَّهُ أَبُو الْأَيْمَةِ، تِسْعَةٌ مِنْ وَلَدِهِ أَيْمَةٌ أَبْرَارٌ وَالتَّاسِعُ مَهْدِيُّهُمْ^٢.

٣٨٨٤ . كفاية الأثر بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا حُسَيْنُ، أَنْتَ الْإِمَامُ وَأَخُو الْإِمَامِ وَابْنُ الْإِمَامِ، تِسْعَةٌ مِنْ وَلَدِكَ أَمَنَاءُ مَعْصُومُونَ، وَالتَّاسِعُ مَهْدِيُّهُمْ، فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُمْ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ^٣.

٩ / ٥

فَإِنَّ هَذِهِ الْأَمَّةُ

٣٨٨٥ . كمال الدين عن عبد الله بن شريك عن رجل من همدان: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ

ص ٣٤٥ ح ٢١٢.

١ . كفاية الأثر: ص ١٧٦ عن عبد الله بن إبراهيم عن أبيه عن جدّه عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٤ ح ٢١٠.

٢ . كفاية الأثر: ص ١٩٧ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٥٢ ح ٢٢٢.

٣ . كفاية الأثر: ص ٢٩٩ عن زيد بن علي عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٦١ ح ٢٣١.

أبي طالب عليه السلام يقول: قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي، وهو صاحب الغيبة، وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي^١.

٣٨٨٦. كمال الدين بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: في التاسع من ولدي سنة من يوسف، وسنة من موسى بن عمران عليه السلام، وهو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة^٢.

٣٨٨٧. كمال الدين عن عبد الله بن عمر: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ﷻ ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، كذلك سمعت رسول الله ﷺ يقول^٣.

٣٨٨٨. إثبات الهداة عن ثابت بن دينار عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: إن الحسين عليه السلام قال: يظهر الله قائمنا فينتقم من الظالمين.

فَقِيلَ لَهُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَنْ قَائِمُكُمْ؟

قال: السابع من ولد ابني محمد بن علي، وهو الحجة ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن علي، وهو الذي يغيب مدة طويلة ثم يظهر ويملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^٤.

٣٨٨٩. كمال الدين بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: دخلت أنا وأخي علي بن جدي رسول الله ﷺ

١. كمال الدين: ص ٣١٧ ح ٢، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٩، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٣٠ عن جعبد الهمداني، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٣ ح ٣.

٢. كمال الدين: ص ٣١٧ ح ١، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٣٠ كلاهما عن عبد الرحمن بن الحجّاج عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٩، كشف الغمة: ج ٣ ص ٣١٢، العدد القوية: ص ٧١ ح ١١٢ وليس فيه ذيله من «يصلح»، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٣ ح ٢.

٣. كمال الدين: ص ٣١٨ ح ٤، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٣١، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٣ ح ٥.

٤. إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٦٩ ح ٦٨١.

فَاجْلَسْنِي عَلَى فَخِذِهِ، وَاجْلَسَ أَخِي الْحَسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الْآخَرَى، ثُمَّ قَبَّلَنَا وَقَالَ:
بِأَبِي أَنْتُمَا مِنْ إِمَامَيْنِ صَالِحَيْنِ، اخْتَارَكُمَا اللَّهُ مِنِّي وَمِنْ أَيْبِكُمَا وَأُمُّكُمَا، وَاخْتَارَ مِن
صُلْبِكَ يَا حُسَيْنُ تِسْعَةَ أَيْمَةٍ، تَأْسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ، وَكُلُّهُمْ فِي الْفَضْلِ وَالْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللَّهِ
تَعَالَى سَوَاءً.^١

٣٨٩٠ . كفاية الأثر عن يحيى بن جعدة بن هبيرة عن الحسين بن علي صلوات الله عليهما - في جواب
رَجُلٍ سَأَلَهُ عَنِ الْأَيْمَةِ -: عَدَدُ نُبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، تِسْعَةٌ مِنْ وَلَدِي آخِرُهُمُ الْقَائِمُ،
وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ
بَيْتِي كَمَثَلِ حَدِيقَةِ أُطْعِمَ مِنْهَا فَوْجٌ عَاماً، ثُمَّ أُطْعِمَ مِنْهَا فَوْجٌ عَاماً، فِي آخِرِهَا فَوْجٌ
يَكُونُ أَعْرَضُهَا بَحْرًا، وَأَعَمَّقُهَا طَوْلًا وَفَرَعًا، وَأَحْسَنُهَا جَنَى.^٢

٣٨٩١ . كمال الدين عن ثابت بن دينار عن سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ
عَلِيٍّ عَنْ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْأَيْمَةُ
بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، أَوَّلُهُمْ أَنْتَ - يَا عَلِيُّ -، وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ ﷻ عَلَى يَدَيْهِ
مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا.^٣

١٠ / ٥

صِفَةُ الْمَهْدِيِّ ﷺ

٣٨٩٢ . الغيبة للنعماني بإسناده عن الحسين بن علي ﷺ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، فَقَالَ

١ . كمال الدين: ص ٢٦٩ ح ١٢، دلائل الإمامة: ص ٤٤٧ ح ٤٢٣، إعلام الوری: ج ٢ ص ١٩١، كشف
الغمة: ج ٣ ص ٣٠١ كلُّهَا عَنْ أَبِي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عن أبيه ﷺ.

٢ . كفاية الأثر: ص ٢٣١، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٤ ح ٤.

٣ . كمال الدين: ص ٢٨٢ ح ٣٥، عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٦٥ ح ٣٤، الأمالي للصدوق: ص ١٧٢
ح ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٢٦ ح ١.

لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! نَبَّئْنَا بِمَهْدِيكُمْ هَذَا.

فَقَالَ: إِذَا دَرَجَ^١ الدَّارِجُونَ، وَقَلَّ^٢ الْمُؤْمِنُونَ، وَذَهَبَ^٣ الْمُجْلِبُونَ، فَهَناكَ هُنَاكَ.

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مِمَّنِ الرَّجُلُ؟

فَقَالَ: مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، مِنْ ذِرْوَةٍ^٢ طَوْدٍ^٣ الْعَرَبِ، وَبَحْرِ مَغِيضِهَا^٤ إِذَا وَرَدَتْ، وَمَخْفَرٍ^٥ أَهْلِهَا إِذَا أُتِيَتْ، وَمَعْدِنِ صَفْوَتِهَا إِذَا اكْتَدَرَتْ، لَا يَجْبُنُ إِذَا الْمَنَايَا هَكَعَتْ^٦، وَلَا يَخَوُّ إِذَا الْمَنُونُ اكْتَنَعَتْ^٧، وَلَا يَنْكُلُ^٨ إِذَا الْكُمَاةُ^٩ اصْطَرَعَتْ، مُشْمَرٌ مُغْلَوْلِبٌ، ظَفِيرٌ^{١٠}، ضِرْغَامَةٌ، حَصِيدٌ، مُخَدَّشٌ، ذَكْرٌ، سَيْفٌ مِنْ سَيْوفِ اللَّهِ، رَأْسٌ، قَتْمٌ^{١١}، نُشْوَةٌ رَأْسِيهِ فِي بَاذِخِ السُّودَدِ^{١٢}، وَعَارِزٌ^{١٣} مَجْدِيهِ فِي أَكْرَمِ الْمَحْتَدِ^{١٤}، فَلَا يَصْرِفَنَّكَ عَنْ بَيْعَتِهِ صَارِفٌ عَارِضٌ يَنْوُصُ إِلَى الْفِتْنَةِ كُلِّ

١. دَرَجَ: أَي مَاتَ (النهاية: ج ٢ ص ١١١ «درج»).
٢. ذِرْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ (النهاية: ج ٢ ص ١٥٩ «ذرا»).
٣. الطَّودُ: الْجَبَلُ، أَوْ عَظِيمُهُ، الْمُتَطَاوِلُ فِي السَّمَاءِ (تاج العروس: ج ٥ ص ٨١ «طود»).
٤. الْمَغِيضُ، الْمَوْضِعُ الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ الْمَاءُ فِيغِيْبُ (بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٥).
٥. حَفَرَتْ الرَّجُلُ: أَجْرَتْهُ وَحَفَظَتْهُ. وَخَفَرَتْهُ: إِذَا كُنْتَ لَهُ خَفِيرًا؛ أَي حَامِيًا وَكَفِيلًا (النهاية: ج ٢ ص ٥٢ «خفر»).
٦. هَكَعَ الرَّجُلُ بِالْقَوْمِ: نَزَلَ بِهِمْ (تاج العروس: ج ١١ ص ٥٤٥ «هكع»).
٧. اكْتَنَعَ: دَنَا (النهاية: ج ٤ ص ٢٠٤ «كنع»).
٨. نَكَلَ عَنِ الْعَدُوِّ: جَبَنَ (الصحيح: ج ٥ ص ١٨٣٥ «نكل»).
٩. الْكُمَى: الشَّجَاعُ، وَالْجَمْعُ: الْكُمَاةُ (الصحيح: ج ٦ ص ٢٤٧٧ «كمي»).
١٠. الظَّفَرُ: الْفَوْزُ، وَقَدْ ظَفَرَ بَعْدُوهُ فَهُوَ ظَفَرٌ (الصحيح: ج ٢ ص ٧٣٠ «ظفر»).
١١. قَتَمَ: الْجَامِعُ الْكَامِلُ، وَقِيلَ: الْجَمُوعُ لِلْخَيْرِ (النهاية: ج ٤ ص ١٦ «قتم»).
١٢. السُّودَدُ: الشَّرَفُ (لسان العرب: ج ٣ ص ٢٢٨ «سود»).
١٣. الْعَرِزُ: اشْتِدَادُ الشَّيْءِ وَغُلْظُهُ (لسان العرب: ج ٥ ص ٣٧٣ «عرز»).
١٤. الْمَحْتَدُ: الْأَصْلُ وَالطَّبِيعُ (لسان العرب: ج ٣ ص ١٣٩ «حقد»).

مَنَاصِ، إِنْ قَالَ فَشَرُّ قَائِلٍ، وَإِنْ سَكَتَ فَذُو دَعَايِرٍ^١.

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى صِفَةِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَوْسَعُكُمْ كَهْفًا، وَأَكْثَرُكُمْ عِلْمًا، وَأَوْصَلُكُمْ رَحِمًا، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ بَعَثَهُ خُرُوجًا مِنَ الْغَمَّةِ، وَاجْمَعْ بِهِ شَمْلَ الْأُمَّةِ، فَإِنْ خَارَ اللَّهُ لَكَ فَاعْزِمِ وَلَا تَتَّخِذْ عَنْهُ إِنْ وَقُفْتَ لَهُ، وَلَا تَجُوزَنَّ عَنْهُ إِنْ هُدِيتَ إِلَيْهِ، هَاهُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِ^٢.

١١ / ٥

الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ

٣٨٩٣. دلائل الإمامة بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِفاطِمَةَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا -: الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِكَ^٣.

١٢ / ٥

فَضْلُ الصَّابِرِ فِي عَصْرِ الْغَيْبَةِ

٣٨٩٤. كمال الدين عن عبد الرحمن بن سليط عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا؛ أَوَّلُهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَآخِرُهُمُ التَّاسِعُ مِنْ وَلَدِي وَهُوَ الْإِمَامُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، يُحْيِي اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَيُظْهِرُ بِهِ دِينَ الْحَقِّ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، لَهُ غَيْبَةٌ يَرْتَدُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَيَنْبُتُ فِيهَا الدِّينُ الَّذِينَ آخَرُونَ،

١. الدَّعَاوَةُ: الفساد والشر (النهاية: ج ٢ ص ١١٩ «دعر»).

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢١٢ ح ١ عن سليمان بن بلال عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٥ ح ١٤ وفيه «نشق» بدل «نشوء».

٣. دلائل الإمامة: ص ٤٤٤ ح ٤١٧، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٥٨ كلاهما عن الزهري عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٨ ح ٣٧؛ ذخائر العقبى: ص ٢٣٦ وراجع: تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ٤٧٥ ح ٤٥٥٢.

فَيُؤْذَنُ وَيُقَالُ لَهُمْ: «مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»^١، أَمَا إِنَّ الصَّابِرَ فِي غَيْبِهِ عَلَى الْأَذَى وَالْتَكْذِيبِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^٢.

١٣ / ٥

مِنْ عِلَامَاتِ ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٣٨٩٥. الغيبة للنعماني عن عميرة بنت نفيل: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ يَقُولُ: لَا يَكُونُ الْأَمْرُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَهُ حَتَّى يَبْرَأَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَيَتَفَلَّ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ، وَيَشْهَدَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْكَفْرِ، وَيَلْعَنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. فَقُلْتُ لَهُ: مَا فِي ذَلِكَ الزَّمانِ مِنْ خَيْرٍ. فَقَالَ الْحُسَيْنُ ﷺ: الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ذَلِكَ الزَّمانِ، يَقُومُ قَائِمُنَا وَيَدْفَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ^٣.

١٤ / ٥

أَنْصَارُ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٣٨٩٦. كمال الدين بإسناده عن الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: التَّاسِعُ مِنْ وَلَدِكَ يَا حُسَيْنُ هُوَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، الْمُظْهَرُ لِلدِّينِ، وَالْبَاسِطُ لِلْعَدْلِ. قَالَ الْحُسَيْنُ ﷺ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ؟ فَقَالَ ﷺ: إِي وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالنُّبُوَّةِ، وَاصْطَفَاهُ عَلَى جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ،

١. بيت: ٤٨ وسبأ: ٢٩.

٢. كمال الدين: ص ٣١٧ ح ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦٨ ح ٣٦، إعلام الوری: ج ٢ ص ١٩٤، العدد القوية: ص ٧١ ح ١١٤ وفيه صدره إلى «بالحق»، كفاية الأثر: ص ٢٣٢ عن عبد الرحمن بن سابط، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٣ ح ٤.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٥ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١١ ح ٥٨، وفي الغيبة للطوسي: ص ٤٣٨ ح ٤٢٩ والخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٥٣ ح ٥٩ عن الإمام الحسن عليه السلام.

وَلَكِنْ بَعْدَ غَيْبَةٍ وَحَيْرَةٍ، فَلَا يَثْبُتُ فِيهَا عَلَى دِينِهِ إِلَّا الْمُخْلِصُونَ الْمُبَاشِرُونَ
لِرُوحِ الْيَقِينِ، الَّذِينَ أَخَذَ اللَّهُ ﷻ مِيثَاقَهُمْ يَوْمَ لَا يُتَيْنَا، وَكُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ وَأَيَّدَهُمُ
بِرُوحٍ مِنْهُ.^١

١٥/٥ مَدَّةُ مُلْكِهِ

٣٨٩٧. عقد الدرر عن الحسين بن علي عليه السلام: يَمْلِكُ الْمَهْدِيُّ ﷺ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَأَشْهُرًا.^٢

١٦/٥ سِرُّ اخْتِلَافِ عَمَلِ الْإِمَامِينَ

٣٨٩٨. كتاب من لا يحضره الفقيه عن سالم عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى
عَلِيِّ ﷺ وَحَدَّه، وَأَوْصَى عَلِيٌّ ﷺ إِلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ جَمِيعًا، وَكَانَ الْحَسَنُ ﷺ
إِمَامَهُ، فَدَخَلَ رَجُلٌ يَوْمَ عَرَفَةَ عَلَى الْحَسَنِ ﷺ وَهُوَ يَتَغَدَّى وَالْحُسَيْنُ ﷺ صَائِمٌ، ثُمَّ
جَاءَ بَعْدَ مَا قُبِضَ الْحَسَنُ ﷺ فَدَخَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ يَتَغَدَّى وَعَلِيٌّ بْنُ
الْحُسَيْنِ ﷺ صَائِمٌ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: إِنِّي دَخَلْتُ عَلَى الْحَسَنِ ﷺ وَهُوَ يَتَغَدَّى وَأَنْتَ
صَائِمٌ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ مُفْطِرٌ؟!

فَقَالَ: إِنَّ الْحَسَنَ ﷺ كَانَ إِمَامًا فَأَفْطَرَ لِنَلَّا نَتَّخِذَ صَوْمَهُ سُنَّةً وَلِنَتَّسَى^٣ بِهِ النَّاسَ،
فَلَمَّا أَنْ قُبِضَ كُنْتُ أَنَا الْإِمَامُ؛ فَأَزِدْتُ أَلَّا يَتَّخِذَ صَوْمِي سُنَّةً فَيَتَّسَى النَّاسُ بِي.^٤

١. كمال الدين: ص ٣٠٤ ح ١٦، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٢٩ كلاهما عن الحسين بن خالد عن الإمام
الرضا عن آبائه عليه السلام، كشف الغمة: ج ٣ ص ٣١١ عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٥١
ص ١١٠ ح ٢.

٢. عقد الدرر: ص ٢٣٩.

٣. الأسوة والمؤاسة: القدوة (النهاية: ج ١ ص ٥٠ «أسا»).

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٨٧ ح ١٨١٠، علل الشرائع: ص ٣٨٦ ح ١، الإقبال: ج ٢ ص ٢٠٠.

٣٨٩٩ . مستدرك الوسائل عن مسروق: دَخَلْتُ يَوْمَ عَرَفَةَ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَأَقْدَحُ السَّوِيْقَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَبَيْنَ يَدَيِ أَصْحَابِهِ، وَالْمَصَاحِفُ فِي حُجُورِهِمْ وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ الْإِفْطَارَ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَنِي، فَخَرَجْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَالنَّاسُ يَدْخُلُونَ إِلَى مَوَائِدَ مَوْضُوعَةٍ عَلَيْهَا طَعَامٌ عَتِيدٌ^١، فَيَأْكُلُونَ وَيَحْمِلُونَ، فَرَأَنِي وَقَدْ تَغَيَّرْتُ.

فَقَالَ: يَا مَسْرُوقُ لِمَ لَا تَأْكُلُ؟

فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي! أَنَا صَائِمٌ، وَأَنَا أَذْكُرُ شَيْئاً.

فَقَالَ: أَذْكُرُ مَا بَدَأَ لَكَ.

فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونُوا مُخْتَلِفِينَ، دَخَلْتُ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فَرَأَيْتُهُ يَنْتَظِرُ الْإِفْطَارَ، وَدَخَلْتُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ عَلَى هَذِهِ الصَّفَةِ وَالْحَالِ!

فَضَمَّنِي إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: يَا بَنَ الْأَشْرَسِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَدَبَنَا لِسِيَاسَةِ الْأُمَّةِ، وَلَوْ اجْتَمَعْنَا عَلَى شَيْءٍ مَا وَسِعَكُمْ غَيْرُهُ؟ إِنِّي أَفْطَرْتُ لِمُفْطِرِكُمْ، وَصَامَ أَخِي لِصُومَائِكُمْ^٢.

٣٩٠٠ . كتاب من لا يحضره الفقيه: رُوِيَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ، قَالَ: إِنْ شِئْتَ صُمْتَ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَصُمْ.

وَذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام فَوَجَدَ أَحَدَهُمَا صَائِماً وَالْآخَرَ مُفْطِراً، فَسَأَلَهُمَا فَقَالَا: إِنْ صُمْتَ فَحَسَنٌ، وَإِنْ لَمْ تَصُمْ فَجَائِزٌ^٣.

١ ص ٥٩، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٢٣ ح ٣.

٢ . العتيد: الشيء الحاضر المهيأ (الصحاح: ج ٢ ص ٥٠٥ «عتد»).

٣ . مستدرك الوسائل: ج ٧ ص ٥٢٨ ح ٨٨٢٠ نقلاً عن كتاب التعازي.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٨٧ ح ١٨٠٩؛ المصنف لعبد الرزاق: ج ٤ ص ٢٨٥ ح ٧٨٣٠ عن ابن عيينة نحوه.

الفصل السادس شِيعَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ / ٦

فَضْلُ شِيعَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٣٩٠١ . المحاسن عن زيد بن أرقم عن الحسين بن علي عليه السلام: ما من شيعتنا إلا صديق شهيد.

قال: قلت: جعلت فداك! أنى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فراشهم؟

فقال: أما تتلو كتاب الله في الحديد: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^١؟

قال: فقلت: فكأنني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله تعالى قط!

قال: لو كان الشهداء ليس إلا كما تقول لكان الشهداء قليلاً.^٢

٣٩٠٢ . تفسير فرات عن أبي الجارية والأصبغ بن نباتة: لما كان مروان على المدينة، خطب الناس فوق في أمير المؤمنين عليه السلام... فقام الحسين عليه السلام مغضباً حتى دخل على

١ . الحديد: ١٩.

٢ . المحاسن: ج ١ ص ٢٦٥ ح ٥١٢، مشكاة الأنوار: ص ١٦٨ ح ٤٣٥، الدعوات: ص ٢٤٢ ح ٦٨١، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٤٣٩ ح ١٢٩٨ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٧٣ ح ٦.

مروان، فقال له: يابن الزرقاء!^١ ويابن آكلة القمل! أنت الواقع في علي؟! ...
 ألا أخبرك بما فيك وفي أصحابك وفي علي عليه السلام؟ فإن الله تبارك وتعالى يقول:
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^٢ فذلك لعلي وشيعته
 ﴿فَأِنَّمَا يَسْتَرْزَنُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾^٣، فبشر بذلك النبي عليه السلام لعلي بن أبي
 طالب عليه السلام.^٤

٣٩٠٣ . الأصول الستة عشر بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام: جاء رجل إلى أبي فحدثه فقال: إنَّ
 الرجل من شيعتنا ليأتي يوم القيامة عليه تاج نبوة، فدأمة سبعون ملكاًه ينساق
 سوقاً إلى باب الجنة، فيقال له: أدخل الجنة بغير حساب.^٥

٣٩٠٤ . تاريخ دمشق عن علي بن محمد بن الصايغ عن أبيه عن حسين بن علي عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ
 جَدِّي عَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَبِّهِ ﷻ أَنَّ تَحْتَ قَائِمَةِ كُرْسِيِّ الْعَرْشِ فِي وَرْقَةٍ^٦ آس
 خضراء مكتوب عليها: لا إله إلا الله، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، يا شيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ، لا يَأْتِي
 - يعني - أَحَدٌ مِنْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: «لا إله إلا الله» إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ.^٧

٣٩٠٥ . الخصال بإسناده عن الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: يا علي،

١ . الزرقاء بنت موهب، جدّة مروان بن الحكم لأبيه، وكانت من ذوات الرايات التي يُستدل بها على
 بيوت البغاء (الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٤٨).

٢ . مريم: ٩٦.

٣ . مريم: ٩٧.

٤ . تفسير فراءت: ص ٢٥٣ ح ٣٤٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢١١ ح ٧.

٥ . في المصدر: «سبعين ملكاً»، وهو تصنيف. وفي طبعة مؤسسة دار الحديث: ص ٢٤٩ «سبعون ألف
 ملك».

٦ . الأصول الستة عشر: ص ٨٠ عن أبي سعيد المدائني عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام.

٧ . في الطبعة المعتمدة: «ورقة»، والتصويب من الترجمة المطبوعة بتحقيق الشيخ المحمودي: ص ٨.

٨ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١١٤.

بَشَّرَ شِيعَتَكَ وَأَنْصَارَكَ بِخِصَالٍ عَشْرِ:

أَوَّلُهَا: طَيْبُ الْمَوْلِدِ، وَثَانِيهَا: حُسْنُ إِيْمَانِهِمْ بِاللهِ، وَثَالِثُهَا: حُبُّ اللهِ ﷻ لَهُمْ، وَرَابِعُهَا: الْفُسْحَةُ فِي قُبُورِهِمْ، وَخَامِسُهَا: التَّوَرُّ عَلَى الصَّرَاطِ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ، وَسَادِسُهَا: نَزْعُ الْفَقْرِ مِنْ بَيْنِ أَعْيُنِهِمْ وَغِنَى قُلُوبِهِمْ، وَسَابِعُهَا: الْمَقْتُ مِنَ اللهِ ﷻ لِأَعْدَائِهِمْ، وَثَامِنُهَا: الْأَمْنُ مِنَ الْجَذَامِ وَالْبَرَصِ وَالْجُنُونِ، يَا عَلِيُّ! وَتَاسِعُهَا: انْحِطَاطُ الذُّنُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ عَنْهُمْ، وَعَاشِرُهَا: هُمْ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَا مَعَهُمْ^١.

٢ / ٦

مَصَانِبُ شِيعَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ

٣٩٠٦ . المؤمن عن سعد بن طريف: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فَجَاءَ جَمِيلُ الْأَرْزَقِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَذَكِّرُوا بِلَايَا الشَّيْعَةِ وَمَا يُصِيبُهُمْ.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: إِنَّ أَنَاسًا أَتَوْا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ﷺ وَعَبَدَ اللهُ بْنَ عَبَّاسٍ فَذَكَّرُوا لَهُمَا نَحْوًا مِمَّا ذَكَّرْتُمْ، قَالَ: فَأَتَيْتَا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ فَذَكَّرَاهُ ذَلِكَ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ ﷺ: وَاللهِ، الْبَلَاءُ وَالْفَقْرُ وَالْقَتْلُ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ أَحَبَّنَا مِنْ رَكْضِ الْبَرَاذِينِ^٢، وَمِنَ السَّيْلِ إِلَى صِمْرِهِ - قُلْتُ: وَمَا الصَّمْرُ؟^٣ قَالَ: مُنْتَهَاهُ - وَلَوْ لَا أَنْ تَكُونُوا كَذَلِكَ لَرَأَيْنَا أَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَّا^٤.

٣٩٠٧ . علل الشرائع بإسناده عن الإمام الحسين ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا زِلْتُ أَنَا وَمَنْ كَانَ قَبْلِي

١ . الخصال: ص ٤٣٠ ح ١٠ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ وراجع: روضة الواعظين: ص ٣٢١ ومشكاة الأنوار: ص ١٥٠ ح ٣٦٢.

٢ . البرذون: الجلد على السير من الخيل غير العرابية، وأكثر ما يُجلب من الروم (تاج المروس: ج ١٨ ص ٥٤ «برذن»).

٣ . في المصدر: «وما الصمرة»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤ . المؤمن: ص ١٥ ح ٤، مشكاة الأنوار: ص ٥٠٦ ح ١٦٩٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٤٦ ح ٨٥.

مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ مُبْتَلَيْنَ بِمَنْ يُؤْذِنَا، وَلَوْ كَانَ الْمُؤْمِنُ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ لَقِيضَ^١
اللَّهُ لَهُ مَنْ يُؤْذِيهِ لِنَاجِرِهِ عَلَى ذَلِكَ.^٢

٣٩٠٨ . المحاسن عن إسحاق بن جرير الجريري عن رجل من أهل بيته عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: لَمَّا
شَيعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أبا ذَرٍّ عليه السلام، وَشَيَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليه السلام، وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ عَلَيْهِمُ سَلَامُ اللَّهِ، قَالَ لَهُمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:
وَدَّعُوا أَخَاكُمْ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لِلشَّائِخِ^٣ مِنْ أَنْ يَمْضِيَ وَلِلْمُشَيِّعِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ. فَتَكَلَّمَ كُلُّ
رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى حَيَالِهِ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا امْتَهَنُواكَ بِالْبَلَاءِ لِأَنَّكَ
مَنَعْتَهُمْ دِينَكَ فَمَنَعُواكَ دُنْيَاهُمْ، فَمَا أَحْوَجَكَ غَدًا إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ، وَأَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُواكَ!
فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: رَحِمَكُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ، فَمَا لِي فِي الدُّنْيَا مِنْ شَجْنٍ^٤ غَيْرُكُمْ، إِنِّي
إِذَا ذَكَرْتُكُمْ ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.^٥

٣٩٠٩ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن ابن عباس: لَمَّا أُخْرِجَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى الرَّبَذَةِ^٦، أَمَرَ عُثْمَانُ
فَنُودِيَ فِي النَّاسِ أَلَا يُكَلِّمُ أَحَدٌ أَبَا ذَرٍّ وَلَا يُشَيِّعُهُ، وَأَمَرَ مَرَوَانَ بْنَ الْحَكَمِ أَنْ يَخْرُجَ
بِهِ. فَخَرَجَ بِهِ، وَتَحَامَاهُ النَّاسُ إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَعَقِيلًا أَخَاهُ، وَحَسَنًا

١ . قِيضَ اللَّهُ لَهُ كَذَا: أَيَّ قَدَّرَهُ (المصباح المنير: ص ٥٢١ «قيض»).

٢ . علل الشرائع: ص ٤٥ ح ٣ عن عبد الله بن الحسن عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٧
ص ٢٢٨ ح ٣٨.

٣ . شَخَّصَ: إِذَا خَرَجَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى غَيْرِهِ (المصباح المنير: ص ٣٠٦ «شخص»).

٤ . الشَّجْنُ: الْحَاجَةُ. وَالشَّجْنُ: الْحُزْنُ (الصحاح: ج ٥ ص ٢١٤٣ «شجن»).

٥ . المحاسن: ج ٢ ص ٩٤ ح ١٢٤٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٢٤٢٨، مكارم
الأخلاق: ج ١ ص ٥٣٠ ح ١٨٤٣ كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليه السلام، بحار الأنوار:
ج ٧٦ ص ٢٨٠ ح ٣.

٦ . الرَّبَذَةُ: مِنْ قَرَى الْمَدِينَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَبِهَذَا الْمَوْضِعِ قَبْرُ أَبِي ذَرٍّ الْغَفَارِيِّ (معجم البلدان: ج ٣
ص ٢٤).

وَحُسَيْنًا عليه السلام، وَعَمَّارًا؛ فَإِنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَهُ يُشَيِّعُونَهُ.
فَجَعَلَ الْحَسَنُ عليه السلام يُكَلِّمُ أَبَا ذَرٍّ، فَقَالَ لَهُ مَرَّانٌ: إِبْهَأْ يَا حَسَنُ! أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ قَدْ نَهَى عَنْ كَلَامِ هَذَا الرَّجُلِ؟! فَإِنْ كُنْتَ لَا تَعْلَمُ فَاعْلَمْ ذَلِكَ.
فَحَمَلَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى مَرَّانَ، فَضَرَبَ بِالسَّوِطِ بَيْنَ أُذُنَيْ رَاحِلَتِهِ، وَقَالَ: تَنَحَّ
لِحَاكِ اللَّهِ إِلَى النَّارِ! فَرَجَعَ مَرَّانُ مُغَضَّبًا إِلَى عُثْمَانَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَتَلَطَّى عَلَى
عَلِيٍّ عليه السلام

ثُمَّ تَكَلَّمَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، فَقَالَ: يَا عَمَّاهُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَادِرٌ أَنْ يُغَيِّرَ مَا قَدْ تَرَى، وَاللَّهِ
كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ، وَقَدْ مَنَعَكَ الْقَوْمُ دُنْيَاهُمْ وَمَنَعْتَهُمْ دِينَكَ، فَمَا أَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ،
وَأَحْوَجَهُمْ إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ! فَاسْأَلِ اللَّهَ الصَّبْرَ وَالنَّصْرَ، وَاسْتَعِذْ بِهِ مِنَ الْجَشَعِ وَالْجَزَعِ،
فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الدِّينِ وَالْكَرَمِ، وَإِنَّ الْجَشَعَ لَا يُقَدِّمُ رِزْقًا، وَالْجَزَعُ لَا يُؤَخِّرُ أَجَلًا.^٢

٣ / ٦

تَكْذِيبُ مَنْ ادَّعَى الشَّيْعَ

٣٩١٠. تنبيه الخواطر: قَالَ رَجُلٌ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ! أَنَا مِنْ شِيعَتِكَم.
قَالَ عليه السلام: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَدْعَيْنِ شَيْئًا، يَقُولُ اللَّهُ لَكَ: كَذَبْتَ وَفَجَرْتَ فِي دَعْوَاكَ! إِنَّ
شِيعَتَنَا مَنْ سَلِمَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ كُلِّ غِشٍّ وَدَغْلٍ^٣، وَلَكِنْ قُلْ: أَنَا مِنْ مَوَالِيكُمْ
وَمُحِبِّكُمْ.^٤

١. لَحَاةُ اللَّهِ: أَيُّ قَبِيحَةٍ وَلَعْنَةٍ (الصحيح: ج ٦ ص ٢٤٨١ «لحي»).

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٨ ص ٢٥٢؛ الكافي: ج ٨ ص ٢٠٧ ح ٢٥١ عن أبي جعفر
الختعمي نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤١٢.

٣. الدَّغْلُ: الفساد (الصحيح: ج ٤ ص ١٦٩٧ «دغل»).

٤. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٠٦، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٠٩ ح ١٥٤، بحار
الأنوار: ج ٦٨ ص ١٥٦ ح ١١.

الفصل السابع

مُواجهَةُ الإمامِ الحُسَيْنِ عليه السلام مُعاوِيَةَ

١ / ٧

الإِمتِناعُ عَنْ نَقْضِ بَيْعَةِ مُعاوِيَةَ

٣٩١١ . الإرشاد: لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، تَحَرَّكَتِ الشَّيْعَةُ بِالْعِرَاقِ وَكَتَبُوا إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي خَلْعِ مُعاوِيَةَ وَالبَيْعَةِ لَهُ ، فَأَمْتَنَعَ عَلَيْهِمْ وَذَكَرَ أَنَّ بَيْتَهُ وَبَيْنَ مُعاوِيَةَ عَهْداً وَعَقْداً لَا يَجُوزُ لَهُ نَقْضُهُ حَتَّى تَمُضِيَ الْمُدَّةُ ، فَإِنْ مَاتَ مُعاوِيَةُ نَظَرَ فِي ذَلِكَ .^١

٣٩١٢ . أنساب الأشراف عن الإمام الحسين عليه السلام - فِي جَوَابِ مَنْ دَعَاهُ إِلَى نَقْضِ بَيْعَةِ مُعاوِيَةَ - : إِنَّا قَدْ بَايَعْنَا ، وَلَيْسَ إِلَيْنَا مَا ذَكَرْتَ سَبِيلُ .^٢

٣٩١٣ . أنساب الأشراف عن الإمام الحسين عليه السلام - لِمُحَمَّدِ بْنِ بِشْرِ وَشُفْيَانَ بْنِ لَيْلَى الْهَمْدَانِيِّينَ - : لِيَكُنْ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ جَلِيساً^٣ مِنْ أَحْلَاسِ بَيْتِهِ مَا دَامَ هَذَا الرَّجُلُ [أَي مُعاوِيَةَ] حَيًّا ، فَإِنْ يَهْلِكُ وَأَنْتُمْ أَحْيَاءُ ، رَجَوْنَا أَنْ يَخِيرَ اللَّهُ لَنَا وَيُؤَيِّتَنَا رُشْدَنَا ، وَلَا يَكِلْنَا إِلَى أَنْفُسِنَا فَ

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ٣٢ ، روضة الواعظين: ص ١٨٩ ، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٣٤ نحوه ، بحار الأنوار:

ج ٤٤ ص ٣٢٤ ح ٢ .

٢ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٦ .

٣ . كُونُوا أَحْلَاسَ يُؤَيِّتُكُمْ : أَي الزموها (النهاية: ج ١ ص ٤٢٣ «جلس»).

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾^١.

٣٩١٤ . أنساب الأشراف عن الإمام الحسين عليه السلام - في جواب كتاب كتبه إليه جماعة من شيعته بعد وفاة الحسن عليه السلام يذكرون فيه انتظارهم أمره -: إني لأرجو أن يكون رأي أخي رحمه الله في المواعدة، ورأيي في جهاد الظلمة رُشداً وسداداً، فالصقوا بالأرض، وأخفوا الشخص، واكتموا الهوى، واحترسوا من الأظنأ^٢ مادام ابن هند حياً، فإن يحدث به حدث وأنا حي يأتكم رأيي إن شاء الله.^٣

٣٩١٥ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): قالوا: لما بايع معاوية بن أبي سفيان الناس ليزيد بن معاوية، كان حسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ممن لم يبايع له، وكان أهل الكوفة يكتبون إلى حسين عليه السلام يدعونه إلى الخروج إليهم في خلافة معاوية، كل ذلك يابى. فقدِم منهم قوم إلى محمد بن الحنفية، فطلبوا إليه أن يخرج معهم، فأبى وجاء إلى الحسين عليه السلام فأخبره بما عرضوا عليه، وقال: إن القوم إنما يريدون أن يأكلوا بنا ويشيطوا^٤ دماءنا.^٥

راجع: ج ٢ ص ١٩٩ (القسم الخامس/ الفصل الثاني/ ترقب موت معاوية للقيام).

١ . النحل: ١٢٨.

٢ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٥.

٣ . ظنين: أي متهم في دينه (النهاية: ج ٣ ص ١٦٣ «ظن»).

٤ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٦.

٥ . في البداية والنهاية: «فقال له الحسين عليه السلام: إن القوم...».

٦ . شاط: أي هلك، ويقال أشاط بدمه: أي عرضه للقتل (الصاح: ج ٣ ص ١١٣٨ «شيط»).

٧ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٣٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٥، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٣ ليس فيه صدره إلى «لم يبايع له»، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦١.

٢ / ٧

مَا رَوَى عَنْهُ فِي مَسْأَلَةِ الصَّلَاحِ

٣٩١٩ . دلالت الإمامة عن محمد بن يعلى: لَقِيتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى ظَهْرِ الْكُوفَةِ^١ وَهُوَ رَاحِلٌ مَعَ الْحَسَنِ يُرِيدُ مُعَاوِيَةَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَرَضِيتَ؟

فَقَالَ: شَقِيقَةٌ^٢ هَدَرَتْ^٣، وَفَوْرَةٌ ثَارَتْ، وَعَرَبِيٌّ مَنَحَى^٤، وَسَمٌّ دُعِافٌ^٥، وَقِيعَانٌ بِالْكُوفَةِ وَكَرْبَلَاءَ، إِنِّي وَاللَّهِ لَصَاحِبُهَا، وَصَاحِبُ ضَحِيَّتِهَا، وَالْعُصْفُورُ فِي سَنَابِلِهَا^٦، إِذَا تَضَعُ نَوَاحِي الْجَبَلِ بِالْعِرَاقِ، وَهَجَّجَ^٧ كُوفَانُ الْوَهْلِ^٨، وَمُنِعَ الْبِرُّ جَانِبَهُ، وَعُطِّلَ بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامُ، وَأُزْحِفَ الْوَقِيدُ^٩، وَقُدِحَ الْهَيْبُذُ^{١٠}، فَيَأْتِيهَا مِنْ زُمْرٍ أَنَا صَاحِبُهَا، إِلَيْهِ إِلَيَّ أَنِي وَكَيْفَ! وَلَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ: أَيْنَ أَنْزِلُ، وَأَيْنَ أَقِيمُ.

فَقُلْنَا: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا تَقُولُ؟

قَالَ: مَقَامِي بَيْنَ أَرْضٍ وَسَمَاءٍ، وَنُزُولِي حَيْثُ حَلَّتِ الشَّيْعَةُ الْأَصْلَابَ، وَالْأَكْبَادَ الصَّلَابَ، لَا يَتَضَعَعُونَ لِلضَّيْمِ، وَلَا يَأْتَفُونَ مِنَ الْآخِرَةِ مُعْضِلًا يَحْتَفَاهُمْ، أَهْلُ مِيرَاثِ عَلِيٍّ وَوَرَثَةِ بَيْتِهِ^{١١}.

١ . ظَهَرَ الْكُوفَةُ: مَا وَرَاءَ النَّهْرِ إِلَى النَّجْفِ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١١٤٦ «ظهر»).

٢ . الشَّقِيقَةُ: شَيْءٌ كَالرُّثَةِ يَخْرُجُهَا الْبَعِيرُ مِنْ فِيهِ إِذَا هَاجَ (الصَّحاح: ج ٤ ص ١٥٠٣ «شقق»).

٣ . الْهَدِيرُ: تَرْدِيدُ صَوْتِ الْبَعِيرِ فِي حَنْجَرَتِهِ (النهاية: ج ٥ ص ٢٥٠ «هدر»).

٤ . فِي مَدِينَةِ الْمَعَاجِزِ: ج ٣ ص ٤٥٣ «وعرى منجى».

٥ . دُعَافٌ: أَيُّ سَرِيعٍ يَجْعَلُ الْقَتْلَ (الصَّحاح: ج ٤ ص ١٣٦١ «دعف»).

٦ . كُنَايَةٌ عَنْ قَتْلِ الرِّجَالِ وَالْفِرْسَانِ مِنْ جِيُوشِ الْأَعْدَاءِ.

٧ . هَجَّجْتُ: أَيُّ صَحَّتْ بِهِ وَزَجَرَتْهُ لِيَكْفَ (الصَّحاح: ج ١ ص ٣٤٩ «هجع»).

٨ . الْوَهْلُ: الْفَرْعُ (النهاية: ج ٥ ص ٢٣٣ «وهل»).

٩ . وَقْدُهُ: إِذَا سَكَنَهُ وَمَنَعَهُ مِنْ اتِّهَاكِ مَا لَا يَحِلُّ وَلَا يَجْمَلُ (النهاية: ج ٥ ص ٢١٢ «وقد»).

١٠ . الْهَيْبُذُ: الْعُدُو وَالْإِسْرَاعُ (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٦٠ «هبد»).

١١ . دَلَالَةُ الْإِمَامَةِ: ص ١٨٤ ح ١٠٣.

٣ / ٧ صَفَةُ مُعَاوِيَةَ

٣٩١٧ . كنز الفوائد عن الإمام الحسين عليه السلام - حين بلغه كلام نافع بن جبيرة في معاوية وقوله: إِنَّهُ كَانَ يُسَكِّتُهُ الْحِلْمُ، وَيُنْطِقُهُ الْعِلْمُ - : بَلْ كَانَ يُنْطِقُهُ الْبَطْرُ^١، وَيُسَكِّتُهُ الْحَصْرُ^٢.

٣٩١٨ . شرح الأخبار عن بشر بن غالب: إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، سَمِعْتُ رَجُلًا يَبْكِي لِمَوْتِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: لَا أَرْقَاؤُ اللَّهِ دَمْعَتُهُ، وَلَا فَرَجَ هَمُّهُ، وَلَا كَشَفَ غَمُّهُ، وَلَا سَلَّى حُزْنَهُ، أَتَرَى أَنَّهُ يَكُونُ بَعْدَهُ مَنْ هُوَ شَرُّ مِنْهُ؟! تَرَبَّتْ^٥ يَدَاهُ وَفَعُمُ، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ أَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ^٦.

٣٩١٩ . عيون الأخبار لابن قتيبة: قَالَ مُعَاوِيَةُ: لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْهَاشِمِيُّ غَيْرَ جَوَادٍ، وَلَا الْأُمَوِيُّ غَيْرَ حَلِيمٍ، وَلَا الزُّبَيْرِيُّ غَيْرَ شُجَاعٍ، وَلَا الْمَخْزُومِيُّ غَيْرَ تَيَّاهٍ.

فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ، أَرَادَ أَنْ يَجُودَ بَنُو هَاشِمٍ فَيَنْفَدَ^٧ مَا بِأَيْدِيهِمْ، وَيَحْلُمَ بَنُو أُمَيَّةَ فَيَتَحَبَّبُوا إِلَى النَّاسِ، وَيَتَشَجَّعَ آلُ الزُّبَيْرِ فَيَفْنُوا، وَيَتِيَهَ^٨

١ . الْبَطْرُ: الْأَشْرُ؛ وَهُوَ شِدَّةُ الْمَرْحِ. وَقَدْ بَطَرَ يَبْطُرُ وَأَبْطَرَهُ الْمَالُ (الصَّحاح: ج ٢ ص ٥٩٣ «بطر»).

٢ . الْحَصْرُ: الْعَمَى، وَالْحَصْرُ أَيْضًا: ضَيْقُ الصَّدْرِ (الصَّحاح: ج ٢ ص ٦٣١ «حصر»).

٣ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣٢، نزهة الناظر: ص ٩١ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢١٩ ح ٥٠٨ وراجع: أعلام الدين: ص ٢٩٩ وكشف الغمة: ج ٢ ص ٣١٩.

٤ . رَقَاؤُ الدَّمْعِ: إِذَا سَكَنَ وَانْقَطَعَ (النهاية: ج ٢ ص ٢٤٨ «رقأ»).

٥ . تَرَبَّتْ يَدَاكَ: وَهُوَ عَلَى الدَّعَاءِ، أَيْ لَا أَصَبْتُ خَيْرًا (الصَّحاح: ج ١ ص ٩١ «ترب»).

٦ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٠٣ ح ١٠٣٦.

٧ . نَفَدَ الشَّيْءُ: فَنِيَ، وَأَنْفَدَ الْقَوْمُ: أَيِ ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ (الصَّحاح: ج ٢ ص ٥٤٤ «نفد»).

٨ . تَاهَ: أَيِ تَكَثَّرَ (الصَّحاح: ج ٦ ص ٢٢٢٩ «تیه»).

بَنُو مَخْزُومٍ فَيُبْغِضُهُمُ النَّاسُ^١.

٤ / ٧

إِحْتِجَاجَاتُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُعَاوِيَةَ

٣٩٢٠ . تاريخ البعقوبي: قَالَ مُعَاوِيَةُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! عَلِمْتَ أَنَا قَتَلْنَا شِيعَةَ

أَبِيكَ، فَحَنَطْنَاهُمْ وَكَفَّنَاهُمْ وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ وَدَفَنَاهُمْ؟

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: حَبَجْتُكَ^٢ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ! لَكِنَّا وَاللَّهِ إِنْ قَتَلْنَا شِيعَتَكَ مَا كَفَّنَاهُمْ

وَلَا حَنَطْنَاهُمْ وَلَا صَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ وَلَا دَفَنَاهُمْ^٣.

٣٩٢١ . نثر الدر: لَمَّا قَتَلَ مُعَاوِيَةُ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ وَأَصْحَابَهُ، لَقِيَ فِي ذَلِكَ الْعَامِ الْحُسَيْنَ عليه السلام فَقَالَ:

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! هَلْ بَلَغَكَ مَا صَنَعْتُ بِحُجْرٍ وَأَصْحَابِهِ مِنْ شِيعَةِ أَبِيكَ؟

فَقَالَ: لَا..

قَالَ: إِنَّا قَتَلْنَاهُمْ وَكَفَّنَاهُمْ وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ.

فَضَحِكَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: خَصَمَكَ الْقَوْمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - يَا مُعَاوِيَةَ -، أَمَا وَاللَّهِ

لَوْ وَلِينَا مِثْلَهَا مِنْ شِيعَتِكَ مَا كَفَّنَاهُمْ وَلَا صَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ. وَقَدْ بَلَغَنِي وَقُوعُكَ

بِأَبِي حَسَنِ، وَقِيَامُكَ وَاعْتِرَاضُكَ بَنِي هَاشِمٍ بِالْعُيُوبِ، وَإِيْمُ اللَّهِ لَقَدْ أَوْتَرْتُ غَيْرَ

قَوْسِكَ^٤، وَرَمَيْتُ غَيْرَ غَرَضِكَ^٥، وَتَنَاوَلْتَهَا بِالْعَدَاوَةِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ، وَلَقَدْ أَطَعْتُ

١ . عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ١ ص ١٩٦؛ كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٣٧ وفيه «فبلغ ذلك الحسن بن علي عليه السلام» نحوه.

٢ . في الطبعة المعتمدة: «حجرك»، والتصويب من طبعة النجف .

٣ . تاريخ البعقوبي: ج ٢ ص ٢٣١.

٤ . أوترت القوس: شددت وترها (المصباح المنير: ص ٦٤٧ «وتر»).

٥ . الغرض: الهدف الذي يُرمى إليه (المصباح المنير: ص ٤٤٥ «غرض»).

امرءاً ما قدّم إيمانه، ولا حدث نفاقه، وما نظر لك، فانظر لنفسك أو دَع - يُريدُ:
عَمَرُو بنَ العاصِ -^١.

٣٩٢٢. الإمامة والسياسة - في ذكرِ قُدومِ مُعاويةَ إلى المَدِينَةِ حاجاً وأخذِهِ البيعةَ لِيزيدَ،
وخطبِهِ الَّتِي يَمْدَحُ فيها يَزِيدَ الطَّاعِيَةَ وَوصفِهِ بِالْعِلْمِ بِالسُّنَنِ وقراءةِ الْقُرْآنِ وَالْحِلْمِ :-
فَقَامَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَحَمِدَ اللَّهَ وَصَلَّى عَلَى الرَّسُولِ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ يَا مُعَاوِيَةُ! فَلَنْ يُؤَدِّيَ الْقَائِلُ وَإِنْ أَطْنَبَ^٢ فِي صِفَةِ الرَّسُولِ عليه السلام مِنْ جَمِيعِ
جُزْءٍ، وَقَدْ فَهِمْتُ مَا لَبَسَتْ بِهِ الْخَلَفَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام مِنْ إِيْجَازِ الصُّفَةِ، وَالتَّنَكُّبِ
عَنِ اسْتِبْلَاحِ النَّعَبِ، وَهِيَهَاتَ هِيَهَاتَ يَا مُعَاوِيَةُ! فَضَحَ الصُّبْحُ فَحَمَّةَ الدُّجَى، وَبَهَرَتْ
الشَّمْسُ أَنْوَارَ الشُّرُجِ، وَلَقَدْ فَضَّلْتَ حَتَّى أَفْرَطْتَ، وَاسْتَأْثَرْتَ حَتَّى أَجَحَفْتَ،
وَمَنَعْتَ حَتَّى مَحَلْتَ، وَجُزْتَ حَتَّى جَاوَزْتَ، مَا بَذَلْتَ لِذِي حَقٍّ مِنْ اسْمٍ حَقَّهُ
بِنَصِيبٍ، حَتَّى أَخَذَ الشَّيْطَانُ حَظَّهُ الْأَوْفَرَ، وَنَصِيبُهُ الْأَكْمَلَ.

وَفهِمْتُ مَا ذَكَرْتَهُ عَنْ يَزِيدَ مِنْ اكْتِمَالِهِ، وَسِيَّاسَتِهِ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ عليه السلام، تُرِيدُ أَنْ تُوْهِمَ
النَّاسَ فِي يَزِيدَ، كَأَنَّكَ تَصِفُ مَحْجُوباً، أَوْ تَنْعَتُ غَائِباً، أَوْ تُخْبِرُ عَمَّا كَانَ مِمَّا
اِحْتَوَيْتُهُ بِعِلْمٍ خَاصٍّ، وَقَدْ دَلَّ يَزِيدُ مِنْ نَفْسِهِ عَلَى مَوْقِعِ رَأْيِهِ، فَخُذْ لِيزِيدَ فِيمَا أَخَذَ
فِيهِ مِنْ اسْتِقْرَائِهِ الْكِلَابَ الْمُهَارِشَةَ^٣ عِنْدَ التَّهَارِشِ، وَالْحَمَامَ السَّبْقِ لِأَتْرَابِهِنَّ، وَالْقِيَانَ
ذَوَاتِ الْمَعَارِفِ، وَضَرْبِ الْمَلَاهِي تَجْدَهُ بِاصِرّاً، وَدَعْ عَنْكَ مَا تُحَاوِلُ، فَمَا أَغْنَاكَ أَنْ
تَلْقَى اللَّهَ مِنْ وَرْرِ هَذَا الْخَلْقِ بِأَكْثَرِ مِمَّا أَنْتَ لَاقِيهِ، فَوَاللَّهِ مَا بَرِحَتْ تَقْدَحُ بِاطِلَاءٍ فِي
جَوْرِ، وَخَنْقًا فِي ظُلْمٍ، حَتَّى مَلَأَتْ الْأَسْقِيَةَ، وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَوْتِ إِلَّا غَمَضَةٌ، فَتَقْدَمُ

١. نثر الدر: ج ١ ص ٣٣٥، نزهة الناظر: ص ٨٢ ح ٧، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤٢، الاحتجاج: ج ٢

ص ٨٨ ح ١٦٣ عن صالح بن كيسان نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٢٩ ح ١٩.

٢. أَطْنَبَ فِي الْكَلَامِ: بِالْغِ فِيهِ (الصَّحاح: ج ١ ص ١٧٢ «طنب»).

٣. الْمُهَارِشَةُ بِالْكِلَابِ: وَهُوَ تَحْرِيشُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ (الصَّحاح: ج ٣ ص ١٠٢٧ «هرش»).

عَلَى عَمَلٍ مَحْفُوظٍ فِي يَوْمٍ مَشْهُودٍ، وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ.

وَرَأَيْتُكَ عَرَضْتَ بِنَا بَعْدَ هَذَا الْأَمْرِ، وَمَنْعَتَنَا عَنْ آبَائِنَا ثُرَاتًا، وَلَقَدْ - لَعَمْرُ اللَّهِ -
أَوْرَثْنَا الرَّسُولَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَادَةً، وَجِئْتَ لَنَا بِهَا، أَمَا حَجَجْتُمْ بِهِ الْقَائِمَ عِنْدَ
مَوْتِ الرَّسُولِ، فَأَذَعَنَ لِلْحُجَّةِ بِذَلِكَ، وَرَدَّهَ الْإِيمَانُ إِلَى النَّصَفِ، فَرَكِبْتُمْ الْأَعَالِيلَ،
وَفَعَلْتُمْ الْأَفَاعِيلَ، وَقُلْتُمْ: كَانَ وَيَكُونُ، حَتَّى أَتَاكَ الْأَمْرُ يَا مُعَاوِيَةَ! مِنْ طَرِيقٍ كَانَ
قَصْدُهَا لِعَيْرِكَ، فَهَنَّاكَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ!....^١

٣٩١٣. الفتح - في ذكرِ قدومِ مُعَاوِيَةَ إِلَى مَكَّةَ وَأَخْذِهِ الْبَيْعَةَ لِيزِيدَ - : أَقَامَ مُعَاوِيَةَ بِمَكَّةَ لَا
يَذْكُرُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ يَزِيدَ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فَدَعَاةً، فَلَمَّا جَاءَهُ وَدَخَلَ إِلَيْهِ
قَرَّبَ مَجْلِسَهُ ثُمَّ قَالَ: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! ااعْلَمْ أَنِّي مَا تَرَكْتُ بَلَدًا إِلَّا وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَى أَهْلِهِ
فَأَخَذْتُ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ لِيزِيدَ، وَإِنَّمَا أَخَّرْتُ الْمَدِينَةَ لِأَنِّي قُلْتُ: هُمْ أَصْلُهُ وَقَوْمُهُ
وَعَشِيرَتُهُ وَمَنْ لَا أَخَافُهُمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ إِنِّي بَعَثْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَبَى بَيْعَتَهُ مَنْ لَا
أَعْلَمُ أَحَدًا هُوَ أَشَدُّ بِهَا مِنْهُمْ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ لِمُتَّةٍ مُحَمَّدٍ عليه السلام خَيْرًا مِنْ وَلَدِي يَزِيدَ لَمَا
بَعَثْتُ لَهُ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: مَهَلًا يَا مُعَاوِيَةَ! لَا تَقُلْ هَكَذَا، فَإِنَّكَ قَدْ تَرَكْتَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ
مِنْهُ أُمًّا وَأَبًا وَنَفْسًا.

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: كَأَنَّكَ تُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ!

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: فَإِنْ أَرَدْتُ نَفْسِي فَكَانَ مَاذَا؟!

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: إِذَا أَخْبَرْتُكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! أَمَا أُنْثِقُ فَخَيْرٌ مِنْ أُمِّ يَزِيدَ، وَأَمَا أَبُوكَ فَلَهُ
سَابِقَةٌ وَفَضْلٌ، وَقَرَابَتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَيْسَتْ لِغَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ حَاكَمَ
أَبُوهُ أَبَاكَ، فَقَضَى اللَّهُ لِأَبِيهِ عَلَى أَبِيكَ، وَأَمَا أَنْتَ وَهُوَ فَهُوَ وَاللَّهُ خَيْرٌ لِمُتَّةٍ

مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْكَ .

فَقَالَ الْحُسَيْنُ ﷺ : مَنْ خَيْرٌ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ؟! يَزِيدُ الْخَمُورُ الْفَجُورُ ؟
فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : مَهْلًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! فَإِنَّكَ لَوْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ لَمَا ذَكَرَكَ مِنْكَ إِلَّا حَسَنًا .
فَقَالَ الْحُسَيْنُ ﷺ : إِنْ عَلِمَ مِنِّي مَا أَعْلَمُهُ مِنْهُ أَنَا فَلْيَقُلْ فِيَّ مَا أَقُولُ فِيهِ .
فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! انصَرِفْ إِلَى أَهْلِكَ رَاشِدًا ، وَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ ،
وَاحْذَرِ أَهْلَ الشَّامِ أَنْ يَسْمَعُوا مِنْكَ مَا قَدْ سَمِعْتُهُ ؛ فَإِنَّهُمْ أَعْدَاؤُكَ وَأَعْدَاءُ أَبِيكَ .
قَالَ : فَانصَرَفَ الْحُسَيْنُ ﷺ إِلَى مَنْزِلِهِ .^١

٥ / ٧

مَكَانَاتُ الْإِمَامِ ﷺ وَمُعَاوِيَةَ

٣٩٢٤ . أنساب الأشراف: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ : أَمَّا بَعْدُ : فَقَدْ انْتَهَتْ إِلَيَّ عَنْكَ
أُمُورٌ أَرَعَبُ بِكَ عَنْهَا ، فَإِنْ كَانَتْ حَقًّا لَمْ أَقَارَكَ^٢ عَلَيْهَا ، وَلَعَمْرِي إِنْ مَنْ أُعْطِيَ صَفْقَةً
يَعْنِيهِ وَعَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لَحَرِيٍّ بِالْوَفَاءِ ، وَإِنْ كَانَتْ بَاطِلًا فَأَنْتَ أَسْعَدُ النَّاسِ بِذَلِكَ ،
وَيَحْظُ نَفْسُكَ تَبْدَأُ ، وَيَعْهَدُ اللَّهُ تَوْفِي ، فَلَا تَحْمِلْنِي عَلَى قَطِيعَتِكَ وَالْإِسَاءَةِ بِكَ ، فَإِنِّي
مَتَى أَنْكَرَكَ تُنْكِرْنِي ، وَمَتَى تَكْذِبُنِي أَكْذِبُكَ ، فَاتَّقِ شَقَّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَنْ يَرْجِعُوا
عَلَى يَدِكَ إِلَى الْفِتْنَةِ ، فَقَدْ جَرَّبَتِ النَّاسَ وَبَلَوْتَهُمْ ، وَأَبُوكَ كَانَ أَفْضَلَ مِنْكَ ، وَقَدْ كَانَ
اجْتَمَعَ عَلَيْهِ رَأْيُ الَّذِينَ يَلُودُونَ بِكَ ، وَلَا أَظُنُّهُ يَصْلُحُ لَكَ مِنْهُمْ مَا كَانَ فَسَدَ عَلَيْهِ ،
فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ ﴿وَلَا يَسْتَحْجِفُكَ الَّذِينَ لَا يُوْقِنُونَ﴾^٣ .

١ . الفتوح: ج ٤ ص ٣٣٩ وراجع: الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢١١ .

٢ . قارؤه مُقَارَؤَةً: قَرَّ مَعَهُ وَسَكَنَ ، وَفُلَانٌ قَارٌّ: سَاكِنٌ (تاج العروس: ج ٧ ص ٣٨٦ «قرر»).

٣ . الروم: ٦٠ .

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام:

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرُ أَنَّهُ بَلَغَتْكَ عَنِّي أُمُورٌ تَرَعَّبُ عَنْهَا، فَإِنْ كَانَتْ حَقًّا لَمْ تُفَارِنِي عَلَيْهَا، وَلَنْ يَهْدِيَنِي إِلَى الْحَسَنَاتِ وَيُسَدِّدَ لَهَا إِلَّا اللَّهُ، فَأَمَّا مَا نُئِي^١ إِلَيْكَ فَإِنَّمَا رَفَّاهُ^٢ الْمَلَاقُونَ^٣ الْمَشَاوُونَ^٤ بِالنَّمَائِمِ^٥، الْمُفَرَّقُونَ^٦ بَيْنَ الْجَمِيعِ^٧، وَمَا أُرِيدُ حَرْبًا لَكَ وَلَا خِلَافًا عَلَيْكَ، وَإِيْمُ اللَّهِ لَقَدْ تَرَكْتُ ذَلِكَ وَأَنَا أَخَافُ اللَّهَ فِي تَرْكِهِ، وَمَا أَظُنُّ اللَّهَ رَاضِيًا عَنِّي بِتَرْكِ مُحَاكَمَتِكَ إِلَيْهِ، وَلَا عَازِرِي دُونَ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِ فِيكَ وَفِي أَوْلِيَائِكَ الْفَاسِطِينَ الْمُلْحِدِينَ، حِزْبِ الظَّالِمِينَ وَأَوْلِيَاءِ الشَّيَاطِينِ.

أَلَسْتُ قَاتِلَ حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ وَأَصْحَابِهِ الْمُصَلِّينَ الْعَابِدِينَ، الَّذِينَ يُنْكِرُونَ الظُّلْمَ وَيَسْتَعْظِمُونَ الْبِدْعَ، وَلَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً - ظُلْمًا وَعُدْوَانًا -، بَعْدَ إِعْطَائِهِمُ الْأَمَانَ بِالْمَوَاتِيقِ وَالْأَيْمَانِ الْمُعْلَظَةِ؟

أَوَلَسْتُ قَاتِلَ عَمْرِو بْنِ الْحَقِيقِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، الَّذِي أَبْلَتْهُ الْعِبَادَةُ وَصَفَّرَتْ لَوْنَهُ وَأَنْحَلَتْ جِسْمَهُ؟!

أَوَلَسْتُ الْمُدَّعِيَّ زِيَادَ بْنَ سُمَيَّةَ الْمَوْلُودَ عَلَى فِرَاشِ عُبَيْدِ عَبْدِ تَقِيْفٍ، وَزَعَمْتَ أَنَّهُ ابْنُ أَبِيكَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ»، فَتَرَكْتَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَالَفْتَ أَمْرَهُ مُتَعَمِّدًا، وَاتَّبَعْتَ هَوَاكَ مُكْذِبًا، بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ، ثُمَّ سَلَّطْتَهُ عَلَى الْعِرَاقَيْنِ فَقَطَعَ أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ وَسَمَلَ^٦ أَعْيُنَهُمْ، وَصَلَبَهُمْ عَلَى جُذُوعِ

١. نَعَيْتُ الْحَدِيثَ تَنْمِيَةً: إِذَا بَلَغْتَهُ عَلَى وَجْهِ النَّمِيَةِ وَالْإِفْسَادِ (الصَّحاح: ج ٦ ص ٢٥١٦ «نما»).

٢. رَفَّيَ عَلَيْهِ كَلَامًا: إِذَا رَفَعَ (الصَّحاح: ج ٦ ص ٢٣٦١ «رقي»).

٣. الْمَلَقَ: أَنْ تُعْطِيَ بِاللِّسَانِ مَا لَيْسَ فِي الْقَلْبِ (القَامُوسُ الْمَحِيط: ج ٣ ص ٢٨٤ «ملق»).

٤. النَّمِيَّةُ: هِيَ نَقْلُ الْحَدِيثِ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ عَلَى جِهَةِ الْإِفْسَادِ وَالشَّرِّ (النَّهَاجَةُ: ج ٥ ص ١٢٠ «نعم»).

٥. هَكَذَا فِي الْمَصْدَرِ، وَفِي الْإِمَامَةِ وَالسِّيَاسَةِ: «الْجَمْعُ» بِدَلِّ «الْجَمِيعِ».

٦. سَمَلْتُ عَيْنَهُ: فَقَاتَلْتُهَا بِحَدِيدَةٍ مُخْصَاةٍ (المَصْبَاحُ الْمُنِيرُ: ص ٢٨٩ «سمل»).

النَّخْلِ، كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنَ الْأُمَّةِ وَكَأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْكَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ الْحَقَّ بِقَوْمٍ نَسَبًا لَيْسَ لَهُمْ فَهُوَ مُلْعُونٌ»!

أَوْلَسْتَ صَاحِبَ الْخَضِرِيِّينَ الَّذِينَ كَتَبَ إِلَيْكَ ابْنُ سُمَيَّةَ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ: أَقْتُلْ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ عَلِيٍّ وَرَأْيِهِ، فَقَتَلَهُمْ وَمَثَلَ بِهِمْ بِأَمْرِكَ، وَدِينَ عَلِيٍّ عليه السلام دِينَ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِي كَانَ يَضْرِبُ عَلَيْهِ أَبَاكَ، وَالَّذِي انْتَحَالَكَ إِيَّاهُ أَجْلَسَكَ مَجْلِسَكَ هَذَا، وَلَوْلَا هُوَ كَانَ أَفْضَلُ شَرَفِكَ تَجَشَّمِ الرَّحْلَتَيْنِ فِي طَلَبِ الْخُمُورِ! وَقُلْتُ: أَنْظِرْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ وَالْأُمَّةِ، وَاتَّقِ شَقَّ عَصَا الْأَلْفَةِ وَأَنْ تَرُدَّ النَّاسَ إِلَى الْفِتْنَةِ!

فَلَا أَعْلَمُ فِتْنَةً عَلَى الْأُمَّةِ أَعْظَمَ مِنْ وَلَايَتِكَ عَلَيْهَا! وَلَا أَعْلَمُ نَظْرًا لِنَفْسِي وَدِينِي أَفْضَلَ مِنْ جِهَادِكَ! فَإِنْ أَفْعَلَهُ فَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّي، وَإِنْ أَتْرَكُهُ فَذَنْبٌ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ تَقْصِيرِي، وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَوْفِيقِي لِأَرْشِدِ أُمُورِي.

وَأَمَّا كَيْدُكَ إِيَّايَ، فَلَيْسَ يَكُونُ عَلَيَّ أَحَدٌ أَضَرَّ مِنْهُ عَلَيْكَ، كَفِعْلِكَ بِهِؤَلَاءِ النَّفَرِ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ وَمَثَلْتَ بِهِمْ بَعْدَ الصُّلْحِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا قَاتِلُوكَ وَلَا تَقْضُوا عَهْدَكَ، إِلَّا مَخَافَةَ أَمْرٍ لَوْ لَمْ تَقْتُلْهُمْ مِثَّ قَبْلَ أَنْ يَفْعَلُوهُ، أَوْ مَاتُوا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكُوهُ، فَأَبْشِرْ يَا مُعَاوِيَةَ بِالْقِصَاصِ، وَأَيِّقِنِ بِالْحِسَابِ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ كِتَابًا لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا، وَلَيْسَ اللَّهُ بِنَاسٍ لَكَ أَخَذَكَ بِالْظُّنَّةِ، وَقَتْلَكَ أَوْلِيَاءَهُ عَلَى الشُّبْهَةِ وَالتُّهْمَةِ، وَأَخَذَكَ النَّاسَ بِالْبَيْعَةِ لِإِيْنِكَ؛ غُلَامٍ سَفِيهِ يَشْرَبُ الشَّرَابَ وَيَلْعَبُ بِالْكِلَابِ!

وَلَا أَعْلَمُكَ إِلَّا خَسِرْتَ نَفْسَكَ، وَأَوْبَقْتَ^١ دِينَكَ، وَأَكَلْتَ أَمَانَتَكَ، وَغَشَشْتَ

١. وَبَقِيَ: هَلَكَ، وَبِتَعْدَى بِالْهَمْزَةِ، فَيُقَالُ: أَوْبَقْتَهُ (المصباح المنير: ص ٦٤٦ «وبقي»).

رَعَيْتَكَ، وَتَبَوَّأْتَ مَقْعَدَكَ مِنَ النَّارِ فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»^١.

٦ / ٧

الِخْصَامُ فِي اللَّهِ ﷻ

٣٩٢٥. الخصال عن النضر بن مالك: قُلْتُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ،

حَدَّثَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾^٢.

قَالَ: نَحْنُ وَبَنُو أُمِّيَّةَ، اخْتَصَمْنَا فِي اللَّهِ ﷻ، قُلْنَا: صَدَقَ اللَّهُ، وَقَالُوا: كَذَبَ اللَّهُ.

فَنَحْنُ وَإِبَاهُمُ الْخَصْمَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٤.

٣٩٢٦. بحار الأنوار عن بكر بن أيمن عن الحسين بن علي ﷺ: إِنَّا وَبَنِي أُمِّيَّةَ تَعَادَيْنَا فِي اللَّهِ، فَنَحْنُ

وَهُمْ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَجَاءَ جِبْرِئِيلُ ﷺ بِرَايَةِ الْحَقِّ فَرَكَّزَهَا بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَجَاءَ

إِبْلِيسُ بِرَايَةِ الْبَاطِلِ فَرَكَّزَهَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ^٥.

١. هود: ٤٤.

٢. أنساب الأشراف: ج ٥ ص ١٢٨، الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٠١-٢٠٢؛ رجال الكشي: ج ١

ص ٢٥٢ ح ٩٨ و ٩٩ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢١٢ ح ٩ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٢

ص ١٦٥ (القسم الخامس / الفصل الثاني / رسالة توبيخية من الإمام ﷺ لمعاوية لظلمه وبدعه).

٣. الحج: ١٩.

٤. الخصال: ص ٤٣ ح ٣٥، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٥١٧ ح ١٦.

٥. بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٣٠٨.

الفصل الثامن

بيعة يزيد

١ / ٨

مواصفات يزيد

٣٩٢٧ . دعائم الاسلام: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ كِتَابًا يُقْرَعُ^١ فِيهِ وَيُبَكَّتُهُ^٢ بِأُمُورٍ صَنَعَهَا، كَانَ فِيهِ:

ثُمَّ وَلَيْتَ ابْنَكَ وَهُوَ غُلَامٌ يَشْرَبُ الشَّرَابَ وَيَلْهُو بِالْكِلاِبِ، فَخُنْتَ أَمَانَتَكَ،
وَأَخْرَبْتَ^٣ رَعِيَّتَكَ، وَلَمْ تُؤَدِّ نَصِيحَةَ رَبِّكَ، فَكَيْفَ تُؤَلِّي عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ عليه السلام مَنْ يَشْرَبُ
الْمُسْكِرَ؟ وَشَارِبُ الْمُسْكِرِ مِنَ الْفَاسِقِينَ! وَشَارِبُ الْمُسْكِرِ مِنَ الْأَشْرَارِ! وَلَيْسَ
شَارِبُ الْمُسْكِرِ بِأَمِينٍ عَلَى دِرْهِمٍ، فَكَيْفَ عَلَى الْأُمَّةِ؟!
فَعَنْ قَلِيلٍ تَرُدُّ عَلَى عَمَلِكَ، حِينَ تُطَوِّى صَحَائِفَ الْإِسْتِغْفَارِ^٤.

١ . التقرير: التعنيف والتشريب، وقَرَعَهُ تقريباً: وَبَّخَهُ وَعَذَّلَهُ (تاج العروس: ج ١١ ص ٣٦٦ «قرع»).

٢ . التبيكت: التقرير والتوبيخ (النهاية: ج ١ ص ١٤٨ «بكت»).

٣ . في بعض نسخ المصدر: «أخزيت» بدل «أخربت».

٤ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٣٣ ح ٤٦٨، وفي بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٩٥ ح ٤١ عن الإمام الحسن عليه السلام ولكن مضمون الكتاب بعيد عن زمانه عليه السلام.

٢ / ٨

إِمْتِنَاعُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ بَيْعَةِ يَزِيدَ

٣٩٢٨ . الفتح عن الإمام الحسين عليه السلام - لَمَّا أَمَرَهُ مَرْوَانُ بِبَيْعَةِ يَزِيدَ - : وَيَحْكُ ! أَتَأْمُرُنِي بِبَيْعَةِ يَزِيدَ وَهُوَ رَجُلٌ فَاسِقٌ ؟ لَقَدْ قُلْتَ شَطَطًا^١ مِنَ الْقَوْلِ يَا عَظِيمَ الزَّلَلِ ! لَا أَلُوْمُكَ عَلَى قَوْلِكَ لِأَنَّكَ اللَّعِينُ الَّذِي لَعَنَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتَ فِي صُلْبِ أَبِيكَ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ، فَإِنَّ مَنْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُمَكِّنُ لَهُ وَلَا مِنْهُ إِلَّا أَنْ يَدْعُوَ إِلَى بَيْعَةِ يَزِيدَ .

ثُمَّ قَالَ : إِلَيْكَ عَنِّي يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَالْحَقُّ فِينَا وَبِالْحَقِّ تَنْطِقُ أَلْسِنَتُنَا ، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «الْخِلَافَةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى آلِ أَبِي سُفْيَانَ ، وَعَلَى الطُّلُقَاءِ^٢ أَبْنَاءِ الطُّلُقَاءِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ عَلَى مِنْبَرِي فَأَبْقُوا^٣ بَطْنَهُ» ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَاهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَلَى مِنْبَرٍ جَدِّي فَلَمْ يَفْعَلُوا مَا أَمَرُوا بِهِ ، فَابْتَلاَهُمُ^٤ اللَّهُ بِابْنِهِ يَزِيدَ ! زَادَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَذَابًا^٥ .

٣٩٢٩ . مشير الأحزان عن الإمام الحسين عليه السلام - لَمَّا أَشَارَ عَلَى الْوَلِيدِ وَالِإِى الْمَدِينَةِ بِضَرْبِ أَعْنَاقِ الْقَوْمِ إِذْ لَمْ يَرْضُوا بِبَيْعَةِ يَزِيدَ - : وَيَلِي عَلَيْكَ يَا بَنَ الرَّزَقَاءِ ، أَنْتَ تَأْمُرُ بِضَرْبِ عُنُقِي ؟! كَذَبْتَ وَلَوْمْتَ ، نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَمَعْدِنُ

١ . الشَّطَطُ : الإفراط في البُعد (مفردات ألفاظ القرآن : ص ٥٣ «شطط»).

٢ . الطُّلُقَاءُ : هم الذين خَلَى عنهم (النبي ﷺ) يوم فتح مكة ، وأطلقهم ولم يسترقهم (النهاية : ج ٣ ص ١٣٦ «طلق»).

٣ . في المصدر : «فأبقروا» ، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأخرى .

٤ . في المصدر : «قاتلهم» ، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأخرى .

٥ . الفتح : ج ٥ ص ١٧ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ١ ص ١٨٥ .

الرَّسَالَةِ، وَيَزِيدُ فَاسِيقُ شَارِبِ الْخَمْرِ وَقَاتِلُ النَّفْسِ، وَمِثْلِي لَا يُبَايِعُ لِمِثْلِهِ،
وَلَكِنْ نُصَبُّ وَتُصَبِّحُونَ^١ أَتَيْنَا أَحَقَّ بِالْخِلَافَةِ وَالْبَيْعَةِ^٢.

راجع: ج ٢ ص ٢٨٩ (القسم السابع / الفصل الأول / ماجرى بين الإمام عليه السلام والوليد لأخذ البيعة)
و ص ٢٩٨ (نقاش مروان والإمام عليه السلام في الطريق).

١ . في الملهوف هنا زيادة: «وَنَنْظُرُ وَتَنْظُرُونَ» .

٢ . مثير الأحزان: ص ٢٤، الملهوف: ص ٩٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٥.

الفصل التاسع

أسباب الخروج على يزيد

١ / ٩

إحياء السنة ومعالم الدين

٣٩٣٧ . انساب الأشراف: قد كان الحسين بن علي عليه السلام كتب إلى وجوه أهل البصرة يدعوهم إلى كتاب الله، ويقول لهم: إنَّ السُّنَّةَ قد أُميتت، وإنَّ البدعة قد أُحييت ونُعِشت^١.

٣٩٣٩ . الطبقات الكبرى - في ذكر أحداث يوم عاشوراء -: ثُمَّ قَالَ حُسَيْنٌ عليه السلام لِعُمَرَ وَأَصْحَابِهِ: لَا نَعْبَلُوا حَتَّى أَخْبِرَكُم خَبْرِي: وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُكُمْ حَتَّى أَتْنِي كُتُبُ أَمَاثِلِكُمْ بِأَنَّ السُّنَّةَ قَدْ أُميتت، وَالتَّفَاقُّ قَدْ نَجَمَ^٢، وَالْعُدُودُ قَدْ عُطِّلَتْ، فَأَقْدَمَ لَعَلَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُصْلِحَ بِكَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَأَتَيْتُكُمْ! فَإِذَا كَرِهْتُمْ ذَلِكَ، فَأَنَا رَاجِعٌ عَنْكُمْ، وَارْجِعُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ فَانظُرُوا هَلْ يَصْلِحُ لَكُمْ قَتْلِي، أَوْ يَحِلُّ لَكُمْ دَمِي؟

أَلَسْتُ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ وَابْنَ ابْنِ عَمِّهِ وَابْنَ أَوَّلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا؟!

١ . نَقَشَهُ: رَفَعَهُ (النهاية: ج ٥ ص ٨١ «نخش»).

٢ . انساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٥، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٧ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ٣٩ (القسم السابع / الفصل الثالث / كتابه إلى وجوه أهل البصرة).

٣ . نَجَمَ الشَّيْءُ: ظَهَرَ وَطَلَعَ (الصالح: ج ٥ ص ٢٠٣٩ «نجم»).

أَوَلَيْسَ حَمْرَةُ وَالتَّبَاسُ وَجَعَفَرُ عُمُوتِي؟!
أَوْ لَمْ يَبْلُغْكُمْ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيَّ وَفِي أَخِي: «هَذَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ
الْجَنَّةِ»؟!^١

٣٩٣٢ . الأخبار الطوال: كَتَبَ [الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام] كِتَاباً إِلَى شَبْعَتِهِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مَعَ مَوْلَى لَهُ
يُسَمَّى سَلْمَانَ، نُسخَتُهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى مَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ، وَالْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، وَالْمُنْذِرِ بْنِ
الْجَارُودِ، وَمَسْعُودِ بْنِ عَمْرٍو، وَقَيْسِ بْنِ الْهَيْثَمِ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ
إِلَى إِحْيَاءِ مَعَالِمِ الْحَقِّ، وَإِمَاتَةِ الْبِدْعِ، فَإِنْ تُجِيبُوا تَهْتَدُوا سُبُلَ الرَّشَادِ، وَالسَّلَامِ.^٢

٢ / ٩

الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ

٣٩٣٣ . الفتوح عن الإمام الحسين عليه السلام - فِي وَدَاعِ قَبْرِ جَدِّهِ عليه السلام -: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا قَبْرُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ،
وَأَنَا ابْنُ بِنْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَقَدْ حَضَرَنِي مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، اللَّهُمَّ وَإِنِّي أُحِبُّ
الْمَعْرُوفَ وَأَكْرَهُ الْمُنْكَرَ....^٣

٣٩٣٤ . الفتوح عن الإمام الحسين عليه السلام - فِيمَا أَوْصَى بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ -: أَمَّا أَنْتَ يَا أَخِي

١ . الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠١ الرقم
٤٨ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٠٦ (القسم الثامن / الفصل الثاني / احتجاجات الإمام عليه السلام على
جيش الكوفة).

٢ . الأخبار الطوال: ص ٢٣١.

٣ . الفتوح: ج ٥ ص ١٩؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٨ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ٧ (القسم السابع
/ الفصل الثاني / رؤيا النبي ﷺ في المنام عند وداع قبره).

فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ بِالْمَدِينَةِ، فَتَكُونَ لِي عَيْنًا عَلَيْهِمْ، وَلَا تُخَفِ عَلَيَّ شَيْئًا مِنْ أُمُورِهِمْ.

قَالَ [ابْنُ أَعْتَمٍ]: ثُمَّ دَعَا الْحُسَيْنَ ١٢٠ بِدَوَاةٍ وَبَيَاضٍ ... فَكَتَبَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِأَخِيهِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ الْمَعْرُوفِ وَلَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ١٢١:

إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِهِ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ. وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشْرًا^١ وَلَا بَطْرًا^٢، وَلَا مُفْسِدًا وَلَا ظَالِمًا، وَإِنَّمَا خَرَجْتُ لِطَلَبِ النَّجَاحِ وَالصَّلَاحِ فِي أُمَّةٍ جَدِّي مُحَمَّدٍ ١٢٢، أُرِيدُ أَنْ أَمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهِيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأُسِيرَ بِسِيرَةِ جَدِّي مُحَمَّدٍ ١٢٣، وَسِيرَةِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ... فَمَنْ قَبِلَنِي يَقْبُولِ الْحَقُّ فَاللَّهُ أَوْلَى بِالْحَقِّ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيَّ هَذَا أَصْبِرْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَقِّ، وَيَحْكُمَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ، وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ، هَذِهِ وَصِيَّتِي إِلَيْكَ يَا أَخِي، ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾^٣، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ^٤.

. تاريخ الطبري عن عقبة بن أبي العيزار: إِنَّ الْحُسَيْنَ ١٢٤ خَطَبَ أَصْحَابَهُ وَأَصْحَابَ الْحُرِّ ...

١. الأشر: الفرج البطر، كأنه يريد كفران النعمة وعدم شكرها (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٠ «أشر»).

٢. البطر: الطغيان عند النعمة وطول الفنى (لسان العرب: ج ٤ ص ٦٩ «بطر»).

٣. سورة هود: ٨٨.

٤. الفتوح: ج ٥ ص ٢١، مقتل الحسين ١٢٥ للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٨: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٩.

ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ رَأَى سُلْطَانًا جَائِرًا مُسْتَحِلًّا لِحُرْمِ اللَّهِ، نَاكِثًا لِعَهْدِ اللَّهِ، مُخَالِفًا لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَعْمَلُ فِي عِبَادِ اللَّهِ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، فَلَمْ يُغَيِّرْ عَلَيْهِ بِفِعْلٍ وَلَا قَوْلٍ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ مُدْخَلَهُ.^٢

٣ / ٩

الْيَوْمُ لُصْرَةُ الدِّينِ

٣٩٣٦. تذكرة الخواص عن الإمام الحسين عليه السلام - لِلْفَرَزْدَقِ الشَّاعِرِ -: يَا فَرَزْدَقُ! إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَزِمُوا طَاعَةَ الشَّيْطَانِ وَتَرَكُوا طَاعَةَ الرَّحْمَنِ، وَأَظْهَرُوا الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ، وَأَبْطَلُوا الْخُدُودَ، وَشَرَبُوا الْخُمُورَ، وَاسْتَأَثَرُوا فِي أَمْوَالِ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، وَأَنَا أَوْلَى مَنْ قَامَ بِنُصْرَةِ دِينِ اللَّهِ وَإِعْزَازِ شَرْعِهِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ، لَتَكُونَ «كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْغَلِيَّةُ».^٣

٣٩٣٧. تاريخ الطبري عن أبي عثمان النهدي: كَتَبَ حُسَيْنٌ عليه السلام مَعَ مَوْلَى لَهُمْ يُقَالُ لَهُ سُلَيْمَانُ، وَكَتَبَ بِنُسخَةٍ إِلَى زُووسِ الْأَخْمَاسِ^٥ بِالْبَصْرَةِ وَإِلَى الْأَشْرَافِ، فَكَتَبَ إِلَى مَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ الْبَكْرِيِّ، وَإِلَى الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، وَإِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ، وَإِلَى مَسْعُودِ بْنِ عَمْرٍو، وَإِلَى قَيْسِ بْنِ الْهَيْثَمِ، وَإِلَى عَمْرٍو بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ، فَجَاءَتْ مِنْهُ نُسخَةٌ وَاحِدَةٌ إِلَى جَمِيعِ أَشْرَافِهَا:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَكْرَمَهُ بِنُبُوَّتِهِ، وَاخْتَارَهُ

١. النَّكْتُ: نَقَضُ الْعَهْدِ (النهاية: ج ٥ ص ١١٤ «نكت»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٣ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ٢٧٧ (القسم السابع / الفصل السابع / خطاب الإمام عليه السلام لأصحابه وأصحاب الحر في بيضة).

٣. التوبة: ٤٠.

٤. تذكرة الخواص: ص ٢٤١.

٥. الْخَمِيسُ: الجيش، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ مَقْسُومٌ بِخَمْسَةِ أَقْسَامٍ: الْمَقْدَمَةُ، وَالسَّاقَةُ، وَالْمِيمَنَةُ، وَالْمِيسَرَةُ، وَالْقَلْبُ (النهاية: ج ٢ ص ٧٩ «خمس»).

لِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَقَدْ نَصَحَ لِعِبَادِهِ وَبَلَغَ مَا أُرْسِلَ بِهِ ﷺ، وَكُنَّا أَهْلَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ وَأَوْصِيَاءَهُ وَوَرَثَتَهُ، وَأَحَقُّ النَّاسِ بِمَقَامِهِ فِي النَّاسِ، فَاسْتَأْثَرَ عَلَيْنَا قَوْمُنَا بِذَلِكَ، فَرَضِينَا وَكَرِهْنَا الْفُرْقَةَ وَأَحَبَبْنَا الْعَافِيَةَ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَا أَحَقُّ بِذَلِكَ الْحَقِّ الْمُسْتَحَقِّ عَلَيْنَا مِمَّنْ تَوَلَّاهُ... وَقَدْ بَعَثْتُ رَسُولِي إِلَيْكُمْ بِهَذَا الْكِتَابِ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ، فَإِنَّ السُّنَّةَ قَدْ أُمِيتَتْ، وَإِنَّ الْبِدْعَةَ قَدْ أُحْيِيَتْ، وَإِنْ تَسْمَعُوا قَوْلِي وَتُطِيعُوا أَمْرِي أَهْدِيَكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.^١

٤ / ٩

مَعْذِرَةٌ إِلَى اللَّهِ ﷻ

٣٩٣٨. تاريخ الطبري عن الحسين ﷺ - مِنْ كَلَامِهِ مَعَ أَصْحَابِ الْحُرَيْنِ يَزِيدَ -: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّهَا مَعْذِرَةٌ إِلَى اللَّهِ ﷻ وَإِلَيْكُمْ، إِنِّي لَمْ آتِيكُمْ حَتَّى أَتْنِي كُتُبُكُمْ وَقَدِمْتُ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ؛ أَنْ أَقْدِمَ عَلَيْنَا فَإِنَّهُ لَيْسَ لَنَا إِمَامٌ لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُنَا بِكَ عَلَى الْهُدَى، فَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ جِئْتُكُمْ، فَإِنْ تُعْطُونِي مَا أَطْمَنُّ إِلَيْهِ مِنْ عُهودِكُمْ وَمَوَائِقِكُمْ أَقْدِمْ مِصْرَكُمْ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَكُنْتُمْ لِمَقْدَمِي كَارِهِينَ انْصَرَفْتُ عَنْكُمْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَقْبَلْتُ مِنْهُ إِلَيْكُمْ.^٢

٥ / ٩

مُكَافَأَةُ الظَّالِمِ الْجَوْرِ

٣٩٣٩. تاريخ الطبري عن الحسين ﷺ - مِنْ كَلَامِهِ مَعَ أَصْحَابِ الْحُرَيْنِ يَزِيدَ -: أَمَا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّكُمْ إِنْ تَتَّقُوا وَتَعْرِفُوا الْحَقَّ لِأَهْلِهِ يَكُنْ أَرْضَى لِلَّهِ، وَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ أَوْلَى

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٧ و ص ١٧٠ وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٥.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٢، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣١، الإرشاد: ج ٢ ص ٧٩، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٤٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٦ كلاهما نحوه وراجع: الأخبار الطوال: ص ٢٤٩.

يُولَايَةِ هَذَا الْأَمْرِ عَلَيْكُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُدَّعِينَ مَا لَيْسَ لَهُمْ، وَالسَّائِرِينَ فِيكُمْ بِالْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ، وَإِنْ أَنْتُمْ كَرِهْتُمُونَا وَجَهِلْتُمْ حَقَّنَا وَكَانَ زَايِكُكُمْ غَيْرَ مَا أَتَنَنِي كُتِبَكُمْ وَقَدِمَتْ بِهِ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ، انْصَرَفْتُ عَنْكُمْ.^١

٣٩٤٠. تاريخ الطبري عن عقبة بن أبي العيزار: إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام خَطَبَ أَصْحَابَهُ وَأَصْحَابَ الْحُرِّ بِالْبَيْضَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَأَى سُلْطَانًا جَائِرًا مُسْتَحِلًّا لِحَرَمِ اللَّهِ، نَاكِثًا لِعَهْدِ اللَّهِ، مُخَالِفًا لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، يَعْمَلُ فِي عِبَادِ اللَّهِ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، فَلَمْ يُعَيِّرْ عَلَيْهِ بِفِعْلٍ وَلَا قَوْلٍ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ مُدْخَلَهُ».

أَلَا وَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ لَزِمُوا طَاعَةَ الشَّيْطَانِ، وَتَرَكَوا طَاعَةَ الرَّحْمَنِ، وَأَظْهَرُوا الْفَسَادَ، وَعَطَّلُوا الْحُدُودَ، وَاسْتَأْثَرُوا بِالْقِيَّةِ، وَأَحْلَوْا حَرَامَ اللَّهِ، وَحَرَّمُوا حَلَالَهُ، وَأَنَا أَحَقُّ مَنْ غَيَّرَ^٢، قَدْ أَتَنَنِي كُتِبَكُمْ، وَقَدِمَتْ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ بِبَيْعَتِكُمْ؛ أَنْكُمْ لَا تُسَلِّمُونَنِي وَلَا تَخْذُلُونَنِي، فَإِنْ تَمَثَّمَتْ عَلَيَّ بَيْعَتُكُمْ تُصِيبُوا رُشْدَكُمْ، فَأَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَابْنُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، نَفْسِي مَعَ أَنْفُسِكُمْ، وَأَهْلِي مَعَ أَهْلِيكُمْ، فَلَكُمْ فِيَّ أَسْوَةٌ.

وإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَنَقَضْتُمْ عَهْدَكُمْ، وَخَلَعْتُمْ بَيْعَتِي مِنْ أَعْنَاقِكُمْ، فَلَعَمْرِي مَا هِيَ لَكُمْ بِنُكْرٍ، لَقَدْ فَعَلْتُمُوهَا بِأَبِي وَأَخِي وَابْنِ عَمِّي مُسْلِمٍ، وَالْمَغْرُورُ مِنْ اغْتَرَّ بِكُمْ، فَحَظَّكُمْ أَخْطَأْتُمْ، وَنَصِيبُكُمْ ضَيَعْتُمْ، وَمَنْ نَكَثَ^٣ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ، وَسَيَعْنِي اللَّهُ عَنْكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.^٤

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٠ وليس فيه من «ونحن» إلى «والعدوان»؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٧٩، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٤٨ وراجع: روضة الواعظين: ص ١٩٨.

٢. في الفتوح: «وَأَنَا أَحَقُّ مَنْ غَيَّرِي بِهَذَا الْأَمْرِ؛ لِقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» بدل «وَأَنَا أَحَقُّ مَنْ غَيَّرَ».

٣. النَّكَثُ: قَرِيبٌ مِنَ النِّقْضِ، وَاسْتَعْمِلَ لِنَقْضِ الْعَهْدِ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٨٢٢ «نكث»).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٢، الفتوح: ج ٥ ص ٨١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٤ كلها نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٢ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨١.

الفصل العاشر

رفض اقتراح السكوت

٣٩٤١ . تاريخ الطبري - في خروج الإمام من المدينة - : وأما الحسين فإنه خرج ببنيه وإخوته وبني أخيه وجل أهل بيته إلا محمداً بن الحنفية، فإنه قال له: يا أخي! أنت أحب الناس إلي وأعزهم علي، ولست أدخر النصيحة لأحد من الخلق أحق بها منك، تنح ببيتك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت، ثم ابعت رسلك إلى الناس فادعهم إلى نفسك، فإن بايعوا لك حميت الله على ذلك، وإن أجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا يذهب به مروءتك ولا فضلك، إني أخاف أن تدخل مصرًا من هذه الأمصار وتأتي جماعة من الناس فيختلفون بينهم، فمنهم طائفة معك وأخرى عليك، فيقتلون فتكون لأول الأئمة، فإذا خیر هذه الأمة كلها نفساً وأباً وأماً أضيّعها دماً وأذلها أهلاً.

قال له الحسين عليه السلام: فإني ذاهب - يا أخي - .

قال: فانزل مكة، فإن اطمأنت بك الدار فسبيل ذلك، وإن نبت^١ بك لحقت بالرمال وشعف^٢ الجبال، وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى ما يصير أمر

١ . نبأ به منزله: إذا لم يوافق (النهاية: ج ٥ ص ١١ «نبأ»).

٢ . شَعَفَ كُلُّ شَيْءٍ: أعلاه، يريد به رأس الجبل (النهاية: ج ٢ ص ٤٨١ «شعف»).

النَّاسِ، وَتَعْرِفَ عِنْدَ ذَلِكَ الرَّأْيِ، فَإِنَّكَ أَصَوَّبٌ مَا يَكُونُ رَأْيًا وَأَحْزَمُهُ عَمَلًا حِينَ تَسْتَقْبِلُ الْأُمُورَ اسْتِقْبَالًا، وَلَا تَكُونُ الْأُمُورُ عَلَيْكَ أَبَدًا أَشْكَلَ مِنْهَا حِينَ تَسْتَدِيرُهَا اسْتِدْبَارًا.

قال: يا أخي! قَدْ نَصَحْتَ فَأُشْفَقْتُ، فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ رَأْيُكَ سَدِيدًا مُوقَّعًا.^١

٣٩٤٢. تاريخ دمشق - بعد ذكره كتاب عمرو بن سعيد بن العاص للحسين عليه السلام وطلبه منه عَدَمُ الشُّخُوصِ إِلَى الْعِرَاقِ -: فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام:

إِنْ كُنْتَ أَرَدْتَ بِكِتَابِكَ إِلَيَّ بَرِّي وَصِلَتِي فَجَزَيْتَ خَيْرًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنَّهُ لَمْ يُشَاقِقْ مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَخَيْرُ الْأَمَانِ أَمَانُ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ مَنْ لَمْ يَخَفْهُ فِي الدُّنْيَا، فَتَسْأَلُ اللَّهُ مَخَافَةً فِي الدُّنْيَا تَوْجِبُ لَنَا أَمَانَ الْآخِرَةِ عِنْدَهُ.^٢

٣٩٤٣. تاريخ الطبري: أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام سَبِيرًا إِلَى الْكُوفَةِ، فَانْتَهَى إِلَى مَاءٍ مِنْ مِيَاهِ الْعَرَبِ، فَإِذَا عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ الْعَدَوِيُّ وَهُوَ نَازِلٌ هَاهُنَا، فَلَمَّا رَأَى الْحُسَيْنَ عليه السلام قَامَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا أَقْدَمَكَ؟! [وَاحْتَمَلَهُ فَأَنْزَلَهُ].

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: كَانَ مِنْ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ مَا قَدْ بَلَغَكَ، فَكَتَبَ إِلَيَّ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَدْعُونَنِي إِلَى أَنْفُسِهِمْ.

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ: أَذْكُرُكَ اللَّهُ يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَحُرْمَةَ الْإِسْلَامِ أَنْ تُنْتَهَكَ،

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤١، الفتوح: ج ٥ ص ٢٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٧؛

الإرشاد: ج ٢ ص ٣٤٤ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٦.

٢. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٩، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٨ كلاهما نحوه.

أَنْشُدَكَ اللَّهُ فِي حُرْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنْشُدَكَ اللَّهُ فِي حُرْمَةِ الْعَرَبِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ طَلَبْتَ مَا فِي أَيْدِي بَنِي أُمَيَّةَ لَيَقْتُلَنَّكَ، وَلَئِنْ قَتَلُوكَ لَا يَهَابُونَ بَعْدَكَ أَحَدًا أَبَدًا، وَاللَّهِ إِنَّهَا لَحُرْمَةٌ الْإِسْلَامِ تُنْتَهَكُ، وَحُرْمَةُ قُرَيْشٍ وَحُرْمَةُ الْعَرَبِ، فَلَا تَفْعَلْ، وَلَا تَأْتِ الْكُوفَةَ وَلَا تَعَرِّضْ لِبَنِي أُمَيَّةَ.

قَالَ: فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَمْضِيَ.^١

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٨، الفصول المهمة: ص ١٨٦ بزيادة «قريب من الحاجز» نحوه: الإرشاد: ج ٢ ص ٧١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٠.

الفصل الحادي عشر

كلمات الإمام عليه السلام في كربلاء

١ / ١١

كلام الإمام عليه السلام مع أصحابه ليلة عاشوراء

٣٩٤٤ . تاريخ الطبري عن عبد الله بن شريك العامري عن علي بن الحسين عليه السلام: جَمَعَ الْحُسَيْنُ

أَصْحَابَهُ بَعْدَ مَا رَجَعَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، وَذَلِكَ عِنْدَ قُرْبِ الْمَسَاءِ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: فَدَنَوْتُ مِنْهُ لِأَسْمَعَ وَأَنَا مَرِيضٌ، فَسَمِعْتُ أَبِي وَهُوَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ:

أُتِي عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحْسَنَ الشَّاءِ، وَأَحْمَدُهُ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ عَلَى أَنْ أَكْرَمْتَنَا بِالثُّبُوءِ، وَعَلَّمْتَنَا الْقُرْآنَ، وَفَقَّهْتَنَا فِي الدِّينِ، وَجَعَلْتَ لَنَا أَسْمَاعاً وَأَبْصَاراً وَأَفئِدَةً، وَلَمْ تَجْعَلْنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَصْحَاباً أَوْلَى وَلَا خَيْراً مِنْ أَصْحَابِي، وَلَا أَهْلَ بَيْتِ أَبِیَّ وَلَا أَوْصَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَجَزَاكُمُ اللَّهُ عَنِّي جَمِيعاً خَيْراً، أَلَا وَإِنِّي أَظُنُّ يَوْمَنَا مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَعْدَاءِ غَدًا، أَلَا وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ لَكُمْ فَنَاطِلِقُوا جَمِيعاً فِي حِلٍّ، لَيْسَ عَلَيْكُمْ

مَنِي ذِمَامًا^١، هَذَا لَيْلٌ قَدْ غَشِيَكُمْ فَأَتِخِذُوهُ جَمَلًا^٢.

٣٩٤٥. الطبقات الكبرى: جَمَعَ حُسَيْنٌ ﷺ أَصْحَابَهُ فِي لَيْلَةِ عَاشُورَاءَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ وَمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّبُوءَةِ، وَمَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَى أُمَّتِهِ، وَقَالَ: إِنِّي لَا أَحْسَبُ الْقَوْمَ إِلَّا مُقَاتِلِيكُمْ^٣ غَدًا، وَقَدْ أَذِنْتُ لَكُمْ جَمِيعًا فَأَنْتُمْ فِي حِلٍّ مَنِي، وَهَذَا اللَّيْلُ قَدْ غَشِيَكُمْ، فَمَنْ كَانَتْ لَهُ مِنْكُمْ قُوَّةٌ فَلْيَضْمَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي إِلَيْهِ، وَتَفَرَّقُوا فِي سَوَادِكُمْ «حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ»^٤، فَإِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا يَطْلُبُونَنِي، فَإِذَا رَأَوْنِي لَهَا عَنْ طَلَبِكُمْ. فَقَالَ أَهْلُ بَيْتِهِ: لَا أَبْقَانَا اللَّهُ بَعْدَكَ، لَا وَاللَّهِ لَا نَفَارِقُكَ حَتَّى يُصِيبَنَا مَا أَصَابَكَ. وَقَالَ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ جَمِيعًا.

فَقَالَ: أَنَا بَكُمُ اللَّهُ عَلَى مَا تَتَوَوَّنَ الْجَنَّةَ^٥.

٣٩٤٦. الخرائج والجرائح عن أبي حمزة الثمالي: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ: كُنْتُ مَعَ أَبِي اللَّيْلَةَ الَّتِي قُتِلَ صَبِيحَتَهَا، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: هَذَا اللَّيْلُ فَأَتِخِذُوهُ جَمَلًا، فَإِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا يُرِيدُونَنِي، وَلَوْ قَتَلُونِي لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْكُمْ، وَأَنْتُمْ فِي حِلٍّ وَسَعَةٍ. فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ، لَا يَكُونُ هَذَا أَبَدًا.

قَالَ: إِنَّكُمْ تُقْتَلُونَ غَدًا كُلُّكُمْ^٦، لَا يُغْلِبُ مِنْكُمْ رَجُلٌ.

١. الذِّمَّةُ والذِّمَامُ: بمعنى العهد والأمان والضمان والحرمة والحق (النهاية: ج ٢ ص ١٦٨ «ذمم»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٨.

٣. في المصدر: «مقاتلوكم»، والتصويب من سير أعلام النبلاء.

٤. تضييّن للآية ٥٢ من سورة المائدة.

٥. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠١ نحوه

وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٩ والفتوح: ج ٥ ص ٩٤.

٦. في المصدر: «كذلك» بدل «كلّكم»، والتصويب من بحار الأنوار.

قالوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنَا بِالْقَتْلِ مَعَكَ.

ثُمَّ دَعَا، وَقَالَ لَهُمْ: اِرْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ وَانظُرُوا.

فَجَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَى مَوَاضِعِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ: هَذَا مَنَزِلُكَ يَا فُلَانُ، وَهَذَا قَصْرُكَ يَا فُلَانُ، وَهَذِهِ دَرَجَتُكَ يَا فُلَانُ.

فَكَانَ الرَّجُلُ يَسْتَقْبِلُ الرِّمَاحَ وَالسُّيُوفَ بِصَدْرِهِ وَوَجْهِهِ لِيَصِلَ إِلَى مَنَزِلِهِ مِنْ الْجَنَّةِ.^١

٣٩٤٧. أنساب الأشراف: عَرَضَ الْحُسَيْنُ عليه السلام عَلَى أَهْلِهِ وَمَنْ مَعَهُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا وَيَجْعَلُوا اللَّيْلَ جَمَلًا، وَقَالَ: إِنَّمَا يَطْلُبُونَنِي وَقَدْ وَجَدُونِي، وَمَا كَانَتْ كُتُبٌ مِّنْ كُتُبِ إِلَهِي - فِيمَا أَظُنُّ - إِلَّا مَكِيدَةً لِّي وَتَقَرُّبًا إِلَى ابْنِ مُعَاوِيَةَ بِي. فَقَالُوا: قَبِّحَ اللَّهُ الْعَيْشَ بَعْدَكَ.^٢

٣٩٤٨. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ [الصَّادِقُ] عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ... فَقَامَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فِي أَصْحَابِهِ خَطِيبًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَعْرِفُ أَهْلَ بَيْتِ أَبَرٍّ وَلَا أَزْكَى وَلَا أَطَهَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَلَا أَصْحَابًا هُمْ خَيْرٌ مِنْ أَصْحَابِي، وَقَدْ نَزَلَ بِي مَا قَدْ تَرَوْنَ، وَأَنْتُمْ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِي، لَيْسَتْ لِي فِي أَعْنَاقِكُمْ بَيْعَةٌ، وَلَا لِي عَلَيْكُمْ ذِمَّةٌ، وَهَذَا اللَّيْلُ قَدْ غَشِيَكُمْ فَاتَّخِذُوهُ جَمَلًا، وَتَفَرَّقُوا فِي سَوَادِهِ، فَإِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا يَطْلُبُونَنِي، وَلَوْ ظَفَرُوا بِي لَذَهَلُوا عَنِّي عَنْ طَلَبِ غَيْرِي.^٣

راجع: ص ١٢٢ (الفصل الثالث عشر / وفاء أصحابه)

و ج ٤ ص ٦٢ (القسم الثامن / الفصل الأول / خطاب الإمام عليه السلام بأهل بيته وأصحابه وعرضه عليهم الانصراف عنه جميعاً) و ص ٦٣ (القسم الثامن / الفصل الأول / جواب أهل بيته وأصحابه).

١. الخرائج والبرائج: ج ٢ ص ٨٤٧ ح ٦٢ و ص ٢٥٤ ح ٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٩٨ ح ٣.

٢. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٣.

٣. ذَهَلْتُ عَنْ الشَّيْءِ: نَسِيْتُهُ وَغَفَلْتُ عَنْهُ (الصَّحاح: ج ٤ ص ١٧٠٢ «ذهل»).

٤. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٢٢٠ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٦ ح ١.

٢/١١

كَلَامُهُ مَعَ أَخِيهِ لَيْلَةَ عَاشُورَاءَ

٣٩٤٩ . تاريخ الطبري عن الحارث بن كعب وأبي الضحاک عن علي بن الحسين عليه السلام: إني جالس في تلك العشيّة التي قُتلَ أبي صبيحتّها وعمّتي زينبُ عندي تمرّضني، إذ اعتزلَ أبي بأصحابه في خباءٍ له وعنده حويّ مولى أبي ذرّ الغفاريّ وهو يعالج سيفه ويصلحه، وأبي يقول:

يَا دَهْرُ أَفْ لَكَ مِنْ خَلِيلٍ	كَمْ لَكَ بِالْإِسْرَاقِ وَالْأَصِيلِ
مِنْ صَاحِبٍ أَوْ طَالِبٍ قَتِيلٍ	وَالدَّهْرُ لَا يَقْنَعُ بِالْبَدِيلِ
وإِنَّمَا الْأَمْرُ إِلَى الْجَلِيلِ	وَكُلُّ حَيٍّ سَالِكِ السَّبِيلِ

قال: فَأَعَادَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حَتَّى فَهِمْتُهَا، فَعَرَفْتُ مَا أَرَادَ، فَخَنَقْتَنِي عِبرَتِي فَرَدَدْتُ دَمْعِي وَلَزِمْتُ الشُّكُونَ، فَعَلِمْتُ أَنَّ الْبَلَاءَ قَدْ نَزَلَ، فَأَمَّا عَمَّتِي فَإِنَّهَا سَمِعَتْ مَا سَمِعْتُ وَهِيَ امْرَأَةٌ وَفِي النِّسَاءِ الرِّقَّةُ وَالْجَزَعُ، فَلَمْ تَمْلِكْ نَفْسَهَا أَنْ وَثَبَتْ تَجُرُّ ثَوْبَهَا، وَإِنَّهَا لِحَاسِرَةٌ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: وَائْكُلَاهُ، لَيْتَ الْمَوْتُ أَعَدَمَنِي الْحَيَاءَ، الْيَوْمَ مَاتَتْ فَاطِمَةُ أُمِّي وَعَلِيٌّ أَبِي وَحَسَنٌ أَخِي، يَا خَلِيفَةَ الْمَاضِي وَإِمَالًا الْبَاقِي.

قال: فَنَظَرَ إِلَيْهَا الْحُسَيْنُ عليه السلام فَقَالَ: يَا أُخِيَّةُ لَا يُدْهِبَنَّ جِلْمَكَ الشَّيْطَانُ.

قَالَتْ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، اسْتَقْتَلْتَا

نَفْسِي فِدَاكَ.

فَرَدَّ غُصَّتَهُ وَتَرَقَّرَتْ عَيْنَاهُ، وَقَالَ: لَوْ تَرَكْتُ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ^٢.

١ . الثَّمَالُ: المَلْجَأُ وَالْغِيَاثُ ، وَقِيلَ: المَطْعَمُ فِي الشَّدَّةِ (النهاية: ج ١ ص ٢٢٢ «ثمل»).

٢ . هذا مثل ، يراد به هنا: أَنَّهُمْ لَا يَدْعُونِي فِي رَاحَةٍ وَيُلْحِقُونِي أَيْنَمَا كُنْتُ .

قَالَتْ: يَا وَيْلَتِي! أَفْتَعْصَبُ نَفْسُكَ اغْتِصَاباً؟ فَذَلِكَ أَقْرَحُ لِقَلْبِي وَأَشَدُّ عَلَى نَفْسِي.
وَلَطَمَتْ وَجْهَهَا وَأَهْوَتْ إِلَى جَبِيهَا وَشَقَّتْهُ، وَخَرَّتْ مَغْشِيَةً عَلَيْهَا.

فَقَامَ إِلَيْهَا الْحُسَيْنُ عليه السلام فَصَبَّ عَلَى وَجْهَهَا الْمَاءَ، وَقَالَ لَهَا: يَا أُخَيَّةُ! اتَّقِي اللَّهَ،
وَتَعَزَّيْ بِعِزِّهِ، وَاعْلَمِي أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ يَمُوتُونَ، وَأَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ لَا يَبْقَوْنَ، وَأَنَّ
كُلَّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ، الَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ بِقُدْرَتِهِ وَيَبْعَثُ الْخَلْقَ فَيَعُودُونَ،
وَهُوَ فَرْدٌ وَحْدَهُ، أَبِي خَيْرٍ مِنِّي، وَأُمِّي خَيْرٌ مِنِّي، وَأَخِي خَيْرٌ مِنِّي، وَلِي وَلَهُمْ وَلِكُلِّ
مُسْلِمٍ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم أُسْوَةٌ.

قَالَ: فَعَزَّاهَا بِهَذَا وَنَحْوِهِ، وَقَالَ لَهَا: يَا أُخَيَّةُ، إِنِّي أُقْسِمُ عَلَيْكَ فَأَبْرِي قَسَمِي؛ لَا
تَشْقِي عَلَيَّ جَبِيًّا، وَلَا تَخْمُشِي عَلَيَّ وَجْهًا، وَلَا تَدْعِي عَلَيَّ بِالْوَيْلِ وَالتُّبُورِ إِذَا أَنَا
هَلَكَتُ.

قَالَ: ثُمَّ جَاءَ بِهَا حَتَّى أَجْلَسَهَا عِنْدِي.^١

راجع: ج ٤ ص ٧٤ (القسم الثامن / الفصل الأول / حالة زينب عليها السلام ليلة عاشوراء).

٣ / ١١

كَلَامُهُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ

٣٩٥٠ . تاريخ دمشق عن بشر بن طائفة عن رجل من همدان: خَطَبَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام غَدَاةَ الْيَوْمِ
الَّذِي اسْتُشْهِدَ فِيهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

عِبَادَ اللَّهِ! اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَذَرٍ، فَإِنَّ الدُّنْيَا لَوْ بَقِيَتْ لِأَحَدٍ وَبَقِيَ

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٠ عن الحارث بن كعب وأبي الضحاک، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٩
من دون إسناد إلى أبجدٍ من أهل البيت عليهم السلام؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩٣، تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٣، إعلام
الورى: ج ١ ص ٤٥٦ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١ وراجع: تذكرة الخواص: ص ٢٤٩.

عَلَيْهَا أَحَدٌ، كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ أَحَقَّ بِالْبَقَاءِ، وَأَوْلَى بِالرِّضَا، وَأَرْضَى بِالْقَضَاءِ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الدُّنْيَا لِلْبَلَاءِ، وَخَلَقَ أَهْلَهَا لِلْفَنَاءِ؛ فَبَجَدِيدُهَا بِالٍ، وَنَعِيمُهَا مُضْمَحِلٌّ، وَسُرُورُهَا مُكْفَهَرٌ، وَالْمَنْزِلُ بُلْغَةٌ، وَالذَّارُ قُلْعَةٌ^١، «وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى»^٢ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ^٣.

٣٩٥١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: تَقَدَّمَ الْحُسَيْنُ عليه السلام حَتَّى وَقَفَ قُبَالَةَ الْقَوْمِ، وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى صُفُوفِهِمْ كَأَنَّهَا السَّيْلُ، وَنَظَرَ إِلَى ابْنِ سَعْدٍ وَاقِفًا فِي صَنَادِيدِ الْكُوفَةِ، فَقَالَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الدُّنْيَا فَجَعَلَهَا دَارَ فَنَاءٍ وَزَوَالٍ، مُتَصَرِّفَةً بِأَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ، فَالْمَغْرُورُ مِنْ غَرَّتِهِ، وَالشَّقِيُّ مَنْ فَتَنَتْهُ، فَلَا تَعَزَّنْكُمْ هَذِهِ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّهَا تَقْطَعُ رَجَاءَ مَنْ رَكَنَ إِلَيْهَا، وَتُخَيِّبُ طَمَعَ مَنْ طَمَعَ فِيهَا^٤.

٣٩٥٢. الأُمَالِي للشجري عن حسين بن زيد بن علي عن آبائه عليه السلام: أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام خَطَبَ يَوْمَ أُصِيبَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْآخِرَةَ لِلْمُتَّقِينَ، وَالنَّارَ وَالْعِقَابَ عَلَى الْكَافِرِينَ، وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا طَلَبْنَا فِي وَجْهِهَا هَذَا الدُّنْيَا فَتَكُونَ السَّاكِينَ^٥ فِي رِضْوَانِ رَبِّنَا، فَاصْبِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكُمْ^٦.

٣٩٥٣. معاني الأخبار عن علي بن الحسين عليه السلام: لَمَّا اشْتَدَّ الْأَمْرُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام،

١. مَنْزِلٌ قُلْعَةٌ: أَي لَيْسَ بِمُشْتَوِّطٍ (الصَّحاح: ج ٣ ص ١٢٧١ «قلع»).

٢. البقرة: ١٩٧.

٣. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٨، كفاية الطالب: ص ٤٢٩ وفيه «بشر بن طامحة» بدل «بشر بن طامحة».

٤. صَنَادِيدُ الْقَوْمِ: أَشْرَافُهُمْ وَعَظَمَاءُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ (راجع: النهاية: ج ٣ ص ٥٥ «صند»).

٥. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٥٢؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٠ نحوه وليس فيه ذيله من «فإنها»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥.

٦. كذا في المصدر، والصواب: «الشَّاكِينَ».

٧. الأُمَالِي للشجري: ج ١ ص ١٦٠.

نَظَرَ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَإِذَا هُوَ بِخِلَافِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ كُلَّمَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ تَغَيَّرَتِ أَلْوَانُهُمْ، وَارْتَعَدَتِ فَرَائِضُهُمْ وَوَجِبَتْ^١ قُلُوبُهُمْ، وَكَانَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَبَعْضُ مَنْ مَعَهُ مِنْ خَصَائِصِهِ تُشْرِقُ أَلْوَانُهُمْ، وَتَهْدَأُ جَوَارِحُهُمْ، وَتَسْكُنُ نُفُوسُهُمْ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَنْظَرُوا لَا يُبَالِي بِالْمَوْتِ!

فَقَالَ لَهُمُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: صَبْرًا بَنِي الْكِرَامِ، فَمَا الْمَوْتُ إِلَّا قَنْطَرَةٌ تَعْبُرُ بِكُمْ عَنِ الْبُؤْسِ وَالضَّرَاءِ إِلَى الْجَنَانِ الْوَاسِعَةِ وَالنَّعِيمِ الدَّائِمَةِ، فَأَيُّكُمْ يَكْرَهُ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْ سِجْنٍ إِلَى قَصْرِ! وَمَا هُوَ لِأَعْدَائِكُمْ إِلَّا كَمَنْ يَنْتَقِلُ مِنْ قَصْرِ إِلَى سِجْنٍ وَعَذَابٍ.

إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَنَّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ، وَالْمَوْتُ جِسْرٌ هُوَ لَاءٌ إِلَى جَنَاتِهِمْ وَجِسْرٌ هُوَ لَاءٌ إِلَى جَحِيمِهِمْ، مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ.^٢

٣٩٥١. الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ [الصَّادِقُ] عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ... قَالَ [الْحُسَيْنُ عليه السلام] لِأَصْحَابِهِ: قَوْمُوا فَاشْرَبُوا مِنَ الْمَاءِ يَكُنْ آخِرَ زَادِكُمْ، وَتَوَضَّؤُوا وَاغْتَسَلُوا، وَاغْسِلُوا ثِيَابَكُمْ لِتَكُونَ أَكْفَانَكُمْ. ثُمَّ صَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ، وَعَبَّأَهُمْ تَعْبِئَةَ الْحَرْبِ.^٣

راجع: ج ٤ ص ١٤٤ (القسم الثامن / الفصل الثاني / كلمة الإمام عليه السلام لأصحاب).

٤ / ١١

إِقَامُ الْحُجَّةِ عَلَى الْعِلَادَةِ

٣٩٥٥. الْمَلْهُوفُ: وَرَكِبَ أَصْحَابُ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، فَبَعَثَ الْحُسَيْنُ عليه السلام بُرَيْرَ بْنَ حُصَيْنٍ (خُضَيْرٍ)

١. وَجِبَ الْقَلْبُ: اضْطَرَب (الصَّاح: ج ١ ص ٢٣٢) «وجب».

٢. معاني الأخبار: ص ٢٨٨ ح ٣، الاعتقادات: ص ٥٢ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وفيه «وجلّت قلوبهم ووجبت جنوبهم» بدل «وجبت قلوبهم»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٩٧ ح ٢.

٣. الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ٢٢١ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٦.

فَوَعَّظَهُمْ فَلَمْ يَسْمَعُوا، وَذَكَرَهُمْ فَلَمْ يَنْتَفِعُوا، فَزَكَبَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ نَاقَتَهُ - وَقِيلَ فَرَسُهُ -
فَاسْتَنْصَتَهُمْ فَأَنْصَتُوا، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَتْنَى عَلَيْهِ وَذَكَرَهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلَّى عَلَى
مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَأَبْلَغَ فِي الْمَقَالِ، ثُمَّ قَالَ:

تَبَّأَ لَكُمْ أَيُّهَا الْجَمَاعَةُ وَتَرَحَّأَ^١، حِينَ اسْتَصْرَخْتُمُونَا وَالْهَيْنَ فَأَصْرَخْنَاكُمْ
مَوْجِفِينَ^٢، سَلَلْتُمْ عَلَيْنَا سَيْفًا لَنَا فِي أَيْمَانِكُمْ، وَحَشَشْتُمْ^٣ عَلَيْنَا نَارًا اقْتَدَحْنَاهَا عَلَى
عَدُوِّنَا وَعَدُوِّكُمْ، فَأَصْبَحْتُمْ أَوْلِيَاءَ لِأَعْدَائِكُمْ عَلَى أَوْلِيَائِكُمْ؛ بِغَيْرِ عَدْلِ أَفْشَوْهُ فِيكُمْ،
وَلَا أَمَلٍ أَصْبَحَ لَكُمْ فِيهِمْ، فَهَلَّا - لَكُمْ الْوَيْلَاتُ - تَرَكْتُمُونَا وَالسَّيْفُ مَشِيمٌ^٤،
وَالْجَاشُ^٥ ضَامِرٌ، وَالرَّأْيُ لَمَّا يَسْتَحْصِفُ^٦، وَلَكِنْ أَسْرَعْتُمْ إِلَيْهَا كَطَيْرِ الدَّبَا^٧،
وَتَدَاعَيْتُمْ إِلَيْهَا كَتَهَافَتِ^٨ الْفَرَّاشِ! فَسُحِقًا لَكُمْ يَا عِبِيدَ الْأُمَّةِ، وَشِرَارَ الْأَحْزَابِ، وَبَنَدَةً
الْكِتَابِ، وَمُخَرَّفِي الْكَلِمِ، وَعُصْبَةَ الْآثَامِ، وَنَفْثَةَ الشَّيْطَانِ، وَمُطْفِئِي السُّنَنِ، أَهْلُؤَلَاءِ
تَعْضُدُونَ^٩ وَعَنَّا تَتَخَاذِلُونَ؟! أَجَلَ وَاللَّهِ، غَدَرٌ فِيكُمْ قَدِيمٌ، وَشَجَتْ^{١٠} عَلَيْهِ أَوْصُولُكُمْ،

١. التَّرَحُّ: ضِدُّ الْفَرَحِ، يُقَالُ: تَرَحَّحْتُ تَرَحُّحًا: أَيِ حَزَنَةً (الصَّحاح: ج ١ ص ٣٥٧ «ترح»).

٢. الْإِيْجَافُ: سُرْعَةُ السَّيْرِ، وَقَدْ أَوْجَفَ دَابَّتُهُ: إِذَا حَثَّهَا (الْهِيَاة: ج ٥ ص ١٥٧ «وجف»).

٣. حَشَّشْتُ النَّارَ: أَوْقَدْتُهَا (الصَّحاح: ج ٣ ص ١٠٠١ «حشش»).

٤. شِيمْتُ السَّيْفُ: أَغْمَدْتُهُ، وَشِمْتُهُ: سَلَلْتُهُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ (الصَّحاح: ج ٥ ص ١٩٦٣ «شيم»).

٥. الْجَاشُ: رَوَاعِ الْقَلْبِ عِنْدَ الْفَزَعِ، وَقَدْ لَا يُهَمَّزُ. وَجَاشَ الْبَحْرُ وَالْقِدْرُ وَغَيْرُهُمَا: عَلَى (الْقَامُوسُ
الْمَحِيط: ج ٢ ص ٢٦٤ «جاش» و ص ٢٦٦ «جاش»).

٦. إِحْصَافُ الْأَمْرِ: إِحْكَامُهُ. وَاسْتَحْصَفَ الشَّيْءُ: أَيِ اسْتَحْكَمَ (الصَّحاح: ج ٤ ص ١٣٤٤ «حصف»).

٧. الدَّبَا: الْجَرَادُ قَبْلَ أَنْ يَطِيرَ، وَقِيلَ: هُوَ نَوْعٌ يَشَبُّهُ الْجَرَادُ، وَاحْدَتُهُ دَبَابَةٌ (الْهِيَاة: ج ٢ ص ١٠٠ «دبا»).

٨. هَفَّتِ الشَّيْءُ: خَفَّتْ وَتَطَايَرَتْ، وَتَهَافَّتَ الْفَرَّاشُ فِي النَّارِ مِنْ ذَلِكَ: إِذَا تَطَايَرَ إِلَيْهَا (الْمَصْبَاحُ الْمُنِير:
ص ٦٣٨ «هفت»).

٩. عَضَّدْتُهُ أَعْضَدُهُ: أَعْتَمْتُهُ (الصَّحاح: ج ٢ ص ٥٠٩ «عضد»).

١٠. فِي الْمَصْدَرِ: «وَشَحَّتْ»، وَالتَّصْرِيحُ مِنْ بَعْضِ الْمَصَادِرِ الْآخَرَى. وَوَشَجَتِ الْعُرُوقُ وَالْأَغْصَانُ، إِذَا
اشْتَبَكَتْ، وَوَشَجَ بَيْنَهُمَا: أَيِ خَلَطَ وَأَلَّفَ (الْهِيَاة: ج ٥ ص ١٨٧ «وَشَجَ»).

وَتَأَزَّرَتْ عَلَيْهِ فُرُوعُكُمْ، فَكُنْتُمْ أَخْبَثَ شَجَاً لِلنَّاطِرِ، وَأُكْلَةً^١ لِلْغَاصِبِ^٢.

٣٩٥٦. الأُمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمد [الصادق] عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ... ثُمَّ وَثَبَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مُتَوَكِّئاً عَلَى سَيْفِهِ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ فَقَالَ: أُنَشِّدُكُمْ اللَّهَ، هَلْ تَعْرِفُونَنِي؟

قالوا: نَعَمْ، أَنْتَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَسِبْطُهُ.

قَالَ: أُنَشِّدُكُمْ اللَّهَ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله؟

قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أُنَشِّدُكُمْ اللَّهَ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أُمِّي فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ عليها السلام؟

قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أُنَشِّدُكُمْ اللَّهَ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَبِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام؟

قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أُنَشِّدُكُمْ اللَّهَ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَدَّتِي خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَوَّلُ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِسْلَاماً؟

قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أُنَشِّدُكُمْ اللَّهَ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ حَمْرَةَ عَمِّ أَبِي؟

قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: فَأُنَشِّدُكُمْ اللَّهَ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَعْفَرًا الطَّيَّارَ فِي الْجَنَّةِ عَمِّي؟

١. الْأُكْلَةُ - بِالضَّمِّ -: اللَّقْمَةُ (النهاية: ج ١ ص ٥٧ «أَكَلٌ»).

٢. الْمَلْهُوف: ص ١٥٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ٩٧، تحف العقول: ص ٢٤٠، مثير الأحرار: ص ٥٤ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦ كلاهما نحوه.

قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قال: فَأَنْشُدْكُمْ الله، هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله ﷺ وأنا متقلده؟

قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قال: فَأَنْشُدْكُمْ الله، هل تعلمون أن هذه عمامة رسول الله ﷺ أنا لابسها؟

قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قال: فَأَنْشُدْكُمْ الله، هل تعلمون أن علياً كان أولهم إسلاماً، وأعلمهم علماً، وأعظمهم حِلماً، وأنه ولي كل مؤمن ومؤمنة؟

قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قال: فَبِمَ تَسْتَحِلُّونَ دمي، وأبي الدَّائِدُ عَنِ الْحَوْضِ غَدًا، يَذُودُ عَنْهُ رِجَالًا كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الصَّادِي^١ عَنِ الْمَاءِ، وَلَوْاءُ الْحَمْدِ فِي يَدَيِ جَدِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟!

قالوا: قَدْ عَلِمْنَا ذَلِكَ كُلَّهُ! وَنَحْنُ غَيْرُ تَارِكِيكَ حَتَّى تَذُوقَ الْمَوْتَ عَطْشًا.

فَأَخَذَ الْحُسَيْنُ ﷺ بِطَرْفِ لِحْيَتِهِ وَهُوَ يَوْمِئِذٍ ابْنُ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، ثُمَّ قَالَ:

إِشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ حِينَ قَالُوا: عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى النَّصَارَى حِينَ قَالُوا: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى الْمَجُوسِ حِينَ عَبَدُوا النَّارَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ قَتَلُوا نَبِيَّهُمْ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ الْعِصَابَةِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ قَتْلَ ابْنِ نَبِيِّهِمْ^٢.

٣٩٥٧. تاريخ الطبري عن الضحاک المشرقی: كَانَ مَعَ الْحُسَيْنِ ﷺ فَرَسٌ لَهُ يُدْعَى: لِاحِقًا، حَمَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ الْقَوْمُ عَادَ بِرَاحِلَتِهِ فَرَكِبَهَا، ثُمَّ نَادَى

١. صَدِي: عَطِشَ فَهُوَ صَادٍ (المصباح المنير: ص ٣٣٦ «صدي»).

٢. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٢٢٢ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٥، الملهوف: ص ١٤٥-١٥٨ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٨.

بِأَعْلَى صَوْتِهِ دُعَاءٌ يُسْمِعُ جُلَّ النَّاسِ:

أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا قَوْلِي، وَلَا تُعْجِلُونِي حَتَّى أُعْظِمَكُمْ بِمَا لِحَقُّ لَكُمْ عَلَيَّ، وَحَتَّى أَعْتَذِرَ إِلَيْكُمْ مِنْ مَقْدَمِي عَلَيْكُمْ، فَإِنْ قَبِلْتُمْ عُذْرِي وَصَدَّقْتُمْ قَوْلِي وَأَعْطَيْتُمُونِي النَّصَفَ، كُنْتُمْ بِذَلِكَ أَسْعَدَ، وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ عَلَيَّ سَبِيلٌ، وَإِنْ لَمْ تَقْبَلُوا مِنِّي الْعُذْرَ وَلَمْ تُعْطُوا النَّصَفَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ﴾^١، ﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾^٢....

قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ مُكَلِّمًا قَطُّ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَبْلَغَ فِي مَنْطِقٍ مِنْهُ.
ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَانْسُبُونِي فَانْظُرُوا مَنْ أَنَا، ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ وَعَاتِبُوا، فَانْظُرُوا هَلْ يَحِلُّ لَكُمْ قَتْلِي وَانْتِهَاكَ حُرْمَتِي؟
أَلَسْتُ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ ﷺ وَابْنِ وَصِيِّهِ وَابْنِ عَمِّهِ، وَأَوَّلِ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ، وَالْمُصَدِّقِ لِرَسُولِهِ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ؟

أَوَلَيْسَ حَمْرَةٌ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمَّ أَبِي؟
أَوَلَيْسَ جَعْفَرُ الشَّهِيدِ الطَّيَّارِ ذُو الْجَنَاحَيْنِ عَمِّي؟
أَوَلَمْ يَبْلُغْكُمْ قَوْلُ مُسْتَفِيزٍ فِيكُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي وَلِأَخِي: «هَذَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»!

فَإِنْ صَدَّقْتُمُونِي بِمَا أَقُولُ - وَهُوَ الْحَقُّ - فَوَاللَّهِ مَا تَعَمَّدْتُ كَذِبًا مَذَّ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ يَمَقُّتُ عَلَيْهِ أَهْلَهُ، وَيَضُرُّ بِهِ مَنْ اخْتَلَفَهُ، وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي فَإِنَّ فِيكُمْ مَنْ إِنْ سَأَلْتُمُوهُ

١. هكذا في المصدر، وفي الكامل في التاريخ: «بما يجب».

٢. يونس: ٧١.

٣. الأعراف: ١٩٦.

عَنْ ذَلِكَ أَخْبَرَكُمْ؛ سَلُوا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ، أَوْ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، أَوْ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ، أَوْ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ، أَوْ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يُخْبِرُوكُمْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا هَذِهِ الْمَقَالََةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِي وَلِإِخْوِي. أَمَّا فِي هَذَا حَاجِزٌ لَكُمْ عَنْ سَفَكِ دَمِي؟ فَقَالَ لَهُ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ: هُوَ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ^١ إِنْ كَانَ يَدْرِي مَا يَقُولُ! فَقَالَ لَهُ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاكَ تَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى سَبْعِينَ حَرْفًا، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ، مَا تَدْرِي مَا يَقُولُ، قَدْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِكَ.

ثُمَّ قَالَ لَهُمُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ، أَفْتَشْكُونَ أَثَرًا مَا أَنِّي^٢ ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ؟ فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّ غَيْرِي مِنْكُمْ وَلَا مِنْ غَيْرِكُمْ، أَنَا ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ خَاصَّةً.

أَخْبِرُونِي! أَتَطْلُبُونِي بِقَتْلِي مِنْكُمْ قَتْلَهُ، أَوْ مَالٍ لَكُمْ اسْتَهْلَكْتُهُ، أَوْ بِقِصَاصٍ مِنْ جِرَاحَةٍ؟

قَالَ: فَأَخَذُوا لَا يُكَلِّمُونَهُ.

قَالَ: فَنَادَى: يَا شَبَثَ بْنَ رَبِيعٍ، وَيَا حَجَّارَ بْنَ أَبَجَرَ، وَيَا قَيْسَ بْنَ الْأَشْعَثِ، وَيَا يَزِيدَ بْنَ الْحَارِثِ، أَلَمْ تَكْتُبُوا إِلَيَّ أَنْ قَدْ أَيْنَعَتِ الشَّمَارُ، وَاخْضَرَ الْجَنَابُ^٣، وَطَمَّتِ^٤ الْجَمَامُ^٥، وَإِنَّمَا تَقْدُمُ عَلَيَّ جُنْدٍ لَكَ مُجَنَّدٍ، فَأَقْبِلْ؟!

١. تلميح إلى الآية ١١ من سورة الحج ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ إِثْمَةٌ أَثْقَلَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِيرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾.

٢. هكذا في المصدر، وفي الكامل في التاريخ: «أَوْ تَشْكُونَ فِي أَنِّي...».

٣. الْجَنَاب: الفناء والناحية (القاموس المحيط: ج ١ ص ٤٩ «جنب»).

٤. طَمَّ: كل شيء كثر حتى علا وغلب فقد طمَّ (الصاحح: ج ٥ ص ١٩٧٦ «طمم»).

٥. الْجَمَام: الإجمام والجمام: الكيل إلى رأس المكيال. وقيل: جُمَامُهُ: طِفَافُهُ (لسان العرب: ج ١٢ ص ١٠٦ «جمم»).

قالوا له: لَمْ نَفْعَلْ.

فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! بَلَىٰ وَاللَّهِ، لَقَدْ فَعَلْتُمْ.

ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِذْ كَرِهْتُمُونِي فَدَعُونِي أَنْصَرِفَ عَنْكُمْ إِلَىٰ مَا مَنِي مِنَ الْأَرْضِ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ: أَوْ لَا تَنْزِلُ عَلَىٰ حُكْمِ بَنِي عَمَّكَ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يُرُوكَ إِلَّا مَا تُحِبُّ، وَلَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مَكْرُوهٌ؟

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: أَنْتَ أَخُو أَخِيكَ^١، أَتُرِيدُ أَنْ يَطْلُبَكَ بَنُو هَاشِمٍ بِأَكْثَرِ مِنْ دَمِ مُسْلِمٍ بِنِ عَقِيلٍ؟ لَا وَاللَّهِ، لَا أُعْطِيهِمْ بِيَدِي إعْطَاءَ الدَّلِيلِ، وَلَا أَقْرُ إِقْرَارَ الْعَبِيدِ.

عِبَادَ اللَّهِ! إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ^٢، أَعُوذُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ يَوْمَ الْحِسَابِ^٣.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، وَأَمَرَ عُقْبَةَ بْنَ سِمْعَانَ فَعَقَلَهَا، وَأَقْبَلُوا يَرْحَفُونَ نَحْوَهُ^٤.

٣٩٥٨ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: تَقَدَّمَ الْحُسَيْنُ عليه السلام حَتَّىٰ وَقَفَ قُبَالَهَ الْقَوْمُ... فَقَالَ:... أَرَاكُمْ

قَدْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ أَسْخَطْتُمُ اللَّهَ فِيهِ عَلَيْكُمْ، فَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ عَنْكُمْ، وَأَحْلَلَ بِكُمْ نَفْسَهُ، وَجَنَّبَكُمْ رَحْمَتَهُ، فَنِعَمَ الرَّبُّ رَبَّنَا، وَبِئْسَ الْعَبِيدُ أَنْتُمْ! أَقَرَّرْتُمْ بِالطَّاعَةِ، وَأَمَنْتُمْ بِالرَّسُولِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، ثُمَّ إِنَّكُمْ زَحَفْتُمْ إِلَىٰ دُرَيْتِهِ تُرِيدُونَ قَتْلَهُمْ! لَقَدْ

١ . يشير عليه السلام إلى محمد بن الأشعث أخى قيس، الذي ساهم في قتل مسلم بن عقييل (راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٧٠).

٢ . تلميح إلى الآية ٢٠ من سورة الدخان.

٣ . تلميح إلى الآية ٢٧ من سورة غافر.

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦١؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩٧، إعلام

الورى: ج ١ ص ٤٥٨ وفيهما «لا أفر فرار» بدل «أقر إقرار» وكلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦

وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٦ وتذكرة الخواص: ص ٢٥١.

اسْتَحْوَذَ عَلَيْكُمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاكُم ذِكْرَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، فَتَبَّ^١ لَكُمْ وَلِمَا^٢ تُرِيدُونَ، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ، هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ، فَبَعْدَ لِقَوْمٍ الظَّالِمِينَ^٣.

راجع: ج ٤ ص ١٠٦ (القسم الثامن / الفصل الثاني / احتجاجات الإمام عليه السلام على جيش الكوفة).

٥ / ١١

كَلَامُ الْإِمَامِ عليه السلام مَعَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ

٣٩٥٩ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عبد الله بن الحسن - في ذكر وقائع عاشوراء -: ثُمَّ قَالَ عليه السلام:

أَيْنَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ؟ أَدْعُوا لِي عُمَرَ. فَدُعِيَ لَهُ؛ وَكَانَ كَارِهًا لَا يُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَهُ.

فَقَالَ: يَا عُمَرُ، أَنْتَ تَقْتُلُنِي وَتَزْعُمُ أَنْ يُؤَلِّكَ الدَّعِيُّ ابْنُ الدَّعِيِّ بِلَادَ الرَّيِّ وَجُرْجَانٍ؟! وَاللَّهِ لَا تَنْهَتُنِي بِذَلِكَ أَبَدًا، عَهْدُ مَعَهُودٍ، فَاصْنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ، فَإِنَّكَ لَا تَفْرَحُ بَعْدِي بِدُنْيَا وَلَا آخِرَةٍ، وَكَأَنِّي بِرَأْسِكَ عَلَى قَصَبَةٍ قَدْ نُصِبَ بِالكُوفَةِ، يَتَرَامَاهُ الصَّبِيَّانُ وَيَتَخَذُونَهُ غَرَضًا^٤ بَيْنَهُمْ.

فَفَضَّبَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ كَلَامِهِ، ثُمَّ صَرَفَ وَجْهَهُ عَنْهُ، وَنَادَى بِأَصْحَابِهِ: مَا تَنْتَظِرُونَ^٥ يَه؟ إِحْمِلُوا بِأَجْمَعِكُمْ، إِنَّمَا هِيَ أَكْلَةٌ وَاحِدَةٌ^٦!

١ . التَّبُّ: الهلاك (النهاية: ج ١ ص ١٧٨ «تب»).

٢ . في المصدر: «وما»، والأصح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٣ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٥٢؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦.

٤ . المراد به هو عبيد الله بن زياد الذي نسبته معاوية إلى «زياد» على خلاف المقرر في الشريعة الإسلامية، حيث إن أباه مجهول، فعذه أخاه ومن أبناء أبي سفيان.

٥ . الغَرَضُ: هَدَفٌ يُرْمَى فِيهِ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٣٨ «غرض»).

٦ . في المصدر: «تنتظرون»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأخرى.

٧ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٨؛ الحقائق الوردية: ج ١ ص ١١٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠ وراجع: إثبات الوصية: ص ١٧٧.

٣٩٦٠ . الملهوف - أيضاً :- تَقَدَّمَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَرَمَى نَحْوَ عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَهْمٍ، وَقَالَ :
إَشْهَدُوا لِي عِنْدَ الْأَمِيرِ أَنِّي أَوَّلُ مَنْ رَمَى ! وَأَقْبَلَتِ السَّهَامُ مِنَ الْقَوْمِ كَأَنَّهَا الْقَطْرُ .

فَقَالَ [الْحُسَيْنُ] عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ : قَوْمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى الْمَوْتِ^١ الَّذِي لَا بَدَّ مِنْهُ، فَإِنَّ
هَذِهِ السَّهَامُ رُسُلُ الْقَوْمِ إِلَيْكُمْ . فَاقْتَتَلُوا سَاعَةً^٢ .

٣٩٦١ . الفتوح - بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْحِوَارَ الَّذِي جَرَى بَيْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، وَمَا عَرَضَهُ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ مِنْ خِيَارَاتٍ :- فَلَمْ يُجِبْ عُمَرُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، فَانْصَرَفَ عَنْهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَهُوَ يَقُولُ : مَا لَكَ ؟! ذَبَحَكَ اللَّهُ مِنْ عَلَيٍّ فِرَاشِكَ سَرِيعاً عَاجِلاً، وَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَوْمَ
حَشْرِكَ وَنَشْرِكَ^٣، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَلَّا تَأْكُلَ مِنْ بُرِّ الْعِرَاقِ إِلَّا يَسِيراً^٤ .

راجع: ج ٤ ص ١٢٠ (القسم الثامن / الفصل الثاني / كلام الإمام عليه السلام مع عمر بن سعد).

٦ / ١١

التَّبَوُّ بِمُسْتَقْبَلِ أَعْلَانِهِ

٣٩٦٢ . الملهوف عن الإمام الحسين عليه السلام - في كلامٍ لَهُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ مَعَ أَصْحَابِ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ :-
أَمَّا وَاللَّهِ لَا تَلْبَسُونَ بَعْدَهَا إِلَّا كَرِيْماً يُرَكَّبُ الْفَرَسُ، حَتَّى يَدُورَ بِكُمْ دَوْرَ الرَّحَى
وَيَقْلَقَ بِكُمْ قَلَقَ الْمَحَوْرِ^٦، عَهْدُ عَهْدُهُ إِلَيَّ أَبِي عَن جَدِّي «فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ

١ . في المصدر تكررت عبارة : «إلى الموت» ، وقد حذفناها تبعاً لنسخة بحار الأنوار .

٢ . الملهوف : ص ١٥٨ ، مشير الأخران : ص ٥٦ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٠٠ ، بحار الأنوار :
ج ٤ ص ١٢ ، الفتوح : ج ٥ ص ١٠٠ كلها نحوه .

٣ . نَشَرَ الْمَيْتُ : إذا عاش بعد الموت ، وأنشره الله : أي أحياه (النهاية : ج ٥ ص ٥٤ «نشر»).

٤ . الْبَرَّ : الْقَمَح (المصباح المنير : ص ٤٣ «بر»).

٥ . الفتوح : ج ٥ ص ٩٣ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ١ ص ٢٤٥ ، بحار الأنوار : ج ٤ ص ٣٨٩ .

٦ . كناية عن التغير السريع لأحوال الدنيا .

ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تَنْتَظِرُوا^١، «إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»^٢، ٣.

٣٩٦٣. تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم عن الإمام الحسين عليه السلام - في يوم عاشوراء وهو يُقاتِلُ الْقَوْمَ وَيَشُدُّ عَلَيْهِمْ -: أَعْلَى قَتْلِي تَحَاثُّونَ^٤، أَمَا وَاللَّهِ لَا تَقْتُلُونَ بَعْدِي عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، اللَّهُ أَسَخَطَ عَلَيْكُمْ لِقَتْلِهِ مِنِّي!

وَأَيْمُ اللَّهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُكْرِمَنِي اللَّهُ بِهَوَانِكُمْ، ثُمَّ يَنْتَقِمَ لِي مِنْكُمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرُونَ. أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ قَدْ قَتَلْتُمُونِي لَقَدْ أَلْقَى اللَّهُ بِأَسْكُمْ بَيْنَكُمْ، وَسَفِكَ دِمَاءَكُمْ، ثُمَّ لَا يَرْضَى لَكُمْ حَتَّى يُضَاعِفَ لَكُمْ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ^٥.

راجع: ج ٤ ص ١٠٦ (القسم الثامن / الفصل الثاني / احتجاجات الإمام عليه السلام على جيش الكوفة)

و ص ٢٨٢ (القسم الثامن / الفصل التاسع / قتال الإمام عليه السلام أعداءه وحيداً).

١. يونس: ٧١.

٢. هود: ٥٦.

٣. الملهوف: ص ١٥٧، مثير الأحرار: ص ٥٥، تحف العقول: ص ٢٤٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧ نحوه.

٤. حَتَّةٌ عَلَى الشَّيْءِ: حَصَّةٌ عَلَيْهِ. ويتحاثُّون: أي يتحاضُّون (راجع: الصحاح: ج ١ ص ٢٧٨ «حَثَّ»).

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٢ وراجع: الفتوح: ج ٥ ص ١١٨ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٤ وبحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٢.

الفصل الثاني عشر

كلام الإمام عليه السلام في الدعوة إلى الصبر

١ / ١٢

الحث على الصبر

٣٩٦٤ . نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام: إصبرِ على ما تكررهُ فيما يلزمك الحقُّ، واصبرِ عما تُحبُّ فيما يدعوك إليه الهوى.^١

٣٩٦٥ . الكافي عن أبي جعفر الخثعمي عن الحسين عليه السلام - في كلامٍ له مع أبي ذرٍّ لما سَيرَهُ عثمانُ إلى الرَبْدَةِ -: عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ؛ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي الصَّبْرِ، وَالصَّبْرُ مِنَ الْكَرَمِ، وَدَعِ الْجَزَعَ؛ فَإِنَّ الْجَزَعَ لَا يُغْنِيكَ.^٢

٢ / ١٢

دعوة أصحابه إلى الصبر

٣٩٦٦ . كامل الزيارات عن الحلبي: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام صَلَّى بِأَصْحَابِهِ الْغَدَاةَ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ فِي قَتْلِكُمْ، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ.^٣

١ . نزهة الناظر: ص ٨٥ ح ١٨ .

٢ . الكافي: ج ٨ ص ٢٠٧ ح ٢٥١، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٣٦ ح ٥١ .

٣ . كامل الزيارات: ص ١٥٢ ح ١٨٧، إنبات الوصية: ص ١٧٦ نحوه من دون إسنادٍ إلى أحدٍ .

٣٩٦٧ . كامل الزيارات عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ أُصِيبُوا: أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ فِي قَتْلِكُمْ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاصْبِرُوا.^١

٣٩٦٨ . الأمالي للشجري عن حسين بن زيد بن علي عن آبائه عليه السلام: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ يَوْمَ أُصِيبَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: ... فَاصْبِرُوا؛ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا، وَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكُمْ.^٢

راجع: ج ٤ ص ١٢١ (القسم الثامن / الفصل الثاني / بدء القتال ودعوة الإمام عليه السلام أصحابه بالصبر والجهاد).

٣ / ١٢

دَعْوَةُ ابْنِهِ عَلِيِّ الْأَكْبَرِ إِلَى الصَّبْرِ

٣٩٦٩ . الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمد [الصادق]: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ... لَمَّا بَرَزَ [عَلِيُّ الْأَكْبَرُ] إِلَيْهِمْ، دَمَعَتْ عَيْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ كُنْ أَنْتَ الشَّهِيدَ عَلَيْهِمْ، فَقَدْ بَرَزَ إِلَيْهِمْ ابْنُ رَسُولِكَ، وَأَشْبَهُ النَّاسِ وَجْهًا وَسَمْتًا^٣ بِهِ. فَجَعَلَ يَرْتَجِزُ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ نَحْنُ وَبَيْتُ اللَّهِ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ

أَمَا تَرَوْنَ كَيْفَ أَحْمِي عَنْ أَبِي

«من أهل البيت عليه السلام»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٦ ح ٢٠.

١ . كامل الزيارات: ص ١٥٢ ح ١٨٥ و ص ١٥٣ ح ١٨٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٦ ح ١٩ و ص ٨٧ ح ٢٢.

٢ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٠.

٣ . سَمْتُهُ: أي حسن هيئته ومنظره في الدين. وليس من الحسن والجمال (النهاية: ج ٢ ص ٣٩٧ «سمت»).

فَقَتَلَ مِنْهُمْ عَشْرَةً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِيهِ، فَقَالَ: يَا أَبَهَ! الْعَطَشُ.
 فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: صَبْرًا يَا بُنَيَّ، يَسْقِيكَ جَدُّكَ بِالْكَأْسِ الْأَوْفَى.
 فَرَجَعَ فَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ رَجُلًا، ثُمَّ قَتَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ.^١
 ٣٩٧٠. مقاتل الطالبين عن سعيد بن ثابت: لَمَّا بَرَزَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِلَيْهِمْ أَرْخَى الْحُسَيْنُ -
 صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ - عَيْنَيْهِ فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ كُنْ أَنْتَ الشَّهِيدَ عَلَيْهِمْ، فَبَرَزَ
 إِلَيْهِمْ غُلَامٌ أَشْبَهَ الْخَلْقِ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.
 فَجَعَلَ يَشُدُّ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَبِيهِ فَيَقُولُ: يَا أَبَهَ! الْعَطَشُ.
 فَيَقُولُ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: اصْبِرْ حَبِيبِي، فَإِنَّكَ لَا تُمْسِي حَتَّى يَسْقِيكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله
 بِكَأْسِهِ.^٢

٤ / ١٢

دَعْوَةُ أَخِيهِ إِلَى الصَّبْرِ

٣٩٧١. الملهوف عن الإمام الحسين عليه السلام - فيما عَزَى بِهِ أَخْتَهُ أُمَّ كُلْثُومٍ لَمَّا أَخَذَتْ تُنَادِي: وَامْحَمِّدَاهُ
 وَاعْلِيَاهُ... وَاضِيعَتَاهُ بَعْدَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ -: يَا أَخْتَاهُ، تَعَزِّي بِعَزَاءِ اللَّهِ، فَإِنَّ سَكَانَ
 السَّمَاوَاتِ يَمُوتُونَ، وَأَهْلَ الْأَرْضِ لَا يَبْقَوْنَ، وَجَمِيعَ الْبَرِيَّةِ يَهْلِكُونَ.
 ثُمَّ قَالَ: يَا أَخْتَاهُ يَا أُمَّ كُلْثُومٍ، وَأَنْتِ يَا زَيْنَبُ، وَأَنْتِ يَا رُقَيْعَةُ، وَأَنْتِ يَا فَاطِمَةُ،
 وَأَنْتِ يَا رَبَابُ، أَنْظُرْنَ إِذَا أَنَا قُتِلْتُ فَلَا تَشْقُقْنَ عَلَيَّ جَبِيًّا، وَلَا تَخْمُسْنَ عَلَيَّ وَجْهًا،
 وَلَا تَقْلُنَّ عَلَيَّ هُجْرًا.^٣

١. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٦ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٧ عن ضحَّاك بن عبد الله من دون إسنادٍ
 إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢١.
 ٢. مقاتل الطالبين: ص ١١٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٥.
 ٣. أهُجَرَ فِي مَنْطِقِهِ: إِذَا أَكْثَرَ الْكَلَامَ فِيهَا لَا يَنْبَغِي (النهاية: ج ٥ ص ٢٤٥ «هجر».)
 ٤. الملهوف: ص ١٤١، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢؛ الفتوح: ج ٥ ص ٥

٥ / ١٢

دَعْوَةُ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَى الصَّبْرِ

٣٩٧٢. الملهوف - في ذكر أحداث عاشوراء -: ثُمَّ جَعَلَ أَهْلُ بَيْتِهِ يَخْرُجُ مِنْهُمْ الرَّجُلُ
بَعْدَ الرَّجُلِ، حَتَّى قَتَلَ الْقَوْمُ مِنْهُمْ جَمَاعَةً، فَصَاحَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فِي تِلْكَ
الْحَالِ: صَبْرًا يَا بَنِي عُمُومَتِي، صَبْرًا يَا أَهْلَ بَيْتِي، صَبْرًا؛ فَوَاللَّهِ لَا رَأَيْتُمْ هَوَانًا^١ بَعْدَ
هَذَا الْيَوْمِ أَبَدًا^٢.

« ص ٨٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٧ عن الإمام زين العابدين عليه السلام وكلها نحوه.

١. الهَوَانُ: الذُّلُّ (تاج المروس: ج ١٨ ص ٥٩١ «هون»).

٢. الملهوف: ص ١٦٧، الفتوح: ج ٥ ص ١١٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٨ وراجع: هذه
الموسوعة: ج ٤ ص ٣٤٥ (القسم الثامن / الفصل السادس / قاسم بن الحسن).

الفصل الثالث عشر

كلام الإمام عليه السلام في وفاء أصحابه

١ / ١٣

وفاء أصحابه

٣٩٧٣ . مقاتل الطالبيين عن عتبة بن سميان الكلبي: قام الحسين عليه السلام في أصحابه خطيباً فقال:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَا أَعْلَمُ أَصْحَاباً خَيْراً مِنْ أَصْحَابِي، وَلَا أَهْلَ بَيْتٍ خَيْراً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَجَزَاكُمْ اللَّهُ خَيْراً، فَقَدْ آزَرْتُمْ وَعَاوَنْتُمْ، وَالْقَوْمُ لَا يُرِيدُونَ غَيْرِي، وَلَوْ قَتَلُونِي لَمْ يَبْتَغُوا غَيْرِي أَحَداً، فَإِذَا جَنَّكُمْ اللَّيْلُ فَتَفَرَّقُوا فِي سَوَادِهِ وَانْجُوا بِأَنْفُسِكُمْ.

فَقَامَ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ أَخُوهُ، وَعَلِيُّ ابْنُهُ، وَبَنُو عَقِيلٍ، فَقَالُوا لَهُ: مَعَاذَ اللَّهِ وَالشَّهْرِ الْحَرَامِ! فَمَاذَا نَقُولُ لِلنَّاسِ إِذَا رَجَعْنَا إِلَيْهِمْ، إِنَّا تَرَكْنَا سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا وَعِمَادَنَا وَتَرَكَاهُ غَرْضاً لِلنَّبْلِ وَدَرِيئَةً لِلرِّمَاحِ وَجَزْراً^٢ لِلسَّبَاعِ، وَفَرَرْنَا عَنْهُ رَغْبَةً فِي الْحَيَاةِ؟! مَعَاذَ اللَّهِ، بَلْ نَحْيَا بِحَيَاتِكَ وَنَمُوتُ مَعَكَ.

فَبَكَى وَبَكَوْا عَلَيْهِ، وَجَزَاهُمْ خَيْراً، ثُمَّ نَزَلَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ -.

١ . دَرِيئَةٌ: حُلْفَةٌ يَتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الطَّعْنَ (النهاية: ج ٢ ص ١١٠ «درأ»).

٢ . الْجَزْرُ: الشَّاةُ السَّمِينَةُ (الصالح: ج ٢ ص ٦١٣ «جزر»).

٣ . مقاتل الطالبيين: ص ١١٢.

٣٩٧٤. مشير الأحزان: جَمَعَ الْحُسَيْنُ ﷺ أَصْحَابَهُ وَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ لِي أَصْحَاباً أَوْفَى وَلَا خَيْراً مِنْ أَصْحَابِي، وَلَا أَهْلَ بَيْتٍ أَهَبَّ وَلَا أَوْصَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَجَزَاكُمُ اللَّهُ عَنِّي جَمِيعاً خَيْراً، أَلَا وَإِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَكُمْ فَانْطَلِقُوا أَنْتُمْ فِي حِلٍّ، لَيْسَ عَلَيْكُمْ مِنِّي ذِمَامٌ^١، هَذَا اللَّيْلُ قَدْ غَشِيَكُمْ فَأَتَّخِذُوهُ جَمَلاً^٢.

فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ وَأَبْنَاؤُهُ وَأَبْنَاءُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ: وَلِمَ نَفْعَلُ ذَلِكَ؟ لِنَبْقَى بَعْدَكَ؟! لَا أَرَانَا اللَّهَ ذَلِكَ. وَبَدَأَهُمُ الْعَبَّاسُ أَخُوهُ ثُمَّ تَابَعُوهُ.

وَقَالَ لِبَنِي مُسْلِمٍ بْنِ عَقِيلٍ: حَسْبُكُمْ مِنَ الْقَتْلِ بِصَاحِبِكُمْ مُسْلِمٍ، اذْهَبُوا فَقَدْ أَذِنْتُ لَكُمْ.

فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ، لَا تَفَارِقُكَ أَبَداً حَتَّى نَقِيكَ بِأَسَافِنَا، وَنُقْتَلَ بَيْنَ يَدَيْكَ^٣.

٢ / ١٣

وَفَاءُ عَمْرِو بْنِ قَرْظَةَ الْأَنْصَارِيِّ

٣٩٧٥. الملهوف: خَرَجَ عَمْرُو بْنُ قَرْظَةَ الْأَنْصَارِيُّ فَاسْتَأْذَنَ الْحُسَيْنَ ﷺ فَأُذِنَ لَهُ، فَقَاتَلَ قِتَالَ الْمُشْتَاقِينَ إِلَى الْجَزَاءِ، وَبَالَغَ فِي خِدْمَةِ سُلْطَانِ السَّمَاءِ، حَتَّى قَتَلَ جَمْعاً كَثِيراً مِنْ حِزْبِ ابْنِ زِيَادٍ، وَجَمَعَ بَيْنَ سَدَادٍ وَجِهَادٍ، وَكَانَ لَا يَأْتِي إِلَى الْحُسَيْنِ ﷺ سَهْمٌ إِلَّا اتَّقَاهُ يَدِيهِ وَلَا سَيْفٌ إِلَّا تَلَقَّاهُ بِمُهْجَتِهِ فَلَمْ يَكُنْ يَصِلُ إِلَى الْحُسَيْنِ ﷺ سَوْءٌ، حَتَّى أَتَخَنَ بِالْجِرَاحِ، فَالْتَفَتَ إِلَى الْحُسَيْنِ ﷺ وَقَالَ: يَا بَنَ

١. الذِّمَامُ: الْحَقُّ وَالْحُرْمَةُ (لسان العرب: ج ١٢ ص ٢٢١ «ذمم»).

٢. يقال للرجل إذا سَرَى ليلته جمعاء: اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلاً؛ كَأَنَّهُ رَكِبَهُ وَلَمْ يَنْمِ فِيهِ (النهاية: ج ١ ص ٢٩٨ «جمل»).

٣. مشير الأحزان: ص ٥٢.

٤. السَّدَادُ: وَهُوَ الْقَصْدُ فِي الْأَمْرِ وَالْعَدْلُ فِيهِ (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٢ «سدد»).

رَسُولِ اللَّهِ، أَوْفَيْتُ؟

قَالَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَمَامِي فِي الْجَنَّةِ، فَأَقْرَأْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِّي السَّلَامَ، وَأَعْلِمَهُ أَنِّي فِي الْأَثَرِ.

فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ ١.

الفصل الرابع عشر

رُؤْي حَوْلِ مُسْتَقْبَلِ حَيَاةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَعْلَانِهِمْ

١ / ١٤

رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٩٧٦ . الدر المنثور عن الحسين بن علي عليه السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصْبَحَ وَهُوَ مَهْمُومٌ، فَقِيلَ: مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ: إِنِّي أُرِيتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ بَنِي أُمِّيَّةَ يَتَعَاوَرُونَ^١ مِنْبَرِي هَذَا.
فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَا تَهْتَمَّ فَإِنَّهَا دُنْيَا تَنَالُهُمْ.
فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْتَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾^٢.

٢ / ١٤

رُؤْيَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

٣٩٧٧ . شرح الأخبار بإسناده عن الحسين عليه السلام: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: رَأَيْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

١ . يَتَعَاوَرُونَ: أَيِ يَخْتَلِفُونَ وَيَتَنَاقَبُونَ، كُلَّمَا مَضَى وَاحِدٌ خَلَفَهُ آخَرُ (النهاية: ج ٣ ص ٣٢٠ «عور»).

٢ . الإسراء: ٦٠.

٣ . الدر المنثور: ج ٥ ص ٣١٠ قلاً عن ابن مردويه.

الْبَارِحَةَ فِي الْمَنَامِ، فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا لَقِيتُهُ بَعْدَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَوَعَدَنِي بِالرَّاحَةِ مِنْهُمْ عَنْ قَرِيبٍ.^١

٣ / ١٤

رُؤْيَا الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أ - رُؤْيَاهُ حَوْلَ هَلَاكِ مُعَاوِيَةَ

٣٩٧٨. مثير الأحران عن الإمام الحسين عليه السلام - فِي مَوْتِ مُعَاوِيَةَ -: أَظُنُّ أَنَّ طَائِفَتَهُمْ هَلَكَ! رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ أَنَّ مِنْبَرَ مُعَاوِيَةَ مَنكُوسٌ، وَدَارُهُ تَشْتَعِلُ بِالنَّيرانِ.^٢

ب - رُؤْيَاهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ

٣٩٧٩. الفتح: خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِنْ مَنْزِلِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَأَتَى إِلَى قَبْرِ جَدِّهِ عليه السلام فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ....

ثُمَّ جَعَلَ الْحُسَيْنُ يَبْكِي، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي بَيَاضِ الصُّبْحِ وَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى الْقَبْرِ فَأَغْفَى سَاعَةً، فَرَأَى النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أَقْبَلَ فِي كَبَكْبَةٍ^٣ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، حَتَّى ضَمَّ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِلَى صَدْرِهِ، وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَقَالَ ﷺ:

يَا بُنَيَّ يَا حُسَيْنُ! كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ أَرَاكَ مَقْتُولًا مَذْبُوحًا بِأَرْضِ كَرْبٍ وَبِلَاءٍ مِنْ عِصَابَةٍ مِنْ أُمَّتِي، وَأَنْتَ فِي ذَلِكَ عَطْشَانٌ لَا تُسْقَى، وَضَمَانٌ لَا تُرَوَّى، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يَرْجُونَ شَفَاعَتِي، مَا لَهُمْ؟! لَا أَنَا لَهُمْ اللَّهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَمَا لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ

١. شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٣٠ ح ٧٨٠؛ كنز العمال: ج ١٣ ص ١٩٠ ح ٣٦٥٦٦ نحوه تقرأ عن العديني.

٢. مثير الأحران: ص ٢٣.

٣. كَبَكْبَةٍ: الجماعة المتضامة من الناس (النهاية: ج ٤ ص ١٤٤ «كَبَكَب»).

مِنْ خَلْقٍ^١.

حَبِيبِي يَا حُسَيْنُ! إِنَّ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَأَخَاكَ قَدْ قَدِمُوا عَلَيَّ وَهُمْ إِلَيْكَ مُشْتَاقُونَ، وَإِنَّ لَكَ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَاتٍ لَنْ تَنَالَهَا إِلَّا بِالشَّهَادَةِ.

فَجَعَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَنْظُرُ فِي مَنَامِهِ إِلَى جَدِّهِ عليه السلام وَيَسْمَعُ كَلَامَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا جَدَّاهُ! لَا حَاجَةَ لِي فِي الرُّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا أَبَدًا، فَخُذْنِي إِلَيْكَ وَاجْعَلْنِي مَعَكَ إِلَى مَنْزِلِكَ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ عليه السلام: يَا حُسَيْنُ! إِنَّهُ لَا بَدَّ لَكَ مِنَ الرُّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى تُرْزَقَ الشَّهَادَةَ وَمَا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا مِنَ الثَّوَابِ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ وَأَبَاكَ وَأَخَاكَ وَعَمَّكَ وَعَمَّمُ أَبِيكَ تُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ^٢.

٣٩٨٠. الملهوف عن الإمام الحسين عليه السلام - فِي جَوَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ لَمَّا أَشَارَ عَلَيْهِ بِعَدَمِ الْخُرُوجِ إِلَى الْعِرَاقِ -: أَنَا نِي رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام بَعْدَمَا فَارَقْتُكَ، فَقَالَ: «يَا حُسَيْنُ! اخْرُجْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ شَاءَ أَنْ يَرَاكَ قَتِيلًا».

فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، فَمَا مَعْنَى حَمْلِكَ هَؤُلَاءِ النِّسَاءِ مَعَكَ وَأَنْتَ تَخْرُجُ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ؟

قَالَ: فَقَالَ لَهُ: قَدْ قَالَ لِي «إِنَّ اللَّهَ قَدْ شَاءَ أَنْ يَرَاهُنَّ سَبَايَا»، وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَمَضَى^٣.
٣٩٨١. أَسَدُ الْغَابَةِ: سَارَ [الْحُسَيْنُ عليه السلام] مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَأَتَاهُ كُتُبُ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَهُوَ بِمَكَّةَ، فَتَجَهَّزَ لِلْمَسِيرِ، فَتَهَاؤُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: أَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ، وَابْنُ عُمَرَ،

١. الْخَلْقُ: النَّصِيبُ (الصَّحاح: ج ٤ ص ١٤٧١ «خلق»).

٢. الْفَتْوح: ج ٥ ص ١٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٦؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٨ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٨.

٣. الملهوف: ص ١٢٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٤.

وَابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُمْ.

فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ وَأَمَرَنِي بِأَمْرٍ، فَأَنَا فَاعِلٌ مَا أَمَرَ^١.

٣٩٨٢. الفتح - بَعْدَ ذِكْرِ كِتَابِ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَى الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَالَّذِي يَدْعُونَهُ فِيهِ إِلَى الْقُدُومِ إِلَيْهِمْ :- فَعِنْدَهَا قَامَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَتَطَهَّرَ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، ثُمَّ انْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ، وَسَأَلَ رَبَّهُ الْخَيْرَ فِيمَا كَتَبَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ، ثُمَّ جَمَعَ الرُّسُلَ فَقَالَ لَهُمْ:

إِنِّي رَأَيْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَنَامِي، وَقَدْ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ وَأَنَا مَاضٍ لِأَمْرِهِ، فَعَزَمَ اللَّهُ لِي بِالْخَيْرِ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ، وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^٢.

٣٩٨٣. الفتح عن الحسين بن علي عليه السلام - فِي جَوَابِ كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الَّذِي يَنْشُدُهُ فِيهِ بِأَلَّا يَخْرُجَ مِنْ مَكَّةَ :- أَمَّا بَعْدُ! فَإِنَّ كِتَابَكَ وَرَدَ عَلَيَّ فَقَرَأْتُهُ وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ، وَأَعْلَمُكَ أَنِّي رَأَيْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَنَامِي فَخَبَّرَنِي بِأَمْرٍ وَأَنَا مَاضٍ لَهُ، لِي كَانَ أَوْ عَلَيَّ، وَاللَّهُ يَابْنَ عَمِّي لَوْ كُنْتُ فِي جُحْرِ هَامَّةٍ^٣ مِنْ هَوَامِّ الْأَرْضِ لَاسْتَخَرَجُونِي وَيَقْتُلُونِي، وَاللَّهُ يَابْنَ عَمِّي لَيَعْتَدِينَ عَلَيَّ كَمَا عَدَتِ الْيَهُودُ عَلَيَّ السَّبْتِ، وَالسَّلَامُ^٤.

٣٩٨٤. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَيْهِ كِتَابًا يُحَذِّرُهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ، وَيُنَاشِدُهُ اللَّهُ أَنْ يَشْخَصَ إِلَيْهِمْ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام:

١. أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٨.

٢. الفتح: ج ٥ ص ٣٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٩٥.

٣. الهامة: ما له سم يقتل كالحيّة، وقد تطلق الهوام على ما لا يقتل كالحشرات (المصباح المنير: ص ٦٤١ «هم»).

٤. الفتح: ج ٥ ص ٦٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٨؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٤ نحوه.

إِنِّي رَأَيْتُ رُؤْيَا وَرَأَيْتُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَرَنِي بِأَمْرٍ أَنَا مَاضٍ لَهُ، وَلَسْتُ بِمُخْبِرٍ بِهَا أَحَدًا حَتَّى الْأَقْيَ عَمَلِي.^١

٣٩٨٥ . تاريخ الطبري بإسناده عن الحسين بن علي رضي الله عنه - لِيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ لَمَّا حَثَّاهُ عَلَى عَدَمِ الْخُرُوجِ :- إِنِّي رَأَيْتُ رُؤْيَا فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأُمِرْتُ فِيهَا بِأَمْرٍ أَنَا مَاضٍ لَهُ، عَلَيَّ كَانَ أَوْ لِي.
فَقَالَا لَهُ: فَمَا تِلْكَ الرُّؤْيَا؟

قَالَ: مَا حَدَّثْتُ أَحَدًا بِهَا، وَمَا أَنَا مُحَدِّثُ بِهَا حَتَّى أَلْقَى رَبِّي.^٢

ج - رُؤْيَاهُ فِي طَرِيقِ كَرْبَلَاءَ

٣٩٨٦ . مقتل الحسين رضي الله عنه للخوارزمي: سَارَ الْحُسَيْنُ رضي الله عنه حَتَّى نَزَلَ التَّعْلِيَّةَ، وَذَلِكَ فِي وَقْتِ الظَّهْرِ، وَنَزَلَ أَصْحَابُهُ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَأَغْفَى ثُمَّ انْتَبَهَ بَاكِئًا مِنْ نَوْمِهِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَتِي، لَا أَبْكِي اللَّهَ عَيْنِكَ؟!

فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ، هَذِهِ سَاعَةٌ لَا تُكَذِّبُ فِيهَا الرُّؤْيَا، فَأَعْلِمُكَ أَنِّي خَفَقْتُ بِرَأْسِي خَفَقَةً، فَرَأَيْتُ فَارِسًا عَلَى فَرَسٍ وَقَفَّ عَلَيَّ وَقَالَ: يَا حُسَيْنُ! إِنَّكُمْ تُسْرِعُونَ وَالْمَنَایَا تُسْرِعُ بِكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ! فَعَلِمْتُ أَنَّ أَنْفُسَنَا نُعِيتُ إِلَيْنَا.

فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَلِيُّ: يَا أَبَتِي! أَفَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ؟

قَالَ: بَلَى - يَا بُنَيَّ -، وَالَّذِي إِلَيْهِ مَرْجِعُ الْعِبَادِ!

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٧، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٩، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٤ كلاهما نحوه.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٨ عن الحارث بن كعب الوالي عن الإمام زين العابدين رضي الله عنه، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٧، الإرشاد: ج ٢ ص ٦٩، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٤٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٦.

فَقَالَ ابْنُهُ عَلِيُّ: إِذَا لَا نُبَالِي بِالمَوْتِ.

فَقَالَ لَهُ الحُسَيْنُ عليه السلام: جَزَاكَ اللهُ يَا بُنَيَّ خَيْرَ مَا جَزَى بِهِ وَلَدًا عَنْ وَالِدِهِ.^١

٣٩٨٧. كامل الزيارات عن شهاب بن عبد ربّه عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: لَمَّا صَعِدَ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَقَبَةَ البَطْنِ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَا أَرَانِي إِلَّا مَقْتُولًا.

قالوا: وما ذاك يا أبا عبد الله؟!

قال: رُؤْيَا رَأَيْتُهَا فِي المَنَامِ.

قالوا: وما هي؟

قال: رَأَيْتُ كِلَابًا تَنْهَشُنِي، أَشَدُّهَا عَلَيَّ كَلْبٌ أَبْقَعُ.^٢

د - رُؤْيَاهُ قَبْلَ يَوْمِ عاشوراء

٣٩٨٨. تاريخ الطبري: إِنَّ عَمَرَ بْنَ سَعْدٍ نادى: يَا خَيْلَ اللهِ اركبِي وأبشري. فَرَكِبَ فِي النَّاسِ،

ثُمَّ رَحَفَ نَحْوَهُمْ بَعْدَ صَلَاةِ العَصْرِ، وَحُسَيْنٌ عليه السلام جَالِسٌ أَمَامَ بَيْتِهِ مُحْتَبِيًا^٣ بِسَيْفِهِ، إِذْ خَفَقَ بِرَأْسِهِ عَلَيَّ رُكْبَتَيْهِ، وَسَمِعَتْ أُخْتُهُ زَيْنَبُ الصَّيْحَةَ، فَدَنَّتْ مِنْ أُخِيهَا فَقَالَتْ: يَا أُخِي، أَمَا تَسْمَعُ الأصَوَاتَ قَدْ اقْتَرَبَتْ؟!

قال: فَزَفَعَ الحُسَيْنُ عليه السلام رَأْسَهُ، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي المَنَامِ، فَقَالَ لِي: إِنَّكَ تَرَوْحُ إِلَيْنَا.

قال: فَلَطَمْتُ أُخْتَهُ وَجْهَهَا، وَقَالَتْ: يَا وَلَيْتَا.

فَقَالَ: لَيْسَ لَكَ الْوَيْلُ يَا أُخَيَّةُ، اسْكُنِي رَحِمَتِكَ الرَّحْمَنُ.^٤

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٦، الفتوح: ج ٥ ص ٧١؛ الملهوف: ص ١٣١ كلاهما نحوه.

٢. كامل الزيارات: ص ١٥٧ ح ١٩٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٧ ح ٢٤.

٣. الاحتباء: هو ضمّ الساقين إلى البطن بالثوب أو اليدين (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٥٦ «حبا»).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٨، الفتوح: ج ٥ ص ٩٧، مقتل

٣٩٨٩ . الفتح: وإذا المُنادي يُنادي من عَسْكَرٍ عُمَرُ: يا جُنْدَ اللَّهِ اركبوا. قَالَ: فَركِبَ النَّاسُ وساروا نحوَ مُعَسْكَرِ الحُسَيْنِ (ع)، والحُسَيْنُ (ع) في وَقْتِهِ ذَلِكَ جالِسٌ قَدْ حَفَقَ رَأْسُهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَسَمِعَتْ أُخْتُهُ زَيْنَبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الصَّيْحَةَ وَالضَّجَّةَ، فَدَنَتْ مِنْ أَخِيهَا وَحَرَكَتُهُ، فَقَالَتْ: يا أَخِي، أَلَا تَسْمَعُ الأصواتَ قَدْ اقْتَرَبَتْ مِنَّا؟!

قَالَ: فَرفَعَ الحُسَيْنُ (ع) رَأْسَهُ وَقَالَ: يا أَخْتَاهُ، إِنِّي رَأَيْتُ جَدِّي فِي المَنامِ وَأَبِي عَلِيًّا وفاطِمَةَ أُمِّي وَأَخِي الحَسَنَ (ع)، فَقالوا: يا حُسَيْنُ، إِنَّكَ رَائِعٌ إِلَيْنَا عَنْ قَرِيبٍ، وَقَدْ وَاللَّهِ يا أَخْتَاهُ دَنَا الأَمْرُ فِي ذَلِكَ لَا شَكَّ^١.

٣٩٩٠ . الفتح: لَمَّا كَانَ وَقْتُ السَّحَرِ، حَفَقَ الحُسَيْنُ (ع) بِرَأْسِهِ^٢ حَفَقَةً^٣، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَقَالَ: أَتَعْلَمُونَ ما رَأَيْتُ فِي مَنَامِي السَّاعَةَ؟

قالوا: وما الَّذي رَأَيْتَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ فَقَالَ: رَأَيْتُ كَأَنَّ كِلاباً قَدْ شَدَّتْ عَلَيَّ تُناشِبُنِي^٤، وفيها كَلْبٌ أَبْقَعَ رَأْيَتُهُ أَشَدَّهَا عَلَيَّ، وَأَظُنُّ الَّذِي يَتَوَلَّى قَتْلِي رَجُلٌ أَبْقَعَ وَأَبْرَصُ مِنْ هَؤُلَاءِ القَوْمِ، ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ (ص)، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ يَقُولُ لي: يا بُنَيَّ! أَنْتَ شَهِيدٌ آلِ مُحَمَّدٍ، وَقَدْ اسْتَبَشَّرْتَ بِكَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الصُّفْحِ^٥ الأَعْلَى، فَلْيَكُنْ

١ . الحسين (ع) للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٩ كلها نحوه: الإرشاد: ج ٢ ص ٨٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٢، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٥٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩١.
٢ . الفتح: ج ٥ ص ٩٧، مقتل الحسين (ع) للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٩؛ الملهوف: ص ٥٥ وفيه ذيله من «يا أَخْتَاهُ» وكلاهما نحوه.

٣ . في المصدر: «رأسه»، والتصويب من المصادر الأخرى.
٤ . حَفَقَ بِرَأْسِهِ حَفَقَةً: إِذَا أَخَذَتْ يَسْتَهُ مِنَ النَّعَاسِ فَمَالَ رَأْسُهُ دُونَ سَائِرِ جَسَدِهِ (المصباح المنير: ص ١٧٦ «حَفَقَ»).

٥ . نَسَبَ فِي الشَّيْءِ: إِذَا وَقَعَ فِيْما لَا مَخْلَصَ لَهُ مِنْهُ (لسان العرب: ج ١ ص ٧٥٧ «نَسَبَ»).

٥ . في مقتل الحسين (ع) وبحار الأنوار: «الصفیح» بدل «الصفح». والصفیح: من أسماء السماء (النهاية: ج

إِفْطَارُكَ عِنْدِي اللَّيْلَةَ، عَجَّلْ وَلَا تُؤَخِّرْ، فَهَذَا أَتْرُكُ^١ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْخُذَ دَمَكَ فِي قَارُورَةٍ خَضَاءَ.

وهذا ما رَأَيْتُ، وَقَدْ أَزِفَ الْأَمْرُ وَاقْتَرَبَ الرَّحِيلُ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا، لَا شَكَّ فِي ذَلِكَ.^٢

٣٩٩١. مثير الأحزان: جاءَ رَجُلٌ ... فَقَالَ: أَيْنَ الْحُسَيْنُ؟ فَقَالَ: هَا أَنَا ذَا. قَالَ: أَبَشِّرْ بِالنَّارِ.

قَالَ: أَبَشِّرُ بِرَبِّ رَحِيمٍ، وَشَفِيعٍ مُطَاعٍ، مَنْ أَنْتَ؟

قَالَ: أَنَا شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ. قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ كَأَنَّ كَلْبًا أَبْقَعَ يَلْعُقُ^٣ فِي دِمَاءِ أَهْلِ بَيْتِي»....

وَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: رَأَيْتُ كَأَنَّ كِلَابًا تَنْهَشُنِي، وَكَأَنَّ فِيهَا كَلْبًا أَبْقَعَ، كَانَ أَشَدَّهُمْ عَلَيَّ، وَهُوَ أَنْتَ - وَكَانَ أَبْرَصَ -^٥

١. ج ٣ ص ٣٥ «صفح».

٢. الأثر: الأجل (النهاية: ج ١ ص ٢٣ «أثر»).

٣. الفتوح: ج ٥ ص ٩٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٥١.

٤. وَلَعَّ يَلْعُقُ: أَي شَرِبَ مِنْهُ بِلِسَانِهِ (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٦ «ولغ»).

٥. الْأَبْقَعُ: مَا خَالَطَ بِيَاضِهِ لَوْنُ آخَرَ (لسان العرب: ج ٨ ص ١٧ «بقع»).

٥. مثير الأحزان: ص ٦٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣١؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠١ وفيه صدره إلى «أهل بيتي».

الفصل الخامس عشر

إجابة دعوات الإمام عليه السلام وكراماته

١ / ١٥

خلاص يد رجل في الطواف

٣٩٩٢ . تهذيب الأحكام عن أيوب بن أعين عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إن امرأة كانت تطوف وخلفها رجلٌ، فأخرجت ذراعها، فقال^١ بيده حتى وضعها على ذراعها، فأثبت الله يده في ذراعها حتى قطع الطواف.

وأرسل إلى الأمير، واجتمع الناس، وأرسل إلى الفقهاء، فجعلوا يقولون: إقطع يده فهو الذي جنى الجنابة.

فقال: هاهنا أحد من ولد محمد رسول الله ﷺ؟ فقالوا: نعم، الحسين بن علي عليه السلام، قدم الليلة. فأرسل إليه فدعاه، فقال: أنظر ما لقيتاني!

فاستقبل القبلة ورفع يديه فمكث طويلاً يدعو، ثم جاء إليها حتى خلص يده من يدها.

فقال الأمير: ألا نعاقيه بما صنع؟ فقال: لا^٢.

١ . في المناقب لابن شهر آشوب: «فمال» بدل «فقال»، والظاهر أنه الصواب.

٢ . لعل السبب في عدم موافقة الإمام عليه السلام على عقوبة الرجل، هو أنه أخزي أمام الآخرين، وهذه عقوبة الهيئة له، وهي كافية لعقوبته الدنيوية أيضاً.

٣ . تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٧٠ ح ١٦٤٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥١، بحار الأنوار: ج ٥

٢ / ١٥

اخْضَرُ النَّخْلَةَ الْيَابِسَةَ

٣٩٩٣ . دلائل الإمامة عن محمد الكناني عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ الرَّبِيرِ بْنِ الْعَوَامِ يَقُولُ بِإِمَامَتِهِ، فَتَزَلُّوا فِي طَرِيقِهِمْ بِمَنْزِلٍ تَحْتَ نَخْلَةٍ يَابِسَةٍ قَدْ يَبَسَتْ مِنَ الْعَطَشِ، فَفَرَّشَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام تَحْتَهَا، وَبِإِزَائِهِ نَخْلَةٌ أُخْرَى [لَيْسَ] عَلَيْهَا رُطْبٌ. قَالَ: فَرَفَعَ يَدَهُ وَدَعَا بِكَلَامٍ لَمْ أَفْهَمُهُ، فَاخْضَرَّتِ النَّخْلَةُ وَعَادَتْ إِلَى حَالِهَا، وَأَوْرَقَتْ وَحَمَلَتْ رُطْبًا.

فَقَالَ الْجَمَالُ الَّذِي اكْتَرَى مِنْهُ: هَذَا سِحْرٌ وَاللَّهِ!
فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: وَيْلَكَ، إِنَّهُ لَيْسَ بِسِحْرٍ، وَلَكِنْ دَعَا ابْنُ نَبِيِّيٍّ مُسْتَجَابَةً. قَالَ: ثُمَّ صَعِدُوا النَّخْلَةَ فَجَنَوْا مِنْهَا مَا كَفَاهُمْ جَمِيعًا.^٢

٣ / ١٥

إِحْيَاءُ الْمَيِّتِ

٣٩٩٤ . الخرائج والجرائع عن يحيى بن أم الطويل: كُنَّا عِنْدَ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَابٌّ يَبْكِي، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: إِنَّ الْوَدَّ تَيُّمْتُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَلَمْ تَوْصِ، وَلَهَا مَالٌ، وَكَانَتْ قَدْ أَمَرْتَنِي إِلَّا أَحَدِثَ فِي أَمْرِهَا شَيْئًا حَتَّى أَعْلِمَكَ خَبَرَهَا.
فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: قَوْمُوا بِنَا حَتَّى نَصِيرَ إِلَى هَذِهِ الْحُرَّةِ.

«ج ٤٤ ص ١٨٣ ح ١٠.

١ . فِي الطَّبْعَةِ الْمَعْتَمَدَةِ: «فَفَرَّشَ الْحُسَيْنُ»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ طَبْعَةِ النَجَفِ.

٢ . الزِّيَادَةُ مِنْ طَبْعَةِ النَجَفِ.

٣ . دلائل الإمامة: ص ١٨٦ ح ١٠٥، وَفِي الْكَافِي: ج ١ ص ٤٦٢ ح ٤ وَالْعَدَدُ الْقَوِيَّةُ: ص ٣٦ ح ٣١

«خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام...».

فَقُمْنَا مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ مُسَجَّاةٌ^١، فَأَشْرَفَ عَلَى الْبَيْتِ وَدَعَا اللَّهَ لِحَيِّهَا حَتَّى تَوْصِيَ بِمَا تُحِبُّ مِنْ وَصِيِّهَا، فَأَحْيَاهَا اللَّهُ، وَإِذَا الْمَرْأَةُ جَلَسَتْ وَهِيَ تَشْهَدُ، ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَتْ: أَدْخُلِ الْبَيْتَ يَا مَوْلَايَ وَمُرْنِي بِأَمْرِكَ.

فَدَخَلَ وَجَلَسَ عَلَى مِخْدَةٍ ثُمَّ قَالَ لَهَا: وَصِّي بِرَحْمَتِكَ اللَّهُ.

فَقَالَتْ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّ لِي مِنَ الْمَالِ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ جَعَلْتُ لِنَفْسِي إِلَيْكَ لِتَضَعَهُ حَيْثُ شِئْتَ مِنْ أَوْلِيَانِكَ، وَالثَّلَاثَانِ لِابْنِي هَذَا إِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ مِنْ مَوَالِكَ وَأَوْلِيَانِكَ، وَإِنْ كَانَ مُخَالِفًا فَخُذْهُ إِلَيْكَ، فَلَا حَقَّ لِلْمُخَالِفِينَ فِي أَمْوَالِ الْمُؤْمِنِينَ.

ثُمَّ سَأَلَتْهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهَا وَأَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَهَا، ثُمَّ صَارَتْ الْمَرْأَةُ مَيِّتَةً كَمَا كَانَتْ^٢.

٤ / ١٥

بُرْكَهٗ مَاءِ الْبِئْرِ

٣٩٩٥ . الطبقات الكبرى عن أبي عون: لَمَّا خَرَجَ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِنَ الْمَدِينَةِ يُرِيدُ مَكَّةَ، مَرَّ

بِابْنِ مُطِيعٍ وَهُوَ يَحْفِرُ بَيْرَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي؟

قَالَ: أَرَدْتُ مَكَّةَ - وَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ شِعْرَهُ بِهَا - .

فَقَالَ لَهُ ابْنُ مُطِيعٍ: أَيْنَ^٣ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي! مَتَّعْنَا بِنَفْسِكَ وَلَا تَسِرْ إِلَيْهِمْ. فَأَبَى حُسَيْنٌ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ ابْنُ مُطِيعٍ: إِنَّ بَيْرِي هَذَا قَدْ رَشَحْتُهَا، وَهَذَا الْيَوْمُ أَوْأَنُ مَا خَرَجَ

١ . سُجِّي: أَيُ غُطِّي، وَالمَتَسَجِّي: المَتَغَطِّي (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٤ «سجاً»).

٢ . الخرائج والجرائع: ج ١ ص ٢٤٥ ح ١، الثاقب في المناقب: ص ٣٤٤ ح ٢٩٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٠ ح ٣ وراجع: الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٧٨ ح ١٠.

٣ . فِي الْمَصْدَرِ: «إِنِّي»، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ كَمَا فِي الْمَصَادِرِ الْأُخْرَى.

٤ . التَّرْشِيعُ: التَّهْنِئَةُ لِلشَّيْءِ (لسان العرب: ج ٢ ص ٤٥٠ «رشع»).

إِلَيْنَا فِي الدَّلْوِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، فَلَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ لَنَا فِيهَا بِالْبِرْكَةِ.

قَالَ: هَاتِ مِنْ مَائِهَا.

فَأَتَى مِنْ مَائِهَا فِي الدَّلْوِ، فَشَرِبَ مِنْهُ، ثُمَّ مَضَمَضَ ثُمَّ رَدَّهُ فِي الْبَيْرِ، فَأَعَذَبَ وَأَمَهَى^١.

٥/١٥

وَلَادَةُ غَلَامٍ

٣٩٩٦. فرج المهموم عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: خَرَجَ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِلَى مَكَّةَ فِي سَنَةِ مَا شِئَا، فَوَرِمَتْ

قَدَمَاهُ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَوَالِيهِ: لَوْ رَكِبْتَ لَيْسَكُنِ الْوَرَمُ هَذَا مِنْكَ؟

فَقَالَ: كَلَّا، إِذَا أَتَيْنَا هَذَا الْمَنْزِلَ فَإِنَّهُ يَسْتَقْبِلُكَ أَسْوَدٌ وَمَعَهُ دُهْنٌ فَاشْتَرِهِ.

فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا قَدَّامَنَا مَنْزِلٌ يَبِيعُ فِيهِ أَحَدٌ هَذَا الدَّهْنَ؟

فَقَالَ: بَلَى، أَمَاكَ دُونَ الْمَنْزِلِ.

فَسَارَ مِيلًا فَإِذَا هُوَ بِالْأَسْوَدِ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لِمَوْلَاهُ: دُونَكَ الرَّجُلُ فَخُذْ مِنْهُ الدَّهْنَ

وَأَعْطِهِ الثَّمَنَ.

فَقَالَ الْأَسْوَدُ لِلْمَوْلَى: لِمَنْ أَرَدْتَ هَذَا الدَّهْنَ؟ فَقَالَ: لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقَالَ: انْطَلِقْ

بِنَا إِلَيْهِ. فَصَارَ نَحْوَهُ فَسَلَّمَ وَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا مَوْلَاكَ فَلَا آخِذَ مِنْكَ ثَمَنًا، وَلَكِنْ ادْعُ اللَّهَ

أَنْ يَرِزُقَنِي وَلَدًا ذَكَرًا سَوِيًّا يُحِبُّكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنِّي خَلَفْتُ امْرَأَتِي تَمْخُضُ^٢.

فَقَالَ: انْطَلِقْ إِلَى مَنْزِلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَهَبَ لَكَ وَلَدًا سَوِيًّا. فَذَهَبَ فَوَجَدَهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَى

الْحُسَيْنِ عليه السلام فَدَعَا لَهُ بِالْخَيْرِ لِوِلَادَةِ الْغُلَامِ لَهُ.

ثُمَّ إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام مَسَحَ مِنَ الدَّهْنِ، فَمَا قَامَ مِنْ مَوْضِعِهِ حَتَّى ذَهَبَ الْوَرَمُ عَنْهُ^٤.

١. ماهَبَ الرَّكِيَّةُ [البُتْرُ]: كَثُرَ مَاؤُهَا. وَأَمَاهَهَا اللَّهُ: أَكْثَرَ مَاةً هَا (المصباح المنير: ص ٥٨٧ «موه»).

٢. الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ١٤٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٢، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٨،

بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٢ عن ابن عون.

٣. مَخَضَتْ: أَي تَحَرَّكَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِهَا لِلْوِلَادَةِ، فَضَرِبَهَا الْمَخَاضُ (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٦ «مخض»).

٤. فرج المهموم: ص ٢٢٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٥ ح ١٣، وفي الكافي: ج ١ ص ٤٦٣ ح ٦ ➤

٦ / ١٥

إِشَادَةُ إِلَى ضَالَّةِ الْأَعْرَابِ

٣٩٩٧. إثبات الهداة عن عبد الله بن عباس: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) فَجَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ، وَقَالَ: ضَلُّ بَعِيرِي وَلَيْسَ لِي غَيْرُهُ، وَأَنْتَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ أُرْسِدْنِي إِلَيْهِ.
فَقَالَ: إِذْهَبْ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا فَإِنَّهُ فِيهِ وَفِي مُقَابِلِهِ أَسَدٌ.
فَذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَوَجَدَهُ كَمَا قَالَ (عليه السلام) ١.

٧ / ١٥

إِخْبَارُ الْأَعْرَابِ عَنْ جَنَابِ الْأَعْرَابِ

٣٩٩٨. الخرائج والجرائح عن جابر الجعفي عن زين العابدين (عليه السلام): أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَخْتَبِرَ الْحُسَيْنَ (عليه السلام) لِمَا ذُكِرَ لَهُ مِنْ دَلَائِلِهِ، فَلَمَّا صَارَ بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ خَضَخَضَ ٢ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ (عليه السلام) وَهُوَ جُنُبٌ.
فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ (عليه السلام): أَمَا تَسْتَحِي يَا أَعْرَابِيٌّ أَنْ تَدْخُلَ إِلَى إِمَامِكَ وَأَنْتَ جُنُبٌ؟! وَقَالَ: أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْعَرَبِ، إِذَا خَلَوْتُمْ خَضَخَضْتُمْ ٣.

«وَدَلَائِلُ الْإِمَامَةِ: ص ١٧٢ ح ٩٣ وَالْعُدَّة الْقَوِيَّة: ص ٣٠ ح ٢٠» «خَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (عليه السلام) ...».

١. إثبات الهداة: ج ٢ ص ٥٩١ ح ٨٥ تَقْلًا عَنْ كِتَابِ التَّحْفَةِ فِي الْكَلَامِ.

٢. الْخَضَخَضَةُ: الْاسْتِمْنَاءُ، وَهُوَ اسْتِزَالُ الْمَنِيِّ فِي غَيْرِ الْفَرْجِ. وَأَصْلُ الْخَضَخَضَةِ التَّحْرِيكُ (الْهِبَاءُ: ج ٢ ص ٣٩ «خَضَخَضَ»).

٣. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٢، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٧٨ ح ٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨١ ح ٤.

الْبَابُ الرَّابِعُ الْحِكْمُ الْعِبَادِيَّةُ

الفصل الأول

الْعِبَادَةُ

١ / ١

ثَرَا الْعِبَادَةِ

٣٩٩٩ . تنبيه الخواطر عن الإمام الحسين عليه السلام: مَنْ عَبْدَ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ، آتَاهُ اللَّهُ فَوْقَ أَمَانِيَّتِهِ
وَكِفَايَتِهِ^١.

٢ / ١

أَنْوَاعُ الْعِبَادَةِ

٤٠٠٠ . تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام: إِنَّ قَوْماً عَبْدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فِتْلِكَ عِبَادَةُ التَّجَارِ، وَإِنَّ قَوْماً
عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فِتْلِكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ، وَإِنَّ قَوْماً عَبْدُوا اللَّهَ شُكْراً فِتْلِكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ؛
وَهِيَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ^٢.

١ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٠٨. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٢٧ ح ١٧٩، بحار
الأنوار: ج ٧١ ص ١٨٤ ح ٤٤.
٢ . تحف العقول: ص ٢٤٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٥.

٣ / ١

شَرْطُ قَبُولِ الْعِبَادَةِ

٤٠٠١ . دعائم الإسلام: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ تَصَدَّقَ الْيَوْمَ بِكَذَا وَكَذَا، وَأَعْتَقَ الْيَوْمَ كَذَا وَكَذَا.

فَقَالَ: إِنَّمَا مَثَلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ كَمَثَلِ الَّذِي يَسْرِقُ الْحَاجَّ ثُمَّ يَتَصَدَّقُ بِمَا سَرَقَ. وَإِنَّمَا الصَّدَقَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ الَّذِي عَرِقَ فِيهَا جَبِينُهُ، وَاعْبَرْ فِيهَا وَجْهَهُ.

قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ عَنَى بِذَلِكَ؟ قَالَ: عَنَى بِهِ عَلِيًّا عليه السلام.^٢

٤٠٠٢ . تاريخ أصبهان عن أبي إسحاق عن الحسين بن علي عليه السلام: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَثَلُ الَّذِي يُصِيبُ الْمَالَ مِنَ الْحَرَامِ ثُمَّ يَتَصَدَّقُ بِهِ، لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْهُ إِلَّا كَمَا يُتَقَبَّلُ مِنَ الزَّانِيَةِ الَّتِي تَزْنِي ثُمَّ تَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَى الْمَرْضَى.^٣

٤ / ١

صَدَقُ الْعُبُودِيَّةِ

٤٠٠٣ . الإقبال عن الإمام الحسين عليه السلام - فِيمَا نُسِبَ إِلَيْهِ مِنْ دُعَاءٍ عَرَفَهُ -: إِلَهِي هَذَا ذُلِّي ظَاهِرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَهَذَا حَالِي لَا يَخْفَى عَلَيْكَ، مِنْكَ أَطْلُبُ الْوُصُولَ إِلَيْكَ، وَبِكَ أَسْتَدِلُّ عَلَيْكَ،

١ . عبد الله بن عامر بن كريز القرشي البشعي، عامل عثمان على البصرة بعد أبي موسى، وولاه أيضاً بلاد فارس بعد عثمان بن أبي العاص، ولم يزل والياً على البصرة إلى أن قُتل عثمان، فلما سمع ابن عامر بقتله حمل ما في بيت المال وسار إلى مكة، وقد ولي البصرة مرة أخرى ثلاث سنين في عهد معاوية. ولد في عهد رسول الله ﷺ، وتوفي سنة سبع، وقيل: سنة ثمان وخمسين (أسد الغابة: ج ٣ ص ٢٨٩ الرقم ٣٠٣٣، الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٤٤).

٢ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٢٩ ح ١٢٤٤ و ج ١ ص ٢٤٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٧ ح ٥٦.

٣ . تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ٢١٦ ح ١٤٩٩، كنز العمال: ج ٤ ص ١٤ ح ٩٢٦٢.

فَاهِدِنِي بِنُورِكَ إِلَيْكَ ، وَأَقِمْنِي بِصِدْقِ الْعُبُودِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ .^١

٥ / ١

شِدَّةُ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٠٠٤ . الاحتجاج عن موسى بن جعفر عن آبائه عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب: لَقَدْ قَامَ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] عَشْرَ سِنِينَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ ، حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ وَاصْفَرَّ وَجْهُهُ ، يَقُومُ اللَّيْلَ أَجْمَعَ ، حَتَّى عَوْتَبَ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿طه﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى^٢ ، بَلْ لَتُسْعِدَنِي بِهِ .^٣

٦ / ١

دَوَامُ عَزْمِ الطَّاعَةِ

٤٠٠٥ . الإقبال عن الإمام الحسين عليه السلام - فيما نُسِبَ إِلَيْهِ مِنْ دُعَاءٍ عَرَفَتْهُ -: إِلَهِي ، إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي وَإِنْ لَمْ تَدُمْ الطَّاعَةُ مِنِّي فِعْلًا جَزْمًا ، فَقَدْ دَامَتْ مَحَبَّةً وَعَزْمًا .^٤

٧ / ١

دَمَرُ الْإِعْتِمَادِ عَلَى الطَّاعَةِ

٤٠٠٦ . الإقبال عن الإمام الحسين عليه السلام - فيما نُسِبَ إِلَيْهِ مِنْ دُعَاءٍ عَرَفَتْهُ -: إِلَهِي ، حُكْمُكَ النَّافِذُ وَمَشِيئَتُكَ الْقَاهِرَةُ لَمْ يَتْرُكَا لِذِي مَقَالٍ مَقَالًا ، وَلَا لِذِي حَالٍ حَالًا ! إِلَهِي كَمْ مِنْ طَاعَةٍ بَنَيْتُهَا ، وَحَالَةٍ شَيْدْتُهَا ، هَدَمَ اعْتِمَادِي عَلَيْهَا عَدْلُكَ ، بَلْ أَقَاتَنِي مِنْهَا فَضْلُكَ .^٥

١ . الإقبال (طبعة دار الكتب الإسلامية): ص ٣٤٩ ، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٢٦ ح ٣ .

٢ . طه: ١ و ٢ .

٣ . الاحتجاج: ج ١ ص ٥٢٠ ح ١٢٧ ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٦ .

٤ . الإقبال (طبعة دار الكتب الإسلامية): ص ٣٤٨ ، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٢٥ ح ٣ .

٥ . الإقبال (طبعة دار الكتب الإسلامية): ص ٣٤٨ ، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٢٥ ح ٣ .

الفصل الثاني

الأذان

١ / ٢

بدء تشريع الأذان^١

٤٠٠٧ . دعائم الإسلام بإسناده عن الحسين بن علي^٢ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ النَّاسِ فِي الْأَذَانِ أَنَّ السَّبَبَ كَانَ فِيهِ رُؤْيَا رَأَاهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ، فَأُخْبِرَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَأَمَرَ بِالْأَذَانِ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ ﷺ : الْوَحْيُ يَنْتَزِلُ عَلَى نَبِيِّكُمْ وَتَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَخَذَ الْأَذَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، وَالْأَذَانُ وَجْهُ دِينِكُمْ! وَغَضِبَ ﷺ ثُمَّ قَالَ: بَلْ سَمِعْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: أَهْبَطَ اللَّهُ ﷻ مَلَكًا، حَتَّى عَرَجَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَذَكَرَ حَدِيثَ الْإِسْرَاءِ بِطَوِيلِهِ، اخْتَصَرْنَاهُ نَحْنُ هَاهُنَا، قَالَ فِيهِ: - وَبَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا لَمْ يُرَ فِي السَّمَاءِ قَبْلَ ذَلِكَ الْوَقْتِ وَلَا بَعْدَهُ، فَأَذَّنَ مَنَيْنِي وَأَقَامَ مَنَيْنِي، وَذَكَرَ كَيْفِيَّةَ الْأَذَانِ. وَقَالَ جِبْرَائِيلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا مُحَمَّدُ! هُكَذَا أُذِّنُ لِلصَّلَاةِ^٣.

١ . ولمزيد من التوضيح راجع: موسوعة معارف الكتاب والسنة: ج ٢ «الأذان».

٢ . في المصدر هنا زيادة: «عن عليّ صلوات الله عليه»، وهي من سهو النساخ والصواب ما أثبتناه من بحار الأنوار.

٣ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٤٢ عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، الجعفریات: ص ٤٢ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٥٦ ح ٥٤.

٤٠٠٨ . مسند البزار عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعَلِّمَ رَسُولَهُ الْأَذَانَ أَتَاهُ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا بِدَائِيَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْبُرَاقُ، فَذَهَبَ يَرَكِبُهَا، فَاسْتَصَعَبَتْ، فَقَالَ لَهَا جِبْرِيلُ: أَسْكُنِي، فَوَاللَّهِ مَا رَكِبَكَ عَبْدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ، قَالَ: فَرَكِبَهَا، حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا؟

قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنِّي لَأَقْرَبُ الْخَلْقِ مَكَانًا وَإِنَّ هَذَا الْمَلَكُ مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ!

فَقَالَ الْمَلَكُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ. قَالَ: فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِي، أَنَا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ.

ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ: فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِي، أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا.

قَالَ: فَقَالَ الْمَلَكُ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِي، أَنَا أُرْسَلْتُ مُحَمَّدًا.

قَالَ الْمَلَكُ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ.

ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ. قَالَ: فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِي، أَنَا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ.

ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ: فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا.

قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ الْمَلَكُ بِيَدِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَدَّمَهُ فَهُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ فِيهِمْ آدَمُ وَنُوحٌ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: يَوْمَئِذٍ أَكْمَلَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ عليه السلام الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.^١

٢ / ٢

نَفْسِيرُ الْأَذَانِ

٤٠٠٩ . معاني الأخبار بإسناده عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: كُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ إِذْ
صَعِدَ الْمُؤَذِّنُ الْمَنَارَةَ فَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ»، فَبَكَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ عليه السلام وَبَكَيْنَا لِبُكَائِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ الْمُؤَذِّنُ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ؟ قُلْنَا: اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَوَصِيُّهُ أَعْلَمُ! قَالَ: لَوْ تَعْلَمُونَ مَا يَقُولُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا!
فَلَقَوْلِهِ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» معاني كثيرة:

منها: أَنْ قَوْلَ الْمُؤَذِّنِ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» يَقَعُ عَلَى قَدَمِهِ وَأُزْلَيْتِهِ وَأُبْدِيَّتِهِ وَعِلْمِهِ وَقُوَّتِهِ
وَقُدْرَتِهِ وَجَلَمِهِ وَكَرَمِهِ وَجُودِهِ وَعَطَائِهِ وَكِبَرِيَّائِهِ، فَإِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» فَإِنَّهُ
يَقُولُ: اللَّهُ الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَبِمَشِئَتِهِ كَانَ الْخَلْقُ، وَمِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ لِلْخَلْقِ، وَإِلَيْهِ
يَرْجِعُ الْخَلْقُ، وَهُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَزَلْ، وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ لَا يَزَالُ،
وَالظَّاهِرُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لَا يُدْرِكُ، وَالْبَاطِنُ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ لَا يُحَدُّ، وَهُوَ الْبَاقِي وَكُلُّ
شَيْءٍ دُونَهُ فَإِنَّ.

وَالْمَعْنَى الثَّانِي: «اللَّهُ أَكْبَرُ» أَيِ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ عَلَيْهِمْ بِمَا كَانَ^٢ وَيَكُونُ قَبْلَ أَنْ
يَكُونَ.

١ . مسند البرز: ج ٢ ص ١٤٦ ح ٥٠٨؛ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٢٧ ح ١١٥، عوالي اللآلي: ج ١
ص ٢٦ ح ٨ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٤
ص ١٥١ ح ٤٧.

٢ . كذا في المصدر، وفي المصادر الأخرى: «علم ما كان» بدل «عليهم بما كان».

وَالثَّالِثُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» أَيِ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، يَقْدِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ، الْقَوِيُّ لِقُدْرَتِهِ، الْمُقْتَدِرُ عَلَى خَلْقِهِ، الْقَوِيُّ لِذَاتِهِ، قُدْرَتُهُ قَائِمَةٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا، إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ: كُنْ، فَيَكُونُ.

وَالرَّابِعُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» عَلَى مَعْنَى حِلْمِهِ وَكَرَمِهِ، يَحْلُمُ كَأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ، وَيَصْفَحُ كَأَنَّهُ لَا يَرَى، وَيَسْتُرُ كَأَنَّهُ لَا يُعْصِي، لَا يُعْجَلُ بِالْعُقُوبَةِ كَرَمًا وَصَفْحًا وَحِلْمًا.

وَالْوَجْهُ الْآخَرُ فِي مَعْنَى «اللَّهُ أَكْبَرُ»؛ أَيِ الْجَوَادُ جَزِيلُ الْعَطَاءِ كَرِيمُ الْفَعَالِ^١.
وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» فِيهِ نَفْيُ صِفَتِهِ وَكَيْفِيَّتِهِ؛ كَأَنَّهُ يَقُولُ: اللَّهُ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُدْرِكَ الْوَاصِفُونَ قَدْرَ صِفَتِهِ الَّذِي هُوَ مَوْصُوفٌ بِهِ، وَإِنَّمَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ عَلَى قَدْرِهِمْ لَا عَلَى قَدْرِ عَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ أَنْ يُدْرِكَ الْوَاصِفُونَ صِفَتَهُ عُلُوًّا كَبِيرًا.

وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» كَأَنَّهُ يَقُولُ: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ، وَهُوَ الْغَنِيُّ عَنْ عِبَادِهِ، لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ خَلْقِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَإِعْلَامٌ بِأَنَّ الشَّهَادَةَ لَا تَجُوزُ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ مِنَ الْقَلْبِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: أَعْلَمْتُ أَنَّهُ لَا مَعْبُودَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ كُلَّ مَعْبُودٍ بَاطِلٌ سِوَى اللَّهِ، وَأَقْرَأُ بِلِسَانِي بِمَا فِي قَلْبِي مِنَ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ، وَلَا مَنَاجَى مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَفِتْنَةٍ كُلِّ ذِي فِتْنَةٍ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَفِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» مَعْنَاهُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا هَادِيَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا دَلِيلَ لِي إِلَى الدِّينِ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ سُكَّانَ السَّمَاوَاتِ وَسُكَّانَ الْأَرْضِينَ وَمَا فِيهِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَمَا فِيهِنَّ مِنَ الْجِبَالِ وَالْأَشْجَارِ وَالْدَّوَابِّ وَالْوُحُوشِ وَكُلِّ رَطْبٍ وَيَاسِسٍ، بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا خَالِقَ

إِلَّا اللَّهَ، وَلَا رَازِقَ وَلَا مَعْبُودَ وَلَا ضَارَّ وَلَا نَافِعَ وَلَا قَابِضَ وَلَا بَاسِطَ وَلَا مُعْطِيَ وَلَا مَانِعَ وَلَا نَاصِحَ وَلَا كَافِيَ وَلَا شَافِيَ وَلَا مُقَدِّمَ وَلَا مُؤَخَّرَ إِلَّا اللَّهُ، لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، وَبِيَدِهِ الْخَيْرُ كُلُّهُ، تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» يَقُولُ: أَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَنَبِيُّهُ وَصَفِيُّهُ وَنَجِيُّهُ، أَرْسَلَهُ إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَشْهَدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ أَنَّ مُحَمَّدًا سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

وَفِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ: «أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا حَاجَةَ لِأَحَدٍ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَى اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ الْغَنِيِّ عَنِ عِبَادِهِ وَالْخَلَّائِقِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَأَنَّهُ أَرْسَلَ مُحَمَّدًا إِلَى النَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، فَمَنْ أَنْكَرَهُ وَجَحَدَهُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا لَا يَنْفَكُ عَنْهَا أَبَدًا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ» أَيِ هَلِّمُوا إِلَى خَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَدَعْوَةِ رَبِّكُمْ، وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ، وَإِطْفَاءِ نَارِكُمْ الَّتِي أَوْقَدْتُمُوهَا، وَفِكَالِ رِقَابِكُمْ الَّتِي رَهَنْتُمُوهَا، لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ، وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَيُبَدِّلَ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ، فَإِنَّهُ مَلِكٌ كَرِيمٌ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، وَقَدْ أَذِنَ لَنَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ بِالدُّخُولِ فِي خِدْمَتِهِ، وَالتَّقَدُّمِ إِلَى بَيْنِ يَدَيْهِ.

وَفِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ: «حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ» أَيِ قَوْمُوا إِلَى مُنَاجَاةِ اللَّهِ رَبِّكُمْ، وَعَرِضِ حَاجَاتِكُمْ عَلَى رَبِّكُمْ، وَتَوَسَّلُوا إِلَيْهِ بِكَلَامِهِ وَتَشَفَّعُوا بِهِ، وَأَكْثَرُوا الذِّكْرَ وَالْقُنُوتَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ وَالْخُضُوعَ وَالْخُشُوعَ، وَارْفَعُوا إِلَيْهِ حَوَائِجَكُمْ، فَقَدْ أَذِنَ لَنَا فِي ذَلِكَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ» فَإِنَّهُ يَقُولُ: أَقْبِلُوا إِلَى بَقَاءٍ لَا فَنَاءَ مَعَهُ، وَنَجَاةٍ لَا هَلَكَ مَعَهَا، وَتَعَالُوا إِلَى حَيَاةٍ لَا مَوْتَ مَعَهَا، وَإِلَى نَعِيمٍ لَا نَفَادَ لَهُ، وَإِلَى مُلْكٍ لَا زَوَالَ عَنَّهُ، وَإِلَى سُرُورٍ لَا حُزْنَ مَعَهُ، وَإِلَى أُنْسٍ لَا وَحْشَةَ مَعَهُ، وَإِلَى نُورٍ لَا ظُلْمَةَ مَعَهُ، وَإِلَى سَعَةٍ لَا ضَيْقَ مَعَهَا، وَإِلَى بَهْجَةٍ لَا انْقِطَاعَ لَهَا، وَإِلَى غِنَى لَا فَاقَةَ مَعَهُ، وَإِلَى صِحَّةٍ لَا سُقَمَ مَعَهَا، وَإِلَى عِزٍّ لَا ذُلَّ مَعَهُ، وَإِلَى قُوَّةٍ لَا ضَعْفَ مَعَهَا، وَإِلَى كَرَامَةٍ يَأْلَاهَا مِنْ كَرَامَةٍ، وَاعَجَلُوا إِلَى سُرُورِ الدُّنْيَا وَالْعُقْبَى، وَنَجَاةِ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى.

وَفِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ: «حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ» فَإِنَّهُ يَقُولُ: سَابِقُوا إِلَى مَا دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ، وَإِلَى جَزِيلِ الْكَرَامَةِ وَعَظِيمِ الْمِنَّةِ وَسِنِيِّ^١ النُّعْمَةِ وَالْفَوْزِ الْعَظِيمِ، وَنَعِيمِ الْأَبَدِ فِي جِوَارِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» فَإِنَّهُ يَقُولُ: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْكَرَامَةِ لِعَبْدٍ أَجَابَهُ وَأَطَاعَهُ، وَأَطَاعَ أَمْرَهُ وَعَبَدَهُ، وَعَرَفَ وَعَبَدَهُ وَاشْتَغَلَ بِهِ وَبَذَكَرَهُ، وَأَحَبَّهُ وَأَمَّنَ بِهِ، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ وَوَثِقَ بِهِ، وَخَافَهُ وَرَجَاهُ، وَاشْتَقَّ إِلَيْهِ وَوَافَقَهُ فِي حُكْمِهِ وَقَضَائِهِ وَرَضِيَ بِهِ.

وَفِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» فَإِنَّهُ يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَعْلَى وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ مَبْلَغَ كَرَامَتِهِ لِأَوْلِيَائِهِ، وَعُقُوبَتِهِ لِأَعْدَائِهِ، وَمَبْلَغَ عَفْوِهِ وَغُفْرَانِهِ وَنِعْمَتِهِ لِمَنْ أَجَابَهُ وَأَجَابَ رَسُولَهُ، وَمَبْلَغَ عَذَابِهِ وَنَكَالِهِ^٢ وَهَوَانِهِ لِمَنْ أَنْكَرَهُ وَجَحَدَهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» مَعْنَاهُ: اللَّهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَيْهِمُ بِالرَّسُولِ وَالرَّسَالَةِ وَالْبَيَانِ وَالذُّعْوَةِ، وَهُوَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِ حُجَّةٌ، فَمَنْ أَجَابَهُ فَلَهُ

١. السني: الرفيع (الصالح: ج ٦ ص ٢٣٨٤ «سنا»).

٢. نُكِّلَ بِهِ تَنْكِيلًا: صُنِعَ بِهِ صَنِيعًا يُحْذَرُ غَيْرُهُ. وَالتَّكَالُ: مَا نَكَّلْتُ بِهِ غَيْرَكَ كَانَتْ مَا كَانَ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٦٠ «نكل»).

التَّوَرُّ وَالْكَرَامَةُ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ، وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ.
ومعنى «قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ» فِي الْإِقَامَةِ؛ أَي حَانَ وَقْتُ الزِّيَارَةِ وَالْمُنَاجَاةِ وَقَضَاءِ
الْحَوَائِجِ وَدَرْكِ الْمُنَى وَالْوُصُولِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى كَرَامَتِهِ وَعَفْوِهِ وَرِضْوَانِهِ وَغُفْرَانِهِ ٢٠.

٣ / ٢

الْأَذَانُ فِي أَذْنِ الْمَوْلُودِ

٤٠١٠ . مسند أبي يعلى عن طلحة بن عبيد الله عن حسين عليه السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ وَلِدَ لَهُ فَأَذَّنْ فِي
أُذُنِهِ الْيَمْنَى وَأَقَامَ فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَى، لَمْ يَضُرَّهُ أُمُّ الصَّبِيانِ ٣٠.

٤ / ٢

الْأَذَانُ فِي أَذْنِ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ

٤٠١١ . الفردوس عن الحسين بن علي عليه السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ مِنْ إِنْسَانٍ أَوْ دَابَّةٍ
فَأَذَّنُوا فِي أُذُنَيْهِ ٥.

١ . قال الصدوق عليه السلام : إِنَّمَا تَرَكَ الرَّوَايَ لِهَذَا الْحَدِيثِ ذِكْرَ «حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ» لِلتَّقْيِيَةِ (معاني الأخبار :
ص ٤١).

٢ . معاني الأخبار : ص ٣٨ ح ١ ، التوحيد : ص ٢٣٨ ح ١ كلاهما عن يزيد بن الحسن عن الإمام الكاظم
عن آبائه عليهم السلام ، فلاح السائل : ص ٢٦٢ ح ١٥٦ عن زيد بن الحسن عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام ، بحار
الأنوار : ج ٨٤ ص ١٣١ ح ٢٤.

٣ . هو صرع يعرض الصبيان .
٤ . مسند أبي يعلى : ج ٦ ص ١٨١ ح ٦٧٤٧ ، عمل اليوم والليلة لابن السني : ص ٢٢٠ ح ٦٢٣ ، تاريخ
دمشق : ج ٥٧ ص ٢٨١ ح ١٢٠٠١ ، الفردوس : ج ٣ ص ٦٣٢ ح ٥٩٨٢ ، كنز العمال : ج ١٦ ص ٤٥٧
ح ٤٥٤١٤.

٥ . الفردوس : ج ٣ ص ٥٥٨ ح ٥٧٥٢ ، كنز العمال : ج ١٥ ص ٤٢١ ح ٤١٦٦٥ ؛ المحاسن : ج ٢ ص ٢٥٧
ح ١٨٠٩ عن أبي حفص الأبان عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام نحوه ، بحار الأنوار :
ج ٨٤ ص ١٥١ ح ٤٦.

٥ / ٢

الْأَذَانُ لِانْكَسَارِ الْبَرْدِ

٤٠١٢ . تاريخ بغداد عن بشر بن غالب الأسدي: قَدِمَ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَاثٌ مِنْ أَنْطَاكِيَّةٍ^١، فَسَأَلَهُمْ عَنْ حَالِ بِلَادِهِمْ وَعَنْ سِيرَةِ أَمِيرِهِمْ فِيهِمْ، فَذَكَرُوا خَيْرًا إِلَّا أَنَّهُمْ شَكَّوْا الْبَرْدَ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَيُّمَا بَلَدٍ كَثُرَ أَذَانُهَا بِالصَّلَاةِ انْكَسَرَ بَرْدُهَا - أَوْ قَالَ: قَلَّ بَرْدُهَا^٢ -^٣.

١ . أنطاكية: بلد في غربي تركيا هي من الثغور الشاميّة الروميّة (معجم البلدان: ج ١ ص ٢٦٦) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر المجلد ٥.

٢ . الملفت للنظر، هو اهتمام الإمام عليه السلام بالمسائل الاجتماعية والسياسية للبلاد الإسلامية، حتّى البعيد منها مثل أنطاكية التي كانت بعيدة عن بلاد المسلمين، ومع ذلك فإنّ الإمام يسأل عن وضعها وأمرائها. أمّا ما أبداه الإمام من حلّه لما شكوه من البرد فيمكن أن يقال: إنّ ظاهر الرواية، هو البرد الشديد المضّر ومقتضى الكتاب والسنة، هو أنّ طاعة الله كما تجلب النعمة والرحمة الإلهية، كذلك تدفع النقم والعذاب الإلهي، ويمكن أن يكون الأذان من هذه الطاعة ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف: ٩٦).

٣ . تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٣٦.

الفصل الثالث الوضوء والصلاة

١ / ٣

عَدِمَ جَوَازَ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفِّ فِي مَذْهَبِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام

٤٠١٣ . مسند زيد بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام : إِنَّا وَلَدُ فَاطِمَةَ عليها السلام لَا نَمَسَحُ عَلَى الْخُفِّينِ وَلَا عِمَامَةٍ وَلَا كُمَّةٍ^١ وَلَا خِمَارٍ وَلَا جِهَازٍ^٢.

٤٠١٤ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ... إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَمَسَحُ عَلَى أَخْفَافِنَا^٣.

٢ / ٣

وَقْتُ الصَّلَاةِ

٤٠١٥ . مسند زيد بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام : نَزَلَ جِبْرِيلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ ﷺ حِينَ زَالَتْ الشَّمْسُ فَأَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ الظُّهْرَ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ حِينَ كَانَ الْفَيْءُ قَامَةً فَأَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ

١ . الْكُمَّةُ: الْقَلَنْسُوَّةُ (النهاية: ج ٤ ص ٢٠٠ «كم»).

٢ . مسند زيد بن علي: ص ٨٢ عن زيد بن علي عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

٣ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٦٤٧ ح ١٣٤٠ عن محمد بن صدقة عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤٠٠ ح ٤٠.

العَصْرَ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ حِينَ وَقَعَ قُرْصُ الشَّمْسِ فَأَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ حِينَ وَقَعَ الشَّفَقُ فَأَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ الْعِشَاءَ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ فَأَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ الْفَجْرَ.^١

٣ / ٣

الْحَثُّ عَلَى الْمَحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَوَاتِ

٤٠١٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَزَالُ الشَّيْطَانُ ذَعِرًا^٢ مِنَ الْمُؤْمِنِ مَا حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، فَإِذَا ضَيَّعَهُنَّ تَجَرَّأَ عَلَيْهِ وَأَوْقَعَهُ فِي الْعَظَائِمِ.^٣

٤٠١٧. عوالي اللآلي بإسناده عن الحسين الشهيد عن أبيه عليه السلام عن رسول الله ﷺ: إِذَا كَانَ وَقْتُ كُلِّ فَرِيضَةٍ، نَادَى مُلْكٌ مِنْ تَحْتِ بَطْنَانِ الْعَرْشِ: أَيُّهَا النَّاسُ، قُومُوا إِلَى نِيرَانِكُمْ الَّتِي أَوْقَدْتُمُوهَا عَلَى ظُهُورِكُمْ فَأَطْفِئُوهَا بِصَلَاتِكُمْ.^٤

٤ / ٣

قُوتُ النَّبِيِّ ﷺ فِي صَلَاتِهِ كُلِّهَا

٤٠١٨. مستدرک الوسائل عن الإمام الحسين عليه السلام: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْنُتُ فِي صَلَاتِهِ كُلِّهَا، وَأَنَا

١. مسند زيد بن علي: ص ٩٨ عن زيد بن علي عن الإمام زين العابدين عليه السلام، وللحديث تَمَتُّةٌ يَبِينُ فِيهَا إِمَامُ الرِّضَا عليه السلام فَضِيلَةَ الصَّلَوَاتِ الْيَوْمِيَّةِ فَرَاغَ.

٢. أَيِ ذَا دُعَى وَخَوْفٍ، أَوْ هُوَ فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ؛ أَيِ مَذْعُورٍ (النهاية: ج ٢ ص ١٦١ «ذعر»).

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٨ ح ٢١، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٨٤ ح ٩ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، الأسالي للصدوق: ص ٥٧٢ ح ٧٧٨، ثواب الأعمال: ص ٢٧٤ ح ٣ كلاهما عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ١٤ ح ٢٢ وراجع: الكافي: ج ٣ ص ٢٦٩ ح ٨ وتهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٩٣٣.

٤. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٢ ح ١ عن علي بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام وراجع: تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٣٨ ح ٩٤٤ وكتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٠٨ ح ٦٢٤.

يَوْمَئِذٍ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ.^١

٥/٣

الصَّلَاةُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ

٤٠١٩ . الدر المنثور: عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ رُؤِيَ يُصَلِّي فِيمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّهَا مِنَ النَّاشِئَةِ^٢ .

٦/٣

حُضُورُ قَلْبِ الْإِمَامِ (ع) فِي الصَّلَاةِ

٤٠٢٠ . بحار الأنوار عن منيف مولى جعفر بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه إزبن العابدين (ع) : كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) يُصَلِّي ، فَمَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ فَفَنَاهُ بَعْضُ جُلَسَائِهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ ، قَالَ لَهُ : لِمَ نَهَيْتَ الرَّجُلَ ؟
قَالَ : يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) ، خَطَرَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمِحْرَابِ !
فَقَالَ : وَيْحَكَ ! إِنَّ اللَّهَ (ع) أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَخْطُرَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَحَدٌ^٤ .

٧/٣

حُبُّ الْإِمَامِ (ع) لِلصَّلَاةِ وَاللَّوْلَةِ الْقَرَانِ

٤٠٢١ . الملهوف: لَمَّا رَأَى الْحُسَيْنُ (ع) حِرْصَ الْقَوْمِ عَلَى تَعْجِيلِ الْقِتَالِ ، وَقِلَّةَ انْتِفَاعِهِمْ بِالْوَعْظِ

١ . مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٣٩٦ ح ٥٠٠٤ نقلاً عن عوالي اللآلي: ج ٢ ص ٢١٩ ح ١٧ عن الإمام الحسن (ع) .

٢ . إشارة إلى الآية ٦ من سورة المزمل: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ مِنْ أَشَدِّ وَطْأٍ وَأَقْوَمَ قِيلاً﴾ .

٣ . الدر المنثور: ج ٨ ص ٣١٧ نقلاً عن ابن المنذر .

٤ . بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢٩٨ ح ٥ . التوحيد: ص ١٨٤ ح ٢٢ وفيه «كان الحسن» بدل «كان الحسين» .

وَالْمَقَالِ، قَالَ لِأَخِيهِ الْعَبَّاسِ: إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَصْرِفَهُمْ عَنَّا فِي هَذَا الْيَوْمِ فَأَفْعَلْ، لَعَلَّنَا نُصَلِّيَ لِرَبَّنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَإِنَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي أَحِبُّ الصَّلَاةَ لَهُ وَتِلَاوَةَ كِتَابِهِ.

قَالَ الرَّاوِي: فَسَأَلَهُمُ الْعَبَّاسُ ذَلِكَ، فَتَوَقَّفَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ الزُّبَيْدِيُّ: وَاللَّهِ لَوْ أَنَّهُمْ مِنَ التُّرْكِ وَالَّذِلَمِ وَسَأَلُوا ذَلِكَ لِأَجْبِنَاهُمْ، فَكَيْفَ وَهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ! فَأَجَابُوهُمْ إِلَى ذَلِكَ.

قَالَ الرَّاوِي: وَجَلَسَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، فَرَقَدَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَقَالَ: يَا أَخْتَاهُ إِنِّي رَأَيْتُ السَّاعَةَ جَدِّي مُحَمَّدًا ﷺ، وَأَبِي عَلِيًّا، وَأُمِّي فَاطِمَةَ، وَأَخِي الْحَسَنَ، وَهُمْ يَقُولُونَ: «يَا حُسَيْنُ، إِنَّكَ رَائِحٌ إِلَيْنَا عَنْ قَرِيبٍ» - وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «غَدًا» -.

قَالَ الرَّاوِي: فَلَطَمَتْ زَيْنَبُ وَجْهَهَا وَصَاحَتْ، فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ عليه السلام: مَهْلًا، لَا تُشْمِيتِي الْقَوْمَ بِنَا.^١

٨ / ٣

آخِرُ صَلَاةٍ صَلَّاهَا الْإِمَامُ عليه السلام

٤٠٢٢. تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: قَالَ أَبُو ثَمَامَةَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّائِدِيُّ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام [يَوْمَ عَاشُورَاءَ]: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ، إِنِّي أَرَى هَؤُلَاءِ قَدْ اقْتَرَبُوا مِنكَ، وَلَا وَاللَّهِ لَا تُقْتَلُ حَتَّى أَقْتَلَ دُونَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَأَحِبُّ أَنْ أَلْقَى رَبِّي وَقَدْ صَلَّيْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ الَّتِي دَنَا وَقْتُهَا.

فَرَفَعَ الْحُسَيْنُ عليه السلام رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: ذَكَرْتُ الصَّلَاةَ، جَعَلَكَ اللَّهُ مِنَ الْمُصَلِّينَ الذَّاكِرِينَ! نَعَمْ، هَذَا أَوَّلُ وَقْتُهَا.

ثُمَّ قَالَ: سَلَوْهُمْ أَنْ يَكُفُّوا عَنَّا حَتَّى نُصَلِّيَ.^٢

١. الملهوف: ص ١٥٠.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: «»

٩ / ٣

ثَوَابُ تَعْفِيفِ صَلَاةِ الصُّبْحِ

٤٠٢٣ . ثواب الأعمال عن ابن عمر عن الحسين بن علي عليه السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّمَا امْرِئٍ مُسْلِمٍ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ الْفَجْرَ ، يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، كَانَ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ كَحَاجٍّ بَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ .

فَإِنْ جَلَسَ فِيهِ حَتَّى تَكُونَ سَاعَةٌ تَحُلُّ فِيهَا الصَّلَاةُ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعًا ، غُفِرَ لَهُ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَحَاجٍّ بَيْتِ اللَّهِ .^١

١٠ / ٣

صَلَاةُ الْمَرِيضِ

٤٠٢٤ . سنن الدارقطني بإسناده عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي ﷺ : يُصَلِّي الْمَرِيضُ قَائِمًا إِنْ اسْتَطَاعَ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ صَلَّي قَاعِدًا ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَسْجُدَ أَوْمًا وَجَعَلَ سُجُودَهُ أَخْفَضَ مِنْ رُكُوعِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ قَاعِدًا صَلَّي عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ صَلَّي مُسْتَقْبِلًا وَرِجْلَاهُ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ .^٢

« ج ٢ ص ١٧ ؛ بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢١ .

١ . ثواب الأعمال : ص ٦٨ ح ١ وفي تهذيب الأحكام : ج ٢ ص ١٣٨ ح ٥٣٥ والأُمالي للصدوق : ص ٦٨١ ح ٩٣٠ ومكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٦٧ ح ٢١٦٧ عن الإمام الحسن عن أبيه عليه السلام عنه ﷺ .

٢ . سنن الدارقطني : ج ٢ ص ٤٢ ح ١ ، السنن الكبرى : ج ٢ ص ٤٣٦ ح ٣٦٧٨ كلاهما عن حسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، كنز العمال : ج ٧ ص ٥٤٨ ح ٢٠١٩٧ نقلًا عن صحيح البخاري ومسلم وراجع : الجعفریات : ص ٤٧ .

هذا ، مع ملاحظة أنَّ المعروف لدى فقهاء الشيعة أنَّ من لم يستطع الصلاة على الجنب الأيمن صَلَّى على الجنب الأيسر ، فإن لم يستطع صَلَّى مستلقيًا . وقد ورد في ذلك بعض الروايات . انظر على نحو المثال : كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٣٦٢ ح ١٠٣٧ .

٤٠٢٥ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا لَمْ يَسْتَطِعِ الرَّجُلُ أَنْ يُصَلِّيَ قَائِمًا فَلْيُصَلِّ جَالِسًا، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعِ أَنْ يُصَلِّيَ جَالِسًا فَلْيُصَلِّ مُسْتَلْقِيًا نَاصِبًا رِجْلَيْهِ حِوَالِ الْقِبْلَةِ يَوْمِيَّ إِيْمَاءً.^١

٤٠٢٦ . مسائل علي بن جعفر: سَأَلْتُهُ [مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام] عَنْ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي صَلَاتِهِ، أَيْضَعُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى بِكَفِّهِ أَوْ ذِرَاعِهِ؟ قَالَ: لَا يَصْلُحُ ذَلِكَ، فَإِنْ فَعَلَ فَلَا يَعُودُ لَهُ.

قَالَ عَلِيُّ: قَالَ مُوسَى عليه السلام: سَأَلْتُ أَبِي جَعْفَرًا عليه السلام عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: ذَلِكَ عَمَلٌ، وَلَيْسَ فِي الصَّلَاةِ عَمَلٌ.^٢

١١ / ٣

صَلَاةُ الْحَاجَّةِ

٤٠٢٧ . مكارم الأخلاق عن الحسين بن علي عليه السلام: تُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تُحَسِّنُ قُنُوتَهُنَّ وَأَرْكَانَهُنَّ: تَقْرَأُ فِي الْأُولَى: الْحَمْدَ مَرَّةً، وَ«حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»^٣ سَبْعَ مَرَّاتٍ.

وَفِي الثَّانِيَةِ: الْحَمْدَ مَرَّةً، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَى أَنْ أَقْلَ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا»^٤ سَبْعَ مَرَّاتٍ.

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٨ ح ٣١٦ عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام: ص ٩١ ح ٣٦، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ١١٤ ح ٧١ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٣٣٤ ح ٣ وراجع: دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٩٨.

٢ . مسائل علي بن جعفر: ص ١٧٠ ح ٢٨٨، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٧٧ ح ١.

٣ . آل عمران: ١٧٣.

٤ . الكهف: ٣٩.

وفي الثالثة: الحمد مرةً، وقوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^١ سبع مراتٍ.

وفي الرابعة: الحمد مرةً، و﴿أَفْوَضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾^٢ سبع مراتٍ. ثُمَّ تَسْأَلُ حَاجَتَكَ^٣.

١٢ / ٣

الصَّلَاةُ عَلَى الْمُنَافِقِ

٤٠٢٨ . الكافي عن عامر بن السمط عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ مَاتَ، فَخَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يَمْشِي مَعَهُ فَلَقِيَهُ مَوْلَى لَهُ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: أَيْنَ تَذْهَبُ يَا فَلَانُ؟

قال: فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ: أَفِرُّ مِنْ جِنَازَةِ هَذَا الْمُنَافِقِ أَنْ أَصَلِّيَ عَلَيْهَا.
فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: أَنْظِرْ أَنْ تَقُومَ عَلَى يَمِينِي فَمَا تَسْمَعُنِي أَقُولُ فَقُلْ مِثْلَهُ.
فَلَمَّا أَنْ كَبَّرَ عَلَيْهِ وَلِيُّهُ، قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ الْعَنِ فُلَانًا عَبْدَكَ أَلْفَ لَعْنَةٍ مُؤْتَلَفَةٍ غَيْرِ مُخْتَلَفَةٍ، اللَّهُمَّ أَخْرِ عَبْدَكَ فِي عِبَادِكَ وَبِلَادِكَ، وَاصْلِهِ حَرَّ نَارِكَ، وَأَذِقْهُ أَشَدَّ عَذَابِكَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَتَوَلَّى أَعْدَاءَكَ وَيُعَادِي أَوْلِيَاءَكَ، وَيُبْغِضُ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ ﷺ.^٤

١ . الأنبياء: ٨٧.

٢ . غافر: ٤٤.

٣ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٢٢ ح ٢٣٣٠، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٥٨ ح ١٩.

٤ . الكافي: ج ٣ ص ١٨٩ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٩٧ ح ٤٥٣، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٦٨ ح ٤٩٠، قرب الإسناد: ص ٥٩ ح ١٩٠ كلاهما عن صفوان بن مهران نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠٢ ح ٢٠.

الفصل الزايع الصَّوْمُ

١ / ٤ حِكْمَةُ الصَّوْمِ

٤٠٢٩ . المناقب لابن شهر آشوب: سُئِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: لِمَ افْتَرَضَ اللَّهُ تعالى عَلَى عِبِيدِهِ الصَّوْمَ؟ قَالَ:
لِيَجِدَ الْغَنِيُّ مَسَّ الْجُوعِ، فَيَعُودَ بِالْفَضْلِ عَلَى الْمَسَاكِينِ^١.

٢ / ٤ تُحَفُّ الصَّائِمِ

٤٠٣٠ . الخصال: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام إِذَا صَامَ يَتَطَيَّبُ بِالطِّيبِ، وَيَقُولُ: الطَّيِّبُ
تُحَفُّ الصَّائِمِ^٢.

٤٠٣١ . نزهة الناظر: دَعَاهُ [الْحُسَيْنُ عليه السلام] بَعْضُ أَصْحَابِهِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ، فَأَكَلُوا وَلَمْ يَأْكُلِ
الْحُسَيْنُ عليه السلام.

١ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٨، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٧٥ ح ٦٢.
٢ . الخصال: ص ٦٢ ح ٨٦، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٨٩ ح ٢ وراجع: الكافي: ج ٤ ص ١١٣ ح ٣
وتهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٢٦٦ ح ٧٩٩.

فَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَأْكُلُ؟

قَالَ: إِنِّي لَصَائِمٌ، وَلَكِنْ تُحَفَّةَ الصَّائِمِ!

قِيلَ: وَمَا هِيَ؟

قَالَ: الدُّهْنُ وَالْمِجْمَرُ^١.

٣ / ٤

فَضْلُ السَّحَرِ

٤٠٣٢ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَوِّغِينَ وَالْمُتَسَحِّرِينَ بِالْأَسْحَارِ، فَتَسَحَّرُوا وَلَوْ

بِجُرْعِ الْمَاءِ^٢.

٤ / ٤

الْإِطَارُ بِالْتَّمْرِ

٤٠٣٣ . مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَبْتَدِيءُ طَعَامَهُ إِذَا كَانَ

صَائِمًا بِالتَّمْرِ^٣.

١ . الْمِجْمَرُ: هُوَ الَّذِي يُوَضَعُ فِيهِ النَّارُ لِلْبُخُورِ (النهاية: ج ١ ص ٢٩٣ «جمر»).

٢ . نَزْهَةُ النَّازِر: ص ٨٥ ح ٢٢، كَشَفُ الْغَمَةِ: ج ٢ ص ٢٤٣ وفيه «عبد الله بن الزبير وأصحابه» بدل «بعض أصحابه في جماعة منهم»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٥ ح ٩.

٣ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٤٩٧ ح ١٠٩٠ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَمِيلٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام، مسند زيد: ص ٢٠٤، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣١٣ ح ١١ وراجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٣٦ ح ١٩٦١ والإقبال: ج ١ ص ١٨٥.

٤ . مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: ج ١ ص ٣٦٧ ح ١٢١٠، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٤١ ح ٥٨.

٥ / ٤

فَضْلُ صَوْمِ رَجَبٍ وَشَعْبَانَ

- ٤٠٣٤ . تاريخ واسط عن الإمام الحسين عليه السلام: صَوْمُ رَجَبٍ وَشَعْبَانَ تَوْبَةٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ.^١
- ٤٠٣٥ . فضائل الأشهر الثلاثة بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ صَامَ شَعْبَانَ مَحَبَّةَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَتَقَرُّباً إِلَى اللَّهِ ﷻ؛ أَحَبَّهُ اللَّهُ ﷻ، وَقَرَّبَهُ مِنْ كَرَامَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوْجَبَ لَهُ الْجَنَّةَ.^٢

٦ / ٤

فَضْلُ صَوْمِ الْجُمُعَةِ

- ٤٠٣٦ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ صَامَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَبْرًا وَاحْتِسَابًا، أُعْطِيَ ثَوَابَ صِيَامِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ غُرَّ زُهْرٍ لَا تُشَاكِلُ أَيَّامَ الدُّنْيَا.^٣

١ . تاريخ واسط: ص ١٩٦.

٢ . فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٦١ ح ٤٣ عن أبان عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٨٢ ح ٥٣.

٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٦ ح ٩٢، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ١١٤ ح ٧٢ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٦٦ ح ١٢.

الفصل الخامس الحجُّ والعمرَّة والطَّوافُ

١ / ٥

التَّحْذِيرُ مِنْ زَكَاةِ الْحَجِّ

٤٠٣٧ . الذرية الطاهرة بإسناده عن الحسين عليه السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ يَدْعُ الْحَجَّ وَهُوَ يَجِدُ السَّبِيلَ إِلَيْهِ ، لِحَاجَةٍ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا ، إِلَّا نَظَرَ إِلَى الْمُحَلِّقِينَ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ اللَّهُ تِلْكَ الْحَاجَةَ - يَعْنِي : حَجَّةَ الْإِسْلَامِ - ١ .

٢ / ٥

جِهَادُ لَشَوْكَةِ فِيهِ

٤٠٣٨ . المعجم الأوسط عن عباية بن رفاعه عن الحسين بن علي عليه السلام : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : إِنِّي جَبَانٌ ، وَإِنِّي ضَعِيفٌ .

فَقَالَ ﷺ : [عليه السلام] : هَلُمَّ إِلَى جِهَادٍ لَا شَوْكَةَ ٢ فِيهِ : الْحَجُّ ٣ .

١ . الذرية الطاهرة: ص ١١٠ ح ١٥٠ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام ، الدر المنثور:

ج ١ ص ٥٠٩ نقلاً عن الأصبهاني عن الإمام الباقر عن أبيه عنه عليه السلام نحوه .

٢ . شَوْكَةٌ شديدة: قتال شديد، وشوكة القتال: شدته وحدته (النهاية: ج ٢ ص ٥١٠ «شوك»).

٣ . المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٣٠٩ ح ٤٢٨٧، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣٥ ح ٢٩١٠، كنز العمال: ج ٥

٣ / ٥

مَا حُرِّمَ عَلَى الْمُحَرِّمِ

٤٠٣٩ . دعائم الإسلام عن الإمام الحسين عليه السلام: أَنَّ الْمُحَرَّمَ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّيْدِ وَالْجَمَاعِ وَالطَّيْبِ وَلُبْسِ الثِّيَابِ الْمَخِيطَةِ وَأَخْذِ الشَّعْرِ وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ، وَأَنَّهُ إِنْ جَامَعَ مُتَعَمِّدًا بَعْدَ أَنْ أُحْرِمَ وَقَبْلَ أَنْ يَقِفَ بِعَرَفَةَ فَقَدْ أَفْسَدَ حَجَّهُ وَعَلَيْهِ الْهَدْيُ^١ وَالْحَجُّ مِنْ قَابِلٍ. وَإِنْ كَانَتِ الْمَرْأَةُ مُحَرَّمَةً فَطَاوَعَتْهُ فَعَلَيْهَا مِثْلُ ذَلِكَ، وَإِنْ اسْتَكْرَهَهَا أَوْ أَتَاهَا نَائِمَةً أَوْ لَمْ تَكُنْ مُحَرَّمَةً فَلَا شَيْءَ عَلَيْهَا^٢.

٤ / ٥

الِإِعْتِمَارُ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ

٤٠٤٠ . الكافي عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ خَرَجَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مُعْتَمِرًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ. قَالَ: لَا بَأْسَ، وَإِنْ حَجَّ فِي عَامِهِ ذَلِكَ وَأَفْرَدَ الْحَجَّ فَلَيْسَ عَلَيْهِ دَمٌ؛ فَإِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام خَرَجَ قَبْلَ التَّروِيَةِ^٣ يَوْمَ إِلَى الْعِرَاقِ وَقَدْ كَانَ دَخَلَ مُعْتَمِرًا^٤.

٤٠٤١ . الكافي عن معاوية بن عمار: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مِنْ أَيْنَ افْتَرَقَ الْمُتَمَتِّعُ وَالْمُعْتَمِرُ؟ فَقَالَ: إِنَّ الْمُتَمَتِّعَ مُرْتَبِطٌ بِالْحَجِّ، وَالْمُعْتَمِرُ إِذَا فَرَّغَ مِنْهَا ذَهَبَ حَيْثُ شَاءَ، وَقَدْ اعْتَمَرَ

«ج ٥ ص ٥ ح ١١٧٩٥».

١ . الهدي: وهو ما يهدي إلى البيت الحرام من النعم لشعر (النهاية: ج ٥ ص ٢٥٤ «هدا»).

٢ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٠٣، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٧٤ ح ٢٢.

٣ . يوم التروية: هو اليوم الثامن من ذي الحجة، سمي به لأنهم كانوا يرتوون فيه من الماء لما بعده (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٠ «روي»).

٤ . الكافي: ج ٤ ص ٥٣٥ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٣٦ ح ١٥١٦، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٨٥ ح ١٤.

الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام فِي ذِي الْحِجَّةِ ثُمَّ رَاحَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ إِلَى الْعِرَاقِ وَالنَّاسُ يَرْوَحُونَ إِلَى مَنَى، وَلَا بَأْسَ بِالْعُمْرَةِ فِي ذِي الْحِجَّةِ لِمَنْ لَا يُرِيدُ الْحَجَّ.^١

٥ / ٥

طَوَافُ الْبَيْتِ فِي الْمَطَرِ

٤٠٤٧. تاريخ دمشق عن صمصامة بن الطرماح: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الطَّوَافِ فَأَصَابَتْنَا السَّمَاءُ، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ: ائْتِنُفُوا^٢ الْعَمَلَ فَقَدْ غُفِرَ لَكُمْ مَا مَضَى.^٣

١. الكافي: ج ٤ ص ٥٣٥ ح ٤، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٣٧ ح ١٥١٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٥ ح ١٥.

٢. في المصدر: «اتنقوا»، وما في المتن أمثناه من كثر العمال وهو الأنسب. يقال: الأمر أنصف: أي مُستأنف، واستأنفت الشيء: إذا ابتدأته (النهاية: ج ١ ص ٧٥ «أنف»).

٣. تاريخ دمشق: ج ٢٤ ص ٤٣٤ ح ٥٣٠٩، كنز العمال: ج ٥ ص ١٧١ ح ١٢٤٩٨.

الفصل السادس

الجهاد

١ / ٦

أصناف الجهاد

٤٠٤٣ . تحف العقول: سُئِلَ [الحُسَيْنُ عليه السلام] عَنِ الْجِهَادِ: سُنَّةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ؟ فَقَالَ عليه السلام: الْجِهَادُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ: فَجِهَادَانِ فَرَضٌ، وَجِهَادُ سُنَّةٍ لَا يَقَامُ إِلَّا مَعَ فَرَضٍ، وَجِهَادُ سُنَّةٍ.

فَأَمَّا أَحَدُ الْفَرَضَيْنِ: فَجِهَادُ الرَّجُلِ نَفْسَهُ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْجِهَادِ. وَمُجَاهَدَةُ الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ فَرَضٌ.

وَأَمَّا الْجِهَادُ الَّذِي هُوَ سُنَّةٌ لَا يَقَامُ إِلَّا مَعَ فَرَضٍ: فَإِنَّ مُجَاهَدَةَ الْعَدُوِّ فَرَضٌ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ؛ لَوْ تَرَكَوا الْجِهَادَ لَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ، وَهَذَا هُوَ مِنْ عَذَابِ الْأُمَّةِ، وَهُوَ سُنَّةٌ عَلَى الْإِمَامِ وَحْدَهُ أَنْ يَأْتِيَ الْعَدُوَّ مَعَ الْأُمَّةِ فَيُجَاهِدَهُمْ.

وَأَمَّا الْجِهَادُ الَّذِي هُوَ سُنَّةٌ؛ فَكُلُّ سُنَّةٍ أَقَامَهَا الرَّجُلُ وَجَاهَدَ فِي إِقَامَتِهَا وَبُلُوغِهَا وَإِحْيَائِهَا فَالْعَمَلُ وَالسَّعْيُ فِيهَا مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ؛ لِأَنَّهَا إِحْيَاءُ سُنَّةٍ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ»^١.

١ . تحف العقول: ص ٢٤٣ وراجع: الكافي: ج ٥ ص ٩ ح ١ وتهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٢٤ ح ٢١٧ والخصال: ص ٢٤٠ ح ٨٩.

٢ / ٦

الدَّعْوَةُ إِلَى الْجِهَادِ

٤٠٤٤ . وقعة صفين - بعد ذكر كلام أمير المؤمنين والحسين بن علي عليه السلام في دعوة الناس إلى الجهاد قبل المسير إلى الحرب - : ثُمَّ قَامَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ :

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ، أَنْتُمْ الْأَحِبَّةُ الْكَرُمَاءُ ، وَالشُّعَارُ دُونَ الدُّنَارِ^١ ، جَدُّو فِي إِحْيَاءِ مَا دَثَرَ بَيْنَكُمْ ، وَإِسْهَالِ مَا تَوَعَّرَ عَلَيْكُمْ ، وَالْفَقَّةُ مَا ذَاعَ مِنْكُمْ . أَلَا إِنَّ الْحَرْبَ شَرُّهَا ذَرْبِعُ ، وَطَعْمُهَا فَطِيعُ ، وَهِيَ جُرْعٌ مُتَحَسَّأَةٌ^٢ ، فَمَنْ أَخَذَ لَهَا أَهْبَتَهَا ، وَاسْتَعَدَّ لَهَا عُذَّتَهَا ، وَلَمْ يَأْلَمْ كُلُّومَهَا^٣ عِنْدَ حُلُولِهَا ؛ فَذَاكَ صَاحِبُهَا ، وَمَنْ عَاجَلَهَا قَبْلَ أَوَانِ فُرْصَتِهَا وَاسْتَبْصَارِ سَعِيهِ فِيهَا ؛ فَذَاكَ قَمَنْ^٤ أَلَّا يَنْفَعَ قَوْمَهُ ، وَأَنْ يَهْلِكَ نَفْسُهُ . نَسَأَلُ اللَّهَ بِعَوْنِهِ أَنْ يَدْعَمَكُمْ بِالْفَتْهِ .

ثُمَّ نَزَلَ . فَأَجَابَ عَلِيًّا إِلَى السَّيْرِ وَالْجِهَادِ جُلُّ النَّاسِ^٥ .

٣ / ٦

مَنْ ثَبَّتَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَوْمَ حُنَيْنٍ

٤٠٤٥ . تاريخ دمشق عن محمد بن عثمان بن أبي حرملة مولى بني عثمان عن حسين بن علي عليه السلام : كَانَ

١ . الشُّعَارُ : مَا وَلِيَ الْجَسَدَ مِنَ الشِّيَابِ ، وَالدُّنَارُ : كُلُّ مَا كَانَ مِنَ الشِّيَابِ فَوْقَ الشُّعَارِ (الصحاح : ج ٢ ص ٦٩٩ «شعر» و ص ٦٥٥ «دثر»).

٢ . الْحُسُوءَةُ : الْجُرْعَةُ مِنَ الشَّرَابِ مَلَأَ الْفَمَ مِمَّا يُحْسَى (يشرب) مَرَّةً وَاحِدَةً (مجمع البحرين : ج ١ ص ٤٠٨ «حسا»).

٣ . الْكُلْمُ : الْجِرَاحَةُ ، وَالْجَمْعُ كُلُومٌ (الصحاح : ج ٥ ص ٢٠٢٣ «كلم»).

٤ . قَمَنْ وَقَمِنَ وَقَمِينَ : أَيُ خَلِيقٍ وَجَدِيرٍ (النهاية : ج ٤ ص ١١١ «قمن»).

٥ . وقعة صفين : ص ١١٤ ، بحار الأنوار : ج ٣٢ ص ٤٠٤ ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٣ ص ١٨٤ .

مِمَّنْ تَبَتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ: الْعَبَّاسُ، وَعَلِيٌّ ؑ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ،
وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ،
وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ.^١

٤ / ٦

كَاهَةِ الْإِنْدَاءِ بِالْقِتَالِ

٤٠٤٦ . تاريخ الطبري عن الضحَّاک المَشْرِقِيَّ عن الحسين ؑ - فِي جَوَابِ مُسْلِمِ بْنِ عَوَسَجَةَ لَمَّا
قَالَ لَهُ: أَلَا أَرْمِيهِ بِسَهْمٍ [يَعْنِي شِمْرًا] فَإِنَّهُ قَدْ أَمَكَّنَنِي، وَلَيْسَ يَسْقُطُ مِنِّي سَهْمٌ،
فَالْفَاسِقُ مِنَ أَعْظَمِ الْجَبَّارِينَ؟ -: لَا تَرْمِهِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَهُمْ.^٢

٤٠٤٧ . تاريخ الطبري عن عقبة بن سَمْعَانَ - بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ تَضْيِيقَ الْحُرِّ وَأَصْحَابِهِ عَلَى الْحُسَيْنِ ؑ
وَأَصْحَابِهِ وَهُمْ فِي طَرِيقِهِمْ قُرْبَ كَرْبَلَاءَ -: فَقَالَ لَهُ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ،
إِنَّ قِتَالَ هَؤُلَاءِ أَهْوَنُ مِنْ قِتَالِ مَنْ يَأْتِينَا مِنْ بَعْدِهِمْ، فَلَعَمْرِي لَيَأْتِينَا مِنْ بَعْدُ مَنْ تَرَى
مَا لَا قِبَلَ لَنَا بِهِ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ: مَا كُنْتُ لِأَبْدَأَهُمْ بِالْقِتَالِ.^٣

٥ / ٦

الْخُدَعَةُ فِي الْحَرْبِ

٤٠٤٨ . مسند البزار عن المسيَّب بن نجبة عن الحسين بن علي ؑ عن النبي ﷺ: الْحَرْبُ خُدَعَةٌ.^٤

١ . تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ١٥، كنز العمال: ج ١٠ ص ٥٤٢ ح ٣٠٢١٤ و ٣٠٢١٥ وراجع: الإصابة: ج ٤ ص ٧٧.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٦؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩٦، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٥٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٩؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٨٤.

٤ . مسند البزار: ج ٤ ص ١٨٧ ح ١٣٤٤.

٦ / ٦ قُنَالُ النَّاكِثِينَ

٤٠٤٩ . الأُمالي للمفيد بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام: لَمَّا تَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى النَّاكِثِينَ بِالْبَصْرَةِ نَزَلَ الرَّبَذَةُ: فَلَمَّا ارْتَحَلَ مِنْهَا لَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلِيفَةَ الطَّائِي - وَقَدْ نَزَلَ بِمَنْزِلٍ يُقَالُ لَهُ: قُدَيْدٌ - فَقَرَّبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام .

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ وَوَضَعَهُ فِي مَوْضِعِهِ، كَرِهَ ذَلِكَ قَوْمٌ أَوْ سُرُوا بِهِ، فَقَدْ وَاللَّهِ كَرِهُوا مُحَمَّدًا ﷺ وَنَابَذُوهُ وَقَاتَلُوهُ، فَرَدَّ اللَّهُ كَيْدَهُمْ فِي نُحُورِهِمْ، وَجَعَلَ دَائِرَةَ السَّوِّ عَلَىهِمْ، وَاللَّهُ لَنُجَاهِدَنَّ مَعَكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ حِفْظًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

فَرَحَّبَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ - وَكَانَ لَهُ حَبِيبًا وَلِيًّا - وَأَخَذَ يُسَائِلُهُ عَنِ النَّاسِ، إِلَى أَنْ سَأَلَهُ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَنَا أَثِقُ بِهِ، وَلَا آمَنُ عَلَيْكَ خِلَافَهُ إِنْ وَجَدَ مُسَاعِدًا عَلَى ذَلِكَ!

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَاللَّهِ مَا كَانَ عِنْدِي مُؤْتَمَنًا وَلَا نَاصِحًا، وَلَقَدْ كَانَ الَّذِينَ تَقَدَّمُونِي اسْتَوَلَوْا عَلَى مَوَدَّتِهِ وَوَلَّوهُ وَسَلَطُوهُ بِالْأَمْرِ عَلَى النَّاسِ، وَلَقَدْ أُرِدْتُ عَزْلَهُ فَسَأَلَنِي الْأَشْثَرُ فِيهِ أَنْ أَقِرَّهُ فَأَقَرَرْتُهُ عَلَى كُرْهِ مَنِّي لَهُ، وَتَحَمَّلْتُ^١ عَلَى صَرْفِهِ مِنْ بَعْدُ.

قَالَ: فَهُوَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ فِي هَذَا وَنَحْوِهِ، إِذَا قَبِلَ سَوَادٌ كَثِيرٌ مِنْ قِبَلِ جِبَالِ طِيٍّ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَنْظَرُوا مَا هَذَا السَّوَادُ؟

فَذَهَبَتْ الْخَيْلُ تَرْكُضُ، فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ رَجَعَتْ، فَقِيلَ: هَذِهِ طِيٌّ قَدْ جَاءَتْكَ

١ . في بحار الأنوار والأُمالي للطوسي: «وعملت» بدل «وتحملت» .

تَسَوِّقُ الْغَنَمَ وَالْإِبِلَ وَالْخَيْلَ، فَمِنْهُمْ مَنْ جَاءَكَ بِهَدَايَاهُ وَكَرَامَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُرِيدُ التُّفُورَ مَعَكَ إِلَى عُدُوكَ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: جَزَى اللَّهُ طَيِّبًا خَيْرًا ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْزَاءً عَظِيمًا﴾^١. فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَيْهِ سَلَّمُوا عَلَيْهِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلِيفَةَ: فَسَرَّني وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِنْ جَمَاعَتِهِمْ وَحُسْنِ هَيئَتِهِمْ، وَتَكَلَّمُوا فَأَقَرُّوا، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ بِعَيْنِي خَطِيبًا أَبْلَغَ مِنْ خَطِيبِهِمْ.

وَقَامَ عَدِيُّ بْنُ حَارِثٍ الطَّائِيُّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي كُنْتُ أَسَلَمْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَذِيتُ الزَّكَاةَ عَلَى عَهْدِهِ، وَقَاتَلْتُ أَهْلَ الرِّدَّةِ مِنْ بَعْدِهِ، أَرَدْتُ بِذَلِكَ مَا عِنْدَ اللَّهِ، وَعَلَى اللَّهِ ثَوَابُ مَنْ أَحْسَنَ وَاتَّقَى، وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ نَكَثُوا بَيْعَتَكَ، وَخَالَفُوا عَلَيْكَ ظَالِمِينَ، فَأَتَيْنَاكَ لِنَنْصُرَكَ بِالْحَقِّ، فَحَنُّ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَمَرْنَا بِمَا أَحْبَبْتَ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

وَنَحْنُ نُنْصِرُكَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ ذَاكُم وَأَنْتَ بِحَقِّ جِئْنَا فَسُتُنْصَرُ

سَنَكْفِيكَ دُونَ النَّاسِ طُرًّا بِأَسْرِنَا وَأَنْتَ بِهِ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَجْدَرُ

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: جَزَاكُمُ اللَّهُ مِنْ حَيٍّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ خَيْرًا، فَقَدْ أَسَلَمْتُمْ طَائِعِينَ، وَقَاتَلْتُمُ الْمُرْتَدِّينَ، وَنَوَيْتُمْ نَصْرَ الْمُسْلِمِينَ.

وَقَامَ سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْبُحْتَرِيُّ مِنْ بَنِي بُحْتَرٍ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ مِنْ النَّاسِ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُعَبِّرَ بِلِسَانِهِ عَمَّا فِي قَلْبِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُبَيِّنَ مَا يَجِدُهُ فِي نَفْسِهِ بِلِسَانِهِ، فَإِنْ تَكَلَّفَ ذَلِكَ شَقٌّ عَلَيْهِ، وَإِنْ سَكَتَ عَمَّا فِي قَلْبِهِ بَرَحَ^٢ بِهِ اللَّهُمَّ

١. النساء: ٩٥.

٢. بَرَحَ بِهِ: شَقَّ عَلَيْهِ، والتبريع: المشقة والشدة (النهاية: ج ١ ص ١١٢ «برح»).

وَالْبَرَمُ^١، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا كُلُّ مَا فِي نَفْسِي أَقْدِرُ أَنْ أُؤَدِّيَهُ إِلَيْكَ بِلِسَانِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ
لَأَجْهَدَنَّ عَلَى أَنْ أُبَيِّنَ لَكَ وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ. أَمَّا أَنَا فَأِنِّي نَاصِحٌ لَكَ فِي السِّرِّ
وَالْعَلَانِيَةِ، وَمُقَاتِلٌ مَعَكَ الْأَعْدَاءَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ، وَأَرَى لَكَ مِنَ الْحَقِّ مَا لَمْ أَكُنْ أَرَاهُ
لِمَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَلَا لِأَحَدٍ الْيَوْمَ مِنْ أَهْلِ زَمَانِكَ، لِفَضِيلَتِكَ فِي الْإِسْلَامِ وَقَرَابَتِكَ مِنَ
الرَّسُولِ، وَلَنْ أَفَارِقَكَ أَبَدًا حَتَّى تَظْفَرَ أَوْ أَمُوتَ بَيْنَ يَدَيْكَ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَقَدْ أَذَى لِسَانُكَ مَا يَجْنُ ضَمِيرُكَ لَنَا،
وَنَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَكَ الْعَافِيَةَ وَيُثَبِّتَكَ الْجَنَّةَ.

وَتَكَلَّمَ نَفَرٌ مِنْهُمْ... ثُمَّ ارْتَحَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَاتَّبَعَهُ مِنْهُمْ سِتُّمِئَةِ رَجُلٍ حَتَّى
نَزَلَ ذَاقَارٍ، فَتَزَلَّهَا فِي أَلْفٍ وَثَلَاثِمِئَةِ رَجُلٍ^٢.

٧/٦

وَضَعُ الْجِهَادِ عَنِ النِّسَاءِ

٤٠٥٠. الأُمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ [الصَّادِقِ]: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ
أَبِيهِ عليه السلام - فِيمَا قَالَهُ لِأُمِّ وَهْبٍ لَمَّا قُتِلَ ابْنُهَا وَهْبٌ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَأَخَذَتْ سَيْفَهُ
وَبَرَزَتْ -: يَا أُمَّ وَهْبٍ! اجْلِسِي، فَقَدْ وَضَعَ اللَّهُ الْجِهَادَ عَنِ النِّسَاءِ، إِنَّكَ وَابْنُكَ مَعَ
جَدِّي مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي الْجَنَّةِ^٣.

١. بَرَمَ بِهِ: إِذَا سَيَّمَهُ وَمَلَّاهُ (الْهَيْئَةُ: ج ١ ص ١٢١ «برم»).

٢. الأُمَالِيُّ لِلْمَنِيذِرِ: ص ٢٩٥ ح ٦، الأُمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص ٧٠ ح ١٠٣ نحوه وكلاهما عن جَابِرِ بْنِ بَزِيدٍ
الْجَعْفِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ١٠١ ح ٧٢.

٣. الأُمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ٢٢٥ ح ٢٣٩، رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ: ص ٢٠٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٠.

٨ / ٦

الشَّهَادَةُ الْحَكِيمَةُ

٤٠٥١ . مسند ابن حنبل بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ. ١

٤٠٥٢ . مسند أبي يعلى بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قُتِلَ دُونَ حَقِّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ. ٢

١ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٧١ ح ٥٩٠، تاريخ بغداد: ج ١٤ ص ٢٧٣ ح ٧٥٦٤، كلاهما عن زيد بن علي عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

٢ . مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٧٩ ح ٦٧٤٢ عن زيد بن علي عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

الفصل السابع

الخُسْرُ والزَّكَاةُ

٤٠٥٣ . معاني الأخبار بإسناده عن الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

الْعَجَمَاءُ^١ جُبَارٌ^٢، وَالْبَيْتُ جُبَارٌ، وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ، وَفِي الرِّكَازِ^٣ الْخُمْسُ^٤.

٤٠٥٤ . صحيح البخاري عن الزهري: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام أَخْبَرَهُ أَنَّ

عَلِيًّا عليه السلام قَالَ: كَانَتْ لِي شَارِفٌ^٥ مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ
أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الْخُمْسِ^٦.

٤٠٥٥ . دعائم الإسلام عن الإمام الحسين عليه السلام: زَكَاةُ الْفِطْرِ عَلَى كُلِّ حَاضِرٍ وَبَادٍ^٧.

١ . العجماء: التهمة، سميت به لأنها لا تتكلم (النهاية: ج ٣ ص ١٨٧ «عجم»).

٢ . جُبَار: الهُدْر، يعني لا غَرَمَ فيه (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٦٨ «جبر»).

٣ . الرِّكَازُ: القِطْعَةُ من جواهر الأرض المركوزة فيها، والجمع: رِكَاز (النهاية: ج ٢ ص ٢٥٨ «ركز»).

٤ . معاني الأخبار: ص ٣٠٣ ح ١ عن زيد بن علي عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٩٠ ح ٥. يقسم الخمس ستة أسهم. ثلاثة منها لرسول الله ﷺ.

٥ . الشارِف: الناقَةُ المُسِنَّة (النهاية: ج ٢ ص ٤٦٢ «شرف»).

٦ . صحيح البخاري: ج ٣ ص ١١٢٥ ح ٢٩٢٥ ج ٤ ص ١٤٧٠ ح ٣٧٨١، صحيح مسلم: ج ٣

ص ١٥٦٩ ح ٢، سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٤٨ ح ٢٩٨٦، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٥٥٥ ح ١٢٩٥٦.

السيرة النبوية لابن كثير: ج ٢ ص ٥٤١، كثر القتال: ج ٥ ص ٥٠٢ ح ١٣٧٤٢.

٧ . الحاضر: المقيم في المَدَن والقُرى، والبادي: المقيم بالبادية (النهاية: ج ١ ص ٣٩٨ «حضر»).

٨ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٦٧، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١١٠ ح ١٦.

الفصل الثامن

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١ / ٨

وجوب النهي عن المنكر

٤٠٥٦ . نوادر الأصول عن الحسين بن علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَنْبَغِي لِعَيْنٍ مُؤْمِنَةٍ تَرَى أَنْ يُعَصَى اللَّهُ تَعَالَى فَلَا تُنْكِرُ عَلَيْهِ ^١.

٤٠٥٧ . الأمالي للطوسي بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام: كَانَ يُقَالُ لَا يَحِلُّ لِعَيْنٍ مُؤْمِنَةٍ تَرَى اللَّهَ يُعَصَى فَتَطْرُقُ حَتَّى تُغَيِّرَهُ ^٢.

٤٠٥٨ . تاريخ الطبري عن عقبة بن أبي العيزار: قَامَ حُسَيْنٌ عليه السلام بِذِي حُسَمٍ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ تَرَوْنَ، وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَتَنَكَّرَتْ وَأَدْبَرَ مَعْرُوفُهَا وَاسْتَمَرَّتْ جِدًّا، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ ^٣ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ، وَخَسِيسٌ ^٤ عَيْشٍ كَالْمَرْعَى الْوَبِيلِ ^٥، أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ الْحَقَّ لَا يُعْمَلُ بِهِ، وَأَنَّ الْبَاطِلَ لَا يُسْتَنَاهَى عَنْهُ.

١ . نوادر الأصول: ج ١ ص ٦٦، كنز العمال: ج ٣ ص ٨٥ ح ٥٦١٤.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٥٥ ح ٧٥ عن الحسين بن علي بن الحسين عن الإمام زين العابدين عليه السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٩، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٧٧ ح ٢٨.

٣ . الصُّبَابَةُ: الْبَقِيَّةُ الْيَسِيرَةُ مِنَ الشَّرَابِ فِي أَسْفَلِ الْإِنَاءِ (النهاية: ج ٣ ص ٥ «صب»).

٤ . الْخَسِيسُ: الدَّنِيءُ (النهاية: ج ٢ ص ٣١ «خسس»).

٥ . الْوَبِيلُ مِنَ الْمَرْعَى: الْوَحِيمُ، وَأَرْضٌ وَبِيلَةٌ وَخَيْمَةُ الْمَرْعِ وَبَيْتَةٌ (تاج العروس: ج ١٥ ص ٧٦٩).

لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ مُحِقًّا، فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً^١، وَلَا الْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَمًا^٢.

٢ / ٨

الزَّاهِي بِفَعْلٍ قَوْمًا لِلدَّخْلِ مَعَهُمْ

٤٠٥٩ . مسند أبي يعلى عن يوسف الصَّبَّاح عن الحسين عليه السلام - وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ -: مَنْ شَهِدَ أَمْرًا فَكَرِهَهُ كَانَ كَمَنْ غَابَ عَنْهُ، وَمَنْ غَابَ عَنْ أَمْرٍ فَرَضِيَ بِهِ كَانَ كَمَنْ شَهِدَهُ^٤.

٣ / ٨

خُطْبَةُ الْإِمَامِ عليه السلام فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

٤٠٦٠ . تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام - فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُرَوَّى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام -: إِعْتَبِرُوا أَيُّهَا النَّاسُ بِمَا وَعَظَ اللَّهُ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ سُوءِ تَنَائِهِ عَلَى الْأَحْبَارِ^٥، إِذْ يَقُولُ: «لَوْلَا يَنْهَاهُمْ الرَّبَّنِيُّونَ^٦ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمْ الْإِنْتِمَاءُ^٧»، وَقَالَ:

«وَيْلٌ» .

١ . في المصدر: «شهادة» بدل «سعادة»، والتصويب من سائر المصادر .

٢ . بَرَمًا: مصدر بَرَمَ بِهِ إِذَا سَيَّمَهُ وَمَلَأَهُ (النهاية: ج ١ ص ١٢١ «برم»).

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٣، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٤ ح ٢٨٤٢ عن محمد بن الحسن، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٧؛ الملهوف: ص ١٣٨، تحف العقول: ص ٢٤٥، الأملاني للشجري: ج ١ ص ١٦١

عن محمد بن حسن نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٢ ح ٤.

٤ . مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٨٢ ح ٦٧٥٢، كنز العمال: ج ٣ ص ٨٣ ح ٥٦٠٢.

٥ . الجبر والحبر: العالم، ذمياً كان أو مسلماً، بعد أن يكون من أهل الكتاب. وقال الجوهرى: هو واحد

أحبار اليهود، وبالكسر أفصح (راجع: لسان العرب: ج ٤ ص ١٥٧ «حبر»).

٦ . الرُّبَّانِي: المتأله العارف بالله تعالى (الصالح: ج ١ ص ١٣٠ «رب»).

٧ . المائدة: ٦٣.

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^١، وَإِنَّمَا عَابَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَزُونَ مِنَ الظَّالِمَةِ الَّذِينَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمُ الْمُنْكَرَ وَالْفَسَادَ فَلَا يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ ذَلِكَ، رَغْبَةً فِيمَا كَانُوا يَنَالُونَ مِنْهُمْ، وَرَهْبَةً مِمَّا يَحْذَرُونَ، وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي﴾^٢، وَقَالَ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^٣.

فَبَدَأَ اللَّهُ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَرِيضَةً مِنْهُ، لِيَعْلِمَ بِأَنَّهَا إِذَا أُدِّيَتْ وَأُقِيمَتْ اسْتَقَامَتِ الْفَرَائِضُ كُلُّهَا، هَيْئُهَا وَصَعْبُهَا، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ دُعَاءٌ إِلَى الْإِسْلَامِ مَعَ رَدِّ الْمَظَالِمِ وَمُخَالَفَةِ الظَّالِمِ، وَقِسْمَةِ الْبَيِّ وَالْفَنَائِمِ، وَأَخْذِ الصَّدَقَاتِ مِنْ مَوَاضِعِهَا، وَوَضْعِهَا فِي حَقِّهَا.

ثُمَّ أَنْتُمْ - أَيْتُهَا الْعِصَابَةُ، عِصَابَةُ الْعِلْمِ مَشْهُورَةٌ، وَبِالْخَيْرِ مَذْكُورَةٌ، وَبِالنَّصِيحَةِ مَعْرُوفَةٌ، وَبِاللَّهِ فِي أَنْفُسِ النَّاسِ مَهَابَةٌ -، يَهَابُكُمْ الشَّرِيفُ، وَيُكْرِمُكُمْ الضَّعِيفُ، وَيُؤَثِّرُكُمْ مَنْ لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَلَا يَدَ لَكُمْ عِنْدَهُ، تَشْفَعُونَ فِي الْحَوَائِجِ إِذَا امْتَنَعَتْ مِنْ طَلَابِهَا، وَتَمْشُونَ فِي الطَّرِيقِ بِهَيْبَةِ الْمُلُوكِ وَكَرَامَةِ الْأَكَابِرِ، أَلَيْسَ كُلُّ ذَلِكَ إِنَّمَا نِلْتُمُوهُ بِمَا يُرْجَى عِنْدَكُمْ مِنَ الْقِيَامِ بِحَقِّ اللَّهِ، وَإِنْ كُنْتُمْ عَنْ أَكْثَرِ حَقِّهِ تُقْصِرُونَ! فَاسْتَخَفَّيْتُمْ بِحَقِّ الْأَيْمَةِ، فَأَمَّا حَقُّ الضُّعَفَاءِ فَضَيَّعْتُمْ، وَأَمَّا حَقُّكُمْ - بِزَعَمِكُمْ - فَطَلَبْتُمْ؛ فَلَا مَالًا بَدَلْتُمُوهُ، وَلَا نَفْسًا خَاطَرْتُمْ بِهَا لِلَّذِي خَلَقَهَا، وَلَا عَشِيرَةً عَادَيْتُمُوهَا فِي ذَاتِ اللَّهِ، أَنْتُمْ تَتَمَنَّوْنَ عَلَى اللَّهِ جَنَّتُهُ وَمُجَاوَزَةَ رُسُلِهِ وَأَمَانًا مِنْ عَذَابِهِ!

١. المائدة: ٧٨ و ٧٩.

٢. المائدة: ٤٤.

٣. التوبة: ٧١.

لَقَدْ خَشِيتُ عَلَيْكُمْ أَهْيَا الْمُتَمَنِّونَ عَلَى اللَّهِ أَنْ تَحُلَّ بِكُمْ نِقْمَةٌ مِنْ نِقْمَاتِهِ، لِأَنَّكُمْ بَلَّغْتُمْ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ مَنَزِلَةً فَضَّلْتُمْ بِهَا، وَمَنْ يُعْرِفْ بِاللَّهِ لَا تُكْرِمُونَ، وَأَنْتُمْ بِاللَّهِ فِي عِبَادِهِ تُكْرِمُونَ، وَقَدْ تَرَوْنَ عُهُودَ اللَّهِ مَنَقُوضَةً فَلَا تَفْرَعُونَ، وَأَنْتُمْ لِبَعْضِ ذِمِّ آبَائِكُمْ تَفْرَعُونَ، وَذِمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَحْقُورَةٌ، وَالْعُمِّيُّ وَالْبِكْمُ وَالزَّمْنِيُّ^١ فِي الْمَدَائِنِ مُهْمَلَةٌ لَا تَرْحَمُونَ، وَلَا فِي مَنَزِلَتِكُمْ تَعْمَلُونَ، وَلَا مَنْ عَمِلَ فِيهَا تُعِينُونَ، وَبِالْإِدْهَانِ وَالْمُصَانَعَةِ عِنْدَ الظَّلْمَةِ تَأْمَنُونَ، كُلُّ ذَلِكَ مِمَّا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ التَّهْيِ وَالتَّنَاهِي وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ، وَأَنْتُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ مُصِيبَةً لِمَا غُلِبْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ مَنَازِلِ الْعُلَمَاءِ لَوْ كُنْتُمْ تَشْعُرُونَ.

ذَلِكَ بِأَنَّ مَجَارِيَ الْأُمُورِ وَالْأَحْكَامِ عَلَى أَيْدِي الْعُلَمَاءِ بِاللَّهِ، الْأَمْنَاءُ عَلَى حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، فَأَنْتُمْ الْمَسْلُوبُونَ تِلْكَ الْمَنَزِلَةَ، وَمَا سُلِبْتُمْ ذَلِكَ إِلَّا بِتَفَرُّقِكُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَاخْتِلَافِكُمْ فِي السُّنَّةِ بَعْدَ الْبَيِّنَةِ الْوَاضِحَةِ، وَلَوْ صَبَرْتُمْ عَلَى الْأَذَى وَتَحَمَّلْتُمْ الْمَوْؤَنَةَ فِي ذَاتِ اللَّهِ كَانَتْ أُمُورُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ تَرْدُ، وَعَنْكُمْ تَصْدُرُ، وَإِلَيْكُمْ تَرْجِعُ، وَلَكِنَّكُمْ مَكَّنْتُمْ الظَّلْمَةَ مِنْ مَنَزِلَتِكُمْ، وَأَسْلَمْتُمْ^٢ أُمُورَ اللَّهِ فِي أَيْدِيهِمْ، يَعْمَلُونَ بِالشُّبُهَاتِ، وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ، سَلَّطَهُمْ عَلَى ذَلِكَ فِرَارُكُمْ مِنَ الْمَوْتِ، وَإِعْجَابُكُمْ بِالْحَيَاةِ الَّتِي هِيَ مُفَارَقَتُكُمْ، فَأَسْلَمْتُمْ الضُّعْفَاءَ فِي أَيْدِيهِمْ، فَمِنْ بَيْنِ مُسْتَعْبِدٍ مَقْهُورٍ، وَبَيْنَ مُسْتَضْعَفٍ عَلَى مَعِيشَتِهِ مَغْلُوبٍ.

يَقْبَلُونَ فِي الْمُلْكِ بِآرَائِهِمْ، وَيَسْتَشْعِرُونَ الْخِزْيَ بِأَهْوَائِهِمْ، اقْتِدَاءً بِالْأَشْرَارِ، وَجُرْأَةً عَلَى الْجَبَّارِ، فِي كُلِّ بَلَدٍ مِنْهُمْ عَلَى مِنْبَرِهِ خَطِيبٌ يَصْقَعُ^٣، فَالْأَرْضُ لَهُمْ

١. الرُّمَانَةُ: العاهة. يقال: هُوَ زَمْنٌ، والجمع: زَمْنٌ (راجع: القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٣٢ «زمن»).

٢. في المصدر: «واستسلمتم»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. الْخَطِيبُ الْمِصْقَعُ: أي البليغ الماهر في خطبته الداعي إلى الفتن الذي يحرض الناس عليها. والصَّقْعُ: رفع الصوت ومتابعته (النهاية: ج ٣ ص ٤٢ «صقع»).

شَاغِرَةٌ^١، وَأَيْدِيهِمْ فِيهَا مَبْسُوطَةٌ، وَالنَّاسُ لَهُمْ خَوْلٌ^٢، لَا يَدْفَعُونَ يَدَ لَامِسٍ، فَمِنْ بَيْنِ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَذِي سَطْوَةٍ عَلَى الضَّعْفَةِ شَدِيدٍ، مُطَاعٍ لَا يَعْرِفُ الْمُبْدِئَ الْمُعِيدَ.
فَيَا عَجَباً وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ! وَالْأَرْضُ مِنْ غَاشٍّ غَشُومٍ^٣، وَمُتَصَدِّقٍ ظُلُومٍ، وَعَامِلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِهِمْ غَيْرِ رَحِيمٍ، فَاللَّهُ الْحَاكِمُ فِيمَا فِيهِ تَنَارَعْنَا، وَالْقَاضِي بِحُكْمِهِ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَنَا.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنَّا تَنَافُساً فِي سُلْطَانٍ، وَلَا التِمَاساً مِنْ فُضُولِ الْحُطَامِ، وَلَكِنْ لِنُرِيَ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ، وَنُظْهِرَ الْإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ، وَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَيُعْمَلَ بِفَرَائِضِكَ وَسُنَنِكَ وَأَحْكَامِكَ، فَإِنْ لَمْ تَنْصُرْنَا وَتُنْصِفْنَا قَوِي الظُّلْمَةِ عَلَيْنَا، وَعَمِلُوا فِي إِطْفَاءِ نَوْرِ نَبِيِّكُمْ، وَحَسَبْنَا اللَّهَ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْهِ أَنْبَأُ، وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ^٥.

١ . شاغرة: أي واسعة (لسان العرب: ج ٤ ص ٤١٨ «شغر»).

٢ . الخَوْل: مثال الخَدَم والحشم وزناً ومعنى (المصباح المنير: ص ١٨٤ «خول»).

٣ . الغشوم: الظلم (الصباح: ج ٥ ص ١٩٩٦ «غشم»).

٤ . الإنابة: الرجوع إلى الله بالتوبة (النهاية: ج ٥ ص ١٢٣ «نوب»).

٥ . تحف العقول: ص ٢٣٧، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٧٩ ح ٣٧.

الفصل التاسع

فِرَاءُ الْقُرْآنِ

١ / ٩

فَضْلُ فِرَاءِ الْقُرْآنِ

٤٠٦١ . الكافي عن بشر بن غالب الأسدي عن الحسين بن علي عليه السلام: مَنْ قَرَأَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﷻ فِي صَلَاتِهِ قَائِمًا يُكْتَبُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِئَةُ حَسَنَةٍ، فَإِذَا قَرَأَهَا فِي غَيْرِ صَلَاةٍ كُتِبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَإِنْ اسْتَمَعَ الْقُرْآنَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ حَسَنَةً، وَإِنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ لَيْلًا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُصْبِحَ، وَإِنْ خَتَمَهُ نَهَارًا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْحَفَظَةُ حَتَّى يُمِيسَ، وَكَانَتْ لَهُ دَعْوَةٌ مُجَابَةٌ، وَكَانَ خَيْرًا لَهُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ.

قُلْتُ: هَذَا لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، فَهَنْ لَمْ يَقْرَأْ؟

قَالَ: يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ، إِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ مَاجِدٌ كَرِيمٌ، إِذَا قَرَأَ مَا مَعَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ ١.

٤٠٦٢ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَرَأَ خَمْسِينَ آيَةً كُتِبَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، وَمَنْ قَرَأَ

مِثَّةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَائِمِينَ^١، وَمَنْ قَرَأَ مِثَّتِي آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْخَاشِعِينَ، وَمَنْ قَرَأَ ثَلَاثِمِثَّةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْفَائِزِينَ، وَمَنْ قَرَأَ خَمْسِمِثَّةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ، وَمَنْ قَرَأَ أَلْفَ آيَةٍ كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ، وَالْقِنْطَارُ خَمْسُونَ أَلْفَ مِثْقَالٍ ذَهَبٍ، وَالْمِثْقَالُ أَرْبَعَةُ عَشْرُونَ قِيرَاطًا، أَصْغَرُهَا مِثْلُ جَبَلٍ أَحَدٍ، وَأَكْبَرُهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^٢.

٢ / ٩

فَضْلُ قِرَاءَةِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

٤٠٦٣ . الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» آيَةٌ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ تَمَامُهَا: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ»^٣ فَأَفْرَدَ الْإِمْتِنَانَ عَلَيَّ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَجَعَلَهَا بِإِزَاءِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَإِنَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ أَشْرَفُ مَا فِي كُنُوزِ الْعَرْشِ، وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ خَصَّ مُحَمَّدًا ﷺ وَشَرَّفَهُ بِهَا وَلَمْ يُشْرِكْ مَعَهُ فِيهَا أَحَدًا مِنْ أَنْبِيَائِهِ مَا خَلَا سُلَيْمَانَ عليه السلام، فَإِنَّهُ أَعْطَاهُ مِنْهَا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، أَلَا تَرَاهُ يَحْكِي عَنْ بَلْقَيْسَ حِينَ قَالَتْ: «إِنِّي أُلْقِي إِلَى كِتَبٍ كَرِيمٍ * إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^٤.

أَلَا فَمَنْ قَرَأَهَا مُعْتَدِدًا لِمُؤَالَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، مُنْقَادًا لِأَمْرِهِمَا، مُؤْمِنًا

١ . الْقُنُوتُ: يَرِدُ بِمَعْنَى مُتَعَدِّدَةٍ، كَالطَّاعَةِ وَالْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ، وَالِدُعَاءِ وَالْعِبَادَةِ، فَيُصْرَفُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَعْنَى إِلَى مَا يَحْتَمِلُهُ لَفْظُ الْحَدِيثِ الْوَارِدِ فِيهِ «الْنَهَايَةُ: ج ٤ ص ١١١ «قَتَتْ»).

٢ . الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ١١٥ ح ٩٧ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٩٢ ص ١٩٦ ح ٢ وَرَاجِعَ: الْكَافِي: ج ٢ ص ٦١٢ ح ٤ وَمَعْنَى الْأَخْبَارِ: ص ١٤٧ ح ١.

٣ . الْحَجَرِ: ٨٧.

٤ . النَّمْلُ: ٢٩ وَ ٣٠.

بِظَاهِرِهِمَا وَبَاطِنِهِمَا^١، أَعْطَاهُ اللَّهُ ﷻ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا حَسَنَةً، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا أَفْضَلُ لَهُ مِنْ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا مِنْ أَصْنَافِ أَمْوَالِهَا وَخَيْرَاتِهَا، وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى قَارِئٍ يَقْرَأُهَا كَانَ لَهُ قَدْرُ ثُلْثِ مَا لِلْقَارِئِ^٢، فَلَيْسَتْ كَثِيرٌ أَحَدُكُمْ مِنْ هَذَا الْخَيْرِ الْمُعْرَضِ لَكُمْ، فَإِنَّهُ غَنِيمَةٌ لَا يَذْهَبُنَّ أَوَانُهُ فَتَبْقَى فِي قُلُوبِكُمُ الْحَسْرَةُ^٣.

٣ / ٩

فَضْلُ قِرَاءَةِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ

٤٠٦١ . جامع الأحاديث للقمي عن الحسين بن علي رضي الله عنه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي لَوْحٍ مِنْ زُمُرٍ أَخْضَرَ، مَكْتُوبٌ بِمِدَادٍ مَخْصُوصٍ بِاللَّهِ، لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ جُمُعَةٍ إِلَّا صُكُّهُ ذَلِكَ اللُّوحَ جَبْهَةً إِسْرَافِيلَ، فَإِذَا صُكِّ جَبْهَتُهُ سَبَّحَ فَقَالَ: «سُبْحَانَ مَنْ لَا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ، وَلَا الْعِبَادَةُ وَالْخُضُوعُ إِلَّا لَوَجْهِهِ، ذَلِكَ اللَّهُ الْقَدِيرُ الْوَاحِدُ الْعَزِيزُ». فَإِذَا سَبَّحَ، سَبَّحَ جَمِيعٌ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ مِنْ مَلَكَ وَهَلَّلُوا، فَإِذَا سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا تَسْبِيحَهُمْ قَدَّسُوا، فَلَا يَبْقَى مَلَكَ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا دَعَا لِقَارِئِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ عَلَى التَّنْزِيلِ^٦.

١ . في نسخة: «منقاداً لأمرهم، مؤمناً بظواهرها وباطناتها» (هامش المصدر).

٢ . في عيون أخبار الرضا عليه السلام: «كان له بقدر ما للقارئ».

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٢٤١ ح ٢٥٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٠٢ ح ٦٠ نحوه وليس فيه «ثلث» وكلاهما عن محمد بن زياد ومحمد بن سيار عن الإمام العسكري عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار:

ج ٩٢ ص ٢٢٧ ح ٥ وراجع: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٢٩ ح ١٠.

٤ . البداة: ما يكتب به (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٨٠ «مدد»).

٥ . صُكُّهُ: ضربه شديداً (تاج العروس: ج ١٣ ص ٦٠٠ «صكك»).

٦ . جامع الأحاديث للقمي: ص ١٥٨. بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣٥٥.

الفصل العاشر

الذكر والدعاء

١ / ١٠

الحث على ذكر الله

٤٠٦٥ . الأماي للصدوق بإسناده عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليه السلام : قال رسول الله ﷺ :

بادرُوا إلى رياضِ الجنَّةِ . قالوا : وما رياضُ الجنَّةِ ؟ قال : حَلَقُ الذِّكْرِ^١ .

٤٠٦٦ . الأماي للطوسي بإسناده عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين عليه السلام : قال النبي ﷺ : مَنْ قَالَ فِي

كُلِّ يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ» اسْتَجَلَبَ بِهِ الْغِنَى وَاسْتَدْفَعَ بِهِ الْفَقْرَ ، وَسَدَّ عَنْهُ بَابَ النَّارِ وَاسْتَفْتَحَ بِهِ بَابَ الْجَنَّةِ^٢ .

٢ / ١٠

سَبْقُ ذِكْرِ اللَّهِ لِلذِّكْرِ

٤٠٦٧ . الإقبال عن الإمام الحسين عليه السلام - فيما نُسِبَ إِلَيْهِ مِنْ دُعَاءٍ عَرَفَهُ - : يَا مَنْ أَذَاقَ أَحِبَّاءَهُ

١ . الأماي للصدوق : ص ٤٤٤ ح ٥٩٢ عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن أبي طالب عن أبيه عن جده عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ١٥٦ ح ٢٠ ، وفي معاني الأخبار : ص ٣٢١ ح ١ عن الإمام الحسن عليه السلام عنه عليه السلام وراجع : كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٤٠٩ ح ٥٨٨٨ ومكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٨٥ ح ٢٢٢٩ .

٢ . الأماي للطوسي : ص ٢٧٩ ح ٥٣٤ عن أبي أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٨٧ ص ١٣ .

حَلَاوَةَ الْمُؤَانَسَةِ فَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَمَلِّقِينَ^١، وَيَا مَنْ أَلْبَسَ أَوْلِيَاءَهُ مَلَابِيسَ هَيْبَتِهِ
فَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُسْتَغْفِرِينَ، أَنْتَ الذَّاكِرُ قَبْلَ الذَّاكِرِينَ، وَأَنْتَ الْبَادِي بِالْإِحْسَانِ قَبْلَ
تَوَجُّهِ الْعَابِدِينَ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ بِالْعَطَاءِ قَبْلَ طَلَبِ الطَّالِبِينَ، وَأَنْتَ الْوَهَّابُ ثُمَّ لِمَا
وَهَبْتَ لَنَا مِنَ الْمُسْتَقْرِضِينَ^٢.

٣ / ١٠

أَدَبُ الدُّعَاءِ

٤٠٦٨ . تاريخ بغداد بإسناده عن الحسين عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا ابْتَهَلَ وَدَعَا، كَمَا
يَسْتَطِيعُ الْمِسْكِينُ^٣.

٤ / ١٠

أَدَبُ التَّحْمِيدِ

٤٠٦٩ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ أَمْرٌ يَسُرُّهُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ
تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ»، وَإِذَا أَتَاهُ أَمْرٌ يَكْرَهُهُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ»^٤.

١ . المَلَقُ: الزيادة في التودد والدعاء والتضرع فوق ما ينبغي (النهاية: ج ٤ ص ٣٥٨ «ملق»).

٢ . الإقبال (طبعة دار الكتب الإسلامية): ص ٣٤٩، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٢٦ ح ٣.

٣ . تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٦٣ عن محمد وزيد ابني علي عن الإمام زين العابدين عليه السلام: مكارم الأخلاق: ج ٢
ص ٨ ح ١٩٨١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٤، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٨٧ ح ١٤١ وراجع: الأُمَالِي
للطوسي: ص ٥٨٥ ح ١٢١١.

٤ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٥٠ ح ٦٤ عن داوود بن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بحار
الأنوار: ج ٧١ ص ٤٦ ح ٥٦.

٥ / ١٠

مَظَانُ إِجَابَةِ الدَّعَاءِ

٤٠٧٠ . الأُمَالِي للمفيد بإسناده عن الحسين بن عليّ الشهيد عليه السلام : حَدَّثَنِي أَبِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ^١.

٤٠٧١ . التَّوْحِيدُ بإسناده عن الإمام الحسين عن أمير المؤمنين عليه السلام : رَأَيْتُ الْخَضِرَ عليه السلام فِي الْمَنَامِ قَبْلَ بَدْرِ بِلَيْلَةٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : عَلَّمَنِي شَيْئاً أَنْصُرُ بِهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ . فَقَالَ : قُلْ : « يَا هُوَ ، يَا مَنْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ » .

فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لِي : « يَا عَلِيُّ ، عَلَّمْتَ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ » . فَكَانَ عَلَى لِسَانِي يَوْمَ بَدْرِ .

وإنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَرَأَ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ، فَلَمَّا فَرَعَ قَالَ : يَا هُوَ ، يَا مَنْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ ، اغْفِرْ لِي وَانصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ .

وكانَ عَلِيُّ عليه السلام يَقُولُ ذَلِكَ يَوْمَ صِفِّينَ وَهُوَ يُطَارِدُ ، فَقَالَ لَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا هَذِهِ الْكِنَايَاتُ ؟ قَالَ : إِسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ ، وَعِمَادُ التَّوْحِيدِ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، ثُمَّ قَرَأَ : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ »^٢ ، وَآخِرَ الْحَشْرِ ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الزَّوَالِ .

١ . الأُمَالِي للمفيد : ص ١١٧ ح ١ عن محمد بن عبد الله بن عليّ العلوي الزيدي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٢٨ ح ٢٢ ، الأُمَالِي للطوسي : ص ٥٩٧ ح ١٢٣٨ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام ، الجعفریات : ص ٢٢٢ ، بحار الأنوار : ج ٨٢ ص ٢٠٧ ح ١٣ .

٢ . آل عمران : ١٨ .

قَالَ: وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «اللَّهُ» مَعْنَاهُ الْمَعْبُودُ الَّذِي يَأْلَهُ^١ فِيهِ الْخَلْقُ وَيُؤَلُّهُ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ هُوَ الْمَسْتُورُ عَنْ دَرَكِ الْأَبْصَارِ، الْمَحْجُوبُ عَنِ الْأَوْهَامِ وَالْخَطَرَاتِ^٢.

٦/١٠

الدَّعَاءُ عِنْدَ لَبْسِ الْجَدِيدِ

٤٠٧٢ . الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: أَتَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَصْحَابَ الْقُمْصِ فَسَاوَمَ شَيْخاً مِنْهُمْ، فَقَالَ: يَا شَيْخُ! بَعْثِي قَمِيصاً بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ، فَقَالَ الشَّيْخُ: حُبّاً وَكَرَامَةً، فَاشْتَرَى مِنْهُ قَمِيصاً بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ، فَلَبِسَهُ مَا بَيْنَ الرَّسْغَيْنِ^٣ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَأَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي مِنَ الرِّيشِ^٤ مَا أَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ، وَأُوَدِّي فِيهِ فَرِيضَتِي، وَأَسْتُرُ بِهِ عَوْرَتِي.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَعْنَكَ نَرُوي هَذَا، أَوْ شَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ: بَلْ شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ عِنْدَ الْكِسْوَةِ^٥.

- ١ . أَلِيَّةٌ: بِمَعْنَى عِبَادَةٍ، وَالْإِلَهِ الْمَعْبُودُ وَهُوَ اللَّهُ (المصباح المنير: ص ١٩ «أله»).
- ٢ . التَّوْحِيدُ: ص ٨٩ ح ٢ عن وهب بن وهب القرشي عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، عِدَّةُ الدَّاعِي: ص ٢٦٢ وفيه إلى «يطارد»، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٢٢ ح ١٢.
- ٣ . الرَّسْغُ: مَفْصَلٌ مَا بَيْنَ الْكَفِّ وَالسَّاعِدِ (المصباح المنير: ص ٢٢٦ «رسغ»).
- ٤ . الرِّيشُ: مَا ظَهَرَ مِنَ اللَّبَاسِ (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٨ «ريش»).
- ٥ . الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص ٣٦٥ ح ٧٧١ عن علي بن علي بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، كَشَفُ الْغَمَةِ: ج ٢ ص ٢٥، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٨٦ ح ١٨.

٧/١٠

الدَّعَاءُ لِدَفْعِ الْوَجَعِ

٤٠٧٣ . طَبَّ الْأَنْثَمَةُ لابني بسطام عن صفوان الجمال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين

[زين العابدين] عليه السلام: إِنَّ رَجُلًا اشْتَكَى إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقَالَ: يَا بَنَ

رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي أَجْدُ وَجَعًا فِي عَرَاقِيبي ^١ قَدْ مَنَعَنِي مِنَ التَّهَوُّضِ إِلَى الصَّلَاةِ.

قَالَ: فَمَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْعُودَةِ ^٢؟ قَالَ: لَسْتُ أَعْلَمُهَا.

قَالَ: فَإِذَا أَحَسَسْتَ بِهَا فَضَعْ يَدَكَ عَلَيْهَا وَقُلْ: «بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»، ثُمَّ اقْرَأْ عَلَيْهِ: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ

الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» ^٣.

فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ فَشَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى. ^٤

٤٠٧٤ . طَبَّ الْأَنْثَمَةُ لابني بسطام عن جابر الجعفي عن محمد الباقر عليه السلام: كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام

إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ مِنْ شِيعَتِنَا، فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا قَدَرْتُ أَنْ أُمَشِيَ

إِلَيْكَ مِنْ وَجَعِ رِجْلِي.

قَالَ: أَيْنَ أَنْتَ مِنْ عُودَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام؟

قَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ وَمَا ذَاكَ؟

قَالَ: الْآيَةُ «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ

نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا * وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا * هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ

١ . العُرْقُوبُ: العصبُ الغليظُ الموتَرُ فوق عَقَبِ الْإِنْسَانِ (الصَّحاح: ج ١ ص ١٨٠ «عَرَقَب»).

٢ . العودَةُ: هِيَ الدَّعَاءُ وَالذِّكْرُ الصَّادِرُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام لِدَفْعِ الْبَلَاءِ وَشَفَاءِ الْأَوْجَاعِ.

٣ . الزمر: ٦٧.

٤ . طَبَّ الْأَنْثَمَةُ لابني بسطام: ص ٣٤، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٨٥ ح ١.

فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا * لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ سَرِيعَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا * وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السُّوءِ عَلَيْهِمْ ذَابِرَةٌ السُّوءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ١.

قَالَ: فَقَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ، فَمَا أَحْسَسْتُ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ مِنْهَا بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى ٢.

٨ / ١٠

مِنْ ادْعَايَةِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٠٧٥ . الفردوس عن الحسين بن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ اغْنِنِي بِالْعِلْمِ، وَزَيِّنِي بِالْحِلْمِ، وَأَكْرِمْ نِي بِالتَّقْوَى، وَجَمِّلْنِي بِالْعَافِيَةِ ٣.

٩ / ١٠

دُعَاءُ الْإِمَامِ عليه السلام فِي طَلَبِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَنَحَاسِ الْأَعْمَالِ

٤٠٧٦ . مهج الدعوات عن الإمام الحسين عليه السلام - فِي دُعَائِهِ -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَوْفِيقَ أَهْلِ الْهُدَى، وَأَعْمَالَ أَهْلِ التَّقْوَى، وَمُنَاصَحَةَ أَهْلِ التَّوْبَةِ، وَعَزَمَ أَهْلِ الصَّبْرِ، وَحَذَرَ أَهْلِ الْخَشْيَةِ، وَطَلَبَ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَزِينَةَ أَهْلِ الْوَرَعِ، وَخَوْفَ أَهْلِ الْجَزَعِ، حَتَّى أَخَافَكَ اللَّهُمَّ مَخَافَةً تَحْجِزُنِي عَنْ مَعَاصِيكَ، وَحَتَّى أَعْمَلَ بِطَاعَتِكَ عَمَلًا أَسْتَحِقُّ بِهِ كَرَامَتَكَ، وَحَتَّى أَنُصَحَكَ فِي التَّوْبَةِ خَوْفًا لَكَ، وَحَتَّى أُخْلِصَ لَكَ فِي النَّصِيحَةِ حُبًّا

١ . الفتح: ١-٧.

٢ . طب الأئمة لابني بسطام: ص ٣٣، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٨٤ ح ١.

٣ . الفردوس: ج ١ ص ٤٦٩ ح ١٩٠٦ وراجع: كنز العمال: ج ٢ ص ١٨٥ ح ٣٦٦٣ نقلًا عن ابن النجار.

لَكَ، وَحَتَّى أَتَوَكَّلَ عَلَيْكَ فِي الْأُمُورِ حُسْنِ ظَنِّ بِكَ، سُبْحَانَ خَالِقِ النَّوْرِ، وَسُبْحَانَ
اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ^١.

١٠ / ١٠

دَعَاؤُهُ فِي الْقُنُوتِ

٤٠٧٧ . مهج الدعوات عن الإمام الحسين (عليه السلام) - في قُنُوتِهِ -: اللَّهُمَّ مَنْ أَوَى إِلَى مَأْوَى فَأَنْتَ مَأْوَايَ،
وَمَنْ لَجَأَ إِلَى مَلْجَأٍ فَأَنْتَ مَلْجَأِي، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْمَعْ نِدَائِي،
وَأَجِبْ دُعَائِي، وَاجْعَلْ مَا بِي^٢ عِنْدَكَ وَمَتَوَايَ^٣، وَاحْرُسْنِي فِي بَلَوَايَ مِنْ افْتِنَانِ
الْإِمْتِحَانِ، وَلَمَّةِ^٤ الشَّيْطَانِ، بِعَظَمَتِكَ الَّتِي لَا يَشْوِبُهَا^٥ وَلَعُ نَفْسٍ بِسَفْتَيْنِ، وَلَا وَارِدُ
طَيْفٍ بِتَظْنَيْنِ، وَلَا يَلُمُّ بِهَا فَرْحُ^٦، حَتَّى تَقْلِبَنِي إِلَيْكَ بِإِرَادَتِكَ غَيْرَ ظَنَيْنٍ وَلَا مَظْنُونٍ،
وَلَا مُرَابٍ وَلَا مُرْتَابٍ، إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ^٧.

٤٠٧٨ . مهج الدعوات عن الإمام الحسين (عليه السلام) - في قُنُوتِهِ -: اللَّهُمَّ مِنْكَ الْبَدْءُ وَلَكَ الْمَشِيئَةُ، وَلَكَ
الْحَوْلُ وَلَكَ الْقُوَّةُ، وَأَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، جَعَلْتَ قُلُوبَ أَوْلِيَايَكَ مَسْكِنًا
لِمَشِيئَتِكَ، وَمَكْمَلًا لِإِرَادَتِكَ، وَجَعَلْتَ عُقُولَهُمْ مَنَاصِبَ أَوَامِرِكَ وَنَوَاهِيكَ، فَأَنْتَ إِذَا
شِئْتَ مَا تَشَاءُ حَرَكْتَ مِنْ أَسْرَارِهِمْ كَوَامِنَ مَا أَبْطَنْتَ فِيهِمْ، وَأَبْدَأْتَ مِنْ إِرَادَتِكَ
عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ مَا أَفْهَمْتَهُمْ بِهِ عَنْكَ فِي عُقُودِهِمْ^٨، بِعُقُولٍ تَدْعُوكَ وَتَدْعُو إِلَيْكَ بِحَقَائِقِي

١ . مهج الدعوات: ص ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٩١ ح ٥.

٢ . الْمَآبُ: المَرْجِعُ (الصَّحاح: ج ١ ص ٨٩ «أوب»).

٣ . الْمَتَوَى: الْمَنْزِلُ (المصباح المنير: ص ٨٨ «ثوي»).

٤ . اللَّمَّةُ: الْخَطَرَةُ تَقَعُ فِي الْقَلْبِ، فَمَا كَانَ مِنْ خَطَرَاتِ الْخَيْرِ فَهُوَ مِنَ الْمَلَكِ، وَمَا كَانَ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّرِّ فَهُوَ
مِنَ الشَّيْطَانِ (النهاية: ج ٤ ص ٢٧٣ «لمم»).

٥ . الشُّؤْبُ: الْخِلَاطُ (الصَّحاح: ج ١ ص ١٥٨ «شوب»).

٦ . فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: «فَرْجٌ» بَدَلُ «فَرْحٌ».

٧ . مهج الدعوات: ص ٦٩، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢١٤ ح ١.

٨ . اعْتَقَدْتُ كَذَا: عَقَدْتُ عَلَيْهِ الْقَلْبَ وَالضَّمِيرَ (المصباح المنير: ص ٤٢١ «عقد»).

مَا مَنَحْتَهُمْ بِهِ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مِمَّا عَلَّمْتَنِي مِمَّا أَنْتَ الْمَشْكُورُ عَلَى مَا مِنْهُ أَرَيْتَنِي، وَإِلَيْهِ
أَوَيْتَنِي.

اللَّهُمَّ وَإِنِّي مَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ عَائِدٌ بِكَ، لَا تُدْ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، رَاضٍ بِحُكْمِكَ الَّذِي سَقْتَهُ
إِلَيَّ فِي عِلْمِكَ، جَارٍ بِحَيْثُ أَجَرَيْتَنِي، قَاصِدٌ مَا أُمَمْتَنِي، غَيْرُ ضَنِينٍ بِنَفْسِي فِيمَا
يُرْضِيكَ عَنِّي إِذْ بِهِ قَدْ رَضَيْتَنِي، وَلَا قَاصِرٍ بِجُهْدِي عَمَّا إِلَيْهِ نَدَبْتَنِي^١، مُسَارِعٌ لِمَا
عَرَفْتَنِي، شَارِعٌ فِيمَا أَشْرَعْتَنِي، مُسْتَبِصِرٌ فِيمَا بَصَّرْتَنِي، مُرَاعٍ مَا أَرَعَيْتَنِي،
فَلَا تُخْلِنِي مِنْ رِعَايَتِكَ، وَلَا تُخْرِجْنِي مِنْ عِنَايَتِكَ، وَلَا تُفْعِدْنِي عَنْ حَوْلِكَ،
وَلَا تُخْرِجْنِي^٢ عَنْ مَقْصَدٍ أَنَا لَهُ إِرَادَتُكَ، وَاجْعَلْ عَلَى الْبَصِيرَةِ مَدْرَجَتِي^٣، وَعَلَى
الْهُدَايَةِ مَحَجَّتِي^٤، وَعَلَى الرَّشَادِ مَسْلَكِي، حَتَّى تُنِيلَنِي وَتُثِيلَ بِي أُمْنِيَّتِي، وَتُحِلَّ بِي
عَلَى مَا بِهِ أَرَدْتَنِي، وَلَهُ خَلَقْتَنِي، وَإِلَيْهِ آوَيْتَ بِي^٥، وَأَعِذْ أَوْلِيَاءَكَ مِنَ الْإِفْتِنَانِ بِي،
وَقَتِّنُهُمْ بِرَحْمَتِكَ لِرَحْمَتِكَ فِي نِعَمَتِكَ تَفْتِنُ الْإِجْتِبَاءِ وَالْإِسْتِخْلَاصِ بِسُلُوكِ طَرِيقَتِي،
وَاتَّبَاعِ مَنَهْجِي، وَالْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ مِنْ آبَائِي وَذَوِي رَحِمِي^٦.

١١ / ١٠

دُعَاؤُهُ فِي الْوَرْدِ

٤٠٧٩ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن محمد بن أبي محمد البصري: كَانَ

١ . نَدَبَهُ إِلَى الْأَمْرِ: دَعَاؤُهُ وَحَتَّى (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٣١ «ندب»).

٢ . فِي الْمَصْدَرِ: «تُخْرِجْنِي»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ.

٣ . دَرَجٌ: مَشَى قَلِيلًا فِي أَوَّلِ مَا يَمْشِي (المصباح المنير: ص ١٩١ «درج»).

٤ . الْمَحَجَّةُ: جَادَةُ الطَّرِيقِ (الصحيح: ج ١ ص ٣٠٤ «حجج»).

٥ . فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: «أَوَيْتَنِي».

٦ . مَهْجِ الدَّعَوَاتِ: ص ٦٨، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٨٥ ص ٢١٤ ح ١.

الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ فِي وَتَرِهِ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى وَلَا تُرَى، وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى،
وَإِنَّ لَكَ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى، وَإِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى.^١

٤٠٨٠ . مسند أبي يعلى عن أبي الحوراء: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ
أَقُولُهُنَّ فِي قُنُوتِ الْوَتْرِ:

رَبِّ اهْدِنِي فِيْمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيْمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيْمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي
فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَفَنِي شَرًّا مَا قَضَيْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّكَ لَا تُذِلُّ مَنْ
وَالَيْتَ، تَبَارَكَتْ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ.^٢

١٢/١٠

دَعَاؤُهُ بَعْدَ صَلَاةِ الطَّوَافِ

٤٠٨١ . ربيع الأبرار: رَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْمَقَامِ^٣ فَصَلَّى، ثُمَّ
وَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْمَقَامِ فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَقُولُ: «عَبِيدُكَ يَبَايُكَ، سَائِلُكَ يَبَايُكَ، مِسْكِينُكَ
يَبَايُكَ» يُرَدِّدُ ذَلِكَ مِرَاراً. ثُمَّ انْصَرَفَ.^٤

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٠٩ ح ٣٨٣، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧
ص ١١٣ ح ٢ و ج ٢ ص ٢٠٠ ح ٣ كلاهما عن شيخ يكتنأ أبا محمد بزيادة «وإن إليك الرجعى» بعد
«الأعلى»، كنز العمال: ج ٨ ص ٨٢ ح ٢١٩٩٢.

٢ . مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٨٣ ح ٦٧٥٣، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٢٩٧ ح ٣١٣٨ عن الإمام الحسن
أو الإمام الحسين عليهما السلام، الفردوس: ج ١ ص ٤٨٣ ح ١٩٧٧. وفي سنن الترمذي: ج ٢ ص ٣٢٨ ح ٤٦٤
ومسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٢٥ ح ١٧١٨ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٣ . المقام: مقام إبراهيم عليه السلام هو الحجر الذي أثر فيه قدمه، وموضعه أيضاً. وفي الحديث: ما بين الركن
والمقام مشحون من قبور الأنبياء (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٢٦ «قوم»).

٤ . ربيع الأبرار: ج ٢ ص ١٤٩.

١٣/١٠

دُعَاؤُهُ فِي تَغْيِيبِ الصَّلَاةِ

٤٠٨٢ . تهذيب الأحكام: رُوِيَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ تَخَلَّصَ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا يَتَخَلَّصُ الذَّهَبُ الَّذِي لَا كَدَرَ فِيهِ وَلَا يَطْلُبُهُ أَحَدٌ بِمِطْلَمَةٍ، فَلْيَقُلْ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ نِسْبَةَ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَيْهِ فَيَقُولُ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ الطَّاهِرِ الطَّاهِرِ الْمُبَارَكِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ وَسُلْطَانِكَ الْقَدِيمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، يَا وَاهِبَ الْعَطَايَا، يَا مُطْلِقَ الْأَسَارَى، يَا فَكَاكَ الرِّقَابِ مِنَ النَّارِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَتُخْرِجَنِي مِنَ الدُّنْيَا آمِنًا، وَتُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ سَالِمًا، وَأَنْ تَجْعَلَ دُعَائِي أَوَّلُهُ فَلَاحًا، وَأَوْسَطُهُ نَجَاحًا، وَآخِرُهُ صَلَاحًا، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: هَذَا مِنَ الْمَخْبِيَّاتِ مِمَّا عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَهُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام.

١٤/١٠

دُعَاؤُهُ فِي ظُلْمِ اللَّوْلِدِ الصَّالِحِ

٤٠٨٣ . مهج الدعوات عن الإمام الحسين عليه السلام: بِسْمِ اللَّهِ، يَا دَائِمُ يَا دِيمُومُ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ^٣ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، يَا كَاشِفَ الْعَمِّ، يَا فَارِجَ الْهَمِّ، يَا بَاعِثَ الرُّسُلِ، يَا صَادِقَ الْوَعْدِ، اللَّهُمَّ إِن

١ . يعني سورة الإخلاص.

٢ . تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٠٨ ح ٤١٠، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٢٤ ح ٩٤٩، معاني الأخبار: ص ١٤٠ ح ١ عن الأصمغ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٠ ح ٢٠٦٨ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٥ ح ٢٦.

٣ . قَيُّومٌ: من أبنية المبالغة، وهي من صفات الله تعالى، ومعناها: القائم بأمر الخلق (النهاية: ج ٤ ص ١٣٤ «قيم»).

كَانَ لِي عِنْدَكَ رِضَاوٌ وَوُدٌّ فَاعْفِرْ لِي وَمَنْ اتَّبَعَنِي مِنْ إِخْوَانِي وَشِيعَتِي. وَطَيِّبْ مَا فِي صُلْبِي، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.^١

١٥/١٠ دُعَاؤُهُ فِي السُّجُودِ

٤٠٨٤ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: رُوِيَ فِي الْمَراسِيلِ أَنَّ شُرَيْحًا قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام فِيهِ سَاجِدٌ يُعْفَرُ خَدَّهُ عَلَى التُّرَابِ، وَهُوَ يَقُولُ:
سَيِّدِي وَمَوْلَايَ! الْمَقَامِيعَ الْحَدِيدَ خَلَقْتَ أَعْضَائِي؟ أَمْ لِشُرْبِ الْحَمِيمِ^٢ خَلَقْتَ أَمْعَائِي^٣؟ إِلَهِي لَئِنْ طَالَبْتَنِي بِذُنُوبِي لَأُطَالِبَنَّكَ بِكَرَمِكَ، وَلَئِنْ حَبَسْتَنِي مَعَ الْخَاطِئِينَ لَأُخْبِرَنَّهُمْ بِحُبِّي لَكَ، سَيِّدِي إِنَّ طَاعَتَكَ لَا تَنْفَعُكَ، وَمَعْصِيَتِي لَا تَضُرُّكَ، فَهَبْ لِي مَا لَا يَنْفَعُكَ، وَاعْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ، فَإِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.^٤

١٦/١٠ دُعَاؤُهُ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ

٤٠٨٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه: جَاءَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالُوا لَهُ:
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَدْعُ لَنَا بِدَعَوَاتٍ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ، فَدَعَا عَلِيٌّ عليه السلام الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليه السلام... ثُمَّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام: أَدْعُ.

١ . مهج الدعوات: ص ٢٣، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٦٥ ح ٣ وراجع: كمال الدين: ص ٢٦٥ ح ١١ وعبون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦٠ ح ٢٩.
٢ . الْحَمِيمُ: الماء الشديد الحرارة (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٢٥٤ «حمم».)
٣ . إشارة إلى الآيات: ١٩ - ٢١ من سورة الحج.
٤ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٢.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: اللَّهُمَّ مُعْطِي الْخَيْرَاتِ مِنْ مَطَانِئِهَا، وَمُنْزِلَ الرَّحْمَاتِ مِنْ مَعَادِنِهَا، وَمُجْرِي الْبَرَكَاتِ عَلَى أَهْلِهَا، مِنْكَ الْغَيْثُ الْمَغِيثُ، وَأَنْتَ الْغِيَاثُ الْمُسْتَعَاثُ، وَنَحْنُ الْخَاطِئُونَ وَأَهْلُ الذُّنُوبِ، وَأَنْتَ الْمُسْتَغْفَرُ الْغَفَّارُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ أَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا دِيحَةً^١ مِدْرَارًا، وَاسْقِنَا الْغَيْثَ وَاكِفًا^٢ مِغْرَارًا، غَيْثًا مُغِيثًا، وَاسِعًا مُسْبِغًا مُهْطِلًا، مَرِيئًا مَرِيعًا، غَدَقًا^٣ مُغْدِقًا، عُبابًا^٤ مُجْلِجَلًا^٥، سَحًا^٦ سَحْسَاحًا، بَسًا^٧ بَسَّاسًا، مُسْبِلًا^٨ عَامًّا، وَدَقًا^٩ مِطْفَاحًا، يَدْفَعُ الْوَدْقَ بِالْوَدْقِ دِفَاعًا، وَيَطْلُعُ الْقَطْرَ مِنْهُ، غَيْرَ خُلْبِ الْبَرْقِ^{١٠}، وَلَا مُكَذِّبِ الرَّعْدِ، تَنْعَشُ بِهِ الضَّعِيفُ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُحْيِي بِهِ الْمَيِّتَ مِنْ بِلَادِكَ، مَنَّا عَلَيْنَا مِنْكَ، آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

فَمَا تَمَّ كَلَامُهُ حَتَّى صَبَّ اللَّهُ الْمَاءَ صَبًّا^{١١}.

٤٠٨٦. عيون الأخبار لابن قتيبة عن إسرائيل عن الحسين عليه السلام - أَنَّهُ كَانَ إِذَا اسْتَسْقَى قَالَ -: اللَّهُمَّ

١. الذَّيْبَةُ: المطر الذي ليس فيه رعدٌ ولا برق. وأقلُّه ثلث النهار أو ثلث الليل، وأكثره ما بلغ من العدة (الصحيح: ج ٥ ص ١٩٢٤ «ديم»).

٢. وَكَفَّ الْبَيْتَ: قَطَّرَ، وناقة وكوف: غزيرة (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٠٦ «وكف»).

٣. الْغَدَقُ: المطر الكبار القطر (النهاية: ج ٣ ص ٣٤٥ «غدق»).

٤. الْعُباب: المطر الكثير (لسان العرب: ج ١ ص ٥٧٣ «عيب»).

٥. الْمُجْلِجِلُ: السحاب الذي فيه صوت الرعد (الصحيح: ج ٤ ص ١٦٥٩ «جلل»).

٦. يُقَالُ: سَحَّ يَسَحُّ سَحًا، وَالْمُؤْنَتَةُ: سَحَاءٌ؛ أَي دَائِمَةُ الصَّبِّ وَالْهَطْلُ بِالْعَطَاءِ (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٥ «سحح»).

٧. التَّبَسُّ: السُّوقُ اللَّيْنُ (الصحيح: ج ٣ ص ٩٠٨ «بسس»).

٨. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: فِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ: «اسْقِنَا غَيْثًا سَابِلًا» أَي هَاطِلًا غَزِيرًا (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٠ «سبل»).

٩. الْوَدْقُ: المطر (الصحيح: ج ٤ ص ١٥٦٣ «ودق»).

١٠. الْبَرْقُ الْخُلْبُ: الذي لَا غَيْثَ فِيهِ (الصحيح: ج ١ ص ١٢٢ «خلب»).

١١. كِتَابٌ مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه: ج ١ ص ٥٣٥ ح ١٥٠٤، قُرْبُ الْإِسْنَادِ: ص ١٥٦ ح ٥٧٦ عَنْ وَهْبِ بْنِ وَهْبٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام نَحْوَهُ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٩ ص ٣٢١ ح ٩.

اسْقِنَا سَقِيًّا وَاسِيعَةً وَادِعَةً، عَامَّةً نَافِعَةً غَيْرَ ضَارَّةٍ، نَعْمُ بِهَا حَاضِرُنَا وَبَادِيُنَا، وَتَزِيدُ بِهَا فِي رِزْقِنَا وَشُكْرِنَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رِزْقَ إِيمَانٍ وَعَطَاءَ إِيمَانٍ، إِنَّ عَطَاءَكَ لَمْ يَكُنْ مَحْظُورًا، اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا سَكَنَهَا، وَأَنْبِتْ فِيهَا زِينَتَهَا وَمَرَعَاهَا.^١

١٧/١٠

دُعَاؤُهُ فِي دَفْعِ الْأَعْدَاءِ

٤٠٨٧ . طَبَّ الْأَثَمَةِ لِابْنِي بَسْطَامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُفَضَّلِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام:

كَلِمَاتٌ إِذَا قُلْتُهُنَّ مَا أَبَالِي بِمَنْ اجْتَمَعَ عَلَيَّ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِقُوَّتِكَ وَحَوْلِكَ وَقُدْرَتِكَ شَرَّ كُلِّ مُعْتَالٍ^٢ وَكَيْدِ الْفَجَّارِ، فَإِنِّي أُحِبُّ الْأَبْرَارَ وَأُؤَالِي الْأَخْيَارَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّم.^٣

٤٠٨٨ . مهج الدعوات عن الإمام الحسين عليه السلام - في دُعَائِهِ -: يَا مَنْ شَأْنُهُ الْكِفَايَةُ، وَسُرَادِقُهُ^٤

الرَّعَايَةُ! يَا مَنْ هُوَ الْغَايَةُ وَالنَّهَائَةُ! يَا صَارِفَ السَّوِّ وَالسَّوَايَةَ وَالضُّرَّ! اصْرِفْ عَنِّي أَدِيَّةَ الْعَالَمِينَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ، بِالْأَشْبَاحِ التَّوْرَانِيَّةِ، وَبِالْأَسْمَاءِ الشَّرِيَانِيَّةِ، وَبِالْأَقْلَامِ الْيُونَانِيَّةِ، وَبِالْكَلِمَاتِ الْعِبْرَانِيَّةِ، وَبِمَا نَزَلَ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ يَقِينِ الْإِبْرَاحِ.

اجْعَلْنِي اللَّهُمَّ فِي حِرْزِكَ وَفِي حِرْزِكَ، وَفِي عِيَاذِكَ وَفِي سِتْرِكَ وَفِي كَنْفِكَ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ، وَعَدُوٍّ رَاصِدٍ، وَلَتِيمٍ مُعَانِدٍ، وَضِدٍّ كَنُودٍ^٥، وَمِنْ كُلِّ حَاسِدٍ، بِبِسْمِ اللَّهِ

١ . عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ٢٧٨.

٢ . يقال: قَتَلَهُ غِيلَةً؛ وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع فإذا صار إليه قتله (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٨٧ «غيل»).

٣ . طَبَّ الْأَثَمَةِ لِابْنِي بَسْطَامٍ: ص ١١٦، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٢٠ ح ١٧.

٤ . السَّرَادِقُ: هو كُلُّ مَا أَحَاطَ بِشَيْءٍ مِنْ حَائِطٍ أَوْ مُضْرَبٍ أَوْ خُبَاءٍ (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٩ «سردق»).

٥ . الْكَنُودُ: الْكَفُور (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٣٢ «كند»).

اسْتَشْفَيْتُ، وَبِسْمِ اللَّهِ اسْتَكْفَيْتُ، وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ، وَبِهِ اسْتَعَنْتُ، وَإِلَيْهِ اسْتَعْدَيْتُ
عَلَى كُلِّ ظَالِمٍ ظَلَمْتُ، وَغَائِمٍ غَشِمْتُ، وَطَارِقٍ طَرَقَ، وَزَاجِرٍ زَجَرَ، فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا
وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ^١.

١٨ / ١٠

تَسْبِيحُهُ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ

٤٠٨٩ . الدعوات: تَسْبِيحُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ [مِنَ الشَّهْرِ]: سُبْحَانَ الرَّفِيعِ
الْأَعْلَى، سُبْحَانَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا وَلَا يَكُونُ هَكَذَا غَيْرُهُ، وَلَا
يَقْدِرُ أَحَدٌ قُدْرَتَهُ، سُبْحَانَ مَنْ أَوَّلُهُ عِلْمٌ لَا يَوْصَفُ، وَآخِرُهُ عِلْمٌ لَا يَبِيدُ، سُبْحَانَ مَنْ
عَلَا فَوْقَ الْبَرِّيَّاتِ بِالْإِلَهِيَّةِ فَلَا عَيْنٌ تُدْرِكُهُ، وَلَا عَقْلٌ يُمَثِّلُهُ، وَلَا وَهْمٌ يُصَوِّرُهُ، وَلَا
لِسَانٌ يَصِفُهُ بِغَايَةِ مَا لَهُ مِنَ الْوَصْفِ، سُبْحَانَ مَنْ عَلَا فِي الْهَوَاءِ، سُبْحَانَ مَنْ قَضَى
الْمَوْتَ عَلَى الْعِبَادِ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْمُقْتَدِرِ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ الْبَاقِي
الدَّائِمِ^٢.

١٩ / ١٠

دُعَاؤُهُ فِي الرَّغْبَةِ إِلَى الْآخِرَةِ

٤٠٩٠ . كشف الغمّة عن راشد بن أبي روح الأنصاري: كَانَ مِنْ دُعَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: اللَّهُمَّ
ارْزُقْنِي الرَّغْبَةَ فِي الْآخِرَةِ حَتَّى أَعْرِفَ صِدْقَ ذَلِكَ فِي قَلْبِي بِالزَّهَادَةِ مِنِّي فِي دُنْيَايَ،
اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي بَصْرًا فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ حَتَّى أَطْلُبَ الْحَسَنَاتِ شَوْقًا، وَأَفِرَّ^٣ مِنَ السَّيِّئَاتِ

١ . مهج الدعوات: ص ٣٥٦، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٧٤ ح ١.

٢ . الدعوات للراوندي: ص ٩٢ ح ٢٢٨، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٠٦ ح ٣.

٣ . في المصدر: «وافرأ»، وهو تصحيف.

خَوْفًا، يَا رَبِّ!١

٢٠ / ١٠

دُعَاؤُا لِيَوْمِ عَرَفَةَ

٤٠٩١ . الإقبال: مِنَ الدَّعَوَاتِ الْمُشْرِفَةِ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ، دُعَاءُ مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: ٢

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضَائِهِ دَافِعٌ، وَلَا لِعَطَائِهِ مَانِعٌ، وَلَا كَصُنْعِهِ صُنْعُ صَانِعٍ، وَهُوَ الْجَوَادُ الْوَاسِعُ، فَطَرَ ٣ أَجْنَاسَ الْبَدَائِعِ. وَأَتَقَنَ بِحِكْمَتِهِ الصَّنَائِعَ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ الطَّلَائِعُ، وَلَا تَضِيعُ عِنْدَهُ الْوَدَائِعُ، أَتَى بِالكِتَابِ الْجَامِعِ، وَبَشَّرَ الْإِسْلَامَ التَّوَرِ السَّاطِعِ، وَهُوَ لِلْخَلِيقَةِ صَانِعٌ، وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى الْفَجَائِعِ، جَازِي كُلِّ صَانِعٍ، وَرَائِشُ ٤ كُلِّ قَانِعٍ ٥، وَرَاجِمُ كُلِّ ضَارِعٍ ٦، وَمُنْزِلُ الْمَنَافِعِ وَالْكِتَابِ الْجَامِعِ بِالتَّوَرِ السَّاطِعِ، وَهُوَ لِلدَّعَوَاتِ سَامِعٌ، وَلِلدَّرَجَاتِ رَافِعٌ، وَلِلْكُرْبَاتِ دَافِعٌ، وَلِلْجَبَابِزَةِ قَامِعٌ،

١ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٥.

٢ . قال الكفعمي في البلد الأمين: ذكر السيّد الحسيب النسيب رضي الدين عليّ بن طاووس - قدّس الله روحه - في كتاب مصباح الزائر، قال: روى بشر وبشير الأسدبّان أنّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام خرج عشية عرفة يومئذٍ من فسطاطه، متذللاً خاشعاً، فجعل عليه يمشي هوناً هوناً، حتّى وقف هو وجماعة من أهل بيته وولده ومواليه في ميسرة الجبل، مستقبل البيت، ثم رفع يديه تلقاء وجهه كاستطعام المسكين، ثم قال: الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع... إلى آخره (البلد الأمين: ص ٢٥١، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٤ ح ٢).

٣ . فَطَرَ: خلق (المصباح المنير: ص ٤٧٦ «فطر»).

٤ . يقال: رَاشَهُ يَرِيشُهُ؛ إِذَا أَحْسَنَ حَالَهُ. وَكُلٌّ مِنْ أَوَّلِيَّتِهِ خَيْرٌ فَقَدْ رِشْتَهُ (لسان العرب: ج ٦ ص ٣١٠ «ريش»).

٥ . الْقَانِعُ: السائل، من القنوع: الرضا باليسير من العطاء (النهاية: ج ٤ ص ١١٤ «قنع»).

٦ . الضَّارِعُ: النحيف الضاوي الجسم (النهاية: ج ٣ ص ٨٤ «ضرع»).

وراجِمُ عِبْرَةٍ كُلِّ ضَارِعٍ، ودافعُ ضَرَعَةٍ كُلِّ ضَارِعٍ، فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَلَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ،
وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغُبُ إِلَيْكَ، وَأَشْهَدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ، مُقَرَّأً بِأَنَّكَ رَبِّي، وَأَنَّ إِلَيْكَ مَرَدِّي،
ابْتَدَأْتَنِي بِنِعْمَتِكَ قَبْلَ أَنْ أَكُونَ شَيْئاً مذكوراً، وَخَلَقْتَنِي مِنَ التُّرَابِ ثُمَّ أَسْكَنْتَنِي
الأَصْلَابَ، أَمناً لِرَيْبِ المَنُونِ^١ وَاخْتِلَافِ الدُّهُورِ، فَلَمْ أَزَلْ ظاعِناً^٢ مِنْ صُلْبٍ إِلَى
رَحِمٍ فِي تَقَادُمِ الأَيَّامِ المَاضِيَةِ، وَالْقُرُونِ الخَالِيَةِ، لَمْ تُخْرِجْنِي - لِإِفْكِكَ بِي، وَلُطْفِكَ
لِي وإِحْسَانِكَ إِلَيَّ - فِي دَوْلَةِ أَيَّامِ الكَفَرَةِ، الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ، لَكِنَّكَ
أَخْرَجْتَنِي رَافِقَةً مِنْكَ وَتَحْتُنّاً عَلَيَّ لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الهُدَى، الَّذِي فِيهِ يَسَّرْتَنِي، وَفِيهِ
أَنْشَأْتَنِي، وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ رَوُفَّتْ بِي بِجَمِيلِ صُنْعِكَ وَسَوَابِغِ نِعْمَتِكَ؛ فَأَبْتَدَعْتَ خَلْقِي
مِنْ مَنِيٍّ يُمْنِي، ثُمَّ أَسْكَنْتَنِي فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ، بَيْنَ لَحْمٍ وَجِلْدٍ وَدَمٍ، لَمْ تُشْهَرْنِي
بِخَلْقِي^٣، وَلَمْ تَجْعَلْ إِلَيَّ شَيْئاً مِنْ أَمْرِي.

ثُمَّ أَخْرَجْتَنِي إِلَى الدُّنْيَا تَامَماً سَوِيّاً، وَحَفِظْتَنِي فِي المَهْدِ طِفْلاً صَبِيّاً، وَرَزَقْتَنِي مِنَ
الْغِذَاءِ لَبَناً مَرِيّاً، وَعَطَفْتَ عَلَيَّ قُلُوبَ الحَوَاضِنِ، وَكَفَلْتَنِي الأُمّهَاتِ الرَّحَائِمِ،
وَكَلَّأْتَنِي^٤ مِنْ طَوَارِقِ الجَانِّ، وَسَلَّمْتَنِي مِنَ الزُّيَادَةِ وَالتَّقْصَانِ، فَتَعَالَيْتَ يَا رَحِيمُ يَا
رَحْمَانُ.

١. المَنُون: الدَّهْرُ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٧٢ «مَن»).

٢. ظَفَنَ: سَارَ (الصَّحاح: ج ٤ ص ٢١٥٩ «ظعن»).

٣. قال العلامة المجلسي: لَمْ تُشْهَرْنِي بِخَلْقِي؛ أَي لَمْ تَجْعَلْ تِلْكَ الحَالَاتِ الخَاسِيسَةَ ظَاهِرَةً لِلخَلْقِ فِي
ابْتِدَاءِ خَلْقِي لِأَصِيرَ مُحَقَّقاً مَهِيناً عِنْدَهُمْ، بَلْ سَتَرْتَ تِلْكَ الأَحْوَالِ عَنْهُمْ، وَأَخْرَجْتَنِي بَعْدَ اعْتِدَالِ
صُورَتِي وَخُرُوجِي عَنْ تِلْكَ الأَصُولِ الدُّنْيَا (بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٣٧٣). هَذَا وَفِي البَلَدِ الأَمِينِ: «لَمْ
تُشْهَدْنِي خَلْقِي».

٤. كَلَّأَهُ: حَرَسَهُ (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٦ «كَلَأَ»).

حَتَّى إِذَا اسْتَهْلَكْتُ نَاطِقًا بِالكَلَامِ، أَتَمَمْتَ عَلَيَّ سَوَائِعَ الْإِنْعَامِ، فَرَبَّيْتَنِي زَائِدًا فِي كُلِّ عَامٍ، حَتَّى إِذَا كَمَلْتُ فِطْرَتِي، وَاعْتَدَلْتُ سَرِيرَتِي، أَوْجَبْتَ عَلَيَّ حُجَّتَكَ بِأَنْ أَلْهَمْتَنِي مَعْرِفَتَكَ، وَرَوَّعْتَنِي بِعَجَائِبِ فِطْرَتِكَ، وَأَنْطَقْتَنِي لِمَا ذَرَأْتَ فِي سَمَائِكَ وَأَرْضِكَ مِنْ بَدَائِعِ خَلْقِكَ، وَتَهَيَّيْتَنِي لِذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَوَاجِبِ طَاعَتِكَ وَعِبَادَتِكَ، وَفَهَّمْتَنِي مَا جَاءَتْ بِهِ رُسُلُكَ، وَيَسَّرْتَ لِي تَقَبُّلَ مَرْضَاتِكَ، وَمَنْنْتَ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بِعَوْنِكَ وَلُطْفِكَ.

ثُمَّ إِذْ خَلَقْتَنِي مِنْ حُرٍّ^١ الثَّرَى، لَمْ تَرْضَ لِي يَا إِلَهِي بِنِعْمَةٍ دُونَ أُخْرَى، وَرَزَقْتَنِي مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَاشِ وَصُنُوفِ الرِّيَاشِ بِمَنِّكَ الْعَظِيمِ عَلَيَّ، وَإِحْسَانِكَ الْقَدِيمِ إِلَيَّ، حَتَّى إِذَا أَتَمَمْتَ عَلَيَّ جَمِيعَ النِّعَمِ، وَصَرَفْتَ عَنِّي كُلَّ النَّقَمِ، لَمْ يَمْنَعَكَ جَهْلِي وَجُرْأَتِي عَلَيْكَ أَنْ دَلَلْتَنِي عَلَى مَا يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ، وَوَفَّقْتَنِي لِمَا يُزِلُّنِي لَدَيْكَ، فَإِنْ دَعَوْتُكَ أَجَبْتَنِي، وَإِنْ سَأَلْتُكَ أَعْطَيْتَنِي، وَإِنْ أَطَعْتُكَ شَكَرْتَنِي، وَإِنْ شَكَرْتُكَ زِدْتَنِي، كُلُّ ذَلِكَ إِكْمَالًا لِأَنْعَمِكَ عَلَيَّ، وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ.

فَسُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ! مِنْ مُبْدِيٍّ مُعِيدٍ حَمِيدٍ مَجِيدٍ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ، وَعَظُمَتْ أَلَاؤُكَ، فَأَيُّ أَنْعَمِكَ يَا إِلَهِي أَحْصِي عَدْدًا أَوْ ذِكْرًا، أَمْ أَيُّ عَظَايَاكَ أَقْوَمُ بِهَا شُكْرًا، وَهِيَ يَا رَبِّ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيَهَا الْعَادُونَ، أَوْ يَبْلُغَ عِلْمًا بِهَا الْحَافِظُونَ! ثُمَّ مَا صَرَفْتَ وَذَرَأْتَ^٢ عَنِّي اللَّهُمَّ مِنَ الضَّرِّ وَالضَّرَاءِ أَكْثَرُ مِمَّا ظَهَرَ لِي مِنَ الْعَافِيَةِ وَالسَّرَاءِ.

وَأَنَا أَشْهَدُ - يَا إِلَهِي - بِحَقِيقَةِ إِيْمَانِي، وَعَقْدِ عَزَمَاتِ يَقِينِي، وَخَالِصِ صَرِيحِ تَوْحِيدِي، وَبَاطِنِ مَكْنُونِ ضَمِيرِي، وَعَلَائِقِ مَجَارِي نَوْرِ بَصَرِي، وَأَسَارِيرِ

١. الْحُرُّ مِنَ الطِّينِ وَالرَّمْلِ: الطَّيِّبُ. وَحَرَ كُلَّ أَرْضٍ: وَسَطَهَا وَأَطْيَبَهَا (تاج المروس: ج ٦ ص ٢٦١).

«حرر».

٢. الدَّرَأُ: الدَّفْعُ (الصَّحاح: ج ١ ص ٤٨ «درأ»).

صَفْحَةً جَبِينِي، وَخُرِقَ مَسَارِبُ نَفْسِي، وَخَذَارِيفُ^١ مَارِنِ^٢ عِرْنِينِي^٣، وَمَسَارِبِ صِمَاخِ^٤ سَمْعِي، وَمَا ضُمَّتْ وَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِ شَفَتَايَ، وَحَرَكَاتِ لَفْظِ لِسَانِي، وَمَغْرَزِ حَنْكٍ فَمِي وَفَكِّي، وَمَنَابِتِ أَضْرَاسِي، وَبُلُوغِ حَبَائِلِ بَارِعِ عُتْقِي، وَمَسَاغِ مَطْعَمِي وَمَشْرَبِي، وَجِمَالَةِ^٥ أُمِّ رَأْسِي، وَجُمْلِ حَمَائِلِ حَبْلِ وَتِينِي^٦، وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ تَامُورُ^٧ صَدْرِي، وَنِيَاطُ^٨ حِجَابِ قَلْبِي، وَأَفْلَاذُ خَوَاشِي كَيْدِي، وَمَا حَوَتْهُ شِرَاسِيفُ^٩ أَضْلَاعِي، وَحِقَاقُ مَفَاصِلِي، وَأَطْرَافُ أَنَامِلِي، وَقَبْضُ عَوَامِلِي، وَدَمِي وَشَعْرِي وَبَشْرِي، وَعَصَبِي وَقَصَبِي^{١٠} وَعِظَامِي، وَمُخَيِّ وَغُرُوقِي، وَجَمِيعُ جَوَارِحِي، وَمَا انْتَسَجَ عَلَى ذَلِكَ أَيَّامَ رِضَاعِي، وَمَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنِّي، وَنَوْمِي وَيَقْظَتِي، وَسُكُونِي وَخَرَكَتِي، وَحَرَكَاتِ رُكُوعِي وَسُجُودِي؛ أَنْ لَوْ حَاوَلْتُ وَاجْتَهَدْتُ مَدَى الْأَعْصَارِ وَالْأَحْقَابِ لَوْ عُمُرْتُهَا، أَنْ أُوَدِّي شُكْرَ وَاحِدَةٍ مِنْ أَنْعَمِكَ، مَا اسْتَطَعْتُ ذَلِكَ! إِلَّا بِمَنْكَ الْمَوْجِبِ عَلَيَّ شُكْرًا آيْنًا جَدِيدًا، وَثَنَاءً طَارِفًا^{١١} عَتِيدًا.

أَجَلْ، وَلَوْ حَرَصْتُ وَالْعَادُونَ مِنْ أَنَامِكَ أَنْ تُحْصِيَ مَدَى إِنْعَامِكَ، سَالِفَةً وَآيْنَةً،

١. الخُذْرُوف: عُودِيد، أَوْ قَصَبَةٌ مَشْقُوقَةٌ، يَفْرُضُ فِي وَسْطِهِ... (تاج المروس: ج ١٢ ص ١٥٧ «خذرف»). وقد استعاره الله لمجاري الأنف هنا.

٢. المَارِن: مَا لَانَ مِنَ الْأَنْفِ وَقُضِلَ عَنِ الْقَصَبَةِ (الصحيح: ج ٦ ص ٢٢٠٢ «مرن»).

٣. العِرْنِينُ: الْأَنْفُ (النهاية: ج ٣ ص ٢٢٣ «عرن»).

٤. الصَّمَاخ: قَنَاةُ الْأُذُنِ الَّتِي تُقْضِي إِلَى طَبْلَتِهِ (المعجم الوسيط: ج ١ ص ٥٢٢ «صمخ»).

٥. مَحَامِلُ الشَّيْءِ وَحَمَائِلُهُ: الْعُرُوقُ الَّتِي فِي أَصْلِهِ وَجِلْدُهُ (لسان العرب: ج ١١ ص ١٨٠ «حمل»).

٦. الْوَتِينُ: عِرْقٌ فِي الْقَلْبِ إِذَا انْقَطَعَ مَاتَ صَاحِبُهُ (الصحيح: ج ٦ ص ٢٢١٠ «وتن»).

٧. التَامُور: عِلْقَةُ الْقَلْبِ وَدَمُهُ (النهاية: ج ١ ص ١٩٦ «تمر»).

٨. نِيَاطُ الْقَلْبِ: هُوَ الْعِرْقُ الَّذِي الْقَلْبُ مَعْلُوقٌ بِهِ (النهاية: ج ٥ ص ١٤١ «نيط»).

٩. الشِرَاسِيفُ: وَهِيَ أَطْرَافُ الْأَضْلَاعِ الْمُشْرِفَةُ عَلَى الْبِطْنِ (النهاية: ج ٢ ص ٤٥٩ «شرسف»).

١٠. الْقُصْبُ: اسْمٌ لِلْأَمْعَاءِ كُلِّهَا (النهاية: ج ٤ ص ٦٧ «قصب»).

١١. الطَّارِفُ: الْمُسْتَحْدَثُ، خِلَافَ التَّالِدِ وَالتَّلِيدِ (الصحيح: ج ٤ ص ١٣٩٤ «طرف»).

لَمَّا حَصَرْنَاهُ عَدَدًا، وَلَا أَحْصَيْنَاهُ أَبَدًا، هَيَّاهُ! أَنْتَى ذَلِكَ، وَأَنْتَ الْمُخِيرُ عَنْ نَفْسِكَ فِي كِتَابِكَ النَّاطِقِ، وَالنَّبَأُ الصَّادِقِ: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾^١، صَدَقَ كِتَابُكَ اللَّهُمَّ وَنَبُوءُكَ، وَبَلَغْتَ أَنْبِيَائُكَ وَرُسُلَكَ مَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ وَحْيِكَ، وَشَرَعْتَ لَهُمْ مِنْ دِينِكَ، غَيْرَ أَنِّي أَشْهَدُ بِجِدِّي وَجَهْدِي، وَمَبَالِغِ طَاقَتِي وَوُسْعِي، وَأَقُولُ مُؤْمِنًا مَوْقِنًا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا فَيَكُونَ مَرُوثًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ فَيُضَادَّهُ فِيمَا ابْتَدَعَ، وَلَا وَلِيٌّ مِنَ الدُّلِّ فَيُرْفِذُهُ^٢ فِيمَا صَنَعَ، سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ! لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وَتَفَطَّرَتَا، فَسُبْحَانَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْحَقِّ الْأَحَدِ الصَّمَدِ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَعْدِلُ حَمْدَ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ الْمُخْلِصِينَ.

[ثُمَّ انْدَفَعَ ﷺ فِي الْمَسْأَلَةِ وَاجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ وَقَالَ - وَعَيْنَاهُ تَكْفَانِ^٣ دُمُوعًا -:]^٤
اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشَاكَ كَأَنِّي أَرَاكَ، وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَاكَ، وَلَا تُشَقِّنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَخِرْ لِي فِي قَضَائِكَ، وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ، حَتَّى لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي، وَالتَّيْقِينَ فِي قَلْبِي، وَالْإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي، وَالتَّوَرَّعَ فِي بَصْرِي، وَالبَصِيرَةَ فِي دِينِي، وَمُتَّعْنِي بِخَوَارِجِي، وَاجْعَلْ سَمْعِي وَبَصْرِي الْوَارِثَيْنِ مِنِّي، وَانصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَأَرِنِي فِيهِ مَآرِبِي وَثَارِي، وَأَوِّزْ بِذَلِكَ عَيْنِي.

١. إبراهيم: ٣٤، النحل: ١٨.

٢. الرَّفْدُ: الْقَطْأُ وَالصَّلَةُ (الصحاح: ج ٢ ص ٤٧٥ «رفد»).

٣. وَكَفَّ الدَّمْعُ: إِذَا تَقَاطَرَ (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٠ «وكف»).

٤. ما بين المعقوفين أثبتناه من البلد الأمين: ص ٢٥٣ وراجع: بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٣ ح ٢ ومستدرک الوسائل: ج ١٠ ص ٢٥ ح ١١٣٧٠.

اللَّهُمَّ اكشِفْ كُرْبَتِي، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي، وَاغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَاخْسَأْ شَيْطَانِي، وَفُكِّ رَهَانِي، وَاجْعَلْ لِي يَا إِلَهِي الدَّرَجَةَ الْعُلْيَا فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي سَمِيعاً بَصِيراً، وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي حَيّاً سَوِيّاً، رَحْمَةً بِي وَكُنْتُ عَنْ خَلْقِي غَنِيّاً.

رَبِّ بِمَا بَرَأْتَنِي فَعَدَلْتَ فِطْرَتِي، رَبِّ بِمَا أَنْشَأْتَنِي فَأَحْسَنْتَ صَوْرَتِي، يَا رَبِّ بِمَا أَحْسَنْتَ بِي وَفِي نَفْسِي عَافَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا كَلَأْتَنِي وَوَفَّقْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَهَدَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا آوَيْتَنِي وَمِنْ كُلِّ خَيْرٍ آتَيْتَنِي وَأَعْطَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَطْعَمْتَنِي وَسَقَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَغْنَيْتَنِي وَأَقْنَيْتَنِي^١، رَبِّ بِمَا أَعَزَّنْتَنِي وَأَعَزَّزْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَلْبَسْتَنِي مِنْ ذِكْرِكَ الصَّافِي، وَيَسَّرْتَ لِي مِنْ صُنْعِكَ الْكَافِي، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنِّي عَلَى بَوَائِقِ^٢ الدَّهْرِ، وَصُرُوفِ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي، وَنَجِّنِي مِنْ أَهْوَالِ الدُّنْيَا وَكُرْبَاتِ الْآخِرَةِ، وَاكْفِنِي شَرَّ مَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الْأَرْضِ.

اللَّهُمَّ مَا أَخَافُ فَاكْفِنِي، وَمَا أَحْذَرُ فَقِنِي، وَفِي نَفْسِي وَدِينِي فَاحْرُسْنِي، وَفِي سَفَرِي فَاحْفَظْنِي، وَفِي أَهْلِي وَمَالِي وَوُلْدِي فَاخْلُقْنِي، وَفِيمَا رَزَقْتَنِي فَبَارِكْ لِي، وَفِي نَفْسِي فَدَلِّلْنِي، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ فَعَظِّمْنِي، وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فَسَلِّمْنِي، وَبِذُنُوبِي فَلَا تَفْضَحْنِي، وَبِسِرِّيرَتِي فَلَا تُخْزِنِي، وَبِعَمَلِي فَلَا تُبْسِلْنِي^٣، وَنِعْمَكَ فَلَا تَسْلُبْنِي، وَإِلَى غَيْرِكَ فَلَا تَكِلْنِي.

إِلَى مَنْ تَكِلْنِي؟ إِلَى الْقَرِيبِ يَقْطَعُنِي! أَمْ إِلَى الْبَعِيدِ يَتَهَجَّمُنِي^٤! أَمْ إِلَى

١. أَغْنَاهُ اللَّهُ وَأَقْنَاهُ: أَيُّ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَسْكُنُ إِلَيْهِ (الصَّحاح: ج ٦ ص ٢٤٦٨ «قنا»).

٢. الْبَائِقَةُ: الدَّاهِيَةُ (الصَّحاح: ج ٤ ص ١٤٥٢ «بوق»).

٣. أَبْسَلَهُ: أَسْلَمَهُ لِلْهَلَكَةِ. وَأَبْسَلَهُ لِعَمَلِهِ وَبِعَمَلِهِ: وَكَلَّهُ إِلَيْهِ (راجع: القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٣٥ «بسل»). وَفِي الْبِلَادِ الْأَمِينِ وَبِحَارِ الْأَنْوَارِ: «فَلَا تَبْسِلْنِي».

٤. هَجَمَ الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ: سَاقَهُ وَطَرَدَهُ، وَيُقَالُ: هَجَمَ الْفَحْلُ أَتْنَهُ: أَيُّ طَرَدَهَا (لسان العرب: ج ١٢ ح).

الْمُسْتَضْعِفِينَ لِي! وَأَنْتَ رَبِّي وَمَلِيكَ أَمْرِي، أَشْكُو إِلَيْكَ غُرْبَتِي وَبُعْدَ دَارِي، وَهَوَانِي عَلَى مَنْ مَلَكَتَهُ أَمْرِي.

اللَّهُمَّ فَلَا تُحْلِلْ بِي غَضَبَكَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ فَلَا أَبَالِي بِوَاكِ، غَيْرَ أَنَّ عَافِيَتَكَ أَوْسَعُ لِي؛ فَأَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ، وَانْكَشَفَتْ بِهِ الظُّلُمَاتُ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، أَلَّا تُمِيتَنِي عَلَى غَضَبِكَ، وَلَا تُنْزِلَ بِي سَخَطَكَ، لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، رَبُّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ، وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، الَّذِي أَحْلَلْتَهُ الْبَرَكَاتَةَ، وَجَعَلْتَهُ لِلنَّاسِ أَمْنَةً.

يَا مَنْ عَفَا عَنِ الْعَظِيمِ مِنَ الذُّنُوبِ بِحِلْمِهِ، يَا مَنْ أَسْبَغَ النِّعْمَةَ بِفَضْلِهِ، يَا مَنْ أَعْطَى الْجَزِيلَ بِكَرَمِهِ، يَا عِدَّتِي فِي كُرْبَتِي، وَيَا مَوْسِي فِي حُفْرَتِي، يَا وَلِيَّ نِعْمَتِي، يَا إِلَهِي وَإِلَهَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَرَبَّ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، وَرَبَّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَإِلَهَ الْمُنتَجِبِينَ، وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَمُنْزِلَ كَهْيَعِصِ وَطِهِ وَيسَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ تُعِينِنِي الْمَذَاهِبُ فِي سَعَتِهَا، وَتَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ^١، وَلَوْ لَا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ [الْهَالِكِينَ، وَأَنْتَ مُقِيلُ عَثْرَتِي، وَلَوْ لَا سَتْرُكَ إِيَّاي لَكُنْتُ مِنَ^٢ الْمَفْضُوحِينَ، وَأَنْتَ مُؤَيِّدِي بِالنَّصْرِ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَلَوْ لَا نَصْرُكَ لِي لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ.

يَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِالسُّمُوِّ وَالرَّفْعَةِ، وَأُولِيَاؤُهُ بِعِزِّهِ يَعْتَزُّونَ، يَا مَنْ جَعَلَتْ لَهُ

«ص ٦٠٢ «هجم» . وفي البلد الأمين: «يَتَجَهَّئُنِي»، قال ابن الأثير في معناها: أي يلقاني بالغلظة والوجه

الكريه (النهاية: ج ١ ص ٣٢٣ «جهم»).

١. الرُّحْب: السَّعَةُ (الصَّحاح: ج ١ ص ١٣٤ «رحب»).

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من البلد الأمين: ص ٢٥٤.

الْمُلُوكُ نِيرٌ^١ الْمَذَلَّةِ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ خَائِفُونَ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، وَغَيْبَ مَا تَأْتِي بِهِ الْأَزْمَانُ وَالْدُّهُورُ.

يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ مَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ، وَسَدَّ الْهَوَاءَ بِالسَّمَاءِ، يَا مَنْ لَهُ أَكْرَمُ الْأَسْمَاءِ، يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا.

يَا مُقَيِّضَ^٢ الرِّكَبِ لِيُوسِفَ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ، وَمُخْرِجَهُ مِنَ الْجُبِّ، وَجَاعِلَهُ بَعْدَ الْعُبُودِيَّةِ مَلِكًا.

يَا رَادَّ يَوْسُفَ عَلَى يَعْقُوبَ بَعْدَ أَنْ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ.

يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلَاءِ عَنْ أَيُّوبَ.

يَا مُمَسِّكَ يَدِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ذَبْحِ ابْنِهِ بَعْدَ أَنْ كَبَّرَ سِنَّهُ وَفَنِي عُمُرُهُ.

يَا مَنْ اسْتَجَابَ لِرُكْرِيَا فَوَهَبَ لَهُ يَحْيَى وَلَمْ يَدَعُهُ قَرْدًا وَحِيدًا.

يَا مَنْ أَخْرَجَ يُونُسَ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ.

يَا مَنْ فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَنْجَاهُمْ وَجَعَلَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ الْمَغْرَقِينَ.

يَا مَنْ أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ.

يَا مَنْ لَا يَعَجَلُ عَلَى مَنْ عَصَاهُ مِنْ خَلْقِهِ.

يَا مَنْ اسْتَنْقَذَ السَّحْرَةَ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْجُحُودِ، وَقَدْ غَدَا فِي نِعْمَتِهِ يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ، وَقَدْ حَادَوهُ^٣ وَنَادَوهُ وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ.

١. نِيرُ الْفَدَانِ: الخَشَبَةُ الْمُعْتَرِضَةُ فِي عُنُقِ الثَّوَرِ، وَقَدْ اسْتَعَارَ لِلْإِذْلَالِ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٥٣ «نير»).

٢. قَيَّضَ اللَّهُ فَلَانًا لِفَلَانٍ: أَيُ جَاءَ بِهِ وَأَتَاهُ لَهُ (الصحاح: ج ٣ ص ١١٠٤ «قيض»).

٣. الْحَادَاةُ: الْمَعَادَاةُ وَالْمُخَالَفَةُ وَالْمَنَازَعَةُ (النهاية: ج ١ ص ٣٥٣ «حدد»).

يا الله يا بديء لا بدء لك، يا دائماً لا نفاذ لك، يا حيُّ يا قيُّوم، يا مُحيي المَوْتى،
يا مَنْ هُوَ قائِمٌ على كُلِّ نفسٍ بما كَسَبَتْ، يا مَنْ قُلَّ لَهُ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي،
وَعَظُمَتْ خَطِيئَتِي فَلَمْ يَفْضَحْنِي، وَرَأَنِي عَلَى الْمَعَاصِي فَلَمْ يَخْذُلْنِي.

يا مَنْ حَفِظَنِي فِي صِغَرِي، يا مَنْ رَزَقَنِي فِي كِبَرِي، يا مَنْ أَيَادِيهِ عِنْدِي
لَا تُحْصَى، يا مَنْ نِعْمُهُ عِنْدِي لَا تُجَازَى، يا مَنْ عَارَضَنِي بِالْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ
وَعَارَضْتُهُ بِالْإِسَاءَةِ وَالْعِصْيَانِ، يا مَنْ هَدَانِي بِالْإِيمَانِ قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ شُكْرَ الْإِمْتِنَانِ.
يا مَنْ دَعَوْتُهُ مَرِيضاً فَشَفَانِي، وَغُرِياناً فَكَسَانِي، وَجَائِعاً فَأُطْعَمَنِي، وَعَطْشَاناً
فَأَرَوَانِي، وَذَلِيلاً فَأَعَزَّنِي، وَجَاهِلاً فَعَرَّفَنِي، وَوَحِيداً فَكَثَّرَنِي، وَغَائِباً فَزِدَّنِي، وَمُقِلّاً
فَأَغْنَانِي، وَمُنْتَصِراً فَتَصَرَّنِي، وَعَيْنِيّاً فَلَمْ يَسْلُبْنِي، وَأَمْسَكْتُ عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ
فَابْتَدَأْتَنِي، فَلَكَ الْحَمْدُ يا مَنْ أَقَالَ عَثْرَتِي، وَنَفَسَ كُرْبَتِي، وَأَجَابَ دَعْوَتِي، وَسَتَرَ
عَوْرَتِي وَذُنُوبِي، وَبَلَّغَنِي طَلِبَتِي، وَنَصَرَنِي عَلَى عَدُوِّي، وَإِنْ أَعَدَّ نِعَمَكَ وَمِنَّكَ
وَكِرَائِمَ مَنَحِكَ لَا أَحْصِيهَا.

يا مولاي! أَنْتَ الَّذِي أَنْعَمْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَحْسَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَجْمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي
أَفْضَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي مَنَّتَ، أَنْتَ الَّذِي أَكْمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي رَزَقْتَ، أَنْتَ الَّذِي أُعْطِيتَ،
أَنْتَ الَّذِي أَغْنَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَقْنَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي آوَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي كَفَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي
هَدَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَصَمْتَ، أَنْتَ الَّذِي سَتَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي غَفَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَقَلْتَ،
أَنْتَ الَّذِي مَكَّنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعَزَّزْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَضَدْتَ، أَنْتَ
الَّذِي أَيَّدْتَ، أَنْتَ الَّذِي نَصَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي شَفَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَافَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي
أَكْرَمْتَ، تَبَارَكَتْ رَبِّي وَتَعَالَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ دائماً، وَلَكَ الشُّكْرُ واصلباً^١.

ثُمَّ أَنَا - يا إلهي - الْمُعْتَرِفُ بِذُنُوبِي فَاعْفِرْهَا لِي، أَنَا الَّذِي أَخْطَأْتُ، أَنَا الَّذِي

أَغْفَلْتُ، أَنَا الَّذِي جَهَلْتُ، أَنَا الَّذِي هَمَمْتُ، أَنَا الَّذِي سَهَوْتُ، أَنَا الَّذِي اعْتَمَدْتُ، أَنَا الَّذِي تَعَمَّدْتُ، أَنَا الَّذِي وَعَدْتُ، أَنَا الَّذِي أَخْلَفْتُ، أَنَا الَّذِي نَكَثْتُ، أَنَا الَّذِي أَقْرَرْتُ. يا إلهي! اعترفُ بِنِعَمِكَ عِنْدِي، وَأَبُوءُ بِذُنُوبِي^١ فَاعْفِرْ لِي، يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ ذُنُوبُ عِبَادِهِ، وَهُوَ الْغَنِيُّ عَنِ طَاعَتِهِمْ، وَالْمُؤَفَّقُ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ صَالِحاً بِمَعُونَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ.

إلهي! أَمَرْتَنِي فَعَصَيْتُكَ، وَنَهَيْتَنِي فَارْتَكَبْتُ نَهْيَكَ، فَأَصْبَحْتُ لَا ذَا بَرَاءَةٍ فَأَعْتَذِرُ، وَلَا ذَا قُوَّةٍ فَأَتَنْصِرُ، فَبِأَيِّ شَيْءٍ أَسْتَقِيلُكَ^٢ يَا مَوْلَايَ؛ اِسْمِعِي، أَمْ بِبَصَرِي، أَمْ بِلِسَانِي، أَمْ بِيَدِي، أَمْ بِرِجْلِي؟ أَلَيْسَ كُلُّهَا نِعْمَكَ عِنْدِي؟ وَبِكُلِّهَا عَصِيَّتُكَ يَا مَوْلَايَ، فَلَكَ الْحُجَّةُ وَالسَّبِيلُ عَلَيَّ.

يَا مَنْ سَتَرَنِي مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ أَنْ يَزْجُرُونِي، وَمِنَ الْعَشَائِرِ وَالْإِخْوَانِ أَنْ يُعَيِّرُونِي، وَمِنَ السَّلَاطِينِ أَنْ يُعَاقِبُونِي، وَلَوْ أَطَّلَعُوا يَا مَوْلَايَ عَلَيَّ مَا أَطَّلَعَتْ عَلَيَّ مِنِّي إِذَا مَا أَنْظَرُونِي، وَلَرَفَضُونِي وَقَطَعُونِي.

فَهَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ يَا سَيِّدِي، خَاضِعاً ذَلِيلاً خَصِيراً حَقِيراً، لَا ذَا بَرَاءَةٍ فَأَعْتَذِرُ، وَلَا ذَا قُوَّةٍ فَأَتَنْصِرُ، وَلَا حُجَّةَ لِي فَأَحْتَجُّ بِهَا، وَلَا قَائِلُ لَمْ أَجْتَرَحْ^٣ وَلَمْ أَعْمَلْ سُوءاً، وَمَا عَسَى الْجُحُودُ لَوْ جَحَدْتُ يَا مَوْلَايَ يَنْفَعَنِي، وَكَيْفَ وَأَنْتَ ذَلِكَ وَجَوَارِحِي كُلُّهَا شَاهِدَةٌ عَلَيَّ بِمَا قَدْ عَمِلْتُ وَعَلِمْتُ يَقِيناً غَيْرَ ذِي شَكٍّ أَنَّكَ سَائِلِي عَنْ عَظَائِمِ الْأُمُورِ، وَأَنَّكَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ، وَعَدْلُكَ مُهْلِكِي، وَمِنْ كُلِّ عَدْلِكَ مَهْرَبِي، فَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَبِذُنُوبِي يَا مَوْلَايَ بَعْدَ حُجَّتِكَ عَلَيَّ، وَإِنْ تَعْفُ عَنِّي فَبِحِلْمِكَ وَجُودِكَ

١. أَبُوءُ بِذُنُوبِي: أَيِ التَّزِمُ وَأَقْرَرُ وَأَرْجِعُ (النهاية: ج ١ ص ١٥٩ «بوء»).

٢. فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ وَالْبَلَدِ الْأَمِينِ: «أَسْتَقِيلُكَ».

٣. جَرَحَ وَاجْتَرَحَ: اكْتَسَبَ (الصَّحاح: ج ١ ص ٣٥٨ «جرح»).

وَكَرَّمَكَ .

لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ .

لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ .

لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ .

لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْوَجِلِينَ .

لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الرَّاجِينَ الرَّاغِبِينَ .

لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ السَّائِلِينَ .

لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُهْلَلِينَ الْمُسَبِّحِينَ .

لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبِّي وَرَبُّ آبَائِي الْأَوَّلِينَ .

اللَّهُمَّ هَذَا ثَنَائِي عَلَيْكَ مُمَجِّدًا، وَإِخْلَاصِي لَكَ مُوَحِّدًا، وَإِقْرَارِي بِآلائِكَ مُعَدِّدًا، وَإِنْ كُنْتُ مُقَرَّرًا أَنِّي لَا أَحْصِيهَا لِكَثَرَتِهَا وَسُبُوغِهَا^١، وَتَظَاهُرِهَا وَتَقَادُومِهَا، إِلَى حَادِثٍ مَا لَمْ تَزَلْ تَنَعَّمْهُنِي بِهِ مَعَهَا، مُذْ خَلَقْتَنِي وَبَرَأْتَنِي مِنْ أَوَّلِ الْعُمُرِ؛ مِنَ الْإِغْنَاءِ بَعْدَ الْفَقْرِ، وَكَشَفِ الضُّرِّ، وَتَسْبِيحِ الْيُسْرِ، وَدَفْعِ الْعُسْرِ، وَتَفْرِيجِ الْكَرْبِ، وَالْعَافِيَةِ فِي الْبَدَنِ، وَالسَّلَامَةِ فِي الدِّينِ. وَلَوْ رَفَدَنِي^٢ عَلَى قَدَرِ ذِكْرِ نِعَمِكَ عَلَيَّ جَمِيعُ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، لَمَا قَدَرْتُ وَلَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ.

تَقَدَّسَتْ وَتَعَالَيْتَ مِنْ رَبِّ عَظِيمٍ كَرِيمٍ رَحِيمٍ، لَا تُحْصَى آلاؤُكَ، وَلَا يُبْلَغُ ثَنَاؤُكَ، وَلَا تُكَافَى نِعْمَاؤُكَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَتِمِّمْ عَلَيْنَا نِعَمَتَكَ، وَأَسْعِدْنَا بِطَاعَتِكَ، سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

١ . أسبغ عليه النعمة: أي أتمتها (الصالح: ج ٤ ص ١٣٢٠ «سبغ»).

٢ . تقول: رَفَدْتُهُ إِذَا أَعْتَنَتْهُ (الصالح: ج ٢ ص ٤٧٥ «رَفَدَ»).

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ إِذَا دَعَاكَ، وَتَكْشِفُ السَّوْءَ، وَتُغِيثُ الْمَكْرُوبَ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ، وَتُعْنِي الْفَقِيرَ، وَتَجْبُرُ الْكَسِيرَ، وَتَرْحَمُ الصَّغِيرَ، وَتُعِينُ الْكَبِيرَ، وَلَيْسَ دُونَكَ ظَهِيرٌ، وَلَا فَوْقَكَ قَدِيرٌ، وَأَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ.

يا مُطْلِقَ الْمُكَبَّلِ الْأَسِيرِ، يا رَازِقَ الطُّفْلِ الصَّغِيرِ، يا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْطِنِي فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيتَ وَأَنْلَتْ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَوَلَّيْتُهَا، وَآلَاءٍ تُجَدِّدُهَا، وَبَلِيَّةٍ تَصْرِفُهَا، وَكُرْبَةٍ تَكْشِفُهَا، وَدَعْوَةٍ تَسْمَعُهَا، وَحَسَنَةٍ تَقْبَلُهَا، وَسَيِّئَةٍ تَغْفِرُهَا، إِنَّكَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ دُعِيَ، وَأَسْرَعُ مَنْ أَجَابَ، وَأَكْرَمُ مَنْ عَفَا، وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطَى، وَأَسْمَعُ مَنْ سُئِلَ، يا رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، لَيْسَ كَمِثْلِكَ مَسْؤُولٌ، وَلَا سِوَاكَ مَأْمُولٌ، دَعَوْتُكَ فَأَجَبْتَنِي، وَسَأَلْتُكَ فَأَعْطَيْتَنِي، وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فَارْحَمْتَنِي، وَوَقَعْتُ بِكَ فَجَبَّتَنِي، وَفَرَعْتُ إِلَيْكَ فَكَفَيْتَنِي.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ، وَتَمِّمْ لَنَا نِعْمَاءَكَ، وَهَبْ لَنَا عَطَاءَكَ، وَاجْعَلْنَا لَكَ شَاكِرِينَ، وَلَا لَكَ ذَاكِرِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ يَا مَنْ مَلَكَ فَقْدَرَ، وَقَدَّرَ فَقْهَرَ، وَعُصِيَ فَسْتَرَّ، وَاسْتَغْفَرَ فَقَفَّرَ، يا غَايَةَ رَغْبَةِ الرَّاغِبِينَ، وَمُنْتَهَى أَمَلِ الرَّاغِبِينَ، يا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَوَسَّعَ الْمُسْتَغْنِينَ رَافَةً وَجِلْمًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ الَّتِي شَرَّفَتْهَا وَعَظَّمَتْهَا، بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَخَيْرِكَ، وَأَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ.

اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، السَّرَاحِ الْمُنِيرِ، الَّذِي أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا مُحَمَّدٌ أَهْلُ ذَلِكَ يَا عَظِيمُ، فَصِّلْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ الْمُتَجَبِّينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ، وَتَعَمَّدْنَا بِعَفْوِكَ عَنَّا، فَإِلَيْكَ عَجَبَتِ الْأَصْوَاتُ بِصُنُوفِ اللُّغَابِ، وَاجْعَلْ لَنَا فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ نَصِيباً فِي كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ، وَنُورٍ تَهْدِي بِهِ، وَرَحْمَةً تَشْرُهَا، وَعَافِيَةً تُجَلِّلُهَا، وَبَرَكَاتٍ تُنْزِلُهَا، وَرِزْقٍ تَبْسُطُهُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ أَقْلِبْنَا فِي هَذَا الْوَقْتِ مُنْجِحِينَ مُفْلِحِينَ مَبْرُورِينَ غَانِمِينَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ الْقَانِطِينَ، وَلَا تُخْلِنَا مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلَا تَحْرِمْنا مَا نُؤَمِّلُهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَلَا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ، وَلَا مِنْ بَابِكَ مَطْرُودِينَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ مَحْرُومِينَ، وَلَا لِفَضْلِكَ مَا نُؤَمِّلُهُ مِنْ عَطَايَاكَ قَانِطِينَ، يَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَقْبَلْنَا مَوْقِنِينَ، وَلِبَيْتِكَ الْحَرَامِ آمِينَ قَاصِدِينَ، فَأَعِنَّا عَلَى مَنْسَكِنَا، وَأَكْمِلْ لَنَا حَاجَتَنَا، وَاعْفُ اللَّهُمَّ عَنَّا وَعَافِنَا، فَقَدْ مَدَدْنَا إِلَيْكَ أَيْدِيَنَا، وَهِيَ بِذِلَّةٍ الْإِعْتِرَافِ مُوسُومَةٌ.

اللَّهُمَّ فَأَعْطِنَا فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ مَا سَأَلْنَاكَ، وَاكْفِنَا مَا اسْتَكْفَيْنَاكَ، فَلَا كَافِيَ لَنَا سِوَاكَ، وَلَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ، نَافِذُ فِينَا حُكْمُكَ، مُحِيطُ بِنَا عِلْمُكَ، عَدْلُ فِينَا قَضَاؤُكَ، اقْضِ لَنَا الْخَيْرَ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ.

اللَّهُمَّ أَوْجِبْ لَنَا بِجُودِكَ عَظِيمِ الْأَجْرِ، وَكَرِيمِ الذُّخْرِ، وَدَوَامِ الْيُسْرِ، وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا أَجْمَعِينَ، وَلَا تُهْلِكْنَا مَعَ الْهَالِكِينَ، وَلَا تَصْرِفْ عَنَّا رَأْفَتَكَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي هَذَا الْوَقْتِ مِمَّنْ سَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ، وَشَكَرَكَ فَزِدْتَهُ، وَتَابَ إِلَيْكَ فَقَبِلْتَهُ، وَتَنَصَّلَ^١ إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِهِ فَغَفَرْتَهَا لَهُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ وَقَفْنَا وَسَدَدْنَا وَاعْصِمْنَا وَاقْبَلْ تَضَرُّعَنَا، يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتَرْجِمَ، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ إِغْمَاضُ الْجُفُونِ، وَلَا لَحْظُ الْعُيُونِ، وَلَا مَا اسْتَقَرَّ فِي الْمَكُونِ، وَلَا مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مُضْمَرَاتُ الْقُلُوبِ، أَلَا كُلُّ ذَلِكَ قَدْ أَحْصَاهُ عِلْمُكَ، وَوَسِعَهُ حِلْمُكَ، سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلوًّا كَبِيرًا، تُسَبِّحُ لَكَ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ، وَعُلُوُّ الْجَدِّ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ، وَالْأَيَادِي الْجِسَامِ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ، الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ، أَوْسَعَ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ، وَعَافِنِي فِي بَدَنِي وَدِينِي، وَأَمِنْ خَوْفِي، وَأَعِيقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ لَا تَمَكِّرْ بِي وَلَا تَسْتَدْرِجْنِي وَلَا تَخْذُلْنِي، وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فِسْقَةِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.

[ثُمَّ رَفَعَ^٢ صَوْتَهُ وَبَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَعَيْنَاهُ قَاطِرَتَانِ كَأَنَّهُمَا مَرَادَتَانِ، وَقَالَ: ٢
يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، وَيَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ، وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ حَاجَتِي الَّتِي إِنْ أُعْطِيتْنِيهَا لَمْ يَضُرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي، وَإِنْ مَنَعْتَنِيهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أُعْطِيتْنِي، أَسْأَلُكَ فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ وَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبَّ! ٣]

١. تَنَصَّلَ: أَيِ انْتَفَى مِنْ ذَنْبِهِ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ (النهاية: ج ٥ ص ٦٧ «نصل»).

٢. أَثْبَتْنَا مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ مِنَ الْبِلَدِ الْأَمِينِ: ص ٢٥٨ وراجع: بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٣ ح ٢ ومستدرک الوسائل: ج ١٠ ص ٢٥ ح ١١٣٧٠.

٣. عِنْدَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ تَمَّ دَعَاؤُهُ ﷺ فِي الْبِلَدِ الْأَمِينِ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ: «إِلَهِي أَنَا الْفَقِيرُ...» إِلَى «»

إلهي! أنا الْفَقِيرُ فِي غِنَايَ، فَكَيْفَ لَا أَكُونُ فَقِيرًا فِي فَقْرِي؟
 إلهي! أنا الْجَاهِلُ فِي عِلْمِي، فَكَيْفَ لَا أَكُونُ جَهْلًا فِي جَهْلِي؟
 إلهي! إِنَّ اخْتِلَافَ تَدْبِيرِكَ، وَسُرْعَةَ طَوَاءِ مَقَادِيرِكَ، مَعَ عِبَادِكَ الْعَارِفِينَ بِكَ عَنْ
 الشُّكُونِ إِلَى عَطَاءٍ، وَالْيَأْسِ مِنْكَ فِي بَلَاءٍ.
 إلهي! مِنِّي مَا يَلِيقُ بِلُؤْمِي، وَمِنْكَ مَا يَلِيقُ بِكَرَمِكَ.
 إلهي! وَصَفْتَ نَفْسَكَ بِاللُّطْفِ وَالرَّأْفَةِ لِي قَبْلَ وُجُودِ ضَعْفِي، أَفَتَمْنَعُنِي مِنْهُمَا بَعْدَ
 وُجُودِ ضَعْفِي؟
 إلهي! إِنْ ظَهَرَتِ الْمَحَاسِنُ مِنِّي فَبِفَضْلِكَ، وَلَكَ الْمِنَّةُ عَلَيَّ، وَإِنْ ظَهَرَتِ الْمَسَاوِي
 مِنِّي فَبِعَدْلِكَ، وَلَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ.
 إلهي! كَيْفَ تَكِلُنِي، وَقَدْ تَوَكَّلْتُ لِي؟ وَكَيْفَ أُضَامُ^١، وَأَنْتَ النَّاصِرُ لِي؟ أَمْ كَيْفَ
 أَخِيبُ، وَأَنْتَ الْحَقِيقِيُّ^٢ بِي؟
 ها أَنَا أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِفَقْرِي إِلَيْكَ، وَكَيْفَ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِمَا هُوَ مَحَالٌ أَنْ يَصِلَ
 إِلَيْكَ؟ أَمْ كَيْفَ أَشْكُو إِلَيْكَ حَالِي، وَهُوَ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ؟ أَمْ كَيْفَ أُتْرَجِمُ بِحَقَالِي،

«آخر الدعاء». ثم قال: فلم يكن له ﷺ جهد إلا قوله: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، بعد هذا الدعاء، وشغل من حضر
 ممن كان حوله وشهد ذلك المحضر عن الدعاء لأنفسهم، وأقبلوا على الاستماع له ﷺ، والتأمين على
 دعائه، قد اقتصروا على ذلك لأنفسهم، ثم علت أصواتهم بالبكاء معه، وغربت الشمس، وأفاض ﷺ
 وأفاض الناس معه (البلد الأمين: ص ٢٥٨) وراجع: بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٣ ح ٢ ومستدرک
 الوسائل: ج ١٠ ص ٢٦ ح (١١٣٧٠).

جدير بالذكر أننا نقلنا المقطع التالي من الدعاء عن كتاب الإقبال للسيّد ابن طاووس، ولهذا وقع
 الاختلاف في كون المقطع المذكور من دعاء الإمام الحسين ﷺ أم من غيره، وستعرض لذلك في البيان
 الذي نذكره بعد إيراد الدعاء.

١. الضَّيِّمُ: الظلم (الصالح: ج ٥ ص ١٩٧٣ «ضيم»).
٢. حَفِيَّ بِهِ: أي بالغ في برّه والسؤال عنه (النهاية: ج ١ ص ٤٠٩ «حفا»).

وَهُوَ مِنْكَ، بَرَزُ إِلَيْكَ؟ أَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ آمَالِي، وَهِيَ قَدْ وَفَدَتْ إِلَيْكَ؟ أَمْ كَيْفَ لَا تُحَسِّنُ أَحْوَالي، وَبِكَ قَامَتْ؟

إِلَهِي! مَا أَلْطَفَكَ بِي مَعَ عَظِيمِ جَهْلِي! وَمَا أَرْحَمَكَ بِي مَعَ قَبِيحِ فِعْلِي!
 إِلَهِي! مَا أَقْرَبَكَ مِنِّي وَأَبْعَدَنِي عَنْكَ! وَمَا أَرَأَفَكَ بِي، فَمَا الَّذِي يَحْجُبُنِي عَنْكَ؟
 إِلَهِي! عَلِمْتُ بِاخْتِلَافِ الْآثَارِ، وَتَنَقُّلِ الْأَطْوَارِ، أَنَّ مُرَادَكَ مِنِّي أَنْ تَتَعَرَّفَ إِلَيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى لَا أَجْهَلَكَ فِي شَيْءٍ.
 إِلَهِي! كُلَّمَا أَخْرَسَنِي لُؤْمِي أَنْطَقَنِي كَرَمُكَ، وَكُلَّمَا آيَسَتَنِي أَوْصَافِي أَطْمَعَنِي مِنْنُكَ.

إِلَهِي! مَنْ كَانَتْ مَحَاسِنُهُ مَسَاوِي، فَكَيْفَ لَا تَكُونُ مَسَاوِيهِ مَسَاوِي؟ وَمَنْ كَانَتْ حَقَائِقُهُ دَعَاوِي، فَكَيْفَ لَا تَكُونُ دَعَاوِيهِ دَعَاوِي؟
 إِلَهِي! حُكْمُكَ النَّافِذُ، وَمَشِيئَتُكَ الْقَاهِرَةُ، لَمْ يَتْرُكَ لِدُنْيَا مَقَالٍ مَقَالًا، وَلَا لِدُنْيَا حَالٍ حَالًا.

إِلَهِي! كَمْ مِنْ طَاعَةٍ بَنَيْتُهَا، وَحَالَةٍ شَيَّدْتُهَا، هَدَمَ اعْتِمَادِي عَلَيْهَا عَدْلُكَ، بَلْ أَقَاتَنِي مِنْهَا فَضْلُكَ.

إِلَهِي! إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي وَإِنْ لَمْ تَدُمْ الطَّاعَةُ مِنِّي فِعْلًا جَزْمًا، فَقَدْ دَامَتْ مَحَبَّةٌ وَعَزْمًا.
 إِلَهِي! كَيْفَ أَعَزِمُ وَأَنْتَ الْقَاهِرُ؟ وَكَيْفَ لَا أَعَزِمُ وَأَنْتَ الْآمِرُ؟
 إِلَهِي! تَرَدُّدِي فِي الْآثَارِ يَوْجِبُ بَعْدَ الْمَرَارِ، فَاجْمَعْنِي عَلَيْكَ بِخِدْمَةٍ تَوْصِلُنِي إِلَيْكَ.

كَيْفَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْكَ بِمَا هُوَ فِي وُجُودِهِ مُفْتَقِرٌ إِلَيْكَ، أَيْكُونُ لِغَيْرِكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ، حَتَّى يَكُونُ هُوَ الْمُظْهِرُ لَكَ؟ مَتَى غِيبَتْ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَى دَلِيلٍ يَدُلُّ

عَلَيْكَ؟ وَمَتَى بَعْدَتْ حَتَّى تَكُونَ الْآثَارُ هِيَ الَّتِي تَوْصِلُ إِلَيْكَ؟ عَمِيَتْ عَيْنُ لَا تَرَاكَ^١
عَلَيْهَا رَقِيباً، وَخَسِرَتْ صَفْقَةُ عَبْدٍ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصِيباً.

إِلَهِي! أَمَرْتُ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْآثَارِ، فَارْجِعْنِي إِلَيْكَ بِكَسْوَةِ الْأَنْوَارِ، وَهِدَايَةِ
الْإِسْتِصَارِ، حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ مِنْهَا كَمَا دَخَلْتُ إِلَيْكَ مِنْهَا؛ مَصُونِ السَّرِّ عَنِ النَّظَرِ
إِلَيْهَا، وَمَرْفُوعِ الِهْمَّةِ عَنِ الْإِعْتِمَادِ عَلَيْهَا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

إِلَهِي! هَذَا ذُلِّي ظَاهِرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَهَذَا حَالِي لَا يَخْفَى عَلَيْكَ، مِنْكَ أَطْلُبُ
الْوُصُولَ إِلَيْكَ، وَبِكَ أَسْتَدِلُّ عَلَيْكَ، فَاهْدِنِي بِنُورِكَ إِلَيْكَ، وَأَقِمْنِي بِصَدَقِ الْعُبُودِيَّةِ بَيْنَ
يَدَيْكَ.

إِلَهِي! عَلَّمْنِي مِنْ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ، وَصُنِّي بِسِرِّكَ الْمَصُونِ.

إِلَهِي! حَقَّقْنِي بِحَقَائِقِ أَهْلِ الْقُرْبِ، وَاسْلُكْ بِي مَسْلَكَ أَهْلِ الْجَذْبِ.

إِلَهِي! أَغْنِنِي بِتَدْبِيرِكَ لِي عَنْ تَدْبِيرِي، وَبِاخْتِيَارِكَ عَنْ اخْتِيَارِي، وَأَوْقِفْنِي عَلَى
مَرَائِزِ اضْطِرَارِي.

إِلَهِي! أَخْرِجْنِي مِنْ ذُلِّ نَفْسِي، وَطَهِّرْنِي مِنْ شَكِّي وَشِرْكِي، قَبْلَ حُلُولِ رَمْسِي^٢.
بِكَ أَنْتَصِرُ فَأَنْصُرْنِي، وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ فَلَا تَكِلْنِي، وَإِيَّاكَ أَسْأَلُ فَلَا تُخَيِّبْنِي، وَفِي
فَضْلِكَ أَرْغَبُ فَلَا تَحْرِمْنِي، وَبِخَنَائِكَ أَنْتَسِبُ فَلَا تُبْعِدْنِي، وَبِبَائِكَ أَقِفُ فَلَا تَطْرُدْنِي.

إِلَهِي! تَقَدَّسَ رِضَاكَ أَنْ تَكُونَ لَهُ عِلَّةٌ مِنْكَ، فَكَيْفَ يَكُونُ لَهُ عِلَّةٌ مِنِّي؟

إِلَهِي! أَنْتَ الْغَنِيُّ بِذَاتِكَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ النَّفْعُ مِنْكَ، فَكَيْفَ لَا تَكُونُ غَنِيّاً عَنِّي؟

إِلَهِي! إِنَّ الْقَضَاءَ وَالْقَدَرَ يُعْنِيْنِي، وَإِنَّ الْهَوَى^٣ بَوَائِقِ الشَّهْوَةِ أَسْرَنِي، فَكُنْ أَنْتَ

١ . في المصدر: «لَا تَرَاكَ»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢ . الرَّمْس: الدَّقْن، والقَمِير (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٢٠ «رمس»).

٣ . في المصدر: «الهواء»، والتصويب من بحار الأنوار.

النَّصِيرَ لِي حَتَّى تَنْصُرَنِي وَتُبْصِرَنِي، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ حَتَّى أَسْتَغْنِيَ بِكَ عَنْ طَلْبِي .
أَنْتَ الَّذِي أَشْرَقْتَ الْأَنْوَارَ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِكَ حَتَّى عَرَفُوكَ وَوَحَّدُوكَ، وَأَنْتَ
الَّذِي أَزَلْتَ الْأَغْيَارَ عَنْ قُلُوبِ أَجْبَائِكَ حَتَّى لَمْ يُجِبُوا سِوَاكَ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى غَيْرِكَ .
أَنْتَ الْمُونِسُ لَهُمْ حَيْثُ أَوْحَشْتَهُمُ الْعَوَالِمَ، وَأَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَهُمْ حَيْثُ اسْتَبَانَتْ لَهُمُ
الْمَعَالِمُ .

ماذا وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟ وما الَّذِي فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ؟ لَقَدْ خَابَ مَنْ رَضِيَ دُونَكَ بَدَلًا،
وَلَقَدْ خَسِرَ مَنْ بَغَى عَنْكَ مُتَحَوِّلًا .

كَيْفَ يُرْجَى سِوَاكَ وَأَنْتَ مَا قَطَعْتَ الْإِحْسَانَ؟ وَكَيْفَ يُطَلَّبُ مِنْ غَيْرِكَ وَأَنْتَ مَا
بَدَّلْتَ عَادَةَ الْإِمْتِنَانِ؟

يَا مَنْ أَذَاقَ أَجْبَاءَهُ حَلَاوَةَ الْمُوَاسَّاةِ فَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَمَلِّقِينَ، وَيَا مَنْ أَلْبَسَ
أَوْلِيَاءَهُ مَلَابِيسَ هَبِيبَةٍ فَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُسْتَغْفِرِينَ، أَنْتَ الذَّاكِرُ قَبْلَ الذَّاكِرِينَ، وَأَنْتَ
الْبَادِي بِالْإِحْسَانِ قَبْلَ تَوَجُّهِ الْعَابِدِينَ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ بِالْعَطَاءِ قَبْلَ طَلَبِ الطَّالِبِينَ،
وَأَنْتَ الْوَهَّابُ ثُمَّ لِمَا وَهَبْتَ لَنَا مِنَ الْمُسْتَفْرِضِينَ .

إِلَهِي! أَطْلُبُنِي بِرَحْمَتِكَ حَتَّى أَصِلَ إِلَيْكَ، وَاجْذِبْنِي بِمَنِّكَ حَتَّى أَقْبَلَ عَلَيْكَ .
إِلَهِي! إِنَّ رَجَائِي لَا يَنْقَطِعُ عَنْكَ وَإِنْ عَصَيْتُكَ، كَمَا أَنَّ خَوْفِي لَا يُزَايِلُنِي وَإِنْ
أَطَعْتُكَ، فَقَدْ رَفَعْتَنِي (/ دَفَعْتَنِي) الْعَوَالِمُ إِلَيْكَ، وَقَدْ أَوْقَعَنِي عِلْمِي بِكَرَمِكَ عَلَيْكَ .

إِلَهِي! كَيْفَ أَخِيبُ وَأَنْتَ أُمْلِي؟ أَمْ كَيْفَ أَهَانُ وَعَلَيْكَ مُتَكَلِّي؟
إِلَهِي! كَيْفَ أَسْتَعِزُّ وَفِي الدَّلَّةِ أُرَكِّزْتَنِي؟ أَمْ كَيْفَ لَا أَسْتَعِزُّ وَإِلَيْكَ نَسَبْتَنِي؟
إِلَهِي! كَيْفَ لَا أَفْتَقِرُ وَأَنْتَ الَّذِي فِي الْفُقَرَاءِ أَقْمَنْتَنِي؟ أَمْ كَيْفَ أَفْتَقِرُ وَأَنْتَ الَّذِي
بِجُودِكَ أَغْنَيْتَنِي؟

وَأَنْتَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُكَ؛ تَعَرَّفْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ فَمَا جَهِلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الَّذِي تَعَرَّفْتَ

إِلَهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَرَأَيْتَكَ ظَاهِرًا فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لِكُلِّ شَيْءٍ.
 يَا مَنْ اسْتَوَى بِرَحْمَتِهِ فَصَارَ الْعَرْشُ غَيًّا فِي ذَاتِهِ، مَحَقَّتِ الْآثَارُ بِالْآثَارِ،
 وَمَحَوَّتِ الْأَغْيَارُ بِمُحِيطَاتِ أَفلاكِ الْأَنْوَارِ.
 يَا مَنْ احْتَجَبَ فِي سُرَادِقَاتٍ^١ عَرْشِهِ عَنْ أَنْ تُدْرِكَهُ الْأَبْصَارُ، يَا مَنْ تَجَلَّى بِكَمَالِ
 بَهَائِهِ فَتَحَقَّقَتْ عَظَمَتُهُ [مِنْ]^٢ الْإِسْتِوَاءِ، كَيْفَ تَخْفَى وَأَنْتَ الظَّاهِرُ؟ أَمْ كَيْفَ تَغِيبُ
 وَأَنْتَ الرَّقِيبُ الْحَاضِرُ؟ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ.^٣

١ . السُّرَادِقُ : واحد السرادقات التي تمتد فوق صحن الدار (الصباح : ج ٤ ص ١٤٩٦ «سردق»).

٢ . ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار .

٣ . الإقبال (طبعة دار الكتب الإسلامية) : ص ٣٣٩، البلد الأمين : ص ٢٥١ وليس فيه ذيله من : «إلهي، أنا الفقير في غناي...»، بحار الأنوار : ج ٩٨ ص ٢١٦ ح ٢ .

الْبَحْثُ فِي الزِّيَادَاتِ الْوَارِدَةِ فِي دُعَاءِ عَرَفَةَ

يبدو أنَّ القسم الثاني من دعاء عرفة - والذي يبدأ بقوله «إلهي أنا الفقير» إلى آخر الدعاء - غير منسجم مضموناً مع القسم الأول منه. ولَمَّا كان المصدر الوحيد لهذا المقطع هو كتاب الإقبال للسيد ابن طاووس، ومع ذلك فإنه لم يرد في بعض النسخ القديمة منه، حيث أورد العلامة المجلسي هذا الدعاء نقلاً عن هذا المصدر وليس فيه الفقرة المذكورة، فقد ذهب جمع من الفضلاء إلى أنه ليس من دعاء الإمام الحسين عليه السلام، وإنما هو من إضافات الصوفيّة.

يقول العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

أقول: قد أورد الكفعمي - ره - أيضاً هذا الدعاء في البلد الأمين وابن طاووس في مصباح الزائر كما سبق ذكرهما، ولكن ليس في آخره فهما بقدر ورق تقريباً، وهو من قوله: «إلهي أنا الفقير في غناي» إلى آخر هذا الدعاء، وكذا لم يوجد هذه الورقة في بعض النسخ العتيقة من الإقبال أيضاً، وعبارات هذه الورقة لا تلائم سياق أدعية السادة المعصومين أيضاً، وإنما هي على وفق مذاق الصوفيّة، ولذلك قد مال بعض الأفاضل إلى كون هذه الورقة من مزيدات بعض مشايخ الصوفيّة، ومن إلحاقاته وإدخالاته.

وبالجملة، هذه الزيادة إمّا وقعت من بعضهم أولاً في بعض الكتب وأخذ ابن طاووس عنه في الإقبال غفلة عن حقيقة الحال، أو وقعت ثانياً من بعضهم في نفس

كتاب الإقبال، ولعلّ الثاني أظهر على ما أومأنا إليه من عدم وجدانها في بعض النسخ العتيقة وفي مصباح الزائر، والله أعلم بحقائق الأحوال.^١

وبناءً على ذلك، فإنّه يشكل نسبة هذا المقطع إلى الإمام عليه السلام^٢، إلا إذا حصل الاطمئنان بصدوره من المعصوم لقوة مضامينه، كما نقل لي ذلك العالم الربّاني الشيخ عليّ سعادت برور (بهلواني) رضوان الله تعالى عليه عن العلامة السيّد محمّد حسين الطباطبائي، حيث قال:

من الذي يقدر على بيان مثل هذه الحقائق؟! لقد اشتغلنا عمراً في المسائل الفلسفية والعرفانية ونحن نعجز عن مثل هذا الكلام!

وأما ما أفاده العلامة المجلسي من عدم انسجام عبارات الدعاء مع سياق أدعية المعصومين عليهم السلام، فإنّه وإن كان يصدق على أكثر الأدعية المروية عنهم، إلا أنّه لا يصدق على بعضها كالمناجاة الشعبانية.

وعلى كلّ حال، فإنّه ينبغي هنا أن نقول ما قاله العلامة المجلسي في ذيل كلامه:

«والله أعلم بحقائق الأحوال».

١ . بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٢٧.

٢ . تعبيرنا بقول «المنسوب للإمام عليه السلام» في خصوص بعض المقاطع المنقولة من هذا الدعاء والتي جاءت في أبواب متفرقة من هذه الموسوعة، إنّما هو إشارة لهذه النقطة.

٢١ / ١٠ دُعَاؤُهُ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

٤٠٩٢ . مهج الدعوات عن الإمام الحسين عليه السلام - في دُعَاءٍ لَهُ إِذَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى -: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، وَمِنْ اللَّهِ، وَإِلَى اللَّهِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
وَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، إِنَّاكَ
أَسْأَلُ الْعَافِيَةَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَكْفِينِي مِنْ كُلِّ أَحَدٍ، وَلَا يَكْفِينِي أَحَدٌ مِنْكَ، فَاكْفِنِي مِنْ كُلِّ أَحَدٍ
مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجاً وَمَخْرَجاً، إِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَتَقْدِرُ
وَلَا أَقْدِرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^١.

٤٠٩٣ . الدعوات عن علي بن الحسين عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عليه السلام: أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى الْعَدَاةَ

وَانْفَتَلَ^٢، لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى يَأْخُذَ سُبْحَةً بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُسَبِّحُكَ
وَأَحْمَدُكَ وَأَهْلُكُ وَأَكْبِرُكَ وَأُمَجِّدُكَ بِعَدَدِ مَا أُدِيرُ بِهِ سُبْحَتِي»، وَيَأْخُذُ السُّبْحَةَ فِي يَدِهِ
وَيُدِيرُهَا وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا يُرِيدُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالتَّسْبِيحِ، وَذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ مُحْتَسَبٌ
لَهُ، وَهُوَ حِرْزٌ إِلَى أَنْ يَأْوِيَ إِلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ الْقَوْلِ
وَوَضَعَ سُبْحَتَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَهِيَ مُحْسُوبَةٌ لَهُ مِنْ الْوَقْتِ إِلَى الْوَقْتِ^٣.

١ . مهج الدعوات: ص ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣١٣ ح ٦٥.

٢ . انْفَتَلَ: انْصَرَفَ (تاج العروس: ج ١٥ ص ٥٦٤ «فتل»).

٣ . الدعوات: ص ٦١ ح ١٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٠ ح ٤١.

٢٢/١٠

دُعَاءُ الْعَشْرَاتِ

٤٠٩٤ . مُهِجَ الدَّعَوَاتِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : يَا بُنَيَّ ، إِنَّهُ لَا بَدْءَ مِنْ أَنْ تَمْضِيَ مَقَادِيرُ اللَّهِ وَأَحْكَامُهُ عَلَى مَا أَحَبَّ وَقَضَى ، وَسَيُنْفِذُ اللَّهُ قَضَاءَهُ وَقَدَرَهُ وَحُكْمَهُ فِيكَ ، فَعَاهِدْنِي أَلَّا تَلْفِظَ بِكَلَامٍ أُسْرُهُ إِلَيْكَ حَتَّى أَمُوتَ ، وَبَعْدَ مَوْتِي بِاثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا ، وَأَخْبِرْكَ بِخَبَرٍ أَصْلُهُ عَنِ اللَّهِ : تَقُولُ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً ... :

سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ فِي آتَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ، يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ، وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ ، سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْعَظَمَةِ وَالْجَبَرُوتِ ^١ ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْقُدُّوسِ ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، سُبْحَانَ الْقَائِمِ الدَّائِمِ ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ ، سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ ، فَأَتِمِّمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ وَعَافِيَتَكَ لِي بِالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ ، وَارْزُقْنِي شُكْرَكَ وَعَافِيَتَكَ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي .

١ . الْجَبَرُوتُ : الْجَبَرُوتُ وَالْقَهْرُ (النهاية: ج ١ ص ٢٣٦ «جبر»).

اللَّهُمَّ بِنُورِكَ اهْتَدَيْتُ، وَبِنِعْمَتِكَ أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ، وَأَصْبَحْتُ أَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً، وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ وَأَنْبِيَاءَكَ وَرُسُلَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ، وَسَمَاوَاتِكَ وَأَرْضِكَ، أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تُحْيِي وَتُمِيتُ، وَتُحْيِي وَأَشْهَدُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالتَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَالْإِمَامَ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْإِمَامَةَ الْهُدَاهُ الْمَهْدِيُونَ، غَيْرَ الضَّالِّينَ وَلَا الْمُضِلِّينَ، وَأَنَّهُمْ أَوْلِيَاؤُكَ الْمُصْطَفَوْنَ، وَحِزْبُكَ الْغَالِبُونَ، وَصَفْوَتُكَ وَخِيَرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَنُجَبَاؤُكَ الَّذِينَ انْتَجَبْتَهُمْ لَوْلَايَتِكَ، وَاخْتَصَصْتَهُمْ مِنْ خَلْقِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلَى عِبَادِكَ، وَجَعَلْتَهُمْ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ، صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمُ وَالسَّلَامُ.

اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي هَذِهِ الشَّهَادَةَ عِنْدَكَ حَتَّى تُثَقِّلَنيهَا وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَدْ رَضِيتَ عَنِّي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً تَضَعُ لَكَ السَّمَاءُ كَنَفَهَا^١، وَتُسَبِّحُ لَكَ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يَصْعَدُ وَلَا يَنْفَدُ^٢، وَحَمْداً يَزِيدُ وَلَا يَبِيدُ، سَرْمَداً مَدَداً، لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَلَا نَفَادَ أَبَداً، حَمْداً يَصْعَدُ أَوَّلُهُ وَلَا يَنْفَدُ آخِرُهُ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَيَّ وَمَعِيَ وَفِيَّ

١ . لفظ «الحسن» إما تصحيف للفظ «الحسين» كما تدل عليه الروايات الكثيرة، وإما يقصد به الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

٢ . الكَنَفُ: الجانب (النهاية: ج ٤ ص ٢٠٤ «كنف»).

٣ . زاد في بحار الأنوار هنا: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يَصْعَدُ أَوَّلُهُ وَلَا يَنْفَدُ آخِرُهُ».

٤ . السَّرْمَدُ: الدائم الذي لا ينقطع، فارسية (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٣ «سرمد»).

وَقَبْلِي وَبَعْدِي وَأَمَامِي وَلَدَيَّ، وَإِذَا مِتُّ وَفَنَيْتُ وَبَقَيْتُ، يَا مَوْلَايَ؛ فَلَكَ الْحَمْدُ إِذَا
نُشِرْتُ وَبُعِثْتُ، وَلَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِكَ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعَمَائِكَ كُلِّهَا،
وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ عِرْقٍ سَاكِنٍ، وَعَلَى كُلِّ أَكْلَةٍ وَشَرِبَةٍ، وَبَطْشَةٍ وَحَرَكَةٍ، وَنَوْمَةٍ
وَيَقَظَةٍ، وَلَحْظَةٍ وَطَرْفَةٍ وَنَفْسٍ، وَعَلَى كُلِّ مَوْضِعٍ شَعْرَةٍ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْمُلْكُ كُلُّهُ، وَبِيَدِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ، غَلَانِيَّتُهُ وَسِرُّهُ، وَأَنْتَ
مُنْتَهَى الشَّأْنِ كُلِّهِ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ.
اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بَاعِثَ الْحَمْدِ، وَوَارِثَ الْحَمْدِ، وَبَدِيعَ الْحَمْدِ، وَمُبْتَدِعَ الْحَمْدِ،
وَوَافِيَ الْعَهْدِ، وَصَادِقَ الْوَعْدِ، وَعَزِيزَ الْجُنْدِ، قَدِيمَ الْمَجْدِ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ، رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ، مُنْزِلَ الْآيَاتِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ
سَمَاوَاتٍ، مُخْرِجَ النُّورِ مِنَ الظُّلُمَاتِ، مُبَدِّلَ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ، وَجَاعِلَ الْحَسَنَاتِ
دَرَجَاتٍ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ غَافِرِ الذَّنْبِ، وَقَابِلِ التَّوْبِ، شَدِيدِ الْعِقَابِ، ذَا الطُّولِ، لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى، وَلَكَ الْحَمْدُ
فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ كُلِّ نَجْمٍ وَمَلَكٍ فِي السَّمَاءِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ
كُلِّ قَطْرَةٍ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ كُلِّ قَطْرَةٍ فِي الْبَحَارِ
وَالْأَوْدِيَةِ وَالْأَنْهَارِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ الشَّجَرِ وَالْوَرَقِ، وَالْحَصَى وَالشَّرَى، وَالْجِنِّ
وَالْإِنْسِ، وَالْبَهَائِمِ وَالطَّيْرِ، وَالْوُحُوشِ وَالْأَنْعَامِ، وَالسَّبَاعِ وَالْهَوَامِّ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا
أَحْصَى كِتَابُكَ، وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، حَمْدًا كَثِيرًا دَائِمًا مُبَارَكًا فِيهِ أَبَدًا.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُحْيِي

وَيُحْيِي، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - عَشْرَ مَرَّاتٍ -.

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ - عَشْرَ مَرَّاتٍ -.

«يا الله يا الله» عَشْرًا، «يا رَحْمَانُ يا رَحْمَانُ» عَشْرًا، «يا رَحِيمُ يا رَحِيمُ» عَشْرًا، «يا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» عَشْرًا، «يا حَنَّانُ^١ يا مَنَّانُ^٢» عَشْرًا، «يا حَيُّ يا قَيُّومُ» عَشْرًا، «يا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» عَشْرًا، «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ» عَشْرًا، «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» عَشْرًا، «آمِينَ آمِينَ» عَشْرًا، إِفْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا.

وَتَقُولُ هَذَا بَعْدَ الصُّبْحِ مَرَّةً، وَبَعْدَ الْعَصْرِ أُخْرَى، ثُمَّ تَدْعُو بِمَا شِئْتَ^٣.

٢٣/١٠

دُعَاءُ الرِّكْبِ

٤٠٩٥ . الدعاء للطبراني عن أبي مجلز: عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا رَكِبَ دَابَّةً فَقَالَ:

«سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ»^٤.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: وَيَهَذَا أَمْرَتْ؟

قَالَ: فَكَيْفَ أَقُولُ؟

١ . الْحَنَّانُ: الرَّحِيمُ بِعِبَادِهِ (النهاية: ج ١ ص ٤٥٣ «حنن»).

٢ . الْمَنَّانُ: مَنْ أَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْمُنَّةُ - بِالضَّمِّ -: الْقُوَّةُ (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٠٧ «منن»).

٣ . مهج الدعوات: ص ١٨٤ عن معاوية بن وهب عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام وص ١٨٨، جمال الأسبوع: ص ٢٧٩ عن عبد الله بن عطاء عن الإمام الباقر عن آبائه عليه السلام وكلاهما نحوه. بحار الأنوار:

ج ٩٥ ص ٤٠٨ ح ٤١ وج ٩٠ ص ٧٣ ح ١ وراجع: مصباح المتهجد: ص ٨٤ وفلاح السائل: ص ٣٨٨

ح ٢٦٥ والبلد الأمين: ص ٢٤ والمصباح للكفعمي: ص ١٢٧.

٤ . الزخرف: ١٣.

قَالَ: تَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ عَلَيَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ»، فَهَذِهِ النُّعْمَةُ.

فَقَالَ: تَبْدَأُ بِهَذَا لِقَوْلِهِ ﷺ: «ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ»^١.

٢٤/١٠

دُعَاءُ الْفَجْرِ

٤٠٩٦. الإرشاد عن الربيع: كُنْتُ رَأَيْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ﷺ حِينَ دَخَلَ عَلَى الْمَنْصُورِ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ، فَكُلَّمَا حَرَّكَهُمَا سَكَنَ غَضَبُ الْمَنْصُورِ، حَتَّى أَدْنَاهُ مِنْهُ وَقَدْ رَضِيَ عَنْهُ.

فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِنْدِ أَبِي جَعْفَرٍ [الْمَنْصُورِ] اتَّبَعْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ غَضَبًا عَلَيْكَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ دَخَلَتْ وَأَنْتَ تُحَرِّكُ شَفَتَيْكَ، وَكُلَّمَا حَرَّكَتَهُمَا سَكَنَ غَضَبُهُ، فَبِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتَ تُحَرِّكُهُمَا؟

قَالَ: بِدُعَاءِ جَدِّي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ.

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَمَا هَذَا الدُّعَاءُ؟

قَالَ: «يَا عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي، وَيَا غَوْثِي عِنْدَ كُرْبَتِي، أَحْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَاكْنُفْنِي بِوَكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ».

فَحَفِظْتُ هَذَا الدُّعَاءَ، فَمَا نَزَلَتْ بِي شِدَّةٌ قَطُّ إِلَّا دَعَوْتُ بِهِ فَفُرِّجَ عَنِّي^٢.

١. الدعاء للطبراني: ص ٢٤٦ ح ٧٧٥، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ١١٦ ح ٣، الدر المنثور: ج ٧ ص ٣٦٩؛ الدعوات: ص ٢٩٦ ح ٦٢ عن أبي هاشم وكلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٩٢ ح ١٧.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٨٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٨٠، إعلام الوري: ج ١ ص ٥٢٥، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٧٥ ح ٢١.

٢٥ / ١٠

دُعَاءُ قَضَاءِ الدِّينِ

٤٠٩٧ . الأُمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليه السلام: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دِينًا كَانَ عَلَيَّ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! قُلْ: «اللَّهُمَّ اغْنِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ»، فَلَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ صَبِيرٍ دِينًا قَضَاهُ اللَّهُ عَنْكَ. وَصَبِيرٌ: جَبَلٌ بِالْيَمَنِ، لَيْسَ بِالْيَمَنِ جَبَلٌ أَجَلٌّ وَلَا أَعْظَمُ مِنْهُ.^١

٢٦ / ١٠

دُعَاءُ الْأَمَانِ مِنَ الْغَرَقِ

٤٠٩٨ . مسند أبي يعلى عن طلحة بن عبيد الله عن الحسين بن علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَانُ أُمَّتِي مِنَ الْغَرَقِ إِذَا رَكِبُوا أَنْ يَقُولُوا: «بِسْمِ اللَّهِ مَجَرَدَهَا وَمُرْسَنَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ»^٢، «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ»^٣ الْآيَةَ.^٤

٤٠٩٩ . دعائم الإسلام عن الحسين بن علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَانُ لَأُمَّتِي مِنَ الْغَرَقِ إِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ قَالُوا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ»^٥،

١ . الأُمالي للطوسي: ص ٤٣١ ح ٩٦٣، الأُمالي للصدوق: ص ٤٧٢ ح ٦٣١ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٠١ ح ١.

٢ . هود: ٤١.

٣ . الأنعام: ٩١.

٤ . مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٨١ ح ٦٧٤٨، عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ١٧٦ ح ٥٠٠ بزيادة «في السفينة» بعد «ركبوا»، كنز العمال: ج ٦ ص ٧٠٩ ح ١٧٥١٣.

٥ . الزمر: ٦٧.

﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرْسِنَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^١.

٢٧ / ١٠

دُعَاءُ الشَّابِّ الْمَأْخُوذِ بِذَنْبِهِ

٤١٠٠ . مهج الدعوات: مَرْوِيٌّ عَنْ مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام الدُّعَاءُ الْمَعْرُوفُ بِدُعَاءِ الشَّابِّ الْمَأْخُوذِ بِذَنْبِهِ، وَمَا رُوِيَ عَنْ جَمَاعَةٍ يُسَيِّدُونَ الْحَدِيثَ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي الطَّوَافِ فِي لَيْلَةٍ دَيَّجَتْ فِيهَا قَلِيلَةُ النَّوْرِ، وَقَدْ خَلَا الطَّوَافُ، وَنَامَ الزُّوَارُ، وَهَدَّأَتِ الْعُيُونُ، إِذْ سَمِعَ مُسْتَعِثًا مُسْتَجِيرًا مُتَرْحِّمًا^٢، بِصَوْتٍ حَزِينٍ مَحْزُونٍ مِنْ قَلْبٍ مَوْجِعٍ، وَهُوَ يَقُولُ:

يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ فِي الظُّلَمِ	يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلَاءِ مَعَ السَّقَمِ
قَدْ نَامَ وَفَدَكَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَانْتَبَهُوا	يَدْعُوا وَعَيْنُكَ يَا قَيُّومٌ لَمْ تَنَمْ
هَبْ لِي بِجُودِكَ فَضْلَ الْغَفْوِ عَنْ جُرْمِي	يَا مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ الْخَلْقُ فِي الْحَرَمِ
إِنْ كَانَ عَفْوُكَ لَا يَلْقَاهُ ذُو سَرَفٍ ^٤	فَمَنْ يَجُودُ عَلَى الْعَاصِينَ بِالنِّعَمِ

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: فَقَالَ لِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَسَمِعْتَ الْمُنَادِيَ ذَنْبَهُ، الْمُسْتَعِثَّ رَبَّهُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَدْ سَمِعْتُهُ.

فَقَالَ: اِعْتَبِرْهُ^٥ عَسَى [أَنْ] تَرَاهُ^٦.

١ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٤٩؛ تفسير القرطبي: ج ٩ ص ٣٧ عن طلحة بن عبيد الله بن كريب.

٢ . الدُّجَى: الظُّلْمَةُ (الصَّحاح: ج ٦ ص ٢٣٣٤ «دجا»).

٣ . فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: «مُسْتَرْحِمًا» بَدَلُ «مُتَرْحِمًا» وَهُوَ الْأَصَحُّ.

٤ . السَّرَفُ: الْإِغْفَالُ وَالْخَطَأُ (الصَّحاح: ج ٤ ص ١٣٧٣ «سرف»).

٥ . اِعْتَبِرْ: أَنْظِرْ وَتَدَبَّرْ (رَاجِع: لِسَانُ الْعَرَبِ: ج ٤ ص ٥٣١ «عبر»).

٦ . الزِّيَادَةُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ.

فَمَا زِلْتُ أَخِيطُ فِي طَخْيَاءِ الظَّلَامِ، وَأَتَخَلَّلُ بَيْنَ النَّيَامِ، فَلَمَّا صِرْتُ بَيْنَ الرُّكْنِ
وَالْمَقَامِ، بَدَا لِي شَخْصٌ مُتَّصِبٌ، فَتَأَمَّلْتُهُ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فَقُلْتُ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمُقَرَّرُ الْمُسْتَقِيلُ، الْمُسْتَغْفِرُ الْمُسْتَجِيرُ، أَجِبْ يَا اللَّهِ ابْنَ عَمِّ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَأَسْرَعَ فِي سُجُودِهِ وَقُعودِهِ وَسَلَّمْ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى أَشَارَ بِيَدِهِ بِأَنْ تَقْدَمَنِي،
فَتَقَدَّمْتُهُ، فَأَتَيْتُ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقُلْتُ: دُونَكَ هَا هُوَ!

فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ شَابٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ، نَقِيُّ الثِّيَابِ، فَقَالَ لَهُ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟
فَقَالَ لَهُ: مِنْ بَعْضِ الْعَرَبِ.

فَقَالَ لَهُ: مَا حَالُكَ، وَمِمَّ بُكَاءُكَ وَاسْتِغَاثَتُكَ؟

فَقَالَ: حَالٌ مَنْ أُوخِذَ بِالْعُقُوقِ فَهُوَ فِي ضَيْقٍ، ارْتَهَنَتُهُ الْمُصَابُ، وَغَمَرَهُ الْإِكْتِنَابُ
فَارْتَابَ^١، فَدَعَاؤُهُ لَا يُسْتَجَابُ.

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عليه السلام: وَلِمَ ذَلِكَ؟

فَقَالَ: لِأَنِّي كُنْتُ مُلْتَهِيًّا فِي الْعَرَبِ بِاللَّعِبِ وَالطَّرَبِ، أُدِيمُ الْعِصْيَانَ فِي رَجَبٍ
وَشَعْبَانَ، وَمَا أُرَاقِبُ الرَّحْمَنَ، وَكَانَ لِي وَالِدٌ شَفِيقٌ يُحَدِّثُنِي مَصَارِعَ الْحَدَثَانِ^٢،
وَيُخَوِّفُنِي الْعِقَابَ بِالنِّيرَانِ، وَيَقُولُ: كَمْ ضَجَّ مِنْكَ النَّهَارُ وَالظَّلَامُ، وَاللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ،
وَالشُّهُورُ وَالْأَعْوَامُ، وَالْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ. وَكَانَ إِذَا أَلَحَّ عَلَيَّ بِالْوَعظِ زَجَرْتُهُ وَانْتَهَرْتُهُ،
وَوَثَبْتُ عَلَيْهِ وَضَرَبْتُهُ.

فَعَمَدْتُ يَوْمًا إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْوَرِقِ^٣ وَكَانَتْ فِي الْخَبَاءِ، فَذَهَبْتُ لِأَخْذِهَا

١. في بحار الأنوار ج ٤١ ص ٢٢٥: «فإن تاب» بدل «فارتاب».

٢. حَدَّثَنَا الدَّهْر: نُؤْبَهُ، وَمَا يَحْدُثُ فِيهِ (لسان العرب: ج ٢ ص ١٣٢ «حدث»).

٣. الْوَرَقُ: الدَّرَاهِمُ الْمَضْرُوبَةُ، وَفِي الْوَرَقِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ: وَرِقٌ، وَوَرَقٌ، وَوَرَقٌ (الصَّحاح: ج ٤) ➤

وَأَصْرِفَهَا فِيمَا كُنْتُ عَلَيْهِ، فَمَا تَعْنِي عَنْ أَخْذِهَا، فَأَوْجَعْتُهُ ضَرْباً وَلَوِيتُ يَدَهُ،
وَأَخَذْتُهَا وَمَضَيْتُ.

فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ يَرُومُ النَّهْوَضَ مِنْ مَكَانِهِ ذَلِكَ، فَلَمْ يُطِقْ يُحَرِّكُهَا مِنْ شِدَّةِ
الْوَجَعِ وَالْأَلَمِ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

جَسَرْتُ رَجِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مُنَازِلِ	سَوَاءٌ كَمَا يَسْتَنْزِلُ الْقَطَرُ طَائِلُهُ
وَرَبِيتُ حَتَّى صَارَ جُلْدًا شَرْدَلًا ^١	إِذَا قَامَ سَاوَى غَارِبٍ ^٢ الْفَحْلِ غَارِبُهُ
وَقَدْ كُنْتُ أَوْتِيَهُ مِنَ الزَّادِ فِي الصُّبَا	إِذَا جَاعَ مِنْهُ صَفْوُهُ وَأَطَايِبُهُ
فَلَمَّا اسْتَوَى فِي عُنُقَوَانِ شَبَابِهِ	وَأَصْبَحَ كَالرُّمَحِ الرُّدِينِيِّ ^٣ خَاطِبُهُ
تَهَضَّمَنِي مَالِي كَذَا وَلَوِيتُ يَدِي	لَوِيتُ يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ

ثُمَّ حَلَفَ بِاللَّهِ لِيَقْدَمَنَّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، فَيَسْتَعِدِّيَ اللَّهَ عَلَيَّ.

قَالَ: فَصَامَ أَسَابِيعَ، وَصَلَّى رَكَعَاتٍ، وَدَعَا، وَخَرَجَ مُتَوَجِّهاً عَلَى عَيْرَانِهِ^٤، يَقْطَعُ
بِالسَّيْرِ عَرْضَ الْقَلَاةِ، وَيَطْوِي الْأَوْدِيَةَ وَيَعْلُو الْجِبَالَ، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ يَوْمَ الْحَجِّ
الْأَكْبَرِ، فَتَزَلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، وَأَقْبَلَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، فَسَعَى وَطَافَ بِهِ، وَتَعَلَّقَ
بِأَسْتَارِهِ، وَابْتَهَلَ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

«ص ١٥٦٤ «ورق»).

١. الشَّرْدَلُ: السريع من الإبل وغيره (الصالح: ج ٥ ص ١٧٤١ «شمر دل»).

٢. الْغَارِبُ: ما بين العُتُقِ والسَّانِمِ، وهو الذي يُلْقَى عَلَيْهِ خُطَامُ الْبَعِيرِ إِذَا أُرْسِلَ (المصباح المنير: ص ٤٤٤ «غرب»).

٣. الرُّمَحُ الرُّدِينِي: زعموا أَنَّهُ منسوب إلى امرأة السهري، تسمى ردينة، وكانا يَقُومَانِ الْقَنَا بِخَطِّ هَجَرَ (الصالح: ج ٥ ص ٢١٢٢ «ردن»).

٤. الْعَيْرَانَةُ: الناقة تشبَّه بِالْعَيْرِ [أي الحمار الوحشي] في سرعتها ونشاطها (الصالح: ج ٢ ص ٧٦٤ «عير»).

يَا مَنْ إِلَيْهِ أُنَى الْحُجَّاجُ بِالْجَهْدِ فَوْقَ الْفَهَاوِي^١ مِنْ أَقْصَى غَايَةِ الْبُعْدِ
إِنِّي أَنْتَيْكَ يَا مَنْ لَا يُخَيِّبُ مَنْ يَدْعُوهُ مُبْتَهلاً بِالْوَاحِدِ الصَّمَدِ
هَذَا مُنَازِلٌ لَا يَرْتَاغُ مِنْ عَقْقِي فَخُذْ بِحَقِّي يَا جَبَّارُ مِنْ وَلَدِي
حَتَّى تُثَلِّلَ بِعَوْنِكَ جَانِبَهُ يَا مَنْ تَقَدَّسَ لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَلِدْ

قَالَ: قَوْ الَّذِي سَمَكَ^٢ السَّمَاءَ، وَاتَّبَعَ الْمَاءَ، مَا اسْتَمَّ دُعَاؤُهُ حَتَّى نَزَلَ بِي مَا تَرَى - ثُمَّ كَشَفَ عَنْ يَمِينِهِ، فَإِذَا بِجَانِبِهِ قَدْ شَلَّ - فَأَنَا مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِينَ أَطْلُبُ إِلَيْهِ أَنْ يَدْعُوَ لِي^٣ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي دَعَا بِهِ عَلِيٌّ، فَلَمْ يُجِبْنِي، حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَامُ، أَنْعَمَ عَلَيَّ فَخَرَجْتُ [بِهِ]^٤ عَلَى نَاقَةٍ عَشْرَاءَ^٥ أُجِدُّ السَّيْرَ حَثِيثاً رَجَاءَ الْعَافِيَةِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا عَلَى الْأَرَاكِ^٦، وَخَطَمَةِ^٧ وَادِي السِّيَاكِ^٨ نَفَرَ طَائِرٌ فِي اللَّيْلِ، فَفَقَرْتُ مِنْهُ التَّاقَةَ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا، فَأَلْفَتُهُ إِلَى قَرَارِ الْوَادِي، وَارْفَضَ بَيْنَ الْحَجَرَيْنِ، فَقَبَّرْتُهُ هُنَاكَ، وَأَعْظَمْتُ مِنْ ذَلِكَ أَنِّي لَا أَعْرِفُ إِلَّا «الْمَاخُودَ بِدَعْوَةِ أَبِيهِ»!

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَتَاكَ الْغَوْثُ، أَلَا أَعْلَمُكَ دُعَاءَ عَلَمَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَفِيهِ اسْمُ اللَّهِ الْأَكْبَرِ الْأَعْظَمِ، الْعَزِيزُ الْأَكْرَمُ، الَّذِي يُجِيبُ بِهِ مَنْ دَعَاهُ، وَيُعْطِي بِهِ

١. المَهْوَاة: موضع في الهواء مشرف ما دونه من جبل وغيره (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٧٠ «هوا»). وفي بحار الأنوار: «المهاد».
٢. سمك الشيء يسمكه: إذا رفعه (النهاية: ج ٢ ص ٤٠٢ «سمك»).
٣. في المصدر: «يدعوني»، والتصويب من بحار الأنوار.
٤. الزيادة من بحار الأنوار.
٥. العَشْرَاءُ مِنَ التُّوقِ: التي مضى لحملها عشرة أشهر بعد طُرُوقِ الْفَحْلِ. وأحسن ما تكون الإبل وأنفسها عند أهلها إذا كانت عِشَاراً (تاج العروس: ج ٧ ص ٢٢٥ و ٢٢٦ «عشر»).
٦. الْأَرَاكِ: هو وادي الأراك قرب مَكَّةَ (معجم البلدان: ج ١ ص ١٣٥).
٧. خَطَمُ الْجَبَلِ: الموضع الَّذِي خُطِمَ مِنْهُ، أَيْ ثَلِمَ فَبَقِيَ مُنْقَطِعاً (لسان العرب: ج ١٢ ص ١٣٨ «حطم»).
٨. في المصدر: «وحطته وادي السجال»، والتصويب من بحار الأنوار.

مَنْ سَأَلَهُ، وَيُفَرِّجَ [بِهِ] ١ اللَّهُمَّ، وَيَكْشِفْ بِهِ الْكَرْبَ، وَيُذْهِبْ بِهِ الْغَمَّ، وَيُبْرِئْ بِهِ السُّقَمَ، وَيَجْبُرْ بِهِ الْكَسِيرَ، وَيُغْنِيَ بِهِ الْفَقِيرَ، وَيَقْضِيَ بِهِ الدِّينَ، وَيَرْزُقْ بِهِ الْعَيْنَ، وَيَغْفِرْ بِهِ الدُّنُوبَ، وَيَسْتُرْ بِهِ الْعُيُوبَ، وَيُؤْمِنُ بِهِ كُلَّ خَائِفٍ مِنْ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، وَجَبَّارٍ غَنِيْدٍ؛ وَلَوْ دَعَا بِهِ طَائِعٌ لِلَّهِ عَلَى جَبَلٍ لَزَالَ مِنْ مَكَانِهِ، أَوْ عَلَى مَيِّتٍ لَأَحْيَاهُ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَلَوْ دَعَا بِهِ عَلَى الْمَاءِ لَمَشَى عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ لَا يَدْخُلُهُ الْعُجْبُ.

فَاتَّقِ اللَّهَ أَيُّهَا الرَّجُلُ، فَقَدْ أَدْرَكْتَنِي الرَّحْمَةُ لَكَ، وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْكَ صِدْقَ النِّيَّةِ أَنَّكَ لَا تَدْعُو بِهِ فِي مَعْصِيَتِهِ، وَلَا تُفِيدُهُ إِلَّا التَّقَى فِي دِينِكَ، فَإِنْ أَخْلَصْتَ النِّيَّةَ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَكَ، وَرَأَيْتَ نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا ﷺ فِي مَنَامِكَ، يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ وَالْإِجَابَةِ.

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: فَكَانَ سُورِي بِفَائِدَةِ الدَّعَاءِ أَشَدَّ مِنْ سُورِ الرَّجُلِ بِعَافِيَتِهِ وَمَا نَزَلَ بِهِ؛ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، وَلَا عَرَفْتُ هَذَا الدَّعَاءَ قَبْلَ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ: إِيْتَنِي بِدَوَاةٍ وَيَاضٍ، وَاكْتُبْ مَا أُمْلِيهِ عَلَيْكَ. فَفَعَلْتُ، وَهُوَ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ وَلَا أَيْنَ هُوَ وَلَا حَيْثُ هُوَ وَلَا كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ، يَا ذَا الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، يَا ذَا الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ، يَا مَلِكُ يَا قُدُّوسُ، يَا سَلَامُ يَا مُؤْمِنُ يَا مُهَيِّمُنُ، يَا عَزِيزُ يَا جَبَّارُ يَا مُتَكَبِّرُ، يَا خَالِقُ يَا بَارِئُ يَا مُصَوِّرُ، يَا مُفِيدُ، يَا وَدُودُ يَا مَحْمُودُ يَا مَعْبُودُ، يَا بَعِيدُ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ، يَا رَقِيبُ يَا حَسِيبُ، يَا بَدِيعُ يَا رَفِيعُ، يَا مَتِّيعُ يَا سَمِيعُ، يَا عَلِيمُ يَا حَكِيمُ، يَا كَرِيمُ يَا قَائِمُ يَا دَائِمُ يَا عَالِمُ يَا قَدِيمُ» ٢.

يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، يَا دَيَّانُ ٣ يَا مُسْتَعَانُ، يَا جَلِيلُ يَا جَمِيلُ،

١ . الزيادة من بحار الأنوار .

٢ . في بحار الأنوار: «... يَا عَلِيمُ يَا حَكِيمُ يَا كَرِيمُ يَا حَلِيمُ يَا قَدِيمُ» .

٣ . الديَّانُ: القَهَّارُ (النهاية: ج ٢ ص ١٤٨ «دين»).

يا وَكِيلُ يا كَفِيلُ، يا مُقِيلُ يا مُنِيلُ، يا نَبِيلُ يا ذَلِيلُ، يا هَادِي، يا بَادِي، يا أَوَّلُ يا
آخِرُ، يا ظَاهِرُ يا بَاطِنُ، يا حَاكِمُ يا قَاضِي، يا عَادِلُ يا فَاضِلُ، يا وَاصِلُ يا طَاهِرُ يا
مُطَهِّرُ، يا قَادِرُ يا مُقْتَدِرُ، يا كَبِيرُ يا مُتَكَبِّرُ.

يا وَاحِدُ يا أَحَدُ يا صَمَدُ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
صَاحِبَةٌ وَلَا كَانَ مَعَهُ وَزِيرٌ، وَلَا اتَّخَذَ مَعَهُ مُشِيرًا، وَلَا احتَاجَ إِلَى ظَهِيرٍ، وَلَا كَانَ مَعَهُ
إِلَهٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ فَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الْجَا حِدُونَ (/ الظَّالِمُونَ) عُلُوًّا كَبِيرًا.

يا عَالِمُ يا شَامِخُ^١ يا بَاذِخُ^٢، يا فَتَّاحُ يا مُرْتاحُ يا مُفَرِّجُ، يا نَاصِرُ يا مُنْتَصِرُ، يا
مُهْلِكُ (/ مُدْرِكُ) يا مُنْتَقِمُ، يا بَاعِثُ يا وَارِثُ، يا أَوَّلُ يا طَالِبُ يا غَالِبُ، يا مَنْ لَا
يَفْوُتُهُ هَارِبُ، يا تَوَّابُ يا أَوَّابُ يا وَهَّابُ، يا مُسَبِّبُ الْأَسْبَابِ، يا مُفَتِّحُ الْأَبْوَابِ، يا
مَنْ حَيْثُ مَا دُعِيَ أَجَابَ، يا طَهَوْرُ يا شَكُورُ، يا عَفُوُّ يا غَفُورُ، يا نَوْرَ النَّوْرِ، يا مُدَبِّرُ
الْأُمُورِ، يا لَطِيفُ يا خَبِيرُ، يا مُتَجَبِّرُ يا مُنِيرُ، يا بَصِيرُ يا ظَهِيرُ، يا كَبِيرُ يا وَتَرُ، يا فَرْدُ
يا صَمَدُ، يا سَنَدُ يا كَافِي، يا مُحْسِنُ يا مُجْمِلُ، يا شَافِي يا وَافِي يا مُعَافِي، يا مُنْعِمُ يا
مُنْفَضِّلُ يا مُتَكَرِّمُ يا مُتَفَرِّدُ.

يا مَنْ عَلَا فَفَقِهَرُ، يا مَنْ مَلَكَ فَفَقَدَرُ، يا مَنْ بَطَنَ فَفَخْبَرُ، يا مَنْ عَبَدَ فَفَشَكَرُ، يا مَنْ
عَصِيَ فَفَغَفَرُ وَسَتَرَ، يا مَنْ لَا تَحْوِيهِ الْفِكْرُ، وَلَا يُدْرِكُهُ الْبَصَرُ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَثَرُ، يا
رَازِقَ الْبَشَرِ، وَا مُقَدِّرَ كُلِّ قَدَرٍ.

يا عَالِي الْمَكَانِ، يا شَدِيدَ الْأَرْكَانِ، يا مُبَدِّلَ الزَّمَانِ، يا قَابِلَ الْقُرْبَانِ، يا ذَا الْمَنْ
وَالْإِحْسَانِ، يا ذَا الْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ، يا رَحِيمُ يا رَحْمَنُ، يا عَظِيمَ الشَّانِ، يا مَنْ هُوَ كُلُّ
يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، يا مَنْ لَا يَسْغُلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ.

١. الشامخ: العالي (النهاية: ج ٢ ص ٥٠٠ «شمخ»).

٢. البَذَخُ: الفخر والتطاؤل، والبَاذِخُ: العالي (النهاية: ج ١ ص ١١٠ «بذخ»).

يا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ، يا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ، يا مُنْجِعَ الطَّلِبَاتِ، يا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ،
يا مُنْزِلَ الْبَرَكَاتِ، يا رَاحِمَ الْعَبْرَاتِ، يا مُقِيلَ الْعَثَرَاتِ، يا كَاشِفَ الْكُرْبَاتِ، يا وَلِيَّ
الْحَسَنَاتِ، يا زَفِيعَ الدَّرَجَاتِ، يا مُعْطِيَ الْمَسْأَلَاتِ، يا مُحْيِيَ الْأَمْوَاتِ، يا جَامِعَ
الشَّتَاتِ، يا مُطَّلِعُ عَلَى النَّيَّاتِ، يا رَادًّا مَا قَدْ فَاتَ، يا مَنْ لَا تَشْتَبِيهِ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ،
يا مَنْ لَا تُضْجِرُهُ الْمَسْأَلَاتُ وَلَا تَغْشَاهُ الظُّلُمَاتُ، يا نَوْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ.

يا سَابِغَ النَّعَمِ، يا دَافِعَ النُّقَمِ، يا بَارِيَّ النَّسَمِ، يا جَامِعَ الْأُمَمِ، يا شَافِيَ السَّقَمِ،
يا خَالِقَ النَّوْرِ وَالظُّلَمِ، يا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ، يا مَنْ لَا يَطَأُ عَرْشَهُ قَدَمٌ.

يا أَجُودَ الْأَجُودِينَ، يا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، يا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، يا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ،
يا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ، يا أَمَانَ الْخَائِفِينَ، يا ظَهَرَ اللَّاجِينَ، يا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، يا غِيَاثَ
الْمُسْتَفِيزِينَ، يا غَايَةَ الطَّلِبِينَ.

يا صَاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ، يا مُوَسِّسَ كُلِّ وَحِيدٍ، يا مُلْجَأَ كُلِّ طَرِيدٍ، يا مَأْوَى كُلِّ
شَرِيدٍ، يا حَافِظَ كُلِّ ضَالَّةٍ، يا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ، يا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يا جَابِرَ
الْعَظَمِ الْكَسِيرِ، يا فَكَكَاءَ كُلِّ أَسِيرٍ، يا مُغْنِيَ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ، يا عِصْمَةَ الْخَائِفِ
الْمُسْتَجِيرِ، يا مَنْ لَهُ التَّنْذِيرُ وَالتَّقْدِيرُ، يا مَنْ الْعَسِيرُ عَلَيْهِ سَهْلٌ يَسِيرٌ، يا مَنْ لَا يَحْتَاجُ
إِلَى تَفْسِيرٍ، يا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ خَبِيرٌ، يا مَنْ هُوَ
بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ.

يا مُرْسِلَ الرِّيحِ، يا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ، يا بَاعِثَ الْأَرْوَاحِ، يا ذَا الْجُودِ وَالسَّمَاحِ، يا
مَنْ بِيَدِهِ كُلُّ مِفْتَاحٍ، يا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ، يا سَابِقَ كُلِّ فَوْتٍ، يا مُحْيِيَ كُلِّ نَفْسٍ بَعْدَ
الْمَوْتِ.

يا عُدَّتِي فِي شِدَّتِي، يا حَافِظِي فِي غُرْبَتِي، يا مُوَسِّسِي فِي وَحْدَتِي، يا وَلِيَّيَ فِي

نِعْمَتِي، يَا كَنَفِي حِينَ تُعِينِنِي الْمَذَاهِبُ، وَتُسَلِّمُنِي الْأَقَارِبُ، وَيَخَذُلْنِي كُلُّ صَاحِبٍ.
يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ، يَا سَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ لَهُ، يَا دُخْرَ مَنْ لَا دُخْرَ لَهُ، يَا كَهْفَ مَنْ
لَا كَهْفَ لَهُ، يَا رُكْنَ مَنْ لَا رُكْنَ لَهُ، يَا غِيَاثَ مَنْ لَا غِيَاثَ لَهُ، يَا جَارَ مَنْ لَا جَارَ لَهُ.
يَا جَارِيَّ اللَّصِيقِ، يَا رُكْنِيَّ الْوَثِيقِ، يَا إِلَهِيَّ بِالْتَّحْقِيقِ، يَا رَبَّ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ^١، يَا
شَفِيقُ يَا رَفِيقُ، فُكَّنِي مِنَ حَلَقِ الْمَضِيقِ، وَاصْرِفْ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ وَضِيقٍ، وَاكْفِنِي
شَرَّ مَا لَا أَطِيقُ، وَأَعْنِي عَلَى مَا أَطِيقُ.

يَا رَادَّ يَوْشَعَ عَلَى يَعْقُوبَ، يَا كَاشِفَ ضُرِّ أَيُّوبَ، يَا غَافِرَ ذَنْبِ دَاوُدَ، يَا رَافِعَ
عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مِنْ أَيْدِي الْيَهُودِ، يَا مُجِيبَ نِدَاءِ يُونُسَ فِي الظُّلُمَاتِ، يَا مُصْطَفِيَّ
مُوسَى بِالْكَلِمَاتِ، يَا مَنْ غَفَرَ لَادَمَ خَطِيئَتَهُ، وَرَفَعَ إِدْرِيسَ بِرَحْمَتِهِ، يَا مَنْ نَجَّى نُوحًا
مِنَ الْغَرَقِ، يَا مَنْ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى، وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا
هُمُ الظَّالِمَ وَأَطْفَى، وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى^٢، يَا مَنْ دَمَّرَ عَلَى قَوْمِ لُوطٍ، وَدَمَدَمَ^٣ عَلَى قَوْمِ
شُعَيْبٍ.

يَا مَنْ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، يَا مَنْ اتَّخَذَ مُوسَى كَلِيمًا، وَاتَّخَذَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ حَبِيبًا، يَا مُؤْتِيَّ لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ، وَالْوَاهِبِ لِسُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي
لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، يَا مَنْ نَصَرَ ذَا الْقَرْنَيْنِ عَلَى الْمُلُوكِ الْجَبَابِرَةِ، يَا مَنْ أَعْطَى الْخِضَرَ
الْحَيَاةَ، وَرَدَّ لِيُوشَعَ بْنِ نُوحٍ الشَّمْسَ بَعْدَ غُرُوبِهَا، يَا مَنْ رَبَطَ عَلَى قَلْبِ أُمِّ مُوسَى،
وَأَحْصَنَ فَرَجَ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ، يَا مَنْ حَصَّنَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا مِنَ الذَّنْبِ، وَسَكَّنَ

١. الْبَيْتُ الْعَتِيقُ: يَعْنِي الْكَعْبَةُ الْمَشْرِفَةُ (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ج ٢ ص ١١٦١ «عَتَق»).

٢. قِيلَ: إِنَّ الْمُؤْتَفِكَةَ قَرَى قَوْمَ لُوطٍ انْتَفَكَتْ بِأَهْلِهَا، أَيْ انْقَلَبَتْ، وَالْانْتِفَاكُ: الْانْقِلَابُ، وَالْإِهْوَاءُ:
الْإِسْقَاطُ. وَاحْتِمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْمُؤْتَفِكَةِ مَا هُوَ أَعَمُّ مِنْ قَرَى قَوْمِ لُوطٍ؛ وَهِيَ كُلُّ قَرِيْبَةٍ نَزَلَ عَلَيْهَا
الْعَذَابُ فَبَادَأَ أَهْلُهَا فَبَقَتْ خَرِبَةٌ دَائِرَةٌ مَعَالِمَهَا خَاوِيَةٌ عَرُوشُهَا (الْمِيزَانُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ: ج ١٩ ص ٥٠).

٣. دَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَيْهَمَ: أَيْ أَهْلَكَهُمْ وَأَزْعَجَهُمْ (مَفْرَدَاتُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ: ص ٣١٨ «دَمَدَمَ»).

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: وَأَخَذَ الْفَتَى الْكِتَابَ وَمَضَى، فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ مَا أَصْبَحْنَا حِينًا حَتَّى أَتَى الْفَتَى إِلَيْنَا سَلِيمًا مُعَافًى، وَالْكِتَابُ بِيَدِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: هَذَا وَاللَّهِ الْإِسْمُ الْأَعْظَمُ، اسْتَجِيبَ لِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ.

قَالَ لَهُ عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: حَدِّثْنِي!

قَالَ: [لَمَّا] ^١ هَذَاتِ الْعُيُونُ بِالرُّقَادِ، وَاسْتَحَلَّكَ ^٢ جِلْبَابُ ^٣ اللَّيْلِ، رَفَعْتُ يَدِي بِالْكِتَابِ، وَدَعَوْتُ اللَّهَ بِحَقِّهِ مِرَارًا، فَأَجِبْتُ فِي الثَّانِيَةِ: حَسْبُكَ، فَقَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ.

ثُمَّ اضْطَجَعْتُ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي مَنَامِي، وَقَدْ مَسَحَ يَدَهُ الشَّرِيفَةَ عَلَيَّ وَهُوَ يَقُولُ: احْتَفِظْ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ. فَانْتَبَهْتُ مُعَافًى كَمَا تَرَى، فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا. ^٤

٢٨ / ١٠

أَدْعِيئُهُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ

أ - دُعَاؤُهُ عِنْدَ بَدَأِ الْقِتَالِ

٤١٠١ . الإِرشَادُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام: لَمَّا صَبَّحَتِ الْخَيْلُ الْحُسَيْنَ عليه السلام، رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ:

اللَّهُمَّ أَنْتَ ثَقْتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ، وَرَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ، وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ، كَمْ مِنْهُمْ يَضْعَفُ فِيهِ الْفُؤَادُ، وَتَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ، وَيَخْذُلُ فِيهِ الصَّدِيقُ،

١ . الزيادة من بحار الأنوار .

٢ . الْمُسْتَحَلَّكَ: الشَّدِيدُ السَّوَادُ (النهاية: ج ١ ص ٤٢٨ «حلك»).

٣ . الْجِلْبَابُ: الْإِزَارُ وَالرِّدَاءُ (النهاية: ج ١ ص ٢٨٣ «جلب»).

٤ . مهج الدعوات: ص ١٩١، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٩٤ ح ٣٣ وج ٤١ ص ٢٢٤ ح ٢٧.

وَيَسْمَتُ^١ فِيهِ الْعَدُوُّ، أَنْزَلَتْهُ بِكَ وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ، رَغِبَتْهُ مِنِّي إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، فَفَرَّجَتْهُ وَكَشَفَتْهُ، وَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَصَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ، وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ^٢.

٤١٠٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): لَمَّا أَصْبَحَ [الْحُسَيْنُ عليه السلام] يَوْمَهُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ قَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ ثَقْتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ، وَرَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ، وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزْلُ بِي ثِقَةٍ، وَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَصَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ^٣.

ب - دُعَاءُ عَلَّمَهُ ابْنَهُ

٤١٠٣ . الدعوات عن زين العابدين عليه السلام: ضَمَّنِي وَالِدِي عليه السلام إِلَى صَدْرِهِ يَوْمَ قُتِلَ وَالِدُمَا تَعْلِي، وَهُوَ يَقُولُ: يَا بُنَيَّ! احْفَظْ عَنِّي دُعَاءَ عَلَّمْتَنِيهِ فَاطِمَةُ عليها السلام، وَعَلَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَعَلَّمَهُ جَبْرِئِيلُ عليه السلام فِي الْحَاجَةِ وَالْمُهِمِّ وَالْعَمِّ وَالنَّازِلَةِ إِذَا نَزَلَتْ وَالْأَمْرِ الْعَظِيمِ الْفَادِحِ. قَالَ: أَدْعُ: بِحَقِّ يَسَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، وَبِحَقِّ طه وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، يَا مَنْ يَقْدِرُ عَلَى حَوَائِجِ السَّائِلِينَ، يَا مَنْ يَعْلَمُ مَا فِي الضُّمِيرِ، يَا مُنْفُسُ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ، يَا مُفْرِجُ عَنِ الْمَغْمُومِينَ، يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ، يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّفْسِيرِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا^٤.

ج - دُعَاؤُهُ حِينَ قُتِلَ ابْنُهُ عَلِيُّ الْأَكْبَرُ

٤١٠٤ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن الحسين عليه السلام - حِينَ قُتِلَ ابْنُهُ عَلِيُّ

١ . سَمِتَ بِهِ يَسْمَتُ: إِذَا فَرِحَ بِمَصِيَّةٍ نَزَلَتْ بِهِ (المصباح المنير: ص ٣٢٢ «سمت»).

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ٩٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٧ وفيه «غاية» بدل «رغبة» وكلاهما عن أبي خالد الكاهلي، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦١ كلُّهُمَا مِنْ دُونِ إِسْنَادٍ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام.

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠١.

٤ . الدعوات للراوندي: ص ٥٤ ح ١٣٧، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٩٦ ح ٢٩.

الأكبر -: اللَّهُمَّ دَعَوْنَا لِنَصْرُونَا^١ فَخَذَلُونَا وَقَتَلُونَا، اللَّهُمَّ فَاحْبِسْ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ،
وَأَمْنَعُهُمْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ، فَإِنْ مَتَّعْتَهُمْ إِلَى حِينٍ، فَفَرِّقْهُمْ شَيْعاً^٢، وَاجْعَلْهُمْ طَرَائِقَ
قَدَدًا^٣، وَلَا تُرْضِ الْوَلَاةَ عَنْهُمْ أَبَدًا^٤.

د - دُعَاؤُهُ حِينَ اسْتَشْهَدَ وَلَدَهُ الصَّغِيرُ

٤١٥ . مقاتل الطالبين عن مورع بن سويد بن قيس: حَدَّثَنَا مَنْ شَهِدَ الْحُسَيْنَ عليه السلام قَالَ: كَانَ مَعَهُ ابْنُهُ
الصَّغِيرُ، فَجَاءَ سَهْمٌ فَوَقَعَ فِي نَحْرِهِ.

قَالَ: فَجَعَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَأْخُذُ الدَّمَ مِنْ نَحْرِهِ وَلَيْتَنِي^٥ فَرَمِي بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَمَا
يَرْجِعُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا يَكُونُ أَهْوَنَ عَلَيْكَ مِنْ فَصِيلٍ^٦.

٤١٦ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي - في ذكر شهادة علي الأصغر -: فَبَيْنَا الصَّبِيُّ فِي حِجْرِهِ
[عليه السلام] إِذْ رَمَاهُ حَرْمَلَةٌ بِنُ الْكَاهِلِ الْأَسَدِيِّ فَذَبَحَهُ فِي حِجْرِهِ، فَتَلَقَّى الْحُسَيْنُ عليه السلام دَمَهُ
حَتَّى امْتَلَأَتْ كَفُّهُ، ثُمَّ رَمَى بِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ:

اللَّهُمَّ إِنْ حَبَسْتَ عَنَّا النَّصْرَ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَنَا^٨.

راجع: ج ٤ ص ٢٠٢ (القسم الثامن / الفصل الرابع / الطفل الصغير).

١ . أي: «إِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ دَعَوْنَا لِنَصْرُونَا...».

٢ . الشَّيْعُ: الْفَرَقُ، أَيْ يَجْعَلُهُمْ فِرَقًا مُخْتَلِفِينَ (النهاية: ج ٢ ص ٥٢٠ «شيع»).

٣ . التَّقْدُّ: التَّقَطُّعُ وَالتَّفَرُّقُ (النهاية: ج ٤ ص ٢٢ «قدد»).

٤ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧١ وراجع هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٢٩٢
ح ١٧٦٢ و ص ٢٩٩ ح ١٧٦٩.

٥ . اللَّبَبُ: الْمُنْحَرُ؛ كَاللَّبَّةِ، وَمَوْضِعُ الْقَلَادَةِ (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٢٧ «لب»).

٦ . الْفَصِيلُ: وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا فَصِلَ عَنْ أُمِّهِ (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٩١ «فصل»). أَيْ فَصِيلُ نَاقَةٍ صَالِحٍ عليه السلام.

٧ . مقاتل الطالبين: ص ٩٥؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٩ نحوه وفيه «علي الأصغر» بدل
«ابنه الصغير»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٧.

٨ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٢؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٧.

هـ - دُعَاؤُهُ لَمَّا قُتِلَ قَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ

٤١٠٧ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي - في ذكر مَصْرَعِ القَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ عليه السلام : - فَأَذا بِالْحُسَيْنِ عليه السلام قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ الْعَلَامِ ... ثُمَّ احْتَمَلَهُ ... فَجَاءَ بِهِ حَتَّى أَلْقَاهُ مَعَ الْقَتْلَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، ثُمَّ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا^١ ، وَلَا تُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ، وَلَا تَغْفِرْ لَهُمْ أَبَدًا ، صَبْرًا يَا بَنِي عُمُومَتِي ، صَبْرًا يَا أَهْلَ بَيْتِي ، لَا رَأَيْتُمْ هَوَانًا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أَبَدًا^٢ .

راجع: ج ٤ ص ٣٤٥ (القسم الثامن / الفصل السادس / قاسم بن الحسن).

و - دُعَاؤُهُ حِينَ رُمِيَ فِي وَجْهِهِ

٤١٠٨ . تاريخ دمشق عن مسلم بن رباح مولى علي بن أبي طالب عليه السلام : كُنْتُ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَوْمَ قُتِلَ ، فَرُمِيَ فِي وَجْهِهِ بِنُشَابَةٍ ، فَقَالَ لِي : يَا مُسْلِمُ ! أَدْنِ يَدِيكَ مِنَ الدَّمِ ، فَأَدْنِيئُهُمَا فَلَمَّا امْتَلَأْنَا قَالَ : أَسْكِبُهُ فِي يَدِي ، فَسَكَبْتُهُ فِي يَدِهِ ، فَنفَخَ^٣ بِهِمَا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ اطْلُبْ بِدَمِ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ .
فَمَا وَقَعَ مِنْهُ إِلَى الْأَرْضِ قَطْرَةً^٤ .

ز - آخِرُ دُعَاءٍ لَهُ

٤١٠٩ . مصباح المتهجد: آخِرُ دُعَاءٍ دَعَا بِهِ عليه السلام يَوْمَ كُوثر^٥ :

- ١ . في بحار الأنوار : «اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا ، واقتلهم بَدَدًا ...» .
- ٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٢٨ ؛ بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٣٦ .
- ٣ . في الطبعة المعتمدة : «نفخ» ، والتصويب من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق المطبوعة بتحقيق الشيخ محمدباقر المحمودي . قال ابن الأثير : [يقال] : «نفخت الشيء» إذا رميته (النهاية) : ج ٥ ص ٩٠ «نفخ» .
- ٤ . تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ٢٢٣ ، كفاية الطالب : ص ٤٣١ .
- ٥ . المكتور : المغلوب ، وهو الذي تكاثر عليه الناس فقهره (النهاية) : ج ٤ ص ١٥٣ «كثر» .

اللَّهُمَّ [أَنْتَ] ١ مُتَعَالِي الْمَكَانِ، عَظِيمُ الْجَبَرُوتِ، شَدِيدُ الْمِحَالِ ٢، غَنِيٌّ عَنِ الْخَلَائِقِ، عَرِيضُ الْكِبَرِيَاءِ، قَادِرٌ عَلَى مَا تَشَاءُ، قَرِيبُ الرَّحْمَةِ، صَادِقُ الْوَعْدِ، سَابِغُ النُّعْمَةِ، حَسَنُ الْبَلَاءِ، قَرِيبٌ إِذَا دُعِيَ، مُحِيطٌ بِمَا خُلِقَتْ، قَابِلُ التَّوْبَةِ لِمَنْ تَابَ إِلَيْكَ، قَادِرٌ عَلَى مَا أَرَدْتَ، وَمُدْرِكٌ مَا طَلَبْتَ، وَشَكُورٌ إِذَا شُكِرْتَ، وَذَكُورٌ إِذَا ذُكِرْتَ، أَدْعُوكَ مُحْتَاجاً، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ فَقِيراً، وَأَفْرَعُ إِلَيْكَ خَائِفاً، وَأَبْكِي إِلَيْكَ مَكْرُوباً ٣، وَأَسْتَعِينُ بِكَ ضَعِيفاً، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ كَافِياً، احْكُم بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا، فَإِنَّهُمْ عَزَّوْنَا وَخَدَعُونَا وَخَدَلُونَا وَغَدَرُوا بِنَا وَقَتَلُونَا، وَنَحْنُ عِترَةُ نَبِيِّكَ وَوُلْدُ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ بِالرَّسَالَةِ، وَائْتَمَنْتَهُ عَلَى وَحْيِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا قَرَجاً وَمَخْرَجاً، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ٤.

٢٩ / ١٠

مَزْدَعَالَهُ

أ - أُمُّ وَهَبٍ

٤١٠ . تاريخ الطبري - في ذكرِ أُمِّ وَهَبٍ زَوْجَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ الْكَلْبِيِّ لَمَّا أَخَذَتْ عَمُوداً وَأَقْبَلَتْ نَحْوَ زَوْجِهَا تَقُولُ لَهُ: قَاتِلْ دُونَ الطَّيِّبِينَ ذُرِّيَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ -: فَنَادَاهَا حُسَيْنٌ ﷺ فَقَالَ:

جُزَيْتُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ خَيْرٍ، ارْجِعِي رَحِمَكَ اللَّهُ إِلَى النِّسَاءِ فَاجْلِسِي مَعَهُنَّ، فَإِنَّهُ

١ . ما بين المعقوفين أثبتناه من الإقبال.

٢ . المِحَالُ: وهو الكيد، وقيل: المكر، وقيل: القوة والشدة (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٣ «محل»).

٣ . الكُرْبَةُ: الغم الذي يأخذ بالنفس، وكذلك الكرب (الصالح: ج ١ ص ٢١١ «كرب»).

٤ . مصباح المتعبد: ص ٨٢٧ ح ٨٨٧، المزار الكبير: ص ٣٩٩، الإقبال: ج ٣ ص ٣٠٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤٨ ح ١.

لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ قِتَالٌ^١

راجع: ج ٤ ص ٢٢٥ (القسم الثامن / الفصل الثالث / عبدالله بن عمير الكلبي).

ب - جَوْنٌ

٤١١١ . تسلية المُجَالِس: ثُمَّ تَقَدَّمَ جَوْنٌ... ثُمَّ بَرَزَ لِلْقِتَالِ وَهُوَ يُنْشِدُ وَيَقُولُ:

كَيْفَ يَرَى الْكُفَّارُ ضَرْبَ الْأَسْوَدِ بِالسَّيْفِ ضَرْباً عَنْ بَنِي مُحَمَّدٍ

أَذْبُ عَنْهُمْ بِالسَّانِ وَالْيَدِ أَرْجُو بِهِ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْمَوَدِّ

ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَقَالَ:

اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهَهُ، وَطَيِّبْ رِيحَهُ، وَاحْشُرْهُ مَعَ الْأَبْرَارِ، وَعَرِّفْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ

وَأَلِ مُحَمَّدٍ^٢.

راجع: ج ٤ ص ١٧٥ (القسم الثامن / الفصل الثالث / جون مولى أبي ذر).

ج - سَيْفُ بْنُ الْحَارِثِ وَمَالِكُ بْنُ عَبْدِ بْنِ سُرَيْعٍ

٤١١٢ . تاريخ الطبري: وجاءَ الْفَتَيَانِ الْجَابِرِيَّانِ: سَيْفُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سُرَيْعٍ، وَمَالِكُ بْنُ

عَبْدِ بْنِ سُرَيْعٍ... فَأَتَيَا حُسَيْنًا عليه السلام فَدَنُوا مِنْهُ وَهُمَا يَبْكِيَانِ، فَقَالَ عليه السلام: أَيُّ ابْنِي أَخِي،

مَا يُبْكِيكُمَا؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَا عَنْ سَاعَةٍ قَرِيرِي عَيْنٍ!

قالا: جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ، لَا وَاللَّهِ مَا عَلَيَّ أَنْفُسِنَا نَبْكِي، وَلَكِنَّا نَبْكِي عَلَيْكَ؛ نَرَاكَ قَدْ

أَحِيطَ بِكَ وَلَا نَقْدِرُ عَلَى أَنْ نَمْنَعَكَ!

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٤؛ الملهوف: ص ١٦١، مشير الأحرار:

ص ٦٢ كلُّهَا نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧.

٢ . تسلية المُجَالِس: ج ٢ ص ٢٩٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢.

فَقَالَ: جَزَاكُمَا اللَّهُ يَا ابْنَي أَخِي بَوَّجِدِكُمَا^١ مِنْ ذَلِكَ، وَمُوَاسَاتِكُمَا إِيَّايَ بِأَنْفُسِكُمَا أَحْسَنَ جَزَاءِ الْمُتَّقِينَ^٢.

د - يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ

٤١١٣ . تاريخ الطبري عن فضيل بن خديج الكندي: إِنَّ يَزِيدَ بْنَ زِيَادٍ - وَهُوَ أَبُو الشَّعْثَاءِ الْكِنْدِيُّ مِنْ بَنِي بَهْدَلَةَ - جَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَرَمَى بِمِثْقَلِ سَهْمٍ، مَا سَقَطَ مِنْهَا خَمْسَةُ أَسْهُمٍ! وَكَانَ رَامِيًّا، فَكُلَّمَا رَمَى قَالَ:

أَنَا ابْنُ بَهْدَلَةَ فُرْسَانِ الْعَرَجَلَةِ^٣.

وَيَقُولُ حُسَيْنٌ عليه السلام: اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمِيَّتَهُ، وَاجْعَلْ ثَوَابَهُ الْجَنَّةَ^٤.

راجع: ج ٤ ص ٢٥٤ (القسم الثامن / الفصل الثالث / يزيد بن زياد بن المهاصر).

- ١ . في المصدر: «بوجدكما»، والتصويب من مقتل الحسين وبحار الأنوار . قال ابن منظور: وَجَدَ الرَّجُلُ فِي الْحَزْنِ وَجْدًا وَوَجَدَ: حَزَنَ (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٤٦ «وجد»).
- ٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٣؛ وفيه هذا الدعاء في حق الغفارين، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٩ وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٨.
- ٣ . القُرْجَلَةُ: القطيع من الخيل (الصاح: ج ٥ ص ١٧٦٣ «عرجل»).
- ٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٩ وفيه «يزيد بن أبي زياد»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٥ نحوه.

الفصل الحادي عشر

الصلاة على النبي ﷺ

١ / ١١

الحث على الصلاة على النبي ﷺ كما ذكر

٤١١ . معاني الأخبار بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْبَخِيلُ حَقًّا مَنْ ذَكَرْتُ

عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ.^١

٤١٥ . المعجم الكبير بإسناده عن حسين بن علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ ذَكَرْتُ عِنْدَهُ فَخَطِئْتُ^٢

الصَّلَاةَ عَلَيَّ خَطِئَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ.^٣

١ . معاني الأخبار: ص ٢٤٦ ح ٩ عن عبد الله بن علي بن الحسين عن الإمام زين العابدين عليه السلام، الإرشاد:

ج ٢ ص ١٦٩ عن عبد الله بن علي بن الحسين عنه عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٥٤ ح ٢٦: سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٥١ ح ٣٥٤٦، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٧٣٤ ح ٢٠١٥، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٨ ح ٢٨٨٥ كلها نحوه.

٢ . يقال خَطِئْتُ بمعنى أخطأ. وقيل: خَطِئْتُ إِذَا تَعَمَّدْتُ، وَأَخْطَأْتُ إِذَا لَمْ يَتَعَمَّدْ (النهاية: ج ٢ ص ٤٤ «خطأ»).

٣ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٨ ح ٢٨٨٧. الذرية الطاهرة: ص ١٢٦ ح ١٤٧ كلاهما عن فطر بن خليفة عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام، كنز العمال: ج ١ ص ٤٩١ ح ٢١٥٨.

٢ / ١١

أَدَبُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

٤١١٦ . الأُمالي للصدوق بإسناده عن الحسين بن علي سيد الشهداء عن أبيه علي بن أبي طالب سيد الأوصياء عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى آلِي لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِئَةٍ عَامٍ^١.

١ . الأُمالي للصدوق: ص ٢٦٧ ح ٢٩١ عن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٨٦ ح ١٥٠. وفي الأُمالي للطوسي: ص ٤٢٤ ح ٩٤٨ عن الإمام الحسن عليه السلام عن رسول الله ﷺ وراجع: روضة الواعظين: ص ٣٥٤.

الْفَضْلُ الثَّانِي عَشَرَ

بَيْتُ اللَّهِ ﷺ

١ / ١٢

ضَيْفُ اللَّهِ ﷻ

٤١١٧ . بغية الطلب في تاريخ حلب عن زياد الحارثي: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ يَقُولُ: مَنْ أَتَى مَسْجِدًا لَا يَأْتِيهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، فَذَاكَ ضَيْفُ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ.^١

٢ / ١٢

دُعَاءُ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ

٤١١٨ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهَا الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: «اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ»، فَإِذَا خَرَجَ قَالَ: «اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رِزْقِكَ».^٢

١ . بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٨٥، الأنساب للسمعاني: ج ٣ ص ١٩٥ عن زياد بن سابور وليس فيه «حتى يخرج منه».

٢ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٥٩٦ ح ١٢٣٧، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٦ ح ٢٠؛ مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٥٧ ح ٤٨٢، تاريخ الطبري: ج ١١ ص ٦٦٧ (المنتخب من ذيل المذيل)، تاريخ دمشق: ج ٢٧ ص ٣٦٦ ح ٥٨٣٦ وفيه «فضلك» بدل «رزقك».

٤١١٩ . دلائل الإمامة عن فاطمة الصغرى عن أبيها الحسين عليه السلام عن فاطمة الكبرى عليه السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَاعْفِرْ ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ»، وَإِذَا خَرَجَ يَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَاعْفِرْ ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ»^١.

٣ / ١٢

بَرَكَاتُ إِذْمَانِ الدُّهَابِ إِلَى الْمَسْجِدِ

٤١٢٠ . المحاسن عن عمير بن المأمون: أَتَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: حَدِّثْنِي عَنْ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

مَنْ أَدْمَنَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَصَابَ الْخِصَالَ الثَّمَانِيَةَ: آيَةٌ مُحْكَمَةٌ، أَوْ فَرِيضَةٌ مُسْتَعْمَلَةٌ، أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ، أَوْ عِلْمٌ مُسْتَطَرَفٌ^٢، أَوْ أَخٌ مُسْتَفَادٌ، أَوْ كَلِمَةٌ تَدُلُّهُ عَلَى هُدًى، أَوْ تَرْدُّهُ عَنْ رَدًى^٣، وَتَرْكُهُ الذَّنْبَ خَشِيَّةٌ أَوْ حَيَاءٌ^٤.

٤ / ١٢

فَضْلُ الضَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ

٤١٢١ . رجال الكشي عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليه السلام: يَا سَعِيدُ، أَخْبَرَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ جَبْرِيلَ عَنْ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ

١ . دلائل الإمامة: ص ٧٥ ح ١٤، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٣ ح ١٤ وراجع: سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٢٥٣ ح ٧٧١ ومسنن ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٥٩ ح ٢٦٤٧٩.
٢ . استطرفت الشيء: استحدثته (الصالح: ج ٤ ص ١٣٩٤ «طرف».)
٣ . الرَدْي: الهلاك (النهاية: ج ٢ ص ٢١٦ «ردا».)
٤ . المحاسن: ج ١ ص ١٢٠ ح ١٢٥، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٣ ح ٧٣: تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٩٢ ح ٣٣٩٢ نحوه.

عِبَادِي آمَنَ بِي وَصَدَّقَ بِكَ، وَصَلَّى فِي مَسْجِدِكَ رَكَعَتَيْنِ عَلَى خَلَاءٍ مِنَ النَّاسِ، إِلَّا غَفَرْتُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.^١

٥/١٢

ذِكْرِي أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ عَنْ جَدَّةِ الْحُسَيْنِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

٤١٢٢ . الكافي عن زرارة: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ﷺ: قَدْ أَدْرَكَتُ الْحُسَيْنَ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَذْكُرُ وَأَنَا مَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَقَدْ دَخَلَ فِيهِ السَّيْلُ، وَالنَّاسُ يَقُومُونَ عَلَى الْمَقَامِ، يَخْرُجُ الْخَارِجُ يَقُولُ: قَدْ ذَهَبَ بِهِ السَّيْلُ، وَيَخْرُجُ مِنْهُ الْخَارِجُ فَيَقُولُ: هُوَ مَكَانُهُ. قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا فُلَانُ، مَا صَنَعَ هَؤُلَاءِ؟ فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، يَخَافُونَ أَنْ يَكُونَ السَّيْلُ قَدْ ذَهَبَ بِالْمَقَامِ.

فَقَالَ: نَادِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَهُ عَلَمًا لَمْ يَكُنْ لِيَذْهَبَ بِهِ، فَاسْتَقْرَؤا.^٢

٦/١٢

اسْتِلاَمُ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ

٤١٢٣ . الذَّرِّيَّةُ الطَّاهِرَةُ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهَا ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْعِبَادِ جُعِلَ فِي الْحَجَرِ، فَمِنَ الْوَفَاءِ بِالْبَيْعَةِ اسْتِلاَمُ الْحَجَرِ.^٣

١ . رجال الكشي: ج ١ ص ٣٣٤ ح ١٨٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٣٤، الثاقب في المناقب: ص ٣٥٦ ح ٢٩٥، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٥٠ ح ٨.
٢ . الكافي: ج ٤ ص ٢٢٣ ح ٢، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٤٤ ح ٢٣٠٨ وفيه «ويدخل الداخل» بدل «ويخرج منه الخارج»، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٢٣.
٣ . الذَّرِّيَّةُ الطَّاهِرَةُ: ص ١١٤ ح ١٦٠.

الفصل الثالث عشر

طَلَبُ الْحَلَالِ

١ / ١٣

الْحَثُّ عَلَى طَلَبِ الْحَلَالِ

٤١٢٤ . الفردوس عن الحسين بن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ: الْعِبَادَةُ سَبْعُونَ بَاباً، أَفْضَلُهَا طَلَبُ

الرِّزْقِ الْحَلَالِ.^١

٢ / ١٣

الْحَثُّ عَلَى التَّجَارَةِ

٤١٢٥ . الخصال بإسناده عن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي ﷺ: تِسْعَةُ

أَعْشَارِ الرِّزْقِ فِي التَّجَارَةِ، وَالْجُزْءُ الْبَاقِي فِي السَّيَاءِ - يَعْنِي الْغَنَمَ -.^٢

١ . الفردوس: ج ٣ ص ٧٩ ح ٤٢٢١؛ معاني الأخبار: ص ٣٦٦ ح ١ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام

الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام، وفي كشف الخفاء: ج ٢ ص ٥٣ ح ١٦٩٩ نقلاً عن الديلمي عن الإمام

الحسن عليه السلام عنه عليه السلام وراجع: الكافي: ج ٥ ص ٧٨ ح ٦.

٢ . الخصال: ص ٤٤٦ ح ٤٥ عن زيد بن علي عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١١٨

٣ / ١٣

بَرَكَةُ النَّجَارَةِ

٤١٢٦ . الخصال بإسناده عن الحسين عن أبيه علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا التَّاجِرَانِ صَدَقَا وَبَرَّأ بوركَ لهما، وإذا كَذَبَا وخانا لم يُبارك لهما، وهما بالخيار ما لم يفتقرا، فإن اختلفا فالقول قول رب السلعة أو يتتاركا.^١

٤ / ١٣

المُكَاسَّةُ فِي الْبَيْعِ

٤١٢٧ . تاريخ بغداد عن أبي هشام القناد البصري: كُنْتُ أَحْمِلُ الْمَتَاعَ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَكَانَ رُبَّمَا يُمَاكِسُنِي^٢ فِيهِ، فَلَعَلِّي لَا أَقُومُ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى يَهَبَ عَامَّتَهُ.

فَقُلْتُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَجِئُكَ بِالْمَتَاعِ مِنَ الْبَصْرَةِ تُمَاكِسُنِي فِيهِ، فَلَعَلِّي لَا أَقُومُ حَتَّى تَهَبَ عَامَّتَهُ!؟

فَقَالَ: إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: الْمَغْبُونُ^٣ لَا مَحْمُودٌ وَلَا مَاجُورٌ.^٤

١ . الخصال: ص ٤٥ ح ٤٣ عن زيد بن علي عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٩٥ ح ١٤.

٢ . الْمُكَاسَّةُ فِي الْبَيْعِ: إِنْتِقَاصُ الثَّمَنِ وَاسْتَحْطَاطُهُ (النهاية: ج ٤ ص ٣٤٩ «مكس»).

٣ . غَبْنُهُ فِي الْبَيْعِ: أَي خَدَعْتَهُ، وَقَدْ غَبَنَ فَهُوَ مَغْبُونٌ (الصحاح: ج ٦ ص ٢١٧٢ «غبن»).

٤ . تاريخ بغداد: ج ٤ ص ١٨٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١١٢ ح ٣٤٠٣، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٨١

ح ٦٧٥٠ وفيه ذيله؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٨ ح ١٨٤ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام عنه وفيه ذيله، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٩٤ ح ١٢.

٥ / ١٣
خَيْرُ الْمَالِ

٤١٢٨ . معاني الأخبار بإسناده عن الحسين عن أبيه علي عليه السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَيْرُ الْمَالِ سَكَّةٌ^١
مَأْبُورَةٌ، وَمُهْرَةٌ^٢ مَأْمُورَةٌ^٣.

١ . سَكَّةٌ مأبورة : السَكَّةُ الطريقة المصطفة من النخل ، والمأبورة : الملقحة (النهاية : ج ٢ ص ٣٨٤ «سكك»).

٢ . الْمُهْرُ : وَلَدُ الْفَرَسِ ، وَالْأُنْثَى : مُهْرَةٌ (الصحيح : ج ٢ ص ٨٢١ «مهر»).

٣ . معاني الأخبار : ص ٢٩٢ ح ١ عن ثابت بن دينار عن الإمام زين العابدين عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٦٤ ص ١٦٢ ح ٧ وراجع : المعجم الكبير : ج ٧ ص ٩١ ح ٦٤٧١ والطبقات الكبرى : ج ٧ ص ٧٩.

الفصل الرابع عشر

الإنفاق

١ / ١٤

الحث على الإنفاق

٤١٢٩ . مستدرک الوسائل: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّ سَائِلًا كَانَ يَسْأَلُ يَوْمًا فَقَالَ عليه السلام: أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ؟ قالوا: لا، يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ! قَالَ عليه السلام: يَقُولُ: أَنَا رَسُولُكُمْ، إِنْ أُعْطِيتُمُونِي شَيْئًا أَخَذْتُهُ وَحَمَلْتُهُ إِلَى هُنَاكَ، وَإِلَّا أَرَدْتُ إِلَيْهِ وَكَفَى صِفْرًا^١.

٢ / ١٤

كل مالك قبل أن يأكلك!

٤١٣٠ . نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام: مَالُكَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ كُنْتَ لَهُ، فَلَا تُبْقِ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى عَلَيْكَ، وَكُلُّهُ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَكَ!^٢

١ . صِفْر: أي خالٍ (النهاية: ج ٣ ص ٣٦ «صفر»). —

٢ . مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٢٠٣ ح ٨٠٣٥ نقلًا عن تفسير أبي الفتوح الرازي.

٣ . نزهة الناظر: ص ٨٤ ح ١٧، الدرّة الباهرة: ص ٢٩، أعلام الدين: ص ٢٩٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ٩.

٣ / ١٤

عَاقِبَةُ الْبُخْلِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ﷻ

٤١٣١ . الذرية الطاهرة بإسناده عن الحسين عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ يَقْتَرُ بِنَفَقَةٍ يُنْفِقُهَا فِيمَا يُرْضِي اللَّهَ، إِلَّا أَنْفَقَ أضعافها في سَخَطِ اللَّهِ. ٢

٤ / ١٤

أَوَّلُ النَّاسِ بِالْإِنْفَاقِ

٤١٣٢ . الاختصاص عن حسن بن علي الجلال عن جده عن الحسين بن علي عليه السلام: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ: أُمُّكَ وَأَبَاكَ وَأَخْتَكَ وَأَخَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ فَأَدْنَاكَ. ٣

١ . قَتَرَ عَلَى عِيَالِهِ: ضَيَّقَ عَلَيْهِمْ فِي النَّفَقَةِ، وكذلك التقتير والإقتار (الصالح: ج ٢ ص ٧٨٦ «قتر»).

٢ . الذرية الطاهرة: ص ١١٠ ح ١٥٠ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام: تعرف العقول: ص ٢٩٣ والمعجم الكبير: ج ٢٢ ص ١٢٩ ح ٣٣٦.

٣ . الاختصاص: ص ٢١٩، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٤٧ ح ٢٤.

الْبَابُ الْخَامِسُ
الْحِكْمُ الْأَخْلَاقِيَّةُ وَالْعَمَلِيَّةُ

الفصل الأول
مَحَاسِنُ الْأَخْلَاقِ
١ / ١
حُسْنُ الْخُلُقِ

- ٤١٣٣ . تاريخ اليعقوبي عن الإمام الحسين عليه السلام: الْخُلُقُ الْحَسَنُ عِبَادَةٌ^١.
- ٤١٣٤ . نثر الدر عن الإمام الحسين عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ! نَافِسُوا فِي الْمَكَارِمِ، وَسَارِعُوا فِي الْمَغَايِمِ^٢.
- ٤١٣٥ . الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن علي عن أبيه علي عليه السلام: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:
بُعِثْتُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنِهَا^٣.
- ٤١٣٦ . دلائل الإمامة عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن أمه فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: خِيَارُكُمْ أَلْيَتُكُمْ مَنَاقِبَ، وَأَكْرَمُهُمْ لِنِسَائِهِمْ^٤.

١ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٢ . نثر الدر: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٦، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢١ ح ٤؛ الفصول المهمة: ص ١٧٦.

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٥٩٦ ح ١٢٣٤ عن إسحاق بن جعفر عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار
الأنوار: ج ٦٩ ص ٤٠٥ ح ١٠٩.

٤ . دلائل الإمامة: ص ٧٥ ح ١٥.

٢ / ١

الصَّدَقُ

٤١٣٧ . تاريخ يعقوبي عن الإمام الحسين عليه السلام: الصَّدَقُ عِزٌّ.^١

٤١٣٨ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن علي عن سيد الأوصياء علي بن أبي طالب عليه السلام عن سيد الأنبياء محمد عليه السلام: لَا تَنْظُرُوا إِلَى كَثْرَةِ صَلَاتِهِمْ وَصَوْمِهِمْ، وَكَثْرَةِ الْحَجِّ وَالْمَعْرُوفِ وَطَنَظْنَتِهِمْ^٢ بِاللَّيْلِ، وَلَكِنْ انظُرُوا إِلَى صِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ.^٣

٣ / ١

الْأَمَانَةُ

٤١٣٩ . نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام: الْأَمِينُ آمِنٌ، وَالْبَرِيُّ جَرِيٌّ، وَالْخَائِنُ خَائِفٌ، وَالْمُسِيءُ مُسْتَوْحِشٌ.^٤

٤١٤٠ . تاريخ يعقوبي عن الإمام الحسين عليه السلام: السِّرُّ أَمَانَةٌ.^٥

٤١٤١ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ، وَلَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَأْتُرَ^٦ عَنْ مُؤْمِنٍ - أَوْ قَالَ: عَنْ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ - قَبِيحاً.^٧

١ . تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٢ . الطَّنَظْنَةُ: كثرة الكلام والتصويت به (لسان العرب: ج ١٣ ص ٢٦٩ «طنن»).

٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥١ ح ١٩٧ عن أحمد بن محمد الهمداني عن الإمام الجواد عن آبائه عليه السلام، الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٣٧٩ ح ٤٨٦ عن إبراهيم بن محمد الهمداني عن الإمام الجواد عن آبائه عليه السلام عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٩ ح ١٣ وراجع: الاختصاص: ص ٢٢٩ ومشكاة الأنوار: ص ١٠٩ ح ٢٥١.

٤ . نزهة الناظر: ص ٨٤ ح ١٣.

٥ . تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٦ . أثرت الحديث: إذا ذكرته عن غيرك (الصحاح: ج ٢ ص ٥٧٤ «أثر»).

٧ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٥٧٢ ح ١١٨٥ عن مسعدة بن صدقة العبدي عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام.

٤ / ١ الْحُرِّيَّةُ

٤١٤٢ . الملهوف - في ذكرِ مَصْرَعِ الْحُرِّ بْنِ يَزِيدَ الرَّيَّاحِيِّ -: فَحِيلَ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام ، فَجَعَلَ يَمَسُّحُ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: أَنْتَ الْحُرُّ كَمَا سَمَّيْتَكَ أُمُّكَ؛ حُرٌّ فِي الدُّنْيَا وَحُرٌّ [فِي] الْآخِرَةِ.^٢

٤١٤٣ . الفتوح: ثُمَّ إِنَّهُ [الْحُسَيْنِ عليه السلام] دَعَا إِلَى الْبِرَازِ، فَلَمْ يَزَلْ يَقْتُلُ كُلَّ مَنْ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ عُيُونِ الرِّجَالِ، حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، قَالَ: وَتَقَدَّمَ الشَّمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي قَبِيلَةِ عَظِيمَةٍ، فَقَاتَلَهُمُ الْحُسَيْنُ بِأَجْمَعِهِمْ وَقَاتَلُوهُ، حَتَّى حَالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَحْلِهِ . قَالَ: فَصَاحَ بِهِمُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: وَيَحْكُمُ يَا شَيْعَةَ آلِ أَبِي سُفْيَانَ! إِنْ لَمْ يَكُنْ [لَكُمْ] دِينٌ، وَكُنْتُمْ لَا تَخَافُونَ الْمَعَادَ، فَكُونُوا أحراراً فِي دُنْيَاكُمْ هَذِهِ، وَارْجِعُوا إِلَى أَحْسَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ عُرَبَاءَ كَمَا تَزْعُمُونَ.

قَالَ: فَناداهُ الشَّمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ لَعَنَهُ اللَّهُ: مَاذَا تَقُولُ يَا حُسَيْنُ؟
قَالَ: أَقُولُ: أَنَا الَّذِي أَقَاتِلُكُمْ، وَتُقَاتِلُونِي، وَالنِّسَاءُ لَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ، فَاْمْنَعُوا عُتَاتِكُمْ وَطَفَاتِكُمْ وَجُهَالَكُمْ عَنِ التَّعَرُّضِ لِحَرَمِي مَا دُمْتُ حَيًّا.

١ . بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٦٧ ح ١٦ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٦٦٠ ح ٢ و ٣ وكتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٨ ح ٥٧٩ وسنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٦٨ ح ٤٨٦٩ .

٢ . ما بين المعقوفين سقط من المصدر ، ولا يصح السياق بدون .

٣ . الملهوف: ص ١٦٠ ، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤ ؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٠٢ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١١ .

٤ . ما بين المعقوفين سقط من المصدر ، وأثبتناه من المصادر الأخرى .

٥ . في المصدر: «أعواناً» بدل «عرباً» . وما في المتن أثبتناه من مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي والملهوف . إذ هو المناسب للسياق . وفي بعض المصادر: «أعراباً» .

فَقَالَ الشَّمْرُ: لَكَ ذَلِكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ.

قَالَ: ثُمَّ صَاحَ الشَّمْرُ بِأَصْحَابِهِ وَقَالَ: إِلَيْكُمْ عَن حَرِيمِ الرَّجُلِ، وَاقْصِدُوهُ فِي نَفْسِهِ، فَلَعَمْرِي إِنَّهُ لَكَفُوْ كَرِيمٌ^١.

٥/١

الْحِلْمُ

٤١٤٤ . نثر الدر عن الإمام الحسين عليه السلام: إِنَّ الْحِلْمَ زِينَةٌ^٢.

٤١٤٥ . الخصال بإسناده عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا جُمِعَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ حِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ^٣.

٤١٤٦ . مشكاة الأنوار: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِلْحُسَيْنِ عليه السلام: يَا بُنَيَّ مَا الْحِلْمُ؟ قَالَ: كَظْمُ الْغَيْظِ، وَمَلَكُ النَّفْسِ^٤.

٦/١

الرَّفْقُ

٤١٤٧ . تاريخ اليعقوبي: قَالَ بَعْضُهُمْ: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ عليه السلام يَقُولُ: الرَّفْقُ لُبٌّ^٥.

١ . الفتوح: ج ٥ ص ١١٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٣، مطالب السؤول: ص ٧٦؛ الملهوف: ص ١٧١ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥١.

٢ . نثر الدر: ج ١ ص ٢٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٥، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٥؛ الفصول المهمة: ص ١٧٧، وفي تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٩ ومعدن الجواهر: ص ٦٣ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٣ . الخصال: ص ٥ ح ١١ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام، الأمالي للصدوق: ص ٣٧١ ح ٤٦٦ عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام وراجع: روضة الواعظين: ص ١٠.

٤ . مشكاة الأنوار: ص ٣٧٩ ح ١٢٤٦، وفي تحف العقول: ص ٢٢٥ وتاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٥ والمعجم الكبير: ج ٣ ص ٦٩ ح ٢٦٨٨ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٥ . اللب: القل، وجمعه ألباب (النهاية: ج ٤ ص ٢٢٣ «لب»).

٦ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٤١٤٨ . أعلام الدين عن الإمام الحسين (عليه السلام): مَنْ أَحْجَمَ^١ عَنِ الرَّأْيِ وَعَيَّيْتُ^٢ بِهِ الْحَيْلُ، كَانَ الرَّفْقُ مِفْتَاحَهُ^٣.

٧/١ الْعَفْوُ

٤١٤٩ . نثر الدر عن الإمام الحسين (عليه السلام): إِنَّ أَعْفَى النَّاسِ مَنْ عَفَا عَنْ قُدْرَةٍ^٤.
٤١٥٠ . كشف الغمة: جَنَى لَهُ [لِلإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)] غُلَامٌ جِنَايَةٌ تَوْجِبُ الْعِقَابَ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُضْرَبَ.

فَقَالَ: يَا مَوْلَايَ! ﴿وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظَ﴾!

قَالَ (عليه السلام): أَخْلُوا عَنْهُ.

فَقَالَ: يَا مَوْلَايَ! ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾!

قَالَ (عليه السلام): قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ.

قَالَ: يَا مَوْلَايَ! ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾!^٥

قَالَ (عليه السلام): أَنْتَ خَرُّ لَوْجِهِ اللَّهِ، وَلَكَ ضِعْفُ مَا كُنْتُ أُعْطِيكَ^٦.

- ١ . أَحْجَمَ الْقَوْمُ: أَي نَكَصُوا وَتَأَخَّرُوا وَتَهَيَّبُوا أَخْذَهُ (النهاية: ج ١ ص ٣٤٧ «حجم»).
- ٢ . عَيَّيْتُ بِالْأَمْرِ وَعَنِ حُجَّتِهِ: عَجَزَ عَنْهُ، وَعَيَّيْتُ بِالْأَمْرِ: لَمْ يَهْتَدِ لَوَجْهَهُ (المصباح المنير: ص ٤٤١ «عيي»).
- ٣ . أعلام الدين: ص ٢٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١١.
- ٤ . نثر الدر: ج ١ ص ٣٣٤، نزعة الناظر: ص ٨١ ح ٦، الدرّة الباهرة: ص ٢٩ وفيهما «عنه قدرته»، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢١ ح ٤؛ الفصول المهمة: ص ١٧٦.
- ٥ . آل عمران: ١٣٤.
- ٦ . كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٥ ح ٩؛ الفصول المهمة: ص ١٧٥، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٣١٧ كلاهما نحوه، الفرج بعد الشدة للتوخي: ج ١ ص ١٠١ وفيه «جنى غلام للحسن بن علي بن أبي طالب».

٨/١ الجود

٤١٥١ . نثر الدر عن الإمام الحسين عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ جَادَ سَادَ، وَمَنْ بَخِلَ رَذُلَ، وَإِنْ أَجَوَدَ النَّاسِ مَنْ أَعْطَى مَنْ لَا يَرْجُوهُ.^١

٤١٥٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: رُوِيَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا مِنَ الْبَادِيَةِ قَصَدَ الْحُسَيْنَ عليه السلام، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقَالَ: يَا أَعْرَابِيُّ فِيمَ قَصَدْتَنَا؟

قَالَ: قَصَدْتُكَ فِي دِيَّةٍ مُسَلَّمَةٍ إِلَى أَهْلِهَا.

قَالَ: أَقَصَدْتَ أَحَدًا قَبْلِي؟

قَالَ: عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ؛ فَأَعْطَانِي خَمْسِينَ دِينَارًا، فَرَدَدْتُهَا عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: لَا أَقْصِدَنَّ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ وَأَكْرَمُ، فَقَالَ عُتْبَةُ: وَمَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَأَكْرَمُ لَا أُمَّ لَكَ؟ فَقُلْتُ: إِمَّا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وَإِمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ.

وَقَدْ أَتَيْتُكَ بَدَاءً لَتُقِيمَ بِهَا عَمُودَ ظَهْرِي، وَتُرَدَّنِي إِلَى أَهْلِي.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ وَتَجَلَّى بِالْعَظَمَةِ، مَا فِي مِلْكِ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ إِلَّا مِثْنَا دِينَارٍ، فَأَعْطِهِ إِيَّاهَا يَا غُلَامُ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ إِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنِي عَنْهَا أَتَمَّمْتُهَا خَمْسِمِئَةَ دِينَارٍ، وَإِنْ لَمْ تُجِبْنِي الْحَقَّتْكَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلِي.

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: أَكُلُّ ذَلِكَ احتياجاً إِلَى عِلْمِي؟ أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ!

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: لَا، وَلَكِنْ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَعْطُوا

١ . نثر الدر: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٦، الدرّة الباهرة: ص ٢٤ وفيه ذيله من «إِنْ أَجَوَدَ»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢١ ح ٤؛ الفصول المهمة: ص ١٧٦.

المَعْرُوفَ بِقَدْرِ المَعْرِفَةِ».

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: فَسَلْ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: مَا أَنْجَى مِنْ الْهَلَكَةِ؟

فَقَالَ: التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ.

فَقَالَ: مَا أَرَوْحُ لِلْمُهِمِّ؟

قَالَ: التُّقَةُ بِاللَّهِ.

فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ خَيْرٌ لِلْعَبْدِ فِي حَيَاتِهِ؟

قَالَ: عَقْلٌ يَزِينُهُ حِلْمٌ.

فَقَالَ: فَإِنْ خَانَهُ ذَلِكَ؟

قَالَ: مَا لُ يَزِينُهُ سَخَاءٌ وَسَعَةٌ.

فَقَالَ: فَإِنْ أَخْطَأَهُ ذَلِكَ؟

قَالَ: الْمَوْتُ وَالْفَنَاءُ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْحَيَاةِ وَالْبَقَاءِ.

قَالَ: فَنَآوَلَهُ الْحُسَيْنُ خَاتَمَهُ، وَقَالَ: بَعُهُ بِمِئَةِ دِينَارٍ، وَنَآوَلَهُ سَيْفَهُ وَقَالَ: بَعُهُ بِمِئَتَيْ

دِينَارٍ، وَادْهَبْ فَقَدْ أَتَمَمْتُ لَكَ خَمْسِمِئَةَ دِينَارٍ^١.

٩ / ١

السَّخَاءُ

٤١٥٣ . تاريخ يعقوبي عن الإمام الحسين عليه السلام: السَّخَاءُ غِنَى^٢.

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٥.

٢ . تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

- ٤١٥٤ . المناقب والمطالب للخوارزمي عن الحسين بن علي عليه السلام: السَّخَاءُ مَحَبَّةٌ ١.
- ٤١٥٥ . نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام: مَنْ قَبِلَ عَطَاءَكَ ، فَقَدْ أَعَانَكَ عَلَى الْكَرَمِ ٢.
- ٤١٥٦ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ:
- خَلَقْتَ الْخَلَائِقَ فِي قُدْرَةٍ فَمِنْهُمْ سَخِيٌّ وَمِنْهُمْ بَخِيلٌ
- فَأَمَّا السَّخِيٌّ فَفِي رَاحَةٍ وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَشَوْمٌ طَوِيلٌ ٣

١٠ / ١ الْوَفَاءُ

- ٤١٥٧ . نثر الدر عن الإمام الحسين عليه السلام: الْوَفَاءُ مُرُوءَةٌ ٤.

١١ / ١ الصَّمْتُ

- ٤١٥٨ . تاريخ اليعقوبي عن الإمام الحسين عليه السلام: الصَّمْتُ زَيْنٌ ٥.

- ١ . المناقب والمطالب للخوارزمي: ص ١٨٥ ح ٦٠٤.
- ٢ . نزهة الناظر: ص ٨٣ ح ١١، الدرّة الباهرة: ص ٢٩، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٥٧ ح ٢١.
- ٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٧٧ ح ٦ عن الهيثم بن عبد الله الرّماني عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١١١ ح ٧، وفي المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٨ نسب الأبيات إلى الإمام الحسن عليه السلام.
- ٤ . نثر الدر: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٥؛ الفصول المهمة: ص ١٧٧، وفي تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٩ ومعدن الجواهر: ص ٦٣ عن الإمام الحسن عليه السلام.
- ٥ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦ وراجع: تحف العقول: ص ٣٠٥ وأسد الغابة: ج ٥ ص ٦٦ وكنز العمال: ج ٣ ص ٣٥٠ ح ٦٨٨٢ نقلاً عن أبي الشيخ.

١٢/١

الصَّبْرُ

٤١٥٩ . الفردوس عن الحسين بن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ: الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الْفَرَجِ، وَالزُّهْدُ غِنَاءُ الْأَبَدِ.^١

١٣/١

الشَّجَاعَةُ

٤١٦٠ . مشكاة الأنوار: سُئِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَنِ الشَّجَاعَةِ، فَقَالَ: الْإِقْدَامُ عَلَى الْكَرْبَةِ، وَالصَّبْرُ عِنْدَ النَّائِبَةِ^٢، وَالذَّبُّ عَنِ الْإِخْوَانِ.^٣

١٤/١

الشُّكْرُ

٤١٦١ . نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام: شُكْرُكَ لِنِعْمَةٍ سَالِفَةٍ، يَقْتَضِي نِعْمَةً آتِيَةً.^٤
٤١٦٢ . الإقبال عن الإمام الحسين عليه السلام - فِي دُعَاءِ عَرَفَةَ -: لَوْ حَاوَلْتُ وَاجْتَهَدْتُ مَدَى الْأَعْصَارِ وَالْأَحْقَابِ - لَوْ عُمِّرْتُهَا - أَنْ أُؤَدِّيَ شُكْرَ وَاحِدَةٍ مِنْ أَنْعِمِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ذَلِكَ، إِلَّا بِمَنِّكَ الْمَوْجِبِ عَلَيَّ شُكْرًا آتِيًا جَدِيدًا، وَتَنَاءٍ طَارِفًا^٥ عَتِيدًا^٦....

١ . الفردوس: ج ٢ ص ٤١٥ ح ٣٨٤٤.

٢ . النائبة: هي ما ينوب الإنسان؛ أي ينزل به من المهمات والحوادث (النهاية: ج ٥ ص ١٢٣ «نوب»).

٣ . مشكاة الأنوار: ص ٤١٤ ح ١٣٩١، وفي تحف المقول: ص ٢٢٥ وتاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٢٢٦ وتاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٧ عن الإمام الحسن عليه السلام نحوه.

٤ . نزهة الناظر: ص ٨٠.

٥ . الطارِفُ: المُسْتَحْدَثُ (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٩٤ «طرف»).

٦ . العَتِيدُ: الشيء الحاضر المُهَيَّأ (الصحاح: ج ٢ ص ٥٠٥ «عتد»).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ
أَجْمَعِينَ، وَتَمِّمْ لَنَا نِعْمَاءَكَ، وَهَبْ لَنَا عَطَاءَكَ، وَاجْعَلْنَا لَكَ شَاكِرِينَ، وَلَا لَكَ ذَاكِرِينَ،
آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ^١.

١٥/١

الرَّضَا بِالْقَضَاءِ

٤١٦٣ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ...

وَأَرْضَ يَقْسِمُ اللَّهُ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ^٢.

٤١٦٤ . الدعوات عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: مَرَضْتُ مَرَضًا شَدِيدًا، فَقَالَ لِي أَبِي عليه السلام:

مَا تَشْتَهِي؟

فَقُلْتُ: أَشْتَهِي أَنْ أَكُونَ مِمَّنْ لَا اقْتَرَحُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي سِوَى مَا يُدَبِّرُهُ لِي.

فَقَالَ لِي: أَحْسَنْتَ، ضَاهَيْتَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عليه السلام حَيْثُ قَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ عليه السلام: هَلْ مِنْ

حَاجَةٍ؟ فَقَالَ: لَا اقْتَرَحُ عَلَى رَبِّي، بَلْ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ^٣.

١٦/١

الْفَنَاءَةُ

٤١٦٥ . نزهة الناظر عَنِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: الْقُنُوعُ رَاحَةُ الْأَبْدَانِ^٤.

١ . الإقبال: ج ٢ ص ٧٧ - ٨٥، البلد الأمين: ص ٢٥٢ - ٢٥٧، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٨ - ٢٢٣ ح ٣.

٢ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٢٦٩ ح ٢٩٥ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عليه السلام، بحار

الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٦٨ ح ٤ وراجع: الأُمَالِي لِلْمُفِيدِ: ص ٣٥٠ ح ١ والأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ: ص ١٢٠

ح ١٨٧. وراجع: تمام الحديث فِي هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ج ٩ ص ٣٠٧ ح ٤٢٣٦.

٣ . الدعوات: ص ١٦٨ ح ٤٦٨، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٠٨ ح ٢٤.

٤ . نزهة الناظر: ص ٨٨ ح ٢٨، أعلام الدين: ص ٢٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١١.

١٧ / ١ العزّة

٤١٦٦ . المناقب لابن شهر آشوب عن الإمام الحسين عليه السلام: مَوْتُ فِي عِزٍّ، خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي ذُلٍّ.

وَأَنْشَأَ عليه السلام فِي يَوْمِ قَتْلِهِ:

الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ وَالْعَارُ أَوْلَى مِنْ دُخُولِ النَّارِ

وَاللَّهُ مَا هَذَا وَهَذَا جَارِي^١.

٤١٦٧ . كفاية الأثر عن يحيى بن يعمن: كُنْتُ عِنْدَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ

مُتَلَكِّمًا أَسْمَرَ شَدِيدَ السُّمَرَةِ، فَسَلَّمَ وَرَدَّ الْحُسَيْنُ عليه السلام، فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ! مَسْأَلَةٌ!

قَالَ: هَاتِ....

قَالَ: مَا عِزُّ الْمَرْءِ؟

قَالَ: إِسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ^٢.

٤١٦٨ . الإقبال عن الإمام الحسين عليه السلام - فِي دُعَاءِ عَرْفَةَ -: يَا مَنْ حَصَّ نَفْسَهُ بِالسُّمُوِّ وَالرَّفْعَةِ،

وَأَوْلِيَاؤُهُ بِعِزِّهِ يَتَعَزَّزُونَ، يَا مَنْ جَعَلَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ^٣ الْمَذَلَّةِ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَهَمُّ مِنْ

سَطَوَاتِهِ خَائِفُونَ...

إِلَهِي! كَيْفَ أَسْتَعِزُّ وَفِي الدَّلَّةِ أُرَكِّزْتَنِي، أَمْ كَيْفَ لَا أَسْتَعِزُّ وَإِلَيْكَ نَسَبْتَنِي؟!^٤

١ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٨، نزهة الناظر: ص ٨٨ ح ٢٧، أعلام الدين: ص ٢٩٨ وليس

فيهما صدره، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٢ ح ٤.

٢ . كفاية الأثر: ص ٢٣٢، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٤ ح ٥.

٣ . نير الفدان: الخشبة المعترضة في عنق الثورين (الصحاح: ج ٢ ص ٨٤٠ «نير»).

٤ . الإقبال (طبعة دار الكتب الإسلامية): ص ٣٤٣ - ٣٥٠، البلد الأمين: ص ٢٥٤ وليس فيه ذيله من

«إِلَهِي كَيْفَ أَسْتَعِزُّ...»، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٢٠ ح ٣.

٤١٦٩ . الملهوف عن الإمام الحسين عليه السلام: **أَلَا وَإِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ** ^١ قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ: بَيْنَ السَّلَّةِ ^٢ وَالذَّلَّةِ، وَهِيَهَاتَ مِنَّا الذَّلَّةُ، يَا أَبَى اللَّهِ لَنَا ذَلِكَ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَحُجُورٌ طَابَتْ، وَحُجُورٌ طَهَّرَتْ، وَأُنُوفٌ حَمِيَّةٌ ^٣، وَنُفُوسٌ أَيْبَةٌ، مِنْ أَنْ تُؤَثِّرَ طَاعَةُ اللَّثَامِ عَلَى مَصَارِعِ الْكِرَامِ.

أَلَا وَإِنِّي زَاحِفٌ بِهَذِهِ الْأُسْرَةِ مَعَ قَلَّةِ الْعَدَدِ وَخِذْلَانِ النَّاصِرِ. ^٤

٤١٧٠ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عبد الله بن الحسن - في أحداث عاشوراء -: خَرَجَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَى النَّاسَ فَاسْتَنْصَحَهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُنْصِتُوا، فَقَالَ لَهُمْ: ... أَلَا إِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ: بَيْنَ الْقَتْلَةِ وَالذَّلَّةِ، وَهِيَهَاتَ مِنَّا أُخْذُ الدَّيِّئَةِ، أَبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَرَسُولُهُ، وَجُدُودٌ طَابَتْ، وَحُجُورٌ طَهَّرَتْ، وَأُنُوفٌ حَمِيَّةٌ، وَنُفُوسٌ أَيْبَةٌ لَا تُؤَثِّرُ طَاعَةَ اللَّثَامِ عَلَى مَصَارِعِ الْكِرَامِ، أَلَا إِنِّي قَدْ أَعْذَرْتُ وَأَنْذَرْتُ، أَلَا إِنِّي زَاحِفٌ بِهَذِهِ الْأُسْرَةِ عَلَى قَلَّةِ الْعِتَادِ وَخِذْلَةِ الْأَصْحَابِ، ثُمَّ أَنْشَدَ:

فَإِنْ نَهَزِمَ فَهَزَامُونَ قِدَمًا وَإِنْ نُهَزِمَ فَفَغِيرٌ مُهْزَمِينَا
وَمَا إِنْ طَبْنَا جُبِينَ وَلَكِنْ مَنَايَانَا وَدَوْلَةً آخِرِينَا

أَمَّا إِنَّهُ لَا تَلْبَسُونَ بَعْدَهَا إِلَّا كَرِيْشِمًا ^٥ يُرَكَّبُ الْفَرَسُ، حَتَّى تَدُورَ بِكُمْ دَوْرَ الرَّحَى، عَهْدُ عَهْدُهُ إِلَيَّ أَبِي عَنْ جَدِّي «فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ» ^٦، «فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ

١ . المراد منه هو عبيد الله بن زياد الذي عدّ معاوية أباه زياد - على خلاف الشريعة الإسلامية المقدسة - أخاً له وابناً لأبي سفيان.

٢ . السَّلَّةُ: أي استتال السيوف (الصالح: ج ٥ ص ١٧٣٠ «سلل»).

٣ . الْحَمِيَّةُ: الأنفة والغيرة (النهاية: ج ١ ص ٤٤٧ «حما»).

٤ . الملهوف: ص ١٥٦، تحف العقول: ص ٢٤١، الإحتجاج: ج ٢ ص ٩٩، مشير الأحرار: ص ٥٥ كلها نحوه.

٥ . إلّا كريشما: أي إلّا قدّر ذلك (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٧ «ريث»).

٦ . يونس: ٧١.

لَا تُنْظِرُونِ * إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^١.

٤١٧١ . الإرشاد عن الإمام الحسين عليه السلام - مُخَاطِباً جَيْشَ ابْنِ زِيَادٍ يَوْمَ عَاشُورَاءَ -: لَا وَاللَّهِ، لَا أُعْطِيكُمْ يَدَيِ إعْطَاءِ الدَّلِيلِ، وَلَا أَفِرُّ فِرَارَ الْعَبِيدِ^٣.

١٨/١

الْكَفُّ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ

٤١٧٢ . نزّهه الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام: مَنْ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ عَائِباً، لَمْ يَعْدَمْ مَعَ كُلِّ عَائِبٍ عَازِراً^٤.

١٩/١

غِنَى النَّفْسِ^٥

٤١٧٣ . معاني الأخبار عن شريح بن هانئ عن الحسين عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَا الْغِنَى؟ -: قَلَّةُ أَمَانِيكَ، وَالرِّضَا بِمَا يَكْفِيكَ^٥.

٤١٧٤ . الإقبال عن الإمام الحسين عليه السلام - فِي دُعَاءٍ عَرَفَهُ -: اللَّهُمَّ اجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَالْإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي، وَالتَّوَرُّ فِي بَصَرِي، وَالبَصِيرَةَ فِي دِينِي، وَمُتَّعْنِي

١ . هود: ٥٥ و ٥٦.

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦ عن عبد الله بن الحسن، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٩ عن أبي بكر بن دريد نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩.

٣ . الإرشاد: ج ٢ ص ٩٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٨، مثير الأحرار: ص ٥١، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٥٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٧.

٤ . نزّهه الناظر: ص ٨٠ ح ١.

٥ . معاني الأخبار: ص ٤٠١ ح ٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٩٤ ح ١٤.

بِجَوَارِحِي، وَاجْعَلْ سَمْعِي وَبَصَرِي الْوَارِثَيْنِ مِنِّي^١، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي،
وَأَرِنِي فِيهِ مَآرِبِي^٢ وَتَأْرِي، وَأَقِرَّ بِذَلِكَ عَيْنِي^٣.

٤١٧٥ . الفردوس عن الحسين بن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ: قَلَّ طَلَبُ الْخَوَائِجِ مِنَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا
هُوَ الْغِنَى الْحَاضِرُ، وَكَثْرَةُ طَلَبِ الْخَوَائِجِ إِلَى النَّاسِ مَذَلَّةُ الْحَيَاةِ، وَاسْتِخْفَافُ الْوَقَارِ،
وَهُوَ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ^٤.

٢٠ / ١

عُلُوُّ الْهَمَّةِ

٤١٧٦ . المعجم الكبير عن فاطمة بنت الحسين عن حسين بن علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَأَشْرَافَهَا، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا^٥.

٢١ / ١

خَشْيَةُ اللَّهِ ﷻ

٤١٧٧ . المناقب لابن شهر آشوب: قِيلَ لَهُ [لِلْحُسَيْنِ عليه السلام]: مَا أَعْظَمَ خَوْفَكَ مِنْ رَبِّكَ! فَقَالَ: لَا يَأْمَنُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ خَافَ اللَّهَ فِي الدُّنْيَا^٦.

١ . أي: لا تأخذها مني قبل موتي، كما قال علي عليه السلام: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْتَزِعُهَا مِنِّي
كَرَائِمِي» (نهج البلاغة: الخطبة ٢١٥).

٢ . مآرب: أي حوائج، واحدها مأربة (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٦ «أرب»).

٣ . الإقبال: ج ٢ ص ٧٨، البلد الأمين: ص ٢٥٣، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٩ ح ٣.

٤ . الفردوس: ج ٣ ص ٢٢٠ ح ٤٦٤٢ وراجع: تحف العقول: ص ٩ و ص ٢٧٩.

٥ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣١ ح ٢٨٩٤، مسند الشهاب: ج ٢ ص ١٥٠ ح ١٠٧٦ عن فاطمة بنت

الحسين عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عليه السلام عنه عليه السلام، كنز العمال: ج ١٥ ص ٧٧٠ ح ٤٣٠٢١.

٦ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٢ ح ٥.

- ٤١٧٨ . جامع الأخبار عن الإمام الحسين عليه السلام: الْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ نَجَاةٌ مِنَ النَّارِ^١.
- ٤١٧٩ . جامع الأخبار عن الإمام الحسين عليه السلام: بُكَاءُ الْعُيُونِ وَخَشْيَةُ الْقُلُوبِ، مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ^٢.
- ٤١٨٠ . إرشاد القلوب عن الإمام الحسين عليه السلام: مَا دَخَلْتُ عَلَى أَبِي قَطُّ إِلَّا وَجَدْتُهُ بَاكِياً^٣.
- وَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حِينَ وَصَلَ فِي قِرَاءَتِهِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾^٤.

٢٢ / ١ نَقْوَى اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- ٤١٨١ . نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام: الشَّرَفُ التَّقْوَى^٦.
- ٤١٨٢ . تاريخ دمشق عن رجلٍ من همدان عن الحسين بن علي عليه السلام - يَوْمَ عَاشُورَاءَ -: عِبَادَ اللَّهِ! اتَّقُوا اللَّهَ، وَكُونُوا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَذَرٍ... فَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى، وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ^٧.
- ٤١٨٣ . الأمالي للصدوق بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِي: اِعْمَلْ بِفَرَايِضِ اللَّهِ تَكُنْ أَتَقَى النَّاسِ^٨.

١ . جامع الأخبار: ص ٢٥٩ ح ٦٨٩ وراجع: جامع الأحاديث للقمي: ص ٦٤ والفردوس: ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٣٩٩٦.

٢ . جامع الأخبار: ص ٢٥٩ ح ٦٩٠ وراجع: مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩٦ ح ٢٢٧١.

٣ . هو كناية عن شدة خشوع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وكثرة بكائه خلال عبادته.

٤ . النساء: ٤١.

٥ . إرشاد القلوب: ص ٩٧.

٦ . نزهة الناظر: ص ٨٨ ح ٢٨، أعلام الدين: ص ٢٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١١.

٧ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٨، كفاية الطالب: ص ٤٢٩ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٤٤ ح ١٦٦٥.

٨ . الأمالي للصدوق: ص ٢٦٩ ح ٢٩٥ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن أبيه عن

٢٣ / ١

التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ ﷻ

٤١٨٤ . مستدرك الوسائل عن الحسين بن علي عليه السلام: إِنَّ الْعِزَّ وَالْغِنَى خَرَجَا يَجُولَانِ فَلَقِيَا التَّوَكُّلَ فَاسْتَوْطَنَا.^١

٤١٨٥ . الفتوح: أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: يَا بَنَ عَبَّاسٍ! إِنَّكَ ابْنُ عَمِّ وَالِدِي، وَلَمْ تَزَلْ تَأْمُرُ بِالْخَيْرِ مُنْذُ عَرَفْتُكَ، وَكُنْتَ مَعَ وَالِدِي تُشِيرُ عَلَيْهِ بِمَا فِيهِ الرَّشَادُ، وَقَدْ كَانَ يَسْتَنْصِحُكَ وَيَسْتَشِيرُكَ فَتُشِيرُ عَلَيْهِ بِالصَّوَابِ، فَامْضِ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي حِفْظِ اللَّهِ وَكِلَانِهِ^٢، وَلَا يَخْفَى عَلَيَّ شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِكَ، فَإِنِّي مُسْتَوِطِنٌ هَذَا الْحَرَمَ، وَمُقِيمٌ فِيهِ أَبَدًا مَا رَأَيْتُ أَهْلَهُ يُجِبُونِي وَيَنْصُرُونِي، فَإِذَا هُمْ خَذَلُونِي اسْتَبَدَلْتُ بِهِمْ غَيْرَهُمْ، وَاسْتَعَصَمْتُ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عليه السلام يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ: «حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»، فَكَانَتْ النَّارُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا.^٣

٢٤ / ١

أَوْرَعُ النَّاسِ

٤١٨٦ . الأمالي للصدوق بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِي: اِعْمَلْ بِفَرَايِضِ اللَّهِ تَكُنْ أَتَقَى النَّاسِ، وَارْضَ بِقَسَمِ اللَّهِ تَكُنْ أَعْنَى النَّاسِ، وَكُفَّ عَنِ مُحَارِمِ اللَّهِ تَكُنْ أَوْرَعُ النَّاسِ....^٤

١ . جده عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٦٨ ح ٤، وراجع: الأمالي للمفيد: ص ٣٥٠ ح ١ والأمالي للطوسي: ص ١٢٠ ح ١٨٧.

٢ . مستدرك الوسائل: ج ١١ ص ٢١٨ ح ١٢٧٩٣ نقلًا عن القطب الراوندي في لبّ الباب.

٣ . الكِلَاءَةُ: الحِفْظُ والحِرَاسَةُ، يُقَالُ: كَلَأْتُهُ أَكْلُوهُ كِلَاءَةً (النهاية: ج ٤ ص ١٩٤ «كَلَأَ»).

٤ . الفتوح: ج ٥ ص ٢٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٩٣.

٥ . الأمالي للصدوق: ص ٢٦٩ ح ٢٩٥ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار

الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٦٨ ح ٤ وراجع: الأمالي للمفيد: ص ٣٥٠ ح ١ والأمالي للطوسي: ص ١٢٠ ح ١٨٧.

الفصل الثاني

مكارم أخلاق النبي ﷺ

٤١٨٧ . تاريخ دمشق بإسناده عن الامام الحسين عليه السلام : كان رسول الله ﷺ أحسن من خلق الله خلقاً^١.

٤١٨٨ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام : قال الحسين عليه السلام : سألت أبي ﷺ عن مدخل رسول الله ﷺ ، فقال :

كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَأْذُوناً لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَإِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَأً دُخُولُهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ : جُزْءٌ لِلَّهِ تَعَالَى ، وَجُزْءٌ لِأَهْلِهِ ، وَجُزْءٌ لِنَفْسِهِ ، ثُمَّ جَزَأً جُزْأُهُ^٢ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ، فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ عَلَى الْعَامَّةِ وَلَا يَدْخُرُ عَنْهُمْ مِنْهُ شَيْئاً .

وكان من سيرته في جزء الأمة إتيان أهل الفضل بإذنه ، وقسمه على قدر فضلهم في الدين ؛ فمنهم ذو الحاجة ، ومنهم ذو الحاجتين ، ومنهم ذو الحوائج ، فيشأغل ويشأغلهم فيما أصلحهم وأصلح الأمة من مسألته عنهم ، وإخبارهم بالذي ينبغي ، ويقول : «لِيُبْلِغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ ، وَأُبْلِغُونِي حَاجَةً مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِبْلَاغِ

١ . تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٣٨٤ عن موسى بن عمير عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام ، كنز العمال : ج ٧ ص ٢١٧ ح ١٨٦٩٤ .

٢ . في المصدر : «ثم جزء جزء» ، والتصويب من سائر المصادر .

حَاجَتِهِ، فَإِنَّهُ مَنْ أْبْلَغَ سُلْطَانًا حَاجَةً مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِبْلَاغِهَا تَبَيَّنَ اللَّهُ قَدَمِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، لَا يُذَكِّرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرُهُ، يَدْخُلُونَ رُودَادًا^١، وَلَا يَفْتَرِقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ^٢، وَيَخْرُجُونَ أُدِلَّةً فُقَهَاءً.

فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ؟

فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْزَنُ لِسَانَهُ إِلَّا عَمَّا يَعْنِيهِ، وَيُؤْلِفُهُمْ وَلَا يُنْفِرُهُمْ، وَيُكْرِهُمُ كُلَّ قَوْمٍ وَيُؤَلِّيهُ عَلَيْهِمْ، وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِيَ عَنْ أَحَدٍ بَشْرَهُ وَلَا خُلُقَهُ، وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ، وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ، وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيُقْوِيهِ، وَيُقَبِّحُ الْقَبِيحَ وَيُوهِنُهُ، مُعْتَدِلَ الْأَمْرِ غَيْرَ مُخْتَلِفٍ، لَا يَغْفُلُ مَخَافَةً أَنْ يَغْفُلُوا أَوْ يَمِيلُوا، وَلَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا يَجُوزُهُ، الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ، أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعْمُهُمْ^٣ نَصِيحَةَ لِلْمُسْلِمِينَ، وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنَزَلَةً أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةً وَمُؤَاوَزَةً.

قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ.

فَقَالَ: كَانَ ﷺ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ، وَلَا يُوْطِنُ الْأَمَاكِنَ^٤ وَيَنْتَهِي عَنْ إِيْطَانِهَا، وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ، وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ، وَيُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ نَصِيحَتَهُ حَتَّى لَا يَحْسَبَ أَحَدٌ مِنْ جُلَسَائِهِ أَنَّ أَحَدًا أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْهُ، مَنْ جَالَسَهُ صَابِرَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفَ عَنْهُ، مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرْجِعْ إِلَّا بِهَا أَوْ

١. يدخلون رُودَاداً: أي يدخلون عليه طالبي العلم وملتزمين الحكم من عنده. والرُّوداد: جمع رائد:

وأصل الرائد الذي يتقدم القوم يُبْصِرُ لَهُمُ الْكَلَامَ وَمَسَاقِطَ الْغَيْثِ (النهاية: ج ٢ ص ٢٧٥ «رود»).

٢. الذَّوَاق: المأكول والمشروب. يقال: مَا ذُقْتُ ذَوَاقًا: أي شَيْئًا. (وهنا) ضرب الذَّوَاقِ مثلاً لِمَا يَنَالُونَ

عنده من الخير؛ أي لا يفتَرِقُونَ إِلَّا عَنْ عِلْمٍ وَأَدَبٍ يَتَعَلَّمُونَهُ (النهاية: ج ٢ ص ١٧٢ «ذوق»).

٣. في المصدر: «وَأَعْتَمَهُم»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأخرى.

٤. لا يُوْطِنُ الْأَمَاكِنَ: أي لا يَتَّخِذُ لِنَفْسِهِ مَجْلِسًا يُعْرِفُ بِهِ (النهاية: ج ٥ ص ٢٠٤ «وطن»).

بِمَيْسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ، قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ مِنْهُ خُلُقَهُ، وَصَارَ لَهُمْ أَبًا رَحِيمًا، وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً.

مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَصِدْقٍ وَأَمَانَةٍ، لَا تُرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ، وَلَا تُؤْبَنُ^١ فِيهِ الْحُرْمُ، وَلَا تُنْشَى^٢ فَلَتَاتُهُ، مُتَعَادِلِينَ، مُتَوَاصِلِينَ فِيهِ بِالتَّقْوَى، مُتَوَاضِعِينَ، يُؤَقِّرُونَ الْكَبِيرَ وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ، وَيُؤَثِّرُونَ ذَا الْحَاجَةِ، وَيَحْفَظُونَ الْغَرِيبَ.

فَقُلْتُ: كَيْفَ كَانَ سِيرَتُهُ فِي جُلُوسَاتِهِ؟

فَقَالَ: كَانَ دَائِمَ الْبَشْرِ، سَهْلَ الْخُلُقِ، لَيْنَ الْجَانِبِ، لَيْسَ بِفَظٍّ^٣ وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا صَخَابٍ وَلَا فَحَاشٍ وَلَا عِيَابٍ، وَلَا مَزَاحٍ وَلَا مَدَاحٍ، يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي، فَلَا يُؤَيِّسُ مِنْهُ وَلَا يَخِيبُ فِيهِ مُؤْمِلِيهِ، قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ: الْمِرَاءِ^٤، وَالْإِكْتَارِ، وَمَا لَا يَنْبَغِيهِ، وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ: كَانَ لَا يَدُمُّ أَحَدًا، وَلَا يُعَيِّرُهُ، وَلَا يَطْلُبُ عَثَرَاتِهِ وَلَا عَوَرَتَهُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا رَجَا ثَوَابَهُ، إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ^٥، وَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا، وَلَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ، وَإِذَا تَكَلَّمَ عِنْدَهُ أَحَدٌ أَنْصَتُوا لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حَدِيثِهِ، يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ، وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ، وَيَصْبِرُ لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي الْمَسْأَلَةِ وَالْمَنْطِقِ، حَتَّى إِنْ كَانَ أَصْحَابُهُ

١. لَا تُؤْبَنُ فِيهِ الْحُرْمُ: أَي لَا يُذَكَّرْنَ بِقِيَحِ (النهاية: ج ١ ص ١٧ «أبن»).

٢. فِي الْمَصْدَرِ: «لَا تُنْشَى»، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ كَمَا فِي سَائِرِ الْمَصَادِرِ. وَ«لَا تُنْشَى فَلَتَاتُهُ»: أَي لَا تُشَاعِرُ وَلَا تُدَاعِ. وَالْفَلَتَاتُ: جَمْعُ فَلْتَةٍ؛ وَهِيَ الزَّلَّةُ. أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِمَجْلِسِهِ فَلَتَاتُ فَتْنَى (النهاية: ج ٥ ص ١٦ «نشا»).

٣. رَجُلٌ فَظٌّ: شَدِيدُ غَلِيظِ الْقَلْبِ (المصباح المنير: ص ٤٧٨ «فظظ»).

٤. الْمِرَاءُ: الْجِدَالُ (النهاية: ج ٤ ص ٣٢٢ «مرا»).

٥. كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ: مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ كَانُوا لِإِجْلَالِهِمْ نَبِيَّهُمْ ﷺ لَا يَتَحَرَّكُونَ، فَكَانَتْ صِفَتُهُمْ صِفَةً مِّنْ عَلَى رَأْسِهِ طَائِرٌ يَرِيدُ أَنْ يَصِيدَهُ وَهُوَ يَخَافُ إِنْ تَحَرَّكَ طَارَ وَذَهَبَ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١١٣٢ «طير»).

لَيَسْتَجْلِبُونَهُمْ، وَيَقُولُ: إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ حَاجَةٍ يَطْلُبُهَا فَارْفِدُوهُ^١. وَلَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِيٍّ، وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ كَلَامَهُ حَتَّى يَجُوزَهُ فَيَقْطَعُهُ بِنَهْيٍ أَوْ قِيَامٍ.
قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنْ سُكُوتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ ﷺ: كَانَ سُكُوتُهُ عَلَى أَرْبَعٍ: الْحِلْمِ، وَالْحَذَرِ، وَالتَّقْدِيرِ، وَالتَّفَكُّرِ: فَأَمَّا التَّقْدِيرُ فَفِي تَسْوِيَةِ النَّظَرِ وَالِاسْتِمَاعِ بَيْنَ النَّاسِ، وَأَمَّا تَفَكُّرُهُ فَفِيمَا يَبْقَى وَيَفْنَى، وَجُمِعَ لَهُ الْحِلْمُ فِي الصَّبْرِ؛ فَكَانَ لَا يُغْضِبُهُ شَيْءٌ وَلَا يَسْتَفْرِهُ، وَجُمِعَ لَهُ الْحَذَرُ فِي أَرْبَعٍ: أَخْذِهِ الْحَسَنَ لِيُقْتَدَى بِهِ، وَتَرْكِهِ الْقَبِيحَ لِيُنْتَهَى عَنْهُ، وَاجْتِهَادِهِ الرَّأْيَ فِي إِصْلَاحِ أُمَّتِهِ، وَالْقِيَامِ فِيمَا جَمَعَ لَهُمْ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ^٢.

٤١٨٩ . المستدرك على الصحيحين بإسناده عن الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام: إِنَّ يَهُودِيًّا كَانَ يُقَالُ لَهُ: جُرَيْجِرَةٌ، كَانَ لَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَنَانِيرُ، فَتَقَاضَى النَّبِيُّ ﷺ.

فَقَالَ لَهُ: يَا يَهُودِيٌّ، مَا عِنْدِي مَا أُعْطِيكَ.

قَالَ: فَإِنِّي لَا أَفَارِقُكَ يَا مُحَمَّدٌ حَتَّى تُعْطِيَنِي.

فَقَالَ ﷺ: إِذَا أَجْلَسَ مَعَكَ.

فَجَلَسَ مَعَهُ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْآخِرَةَ وَالْعَدَاةَ، وَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَدَّدُونَهُ وَيَتَوَعَّدُونَهُ، فَفَطَنَ

١ . الرَّفْدُ: الإِعَانَةُ (النهاية: ج ٢ ص ٢٤١ «رفد»).

٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣١٧ ح ١، معاني الأخبار: ص ٨١ ح ١ كلاهما عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٤ ح ١؛ المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ١٥٧ ح ٤١٤، الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٤٢٣ كلاهما عن ابن أبي هالة التميمي، تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٤٠ عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام وكلها نحوه، كنز العمال: ج ٧ ص ١٦٥ ح ١٨٥٣٥.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا الَّذِي تَصْنَعُونَ بِهِ؟

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَهُودِيٌّ يَحْسِبُكَ؟!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَعْنَى رَبِّي أَنْ أَظْلِمَ مُعَاهِدًا وَلَا غَيْرَهُ.

فَلَمَّا تَرَحَّلَ النَّهَارُ، قَالَ الْيَهُودِيُّ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَقَالَ: شَطْرٌ^١ مَالِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَمَا وَاللَّهِ مَا فَعَلْتُ الَّذِي فَعَلْتُ بِكَ إِلَّا لِأَنْظُرَ إِلَى نَعْتِكَ فِي التَّوْرَةِ: مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، مَوْلَدُهُ بِمَكَّةَ، وَمُهَاجَرُهُ بِطَيْبَةَ^٢، وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ، لَيْسَ بِفَقْرٍ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا مُتَزَيٍّ بِالْفُحْشِ وَلَا قَوْلِ الْخَنَا^٣، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، هَذَا مَالِي فَأَحْكُمْ فِيهِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ. وَكَانَ الْيَهُودِيُّ كَثِيرَ الْمَالِ^٤.

١. الشَّطْرُ: النِّصْفُ (النهاية: ج ٢ ص ٤٧٣ «شطر»).

٢. طَيْبَةُ: الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ، وَطَابَ، وَهَمَا مِنَ الطَّيِّبِ (النهاية: ج ٣ ص ١٤٩ «طيب»).

٣. الْخَنَا: الْفُحْشُ فِي الْقَوْلِ (النهاية: ج ٢ ص ٨٦ «خنا»).

٤. الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ: ج ٢ ص ٦٧٨ ح ٤٢٤٢، تَارِيخُ دِمَشْقَ: ج ١ ص ١٨٤ نَحْوَهُ وَكُلَاهُمَا عَنْ

إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ الْإِمَامِ الْكَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام، كُنْزُ الْعَمَلِ: ج ١٢ ص ٤٠٧ ح ٣٥٤٤٣.

الفصل الثالث

مكارم أخلاق الحسين عليه السلام

١ / ٣

الآكل مع المساكين

٤١٩٠ . تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة: مرَّ الحسينُ بنُ عليٍّ عليه السلام بِمَسَاكِينٍ قَدْ بَسَطُوا كِسَاءً

لَهُمْ ، فَأَلْقَوْا عَلَيْهِ كِسْرًا فَقَالُوا: هَلُمَّ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ!

فَتَنَّى وَرِكَهُ فَأَكَلَ مَعَهُمْ ، ثُمَّ تَلَا: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ»^١ ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ أَجَبْتُكُمْ فَأَجِيبُونِي .

قالوا: نَعَمْ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ وَنُعْمَى عَيْنٍ^٢ . فَقَامُوا مَعَهُ حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلَهُ . فَقَالَ [عليه السلام]

لِلرَّبَّابِ: أَخْرِجِي مَا كُنْتَ تَدَّخِرِينَ^٣ .

٤١٩١ . المناقب لابن شهر آشوب: مرَّ [الحسين عليه السلام] بِمَسَاكِينٍ وَهُمْ يَأْكُلُونَ كِسْرًا لَهُمْ عَلَى كِسَاءٍ ،

فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَدَعَا إِلَى طَعَامِهِمْ ، فَجَلَسَ مَعَهُمْ ، وَقَالَ: لَوْلَا أَنَّهُ صَدَقَةٌ لَأَكَلْتُ مَعَكُمْ .

١ . تلميح إلى الآية ٢٣ من سورة النحل: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ .

٢ . في المصدر: «وتعمى عين» ، والصواب ما أثبتناه . قال ابن منظور: نُعْمَةُ العين: قُرْتُهَا ، والعرب تقول:

نَعَمْ وَنُعْمَ عَيْنٍ وَنُعْمَةُ عَيْنٍ وَنُعْمَةٌ عَيْنٍ وَنُعْمَى عَيْنٍ ... (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٨١ «نعم»).

٣ . تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٥٧ ح ١٥ ، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٩ ح ١؛ تاريخ دمشق: ج ١٤

ص ١٨١ عن محمد بن عمرو بن حزم نحوه .

ثُمَّ قَالَ: قوموا إلى منزلي. فَأَطَعَهُمْ وَكَسَاهُمْ وَأَمَرَ لَهُمْ بِدَرَاهِمٍ^١.

٢ / ٣

عَنْ جَارِيَةٍ بِقَرَاءَتِهَا الْقُرْآنَ

٤١٩٢. تاريخ دمشق عن الأصمعي: عُرِضَتْ عَلَى مُعَاوِيَةَ جَارِيَةٌ فَأَعْجَبَتْهُ، فَسَأَلَ عَنْ نَسَبِهَا، فَإِذَا نَسَبُهَا مِثَّةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَابْتَاعَهَا، وَنَظَرَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، فَقَالَ: لِمَنْ تَصْلُحُ هَذِهِ الْجَارِيَةُ؟ فَقَالَ: لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَى غَيْرِهِ، فَقَالَ لَهُ كَذَلِكَ. فَقَالَ: لَا. فَقِيلَ: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّهُ أَحَقُّ بِهَا لِمَا لَهُ مِنَ الشَّرَفِ، وَلِمَا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَبِيهِ.

فَأَهْدَاهَا لَهُ، فَأَمَرَ مَنْ يَقُومُ عَلَيْهَا.

فَلَمَّا مَضَتْ أَرْبَعُونَ يَوْمًا، حَمَلَهَا، وَحَمَلَ مَعَهَا أَمْوَالًا عَظِيمَةً وَكِسُوءَةً وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَكَتَبَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اشْتَرَى جَارِيَةً فَأَعْجَبَتْهُ، فَاتَرَكَ بِهَا.

فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَدْخَلَتْ عَلَيْهِ، فَأَعْجَبَ بِجَمَالِهَا، فَقَالَ لَهَا: مَا اسْمُكَ؟

فَقَالَتْ: هَوًى.

قَالَ: أَنْتَ هَوًى كَمَا سُمِّيتِ. هَلْ تُحْسِنِينَ شَيْئًا؟

قَالَتْ: نَعَمْ، أَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَأُنَشِّدُ الْأَشْعَارَ.

قَالَ: إِقْرَئِي.

فَقَرَأَتْ: «وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ»^٢.

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩١ ح ٣.

٢. الأنعام: ٥٩.

قال: أنشديني.

قالت: ولي الأمان؟

قال: نعم. فأنشأت تقول:

أنت نعم الفتاح لو كنت تبقي غير أن لا بقاء للإنسان

فبكى الحسين عليه السلام، ثم قال: أنت حرّة، وما بعث به معاوية معك فهو لك. ثم قال لها: هل قلب في معاوية شيئاً؟ فقالت:

رأيت الفنى يمضي ويجمع جهده رجاء الفنى والوارثون فعود

وما ليلقى إلا نصيب من الثقى إذا فارق الدنيا عليه يعود

فأمر لها بألف دينارٍ وأخرجها. ثم قال: رأيت أبي كثيراً ما ينشد:

ومن يطلب الدنيا ل حال تسره فسوف لقمرى عن قليل يلومها

إذا أدبرت كان على المرء فتنة وإن أقبلت كانت قليل دوائها

ثم بكى وقام إلى صلاته^١.

٣ / ٣

عن جارية بطاقة ربحان

٤١٩٣. نشر الدر عن أنس: كنت عند الحسين عليه السلام، فدخلت عليه جارية بيدها بطاقة ربحان فحيتني

بها، فقال لها: أنت حرّة لوجه الله تعالى.

فقلت: تحييك بطاقة ربحان لا خطر لها فتعتها؟!

قال: كذا أدبنا الله جلّ جلاله، قال: «وإذا خيبتكم بحجة فحيوا بأحسن منها أو

رُدُّوْهَا^١، فَكَانَ أَحْسَنَ مِنْهَا عِتْقُهَا^٢.

٤ / ٣

عَنْ الرَّاعِي وَاهْدَاءِ الْغَنَمِ

٤١٩٤ . الْمُحَلِّي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ: مَرَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام بِرَاعٍ، فَأَهْدَى الرَّاعِي إِلَيْهِ شَاةً، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: حُرٌّ أَنْتَ أَمْ مَمْلُوكٌ؟ فَقَالَ: مَمْلُوكٌ، فَرَدَّهَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْمَمْلُوكُ: إِنَّهَا لِي، فَقَبِلَهَا مِنْهُ، ثُمَّ اشْتَرَاهُ وَاشْتَرَى الْغَنَمَ، فَأَعْتَقَهُ وَجَعَلَ الْغَنَمَ لَهُ^٣.

٥ / ٣

عَنْ الْغُلَامِ وَاهْدَاءِ الْبُسْتَانِ

٤١٩٥ . مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ عليه السلام لِلخَوَارِزْمِيِّ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام سَيِّدًا زَاهِدًا وَرِعًا صَالِحًا نَاصِحًا حَسَنَ الْخُلُقِ، فَذَهَبَ ذَاتَ يَوْمٍ مَعَ أَصْحَابِهِ إِلَى بُسْتَانِهِ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْبُسْتَانِ غُلَامٌ لَهُ اسْمُهُ صَافِي، فَلَمَّا قَرَّبَ مِنَ الْبُسْتَانِ رَأَى الْغُلَامَ قَاعِدًا يَأْكُلُ خُبْرًا، فَنَظَرَ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِلَيْهِ، وَجَلَسَ عِنْدَ نَخْلَةٍ مُسْتَتِرًا لَا يَرَاهُ، فَكَانَ يَرْفَعُ الرَّغِيفَ فَيَتْرَمِي بِنِصْفِهِ إِلَى الْكَلْبِ وَيَأْكُلُ نِصْفَهُ الْآخَرَ، فَتَعَجَّبَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مِنْ فِعْلِ الْغُلَامِ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ أَكْلِهِ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَاغْفِرْ لِسَيِّدِي وَبَارِكْ لَهُ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آبَائِهِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

فَقَامَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَقَالَ: يَا صَافِي!

١ . النساء: ٨٦.

٢ . نثر الدر: ج ١ ص ٣٣٥، نزهة الناظر: ص ٨٣ ح ٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٥ ح ٨؛ الفصول المهمة: ص ١٧٥.

٣ . المحلّي: ج ٨ ص ٥١٥ عن ابن أبي شيبة، وفي المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٥ ص ٣٨٩ «الحسن بن عليّ عليه السلام» بدل «الحسين بن عليّ عليه السلام».

فَقَامَ الْغُلَامُ فَرِعَاءً، وَقَالَ: يَا سَيِّدِي وَسَيِّدَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنِّي مَا رَأَيْتُكَ فَاعْفُ عَنِّي.
فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ يَا صَافِي لِأَنِّي دَخَلْتُ بُسْتَانَكَ بِغَيْرِ إِذْنِكَ!
فَقَالَ صَافِي: بِفَضْلِكَ يَا سَيِّدِي وَكَرَمِكَ وَسُودَدِكَ تَقُولُ هَذَا.
فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: رَأَيْتُكَ تَرْمِي بِنَصْفِ الرَّغِيفِ لِلْكَلْبِ وَتَأْكُلُ التَّصَفَ الْآخَرَ، فَمَا
مَعْنَى ذَلِكَ؟

فَقَالَ الْغُلَامُ: إِنَّ هَذَا الْكَلْبَ يَنْظُرُ إِلَيَّ حِينَ آكُلُ، فَأَسْتَحِي مِنْهُ يَا سَيِّدِي لِنَظَرِهِ
إِلَيَّ، وَهَذَا كَلْبُكَ يَحْرُسُ بُسْتَانَكَ مِنَ الْأَعْدَاءِ، فَأَنَا عَبْدُكَ وَهَذَا كَلْبُكَ، فَأَكَلْنَا رِزْقَكَ
مَعًا.

فَبَكَى الْحُسَيْنُ عليه السلام وَقَالَ: أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ، وَقَدْ وَهَبْتُ لَكَ أَلْفِي دِينَارٍ بِطَبِيعَةٍ مِنْ
قَلْبِي.

فَقَالَ الْغُلَامُ: إِنْ أَعْتَقْتَنِي فَأَنَا أُرِيدُ الْقِيَامَ بِبُسْتَانِكَ.
فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ فَيَتَّبِعِي أَنْ يُصَدِّقَهُ بِالْفِعْلِ، فَأَنَا قَدْ
قُلْتُ: دَخَلْتُ بُسْتَانَكَ بِغَيْرِ إِذْنِكَ، فَصَدَّقْتُ قَوْلِي، وَوَهَبْتُ الْبُسْتَانَ وَمَا فِيهِ لَكَ، غَيْرَ
أَنَّ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ جَاؤُوا لِأَكْلِ الثَّمَارِ وَالرُّطْبِ، فَاجْعَلْهُمْ أَضْيَافًا لَكَ وَأَكْرِمْهُمْ مِنْ
أَجْلِي، أَكْرَمَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَبَارَكَ لَكَ فِي حُسْنِ خُلُقِكَ وَأَذْبِكَ.

فَقَالَ الْغُلَامُ: إِنْ وَهَبْتَ لِي بُسْتَانَكَ فَأَنَا قَدْ سَبَّلْتُهُ^١ لِأَصْحَابِكَ وَشِيعَتِكَ.^٢

١. سَبَّلَ ضَيَعَتْهُ: جعلها في سبيل الله (الصحيح: ج ٥ ص ١٧٢٤ «سبل»).

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٣؛ مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ١٩٢ ح ٦ نقلاً عن مجمع
البحرين في مناقب السبطين وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٥.

٦ / ٣

التَّصَدَّقُ بِأَرْضٍ قَبْلَ قَبْضِهَا

٤١٩٦ . دعائم الإسلام: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ وَرِثَ أَرْضاً وَأَشْيَاءَ، فَتَصَدَّقَ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهَا^١.

٧ / ٣

قَضَاءُ دَيْنِ أُسَامَةَ قَبْلَ مَوْتِهِ

٤١٩٧ . المناقب لابن شهر آشوب عن عمرو بن دينار: دَخَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام عَلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَهُوَ مَرِيضٌ وَهُوَ يَقُولُ: وَاعْمَاه.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: وَمَا غَمُّكَ - يَا أَخِي - ؟

قَالَ: دَيْنِي، وَهُوَ سِتُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ!

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: هُوَ عَلَيَّ.

قَالَ: إِنِّي أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: لَنْ تَمُوتَ حَتَّى أَقْضِيَهَا عَنْكَ.

قَالَ: فَقَضَاهَا قَبْلَ مَوْتِهِ^٢.

٨ / ٣

الشَّجَاعَةُ وَالْكَرَامَةُ

٤١٩٨ . تاريخ دمشق عن عوانة: تَنَارَعَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فِي

١ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٣٩ ح ١٢٧١، مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٥٠ ح ١٦٠٨٤.

٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٩ ح ٢.

أَرْضٍ، وَالْوَلِيدُ يَوْمَئِذٍ أَمِيرٌ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَبَيْنَا حُسَيْنٌ يُنَازِعُهُ إِذْ تَنَاوَلَ عِمَامَةَ الْوَلِيدِ عَنْ رَأْسِهِ فَجَذَبَهَا، فَقَالَ مَرَوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَكَانَ حَاضِرًا: إِنَّا لِلَّهِ، مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ جُرْأَةً رَجُلٍ عَلَى أَمِيرِهِ!

قَالَ الْوَلِيدُ: لَيْسَ ذَاكَ بِكَ، وَلَكِنَّكَ حَسَدْتَنِي عَلَى جِلْمِي عَنْهُ.
فَقَالَ حُسَيْنٌ ﷺ: الْأَرْضُ لَكَ، اشْهَدُوا أَنَّهَا لَهُ^١.

٩ / ٣

مُكَافَأَةُ الْإِخْوَانِ عَلَى الْإِحْسَانِ

٤١٩٩ . مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: قِيلَ: خَرَجَ الْحَسَنُ ﷺ إِلَى سَفَرٍ فَأَضَلَّ طَرِيقَهُ لَيْلًا، فَمَرَّ بِرَاعِي غَنَمٍ فَنَزَلَ عِنْدَهُ، فَالْطَّفَةُ وَبَاتَ عِنْدَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ دَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ.
فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ ﷺ: إِنِّي مَاضٍ إِلَى ضِيعَتِي^٢ ثُمَّ أَعُودُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَوَقَّتَ لَهُ وَقْتًا وَقَالَ لَهُ: تَأْتِنِي بِهِ.

فَلَمَّا جَاءَ الْوَقْتُ شَعَلَ الْحَسَنُ ﷺ بِشَيْءٍ مِنْ أُمُورِهِ عَنْ قُدُومِ الْمَدِينَةِ. فَجَاءَ الرَّاعِي - وَكَانَ عَبْدًا لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ - فَصَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ ﷺ وَهُوَ يَظُنُّهُ الْحَسَنُ ﷺ، فَقَالَ: أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي بَتَّ عِنْدِي لَيْلَةً كَذَا، وَوَعَدْتَنِي أَنْ أَصِيرَ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ، وَأَرَاهُ عَلَامَاتٍ عَرَفَ الْحُسَيْنُ ﷺ أَنَّهُ الْحَسَنُ ﷺ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ ﷺ لَهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامٌ؟
فَقَالَ: لِفُلَانٍ.

١ . تاريخ دمشق: ج ٦٣ ص ٢١٠: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩١ ح ٤.

٢ . الضَّيْعَةُ: الْأَرْضُ الْمُغَلَّةُ، وَقِيلَ: الْبِقَارُ (تاج العروس: ج ١١ ص ٣١٥ «ضيع»).

فَقَالَ ﷺ : كَمْ غَنَمُكَ ؟

قَالَ : ثَلَاثُمِئَةٍ .

فَأَرْسَلَ إِلَى الرَّجُلِ فَرَعَبَهُ حَتَّى بَاعَهُ الْغَنَمَ وَالْعَبْدَ فَأَعْتَقَهُ، وَوَهَبَ لَهُ الْغَنَمَ مُكَافَأَةً لِمَا صَنَعَ مَعَ أَخِيهِ .

وَقَالَ ﷺ : إِنَّ الَّذِي بَاتَ عِنْدَكَ أَخِي، وَقَدْ كَافَأْتُكَ بِفِعْلِكَ مَعَهُ^١.

١٠ / ٣

مُؤَاجَهَةُ مَنْ سَبَّهَ بِالرَّافَةِ

٤٢٠ . تاريخ دمشق عن عصام بن المصطلق: دَخَلْتُ الْكُوفَةَ، فَأَتَيْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ جَالِسًا فِيهِ، فَأَعْجَبَنِي سَمْتُهُ^٢ وَرُؤَاؤُهُ^٣، فَقُلْتُ: أَنْتَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ: أَجَلٌ. فَأَنَارَ مِنِّي الْحَسَدُ مَا كُنْتُ أُحِبُّهُ لَهُ وَلِأَبِيهِ، فَقُلْتُ: فَيْكَ وَبِأَبِيكَ - وَبَالَغْتُ فِي سَبِّهِمَا، وَلَمْ أَكُنْ -.

فَنَظَرَ إِلَيَّ نَظَرٌ عَاطِفٍ رَوُوفٍ وَقَالَ: أَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: أَجَلٌ، شَنِيشَتُهُ^٥ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمَ!

فَتَبَيَّنَ فِيَّ النَّدَمَ عَلَى مَا فَرَطَ مِنِّي إِلَيْهِ، فَقَالَ: «لَا تُتْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ»^٦؛

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٣.

٢ . السَّمْتُ: الْهَيْئَةُ الْحَسَنَةُ (النهاية: ج ٢ ص ٣٩٧ «سمت»).

٣ . الرُّؤَاؤُ: الْمَنْظَرُ الْحَسَنُ (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٠ «روي»).

٤ . أُجَنَّتْ: سَتَرَتْ (لسان العرب: ج ١٣ ص ٩٢ «جنن»).

٥ . الشَّنِيشَنَةُ: الطَّبِيعَةُ وَالْخَلِيقَةُ وَالسَّجِيَّةُ، وَفِي الْمَثَلِ: «شَنِيشَتُهُ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمَ». قَالَ ابْنُ بَرِي: كَانَ أَخْزَمُ عَاقًا لِأَبِيهِ، فَمَاتَ وَتَرَكَ بَنِينَ عَقَوْا جَدَّهُمْ وَضَرَبُوهُ وَأَدْمَوْهُ، فَقَالَ ذَلِكَ (لسان العرب: ج ١٣ ص ٢٤٣ «شنن»).

٦ . يوسف: ٩٢. إِشَارَةٌ لِكَلَامِ يَوْسُفَ ﷺ مَعَ إِخْوَتِهِ الْمَذْنُبِينَ .

انْبَسِطْ إِلَيْنَا فِي حَوَائِجِكَ لَدَيْنَا تَجِدُنَا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّكَ بِنَا.
فَلَمْ أَبْرَحْ وَعَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ، وَقُلْتُ: «اللَّهُ أَغْلَمُ حَيْثُ
يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ»^١.

١١ / ٣

المَعْرُوفُ بِقَدْرِ الْمَعْرِفَةِ

٤٢٠١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: إِنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ
رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ ضَمِنْتُ دِيَّةً كَامِلَةً وَعَجَزْتُ عَنْ أَدَائِهَا، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَسْأَلُ
أَكْرَمَ النَّاسِ، وَمَا رَأَيْتُ أَكْرَمَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: يَا أَخَا الْعَرَبِ! أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ: فَإِنْ أَجَبْتَ عَنْ
وَاحِدَةٍ أَعْطَيْتُكَ ثُلثَ الْمَالِ، وَإِنْ أَجَبْتَ عَنْ اثْنَتَيْنِ أَعْطَيْتُكَ ثُلثَي الْمَالِ، وَإِنْ أَجَبْتَ
عَنْ كُلِّ أَعْطَيْتُكَ الْمَالَ كُلَّهُ.

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ! أُمِثْلُكَ يَسْأَلُ مِنْ مِثْلِي وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ
وَالشَّرَفِ؟!

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: بَلَى، سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: الْمَعْرُوفُ بِقَدْرِ
الْمَعْرِفَةِ.

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، فَإِنْ أَجَبْتُ وَإِلَّا تَعَلَّمْتُ الْجَوَابَ مِنْكَ، وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ.

١ . الأنعام: ١٢٤.

٢ . تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ٢٢٤ ح ٥٠٧٨، تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٣٥٠ نحوه وفيه «الحسن بن علي» بدل «الحسين بن علي».

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟

فَقَالَ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ.

قَالَ عليه السلام: فَمَا النَّجَاةُ مِنَ الْهَلَكَةِ؟

قَالَ: التَّقَرُّعُ بِاللَّهِ.

قَالَ عليه السلام: فَمَا يُزَيِّنُ الرَّجُلَ؟

قَالَ: عِلْمٌ مَعَهُ حِلْمٌ.

قَالَ عليه السلام: فَإِنْ أَخْطَأَهُ ذَلِكَ؟

قَالَ: فَمَا لَمْ مَعَهُ مُرُوءَةٌ.

قَالَ عليه السلام: فَإِنْ أَخْطَأَهُ ذَلِكَ؟

قَالَ: فَقَرُّ مَعَهُ صَبْرٌ.

قَالَ عليه السلام: فَإِنْ أَخْطَأَهُ ذَلِكَ؟

قَالَ: فَصَاعِقَةٌ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَتَحْرِقُهُ!

فَضَحِكَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَرَمَى بِصُرَّةٍ إِلَيْهِ فِيهَا أَلْفُ دِينَارٍ، وَأَعْطَاهُ خَاتَمَهُ وَفِيهِ فَصٌّ قِيمَتُهُ مِثْلُ دِرْهَمٍ، وَقَالَ لَهُ: يَا أَعْرَابِيُّ، أَعْطِ الذَّهَبَ لِعُرْمَانِكَ، وَاصْرِفِ الْخَاتَمَ فِي نَفْقَتِكَ.

فَأَخَذَ الْأَعْرَابِيُّ ذَلِكَ مِنْهُ وَمَضَى وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ»^١.

٤٢٠٢ . مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا عن محمد بن علي عن شيخ من قريش: بينا أبان بن عثمان

١ . الأنعام: ١٢٤.

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٧؛ جامع الأخبار: ص ٣٨١ ح ١٠٦٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٦ ح ١١.

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ جَالِسَانِ، إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِمَا أَعْرَابِيٌّ فَسَأَلَهُمَا فَلَمْ يُعْطِيَاهُ شَيْئاً، وَقَالَا:
إِذْهَبْ إِلَى ذَيْنِكَ الْفَتَيَيْنِ، وَأَشَارَا إِلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُمَا جَالِسَانِ.

فَجَاءَ الْأَعْرَابِيُّ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمَا فَسَأَلَهُمَا، فَقَالَا: إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ فِي دَمٍ مَوْجِعٍ،
أَوْ فَقْرٍ مُدْقِعٍ^١، أَوْ أَمْرٍ مُفْطِعٍ؛ فَقَدْ وَجَبَ حَقُّكَ.

فَقَالَ: أَسْأَلُ وَأُحْذِي الثَّلَاثَ.

فَأَعْطَاهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَمْسِمِئَةٍ خَمْسِمِئَةٍ.

فَانصَرَفَ الْأَعْرَابِيُّ، فَمَرَّ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ وَأَبَانٍ وَهُمَا جَالِسَانِ، فَقَالَا: مَا أَعْطَاكَ
الْفَتَيَانِ؟ فَأَنْشَأَ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ:

أَعْطَيْانِي وَأَقْنِيَانِي^٢ جَمِيعاً إِذْ تَوَاكَلْتُمَا فَلَمْ تُعْطِيَانِي

جَعَلَ اللَّهُ مِنْ وَجْهِكُمَا نَعَمَ لَمِنْ سِبْتاً^٣ يَطَاهُمَا الْفَتَيَانِ

حَسَنُ وَالْحُسَيْنُ خَيْرُ بَنِي حَوْ أَيْ صَيْغَا مِنَ الْأَعْرَءِ^٤ الْهَجَانِ^٥

فَدَعَا سُنَّةَ الْمَكَارِمِ وَالْمَجْدِ لِذِمَّتِي مِنْكُمَا لَهَا مِنْ مُدَانٍ^٦

٤٢٠٣ . الكافي عن عبد الرحمن العزمي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ
وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُمَا جَالِسَانِ عَلَى الصَّفَا، فَسَأَلَهُمَا فَقَالَا: إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا فِي
ذَيْنِ مَوْجِعٍ، أَوْ غُرْمٍ^٧ مُفْطِعٍ، أَوْ فَقْرٍ مُدْقِعٍ، فَفِيكَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. فَأَعْطِيَاهُ.

١ . مُدْقِعٌ: أَيُّ شَدِيدٍ يَفْضِي بِصَاحِبِهِ إِلَى الدَّقْعَاءِ [أَوْهُ التَّرَابِ]. وَقِيلَ: هُوَ سُوءُ احْتِمَالِ الْفَقْرِ (النهاية: ج ٢
ص ١٢٧ «دقع»).

٢ . قَنِي الرَّجُلَ يَقْنِي: مِثْلُ غَنِي يَغْنَى (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٠١ «قنا»).

٣ . السَّبْتُ - بِالْكَسْرِ -: جُلُودُ الْبَقَرِ الْمَدْبُوعَةِ بِالْقَرْظِ يَتَّخِذُ مِنْهَا النِّعَالُ (النهاية: ج ٢ ص ٣٣٠ «سبت»).

٤ . رَجُلٌ أَعْرَءٌ: أَيُّ شَرِيفٍ (الصحيح: ج ٢ ص ٧٦٧ «غرر»).

٥ . امْرَأَةٌ هَجَانٌ: كَرِيمَةٌ (الصحيح: ج ٦ ص ٢٢١٦ «هجن»).

٦ . مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ لِابْنِ أَبِي الدُّنْيَا: ص ٢٨٦ ح ٤٥٤.

٧ . غُرْمٌ: أَيُّ حَاجَةٍ لَا زَمَةَ مِنْ غَرَامَةٍ مُثْقَلَةٍ (النهاية: ج ٣ ص ٣٦٣ «غرْم»).

وَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَأَعْطِيَاهُ وَلَمْ يَسْأَلَاهُ عَنْ شَيْءٍ. فَرَجَعَ إِلَيْهِمَا فَقَالَ لَهُمَا: مَا لَكُمَا لَمْ تَسْأَلَانِي عَمَّا سَأَلَنِي عَنْهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؟ وَأَخْبَرَهُمَا بِمَا قَالَا، فَقَالَا: إِنَّهُمَا غُذِّيَا بِالْعِلْمِ غِذَاءً^١.

٤٢٠٤. الخصال عن يونس بن عبد الرحمن عَنْ حَدَّثَهُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ [الصديق عليه السلام]: إِنَّ رَجُلًا مَرَّ بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَسَأَلَهُ، فَأَمَرَ لَهُ بِخَمْسَةِ دَرَاهِمٍ. فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أُرِيدُنِي، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: دُونَكَ الْفِتْيَةُ الَّتِي تَرَى، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فِيهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ.

فَمَضَى الرَّجُلُ نَحْوَهُمْ حَتَّى سَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَسَلَّطَهُمْ. فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: يَا هَذَا، إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا فِي إِحْدَى ثَلَاثٍ: دَمٍ مُفْجِعٍ، أَوْ دِينَ مُقْرِحٍ، أَوْ فَقْرٍ مُدْقِعٍ، فَفِي أَيِّهَا تَسْأَلُ؟

فَقَالَ: فِي وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثِ.

فَأَمَرَ لَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِخَمْسِينَ دِينَارًا، وَأَمَرَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِتِسْعَةٍ وَأَرْبَعِينَ دِينَارًا، وَأَمَرَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بِثَمَانِيَّةٍ وَأَرْبَعِينَ دِينَارًا.

فَانصَرَفَ الرَّجُلُ فَمَرَّ بِعُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ: مَا صَنَعْتَ؟

فَقَالَ: مَرَرْتُ بِكَ فَسَأَلْتُكَ فَأَمَرْتَ لِي بِمَا أَمَرْتَ وَلَمْ تَسْأَلَنِي فِيمَا أَسْأَلُ، وَإِنَّ صَاحِبَ الْوَفْرَةِ^٢ لَمَّا سَأَلْتُهُ قَالَ لِي: يَا هَذَا فِيمَا تَسْأَلُ؟ فَإِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا فِي إِحْدَى ثَلَاثٍ، فَأَخْبَرْتُهُ بِالْوَجْهِ الَّذِي أَسْأَلُهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ، فَأَعْطَانِي خَمْسِينَ دِينَارًا، وَأَعْطَانِي الثَّانِي تِسْعَةً وَأَرْبَعِينَ دِينَارًا، وَأَعْطَانِي الثَّالِثَ ثَمَانِيَّةً وَأَرْبَعِينَ دِينَارًا.

١. الكافي: ج ٤ ص ٤٧ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٢٠ ح ٤ وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ٧٧ ح ١٠٠٤ وتحف العقول: ص ٢٤٦.

٢. الْوَفْرَةُ: الشعر إلى شحمة الأذن (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٥٤ «وفر»).

فَقَالَ عُثْمَانُ: وَمَنْ لَكَ بِمِثْلِ هَؤُلَاءِ الْفَتِيَّةِ؟! أَوْلَيْكَ فُطِمُوا الْعِلْمَ فَطَمًا^١، وَحَارُوا الْخَيْرَ وَالْحِكْمَةَ^٢.

٤٢٠٥ . المعجم الأوسط عن مجاهد: نَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَسَأَلَهُمَا، فَقَالَا: إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِثَلَاثَةٍ: لِحَاجَةٍ مُجِيفَةٍ، أَوْ حِمَالَةٍ^٣ مُثْقَلَةٍ، أَوْ ذَيْنِ فَادِحٍ وَأَعْطِيَاهُ.

ثُمَّ أَتَى ابْنَ عُمَرَ فَأَعْطَاهُ وَلَمْ يَسْأَلْهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَتَيْتُ ابْنِي عَمَّكَ فَسَأَلَنِي وَأَنْتَ لَمْ تَسْأَلَنِي؟!

فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِنَّمَا كَانَا يُعَرِّانِ^٤ الْعِلْمَ غَرًّا^٥.

١٢ / ٣

بَذَلُ الْجَهْدِ لِذِيَةِ الْعَدُوِّ

٤٢٠٦ . الفتوح - في ذكر ما جرى بَيْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ شَهَادَتِهِ وَبَيْنَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ -: فَقَالَ لَهُ

١ . قال المجلسي رحمه الله: «قال الصدوق رحمه الله: معنى قوله: «فُطِمُوا الْعِلْمَ فَطَمًا» أي قطعوه عن غيرهم قطعاً، وجمعوه لأنفسهم جمعاً. انتهى. ويحتمل أن يقرأ: «فُطِمُوا» على بناء المجهول: أي فُطِمُوا بِالْعِلْمِ، على الحذف والإيصال» (بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٣٣). وهذا الاحتمال هو الأقرب.

٢ . الخصال: ص ١٣٥ ح ١٤٩، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٣٢ ح ٤.

٣ . الحِمَالَةُ - بالفتح -: ما يتحمله الإنسان عن غيره من دية أو غرامة، مثل أن يقع حرب بين فريقين تُسْفَكُ فِيهَا الدَّمَاءُ، فيدخل بينهم رجل يتحمل ديّات القتلى ليصلح ذات البين (النهاية: ج ١ ص ٤٢٥ «حمل»).

٤ . كان النبي ﷺ يُعَرِّعُ عَلِيًّا بِالْعِلْمِ، أي: يُلْقِمُهُ إِيَّاهُ، يقال: غَرَّ الطائرُ فَرَحَهُ إِذَا رَقَّهُ (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٧ «غرر»).

٥ . المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٩١ ح ٣٦٩٠، المعجم الصغير: ج ١ ص ١٨٤، تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٣٦٦ ح ٤٩٣٦ وفيه «أُنْبَأْنَا» بدل «أَبْنَا»، مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ٢٨٦ ح ٤٥٣. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٤.

الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَحَكَ - يَا بْنَ سَعْدٍ -، أَمَا تَتَّقِي اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ مَعَادُكَ أَنْ تُقَاتِلَنِي، وَأَنَا ابْنُ مَنْ عَلِمْتَ يَا هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟! فَاتْرُكْ هَؤُلَاءِ وَكُنْ مَعِيَ؛ فَإِنِّي أَقْرَبُكَ إِلَى اللَّهِ ﷻ.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: أبا عَبْدِ اللَّهِ! أَخَافُ أَنْ تُهْدَمَ دَارِي.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا أَبْنِيهَا لَكَ.

فَقَالَ: أَخَافُ أَنْ تُؤْخَذَ ضَيْعَتِي^١.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا أَخْلِفُ عَلَيْكَ خَيْرًا مِنْهَا مِنْ مَالِي بِالْحِجَازِ.

قَالَ: فَلَمْ يُجِبْ عُمَرُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ^٢.

١. الضَّيْعَةُ: الْعَقَارُ وَالْأَرْضُ الْمَغْلَّةُ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٠٩٠ «ضيع»).

٢. الفتوح: ج ٥ ص ٩٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٥ نحوه: بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٨.

الفصل الرابع محاسن الأعمال

١ / ٤

قضاء الحوائج

٤٢٠٧ . نثر الدر عن الإمام الحسين عليه السلام - في خطبة له - : «إعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم، فلا تملؤوا النعم فتحور^١ نقماً^٢» .

٤٢٠٨ . الدر المنثور بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام : «قال رسول الله ﷺ : ما من عبد يدع المشي في حاجة أخيه المسلم قضيت أو لم تقض، إلا ابتلي بعونه من يأثم عليه ولا يؤجر فيه^٣» .

٤٢٠٩ . قضاء حقوق المؤمنين عن ابن مهران : كنت جالساً عند مولاي الحسين بن علي عليه السلام ،

١ . حَارَ يَحُورُ : إذا رجَعَ (النهاية : ج ١ ص ٤٥٩ «حور») .

٢ . نثر الدر : ج ١ ص ٣٣٤ ، نزهة الناظر : ص ٨١ ح ٦ وفيه «فتحوروا نقماً» بدل «فتحور نقماً» ، الدرّة الباهرة : ص ٢٤ وفيه «فتجوزوا النعم» بدل «فتحور نقماً» ، أعلام الدين : ص ٢٩٨ وفيه «فتتحول إلى غيركم» بدل «فتحور نقماً» ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢٤١ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١٢١ ح ٤ ؛ الفصول المهمة : ص ١٧٦ وفيه «فتعود نقماً» بدل «فتحور نقماً» .

٣ . الدر المنثور : ج ١ ص ٥٠٩ نقلاً عن الأصبهاني ؛ الذرية الطاهرة : ص ١١٠ ح ١٥٠ نحوه وكلاهما عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام .

فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّ فُلَانًا لَمْ عَلَيَّ مَالٌ وَيُرِيدُ أَنْ يَحْسِنَنِي.

فَقَالَ عليه السلام: وَاللَّهِ مَا عِنْدِي مَالٌ أَقْضِي عَنْكَ.

قَالَ: فَكَلِّمَهُ.

قَالَ عليه السلام: فَلَيْسَ لِي بِهِ أَنْسٌ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ أَبِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَعَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فَكَأَنَّمَا عَبَدَ اللَّهَ تِسْعَةَ آلافِ سَنَةٍ، صَائِمًا نَهَارَهُ وَقَائِمًا لَيْلَهُ»^١.

٢ / ٤

إِدْخَالُ الشُّرُورِ عَلَى الْإِخْوَانِ

٤٢١٠. كنز العمال عن الحسين بن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ: إِنَّ مِنْ مَوْجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إِدْخَالَكَ

الشُّرُورَ عَلَى أَخِيكَ الْمُسْلِمِ^٢.

٤٢١١. الأربعون حديثاً لابن زهرة الحلبي بإسناده عن الحسين عن أبيه علي عليه السلام: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْسَرُ

الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذَا رَأَاهُ مَغْمُومًا بِالدُّعَابَةِ، وَكَانَ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْمُعْبَسَّ

فِي وَجْهِ إِخْوَانِهِ^٣.

١. قضاء حقوق المؤمنين: ص ٢٨ ح ٣٢، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣١٥ ح ٧٢، وفي كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٨٩ ح ٢١٠٨ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٢. كنز العمال: ج ١٥ ص ٧٧٠ ح ٤٣٠٢٤ نقلًا عن الطبراني، وفي المعجم الكبير: ج ٣ ص ٨٣ ح ٢٧٣١ والمعجم الأوسط: ج ٨ ص ١٥٣ ح ٨٢٤٥ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٣. الأربعون حديثاً في حقوق الإخوان لابن زهرة الحلبي: ص ٨٢ عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام؛ كشف الريبية: ص ٨٣ عن حسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام.

٣ / ٤ صَلَةُ الرَّحِمِ

٤٢١٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْسَأَ^١ فِي أَجَلِهِ وَيُزَادَ فِي رِزْقِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ^٢.

٤٢١٣ . كشف الغمة بإسناده عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصِلُ رَحِمَهُ وَقَدْ بَقِيَ مِنْ عُمرِهِ ثَلَاثَ سِنِينَ، فَيَمُدُّهَا اللَّهُ إِلَى ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَقْطَعُ رَحِمَهُ وَقَدْ بَقِيَ مِنْ عُمرِهِ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً، فَيَبْتَرُهَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَى ثَلَاثِ سِنِينَ^٣.

٤ / ٤ رِعَايَةُ حَقِّ الزَّوْجَةِ

٤٢١٤ . الكافي عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: دَخَلَ قَوْمٌ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالُوا: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، نَرَى فِي مَنْزِلِكَ أَشْيَاءَ نَكْرَهُهَا! وَإِذَا فِي مَنْزِلِهِ بُسْطٌ وَنَمَارِقُ^٤.
فَقَالَ عليه السلام: إِنَّا نَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَنُعْطِيهِنَّ مُهُورَهُنَّ فَيَشْتَرِينَ مَا شِئْنَ، لَيْسَ لَنَا مِنْهُ شَيْءٌ^٥.

- ١ . نَسَأْتُ الشَّيْءَ: أَخَّرْتَهُ (النهاية: ج ٥ ص ٤٤ «نساء»).
- ٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٥٧، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٨٦ ح ٣١ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٩١ ح ١٥.
- ٣ . كشف الغمة: ج ٢ ص ٣٧٧ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٠٦ ح ٤٧ وراجع: تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٢٠ ح ٧٥.
- ٤ . نَمْرُقَةٌ: أَيُّ وَسَادَةٍ، وَهِيَ بَضْمُ النَّوْنِ وَالرَّاءِ وَكُسْرُهُمَا، وَجَمْعُهَا: نَمَارِقُ (النهاية: ج ٥ ص ١١٨ «نمرق»).
- ٥ . الكافي: ج ٦ ص ٤٧٦ ح ١، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢٨٤ ح ٨٨١، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٣٢٢ ح ٤.

٤٢١٥ . دعائم الإسلام: عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ - يَعْنِي عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام - فِي مَنْزِلِهِ، فَوَجَدْتُهُ فِي بَيْتٍ مُنْجَدٍ^١ قَدْ نُصِّدَ بِوَسَائِدٍ وَأَنْمَاطٍ^٢ وَمَرَاقٍ وَأَفْرِشَةٍ. ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَوَجَدْتُهُ فِي بَيْتٍ مَفْرُوشٍ بِخَصِيرٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا الْبَيْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟

قَالَ: هَذَا بَيْتِي، وَالَّذِي رَأَيْتَ قَبْلَهُ بَيْتُ الْمَرْأَةِ، وَسَأُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ، حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام، قَالَ:

دَخَلَ قَوْمٌ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَرَأَوْا فِي مَنْزِلِهِ بِسَاطًا وَنَمَارِقَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْفُرُوشِ، فَقَالُوا: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ! نَرَى فِي مَنْزِلِكَ أَشْيَاءَ لَمْ تَكُنْ فِي مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟!!

قَالَ: إِنَّا نَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَتُعْطِيهِنَّ مُهَوَّرَهُنَّ فَيَشْتَرِينَ بِهَا مَا شِئْنَا، لَيْسَ لَنَا فِيهِ شَيْءٌ^٣.

٥ / ٤

حُسْنُ الْجَوَارِ

٤٢١٦ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِي: وَأَحْسِنُ مُجَاوَرَةً مَنْ جَاوَزَكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا^٤.

١ . التَّنْجِيدُ: التَّزْيِينُ؛ يُقَالُ: بَيْتٌ مُنْجَدٌ (النهاية: ج ٥ ص ١٩ «نجد»).

٢ . الْأَنْمَاطُ: هِيَ ضَرْبٌ مِنَ الْبُسْطِ لَهُ خَمَلٌ رَقِيقٌ (النهاية: ج ٥ ص ١١٩ «نمط»).

٣ . دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ: ج ٢ ص ١٥٩ ح ٥٦٩.

٤ . الْأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٢٦٩ ح ٢٩٥ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليه السلام، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٦٩ ص ٣٦٨ ح ٤ وَرَاجِعُ: الْأُمَالِي لِلْمُفِيدِ: ص ٣٥٠ ح ١ وَالْأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ: ص ١٢٠ ح ١٨٧ وَمَشْكَاةُ الْأَنْوَارِ: ص ٣٧٠ ح ١٢١٧. رَاجِعُ تَمَامَ الْحَدِيثِ: فِي هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ج ٩ ص ٣٠٧ ح ٤٢٣٦.

٤٢١٧ . تاريخ يعقوبي عن الإمام الحسين عليه السلام: الجوارُ قرابة^١.

٤٢١٨ . علل الشرائع بإسناده عن الحسين بن علي عن أخيه الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام: رَأَيْتُ أُمِّي فَاطِمَةَ عليها السلام قَامَتْ فِي مُحَرَابِهَا لَيْلَةً جُمُعَتِهَا، فَلَمْ تَزَلْ رَاكِعَةً سَاجِدَةً حَتَّى انْضَحَ عَمُودُ الصُّبْحِ، وَسَمِعْتُهَا تَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَتُسَمِّيهِمْ وَتُكَيِّرُ الدُّعَاءَ لَهُمْ، وَلَا تَدْعُو لِنَفْسِهَا بِشَيْءٍ.

فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمَّاهُ، لِمَ لَا تَدْعِينَ^٢ لِنَفْسِكَ كَمَا تَدْعِينَ لِغَيْرِكَ؟
فَقَالَتْ: يَا بَنِي! الْجَارُ ثُمَّ الدَّارُ.^٣

٦ / ٤

تَوْفِيرُ الْكَبِيرِ

٤٢١٩ . الجعفریات بإسناده عن الإمام الحسين عن علي بن أبي طالب عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ وَقَّرَ ذَا شَيْئَةٍ لِشَيْئِهِ، آمَنَهُ اللَّهُ ﷻ مِنْ فَرَعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٤

٧ / ٤

فِعْلُ الْمَعْرُوفِ

٤٢٢٠ . إرشاد القلوب عن الإمام الحسين عليه السلام: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: «أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ

١ . تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦ وراجع: معدن الجواهر: ص ٧٢.

٢ . في المصدر: «تدعون» في كلا الموضعين، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأخرى.

٣ . علل الشرائع: ص ١٨٢ ح ١، دلائل الإمامة: ص ١٥٢ ح ٦٥ كلاهما عن عبادة الكعبي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام عن فاطمة الصغرى بنت الحسين عليه السلام، كشف الغمة: ج ٢ ص ٩٤ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام عن فاطمة الصغرى (بنت الحسين عليه السلام)، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٨١ ح ٣.

٤ . الجعفریات: ص ١٩٦، النوار للراوندي: ص ٩٩ ح ٥٣ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٣٧ ح ٥.

كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَجْرٌ فَلْيَقُمْ»، فَلَا يَقُومُ إِلَّا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ.^١

٤٢٢١ . نثر الدر عن الإمام الحسين عليه السلام: إَعْلَمُوا أَنَّ الْمَعْرُوفَ يُكْسِبُ حَمْدًا وَيُكْسِبُ أَجْرًا، فَلَوْ رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ رَجُلًا رَأَيْتُمُوهُ حَسَنًا جَمِيلًا، يَسُرُّ النَّاطِرِينَ وَيَفُوقُ الْعَالَمِينَ، وَلَوْ رَأَيْتُمُ اللَّوْمَ رَجُلًا رَأَيْتُمُوهُ سَمِجًا^٢ مُشَوَّهًا، تَنْفِرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَتُغْضُّ دُونَهُ الْأَبْصَارُ.^٣

٤٢٢٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ^٤، يَعْضُّ الْمُؤْمِنُ عَلَى مَا فِي يَدِهِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِهِ ذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»^٥، وَسَيَأْتِي زَمَانٌ يُقَدِّمُ فِيهِ الْأَشْرَارَ، وَيُنْسِي فِيهِ الْأَخْيَارَ، وَيُبَايِعُ الْمُضْطَرَّ؛ وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّ وَعَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ^٦، فَاتَّقُوا اللَّهَ - يَا أَيُّهَا النَّاسُ - وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَاحْفَظُونِي فِي أَهْلِي.^٨

١ . إرشاد القلوب: ص ١٨٩.

٢ . سَمَجُ الشَّيْءِ فَهُوَ سَمَجٌ: أَيُّ قَبْحٍ فَهُوَ قَبِيحٌ (النهاية: ج ٢ ص ٣٩٨ «سمج»).

٣ . نثر الدر: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٦، أعلام الدين: ص ٢٩٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢١ ح ٤؛ الفصول المهمة: ص ١٧٦ نحوه.

٤ . عَضُوضٌ: أَيُّ يَصِيبُ الرِّعْيَةَ فِيهِ عَسْفٌ وَظُلْمٌ (النهاية: ج ٣ ص ٢٥٣ «عضض»).

٥ . في المصدر: «لم يؤمن»، وما أثبتناه في بحار الأنوار.

٦ . البقرة: ٢٣٧.

٧ . بَيْعُ الْغَرَرِ: فُسِّرَ بِمَا يَكُونُ لَهُ ظَاهِرٌ يَغُرُّ الْمُشْتَرِي، وَبَاطِنٌ مَجْهُولٌ؛ مِثْلُ بَيْعِ السَّمَكِ بِالْمَاءِ، وَالطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣١٢ «غرر»).

٨ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٥ ح ١٦٨ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٤ ح ١٩.

٨ / ٤

البكاء على مصائب أهل البيت عليهم السلام

٤٢٢٣ . الأماشي للمفيد عن الربيع بن المنذر عن أبيه عن الحسين بن علي عليه السلام: ما من عبدٍ قطرت عيناه فينا قطرةً، أو دَمَعَت عيناه فينا دَمْعَةً، إلَّا بَوَّأَهُ اللهُ بِهَا فِي الْجَنَّةِ حَقْباً^١.

٩ / ٤

البكاء على مصائب الحسين عليه السلام

٤٢٢٤ . كامل الزيارات عن هارون بن خازجة عن أبي عبد الله عليه السلام [الصادق] عليه السلام: قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: أَنَا قَتِيلُ الْعَبْرَةِ، لَا يَذْكُرُنِي مُؤْمِنٌ إِلَّا بَكَى^٢.

٤٢٢٥ . كامل الزيارات عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام [الصادق] عليه السلام: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: أَنَا قَتِيلُ الْعَبْرَةِ، لَا يَذْكُرُنِي مُؤْمِنٌ إِلَّا اسْتَعْبَرَ^٣.

٤٢٢٦ . كامل الزيارات عن أبي يحيى الحذاء عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام [الصادق] عليه السلام: نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ: يَا عَبْرَةَ كُلِّ مُؤْمِنٍ، فَقَالَ: أَنَا يَا أَبْتَاه؟ قَالَ: نَعَمْ يَا بُنَيَّ^٤.

٤٢٢٧ . ثواب الأعمال عن هارون بن خازجة عن أبي عبد الله عليه السلام [الصادق] عليه السلام: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام:

١ . الحَقْبُ - بالضم وبضمتين -: ثمانون سنة أو أكثر، والدَّهْرُ، والسَّنَةُ أو السَّنُون (القاموس المحيط: ج ١ ص ٥٧ «حَقْب»).

٢ . الأماشي للمفيد: ص ٣٤١ ح ٦، الأماشي للطوسي: ص ١١٦ ح ١٨١، بشارة المصطفى: ص ٦٢، العمدة: ص ٣٩٥ ح ٧٩٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٠ ح ٥.

٣ . كامل الزيارات: ص ٣١٦ ح ٣١٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٧٩ ح ٥.

٤ . كامل الزيارات: ص ٢١٥ ح ٣١٠، الأماشي للصدوق: ص ٢٠٠ ح ٢١٤ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليه السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٧، روضة الواعظين: ص ١٨٨، فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٤١ ح ١٤ عن إسحاق بن عمار عن الإمام الصادق عنه عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٤ ح ١٩.

٥ . كامل الزيارات: ص ٢١٤ ح ٣٠٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٠ ح ١٠.

أَنَا قَتِيلُ الْعَبْرَةِ، قُتِلْتُ مَكْرُوبًا، وَحَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ أَلَّا يَأْتِيَنِي مَكْرُوبٌ إِلَّا رَدَّهُ وَقَلْبَهُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا^١.

١٠ / ٤

النَّاسِي بِالْحُسَيْنِ عليه السلام

٤٢٢٨ . كامل الزيارات عن جابر عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: قَالَ عَلِيُّ عليه السلام لِلْحُسَيْنِ عليه السلام: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَسْوَةٌ أَنْتَ قَدَمًا.

فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! مَا حَالِي؟

قَالَ: عَلِمْتُ مَا جَهِلُوا وَسَيَتَفَعُّ عَالِمٌ بِمَا عَلِمَ، يَا بُنَيَّ اسْمَعْ وَأَبْصِرْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَسْفِكَنَّ بَنُو أُمَيَّةَ دَمَكَ ثُمَّ لَا يُزِيلُونَكَ عَنْ دِينِكَ، وَلَا يُنْسُونَكَ ذِكْرَ رَبِّكَ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَسْبِي! أَقَرَرْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَأُصَدِّقُ قَوْلَ نَبِيِّ اللَّهِ، وَلَا أَكْذِبُ قَوْلَ أَبِي^٢.

٤٢٢٩ . تاريخ الطبري عن عقبة بن أبي العيزار عن الحسين عليه السلام: لَكُمْ فِيَّ أَسْوَةٌ^٣.

١١ / ٤

الْإِجْمَالُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ

٤٢٣٠ . أعلام الدين عن الإمام الحسين عليه السلام - أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ -: يَا هَذَا، لَا تُجَاهِدْ فِي الرِّزْقِ جِهَادَ

١ . ثواب الأعمال: ص ١٢٣ ح ٥٢، كامل الزيارات: ص ٢١٦ ح ٣١٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٧٩ ح ٦.

٢ . كامل الزيارات: ص ١٥٠ ح ١٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٢ ح ١٧.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٣، الفتوح: ج ٥ ص ٨٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٢.

المُغَالِبِ، وَلَا تَتَّكِلْ عَلَى الْقَدَرِ اتِّكَالَ مُسْتَسْلِمٍ؛ فَإِنَّ ابْتِغَاءَ الرِّزْقِ مِنَ السَّنَةِ،
وَالِإِجْمَالِ فِي الطَّلَبِ مِنَ الْعِقَّةِ، وَلَيْسَتْ الْعِقَّةُ بِمَانِعَةٍ رِزْقًا، وَلَا الْحِرْصُ
بِجَالِبٍ فَضْلًا، وَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ، وَالْأَجَلَ مَحْتُومٌ، وَاسْتِعْمَالُ الْحِرْصِ طَلَبٌ
الْمَأْتَمُ ١.

١٢ / ٤

إِطْعَامُ الطَّعَامِ

٤٢٣١ . المعجم الكبير عن حبيب بن أبي ثابت: صَنَعَتْ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ الْحُسَيْنِ عليه السلام طَعَامًا فِي بَعْضِ
أَرْضِهِ فَطَعِمَ، ثُمَّ رُفِعَ الطَّعَامُ.

فَجَاءَ مَوْلَى لَهُ، فَدَعَا بِالطَّعَامِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَا أُرِيدُهُ.
قَالَ: لِمَ؟

قَالَ: أَكَلْنَا قُبَيْلُ عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: إِنَّ أَبَاهُ كَانَ سَيِّدَ قُرَيْشٍ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ، أَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَأَطِيبُوا الْكَلَامَ ٢.

٤٢٣٢ . الذرية الطاهرة عن عبد الله بن سليمان بن نافع عن الحسين بن علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: يَا
بَنِي هَاشِمٍ، أَطِيبُوا الْكَلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ.

١ . في المصدر: «طالب المأثم»، والتصويب من بحار الأنوار، وفي تحف العقول: «استعمال المأثم»،
وفي مستطرفات السرائر: «يورث المأثم».

٢ . أعلام الدين: ص ٤٢٨، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٧ ح ٤١ وفي مستطرفات السرائر: ص ١٦٤ ح ٤
وتحف العقول: ص ٢٣٤ عن الإمام الحسن عليه السلام وراجع: بشارة المصطفى: ص ٢٢٢.

٣ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣٦ ح ٢٩١١، المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٢٧٠ ح ١٩٥٤ وليس فيه ذيله،
تاريخ دمشق: ج ٢٦ ص ٣٧٤ ح ٥٦٨٧ نحوه.

فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أَرَى بَيْنَ يَدَيْكَ شَيْئاً؟

قَالَ: وَمَا يُدْرِيكَ مَا طَعَامِي؟ إِنَّ طَعَامِي فِي جِذَازِي^١ وَخَصَاصِي^٢.

٤٢٣٣ . المحاسن عن بشر بن غالب: خَرَجْنَا مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ شَاةٌ قَدْ طَبَخَتْ أَعْضَاءً^٣، فَجَعَلَ يُنَاوِلُ الْقَوْمَ عُضْوًا عُضْوًا^٤.

١٣ / ٤

الِاسْتِرْجَاعُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ

٤٢٣٤ . سَفَنُ ابْنِ مَاجَةَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَذَكَرَ مُصِيبَتَهُ، فَأَحْدَثَ اسْتِرْجَاعًا؛ وَإِنْ تَقَادَّمَ عَهْدُهَا، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَهُ يَوْمَ أُصِيبَ^٥.

١٤ / ٤

تَسْمِيَةُ الْعَاطِسِ^٢

٤٢٣٥ . المناقب للخوارزمي بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا عَطَسَ قَالَ لَهُ

١ . الجذاز: صرام النخل (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٧٩ «جذذ»). والصَّرام: قطع الثمرة واجتناؤها من

التنخلة؛ يقال: هذا وقت الصَّرام والجذاز (لسان العرب: ج ١٢ ص ٢٣٦ «صرم»).

٢ . الذرية الطاهرة: ص ١١٥ ح ١٦٢.

٣ . في بعض نسخ المصدر: «أعضاؤها».

٤ . المحاسن: ج ٢ ص ١٧٢ ح ١٤٧٨، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٥٩ ح ١٠ وفيه «مع علي بن الحسين عليه السلام».

٥ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥١٠ ح ١٦٠٠، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٢٩ ح ١٧٣٤، المعجم الكبير:

ج ٢ ص ١٣١ ح ٢٨٩٥، المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١٥٤ ح ٢٧٦٨، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٨٠

ح ٦٧٤٤ كلها نحوه، كنز العمال: ج ٣ ص ٣٣٩ ح ٦٨٤٠؛ مسكن النوادر: ص ٥٤، بحار الأنوار: ج ٨٢

ص ١٤١ ح ٢٤.

عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَعْلَى اللَّهِ ذِكْرُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِذَا عَطَسَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَعْلَى
اللَّهُ عَقِبُكَ يَا عَلِيُّ ١ .

١ . المناقب للخوارزمي : ص ٣٢٥ ح ٣٣٤ عن عبد الجبار الناشي عن الإمام الكاظم عن آبائه عَلَيْهِ السَّلَامُ : بشارة
المصطفى : ص ٢٥٨ عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ وفيه «كعبك» بدل «عقبك» وراجع :
مشكاة الأنوار : ص ٣٦١ ح ١١٧٧ والمناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢١٩ .

الفصل الخامس

آداب المجالسَةِ والمُعاشرةِ

١ / ٥

حُسْنُ الْمُعَاشَرَةِ

٤٢٣٦ . الأُمالي للصدوق بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِي: اِعْمَلْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ تَكُنْ أَتَقَى النَّاسَ، وَارْضَ بِقَسَمِ اللَّهِ تَكُنْ أَعْنَى النَّاسِ، وَكُفَّ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ تَكُنْ أَوْرَعَ النَّاسِ، وَأَحْسِنْ مُجَاوَرَةً مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحْسِنْ مُصَاحَبَةً مَنْ صَاحَبَكَ تَكُنْ مُسْلِمًا^١.

٢ / ٥

التَّحَبُّبُ إِلَى النَّاسِ

٤٢٣٧ . الخصال بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام عن أبي طالب عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ﷻ التَّحَبُّبُ إِلَى النَّاسِ^٢.

١ . الأُمالي للصدوق: ص ٢٦٩ ح ٢٩٥ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٦٨ ح ٤ وراجع: الأُمالي للمفيد: ص ٣٥٠ ح ١ والأُمالي للطوسي: ص ١٢٠ ح ١٨٧.

٢ . الخصال: ص ١٥ ح ٥٥: المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١٢٠ ح ٤٨٤٧ وليس فيه «بِالله عَزَّ وَجَلَّ»

- ٤٢٣٨ . تاريخ أصبهان بإسناده عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْقَرِيبُ مَنْ قَرَّبَتْهُ الْمَوَدَّةُ وَإِنْ بَعُدَ نَسَبُهُ، وَالْبَعِيدُ مَنْ بَاعَدَتْهُ الْمَوَدَّةُ وَإِنْ قَرَّبَ نَسَبُهُ، وَلَا شَيْءَ أَقْرَبُ مِنْ يَدٍ إِلَى جَسَدٍ، وَإِنَّ الْيَدَ إِذَا نَغَلَتْ^١ قُطِعَتْ، وَإِذَا قُطِعَتْ حُسِمَتْ^٢.
- ٤٢٣٩ . حلية الأولياء بإسناده عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ^٤.

٣ / ٥

صَلَّةُ النَّاسِ

- ٤٢٤٠ . نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام: الصَّلَّةُ نِعْمَةٌ^٥.
- ٤٢٤١ . نثر الدر عن الإمام الحسين عليه السلام: الصَّلَّةُ رَحْمَةٌ^٦.
- ٤٢٤٢ . نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام: إِنَّ أَوْصَلَ النَّاسِ مَنْ وَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ^٧.

١ . وكلاهما عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام .

٢ . الثَّقَلُ: الفساد، وقد نَغَلَّ الأديم إذا عفن وتَهَرَّى (النهاية: ج ٥ ص ٨٨ «نغل»).

٣ . حَسَمَ العِرْقَ: قَطَعَهُ ثُمَّ كَوَاهُ لئَلَّا يَسِيلَ دَمُهُ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٩٦ «حسم»).

٤ . تاريخ أصبهان: ج ١ ص ١٣٦ ح ٧٩ عن زيد الأصم عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، كنز العمال: ج ١٦ ص ١٢٢ ح ٤٤١٤٣ وراجع: تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٩٤.

٥ . حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٠٣ عن الحسن بن الحسين عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، شعب الإيمان: ج ٦ ص ٢٥٦ ح ٨٠٦٢ وفيه «الدين» بدل «الإيمان»، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٥ ح ٧٧ وكلاهما عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام .

٦ . نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٥: الفصول المهمة: ص ١٧٧.

٧ . نثر الدر: ج ١ ص ٣٣٤.

٨ . نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٦، الدرّة الباهرة: ص ٢٩، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، نثر الدر: ج ١ ص ٣٣٤ وفيه «أفضل» بدل «أوصل»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢١ ح ٤: الفصول المهمة: ص ١٧٦.

٤٢٤٣ . نثر الدر عن الإمام الحسين عليه السلام - في خطبته له - : إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ مَنْ وَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ ،
وَالْأَصُولُ عَلَى مَغَارِسِهَا فَفَرَوْعُهَا تَسْمُو ، فَمَنْ تَعَجَّلَ لِأَخِيهِ خَيْرًا وَجَدَهُ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ
غَدًا ، وَمَنْ أَرَادَ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - بِالصَّنِيعَةِ إِلَى أَخِيهِ كَافَأَهُ بِهَا وَقْتُ حَاجَتِهِ ،
وَصَرَفَ عَنْهُ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ ، وَمَنْ نَفَسَ كُرْبَةً^١ مُؤْمِنٍ فَرَجَّ اللَّهُ عَنْهُ
كُرْبَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ أَحْسَنَ أَحْسَنَ اللَّهِ إِلَيْهِ ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ^٢ .

٤ / ٥

مَعْرِفَةُ النَّاسِ

٤٢٤٤ . الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة) عن جَعِيد همدان: أَتَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام
وَعَلَى صَدْرِهِ سَكِينَةٌ بِنْتُ حُسَيْنٍ عليه السلام فَقَالَ: يَا أُخْتَ كَلْبٍ!^٣ خُذِي ابْنَتَكَ عَنِّي .
فَسَاءَ لَنِي فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ شَبَابِ الْعَرَبِ أَوْ عَنِ الْعَرَبِ .
قَالَ: قُلْتُ: أَصْحَابُ جُلَاهِقَاتٍ^٤ وَمَجَالِسَ .
قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْمَوَالِي .
قَالَ: قُلْتُ: آكِلِ رِبَاً ، أَوْ حَرِيصٌ عَلَى الدُّنْيَا .
قَالَ: فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، وَاللَّهُ إِنَّهُمَا لِلصَّنْفَانِ اللَّذَانِ كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ اللَّهَ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْتَصِرُ بِهِمَا لِدِينِهِ .

١ . الْكُرْبَةُ: الْغَمُّ الَّذِي يَأْخُذُ بِالنَّفْسِ (الصحاح: ج ١ ص ٢١١ «كرب»).

٢ . نثر الدر: ج ١ ص ٣٣٤ ، نزهة الناظر: ص ٨٢ ح ٦ ، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤٢ ، بحار الأنوار: ج ٧٨
ص ١٢٢ ح ٤؛ الفصول المهمة: ص ١٧٦ نحوه .

٣ . أُخْتُ كَلْبٍ: هِيَ الرِّبَابُ بِنْتُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، أُمُّ سَكِينَةَ (هامش المصدر) .

٤ . الْجُلَاهِقُ: الْبُنْدُوقُ الَّذِي يُرْمَى بِهِ ، وَمِنْهُ «قَوْسُ الْجُلَاهِقِ» ، وَأَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَّةِ «جُلَّةٌ» وَهِيَ كُبَّةٌ غَزَلُ
(تاج العروس: ج ١٣ ص ٦٣ «جلهق»).

يَا جُعَيْدَ هَمْدَانِ! النَّاسُ أَرْبَعَةٌ: مِنْهُمْ مَنْ لَهُ خُلُقٌ وَلَيْسَ لَهُ خَلَقٌ^١، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ خَلَقٌ وَلَيْسَ لَهُ خُلُقٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ خُلُقٌ وَخَلَقٌ؛ وَذَاكَ أَفْضَلُ النَّاسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَيْسَ لَهُ خُلُقٌ وَلَا خَلَقٌ؛ وَذَاكَ شَرُّ النَّاسِ^٢.

٢٤٥. تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام: الإِخوانُ أَرْبَعَةٌ: فَأَخُ لَكَ وَلَهُ، وَأَخُ لَكَ، وَأَخُ عَلَيْكَ، وَأَخُ لَا لَكَ وَلَا لَهُ.

فَسُئِلَ عَنْ مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ عليه السلام:

الْأَخُ الَّذِي هُوَ لَكَ وَلَهُ: فَهُوَ الْأَخُ الَّذِي يَطْلُبُ بِإِخَائِهِ بَقَاءَ الْإِخَاءِ، وَلَا يَطْلُبُ بِإِخَائِهِ مَوْتَ الْإِخَاءِ، فَهَذَا لَكَ وَلَهُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا تَمَّ الْإِخَاءُ طَابَتْ حَيَاتُهُمَا جَمِيعاً، وَإِذَا دَخَلَ الْإِخَاءُ فِي حَالِ التَّنَاقُضِ^٣ بَطَلَ جَمِيعاً.

وَالْأَخُ الَّذِي هُوَ لَكَ: فَهُوَ الْأَخُ الَّذِي قَدْ خَرَجَ بِنَفْسِهِ عَنْ حَالِ الطَّمَعِ إِلَى حَالِ الرَّغْبَةِ، فَلَمْ يَطْمَعْ فِي الدُّنْيَا إِذَا رَغِبَ فِي الْإِخَاءِ، فَهَذَا مَوْفِرٌ عَلَيْكَ بِكُلِّيَّتِهِ.

وَالْأَخُ الَّذِي هُوَ عَلَيْكَ: فَهُوَ الْأَخُ الَّذِي يَتَرَبَّصُّ بِكَ الدَّائِرُ، وَيُغْشِي السَّرَائِرَ، وَيَكْذِبُ عَلَيْكَ بَيْنَ الْعَشَائِرِ، وَيَنْظُرُ فِي وَجْهِكَ نَظَرَ الْحَاسِدِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الْوَاحِدِ.

وَالْأَخُ الَّذِي لَا لَكَ وَلَا لَهُ: فَهُوَ الَّذِي قَدْ مَلَأَهُ اللَّهُ حُمَقاً فَأَبْعَدَهُ سُحْقاً، فَتَرَاهُ يُؤَيِّرُ نَفْسَهُ عَلَيْكَ، وَيَطْلُبُ سُحْقاً مَا لَدَيْكَ^٤.

١. الْخَلَقُ: الْحِفْظُ وَالنَّصِيبُ (النهاية: ج ٢ ص ٧٠ «خلق»).

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٠٤ ح ٣٧٨، كتاب العقل وفضله لابن أبي الدنيا: ص ٥٨ ح ٧٨ وفيه ذيله من «يا جعيد»، وفي تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٣ وتهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٣٥ عن الإمام الحسن عليه السلام وفيهما ذيله من «يا جعيد».

٣. في بحار الأنوار: «التناقض»، والظاهر أنه الصواب.

٤. تحف العقول: ص ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٩ ح ١٣.

٥ / ٥

مَعْرِفَةُ الصَّدَقَاءِ

- ٤٢٤٦ . نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام: مَنْ أَحَبَّكَ نَهَاكَ، وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَغْرَاكَ. ١
- ٤٢٤٧ . تاريخ البعقوبي: قَالَ بَعْضُهُمْ: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ عليه السلام يَقُولُ: الْمَعُونَةُ صَدَاقَةٌ. ٢
- ٤٢٤٨ . بُغْيَةُ الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ: كَتَبَ أَخُو الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام كِتَابًا يَسْتَبْطِئُهُ فِي مَكَاتِبِيهِ، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام:
- يَا أَخِي! لَيْسَ تَأْكِيدُ الْمَوَدَّةِ بِكَثْرَةِ الْمُرَاوَرَةِ، وَلَا بِمُؤَاتَرَةٍ^٣ الْمَكَاتِبَةِ، وَلَكِنَّهَا فِي الْقَلْبِ ثَابِتَةٌ، وَعِنْدَ التَّوَازُلِ^٤ مَوْجُودَةٌ. ٥

٦ / ٥

زِيَارَةُ الْإِخْوَانِ

- ٤٢٤٩ . الاختصاص بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله: حَدَّثَنِي جَبْرِئِيلُ أَنَّ اللَّهَ تعالى أَهْبَطَ مَلَكًا إِلَى الْأَرْضِ، فَأَقْبَلَ ذَلِكَ الْمَلَكُ يَمْشِي حَتَّى وَقَعَ إِلَى بَابِ دَارِ رَجُلٍ، فَإِذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ عَلَى بَابِ الدَّارِ.
- فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: مَا حَاجَتُكَ إِلَيَّ رُبَّ هَذِهِ الدَّارِ؟
- قَالَ: أَخٌ لِي مُسْلِمٌ زُرْتُهُ فِي اللَّهِ.

١ . نزهة الناظر: ص ٨٨ ح ٢٨، أعلام الدين: ص ٢٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١١.

٢ . تاريخ البعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٣ . الْمُؤَاتَرَةُ: الْمُتَابَعَةُ (الصَّحاح: ج ٢ ص ٨٤٣ «وتر»).

٤ . النَّازِلَةُ: الشَّدَّةُ مِنْ شِدَائِدِ الدَّهْرِ تَنْزِلُ بِالنَّاسِ وَجَمْعُهَا: النَّوَازِلُ (لسان العرب: ج ١١ ص ٦٥٩ «نزل»).

٥ . بُغْيَةُ الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبٍ: ج ٦ ص ٢٥٨٩.

قَالَ: وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِكَ إِلَّا ذَاكَ؟!

قَالَ: مَا جَاءَنِي إِلَّا ذَاكَ.

قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، وَهُوَ يَقْرُئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: وَجَبَتْ لَكَ الْجَنَّةُ.

قَالَ: فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ زَارَ مُسْلِمًا فَلَيْسَ إِيَّاهُ يَزُورُ بَلْ إِيَّايَ يَزُورُ، وَثَوَابُهُ عَلَيَّ الْجَنَّةُ.^١

٧ / ٥

مَنْ يَتَّبِعُ مُجَالَسَتَهُ

٤٢٥٠ . تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام: من دلائل علامات القبول، الجلوس إلى أهل العقول.^٢

٨ / ٥

مَنْ لَا يَتَّبِعُ مُجَالَسَتَهُ

٤٢٥١ . نثر الدر عن الإمام الحسين عليه السلام: مُجَالَسَةُ أَهْلِ الْفِسْقِ رِيْبَةٌ.^٣

٤٢٥٢ . نثر الدر عن الإمام الحسين عليه السلام: مُجَالَسَةُ الدُّنَا شَرٌّ.^٤

١ . الاختصاص: ص ٢٦، المؤمن: ص ٥٩ ح ١٥٠ كلاهما عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام وراجع: الكافي: ج ٢ ص ١٧٦ ح ٣.

٢ . تحف العقول: ص ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٩ ح ١٤.

٣ . نثر الدر: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٥؛ وفي تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٩ ومعدن الجواهر: ص ٦٣ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٤ . نثر الدر: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٥ وفيه «شين» بدل «شر»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٥؛ الفصول المهمة: ص ١٧٧، وفي تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٩ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٤٢٥٣ . كنز العمال بإسناده عن الحسين عليه السلام: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِأَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ: لَا تُجَالِسَ قَدَرِيًّا وَلَا مُرْجَأًا وَلَا خَارِجِيًّا^١؛ إِنَّهُمْ يُكْفِتُونَ الدِّينَ كَمَا يُكْفَأُ الْإِنَاءُ، وَيَغْلَوْنَ كَمَا غَلَّتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسٌ وَمَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْقَدَرِيَّةُ فَلَا تُشَيِّعُوهُمْ، أَلَا إِنَّهُمْ يُمَسْخُونَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ، وَلَوْ لَا مَا وَعَدَنِي رَبِّي أَلَّا يَكُونَ فِي أُمَّتِي خَسَفٌ لَخَسِفَ بِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا^٢.

٩ / ٥

مَرْضَاةُ الْخَلْقِ بِسَخَطِ الْخَالِقِ

٤٢٥٤ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام: كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: يَا سَيِّدِي! أَخْبِرْنِي بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ طَلَبَ رِضَا اللَّهِ يَسْخَطِ النَّاسَ كِفَاهُ اللَّهُ أُمُورَ النَّاسِ، وَمَنْ طَلَبَ رِضَا النَّاسِ يَسْخَطِ اللَّهَ وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ، وَالسَّلَامُ^٣.
٤٢٥٥ . الْفَتْوح - بَعْدَ ذِكْرِ كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى حُكْمِهِ وَحُكْمِ يَزِيدَ -: فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ قَرَأَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام ثُمَّ رَمَى بِهِ، ثُمَّ قَالَ:
لَا أَفْلَحَ قَوْمٌ أَثَرُوا مَرْضَاةَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى مَرْضَاةِ الْخَالِقِ^٤.

- ١ . راجع: ص ١٨ (الباب الثالث / الفصل الثاني / افتراق الأمة بعد النبي ﷺ).
- ٢ . كنز العمال: ج ١ ص ٣٦٢ ح ١٥٩٧ نقلاً عن السلفي في انتخاب حديث القراء عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام.
- ٣ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٢٦٨ ح ٢٩٣، الاختصاص: ص ٢٢٥، مشكاة الأنوار: ص ٧٢ ح ١٢٨، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٧١ ح ٣ وراجع: سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦١٠ ح ٢٤١٤ وصحيح ابن حبان: ج ١ ص ٥١١ ح ٢٧٧.
- ٤ . الْفَتْوح: ج ٥ ص ٨٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٩؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٣.

١٠ / ٥

الْحَذَرُ عِنْدَ رَمْنِهِ

٤٢٥٦ . تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام: إِيَّاكَ وَمَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ؛ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُسِيءُ وَلَا يَعْتَذِرُ،
وَالْمُنَافِقُ كُلُّ يَوْمٍ يُسِيءُ وَيَعْتَذِرُ.^١

١١ / ٥

قَبُولُ الْعُذْرِ

٤٢٥٧ . نظم درر السمطين عن الإمام الحسين عليه السلام: لَوْ شَتَمَنِي رَجُلٌ فِي هَذِهِ الْأُذُنِ - وَأَوْمَى إِلَى
الْيَمَنِ - وَاعْتَذَرَ لِي فِي الْأُخْرَى لَقَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ
أَبِي طَالِبٍ عليه السلام حَدَّثَنِي أَنَّهُ سَمِعَ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَرُدُّ الْحَوْضَ مَنْ لَمْ
يَقْبَلِ الْعُذْرَ مِنْ مُحِقٍّ أَوْ مُبْطِلٍ».^٢

١٢ / ٥

رُبَّ ذَنْبٍ أَحْسَنُ مِنَ الْإِعْتِدَارِ مِنْهُ

٤٢٥٨ . نزهة الناظر: تَذَاكُرُوا عِنْدَهُ [الإمام الحُسَيْن عليه السلام] اعْتِدَارَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ مِنْ
مَشْهَدِهِ بِصَفَيْنَ، فَقَالَ ﷺ: رُبَّ ذَنْبٍ أَحْسَنُ مِنَ الْإِعْتِدَارِ مِنْهُ.^٣

راجع: ص ٢٢٦ (الفصل الثامن / طاعة المخلوق عصياناً للخالق).

١ . تحف العقول: ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٠ ح ١٦ وراجع: الزهد للحسين بن سعيد: ص ٥ ح ٧.

٢ . نظم درر السمطين: ص ٢٠٩ عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

٣ . نزهة الناظر: ص ٨٤ ح ١٦، أعلام الدين: ص ٢٩٨ وليس فيه صدره، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١١.

١٣/٥ شُرْكَاءُ الْهَدِيَّةِ

٤٢٥٩ . المطالب العالية عن الحسين بن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ : مَنْ أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ جُلُوسٌ ، فَهُمْ شُرَكَاءُؤُهُ فِيهَا .^١

١٤/٥ نَفَقَةُ حِفْظِ الْعِرْضِ

٤٢٦٠ . تهذيب الكمال عن ابن عون عن الحسين عليه السلام : إِنْ خَيْرَ الْمَالِ مَا وَقَى الْعِرْضَ .^٢
٤٢٦١ . مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا عن إسماعيل بن يسار : لَقِيَ الْفَرَزْدَقُ حُسَيْنًا عليه السلام بِالصَّفَاحِ^٣ ، فَأَمَرَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام بِأَرْبَعِمِئَةِ دِينَارٍ .
فَقِيلَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! أُعْطِيتَ شَاعِرًا مُبْتَهَرًا^٤ أَرْبَعِمِئَةِ دِينَارٍ ؟
فَقَالَ : إِنْ مِنْ خَيْرٍ مَالِكَ مَا وَقَيْتَ بِهِ عِرْضَكَ .^٥

- ١ . المطالب العالية: ج ١ ص ٤٢٧ ح ١٤٢٣ ، كنز العمال: ج ٦ ص ١١١ ح ١٥٠٦٥ نقلًا عن المعجم الكبير ، وفي المعجم الكبير: ج ٢ ص ٩٤ ح ٢٧٦٢ عن الإمام الحسن عليه السلام .
- ٢ . العِرْضُ : هو جانب الإنسان الذي يصونه من نفسه وحَسْبِهِ ، ويحامي عنه أَنْ يَنْتَقِصَ وَيُثْلَبَ (النهاية: ج ٣ ص ٢٠٩ «عرض»).
- ٣ . تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٧ ، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨١ ، تاريخ يحيى بن معين: ج ٢ ص ١٠١ ؛ نزهة الناظر: ص ٨٣ ح ٩ ، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤٣ ، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٥ ح ٨ .
- ٤ . الصَّفَاحُ : موضع بين خُئْنٍ وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مَكَّةَ من مشاش ، وهناك لقي الفرزدق الحسين بن علي عليه السلام (معجم البلدان: ج ٣ ص ٤١٢) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر المجلد ٣ .
- ٥ . الابتهار : ادِّعَاءُ الشَّيْءِ كَذِبًا (الصَّحاح: ج ٢ ص ٥٩٩ «بهر»).
- ٦ . مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ٢٧٥ ح ٤٣٢ ؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٥ نحوه ، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٩ ح ٢ .

١٥ / ٥

بِرَكَّةِ الْمَشْورَةِ

٤٢٦٢ . الهداية الكبرى عن سيف بن عميرة التمار عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: جاء رجل من موالي أبي عبد الله الحسين عليه السلام يشاوره في امرأة يتزوجها، فقال له عليه السلام: لا أحب لك أن تتزوجها؛ فإنها امرأة مشؤومة.

وكان الرجل محباً له، ذو مالٍ كثيرٍ، فخالف مولانا الحسين عليه السلام وتزوجها، فلم تلبث معه إلا قليلاً حتى أتلّف الله ماله وركبته دين، ومات أخ له كان أحب الناس إليه.

فقال له الحسين عليه السلام: لقد أشرت عليك ما هو خير لك منها وأعظم بركة، فخلّى الرجل سبيلها.

فقال [عليه السلام]: عليك بفلاتة. فتزوجها، فما خرجت سنته حتى أخلف الله عليه ماله وحاله وولدت له غلاماً، ورأى منها ما يحب في تلك السنة^١.

١٦ / ٥

اسْتِخَارَةُ اللَّهِ

٤٢٦٣ . تاريخ الطبري عن عقبة بن سميان: خرجنا فلزمنا الطريق الأعظم... فاستقبلنا عبد الله بن مطيع، فقال للحسين عليه السلام: جعلت فداك! أين تريد؟ قال: أما الآن فأني أريد مكة، وأما بعدها فأني أستخير الله.

١ . الهداية الكبرى: ص ٢٠٦، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٤٨ ح ٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٢ ح ٦.

قَالَ: خَارَ اللَّهُ لَكَ، وَجَعَلْنَا فِدَاكَ^١

٤٢٦٤. الفتح: فَبَيْنَمَا الْحُسَيْنُ عليه السلام كَذَلِكَ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، إِذَا اسْتَقْبَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ الْعَدَوِيُّ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ -؟
قَالَ: أَمَا فِي وَقْتِي هَذَا أُرِيدُ مَكَّةَ، فَإِذَا صِرْتُ إِلَيْهَا اسْتَحَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى فِي أَمْرِي بَعْدَ ذَلِكَ.^٢

٤٢٦٥. الفتح: خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِنْ مَنْزِلِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَأَتَى إِلَى قَبْرِ جَدِّهِ عليه السلام... وَأَرْسَلَ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ إِلَى مَنْزِلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام لِيَنْظُرَ هَلْ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ أَمْ لَا، فَلَمْ يُصِبْهُ فِي مَنْزِلِهِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُطَالِبْنِي اللَّهُ تعالى بِدَمِهِ - وَظَنَّ أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ -.
قَالَ: وَرَجَعَ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِلَى مَنْزِلِهِ مَعَ الصُّبْحِ.

فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةُ خَرَجَ إِلَى الْقَبْرِ أَيْضاً فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ جَعَلَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا قَبْرُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَأَنَا ابْنُ بِنْتِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَقَدْ حَضَرَنِي مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ عَلِمْتُ، اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَحِبُّ الْمَعْرُوفَ وَأَكْرَهُ الْمُنْكَرَ، وَأَنَا أَسْأَلُكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ بِحَقِّ هَذَا الْقَبْرِ وَمَنْ فِيهِ مَا اخْتَرْتُ^٣ مِنْ أَمْرِي هَذَا مَا هُوَ لَكَ رِضَى.^٤

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٣، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٨، الأخبار الطوال: ج ٢٨ ص ٢٢٨، الفتح: ج ٥ ص ٢٢ والثلاثة الأخيرة نحوه. وراجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ٢٥٢ (القسم السابع / الفصل السادس / عبدالله بن مطيع).

٢. الفتح: ج ٥ ص ٢٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٩، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٨ نحوه.

٣. كذا في المصدر، وقال في الهامش: «في الأصل: إلا ما اخترت». وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: «إلا اخترت»، وهو الأنسب للسياق. والمعنى واضح.

٤. الفتح: ج ٥ ص ١٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٦؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٨

١٧/٥

أَدَبُ التَّكَلُّمِ

٤٢٦٦ . كنز الفوائد عن الإمام الحسين عليه السلام - أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِابْنِ عَبَّاسٍ -: لَا تَكَلَّمَنَّ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ؛ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ فِيهِ الْوِزَرَ، وَلَا تَكَلَّمَنَّ فِيمَا يَعْنِيكَ حَتَّى تَرَى لِلْكَلَامِ مَوْضِعًا، فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ قَدْ تَكَلَّمَ بِالْحَقِّ فَعِيبَ. وَلَا تُمَارِئَنَّ حَلِيمًا وَلَا سَفِيهًا؛ فَإِنَّ الْحَلِيمَ يَقْلِبُكَ^٢، وَالسَّفِيهَ يُرْدِيكَ^٣. وَلَا تَقُولَنَّ فِي أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ إِذَا تَوَارَى عَنْكَ إِلَّا مِثْلَ مَا تُحِبُّ أَنْ يَقُولَ فِيكَ إِذَا تَوَارَيْتَ عَنْهُ. وَاعْمَلْ عَمَلَ رَجُلٍ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَأْخُودٌ بِالْإِجْرَامِ، مُجْزِيٌّ بِالْإِحْسَانِ، وَالسَّلَامِ^٤.

٤٢٦٧ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِرَجُلٍ يَسْتَكَلِّمُ بِفُضُولِ الْكَلَامِ، فَوَقَّفَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ تُحْمَلِي عَلَى حَافِظِكَ^٥ كِتَابًا إِلَى رَبِّكَ، فَتَكَلِّمُ بِمَا يَعْنِيكَ وَدَعِ مَا لَا يَعْنِيكَ^٦.

«وراجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ٧ (القسم السابع / الفصل الثاني / رؤيا النبي صلى الله عليه وآله في المنام عند وداع قبره).

- ١ . المُتَمَارَاة: المِجَادَلَةُ عَلَى مَذْهَبِ الشُّكِّ وَالشُّبْهَةِ (النهاية: ج ٤ ص ٣٢٢ «مرا»).
- ٢ . الْقَلْبَى: شِدَّةُ الْبُغْضِ، يُقَالُ: قَلَاهُ يَقْلِيهِ وَيَقْلُوهُ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٨٣ «قلبي»).
- ٣ . الرَّدَى: الْهَلَاكُ (النهاية: ج ٢ ص ٢١٦ «ردا»). وفي بحار الأنوار: «يؤذيك» بدل «يرديك».
- ٤ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣٢، أعلام الدين: ص ١٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ١٠.
- ٥ . الْحَافِظَانِ: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَلَهُ مَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ... وَمَوْضِعُ الْمَلَكَيْنِ مِنْ ابْنِ آدَمَ التَّرْقُوتَانِ، فَإِنَّ صَاحِبَ الْيَمِينِ يَكْتُبُ الْحَسَنَاتِ وَصَاحِبُ الشِّمَالِ يَكْتُبُ السَّيِّئَاتِ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٢٧ «حفظ»).
- ٦ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٨٥ ح ٥٣ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الْكََاظِمِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٧١ ص ٢٧٦ ح ٤ وَرَاجِع: كِتَابُ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه: ج ٤ ص ٣٩٦ ح ٥٨٤١.

١٨ / ٥

أَدَبُ النَّعْرِيةِ وَالتَّهْنِيةِ

٤٢٦٨ . تاريخ أصبهان عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا عَزَى قَالَ: «أَجْرُكُمْ اللَّهُ وَرَحِمَتُكُمْ»، وَإِذَا هَتَأَ قَالَ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ وَبَارَكَ عَلَيْكُمْ»^١.

١٩ / ٥

أَدَبُ إِجَابَةِ الدَّعْوَةِ

٤٢٦٩ . دعائم الإسلام: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا دُعِيَ إِلَى طَعَامٍ، فَقَالَ لِلَّذِي دَعَاهُ: أَعْنِي، فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: قُمْ؛ فَلَيْسَ فِي الدَّعْوَةِ عَفْوٌ، وَإِنْ كُنْتَ مُفْطِرًا فَكُلْ، وَإِنْ كُنْتَ صَائِمًا فَبَارِكْ^٢.

٢٠ / ٥

أَدَبُ مُوَاجَهَةِ الْحَكِيمِ السَّفِيهِ

٤٢٧٠ . الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن علي عن علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: غَرِيبَانِ: كَلِمَةُ حَكِيمٍ مِنْ سَفِيهِ^٣ فَاقْبَلُوهَا، وَكَلِمَةُ سَفِيهِ مِنْ حَكِيمٍ فَاغْفِرْوهَا؛ فَإِنَّهُ لَا خَلِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ، وَلَا حَكِيمَ إِلَّا ذُو تَجَرِبَةٍ^٤.

١ . تاريخ أصبهان: ج ١ ص ١١٨ ح ٣٧ وراجع: مسكن الفوائد: ص ١٠٨.

٢ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٠٧ ح ٣٤٧.

٣ . السَّفِيهُ: الجَاهِلُ، وَالسَّفَةُ: فِي الْأَصْلِ الْخِفَةُ وَالطَّيْشُ (النهاية: ج ٢ ص ٣٧٦ «سفه»).

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٥٨٩ ح ١٢٢١ عن الحسن ابن بنت إلياس عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٦ ح ٥٨٧٩، الخصال: ص ٣٤ ح ٣ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام نحوه.

٢١ / ٥

أَدَبُ نَقْلِ الْحَدِيثِ

٤٢٧١ . الفردوس عن الحسين بن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ: حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، وَلَا تُحَدِّثُوهُمْ بِمَا يُنْكِرُونَ فَيَكْذِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ^١.

٢٢ / ٥

أَدَبُ عَشْرَةِ الْمُلُوكِ

٤٢٧٢ . أعلام الدين عن الإمام الحسين عليه السلام: لَا تَصِفَنَّ لِمَلِكٍ دَوَاءً؛ فَإِنْ نَفَعَهُ لَمْ يَحْمَدَكَ، وَإِنْ ضَرَّهُ أَتَهَمَكَ^٢.

٢٣ / ٥

أَدَبُ الْمَسْأَلَةِ

٤٢٧٣ . تحف العقول: أَتَاهُ [الْحُسَيْنُ عليه السلام] رَجُلٌ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا فِي غُرْمٍ^٣ فَادِحٍ، أَوْ فَقْرٍ مُدْقِعٍ^٤، أَوْ حِمَالَةٍ مُفْطَعَةٍ^٥.

١ . الفردوس: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٢٦٥٦.

٢ . أعلام الدين: ص ٢٩٨، نزهة الناظر: ص ٨٤ ح ١٤، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ١١.

٣ . الغرم: الدَّيْنُ. والغُرْمُ - أيضاً -: أداء شيء لازم (النهاية: ج ٣ ص ٣٦٣ «غرم»).

٤ . فقرٌ مُدْقِعٌ: أي شديد يُفْضِي بِصَاحِبِهِ إِلَى الدَّقْعَاءِ؛ وهو التراب (النهاية: ج ٢ ص ١٢٧ «دقع»).

٥ . حِمَالَةٌ: ما يتحمَلُهُ الْإِنْسَانُ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ دِيَّةٍ أَوْ غَرَامَةٍ (النهاية: ج ١ ص ٤٤٢ «حمل»).

٦ . تحف العقول: ص ٢٤٦. بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٨ ح ٩ وفي نزهة الناظر: ص ٧٨ ح ٣١ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٢٤ / ٥

أَدَبُ قَضَاءِ حَاجَةِ الْمُؤْمِنِ

٤٢٧٤ . تحف العقول: جاءه [الحسين عليه السلام] رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَهُ حَاجَةً، فَقَالَ عليه السلام: يَا

أَخَا الْأَنْصَارِ صُنْ وَجْهَكَ عَنْ بَذْلَةِ الْمَسْأَلَةِ، وَارْفَعْ حَاجَتَكَ فِي رُقْعَةٍ، فَإِنِّي آتٍ فِيهَا مَا سَأَرْتُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَكَتَبَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِنَّ لِفُلَانٍ عَلَيَّ خَمْسِمِئَةِ دِينَارٍ، وَقَدْ أَلَحَّ بِي، فَكَلَّمُهُ يُنْظِرُنِي إِلَى مَيْسَرَةٍ.

فَلَمَّا قَرَأَ الْحُسَيْنُ عليه السلام الرُّقْعَةَ، دَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَخْرَجَ صُرَّةً فِيهَا أَلْفُ دِينَارٍ، وَقَالَ عليه السلام لَهُ:

أَمَّا خَمْسِمِئَةٌ فَأَقْضِ بِهَا دَيْنَكَ، وَأَمَّا خَمْسِمِئَةٌ فَاسْتَعِنْ بِهَا عَلَى دَهْرِكَ. وَلَا تَرْفَعْ حَاجَتَكَ إِلَّا إِلَى أَحَدٍ ثَلَاثَةً: إِلَى ذِي دِينٍ، أَوْ مُرَوَّةٍ، أَوْ حَسَبٍ؛ فَأَمَّا ذُو الدِّينِ فَيَصُونُ دِينَهُ، وَأَمَّا ذُو الْمُرَوَّةِ فَإِنَّهُ يَسْتَحْيِي لِمُرَوَّتِهِ، وَأَمَّا ذُو الْحَسَبِ فَيَعْلَمُ أَنَّكَ لَمْ تُكْرَمْ وَجْهَكَ أَنْ تَبْذُلَهُ لَهُ فِي حَاجَتِكَ، فَهُوَ يَصُونُ وَجْهَكَ أَنْ يَرُدَّكَ بِغَيْرِ قَضَاءٍ حَاجَتِكَ^١.

٢٥ / ٥

أَدَبُ فِعْلِ الْمَعْرُوفِ

٤٢٧٥ . نشر الدر عن الإمام الحسين عليه السلام: لَا تَحْتَسِبُوا^٢ بِمَعْرُوفٍ لَمْ تُعْجِلُوهُ، وَاکْتَسِبُوا الْحَمْدَ

١ . تحف العقول: ص ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٨ ح ١٢.

٢ . احْتَسَبْتُ بِالشَّيْءِ: اعْتَدَدْتُ بِهِ (المصباح المنير: ص ١٣٥ «حسب»).

بالتُّجِّح^١، ولا تَكْتَسِبُوا بِالْمَطْلِ^٢ دَمًا، فَهَمَّا يَكُنْ لِأَحَدٍ عِنْدَ أَحَدٍ صَنِيعَةٌ^٣ لَهُ رَأَى أَنَّهُ لَا يَقُومُ بِشُكْرِهَا فَاللَّهُ لَهُ بِمُكَافَأَتِهِ؛ فَإِنَّهُ أَجْزَلُ عَطَاءً، وَأَعْظَمُ أَجْرًا^٤.

٤٢٧٦ . الأُمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن علي عن أبيه علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ: إِسْتِمَامُ الْمَعْرُوفِ أَفْضَلُ مِنْ ابْتِدَائِهِ^٥.

٤٢٧٧ . تحف العقول: قَالَ عِنْدَهُ [الْحُسَيْنِ عليه السلام] رَجُلٌ: إِنَّ الْمَعْرُوفَ إِذَا أُسْدِيَ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ ضَاعَ. فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: لَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ تَكُونُ الصَّنِيعَةُ مِثْلَ وَابِلِ الْمَطَرِ؛ تُصِيبُ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ^٦.

٤٢٧٨ . المناقب والمثالب للخوارزمي عن الحسين بن علي عليه السلام: أَجْمَلُ الْمَعْرُوفِ مَا حَصَلَ عِنْدَ الشَّاكِرِ، وَأَضْيَعُهُ مَا صَارَ إِلَى الْكَافِرِ^٧.

توضيح:

يدلّ حديث تحف العقول في هذا الباب على أَنَّ معصية الإنسان وأعماله السيئة ينبغي ألا تكون مانعاً من إحسان الآخرين إليه، بل ربما يكون ذلك الإحسان محفزاً له على التوبة. وأمّا حديث المناقب والمثالب فهو ناظرٌ إلى الإنسان الكفور الذي

١ . نَحَحَتِ الْحَاجَّةُ: قُضِيَتْ، وَنَجَحَ صَاحِبُهَا، وَالاسْمُ التُّجِّحُ (المصباح المنير: ص ٥٩٣ «نجح»).

٢ . الْمَطْلُ: التَّسْوِيفُ بِالْعِدَّةِ وَالذَّيْنِ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٥١ «مطل»).

٣ . الصَّنِيعَةُ: الْإِحْسَانُ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٥٢ «صنع»).

٤ . نثر الدر: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٦، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢١ ح ٤؛ الفصول المهمة: ص ١٧٦ نحوه.

٥ . الأُمالي للطوسي: ص ٥٩٦ ح ١٢٣٥ عن إسحاق بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤٠٥ ح ١٠٩.

٦ . تحف العقول: ص ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٣.

٧ . المناقب والمثالب للخوارزمي: ص ١٠٦ ح ٣٠٩.

لا يشكر النعمة ؛ حيث إن كفرانه سوف يكون سبباً لضياح ذلك الإحسان ، ومن ثم يكون لا طائل من ورائه .

٢٦ / ٥

أَدَبُ عِيدِ الْغَدْرِ

٤٢٧٩ . مصباح المتهجد بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام : اتَّفَقَ فِي بَعْضِ سِنِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْجُمُعَةُ وَالْغَدِيرُ ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ عَلَى خَمْسِ سَاعَاتٍ مِنْ نَهَارِ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ حَمْدًا لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثَنَاءً لَمْ يَتَوَجَّهْ إِلَيْهِ غَيْرُهُ ، فَكَانَ مَا حُفِظَ مِنْ ذَلِكَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى حَامِدِيهِ ... [إِلَى أَنْ قَالَ] : وَمَنْ أَسْعَفَ أَخَاهُ مُبْتَدئًا وَبَرَّهُ رَاغِبًا فَلَهُ كَأَجْرِ مَنْ صَامَ هَذَا الْيَوْمَ وَقَامَ لَيْلَتَهُ ، وَمَنْ فَطَرَ مُؤْمِنًا فِي لَيْلَتِهِ فَكَأَنَّمَا فَطَرَ فَنَامًا^١ وَفَنَامًا - يَعُدُّهَا بِيَدِهِ عَشْرَةً - .

فَنَهَضَ نَاهِضٌ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا الْفَنَامُ ؟

قَالَ : مِنْهُ أَلْفٌ نَبِيٍّ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ ، فَكَيْفَ بِمَنْ تَكْفَّلَ عَدَدًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَأَنَا ضَمِينُهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى الْأَمَانَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ ، وَإِنْ مَاتَ فِي لَيْلَتِهِ أَوْ يَوْمِهِ أَوْ بَعْدَهُ إِلَى مِثْلِهِ مِنْ غَيْرِ ارْتِكَابِ كَبِيرَةٍ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَمَنْ اسْتَدَانَ^٢ لِإِخْوَانِهِ وَأَعَانَهُمْ فَأَنَا الضَّامِنُ عَلَى اللَّهِ إِنْ بَقَا قَضَاءُ وَإِنْ قَبِضَهُ حَمَلَهُ عَنْهُ .

وَإِذَا تَلَاقَيْتُمْ فَتَصَافَحُوا بِالتَّسْلِيمِ وَتَهَانُوا النِّعْمَةَ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَلْيُبَلِّغِ الْحَاضِرُ الْغَائِبَ ، وَالشَّاهِدُ الْبَائِنَ ، وَلْيُعِدِّ الْغَنِيُّ عَلَى الْفَقِيرِ ، وَالْقَوِيُّ عَلَى الضَّعِيفِ ، أَمْرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ .

١ . الْفَنَامُ : الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ (النهاية : ج ٣ ص ٤٠٦ «فأم»).

٢ . اسْتَدَانَ : إِذَا أَخَذَ الدَّيْنُ وَاقْتَرَضَ (النهاية : ج ٢ ص ١٤٩ «دين»).

ثُمَّ أَخَذَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ، وَجَعَلَ صَلَاةَ جُمُعَتِهِ صَلَاةَ عِيدِهِ،
وَانْصَرَفَ بِوُلْدِهِ وَشِيعَتِهِ إِلَى مَنْزِلِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا أَعَدَّ لَهُ مِنْ
طَعَامِهِ، وَانْصَرَفَ غَنِيَّتُهُمْ وَفَقِيرُهُمْ بِرَفْدِهِ^١ إِلَى عِيَالِهِ^٢.

٢٧ / ٥

أَدَبُ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ

٤٢٨٠ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَكَلَ طَعَاماً يَقُولُ:
اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَارْزُقْنَا خَيْراً مِنْهُ. وَإِذَا أَكَلَ لَبَناً - أَوْ شَرِبَهُ - يَقُولُ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا
فِيهِ، وَارْزُقْنَا مِنْهُ^٣.^٤

٤٢٨١ . دعائم الإسلام عن الحسين بن علي عليه السلام: أَنَّهُ كَرِهَ تَجَرُّعَ^٥ اللَّبَنِ، وَكَانَ يُعْبِئُهُ^٦ عَباً، وَقَالَ: إِنَّمَا
يَتَجَرَّعُ^٧ أَهْلُ النَّارِ^٨.

١ . الرُفْدُ: العطاء والصلة (الصالح: ج ٢ ص ٤٧٥ «رُفْد»).

٢ . مصباح المتهجد: ص ٧٥٢ - ٧٥٨، الإقبال: ج ٢ ص ٢٥٥ كلاهما عن الفياض بن محمد بن عمر
الطوسي (الطرسوسي) عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، المصباح للكنعمي: ص ٩١٩ عن الإمام الرضا عن
آبائه عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١١٢ ح ٨ نقلاً عن مصباح الزائر عن الفياض بن
محمد الطوسي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام.

٣ . في المصدر: «فِيهِ»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٩ ح ١١٤، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٣٢ ح ١٢٩ كلاهما عن
أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٩٩ ح ١١.

٥ . التجرُّع: شرب في عجلة. وقيل: هو الشرب قليلاً قليلاً. والجرعة تروى بالضم والفتح، فالضم:
الاسم من الشرب اليسير، والفتح: المرة الواحدة منه (النهاية: ج ١ ص ٢٦١ «جرع»).

٦ . العبُّ: الشرب بلا تنفيس (النهاية: ج ٣ ص ١٦٨ «عب»).

٧ . تلميح إلى الآية «يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكْنَأُ يُسَبِّغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمُعَيِّنٍ مِنْ ذَرْأِهِ عَذَابٌ
غَلِيظٌ» إبراهيم: ١٧.

٨ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٣٠ ح ٤٥٥، وفي بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٧٤ ح ٥٧ نقلاً عن دعائم.

٤٢٨٢ . مكارم الأخلاق بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَدْ أَمَرَنَا إِذَا تَخَلَّلْنَا
الْأَنْشَرَبَ الْمَاءِ حَتَّى نَتَمَضَّضَ ثَلَاثًا.^١

٤٢٨٣ . المعجم الكبير عن بشر بن غالب عن الإمام الحسين عليه السلام: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم يَشْرَبُ وَهُوَ قَائِمٌ.^٢

٤٢٨٤ . المحاسن عن بشير بن غالب: سَأَلْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام وَأَنَا أُسَايِرُهُ عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا؟
فَلَمْ يُجِبْنِي حَتَّى إِذَا نَزَلَ أَتَى نَاقَةً (/ نَاقَتَهُ) فَحَلَبَهَا، ثُمَّ دَعَانِي فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ.^٣

٤٢٨٥ . المحاسن عن سدير: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا، قَالَ: وَمَا بِأُسْ بِذَلِكَ، قَدْ
شَرِبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَهُوَ قَائِمٌ.^٤

١. الإسلام عن الإمام الحسن عليه السلام.

٢. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٣١ ح ١٠٦٢ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام،
بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٣٨ ح ٥.

٣. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣٣ ح ٢٩٠٤، كنز العمال: ج ١٥ ص ٤٥٨ ح ١٨٢١ نقلًا عن ابن جرير.

٤. المحاسن: ج ٢ ص ٤٠٨ ح ٢٤٢٨، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٧٠ ح ٤١.

٥. المحاسن: ج ٢ ص ٤٠٩ ح ٢٤٢٩، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٧٠ ح ٤٢.

الفصل السادس

السلام وأذابه

١ / ٦

البتأ بالسلام

٤٢٨٦ . تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام : لِلسَّلامِ سَبْعُونَ حَسَنَةً ؛ تِسْعٌ وَسِتُّونَ لِلْمُبْتَدِيِّ وَوَاحِدَةٌ لِلرَّادِّ^١.

٢ / ٦

السلام قبل الكلام

٤٢٨٧ . تحف العقول: قَالَ لَهُ [لِلْحُسَيْنِ عليه السلام] رَجُلٌ ابْتِدَاءً: كَيْفَ أَنْتَ عَافَاكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ عليه السلام لَهُ: السَّلَامُ قَبْلَ الْكَلَامِ عَافَاكَ اللَّهُ. ثُمَّ قَالَ عليه السلام: لَا تَأْذَنُوا لِأَحَدٍ حَتَّى يُسَلِّمَ^٢.

٣ / ٦

السلام على الملائكة

٤٢٨٨ . الجعفریات بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام: إِنَّ ابْنَ الْكَوَاءِ سَأَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ،

١ . تحف العقول: ص ٢٤٨. بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٠ ح ١٧ وراجع: مشكاة الأنوار: ص ٣٤٦

ح ١١٠٦ وجامع الأخبار: ص ٢٣٠ ح ٥٨٥.

٢ . تحف العقول: ص ٢٤٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٦.

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! نُسَلِّمُ عَلَى مُذْنِبٍ هَذِهِ الْأُمَّةُ ؟
فَقَالَ عليه السلام: يَرَاهُ اللَّهُ لِلتَّوْحِيدِ أَهْلًا، وَلَا تَرَاهُ لِلسَّلَامِ عَلَيْهِ أَهْلًا!^١

٤ / ٦

إِبْلَاجُ السَّلَامِ

٤٢٨٩ . تاريخ دمشق عن عبد الرحمن بن كثير عن جعفر بن محمد [الصادق] عليه السلام: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: أَجَلَسَنِي جَدِّي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام فِي حِجْرِهِ، وَقَالَ لِي: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ.^٢

٥ / ٦

الْبُخْلُ بِالسَّلَامِ

٤٢٩٠ . تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام: الْبُخْلُ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ.^٣

١ . الجعفریات: ص ٢٣٤ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام.

٢ . تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٢٧٥، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٤٠٤، كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٠ ح ٣٧٩٠٧.

٣ . تحف العقول: ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٠ ح ١٨ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٦٤٥ ح ٦ ومعاني الأخبار: ص ٢٤٦ ح ٨ ومشكاة الأنوار: ص ٣٤٦ ح ١١٠٨.

الفصل السابع

مساوئ الأخلاق

١ / ٧

الكِبَرُ

٤٢٩١ . نثر الدرّ عن الإمام الحسين عليه السلام: الاستكبارُ صَلفٌ^١.

٤٢٩٢ . المعجم الكبير عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين عليه السلام: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو جَاءَ إِلَى

النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنَ الْكِبَرُ أَنْ أَلْبَسَ الْحُلَّةَ الْحَسَنَةَ؟

قَالَ: لَا.

قَالَ: فَمِنَ الْكِبَرِ أَنْ أُرَكَّبَ النَّاقَةَ النَّجِيَّةَ؟

قَالَ: لَا.

قَالَ: أَفَمِنَ الْكِبَرِ أَنْ أَصْنَعَ طَعَاماً، فَأَدْعُو قَوْماً يَأْكُلُونَ عِنْدِي وَيَمْشُونَ خَلْفَ

عَقِبِي؟

قَالَ: لَا.

١ . الصَّلفُ: الإدِّعاءُ فوقَ القُدْرِ تَكْبَرًا (تاج العروس: ج ١٢ ص ٣٢٩ «صلف»).

٢ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٥.

قَالَ: فَمَا الْكِبِيرُ؟

قَالَ: أَنْ تَسْفَهُ^١ الْحَقَّ، وَتَغْمِصَ^٢ النَّاسَ.^٣

٢ / ٧

الْكُذْبُ

٤٢٩٣ . تاريخ اليعقوبي عن الإمام الحسين عليه السلام: الْكُذْبُ عَجْزٌ.^٤

٣ / ٧

الْغَيْبَةُ

٤٢٩٤ . تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام - لِرَجُلٍ اغْتَابَ عِنْدَهُ رَجُلًا -: يَا هَذَا! كُفَّ عَنِ الْغَيْبَةِ؛

فَإِنَّهَا إِدَامٌ^٥ كِلَابِ النَّارِ.^٦

٤ / ٧

الْبُخْلُ

٤٢٩٥ . تاريخ اليعقوبي عن الإمام الحسين عليه السلام: الشُّحُّ^٧ فَقْرٌ.^٨

١ . سَفَهُ الْحَقَّ: أَي جَهِلَهُ (النهاية: ج ٢ ص ٣٧٦ «سفه»).

٢ . غَمِصَ النَّاسَ: احْتَقَرَهُمْ وَلَمْ يَرْهَمْ شَيْئًا (النهاية: ج ٣ ص ٣٨٦ «غمص»).

٣ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣٢ ح ٢٨٩٨، المعجم الأوسط: ج ٩ ص ٤٢ ح ٩٠٨٨.

٤ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٥ . الإِدَامُ: مَا يُؤْكَلُ مَعَ الْخَبِيزِ، أَي شَيْءٍ كَانَ (النهاية: ج ١ ص ٣١ «أدم»).

٦ . تحف العقول: ص ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٢.

٧ . الشُّحُّ: أَشَدُّ الْبُخْلِ، وَهُوَ أَبْلَغُ فِي الْمَنَعِ مِنَ الْبُخْلِ. وَقِيلَ: هُوَ الْبُخْلُ مَعَ الْحِرْصِ (النهاية: ج ٢ ص ٤٤٨ «شح»).

٨ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٤٢٩٦ . المناقب والمطالب للخوارزمي عن الحسين بن علي عليه السلام: السَّخَاءُ مَحَبَّةٌ، وَالْبُخْلُ مَبْغَضَةٌ، وَالْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْبَخِيلِ^١.

٤٢٩٧ . دلائل الإمامة بإسناده عن الحسين عليه السلام عن أمه فاطمة عليها السلام: قَالَ لِي أَبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِيَّاكَ وَالْبُخْلُ؛ فَإِنَّهُ عَاهَةٌ لَا تَكُونُ فِي كَرِيمٍ، إِيَّاكَ وَالْبُخْلُ؛ فَإِنَّهُ شَجَرَةٌ فِي النَّارِ وَأَغْصَانُهَا فِي الدُّنْيَا، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا أَدْخَلَهُ النَّارَ، وَالسَّخَاءُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَأَغْصَانُهَا فِي الدُّنْيَا، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ^٢.

٥ / ٧

النَّدَالَةُ

٤٢٩٨ . نثر الدر: سَأَلَهُ [عَلِيًّا عليه السلام] الْحُسَيْنُ عليه السلام^٣ عَنِ النَّدَالَةِ، فَقَالَ: الْجُرَاءَةُ عَلَى الصَّدِيقِ، وَالتَّكُولُ^٤ عَنِ الْعَدُوِّ^٥.

٦ / ٧

العَجَلَةُ

٤٢٩٩ . نثر الدر عن الإمام الحسين عليه السلام: الْعَجَلَةُ سَفَهٌ^٦.

- ١ . المناقب والمطالب للخوارزمي: ص ١٨٥ ح ٦٠٤.
- ٢ . دلائل الإمامة: ص ٧١ ح ٩ عن الحسن ابن بنت إلياس عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام.
- ٣ . في سائر المصادر (تحف العقول: ص ٢٢٥ والمعجم الكبير: ج ٣ ص ٦٩ ح ٢٦٨٨ ودستور معالم الحكم: ص ٨٢) عن الإمام الحسن عليه السلام في مسائل سأله عنها أمير المؤمنين عليه السلام وفي الجميع «الجبن» بدل «النذالة».
- ٤ . التَّكُولُ: هو الامتناع وترك الإقدام (النهاية: ج ٥ ص ١١٧ «نكل»).
- ٥ . نثر الدر: ج ١ ص ٢٧٤.
- ٦ . السَّفَهُ: الْخَفَةُ وَالطَّيْشُ (النهاية: ج ٢ ص ٣٧٦ «سفه»).
- ٧ . نثر الدر: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٥. كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٥

٧ / ٧ السَّفَهُ

٤٣٠٠ . نثر الدر عن الإمام الحسين عليه السلام: السَّفَهُ ١ ضَعْفُ ٢.

٨ / ٧ السَّعَايَةُ

٤٣٠١ . كشف الغمة بإسناده عن الحسين عليه السلام: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَسْعَى بِقَوْمٍ، فَأَمَرَنِي أَنْ دَعَوْتُ لَهُ قَنْبَرًا، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: أَخْرِجْ إِلَى هَذَا السَّاعِي فَقُلْ لَهُ: قَدْ أَسْمَعْتَنَا مَا كَرِهَ اللَّهُ تَعَالَى، فَانْصَرِفْ فِي غَيْرِ حِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى ٣.

٩ / ٧ فَقَرُّ النَّفْسِ ٢

٤٣٠٢ . معاني الأخبار عن شريح بن هانئ عن الحسين عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ أَبُوهُ عَنِ الْفَقْرِ -: الطَّمَعُ، وَشِدَّةُ الْقَنُوطِ ٤. ٥.

« ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٥: الفصول المهمة: ص ١٧٧، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٩ وفي معدن الجواهر: ص ٦٣ عن الإمام الحسن عليه السلام.

١ . السَّفَهُ: ضِدُّ الْحِلْمِ، وَأَصْلُهُ الْخَفَّةُ وَالْحَرَكَةُ (الصَّحاح: ج ٦ ص ٢٢٣٤ «سفه»).

٢ . نثر الدر: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٥، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٥: الفصول المهمة: ص ١٧٧ وفي تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٩ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٣ . كشف الغمة: ج ٣ ص ٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١١٩ ح ٢٧.

٤ . الْقَنُوطُ: هُوَ أَشَدُّ الْيَأْسِ مِنَ الشَّيْءِ (النهاية: ج ٤ ص ١١٣ «قنط»).

٥ . معاني الأخبار: ص ٤٠١ ح ٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٩٤ ح ١٤.

١٠/٧

خَوْفُ الْفَقْرِ وَطَلَبُ الْفَخْرِ

٤٣٠٣ . الخصال بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَهْلَكَ النَّاسَ اثْنَانِ: خَوْفُ الْفَقْرِ، وَطَلَبُ الْفَخْرِ.^١

١ . الخصال: ص ٦٩ ح ١٠٢ عن العباس بن إسحاق بن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٩ ح ٣٤.

الفصل الثامن مساوئ الأعمال

١ / ٨ ظلم الضعيف

٤٣٠٤ . الكافي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: لَمَّا خَضَرَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام الْوَفَاةَ ضَمَّنِي إِلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّ أَوْصِيكَ بِمَا أَوْصَانِي بِهِ أَبِي عليه السلام حِينَ خَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ... قَالَ:

يَا بُنَيَّ، إِيَّاكَ وَظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ عَلَيْكَ نَاصِراً إِلَّا اللَّهَ^١.

٢ / ٨ الزُّكُونُ إِلَى الظَّالِمِ

٤٣٠٥ . الخصال بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَى إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَكَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَنْ قَالَ لَهُ: ... وَأَنْ لَا تَرْكُنَ إِلَى ظَالِمٍ وَإِنْ

١ . الكافي: ج ٢ ص ٣٣١ ح ٥، الخصال: ص ١٦ ح ٥٩، الأُمالي للصدوق: ص ٢٤٩ ح ٢٧٢. تحف العقول: ص ٢٤٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٨ ح ١٠.

كَانَ حَمِيمًا^١ قَرِيبًا^٢.

٣ / ٨

عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ

٤٣٠٦ . الفردوس عن الحسين بن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ: لَوْ عَلِمَ اللَّهُ عَيْنًا مِنَ الْعُقُوقِ أَدْنَى مِنْ أَفٍّ لَحَرَّمَهُ، فَلْيَعْمَلِ الْعَاقُ مَا شَاءَ فَلَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَلْيَعْمَلِ الْبَارُّ مَا شَاءَ أَنْ يَعْمَلَ فَلَنْ يَدْخُلَ النَّارَ.^٣

٤ / ٨

طَاعَةُ الْمَخْلُوقِ غَضًّا نَالِ الْخَالِقِ

٤٣٠٧ . المناقب لابن شهر آشوب عن إسماعيل بن رجاء وعمرو بن شعيب: أَنَّهُ مَرَّ الْحُسَيْنُ عليه السلام عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَحَبِّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا الْمُجْتَازِ، وَمَا كَلَّمْتُهُ مُنْذُ لَبَّالِي صِفَيْنِ. فَأَتَى بِهِ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: أَتَعْلَمُ أَنِّي أَحَبُّ

١ . الْحَمِيمُ: الْقَرِيبُ الْمَشْفُوقُ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٢٥٥ «حمم»).

٢ . الْخِصَالُ: ص ٥٤٣ ح ١٩ عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي وإسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٥ ح ٧ وراجع: تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٩ ص ٣٥٧ ح ٤٣٤٣.

٣ . الفردوس: ج ٣ ص ٣٥٣ ح ٥٠٦٣، تنزيه الشريعة: ج ٢ ص ٢٢٣، الدر المنثور: ج ٥ ص ٢٥٨ نقلًا عن الديلمي عن الإمام الحسن عليه السلام وفيه صدره إلى «الحرمة» وراجع: تفسير القرطبي: ج ١ ص ٢٤٣ والزهد للحسين بن سعيد: ص ٣٨ ح ١٠٣. ونقل العلامة المجلسي عليه السلام في بحار الأنوار (ج ٧٤ ص ٨٠) عن روضة الواعظين نظير هذه الرواية. أقول: على فرض صحتها فليس المراد منها ظاهر عبارتها، بل المراد أَنَّ عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ، ذَنْبٌ عَظِيمٌ وَأَنَّ الْإِحْسَانَ إِلَيْهِمَا، لَهُ دَوْرٌ أَسَاسِيٌّ فِي هِدَايَةِ الْإِنْسَانِ وَنَجَاتِهِ مِنَ النَّارِ.

أهل الأرض إلى أهل السماء، وتُقاتلني وأبي يوم صِفِّين؟! والله إنَّ أباي لَخَيْرُ مِنِّي! فاستعذر وقال: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لي: «أطع أباك».

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ﷺ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ جَنَّهُكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾^١، وَقَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ»، وَقَوْلُهُ: «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ»؟!^٢

٤٣٠٨. شرح الأخبار عن رجاء: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَبِ الْعَاصِ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ بِالْمَدِينَةِ فِي حَلَقَةٍ بِمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، فَمَرَّ بِنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ، فَسَلَّمَ وَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْمُ، وَسَكَتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَبِ الْعَاصِ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، بَعْدَ مَا فَرَّغَ الْقَوْمُ.

ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ؟ قُلْنَا: بَلَى.

قَالَ: هُوَ هَذَا الْمُتَّقِي^٣، وَمَا كَلَّمَنِي كَلَامًا مُنْذُ لَيَالِي صِفِّينَ، وَلَآنَ رَضِيَ عَنِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي حُمْرُ النَّعَمِ.

فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَإِنْ شِئْتَ انْطَلَقْنَا إِلَيْهِ، فَأَعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ. قَالَ: نَعَمْ.

فَتَوَاعَدَا أَنْ يَغْدُوا إِلَيْهِ، فَغَدَوْتُ مَعَهُمَا، فَدَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ وَدَخَلْتُ مَعَهُ، فَجَلَسَ أَبُو سَعِيدٍ إِلَى جَانِبِ الْحُسَيْنِ ﷺ وَاسْتَأْذَنَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَرَرْتَ بِنَا أَمْسٍ، فَقَالَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ كَيْتَ وَكَيْتَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَلَا تَمْضِي تَعْتَذِرُ إِلَيْهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَقَدْ جَاءَ يَعْتَذِرُ إِلَيْكَ، فَأَنْذَنَ لَهُ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ. فَأَذِنَ لَهُ.

١. العنكبوت: ٨.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٧ ح ٥٩.

٣. الْمُتَّقِي: الْمُؤَلِّي الذَاهِب (النهاية: ج ٤ ص ٩٤ «قنا»).

فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَأَبُو سَعِيدٍ جَالِسٌ إِلَى جَانِبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ وَقَفَ، فَانْزَجَلَ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ، فَجَذَبَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَا سَعِيدٍ إِلَيْهِ ثُمَّ تَرَكَهُ، فَانْزَجَلَ لَهُ، فَجَلَسَ بَيْنَهُمَا.

فَقَالَ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ: حَدِيثُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: نَعَمْ، قُلْتُ ذَلِكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ أَحَبُّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ. قَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفَتَعْلَمُ أَنِّي أَحَبُّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ، وَتُقَاتِلُنِي أَنَا وَأَبِي يَوْمَ صِفِّينَ؟! وَاللَّهِ إِنَّ أَبِي لَخَيْرٌ مِنِّي!

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَجَلْ، وَاللَّهِ مَا أَكْثَرْتُ لَهُمْ سَوَادًا، وَلَا اخْتَرْتُ سَيْفًا^٢ مَعَهُمْ، وَلَا رَمَيْتُ مَعَهُمْ بِسَهْمٍ، وَلَا طَعَنْتُ مَعَهُمْ بِرُمْحٍ، وَلَكِنْ كَانَ أَبِي قَدْ شَكَانِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: هُوَ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ، وَقَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ يَرْفُقَ بِنَفْسِهِ، فَقَدْ عَصَانِي. فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَطِيعْ أَبَاكَ»، فَلَمَّا دَعَانِي إِلَى الْخُرُوجِ مَعَهُ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَطِيعْ أَبَاكَ»، فَخَرَجْتُ مَعَهُ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَإِنْ جَنَّهُدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾^٣، وَقَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ»، وَقَوْلُهُ: «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ»؟!!

قَالَ: بَلَى، قَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَكَأَنِّي لَمْ أَسْمَعُهُ إِلَّا الْيَوْمَ.^٤

راجع: ص ٣١٤ (الفصل الخامس / ربّ ذنب أحسن من الاعتذار منه).

١ . هكذا في المصدر ، وفي المعجم الأوسط: «فَرَحَلَ لَهُ» ، والظاهر أنّه الصواب ، قال ابن الأثير : يقال : رَحَلَ الرجلُ عن مقامه وتَزَحَّلَ : إِذَا زَالَ عَنْهُ (النهاية: ج ٢ ص ٢٩٨ «زحل»).

٢ . اخْتَرْتُ سَيْفَهُ: أَي سَلَّاهُ مِنْ غِمْدِهِ (النهاية: ج ٢ ص ٢٣ «خرط»).

٣ . لقمان: ١٥.

٤ . شرح الأخبار: ج ١ ص ١٤٥ ح ٨٤؛ المعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٨١ ح ٣٩١٧، أسد الغابة: ج ٣ ص ٣٤٧، تاريخ دمشق: ج ٣١ ص ٢٧٥ كلّها نحوه، كنز العمال: ج ١١ ص ٣٤٣ ح ٣١٦٩٥.

٥ / ٨ الْغُلُوُّ

٤٣٠٩ . نثر الدر عن الإمام الحسين عليه السلام: الْغُلُوُّ وَرَطَّةٌ ١.

٤٣١٠ . المعجم الكبير بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام: أَحِبُّونَا بِحُبِّ الْإِسْلَامِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: لَا تَرْفَعُونِي فَوْقَ حَقِّي، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اتَّخَذَنِي عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي رَسُولًا ٢.

٤٣١١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَا تَرْفَعُونِي فَوْقَ حَقِّي، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اتَّخَذَنِي عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي نَبِيًّا ٤.

٦ / ٨ كَثْرَةُ الْحَلْفِ

٤٣١٢ . تنبيه الخواطر عن الإمام الحسين عليه السلام: إِحْذَرُوا كَثْرَةَ الْحَلْفِ، فَإِنَّهُ يَحْلِفُ الرَّجُلُ لِخِلَالِ أَرْبَعٍ: إِمَّا لِمَهَانَةٍ يَجِدُهَا فِي نَفْسِهِ تَحْتُهُ عَلَى الصَّرَاعَةِ إِلَى تَصْدِيقِ النَّاسِ إِيَّاهُ، وَإِمَّا لِعِيٍّ فِي الْمَنْطِقِ فَيَتَّخِذُ الْإِيمَانَ حَشَوًّا وَصِلَةً لِكَلَامِهِ، وَإِمَّا لِتَهَمَةٍ عَرَفَهَا مِنَ النَّاسِ لَهُ

١ . الْوَرَطَةُ: الْهَلَاكُ (الصحاح: ج ٣ ص ١١٦٦ «ورط»).

٢ . نثر الدر: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٥ وفيه «الملو» بدل «الغلو»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٥: الفصول المهمة: ص ١٧٧ وفيه «الغو» بدل «الغلو».

٣ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٨ ح ٢٨٨٩، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٩٧ ح ٤٨٢٥ نحوه كلاهما عن يحيى بن سعيد عن الإمام زين العابدين عليه السلام، كنز العمال: ج ٣ ص ٦٥٢ ح ٨٣٤١ وراجع: تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٧٦ ح ٨٩٨.

٤ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٠١ ح ١ عن الحسن بن الجهم عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الجعفریات: ص ١٨١، النوادر للراوندي: ص ١٢٥ ح ١٤٣، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٣٤ ح ٦.

فَإِذَا أَنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ قَوْلَهُ إِلَّا بِالْيَمِينِ، وَإِنَّمَا لِإِرسَالِهِ لِسَانُهُ مِنْ غَيْرِ تَثْبِيَةٍ^١.

٧ / ٨ المُماراة

٤٣١٣ . منية المريد عن الإمام الحسين عليه السلام - لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ: إَجْلِسْ حَتَّى نَتَنَاظَرَ فِي الدِّينِ -: يَا هَذَا، أَنَا بَصِيرٌ بِدِينِي، مَكشُوفٌ عَلَيَّ هُدَايَ، فَإِنْ كُنْتَ جَاهِلًا بِدِينِكَ فَادْهَبْ فَاطْلُبْهُ، مَا لِي وَلِلْمُماراةِ؟! إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيُوسِسُ لِلرَّجُلِ وَيُنَاجِيهِ وَيَقُولُ: نَاطِرِ النَّاسِ لِنَلَا يَظُنُّوا بِكَ الْعَجَزَ وَالْجَهْلَ^٢.

٤٣١٤ . كنز الفوائد عن الإمام الحسين عليه السلام - مِمَّا قَالَهُ يَوْمًا لِابْنِ عَبَّاسٍ -: يَا بْنَ عَبَّاسٍ... لَا تُمارِئَنَّ حَلِيمًا وَلَا سَفِيهًا؛ فَإِنَّ الْحَلِيمَ يَقْلِيكَ^٣، وَالسَّفِيهَ يُرْدِيكَ^٤.

٨ / ٨ رَدُّ السَّائِلِ

٤٣١٥ . كشف الغمّة عن الإمام الحسين عليه السلام: صَاحِبُ الْحَاجَةِ لَمْ يُكْرِمْ وَجْهَهُ عَنْ سُؤَالِكَ، فَأَكْرِمْ وَجْهَكَ عَنْ رَدِّهِ^٥.

-
- ١ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٠، معدن الجواهر: ص ٤٢.
 - ٢ . المُماراة: المجادلة على مذهب الشك والريبة، ويقال للمناظرة: مُماراة (النهاية: ج ٤ ص ٣٢٢ «مرا»).
 - ٣ . منية المريد: ص ١٧١، مصباح الشريعة: ص ٢٦٩ - ٢٧٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٣٥ ح ٣٢.
 - ٤ . القلي: شدّة البُغض (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٨٣ «قلى»).
 - ٥ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ١٠ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٣٠١ ح ٤ وتحف العقول: ص ٣٧٩ والاختصاص: ص ٢٣١ وراجع: تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ٣١٨ ح ٤٢٦٦.
 - ٦ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٦ ح ٩.

٩ / ٨

اللَّعِبُ بِالشَّطْرَنِجِ

٤٣١٦ . الكافي عن محمد بن علي بن جعفر عن الإمام الرضا عليه السلام: جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: يا

أبا جعفر، ما تقول في الشطرنج التي يلعب بها الناس؟

فقال: أخبرني أبي علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين عليه السلام

قال: قال رسول الله ﷺ: من كان ناطقاً فكان منطوقاً لغير ذكر الله ﻋﻠﻴﻪ ﺳﻼﻡ كان لاغياً، ومن

كان صامتاً فكان صمته لغير ذكر الله كان ساهياً.

ثم سكت، فقام الرجل وانصرف^١.

الفصل التاسع

مَعْرِفَةُ الدُّنْيَا وَالتَّحَذُّرُ مِنْهَا

١ / ٩

الدُّنْيَا دُولٌ

٤٣١٧ . الأُمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الدُّنْيَا دُولٌ^١ ، فَمَا كَانَ لَكَ مِنْهَا أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ ، وَمَا كَانَ عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ ، وَمَنْ انْقَطَعَ رَجَاؤُهُ مِمَّا فَاتَ اسْتَرَاحَ بِدَنُّهُ ، وَمَنْ رَضِيَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ قَرَّتْ عَيْنُهُ^٢ .

٢ / ٩

مَنْ حَيَّرَتْ لَهُ الدُّنْيَا

٤٣١٨ . الأُمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن علي عن علي عليه السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّمَا ابْنُ آدَمَ لِيَوْمِهِ ، فَمَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ^٣ ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ ، فَكَأَنَّمَا

١ . دُولَةٌ بينهم : يَتَدَاوَلُونَهُ يَكُونُ مَرَّةً لِهَذَا وَمَرَّةً لِهَذَا ، وَالْجَمْعُ دُولٌ (الصَّحاح : ج ٤ ص ١٧٠٠ «دول»).

٢ . الأُمالي للطوسي : ص ٢٢٥ ح ٣٩٣ عن الحسن بن موسى عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٢١ ح ٢٢ .

٣ . آمِنٌ فِي سِرْبِهِ : أَيِ فِي نَفْسِهِ (الصَّحاح : ج ١ ص ١٤٦ «سرب»).

حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا. ١.

٣ / ٩

هَوَانُ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ ﷺ

٤٣١٩ . الإِرشاد عن علي بن يزيد^٢ عن علي بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام: خَرَجْنَا مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَمَا نَزَلَ مَنْزِلًا وَلَا ارْتَحَلَ مِنْهُ إِلَّا ذَكَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا وَقَتْلَهُ، وَقَالَ يَوْمًا: وَمِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنْ رَأْسَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا عليه السلام أُهْدِيَ إِلَى بَغْيٍ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ.^٣

٤ / ٩

حَدِيثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالِدُنْيَا

٤٣٢٠ . كشف الريبة عن عبد الله بن سليمان الفوفلي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، قَالَ: لَمَّا تَجَهَّزَ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِلَى الْكُوفَةِ، أَتَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَنَاسَدَهُ اللَّهُ وَالرَّجِمَ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَقْتُولُ بِالطَّفِّ، فَقَالَ: [أَنَا أَعْرِفُ]؛ بِمَصْرَعِي مِنْكَ، وَمَا وَكْدِي^٥ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا فِرَاقُهَا، أَلَا أُخْبِرُكَ يَا بَنَ عَبَّاسٍ بِحَدِيثِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالِدُنْيَا؟

- ١ . الأمالي للطوسي: ص ٥٨٨ ح ١٢١٩ عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٨ ح ٣٠ وراجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٩ ح ٥٩١٦ والخصال: ص ١٦١ ح ٢١١ وسنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٨٧ ح ٤١٤١.
- ٢ . هكذا في المصدر، وفي سائر المصادر: «علي بن زيد».
- ٣ . الإِرشاد: ج ٢ ص ١٣٢، مجمع البيان: ج ٦ ص ٧٧٩، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٢١، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٢٩، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٨١ ح ٨٣ من دون إسناده إلى أحد من أهل البيت عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٩ ح ٢٨.
- ٤ . ما بين المعقوفين سقط من المصدر وأثبتناه من بحار الأنوار.
- ٥ . وَكْدِي: أي دأبي وقصدي (النهاية: ج ٥ ص ٢١٩ «وكد»).

فَقَالَ لَهُ: بَلَى لَعَمْرِي، إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ تُحَدِّثَنِي بِأَمْرِهَا.

فَقَالَ أَبِي: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام): سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قَالَ: إِنِّي كُنْتُ بِفَدَكٍ فِي بَعْضِ حِيطَانِهَا^١، وَقَدْ صَارَتْ لِفَاطِمَةَ (عليها السلام)، قَالَ: فَإِذَا أَنَا بِأَمْرَأةٍ قَدْ قَحَمَتْ عَلَيَّ فِي يَدَي مِسْحَاءٍ وَأَنَا أَعْمَلُ بِهَا، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهَا طَارَ قَلْبِي مِمَّا تَدَاخَلَنِي مِنْ جَمَالِهَا، فَشَبَّهْتُهَا بِبُيُوتِ^٢ بَنَاتِ عَامِرِ الْجُمَحِيِّ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ نِسَاءِ قُرَيْشٍ.

فَقَالَتْ: يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ، هَلْ لَكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِي فَأَغْنِيكَ عَنْ هَذِهِ الْمِسْحَاءِ، وَأُذْكَكَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَيَكُونُ لَكَ الْمُلْكُ مَا بَقِيَتْ وَلِعَقِيكَ مِنْ بَعْدِكَ؟
فَقَالَ لَهَا عَلِيُّ (عليه السلام): مَنْ أَنْتِ حَتَّى أَخْطَبُكَ مِنْ أَهْلِكَ؟
فَقَالَتْ: أَنَا الدُّنْيَا.

قَالَ [: قُلْتُ] ^٣لَهَا: فَارْجِعِي وَاطْلُبِي زَوْجاً غَيْرِي، وَأَقْبِلْتُ عَلَى مِسْحَاتِي وَأَنْشَأْتُ أَقُولُ:

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَا دُنْيَةٍ	وَمَا هِيَ إِلَّا غَرَّتْ قُرُونًا بِنَائِلٍ
أَتَتْنَا عَلَى رِيِّ الْعَزِيزِ بُيُوتُهُ	وَزِينَتُهَا فِي مِثْلِ تِلْكَ السَّمَائِلِ
فَقُلْتُ لَهَا: غُرِّي سِوَايَ فَإِنِّي	عَزُوفٌ ^٤ عَنِ الدُّنْيَا وَلَسْتُ بِجَاهِلٍ
وَمَا أَنَا وَالْدُّنْيَا فَإِنَّ مُحَمَّدًا	أَحِلُّ صَرِيحًا بَيْنَ تِلْكَ الْجَنَائِلِ ^٥

١ . الحائط: البستان، والجمع حيطان (المصباح المنير: ص ١٥٧ «حاط»).

٢ . في المصدر: «بُيُوتُهُ»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣ . الزيادة من بحار الأنوار.

٤ . غَزَتْ نفسى عن الدنيا: أي عافتها وكرهتها (النهاية: ج ٣ ص ٢٣٠ «عزف»).

٥ . الجندل: الحَجَر (تاج العروس: ج ١٤ ص ١٢٥ «جندل»).

وَهَبَهَا أَتَتْنِي بِالْكُنُوزِ وَدُرِّهَا
أَلَيْسَ جَمِيعاً لِفَنَاءٍ مَصِيرُهَا
فَقَرَّيْ سِوَايَ إِنَّنِي غَيْرُ رَاغِبٍ
فَقَدْ قَنِعْتُ نَفْسِي بِمَا قَدَّرُ زَقَّتُهُ
وَأَخْشَى عَذَاباً دَائِماً غَيْرَ زَائِلٍ ٣٢
وَأَمْوَالٍ قَارُونَ وَمُلْكٍ الْقَبَائِلِ
وَيَطْلُبُ مِنْ خُزَانِهَا بِالطَّوَائِلِ
بِمَا فِيكَ مِنْ مُلْكٍ وَعِزٍّ وَنَائِلِ
فَشَأْنُكَ يَا دُنْيَا وَأَهْلَ الْغَوَائِلِ ٣١

٥ / ٩

التَّحذِيرُ مِنَ الدُّنْيَا

٤٣٢١ . مستدرک الوسائل: مَرَّ الْحُسَيْنُ عليه السلام بِدَارٍ بَعْضِ الْمَهَالِبَةِ ٤، فَقَالَ: رَفَعَ الطِّينَ، وَوَضَعَ الدِّينَ. ٥
٤٣٢٢ . تنبيه الخواطر: قَالَ رَجُلٌ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام: بَنَيْتُ دَاراً أُحِبُّ أَنْ تَدْخُلَهَا وَتَدْعُوَ اللَّهَ. فَدَخَلَهَا
فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: أَخْرَبَتْ دَارَكَ، وَعَمَرَتْ دَارَ غَيْرِكَ، غَرَّكَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَقْتَكَ
مَنْ فِي السَّمَاءِ. ٦

٦ / ٩

الدُّنْيَا سَجْنُ الْمُؤْمِنِ

٤٣٢٣ . معاني الأخبار عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ

١ . الْغَوَائِلُ: أَيِ الْمَهَالِكِ، جَمْعُ غَائِلَةٍ (النهاية: ج ٣ ص ٣٩٧ «غول»).

٢ . وَقَعَ تَصْحِيفٌ فِي بَعْضِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الْأَيَّاتِ، وَصَحَّحْنَاهَا مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ.

٣ . كَشَفَ الرِّيْبَةَ: ص ٨٩، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٧٥ ص ٣٦٢ ح ٧٧ وراجع: الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ: ج ٢ ص ١٠٢.

٤ . الْمَهَالِبَةُ: هُمُ امْرَأَةٌ، سُمُّوا بِذَلِكَ نِسْبَةً إِلَى أَبِيهِمُ الْمَهْلَبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ الْأَزْدِيِّ الْعَتَكِيِّ الْفَارِسِ الشَّاعِرِ الْأَمِيرِ (تاج العروس: ج ٢ ص ٤٩٥ «هلب»).

٥ . مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ٤٦٧ ح ٤٠١٣ نقلاً عن تنبيه الخواطر.

٦ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧٠، مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ٤٦٧ ح ٤٠١٣.

الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ، وَالْمَوْتُ جِسْرٌ هُوَ لَاءٍ إِلَى جَنَّتِهِمْ وَجِسْرٌ هُوَ لَاءٍ إِلَى جَحِيمِهِمْ^١.

٧ / ٩

مَضَارُ حُبِّ الدُّنْيَا

٤٣٢٤ . الخصال عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُكَثِّرُ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ، وَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ^٢.

٨ / ٩

غَفْلَةُ أَهْلِ الدُّنْيَا

٤٣٢٥ . الأمالي للصدوق بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: كَمْ مِنْ غَافِلٍ يَنْسِجُ ثَوْبًا لِيَلْبَسَهُ وَإِنَّمَا هُوَ كَفَنُهُ، وَيَبْنِي بَيْتًا لِيَسْكُنَهُ وَإِنَّمَا هُوَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ^٣.

٩ / ٩

النَّاسُ عِبِيدُ الدُّنْيَا

٤٣٢٦ . تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام: إِنَّ النَّاسَ عِبِيدُ الدُّنْيَا وَالَّذِينَ لَعَقُوا عَلَى أَسْنَانِهِمْ، يَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ مَعَائِشُهُمْ، فَإِذَا مُحْصَوَاءُ بِالْبَلَاءِ قُلَّ الدِّيَانُونَ^٤.

١ . معاني الأخبار: ص ٢٨٩ ح ٣، الاعتقادات: ص ٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٩٧ ح ٢.

٢ . الخصال: ص ٧٣ ح ١١٤، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٩١ ح ٦٥.

٣ . الأمالي للصدوق: ص ١٧٢ ح ١٧٢ عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام.

وراجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٩٧ ح ٥٤ وبحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٠١ ح ٢٦.

٤ . مَحْصَنُ الذَّهَبِ بِالنَّارِ: أَخْلَصَهُ مِمَّا يَشُوبُهُ (تاج العروس: ج ٩ ص ٣٥٨ «محص»).

٥ . تحف العقول: ص ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٦ ح ٢.

الفصل العاشر

إرشادات طيبة

١/١٠

الوقاية من الأمراض

٤٣٢٧ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن علي بن علي بن أبي طالب عليه السلام: من أكل إحدى وعشرين زبينة حمراء على الزريق، لم يجد في جسده شيئا يكرهه^١.

٤٣٢٨ . الأملاني للطوسي بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: حَدَّثَنَا أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَدَامَ أَكْلَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ زَبِينَةً حَمْرَاءَ عَلَى الزَّرِيقِ، لَمْ يَمْرُضْ إِلَّا مَرَضَ الْمَوْتِ^٢.

٢/١٠

ما يزيد في الدماغ

٤٣٢٩ . مكارم الأخلاق عن الحسين بن علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُوا الْيَقطين^٣، فَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤١ ح ١٣٣، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٧٦ ح ٢٢ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الأملاني للطوسي: ص ٣٦١ ح ٧٥٠ عن علي بن علي بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٥١ ح ٣ وراجع: مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٧٩ ح ١٢٦٨ ودستور معالم الحكم: ص ١٢٤.

٢ . الأملاني للطوسي: ص ٣٦٠ ح ٧٤٩ عن علي بن علي بن بديل عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الخصال: ص ٦١٢ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٥١ ح ٤ وراجع: الكافي: ج ٦ ص ٣٥١ ح ١ وتحف العقول: ص ١٠١.

٣ . اليقطين: هو عند العرب كل شجرة تنبسط على وجه الأرض ولا تقوم على ساق، لكن غلب

شَجَرَةٌ أَخْفُ مِنْ هَذِهِ لِأَنبَتِهَا عَلَى أَخِي يُونُسَ عليه السلام .

إِذَا اتَّخَذَ أَحَدُكُمْ مَرَقًا فَلْيُكْثِرْ فِيهِ مِنَ الدُّبَاءِ ، فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ وَفِي الْعَقْلِ ١ .

٣ / ١٠

مَا يُفِيدُ الْمَحْمُومُ

٤٣٣٠ . عِيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا عليه السلام بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَهُوَ مَحْمُومٌ ، فَأَمَرَهُ بِأَكْلِ الْغُبَيْرِ ٢ .

٤ / ١٠

التَّجَنُّبُ عَنِ الْمَجْدُومِ

٤٣٣١ . مُسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : لَا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى الْمُجْدَمِينَ ، وَإِذَا كَلَّمْتُمُوهُمْ فَلْيَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ قِيدُ رُمْحٍ ٥ .

١ . استعمال البقطين في العرف على الدُّبَاءِ : وهو القرع ، وحِيلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴾ (الصافات : ١٤٦) عَلَى هَذَا (المصباح المنير : ص ٥٠٩ «قطن»).

٢ . مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٢٨٣ ح ١٢٨٣ ، بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ٢٢٨ ح ١٦ ، وفي الفردوس : ج ٣ ص ٢٤٤ ح ٤٧١٩ عن الإمام الحسن عليه السلام عَنْهُ عَلَيْهِ السلام .

٣ . الغُبَيْرُ : نَمْرَةٌ تُشَبِّهُ الْعَنَابَ (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١٣٠٤ «غير») . وَيُسَمَّى بِالْفَارَسِيَّةِ «سِنْدُ» .

٤ . عِيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا عليه السلام : ج ٢ ص ٤٣ ح ١٥٢ ، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ص ٢٥٢ ح ١٧٥ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ١٨٨ ح ١ وراجع : الدعوات : ص ١٥٧ ح ٤٣١ .

٥ . الْجَدَامُ : عَلَّةٌ تُحْدِثُ مِنْ اتِّشَارِ السُّودَاءِ فِي الْبَدَنِ كُلِّهِ ، فَيَفْسِدُ مَزَاجُ الْأَعْضَاءِ وَهَيْئَتُهَا ، وَرَبَّمَا انْتَهَى إِلَى تَأْكُلِ الْأَعْضَاءِ وَسُقُوطِهَا عَنْ تَقَرُّحٍ . جُذِمَ فَهُوَ مَجْدُومٌ وَمُجْدَمٌ وَأَجْدَمٌ (القاموس المحيط : ج ٤ ص ٨٨ «جذم»).

٥ . مُسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ : ج ١ ص ١٦٩ ح ٥٨١ ، مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى : ج ٦ ص ١٧٩ ح ٦٧٤١ ، المعجم الكبير : ج ٣ ص ١٣١ ح ٢٨١٧ وليس فيه ذيله ، الذَّرَبَةُ الطَّاهِرَةُ : ص ١١٢ ح ١٥٢ ، تاريخ دمشق : ج ٥٣

٥/١٠

النَوَازِرُ

٤٣٣٢ . سنن ابن ماجه عن فاطمة بنت الحسين عن الحسين بن علي عليه السلام عن أمه فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا لَا يَلُومَنَّ امْرُؤٌ إِلَّا نَفْسَهُ يَبِيتُ وَفِي يَدِهِ رِيحُ غَمْرٍ^١.

٤٣٣٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين عن أبيه علي عليه السلام: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا وَفِي يَدِهِ سَفَرَجَلَةٌ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيُطْعِمُنِي، وَيَقُولُ: كُلْ - يَا عَلِيُّ -؛ فَإِنَهَا هَدِيَّةُ الْجَبَّارِ إِلَيَّ وَإِلَيْكَ. قَالَ: فَوَجَدْتُ فِيهَا كُلَّ لَذَّةٍ. فَقَالَ: يَا عَلِيُّ مَنْ أَكَلَ السَّفَرَجَلَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ عَلَى الرِّيقِ صَفَا ذَهْنُهُ، وَامْتَلَأَ جَوْفُهُ حِلْمًا وَعِلْمًا، وَوُقِيَ مِنْ كَيْدِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ^٢.

٤٣٣٤ . طب الأئمة لابني بسطام بإسناده عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي الْهَلِيلِجِ^٣ الْأَصْفَرِ لَاشْتَرَوْهَا بِوزنها ذَهَبًا.

وَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: خُذْ هَلِيلَجَةً صَفْرَاءَ وَسَبِّحْ حَبَاتِ فُلْفُلٍ، وَاسْحَقْهَا

«ص ص ٣٨٠ ح ١١٣١٤ نحوه وفيه «المجذومين» بدل «المجذمين»، كنز العمال: ج ١٠ ص ٥٥ ح ٢٨٣٣٩.

١ . الغَمْرُ: الدَّسَمُ والزَّهْوَةُ مِنَ اللَّحْمِ (النهاية: ج ٣ ص ٣٨٥ «غمر»).

٢ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٠٩٦ ح ٣٢٩٦، مسند أبي يعلى: ج ١٢ ص ١١٦ ح ٦٧٤٨.

٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٧٣ ح ٣٣٨ عن دارم بن قبيصة عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٦٧ ح ٤.

٤ . الإهليلج: شَجَرٌ نَبَتَ فِي الْهِنْدِ وَكَابِلِ وَالصِّينِ، ثَمَرُهُ عَلَى هَيْئَةِ حَبِّ الصَّنُوبِرِ الْكِبَارِ (المعجم الوسيط: ج ١ ص ٣٢ «إهليلج»). وهو على أقسام: منه أصفر، منه أسود؛ وهو البالغ النضيج، ومنه كابلي. وله منافع جمّة ذكرها الأطباء في كتبهم؛ منها أَنَّهُ يَنْفَعُ مِنَ الْغَوَانِيقِ، وَيَحْفَظُ الْعَقْلَ، وَيُزِيلُ الصَّدَاعَ بِاسْتِعْمَالِهِ مَرَّتَيْنِ (تاج العروس: ج ٣ ص ٥١٩ «هلج»).

وَأَنْخَلَهَا وَكَتَحَلَ بِهَا.^١

٤٣٣٥ . طَبُّ الْأَثَمَةِ لابني بسطام عن الباقر محمد بن علي عليه السلام: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ: اجْتَنِبُوا الْغَشْيَانَ^٢ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي تُرِيدُونَ فِيهَا السَّفَرَ؛ فَإِنَّ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ رَزَقَ وَلَدًا كَانَ أَحْوَلَ.^٣

٤٣٣٦ . المعجم الكبير عن بشر بن عبد الله الخثعمي عن محمد بن علي بن حسين [الباقر] عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ وَرَقَةٍ مِنْ وَرَقِ الْهَنْدَبَاءِ^٤، إِلَّا وَعَلَيْهَا قَطْرَةٌ مِنْ مَاءِ الْجَنَّةِ.^٥

راجع: موسوعة الأحاديث الطبية: ج ١ ص ١٥ (المدخل / التقويم العام للأحاديث الطبية).

-
- ١ . طَبُّ الْأَثَمَةِ لابني بسطام: ص ٨٦ عن المسيّب بن واضح عن الإمام العسكري عن أبيه عن جدّه عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٣٧ ح ١.
 - ٢ . غَشْيِي الْمَرْأَةَ: إِذَا جَامَعَهَا (النهاية: ج ٣ ص ٣٦٩ «غشا»).
 - ٣ . طَبُّ الْأَثَمَةِ لابني بسطام: ص ١٣٢، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٩٣ ح ٣٩.
 - ٤ . الْهَنْدَبَاءُ - بفتح الدال وكسر ها - : مِنْهُ بَرِّي وَمِنْهُ بَسْتَانِي. وَهُوَ صَنْفَانٌ: عَرِيضُ الْوَرَقِ، وَدَقِيقُ الْوَرَقِ. وَهُوَ يَجْرِي مَجْرَى الْخَسِّ (القانون في الطب: ص ٦٨).
 - ٥ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣٠ ح ٢٨٩٢، كنز العمال: ج ١٢ ص ٣٤٤ ح ٣٥٣٣٢.

الْبَابُ الثَّلَاثُونَ
جَوَامِعُ الْحِكْمِ
الفصل الأول
جَوَامِعُ الْحِكْمِ الْقُدْسِيَّةِ

٤٣٣٧ . معدن الجواهر عن الإمام الحسين عليه السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَوْصَانِي رَبِّي بِسَبْعَةِ أَشْيَاءَ :
أَوْصَانِي بِالْإِخْلَاصِ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَأَنْ أَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَنِي ، وَأُعْطِيَ مَنْ
حَرَمَنِي ، وَأُوَصِّلَ مَنْ قَطَعَنِي ، وَأَنْ يَكُونَ صَمْتِي تَفَكُّراً ، وَنَظْرِي عِبْرَةً ١ .
٤٣٣٨ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام : وَجِدَ لَوْحَ تَحْتَ حَائِطِ مَدِينَةٍ مِنْ
الْمَدَائِنِ فِيهِ مَكْتُوبٌ :

أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي ، عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ ! وَعَجِبْتُ
لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ ! وَعَجِبْتُ لِمَنْ اخْتَبَرَ الدُّنْيَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ [إِلَيْهَا] ٢ !
وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ كَيْفَ يُذْنِبُ ٣ !

١ . العَبْرُ : جمع عِبْرَةٍ وهي كالموعظة مما يَتَعَطَّ به الإنسان ويعمل به (النهاية : ج ٣ ص ١٧١ «عبر»).

٢ . معدن الجواهر : ص ٥٨ وراجع : كنز الفوائد : ج ٢ ص ١١ وتحف العقول : ص ٣٦ .

٣ . في المصدر : «وعجبت» ، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار .

٤ . الزيادة في بحار الأنوار .

٥ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٤٤ ح ١٥٨ ، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ص ٢٥٤ ح ١٨٠ كلاهما عن

أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٢٩٥ ح ١١ .

٤٣٣٩ . المعجم الصغير بإسناده عن الحسين بن علي عن أبي طالب عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

قَالَ لِي جَبْرَائِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، أَحَبُّ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مُلَاقِيهِ، وَعِشْ كَمَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ^١.

٤٣٤٠ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن علي عن أبي طالب عليه السلام: قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا بَنَ آدَمَ مَا تُنْصِفُنِي؟! أَتُحِبُّ إِلَيْكَ بِالنَّعَمِ وَتَتَمَقَّتُ إِلَيَّ بِالْمَعَاصِي، خَيْرِي إِلَيْكَ مُنْزَلٌ وَشُرُّكَ إِلَيَّ صَاعِدٌ، وَلَا يَزَالُ مَلَكٌ كَرِيمٌ يَأْتِينِي عَنْكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بِعَمَلٍ قَبِيحٍ مِنْكَ! يَا بَنَ آدَمَ، لَوْ سَمِعْتَ وَصَفَكَ مِنْ غَيْرِكَ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ مِنَ الْمَوْصُوفِ لَسَارَعْتَ إِلَيَّ مَقْتَتَهُ^٢.

٤٣٤١ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:

أَوْحَى اللَّهُ إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ فِي بَعْضِ وَحْيِهِ إِلَيْهِ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا تُقَطَّعَنَّ أَمَلُ كُلِّ مُؤْمَلٍ غَيْرِي بِالْإِيَّاسِ، وَلَا كُسُوتُهُ ثَوْبَ الْمَذَلَّةِ فِي النَّاسِ، وَلَا بُعْدُهُ مِنْ فَرَجِي وَفَضْلِي، أَيْوَمَلُ عَبْدِي فِي الشَّدَائِدِ غَيْرِي، أَوْ يَرْجُو سِوَايَ! وَأَنَا الْغَنِيُّ الْجَوَادُ، بِيَدِي مَفَاتِيحُ الْأَبْوَابِ وَهِيَ مُغْلَقَةٌ، وَبَابِي مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَانِي، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ مَا أَوْهَنْتُهُ نَائِبَتُهُ لَمْ يَمْلِكْ كَشْفَهَا عَنْهُ غَيْرِي، فَمَا لِي أَرَاهُ بِأَمَلِهِ مُعْرِضاً عَنِّي؟! قَدْ أُعْطِيَتْهُ بِجُودِي

١ . المعجم الصغير: ج ١ ص ٢٥١، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١١٩ ح ٤٨٤٥ كلاهما عن زيد العلوي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام، حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٠٢ عن زيد بن علي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عنه عليه السلام: الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٥٩٠ ح ١٢٢٤ عن عيسى بن عبد الله الطوسي عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عنه عليه السلام وليس فيه ذيله من «وعش»، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٨٨ ح ٥٤.

٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٨ ح ١٨، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٨١ ح ٤ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ١٢٦ ح ١٩٧، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٥٠ كلاهما عن داود بن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليه السلام وكلها نحوه. بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٥٢ ح ٥٠.

وَكَرَمِي مَا لَمْ يَسْأَلْنِي ، فَأَعْرَضَ عَنِّي وَلَمْ يَسْأَلْنِي ، وَسَأَلَ فِي نَائِبِيهِ غَيْرِي ! وَأَنَا اللَّهُ
أَبْتَدِئُ بِالْعَطِيَّةِ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ ، أَفَأَسْأَلُ فَلَا أُجِيبُ ؟ كَلَّا ، أَوْلَيْسَ الْجُودُ وَالْكَرَمُ لِي ؟
أَوْلَيْسَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ بِيَدِي ؟ فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَأَرْضِينَ سَأَلُونِي جَمِيعاً
فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَتَهُ ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ ، وَكَيْفَ
يَنْقُصُ مُلْكُ أَنَا قِيَمُهُ^١ ؟! فَيَا بُوساً لِمَنْ عَصَانِي وَلَمْ يُرَاقِبْنِي.^٢

٤٣٤٢ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام : حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : قَالَ اللَّهُ تعالى : يَا بَنَ آدَمَ ! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُ ،
وَكُلُّكُمْ عَائِلٌ^٣ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُ ، وَكُلُّكُمْ هَالِكٌ إِلَّا مَنْ أَنْجَيْتُ ، فَاسْأَلُونِي أَكْفِيكُمْ
وَأَهْدِيكُمْ سَبِيلَ رُشْدِكُمْ .

فَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْفَاقَةُ وَلَوْ أَغْنَيْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ وَإِنْ مِنْ
عِبَادِي مَنْ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الصَّحَّةُ وَلَوْ أَمْرَضْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ ، وَإِنْ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا
يُصْلِحُهُ إِلَّا الْمَرَضُ وَلَوْ أَصَحَّحْتُ جِسْمَهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ ، وَإِنْ مِنْ عِبَادِي لِمَنْ يَجْتَهِدُ
فِي عِبَادَتِي وَقِيَامِ اللَّيْلِ لِي ، فَأُلْقِي عَلَيْهِ التُّعَاسَ نَظَرًا مِنِّي لَهُ ، فَيَرْقُدُ حَتَّى يُصْبِحَ
وَيَقُومُ حِينَ يَقُومُ وَهُوَ مَاقَتْ^٤ لِنَفْسِهِ زَارٍ^٥ عَلَيْهَا ، وَلَوْ خَلَيْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يُرِيدُ لَدَخَلَهُ
الْعُجْبُ بِعَمَلِهِ ، ثُمَّ كَانَ هَلَاكُهُ فِي عُجْبِهِ وَرِضَاهُ مِنْ نَفْسِهِ ، فَيُظَنُّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ

١ . الْقِيَمُ عَلَى الشَّيْءِ : الْمُسْتَوَلِيُّ عَلَيْهِ (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٥٣٢ «قوم»).

٢ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي : ص ٥٨٤ ح ١٢٠٨ ، عَذَّةُ الدَّاعِي : ص ١٢٣ ، تَنْبِيهِ الْخَوَاطِر : ج ٢ ص ٧٣ ، أَعْلَامُ
الدِّين : ص ٢١٢ والثلاثة الأخيرة نحوه وكلها عن مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْإِمَامِ
الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ١٥٤ ح ٦٧ وراجع : صحيفة الإمام الرضا عليه السلام :
ص ٢٧٦ ح ٢٠ .

٣ . الْعَائِلُ : هُوَ الْفَقِيرُ (النهاية : ج ٣ ص ٣٢٣ «عول»).

٤ . الْمَقَتْ : أَشَدُّ الْبَغْضِ (النهاية : ج ٤ ص ٣٤٦ «مقت»).

٥ . الْإِزْدِرَاءُ : الْإِحْتِقَارُ وَالْإِنْتِقَاصُ وَالْعَيْبُ ، وَهُوَ إِفْتَعَالُ مَنْ زَرَيْتَ عَلَيْهِ (النهاية : ج ٢ ص ٣٠٢ «زرا»).

العابدين وراز باجتهاده حدّ المقصرين، فيباعد بذلك مني وهو يظنُّ أنه يتقرَّب إليَّ.

فلا يتكلِّ العالمون على أعمالهم وإن حسنت، ولا يياس المذنبون من مغفرتي لذنوبهم وإن كثرت، لكن برحمتي فليتقوا، ولفضلي فليرجوا، وإلى حسن نظري فليطمئنوا، وذلك أني أدبر عبادي بما يصلحهم، وأنا بهم لطيف خبير.^١

١ . الأمالي للطوسي: ص ١٦٦ ح ٢٧٨ عن داوود بن سليمان عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٨٧ ح ٣٣، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٤٠ ح ٣١ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٦٠ ح ٤.

الفصل الثاني

جوامع الحكم النبوية

٤٣٤٣ . الخصال بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَى إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ
بِأَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَكَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَنْ قَالَ لَهُ:

يَا عَلِيُّ! مَنْ حَفِظَ مِنْ أَمْتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا يَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجَهَ اللَّهِ ﷻ وَالْذَّارَ الْآخِرَةَ،
خَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ
رَفِيقًا.

فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ؟

فَقَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَتَعْبُدَهُ وَلَا تَعْبُدَ غَيْرَهُ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ
بِوَضْوِءٍ سَابِغٍ فِي مَوَاقِيتِهَا وَلَا تُؤَخِّرَهَا؛ فَإِنَّ فِي تَأْخِيرِهَا مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ غَضَبَ اللَّهِ ﷻ،
وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَتُحْجَّ الْبَيْتَ إِذَا كَانَ لَكَ مَالٌ وَكُنْتَ مُسْتَطِيعًا.
وَأَلَّا تَعُقَّ وَالِدَيْكَ، وَلَا تَأْكُلَ مَالَ الْيَتِيمِ ظُلْمًا، وَلَا تَأْكُلَ الرِّبَا، وَلَا تَشْرَبَ الْخَمْرَ
وَلَا شَيْئًا مِنَ الْأَشْرَبَةِ الْمُسْكِرَةِ، وَلَا تَزْنِيَ، وَلَا تَلُوطَ، وَلَا تَمْشِيَ بِالنَّمِيمَةِ^١، وَلَا
تَحْلِفَ بِاللَّهِ كَاذِبًا، وَلَا تَسْرِقَ، وَلَا تَشْهَدَ شَهَادَةَ الزُّورِ لِأَخٍ قَرِيبًا كَانَ أَوْ بَعِيدًا، وَأَنْ
تَقْبَلَ الْحَقَّ مِمَّنْ جَاءَ بِهِ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا، وَأَلَّا تَرَكَّنَ إِلَى ظَالِمٍ وَإِنْ كَانَ حَمِيمًا

١ . النَّمِيمَةُ: هي نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الإفساد والشر (النهاية: ج ٥ ص ١٢٠ «نعم»).

قَرِيباً، وَأَلَّا تَعْمَلَ بِالْهَوَى، وَلَا تَقْدِفَ الْمُحَصَّنَةَ، وَلَا تُرَائِي؛ فَإِنَّ أَيْسَرَ الرِّيَاءِ شِرْكُ
بِاللَّهِ ﷻ.

وَأَلَّا تَقُولَ لِقَصِيرٍ: يَا قَصِيرُ، وَلَا لِطَوِيلٍ: يَا طَوِيلُ؛ تُرِيدُ بِذَلِكَ عَيْبَهُ، وَأَلَّا تَسْخَرَ
مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، وَأَنْ تَصِيرَ عَلَى الْبَلَاءِ وَالْمُصِيبَةِ، وَأَنْ تَشْكُرَ نِعَمَ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ
بِهَا عَلَيْكَ، وَأَلَّا تَأْمَنَ عِقَابَ اللَّهِ عَلَى ذَنْبٍ تُصِيبُهُ، وَأَلَّا تَقْنَطَ^١ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَأَنْ
تَتُوبَ إِلَى اللَّهِ ﷻ مِنْ ذُنُوبِكَ؛ فَإِنَّ التَّائِبَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ، وَأَلَّا تُصِرَّ عَلَى
الذُّنُوبِ مَعَ الْإِسْتِغْفَارِ فَتَكُونَ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرُسُلِهِ.

وَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَأَلَّا
تَطْلُبَ سَخَطَ الْخَالِقِ بِرِضَى الْمَخْلُوقِ، وَأَلَّا تُؤْزِرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ؛ لِأَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ
وَالْآخِرَةُ الْبَاقِيَّةُ، وَأَلَّا تَبْخَلَ عَلَى إِخْوَانِكَ بِمَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَأَنْ تَكُونَ سَرِيرَتُكَ
كَعَلَانِيَّتِكَ، وَأَلَّا تَكُونَ عِلَالِيَّتُكَ حَسَنَةً وَسَرِيرَتُكَ قَبِيحَةً، فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ مِنَ
الْمُنَافِقِينَ.

وَأَلَّا تَكْذِبَ، وَأَلَّا تُخَالِطَ الْكَذَّابِينَ، وَأَلَّا تَغْضَبَ إِذَا سَمِعْتَ حَقًّا، وَأَنْ تُؤَدِّبَ
نَفْسَكَ وَأَهْلَكَ وَوَلَدَكَ وَجِيرَانَكَ عَلَى حَسَبِ الطَّاقَةِ، وَأَنْ تَعْمَلَ بِمَا عَلِمْتَ، وَلَا
تُعَامِلَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ﷻ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَنْ تَكُونَ سَهْلًا لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، وَأَلَّا
تَكُونَ جَبَّارًا عَنِيدًا، وَأَنْ تُكْثِرَ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالدُّعَاءِ وَذِكْرِ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَهُ
مِنَ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَأَنْ تُكْثِرَ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَتَعْمَلَ بِمَا فِيهِ.

وَأَنْ تَسْتَغْنِمَ الْبِرَّ وَالْكَرَامَةَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَأَنْ تَنْظُرَ إِلَى كُلِّ مَا لَا تَرْضَى
فِعْلَهُ لِنَفْسِكَ فَلَا تَفْعَلْهُ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا تَمَلَّ مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ، وَأَلَّا تُثْقَلَ عَلَى
أَحَدٍ، وَأَلَّا تَمُنَّ عَلَى أَحَدٍ إِذَا أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ، وَأَنْ تَكُونَ الدُّنْيَا عِنْدَكَ سِجْنًا حَتَّى

١. القُنُوط: هو أشدُّ اليأس من الشيء (النهاية: ج ٤، ص ١١٣ «قنط»).

يَجْعَلَ اللَّهُ لَكَ جَنَّةً.

فَهَذِهِ أَرْبَعُونَ حَدِيثًا، مَنِ اسْتَقَامَ عَلَيْهَا وَحَفِظَهَا عَنِّي مِنْ أُمَّتِي دَخَلَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ، وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ وَأَحَبَّهُمْ إِلَى اللَّهِ ﷺ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْوَصِيِّينَ، وَحَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا.^١

٤٣٤٤ . دعائم الإسلام عن الإمام الحسين عليه السلام: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا بُنَيَّ! إِنَّمَا عَلَى قَفَاكَ يَخْمُصُ^٢ بَطْنُكَ، وَاشْرَبِ الْمَاءَ مَصًّا يُمِرُّكَ أَكْلُكَ، وَاكْتَحِلْ وَتَرَأْ^٣ يُضِيْ لَكَ بَصْرُكَ، وَادَّهِنْ غِبًّا^٤ تَنْشَبَّهُ بِسُنَّةِ نَبِيِّكَ^٥، وَاسْتَجِدِ النَّعَالَ فَإِنَّهَا خَلَاخِيلُ الرِّجَالِ، وَالْعَمَائِمُ فَإِنَّهَا تِيْجَانُ الْعَرَبِ، وَإِذَا طَبَخْتَ قِدْرًا فَأَكْثِرِ مَرَقَهَا، وَإِنْ لَمْ يُصَبِّ جِيرَانُكَ مِنْ لَحْمِهَا أَصَابُوا مِنْ مَرَقِهَا؛ لِأَنَّ الْمَرَقَ أَحَدُ اللَّحْمَيْنِ، وَتَخْتَمُ بِالْيَاقُوتِ وَالْعَقِيقِ فَإِنَّهُ مَيِّمُونُ مُبَارَكُ، فَكَلِّمْنَا نَظَرَ الرَّجُلِ فِيهِ إِلَى وَجْهِهِ يَزِيدُ نُورًا، وَالصَّلَاةُ فِيهِ سَبْعُونَ صَلَاةً، وَتَخْتَمُ فِي يَمِينِكَ فَإِنَّهَا مِنْ سُنَّتِي وَسُنَنِ الْمُرْسَلِينَ، وَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي، وَلَا تَخْتَمُ فِي الشَّمَالِ وَلَا بِغَيْرِ الْيَاقُوتِ وَالْعَقِيقِ.^٦

٤٣٤٥ . تاريخ البعقوبي: قِيلَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام: مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا»^٧، وَعَقَلْتُ عَنْهُ

- ١ . الخصال: ص ٥٤٣ ح ١٩ عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، وإسماعيل بن أبي زياد جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٤ ح ٧.
- ٢ . خَمِصٌ: إِذَا كَانَ ضَامِرَ الْبَطْنِ (النهاية: ج ٢ ص ٨٠ «خمس»).
- ٣ . يَتَحَقَّقُ الْاِكْتِحَالُ بِإِدْخَالِ الْمِيلِ فِي الْمَكْحَلَةِ وَإِخْرَاجِهِ مِنْهَا ثُمَّ إِمْرَارَهُ بِالْعَيْنِ. والمراد استحباب كون عدد إمرار الميل في العين فرداً لا زوجاً.
- ٤ . الْغِبُّ: مَنْ أُرَادَ الْإِبِلُ؛ أَنْ تَرَدَّ الْمَاءُ يَوْمًا، وَتَدْعُهُ يَوْمًا، ثُمَّ تَعُودَ (النهاية: ج ٣ ص ٢٣٦ «غيب»).
- ٥ . ولمزيد من الاطلاع على أحاديث تدفين الجلد والشعر راجع: موسوعة الأحاديث الطيبة: ج ١ ص ٢٨٠ ح ٧٨٩ و ٧٩٠-٨٠٥ و ص ٣١١ ح ٨٩٤.
- ٦ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٦٤ ح ٥٩١.
- ٧ . السَّفْسَافُ: الْأَمْرُ الْحَقِيرُ، وَالرَّدِيءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (النهاية: ج ٢ ص ٣٧٤ «سفسف»).

أَنَّهُ يُكَبِّرُ فَأَكْبَرُ خَلْفَهُ، فَإِذَا سَمِعَ تَكْبِيرِي أَعَادَ التَّكْبِيرَ حَتَّى يُكَبِّرَ سَبْعاً، وَعَلَّمَنِي ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَعَلَّمَنِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ يَرْفَعَهُ، وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ يَضَعُهُ، وَمَنْ يُخْلِصِ نَبِيَّهُ اللَّهُ يُزِنَهُ، وَمَنْ يَتَّقِ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ يُغْنِهِ، وَمَنْ يَتَعَزَّزْ عَلَى اللَّهِ يُدْلِهِ»^١.

٤٣٤٦. كنز العمال عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن جدها علي بن أبي طالب عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعْرِفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرِّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَّةِ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ.

جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلَوْ جَهَدَ الْخَلَائِقُ أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ لَمْ يَقْدِرُوا، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ بِالرِّضَا بِالْيَقِينِ فَاعْمَلْ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَإِنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا، وَعَلِمَ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا^٢.

٤٣٤٧. حلية الأولياء بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ خَطِيباً عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ، وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ، وَكَأَنَّ الَّذِي نُشَيِّعُ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفَرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ، نَأْكُلُ ثَرَاتِهِمْ كَأَنَّا مُخْلَدُونَ بَعْدَهُمْ، قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظَةٍ، وَأَمِنَّا كُلَّ جَائِحَةٍ.

طوبى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ. طوبى لِمَنْ طَابَ مَكْسَبُهُ، وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَحَسُنَتْ عِلَاقَتُهُ، وَاسْتَقَامَتْ طَرِيقَتُهُ. طوبى لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ مِنْ غَيْرِ مَنَقَصَةٍ، وَأَنْفَقَ مِمَّا جَمَعَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَخَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ، وَرَجَمَ أَهْلَ

١. تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٢. كنز العمال: ج ١٦ ص ١٣٦ ح ٤٤١٦٥.

الدُّلَّ وَالْمَسْكَنَةَ. وَطَوْبِي لِمَنْ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ، وَوَسَّعَتْهُ السُّنَّةُ وَلَمْ يَعْدِلْ عَنْهَا إِلَى بِدْعَةٍ^١.

٤٣٤٨. الفردوس عن الحسين بن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ: مَنْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ ﷻ مِنْ دُلِّ الْمَعَاصِي إِلَى عِزِّ التَّقْوَى، أَغْنَاهُ اللَّهُ بِمَا مَالٍ، وَأَعَزَّهُ بِمَا عَشِيرَةٍ، وَأَنَسَهُ بِمَا بَشَرٍ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَحِ مِنْ طَلَبِ الْمَعِيشَةِ رَخِيَ اللَّهُ بِأَلِهِ، وَنَعَمَ^٢ عِيَالُهُ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا ثَبَّتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ، وَأَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ، وَبَصَّرَهُ دَاءَهَا وَدَوَاءَهَا وَغُيُوبَهَا، وَأَخْرَجَهُ اللَّهُ سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ^٣.

٤٣٤٩. الأُمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي ﷺ: مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ إِبْرَازُ الْأَكْبَادِ الْحَارَّةِ، وَإِشْبَاعُ الْأَكْبَادِ الْجَائِعَةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ بِبِي عَبْدِ يَبِيْتُ شَبْعَانَ وَأَخُوهُ - أَوْ قَالَ: جَارُهُ - الْمُسْلِمُ جَائِعٌ^٥.

٤٣٥٠. الأُمالي للمفيد بإسناده عن الإمام الشهيد الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ إِيْمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ، وَغَزْوٌ لَا غُلُولٌ^٦ فِيهِ، وَحَجٌّ مَبْرُورٌ. وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ

١. حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٠٢ عن محمد بن جعفر عن أبيه الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وراجع: مسند الشهاب: ج ١ ص ٣٥٨ ح ٦١٤.

٢. في المصدر: «ويعم». والتصويب من فردوس الأخبار: ج ٤ ص ٢١٢ ح ٦١٧٨.

٣. الفردوس: ج ٣ ص ٥٦٣ ح ٥٧٦٦ وراجع: حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٩١ وكتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٠ ح ٥٨٩٠ والأُمالي للطوسي: ص ٧٢١ ح ١٥٢١ وتحف العقول: ص ٥٧.

٤. إِبْرَازُ الْأَكْبَادِ الْحَرَّى: يعني بالماء؛ لأنَّ الكبد موضع الحرارة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٤٣ «كبد»).

٥. الأُمالي للطوسي: ص ٥٩٨ ح ١٢٤١ عن حميد بن جنادة العجلي عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٦٩ ح ٥٨.

٦. الْغُلُول: هو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة (النهاية: ج ٣ ص ٣٨٠ «غلل»).

وَنَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وَرَجُلٌ عَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِبَادَةٍ^١.

٤٣٥١ . النوادر للراوندي بإسناده عن الحسين عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا طَلَّاقَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ نِكَاحٍ، وَلَا عِتْقَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مِلْكٍ، وَلَا صَمْتَ مِنْ غُدْوَةٍ إِلَى اللَّيْلِ، وَلَا وَصَالَ فِي صِيَامٍ، وَلَا رِضَاعَ بَعْدَ فِطَامٍ، وَلَا يُتَمَّ بَعْدَ حُلْمٍ، وَلَا يَمِينَ لِمَرْأَةٍ مَعَ زَوْجِهَا، وَلَا يَمِينَ لَوْلَدٍ مَعَ وَالِدِهِ، وَلَا يَمِينَ لِلْمَمْلُوكِ مَعَ سَيِّدِهِ^٢، وَلَا تَعْرُبُ^٣ بَعْدَ هِجْرَةٍ، وَلَا يَمِينَ فِي قَطِيعَةٍ رَجِمَ، وَلَا يَمِينَ فِيمَا لَا يُمْلِكُ، وَلَا يَمِينَ فِي مَعْصِيَةٍ، وَلَوْ أَنَّ غُلَامًا حَجَّ عَشْرَ حَجَجٍ ثُمَّ احْتَلَمَ كَانَتْ عَلَيْهِ فَرِيضَةُ الْإِسْلَامِ إِذَا اسْتَطَاعَ إِلَى ذَلِكَ، وَلَوْ أَنَّ مُكَاتِبًا أَذَى مُكَاتِبَتَهُ ثُمَّ بَقِيَ عَلَيْهِ أَوْقِيَةٌ^٤ رُدَّ فِي الرِّقِّ^٥.

٤٣٥٢ . الخصال بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ، دَعَا بِقَوْسِهِ فَأَتَكَأَ عَلَى سَيْتِهَا^٦، ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ مَا فَتَحَ اللَّهُ لَهُ وَنَصَرَهُ بِهِ، وَنَهَى عَنْ خِصَالٍ تِسْعَةٍ: عَنْ مَهْرٍ الْبَغِيِّ، وَعَنْ كَسْبِ الدَّابَّةِ - يَعْنِي عَسْبَ^٧ الْفَحْلِ - وَعَنْ

١ . الأُمالي للمفيد: ص ٩٩ ح ١ عن داوود بن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٨٣ ح ٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٨ ح ٢٠ وفيه «عيال» بدل «عبادة» وكلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩٣ ح ٧٥.

٢ . قد يكون اليمين بمعنى النذر، وعلى هذا فالمراد منه ألا يجوز للمرأة أن تنذر شيئاً من مال زوجها بدون إذنه.

٣ . التَّعْرُبُ بعد الهجرة: هو أن يعود الرجل إلى البادية ويقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجراً (النهاية: ج ٣ ص ٢٠٢ «عرب»).

٤ . في المصدر: «رقيته» بدل «أوقية»، والتصويب من مستدرک الوسائل: ج ١٦ ص ١٣ ح ١٨٩٧٥.

٥ . النوادر للراوندي: ص ٢٢٣ ح ٤٥٣، الجعفریات: ص ١١٣ كلاهما عن إسماعيل بن موسى عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام.

٦ . سَيْتَةُ القوس: ما عُطِفَ من طرفيها ولها سِتان (النهاية: ج ٢ ص ٤٣٥ «سِية»).

٧ . عَسْبُ الْفَحْلِ: ماؤه؛ فرساً كان أو بعيراً أو غيره (النهاية: ج ٣ ص ٢٣٤ «عسب»).

خَاتَمِ الذَّهَبِ، وَعَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَعَنْ مَيَاثِرِ الْأَرْجُوانِ^١... وَعَنْ لَبَوسِ ثِيَابِ الْقَسِيِّ^٢ - وَهِيَ ثِيَابُ تُسَجُّ بِالشَّامِ - وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ السَّبَاعِ، وَعَنْ صَرْفِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ بَيْنَهُمَا فَضْلٌ، وَعَنْ النَّظَرِ فِي النُّجُومِ^٣.

- ١ . مَيَاثِرِ الْأَرْجُوانِ : وهي من مراكب العجم ، وتُعمل من حرير أو ديباج (النهاية: ج ٥ ص ١٥٠ «وثر»).
- ٢ . يحتمل قوياً أن تكون هذه الثياب خاصةً بأمرأة الروم وقسيسي الشام ولذلك نهى النبي ﷺ عن لبسها .
- ٣ . الخصال: ص ٤١٧ ح ١٠ عن القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٤٤ ح ٨.

الفصل الثالث

جوامع الحكم العلوية

٤٣٥٣ . الخصال بإسناده عن الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخْفَى أَرْبَعَةً فِي أَرْبَعَةٍ: أَخْفَى رِضَاهُ فِي طَاعَتِهِ؛ فَلَا تَسْتَصْفِرَنَّ شَيْئاً مِنْ طَاعَتِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ رِضَاهُ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ، وَأَخْفَى سَخَطُهُ فِي مَعْصِيَتِهِ، فَلَا تَسْتَصْفِرَنَّ شَيْئاً مِنْ مَعْصِيَتِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ سَخَطُهُ مَعْصِيَتَهُ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ، وَأَخْفَى إِجَابَتُهُ فِي دَعْوَتِهِ؛ فَلَا تَسْتَصْفِرَنَّ شَيْئاً مِنْ دُعَائِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ إِجَابَتُهُ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ، وَأَخْفَى وَلِيَّتُهُ فِي عِبَادِهِ؛ فَلَا تَسْتَصْفِرَنَّ عَبْدًا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ فَرُبَّمَا يَكُونُ وَلِيَّتَهُ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ.^١

٤٣٥٤ . الكافي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام [الباقر] عليه السلام: لَمَّا حَضَرَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام الْوَفَاةَ ضَمَّنِي إِلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّ! أَوْصِيكَ بِمَا أَوْصَانِي بِهِ أَبِي عليه السلام حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، وَبِمَا ذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ أَوْصَاهُ بِهِ، قَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنِّيَاكَ وَطَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ عَلَيْكَ نَاصِراً إِلَّا اللَّهَ.^٢

١ . الخصال: ص ٢٠٩ ح ٣١، معاني الأخبار: ص ١١٢ ح ١، كمال الدين: ص ٢٩٦ ح ٤ كلها عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام، معدن الجواهر: ص ٤٢ عن الإمام الحسين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦٣ ح ٤.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٣٣١ ح ٥، الخصال: ص ١٦ ح ٥٩، الأمالي للصدوق: ص ٢٤٩ ح ٢٧٢، روضة الواعظين: ص ٥١٠، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٥٣ ح ١٦.

- ٤٣٥٥ . الكافي عن أبي حمزة عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: لَمَّا حَضَرَتْ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام الْوَفَاةُ، ضَمَّنِي إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: يَا بُنَيَّ أَوْصِيكَ بِمَا أَوْصَانِي بِهِ أَبِي حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، وَبِمَا ذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ أَوْصَاهُ بِهِ: يَا بُنَيَّ، اصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا.^١
- ٤٣٥٦ . حلية الأولياء بإسناده عن الحسين بن علي عن علي عليه السلام: أَشَدُّ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَةً: إِعْطَاءُ الْحَقِّ مِنْ نَفْسِكَ، وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَمُؤَاسَاةُ الْأَخِ فِي الْمَالِ.^٢

١ . الكافي: ج ٢ ص ٩١ ح ١٣، مشكاة الأنوار: ص ٥٨ ح ٦٧، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٨٤ ح ٥٢ وراجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٠ ح ٥٨٩١.

٢ . حلية الأولياء: ج ١ ص ٨٥ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٣٨ ح ٤٤٣٠٠.

الفصل الرابع جوامع الحكم الحسنيّة

٤٣٥٧ . تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام: أوصيكم بتقوى الله، وأحذركم أيامه، وأرفع لكم أعلامه، فكان المخوف قد أفيداً بهول وروده، ونكير حلوله، وبشع مذاقه، فاعتلق مهجكم، وحال بين العمل وبينكم، فبادروا بصحة الأجسام في مدة الأعمار، كأنكم ببغتنا^٢ طوارقه^٣ فتتقلكم من ظهر الأرض إلى بطنها، ومن علوها إلى سفليها، ومن أنسها إلى وحشتها، ومن روجها وضوئها إلى ظلمتها، ومن سعتها إلى ضيقها، حيث لا يزار حميم، ولا يعاد سقيم، ولا يجاب صريح، أعاننا الله وإياكم على أهوال ذلك اليوم، ونجانا وإياكم من عقابه وأوجب لنا ولكم الجزيل من ثوابه.

عباد الله! فلو كان ذلك قصر مرامكم، ومدى مظعنكم^٤، كان حسب العالم شغلاً يستفرغ عليه أحزانه، ويذهله عن دنيائه، ويكثر نصبه لطلب الخلاص منه^٥، فكيف وهو بعد ذلك مرتتهن باكتسابه، مستوقف على حسابه، لا وزير له يمنعه، ولا ظهير

١ . أفند: دنا وقته وقرب (النهاية: ج ١ ص ٥٥ «أفند»).

٢ . بغتته: أي فجأة (الصحاح: ج ١ ص ٢٤٣ «بغت»).

٣ . طرق القوم: جاءهم ليلاً فهو طارق (تاج العروس: ج ١٣ ص ٢٩٠ «طرق»).

٤ . مظعن: سائر (الصحاح: ج ٦ ص ٢١٥٩ «ظعن»).

٥ . أي: لو كانت الدنيا آخر أمركم وليس وراءها شيء، لجدير بأن الإنسان يجد ويتعب ويسعى لطلب الخلاص من الموت وتبعاته ويشغل عن غيره (هامش المصدر).

عَنْهُ يَدْفَعُهُ ، وَيَوْمَئِذٍ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ
أَنْتَظِرُونَ﴾^١ .

أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمِنَ لِمَنْ اتَّقَاهُ أَنْ يُحَوِّلَهُ عَمَّا يَكْرَهُهُ إِلَى مَا يُحِبُّ ،
وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَخَافُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ
وَيَأْمَنُ الْعُقُوبَةَ مِنْ ذَنْبِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُخَدِّعُ عَنْ جَنَّتِهِ ، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ
إِلَّا بِطَاعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.^٢

٤٣٥٨ . الكافي عن الفضل بن أبي قرة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى الْحُسَيْنِ -
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ -: عِظْنِي بِحَرْفَيْنِ .

فَكَتَبَ إِلَيْهِ: مَنْ حَاوَلَ أَمْرًا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، كَانَ أَفْوَتْ لِمَا يَرْجُو وَأَسْرَعَ لِمَجِيءِ مَا
يَحْذَرُ.^٣

٤٣٥٩ . محاضرات الأدباء: قَالَ رَجُلٌ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: مَنْ أَشْرَفُ النَّاسِ؟

فَقَالَ عليه السلام: مَنْ اتَّعَظَ قَبْلَ أَنْ يَوْعَظَ ، وَاسْتَيْقَظَ قَبْلَ أَنْ يَوْقَظَ .

فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا هُوَ السَّعِيدُ.^٤

٤٣٦٠ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: قِيلَ: كَانَ مَكْتُوبًا عَلَى سَيْفِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: الْبَخِيلُ مَذْمُومٌ،

وَالْحَرِيصُ مَحْرُومٌ، وَالْحَسُودُ مَغْمُومٌ.^٥

١ . الأنعام: ١٥٨ .

٢ . تحف العقول: ص ٢٣٩ ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٠ ح ٣ .

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٣٧٣ ح ٣ ، تحف العقول: ص ٢٤٨ وفيه كلام الإمام فقط ، بحار الأنوار: ج ٧٣
ص ٣٩٢ ح ٣ .

٤ . محاضرات الأدباء: ج ٤ ص ٣٨٨ .

٥ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٧٢ .

٤٣٦١ . كفاية الأثر عن يحيى بن يعمن^١: كُنْتُ عِنْدَ الْحُسَيْنِ عليه السلام: إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ مُتَلَمِّمًا، أَسْمَرُ شَدِيدُ السُّمَرَةِ، فَسَلَّمَ وَرَدَّ الْحُسَيْنُ عليه السلام، فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ! مَسْأَلَةٌ! قَالَ: هَاتِ....

قَالَ: فَمَا أَقْبَحُ شَيْءٍ؟

قَالَ: الْفِسْقُ فِي الشَّيْخِ قَبِيحٌ، وَالْجِدَّةُ^٢ فِي السُّلْطَانِ قَبِيحَةٌ، وَالْكَذِبُ فِي ذِي الْحَسَبِ قَبِيحٌ، وَالْبُخْلُ فِي ذِي الْغِنَى، وَالْحِرْصُ فِي الْعَالِمِ^٣.

٤٣٦٢ . مستدرك الوسائل: قِيلَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: مَا الْفَضْلُ؟ قَالَ: مِلْكُ اللِّسَانِ، وَبَذْلُ الْإِحْسَانِ.

قِيلَ: فَمَا التَّقْصُّ؟ قَالَ: التَّكْلُفُ لِمَا لَا يَعْنِيكَ^٤.

٤٣٦٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه بإسناده عن الحسين بن عليٍّ عليه السلام - لَمَّا قِيلَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ -: أَصْبَحْتُ وَلِي رَبٌّ فَوْقِي، وَالتَّارُ أَمَامِي، وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنِي، وَالْحِسَابُ مُحَدِّقٌ بِي^٥، وَأَنَا مُرْتَهَنٌ بِعَمَلِي، لَا أَجِدُ مَا أَحِبُّ وَلَا أَدْفَعُ مَا أَكْرَهُ، وَالْأُمُورُ بِيَدِ غَيْرِي، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَنِي، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنِّي، فَأَيُّ فَقِيرٍ أَفْقَرُ مِنِّي؟!^٦

١ . في بحار الأنوار: «يحيى بن نعمان».

٢ . الْجِدَّةُ: الْقَضْبُ (النهاية: ج ١ ص ٣٥٣ «حدد»).

٣ . كفاية الأثر: ص ٢٣٢، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٤ ح ٥.

٤ . مستدرك الوسائل: ج ٩ ص ٢٤ ح ١٠٠٩٩.

٥ . أهدق القوم بالبلد: أحاطوا به (المصباح المنير: ص ١٢٥ «هدق»).

٦ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٤ ح ٥٨٧٣، الأمالي للصدوق: ص ٧٠٧ ح ٩٧١ كلاهما عن

المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، جامع الأخبار: ص ٢٣٧ ح ٦٠٤، روضة الواعظين:

ص ٥٢٧ كلاهما من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٥ ح ٢.

الْبَابُ السَّابِعُ فَوَائِدُ الْحِكَمِ

١ / ٧
عَرْضُ الْأَعْمَالِ عَلَى اللَّهِ ﷻ

٤٣٦٤ . عيون أخبار الرضا ﷺ بإسناده عن الحسين بن علي ﷺ: إِنَّ أَعْمَالَ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَتُعْرَضُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى^١.

٢ / ٧
الْأَعْمَالُ بِالنِّبَاتِ

٤٣٦٥ . الأُمالي للطوسي بإسناده عن الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَغْزَى عَلِيًّا ﷺ فِي سَرِيَّةٍ^٢ وَأَمَرَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَتَدَبَّعُوا مَعَهُ فِي سَرِيَّتِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لِأَخِي لَهُ: أَغْزَيْنَا فِي سَرِيَّةٍ عَلَيٍّ، لَعَلَّنَا نُصِيبُ خَادِمًا أَوْ دَابَّةً أَوْ شَيْئًا نَتَّبَلَّغُ^٣ بِهِ!

١ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٥٦ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام، الدعوات: ص ٣٤ ح ٧٩، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٥٣ ح ٥٤.
٢ . السريّة: هي الحرب التي لا يحضرها النبي ﷺ، وفي النهاية: وهي طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربع مئة (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٣ «سرى»).

٣ . التَّبَلُّغُ: الكفاية، وما يُتَّبَلَّغُ به من العيش (تاج العروس: ج ١٢ ص ٩ «بلغ»).

فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ قَوْلَهُ، فَقَالَ: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ غَرَا ابْتِغَاءَ مَا عِنْدَ اللَّهِ فَقَدْ وَفَّقَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ غَرَا يُرِيدُ عَرَضَ الدُّنْيَا أَوْ نَوَى عِقَالاً لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا مَا نَوَى.^١

٣ / ٧

عِلَاجُ الذَّنْبِ

٤٣٦٦. بحار الأنوار: رَوَى أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام جَاءَهُ رَجُلٌ وَقَالَ: أَنَا رَجُلٌ عَاصٍ وَلَا أَصْبِرُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ، فَعِظَنِي بِمَوْعِظَةٍ.

فَقَالَ عليه السلام: إِفْعَلْ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ وَأَذِيبْ مَا شِئْتَ، فَأَوَّلُ ذَلِكَ: لَا تَأْكُلْ رِزْقَ اللَّهِ وَأَذِيبْ مَا شِئْتَ، وَالثَّانِي: أَخْرِجْ مِنْ وَلَايَةِ اللَّهِ وَأَذِيبْ مَا شِئْتَ، وَالثَّلَاثُ: أَطْلُبْ مَوْضِعاً لَا يَرَاكَ اللَّهُ وَأَذِيبْ مَا شِئْتَ، وَالرَّابِعُ: إِذَا جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوحَكَ فَادْفَعْهُ عَنْ نَفْسِكَ وَأَذِيبْ مَا شِئْتَ، وَالخَامِسُ: إِذَا أَدَخَلَكَ مَالِكٌ فِي النَّارِ فَلَا تَدْخُلْ فِي النَّارِ وَأَذِيبْ مَا شِئْتَ.^٢

٤ / ٧

آثَارُ الذُّنُوبِ

٤٣٦٧. الأُمَالِي لِلطُّوسِي بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنِ عَلِيٍّ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا اخْتَلَجَ^٣ عِرْقٌ وَلَا عَثَرَتْ قَدَمٌ إِلَّا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ، وَمَا يَعْفُو اللَّهُ ﷻ عَنْهُ أَكْثَرُ.^٤

١. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٦١٨ ح ١٢٧٤، مسائل علي بن جعفر: ص ٣٤٦ ح ٨٥٢ كلاهما عن علي بن جعفر والإمام الرضا عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢١٢ ح ٣٨.
٢. بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٦ ح ٧ قلاً عن جامع الأخبار: ص ٣٥٩ ح ١٠٠١ وفيه «علي بن الحسين بن علي عليه السلام».

٣. الاختلاج: الحركة والاضطراب (النهاية: ج ٢ ص ٦٠ «خلج»).

٤. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٥٧٠ ح ١١٨٠ عن علي بن جعفر بن محمد عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام، «»

٥ / ٧

أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا

٤٣٦٨ . كشف الغمّة بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام: وَجَدْتُ فِي قَائِمِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَحِيفَةً مَرْبُوطَةً، فِيهَا: أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا الْقَاتِلُ غَيْرَ قَاتِلِهِ، وَالضَّارِبُ غَيْرَ ضَارِبِهِ، وَمَنْ جَحَدَ نِعْمَةَ مَوَالِيهِ فَقَدْ بَرِئَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ.^١

٦ / ٧

جَزَاءُ أَصْحَابِ الْكِبَائِرِ مِنَ الْمُؤَحَّدِينَ

٤٣٦٩ . تاريخ بغداد بإسناده عن الحسين عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَصْحَابَ الْكِبَائِرِ مِنْ مُؤَحَّدِي الْأُمَمِ كُلِّهِمْ؛ الَّذِينَ مَاتُوا عَلَى كِبَائِرِهِمْ غَيْرَ نَادِمِينَ وَلَا تَائِبِينَ، مَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْهُمْ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ مِنْ جَهَنَّمَ؛ لَا تَزُرُقُ^٢ أَعْيُنُهُمْ، وَلَا تَسْوَدُّ وُجُوهُهُمْ، وَلَا يُقْرَنُونَ وَلَا يُغْلَوْنَ بِالسَّلَاسِلِ، وَلَا يُجَرَّعُونَ الْحَمِيمَ، وَلَا يُلْبَسُونَ الْقَطِرَانَ^٣؛ حَرَّمَ اللَّهُ أَجْسَادَهُمْ عَلَى الْخُلُودِ مِنْ أَجْلِ التَّوْحِيدِ، وَصَوَّرَهُمْ عَلَى النَّارِ مِنْ أَجْلِ الشُّجُودِ.^٤

٧ / ٧

دَوْرُ الْمُضَائِقِ الْأَمْرَاضِ فِي كِفَايَةِ الذُّنُوبِ

٤٣٧٠ . الخصال بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِالْكُوفَةِ فِي

«بحار الأنوار»: ج ٧٣ ص ٣٦٣ ح ٩٤ وراجع: ذكر أخبار أصحابان: ج ٢ ص ٢١٧ ح ١٥٠٣.
١ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٤ عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام: الذرية الطاهرة: ص ١٠٩ ح ١٤٦، مسند أبي يعلى: ج ١ ص ١٩٤ ح ٣٢٥ نحوه وكلاهما عن محمد بن إسحاق عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام.
٢ . الزُرْقُ: القمى (تاج العروس: ج ١٣ ص ١٩٠ «زرق»).
٣ . قَطِرَان: نحاس مذاب (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٧٧ «قطر»).
٤ . تاريخ بغداد: ج ٦ ص ١٥٦ عن محمد بن حمير عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام.

الجامع، إذ قام إليه رجلٌ من أهل الشام فسأله عن مسائل، فكان فيما سألُه أن قال له: أخبرني عن التَّوَمِ عَلَى كَم وَجْهِ هُوَ؟

فَقَالَ: التَّوَمُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ: الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تَنَامُ عَلَى أَقْفِيهِمْ مُسْتَلْقِينَ، وَأَعْيُنُهُمْ لَا تَنَامُ مُتَوَقِّعَةً لِرُوحِي اللَّهِ ﷻ، وَالْمُؤْمِنُ يَنَامُ عَلَى يَمِينِهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وَالْمُلُوكُ وَأَبْنَاؤُهَا تَنَامُ عَلَى شِمَائِلِهَا لِيَسْتَمِرُّوا مَا يَأْكُلُونَ، وَإِبْلِيسُ وَإِخْوَانُهُ وَكُلُّ مَجْنُونٍ وَذُو عَاهَةٍ يَنَامُ عَلَى وَجْهِهِ مُنْبَطِحاً^١.

٤٣٧١ . طَبَّ الْأَنْمَةِ لابني بسطام بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: عَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي

طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! كَيْفَ أَصَبَحْتَ مِنْ عِلَّتِكَ؟

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَحَمَدُ اللَّهِ كَثِيرًا، وَأَشْكُو إِلَيْكَ كَثْرَةَ الضَّجْرِ.

قَالَ: فَلَا تَضْجُرْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ شِيعَتِنَا يُصِيبُهُ وَجَعٌ إِلَّا يَذْنِبُ قَدْ سَبَقَ مِنْهُ، وَذَلِكَ الْوَجَعُ تَطْهِيرٌ لَهُ.

قَالَ سَلْمَانُ: فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْتَ - وَهُوَ كَمَا ذَكَرْتَ - فَلَيْسَ لَنَا فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَجْرٌ خَلَا التَّطْهِيرَ.

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا سَلْمَانُ! إِنَّ لَكُمْ الْأَجْرَ بِالصَّبْرِ عَلَيْهِ، وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ اسْمُهُ وَالِدُعَاءِ لَهُ؛ بِهِمَا يُكْتَبُ لَكُمْ الْحَسَنَاتُ، وَيُرْفَعُ لَكُمْ الدَّرَجَاتُ، وَأَمَّا الْوَجَعُ فَهُوَ خَاصَّةٌ تَطْهِيرٌ وَكَفَّارَةٌ.

قَالَ: فَقَبَّلَ سَلْمَانُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَبَكَى، وَقَالَ: مَنْ كَانَ يُمَيِّزُ لَنَا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ

١ . بَطْحَة: أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَانْبَطَحَ (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٦٠ «بطح»).

٢ . الخصال: ص ٢٦٢ ح ١٤٠، علل الشرائع: ص ٥٩٧ ح ٤٤ كلاهما عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٤٦ ح ١ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٨١ ح ١.

لَوْلَاكَ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - ١؟

٤٣٧٢ . الأُمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين عليه السلام: الْمَرْضُ لَا أَجْرَ فِيهِ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَدْعُ عَلَى الْعَبْدِ ذَنْباً إِلَّا حَطَّهُ ، وَإِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَالْعَمَلِ بِالْجَوَارِحِ ، وَإِنَّ اللَّهَ بِكَرَمِهِ وَفَضْلِهِ يُدْخِلُ الْعَبْدَ بِصِدْقِ النَّيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ الْجَنَّةَ . ٢

٨ / ٧

أَعْظَمُ الْمَصَائِبِ

٤٣٧٣ . الكافي عن عبد الله بن الوليد الجعفي عن رجل عن أبيه: لَمَّا أُصِيبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام نَعَى الْحَسَنُ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام ، وَهُوَ بِالْمَدَائِنِ ، فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ قَالَ: يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ مَا أَعْظَمَهَا ، مَعَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: «مَنْ أُصِيبَ مِنْكُمْ بِمُصِيبَةٍ فَلْيَذْكُرْ مُصَابَهُ بِي ، فَإِنَّهُ لَنْ يُصَابَ بِمُصِيبَةٍ أَعْظَمَ مِنْهَا» ، وَصَدَقَ صلى الله عليه وآله . ٣

٩ / ٧

كَلَامُ الْإِمَامِ عليه السلام عِنْدَ قَبْرِ أَخِيهِ

٤٣٧٤ . عيون الأخبار لابن قتيبة عن الحسين بن علي عليه السلام - مِمَّا رَثَى بِهِ أَخَاهُ الْحَسَنَ عليه السلام عِنْدَ قَبْرِهِ -: رَحِمَكَ اللَّهُ أَبَا مُحَمَّدٍ ! إِنْ كُنْتَ تُبَاصِرُ الْحَقَّ مَظَانَّهُ ، وَتُؤَيِّرُ اللَّهَ عِنْدَ تَدَاخُضِهِ ٥

- ١ . طب الأئمة لابني بسطام: ص ١٥ عن محمد بن سنان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٨٥ ح ٣٩ .
- ٢ . الأُمالي للطوسي: ص ٦٠٢ ح ١٢٤٥ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣١٧ ح ١٥ .
- ٣ . الكافي: ج ٣ ص ٢٢٠ ح ٣ ، مسكن الفؤاد: ص ١١٠ ، مشكاة الأنوار: ص ٤٨٤ ح ١٦١٧ ، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٤٧ ح ٤٨ .
- ٤ . في تاريخ دمشق: «لُتَّاصِرٌ» .
- ٥ . في تاريخ دمشق: «مَدَاخِضُ» . قال الجوهرى: دَخَضَتْ رَجُلُهُ: زَلِقَتْ . وَدَخَضَتْ حُجَّتُهُ: بَطَلَتْ (الصالح: ج ٣ ص ١٠٧٥ «دحض»).

الباطل في مواطنِ التَّقِيَّةِ بِحُسْنِ الرُّوِيَّةِ^١، وَتَسْتَشِفُّ^٢ جَلِيلَ مَعَاضِمِ الدُّنْيَا بِعَيْنٍ لَهَا حَاقِرَةٌ، وَتُفِيضُ عَلَيْهَا يَدًا طَاهِرَةً الْأَطْرَافِ، نَقِيَّةَ الْأَسِرَّةِ^٣، وَتَرْدَعُ بِادِرَّةِ غَرْبٍ^٤ أَعْدَائِكَ بِأَيْسَرِ الْمُؤَوَّنَةِ عَلَيْكَ؛ وَلَا غَرَوٌ وَأَنْتَ ابْنُ سُلَالَةِ النَّبُوَّةِ، وَرَضِيعُ لِبَانِ الْحِكْمَةِ، فَإِلَى رُوحٍ وَرِيحَانٍ وَجَنَّةٍ نَعِيمٍ. أَعْظَمَ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ الْأَجْرَ عَلَيْهِ، وَوَهَبَ لَنَا وَلَكُمْ السَّلَوةَ وَحُسْنَ الْأُسَى عَنْهُ.^٥

١٠ / ٧

المَصَابِّ مِنْ حُرْمَةِ الثَّوَابِ

٤٣٧٥ . المعجم الكبير عن عبد الله بن ميمون القَذَاح عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن حسين [زين

العابدين] عليه السلام : سَمِعْتُ أَبِي عليه السلام يَقُولُ : لَمَّا كَانَ قَبْلَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، هَبَطَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ إِكْرَامًا لَكَ، وَتَفْضِيلًا لَكَ، وَخَاصَّةً لَكَ، أَسْأَلُكَ عَمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ، يَقُولُ : كَيْفَ تَجِدُكَ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَجِدُنِي يَا جِبْرِيلُ مَغْمُومًا، وَأَجِدُنِي يَا جِبْرِيلُ مَكْرُوبًا.

قَالَ : فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ هَبَطَ جِبْرِيلُ عليه السلام، وَهَبَطَ مَلَكُ الصَّوْتِ عليه السلام، وَهَبَطَ مَعَهُمَا مَلَكٌ فِي الْهَوَاءِ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ عَلَى سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ، لَيْسَ فِيهِمْ مَلَكٌ إِلَّا عَلَى سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ، يُشَيِّعُهُمْ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ إِكْرَامًا لَكَ، وَتَفْضِيلًا لَكَ وَخَاصَّةً لَكَ، أَسْأَلُكَ عَمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ، يَقُولُ :

١ . الرُّوِيَّةُ : التَّفَكُّرُ فِي الْأَمْرِ (الصحاح : ج ٦ ص ٢٣٦٤ «روي»).

٢ . اسْتَشَفُّهُ : رَأَى مَا وَرَاءَهُ (لسان العرب : ج ٩ ص ١٨٠ «شفف»).

٣ . الْأَسِرَّةُ : خُطُوطُ بَاطِنِ الْكَفِّ (لسان العرب : ج ٤ ص ٣٥٩ «سرر») والكلام على سبيل الاستعارة.

٤ . الْغَرْبُ : الْجِدَّةُ وَالشُّوْكَةُ (النهاية : ج ٣ ص ٣٥١ «غرب»).

٥ . عَيُونُ الْأَخْبَارِ لِابْنِ قَتِيْبَةَ : ج ٢ ص ٣١٤، تاريخ دمشق : ج ١٣ ص ٢٩٦ عن ابن السَّمَاكِ نحوه .

كَيْفَ تَجِدُكَ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَجِدُنِي يَا جَبْرِيلُ مَغْمُومًا، وَأَجِدُنِي يَا جَبْرِيلُ مَكْرُوبًا. قَالَ: فَاسْتَأْذِنَ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ جَبْرِيلُ ﷺ: يَا مُحَمَّدُ! هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ، مَا اسْتَأْذَنَ عَلَى آدَمِيٍّ قَبْلَكَ، وَلَا يَسْتَأْذِنُ عَلَى آدَمِيٍّ بَعْدَكَ. فَقَالَ: ائِذْنِ لَهُ. فَأْذِنَ لَهُ جَبْرِيلُ ﷺ.

فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ وَأَمَرَنِي أَنْ أَطِيعَكَ فِيمَا أَمَرْتَنِي بِهِ، إِنْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَقْبِضَ نَفْسَكَ قَبْضَتَهَا، وَإِنْ كَرِهْتَ تَرَكْتُهَا.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَفْعَلُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ؟
قَالَ: نَعَمْ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ؛ أَنْ أَطِيعَكَ فِيمَا أَمَرْتَنِي بِهِ.
فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدِ اشْتَقَى إِلَيَّ لِقَائَكَ.
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِمضِ لِمَا أُمِرْتُ بِهِ.

فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ ﷺ: هَذَا آخِرُ وَطْأَتِي الْأَرْضَ، إِنَّمَا كُنْتُ حَاجَتِي فِي الدُّنْيَا. فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَاءَتِ التَّعْزِيَةُ، جَاءَ آتٍ يَسْمَعُونَ حِسَّهُ وَلَا يَرَوْنَ شَخْصَهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ»^١، إِنَّ فِي اللَّهِ عَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَخَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَدَرْكَاً مِنْ كُلِّ مَا فَاتَ، فَبِاللَّهِ فَنَقُوا، وَإِيَّاهُ فَارْجُوا، فَإِنَّ الْمُصَابَ مَنْ حُرِمَ الثَّوَابِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.^٢

١. آل عمران: ١٨٥، الأنبياء: ٣٥، العنكبوت: ٥٧.

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٩ ح ٢٨٩٠: الأمالي للصدوق: ص ٣٤٨ ح ٤٢١، روضة الواعظين: ٥٥

١١ / ٧

فَوَابُ زِيَارَةِ قُبُورِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٤٣٧٦ . تهذيب الأحكام عن علي بن شعيب عن الإمام الصادق عليه السلام: بَيْنَا الْحُسَيْنُ عليه السلام قَاعِدٌ فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَبَه، قَالَ: أَبَيْكَ يَا بُنَيَّ! قَالَ: مَا لِمَنْ أَتَاكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ زَائِرًا لَا يُرِيدُ إِلَّا زِيَارَتَكَ؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ، مَنْ أَتَانِي بَعْدَ وَفَاتِي زَائِرًا لَا يُرِيدُ إِلَّا زِيَارَتِي فَلَهُ الْجَنَّةُ^١.

٤٣٧٧ . الكافي عن أبي شهاب: قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبْتَاه، مَا لِمَنْ زَارَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا بُنَيَّ، مَنْ زَارَنِي حَيًّا أَوْ مَيِّتًا، أَوْ زَارَ أَبَاكَ، أَوْ زَارَ أَخَاكَ، أَوْ زَارَكَ؛ كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَزُورَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأُخْلَصَهُ مِنْ ذُنُوبِهِ^٢.

٤٣٧٨ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام عِنْدَ رَبِّهِ ﷻ يَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ مُعْسَكَرِهِ وَمَنْ حَلَّهُ مِنَ الشُّهَدَاءِ مَعَهُ، وَيَنْظُرُ إِلَى زَوَارِهِ، وَهُوَ أَعْرَفُ بِحَالِهِمْ وَبِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَبِدَرَجَاتِهِمْ وَمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ مِنْ أَحَدِكُمْ بِوُلْدِهِ، وَإِنَّهُ لَيَرَى مَنْ يَبْكِيهِ فَيَسْتَغْفِرُ لَهُ وَيَسْأَلُ آبَاءَهُ ﷺ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لَهُ، وَيَقُولُ: لَوْ يَعْلَمُ زَائِرِي مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ لَكَانَ فَرْحُهُ أَكْثَرَ مِنْ

» ص ٨٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٥٠٤ ح ٤.

١ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢١ ح ٤٨ وص ٢٠ ح ٤٤ عن عبد الله بن سنان نحوه وفيه «الحسن» بدل «الحسين».

٢ . الكافي: ج ٤ ص ٥٤٨ ح ٤، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٧ ح ٣١٥٩، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤ ح ٧ عن المعلّى بن شهاب، نواب الأعمال: ص ١٠٨ ح ٢ عن علاء بن المسيّب عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام عنه ﷺ، كامل الزيارات: ص ٤٧ ح ٢٣ عن المعلّى بن أبي شهاب عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٤١ ح ١٥، وفي علل الشرائع: ص ٤٦٠ ح ٥ والأُمَالِي للصدوق: ص ١١٤ ح ٩٤ عن الإمام الحسن عليه السلام.

جَزَعِهِ . وَإِنْ زَائِرُهُ لَيَنْقَلِبُ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ ١.

١٢ / ٧

إِعْذَارُ الْعُمُرِ

٤٣٧٩ . إرشاد القلوب عن الإمام الحسين (عليه السلام): يَا بَنَ آدَمَ، إِنَّمَا أَنْتَ أَيَّامٌ، كُلَّمَا مَضَى يَوْمٌ ذَهَبَ

بَعْضُكَ ٢.

١٣ / ٧

الِإِعْذَارُ إِلَى الْفُقَرَاءِ

٤٣٨٠ . الفردوس عن الحسين بن علي (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتَّخِذُوا عِنْدَ الْفُقَرَاءِ الْأَيَادِي، فَإِنَّ لَهُمْ

دَوْلَةً، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُنَادِي مُنَادٍ: «سِيرُوا إِلَى الْفُقَرَاءِ»، فَيُعْتَذِرُ إِلَيْهِمْ كَمَا يَعْتَذِرُ

أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ الَّذِينَ ٣ فِي الدُّنْيَا ٤. ٥.

١٤ / ٧

ذِكْرُ الْخَائِفِ

٤٣٨١ . الإرشاد - في ذكر خروج الحسين (عليه السلام) مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ -: سَارَ الْحُسَيْنُ (عليه السلام) إِلَى مَكَّةَ

وَهُوَ يَقْرَأُ: «فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» ٦ ... وَلَمَّا دَخَلَ

الْحُسَيْنُ (عليه السلام) مَكَّةَ، كَانَ دُخُولُهُ إِلَيْهَا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِثَلَاثِ مَضِينَ مِنْ شَعْبَانَ، دَخَلَهَا وَهُوَ

١ . الأمالي للطوسي: ص ٥٥ ح ٧٤، بشارة المصطفى: ص ٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨١ ح ١٣.

٢ . إرشاد القلوب: ص ٤٠، وفي تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧٨ عن الإمام الحسن (عليه السلام) نحوه.

٣ . في فردوس الأخبار: ج ١ ص ١١٧ ح ٢٦٠ «الذنب» بدل «الذين».

٤ . الفردوس: ج ١ ص ٨٣ ح ٢٦١.

٥ . لمزيد الاطلاع على معنى هذا الحدث ر. ك: ميزان الحكمة باب الفقر ٣١٨٤ (اعتذار الله إى الفقراء).

٦ . القصص: ٢١. هذه الآية تشير إلى حال موسى (عليه السلام) عند خروجه من مصر.

يَقْرَأُ: «وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ»^١، ثُمَّ نَزَلَهَا وَأَقْبَلَ
أَهْلَهَا يَخْتَلِفُونَ^٢ إِلَيْهِ^٣.

١٥/٧

الِاسْتِدْرَاجُ

٤٣٨٢ . نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام: اللَّهُمَّ لَا تَسْتَدْرِجْنِي بِالْإِحْسَانِ، وَلَا تُؤَدِّبْنِي
بِالْبَلَاءِ^٤.

٤٣٨٣ . تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام: الْإِسْتِدْرَاجُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لِعَبْدِهِ: أَنْ يُسَبِّحَ عَلَيْهِ النِّعَمَ
وَيَسْلُبَهُ الشُّكْرَ^٥.

١٦/٧

السَّعِيدُ حَقًّا

٤٣٨٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ
جَالِسٌ مَعَ أَصْحَابِهِ يُعَبِّئُهُمُ لِلْحَرْبِ، إِذَا أَتَاهُ شَيْخٌ عَلَيْهِ شَحْبَةٌ^٦ السَّفَرِ، فَقَالَ: أَيْنَ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقِيلَ: هُوَ ذَا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

١ . القصص: ٢٢. هذه الآية تشير إلى دخول موسى عليه السلام إلى مدين، موطن شعيب عليه السلام.

٢ . هو يختلف إلى فلان: يتردد (تاج العروس: ج ١٢ ص ٢٠١ «خلف»).

٣ . الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥، روضة الواعظين: ص ١٩٠، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٣٥ كلاهما نحوه، بحار
الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٢ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٢ ص ١٦ (القسم السابع / الفصل الثاني / شخص
الإمام عليه السلام من المدينة وإقامته في مكة).

٤ . نزهة الناظر: ص ٨٣ ح ١٠، الدرة الباهرة: ص ٢٤، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٧٨
ص ١٢٧ ح ٩.

٥ . تحف العقول: ص ٢٤٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٧.

٦ . الشاحب: المتغير اللون والجسم من سفر أو مرض (النهاية: ج ٢ ص ٤٤٨ «شحب»).

يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أَتَيْتُكَ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ، وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ سَمِعْتُ فِيكَ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَا أَحْصِي، وَأَنِّي أَظُنُّكَ سَتُغْتَالُ، فَعَلَّمَنِي بِمَا عَلَّمَكَ اللَّهُ.

قَالَ: نَعَمْ يَا شَيْخُ: مَنِ اعْتَدَلَ يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هِمَّتَهُ اشْتَدَّتْ حَسْرَتُهُ عِنْدَ فِرَاقِهَا، وَمَنْ كَانَ غَدُهُ شَرًّا يَوْمِيهِ فَهُوَ مَحْرُومٌ، وَمَنْ لَمْ يُبَالِ بِمَا رُزِيَ^١ مِنْ آخِرَتِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ دُنْيَاهُ فَهُوَ هَالِكٌ، وَمَنْ لَمْ يَتَعَاهَدِ النَّقْصَ مِنْ نَفْسِهِ غَلَبَ عَلَيْهِ الْهَوَى، وَمَنْ كَانَ فِي نَقْصٍ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ.

يَا شَيْخُ! ارْضَ لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ، وَانْتَ إِلَى النَّاسِ مَا تُحِبُّ أَنْ يُؤْتِيَ إِلَيْكَ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ!

أَمَا تَرَوْنَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا يُمَسُونَ وَيُصْبِحُونَ عَلَى أَحْوَالٍ شَتَّى؛ فَبَيْنَ صَرِيحٍ يَتَلَوَّى، وَبَيْنَ عَائِدٍ وَمَعُودٍ، وَآخَرٍ يَنْفَسِيهِ يَجُودُ، وَآخَرٍ لَا يُرْجَى، وَآخَرٍ مُسْجَى، وَطَالِبِ الدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ، وَغَافِلٍ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وَعَلَى أَثَرِ الْمَاضِي يَصِيرُ الْبَاقِي.

فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَيُّ سُلْطَانٍ أَغْلَبُ وَأَقْوَى؟
قَالَ: الْهَوَى.

قَالَ: فَأَيُّ ذُلٍّ أَدْلُ؟

قَالَ: الْجِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا.

قَالَ: فَأَيُّ فَقْرٍ أَشَدُّ؟

قَالَ: الْكُفْرُ بَعْدَ الْإِيمَانِ.

١. الرُّزْءُ: المصيبة، رَزَأَتْهُ رَزِيئَةٌ: أَي أَصَابَتْهُ مَصِيبَةٌ (الصحاح: ج ١ ص ٥٣ «رزا»).

قال: فَأَيُّ دَعْوَةٍ أَضَلُّ؟

قال: الدَّاعِي بِمَا لَا يَكُونُ.

قال: فَأَيُّ عَمَلٍ أَفْضَلُ؟

قال: التَّقْوَى.

قال: فَأَيُّ عَمَلٍ أَنْجَحُ؟

قال: طَلَبُ مَا عِنْدَ اللَّهِ ﷻ.

قال: فَأَيُّ صَاحِبٍ لَكَ شَرٌّ؟

قال: الْمُزَيِّنُ لَكَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ ﷻ.

قال: فَأَيُّ الْخَلْقِ أَشَقَى؟

قال: مَنْ بَاعَ دِينَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ.

قال: فَأَيُّ الْخَلْقِ أَقْوَى؟

قال: الْحَلِيمُ.

قال: فَأَيُّ الْخَلْقِ أَشَحُّ؟

قال: مَنْ أَخَذَ الْمَالَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، فَجَعَلَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ.

قال: فَأَيُّ النَّاسِ أَكْيَسُ؟

قال: مَنْ أَبْصَرَ رُشْدَهُ مِنْ غَيِّهِ، فَمَالَ إِلَى رُشْدِهِ.

قال: فَمَنْ أَحْلَمَ النَّاسِ؟

قال: الَّذِي لَا يَغْضَبُ.

قال: فَأَيُّ النَّاسِ أَثْبَتُ رَأْيًا؟

قَالَ: مَنْ لَمْ يَغْرِهُ النَّاسُ مِنْ نَفْسِهِ، وَمَنْ لَمْ تَغْرِهُ الدُّنْيَا بِتَشَوُّفِهَا^١.

قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ أَحَقُّ؟

قَالَ: الْمُعْتَرِّ بِالدُّنْيَا وَهُوَ يَرَى مَا فِيهَا مِنْ تَقَلُّبِ أَحْوَالِهَا.

قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ حَسْرَةً؟

قَالَ: الَّذِي حُرِمَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ.

قَالَ: فَأَيُّ الْخَلْقِ أَعْمَى؟

قَالَ: الَّذِي عَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ، يَطْلُبُ بِعَمَلِهِ الثَّوَابَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﷻ.

قَالَ: فَأَيُّ الْقُنُوعِ أَفْضَلُ؟

قَالَ: الْقَانِعُ بِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ ﷻ.

قَالَ: فَأَيُّ الْمَصَائِبِ أَشَدُّ؟

قَالَ: الْمُصِيبَةُ بِالْدِّينِ.

قَالَ: فَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ﷻ؟

قَالَ: إِنْتِظَارُ الْفَرَجِ.

قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ؟

قَالَ: أَخَوْفُهُمْ لِلَّهِ، وَأَعْمَلُهُمْ بِالتَّقْوَى، وَأَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا.

قَالَ: فَأَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ؟

قَالَ: كَثْرَةُ ذِكْرِهِ، وَالتَّضَرُّعُ إِلَيْهِ بِالدُّعَاءِ.

قَالَ: فَأَيُّ الْقَوْلِ أَصْدَقُ؟

١. تشوَّف فلان لكذا: طمح بصره إليه، ثم استعمل في تعلق الآمال والتطلُّب (المصباح المنير: ص ٣٢٧).

«شوف».

قال: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

قال: فَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ؟

قال: التَّسْلِيمُ وَالْوَرَعُ.

قال: فَأَيُّ النَّاسِ أَصْدَقُ؟

قال: مَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ.

ثُمَّ أَقْبَلَ ﷻ عَلَى الشَّيْخِ فَقَالَ: يَا شَيْخُ! إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ خَلْقًا ضَيِّقَ الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ نَظْرًا لَهُمْ، فَرَهَّدَهُمْ فِيهَا وَفِي حُطَايِهَا، فَرَغِبُوا فِي دَارِ السَّلَامِ الَّتِي دَعَاهُمْ إِلَيْهَا، وَصَبَرُوا عَلَى ضَيْقِ الْمَعِيشَةِ، وَصَبَرُوا عَلَى الْمَكْرُوهِ، وَاشْتَقَوْا إِلَى مَا عِنْدَ اللَّهِ ﷻ مِنَ الْكَرَامَةِ، فَبَدَّلُوا أَنْفُسَهُمْ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ، وَكَانَتْ خَاتِمَةُ أَعْمَالِهِمُ الشَّهَادَةُ، فَلَقُوا اللَّهَ ﷻ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، وَعَلِمُوا أَنَّ الْمَوْتَ سَبِيلٌ مِنْ مَضَى وَمَنْ بَقِيَ، فَتَزَوَّدُوا لِآخِرَتِهِمْ غَيْرَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَبَسُوا الْخَشْنَ، وَصَبَرُوا عَلَى الْبَلَوِّ، وَقَدَّمُوا الْفَضْلَ، وَأَحَبُّوا فِي اللَّهِ وَأَبْغَضُوا فِي اللَّهِ ﷻ، أُولَئِكَ الْمَصَابِيحُ وَأَهْلُ النَّعِيمِ فِي الْآخِرَةِ، وَالسَّلَامُ.

قال الشَّيْخُ: فَأَيْنَ أَذْهَبُ وَأَدْعُ الْجَنَّةَ، وَأَنَا أَرَاهَا وَأَرَى أَهْلَهَا مَعَكَ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ -؟! جَهَّزْنِي بِقُوَّةٍ أَتَقَوَّى بِهَا عَلَى عَدُوِّكَ.

فَأَعْطَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷻ سِلَاحًا وَحَمَلَهُ، وَكَانَ فِي الْحَرْبِ بَيْنَ يَدَيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷻ يَضْرِبُ قُدَمًا، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷻ يَعْجَبُ بِمَا يَصْنَعُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ الْحَرْبُ أَقْدَمَ فَرَسَهُ حَتَّى قُتِلَ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - وَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷻ فَوَجَدَهُ صَرِيعًا، وَوَجَدَ دَائِبَتَهُ وَوَجَدَ سَيْفَهُ فِي ذِرَاعِهِ، فَلَمَّا انْقَضَتِ الْحَرْبُ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷻ بِدَائِبَتِهِ وَسِلَاحِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷻ، وَقَالَ:

هَذَا وَاللّٰهُ السَّعِيدُ حَقًّا، فَتَرَحَّمُوا عَلٰى أَخِيكُمْ^١.

١٧ / ٧

نَارِكُوا أَفْضَلَ السَّعَادَةِ

أ - هَرَثْمَةُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ^٢

٤٣٨٥ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنْ نَشِيطِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَنْ جَرْدَاءَ بِنْتِ سَمِينٍ عَنْ زَوْجِهَا هَرَثْمَةَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ: عَزَوْنَا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام صِقِينَ، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا نَزَلَ كَرْبَلَاءَ فَصَلَّى بِهَا الْغَدَاةَ، ثُمَّ رُفِعَ إِلَيْهِ مِنْ تُرْبَتِهَا فَشَمَّهَا ثُمَّ قَالَ: «وَاهَا لَكَ أَيْتُهَا التُّرْبَةُ، لِيُحْشَرَنَّ مِنْكَ أَقْوَامٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

فَرَجَعَ هَرَثْمَةُ إِلَى زَوْجَتِهِ وَكَانَتْ شِيعَةً لِعَلِيِّ عليه السلام، فَقَالَ: أَلَا أَحَدْتُكَ عَنْ وَلِيِّكَ أَبِي الْحَسَنِ؟ نَزَلَ بِكَرْبَلَاءَ فَصَلَّى، ثُمَّ رُفِعَ إِلَيْهِ مِنْ تُرْبَتِهَا فَقَالَ: وَاهَا لَكَ أَيْتُهَا التُّرْبَةُ، لِيُحْشَرَنَّ مِنْكَ أَقْوَامٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ!
قَالَتْ: أَيُّهَا الرَّجُلُ! فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمْ يَقُلْ إِلَّا حَقًّا.

فَلَمَّا قَدِمَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، قَالَ هَرَثْمَةُ: كُنْتُ فِي الْبَعْثِ الَّذِينَ بَعَثَهُمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ [لَعَنَهُمُ اللَّهُ]، فَلَمَّا رَأَيْتُ الْمَنْزِلَ وَالشَّجَرَ ذَكَرْتُ الْخَدِيثَ، فَجَلَسْتُ عَلَى بَعِيرِي ثُمَّ صِرْتُ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِيهِ فِي ذَلِكَ الْمَنْزِلِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام. فَقَالَ: مَعَنَا أَنْتَ أُمَ عَلَيْنَا؟
فَقُلْتُ: لَا مَعَكَ وَلَا عَلَيْكَ، خَلَفْتُ صِبْيَةً أَخَافُ عَلَيْهِمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ.

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨١ ح ٥٨٣٣، معاني الأخبار: ص ١٩٨ ح ٤٤ كلاهما عن عبد الله بن بكر المرادي عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٧٦ ح ١٠١ وفي الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ: ص ٤٣٥ ح ٩٧٤ والأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٤٧٧ ح ٦٤٤ عن عبد الله بن بكر المرادي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن الحسين عليه السلام.

٢ . راجع: ج ٢ ص ٣١٧ (القسم السادس / الفصل الثالث / قصة هَرَثْمَةَ).

قَالَ: فَأَمْضِ حَيْثُ لَا تَرَى لَنَا مَقْتَلًا وَلَا تَسْمَعُ لَنَا صَوْتًا، فَوَالَّذِي نَفْسُ الْحُسَيْنِ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ الْيَوْمَ وَاعِيَيْنَا أَحَدٌ فَلَا يُعِينُنَا إِلَّا كَبَّةُ اللَّهِ لَوَجْهِهِ فِي جَهَنَّمَ.^١

ب - الضَّحَّاكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمِشْرَقِيُّ^٢

٤٣٨٦ . تاريخ الطبري عن الضحَّاك بن عبد الله المِشْرَقِي: قَدِمْتُ وَمَالِكُ بْنُ النَّضْرِ الْأَرْحَبِيُّ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْنَا إِلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْنَا وَرَحَّبَ بِنَا وَسَأَلْنَا عَمَّا جِئْنَا لَهُ. فَقُلْنَا: جِئْنَا لِنُسَلِّمَ عَلَيْكَ وَنَدْعُو اللَّهَ لَكَ بِالْعَافِيَةِ، وَنُحَدِّثَ بِكَ عَهْدًا، وَنُخْبِرَكَ خَبَرَ النَّاسِ، وَإِنَّا نَحُدُّثُكَ أَنَّهُمْ قَدْ جَمَعُوا عَلَى حَرْبِكَ فَرَأَيْتُكَ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ.

قَالَ: فَتَذَمَّنَا^٣ وَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَدَعَوْنَا اللَّهَ لَهُ.

قَالَ: فَمَا يَمْنَعُكُمَا مِنْ نُصْرَتِي؟

فَقَالَ مَالِكُ بْنُ النَّضْرِ: عَلَيَّ دَيْنٌ وَلِي عِيَالٌ. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ عَلَيَّ دَيْنًا وَإِنَّ لِي لِعِيَالًا، وَلَكِنَّكَ إِن جَعَلْتَنِي فِي حِلٍّ مِنَ الْإِنْصِرَافِ، إِذَا لَمْ أَجِدْ مُقَاتِلًا قَاتَلْتُ عَنْكَ مَا كَانَ لَكَ نَافِعًا وَعَنْكَ دَافِعًا.

قَالَ: قَالَ: فَأَنْتَ فِي حِلٍّ. فَأَقَمْتُ مَعَهُ.^٤

١ . الأُمَالِي لِلصَّدُوق: ص ١٩٩ ح ٢١٣، المَلَايِمُ وَالْفَتَن: ص ٣٣٥ ح ٤٨٨ عن هُرْمُتَةَ بْنِ سَلَمَى، وَقَعَةُ صَفِيْن: ص ١٤٠ عن أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ هُرْمُتَةَ بْنِ سَلِيمٍ، شَرْحُ الْأَخْبَار: ج ٣ ص ١٤١ ح ١٠٨٣، عَنْ هَزْرِيْعَةَ بْنِ سَلَمَةَ، بَحَارُ الْأَنْوَار: ج ٤٤ ص ٢٥٥ ح ٤؛ تَارِيخُ دِمَشْق: ج ١٤ ص ٢٢٢ عَنْ هُرْمُتَةَ بْنِ سَلَمَى وَكُلَّهَا نَحْوَهُ وَرَاجِع: الْمُنَاقِبُ لِلْكُوفِيِّ: ج ٢ ص ٢٥١ ح ٧١٧ وَالْمَطَالِبُ الْعَالِيَةِ: ج ٤ ص ٣٢٦ ح ٤٥١٧.

٢ . رَاجِع: ج ٥ ص ١٨٥ (الْقِسْمُ التَّاسِعُ / الْفَصْلُ السَّادِسُ / كَلَامٌ حَوْلَ الْأَسْرَى وَمِنْ تَبَقُّى بَعْدَ وَاقَعَةِ كَرْبَلَاء).

٣ . التَّذَمُّنُ: هُوَ أَنْ يَحْفَظَ ذِمَامَةُ - عَهْدِهِ وَحُرْمَتَهُ وَحَقَّهُ - وَيَطْرَحُ عَنْ نَفْسِهِ ذِمَّ النَّاسِ لَهُ، إِنْ لَمْ يَحْفَظْهُ (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْن: ج ١ ص ٦٤٥ «ذَم»).

٤ . تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ: ج ٥ ص ٤١٨.

٤٣٨٧ . ثواب الأعمال عن عمرو بن قيس المشرقى: دَخَلْتُ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام أَنَا وَابْنُ عَمِّ لِي وَهُوَ فِي قَصْرِ بَنِي مُقَاتِلٍ ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمِّي : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! هَذَا الَّذِي أَرَى خِضَابًا أَوْ شَعْرًا ؟

فَقَالَ : خِضَابٌ ، وَالشَّيْبُ إِلَيْنَا بَنِي هَاشِمٍ يَعَجَلُ .

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : جِئْتُمَا لِنُصْرَتِي ؟

فَقُلْتُ : إِنِّي رَجُلٌ كَثِيرُ السَّنِّ كَثِيرُ الدِّينِ كَثِيرُ الْعِيَالِ ، وَفِي يَدَيَّ بَضَائِعُ لِلنَّاسِ وَلَا أَدْرِي مَا يَكُونُ ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَضِيعَ أَمَانَتِي . وَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمِّي مِثْلَ ذَلِكَ .

قَالَ لَنَا : فَانْطَلِقَا فَلَا تَسْمَعَا لِي وَاعِيَّةً ، وَلَا تَوَيَّا لِي سَوَادًا ؛ فَإِنَّهُ مَنْ سَمِعَ وَاعِيَّتَنَا أَوْ رَأَى سَوَادَنَا فَلَمْ يُجِبْنَا وَلَمْ يُغْنِنَا ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ ﷻ أَنْ يُكِبَّهُ عَلَى مَنْخَرِيهِ فِي النَّارِ^١ .

ج - عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْحُرِّ الْجُعْفِيِّ^٢

٤٣٨٨ . الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ [الصادق] عليه السلام : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ :... سَارَ الْحُسَيْنُ عليه السلام حَتَّى نَزَلَ الْقُطْقُطَانَةُ^٣ ، فَنَظَرَ إِلَى فُسْطَاطٍ مَضْرُوبٍ ، فَقَالَ : لِمَنْ هَذَا الْفُسْطَاطُ ؟

فَقِيلَ : لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُرِّ الْجُعْفِيِّ .

فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَقَالَ : أَيُّهَا الرَّجُلُ ، إِنَّكَ مُذْنِبٌ خَاطِيٌّ ، وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ آخِذُكَ بِمَا أَنْتَ صَانِعٌ إِنْ لَمْ تَتُبْ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي سَاعَتِكَ هَذِهِ فَتَنْصُرَنِي ، وَيَكُونَ

١ . ثواب الأعمال : ص ٣٠٩ ح ١ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٨٤ ح ١٢ .

٢ . راجع : ج ٣ ص ٣٨٥ (القسم السابع / الفصل السابع / استنصاره بعبيد الله بن الحر) .

٣ . راجع : الخريطة رقم ٣ في آخر المجلد ٣ .

جَدِّي شَفِيعَكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَوْ نَصَرْتُكَ لَكُنْتُ أَوَّلَ مَقْتُولٍ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَلَكِنْ هَذَا فَرَسِي خُذْهُ إِلَيْكَ، فَوَاللَّهِ مَا رَكِبْتُهُ قَطُّ وَأَنَا أَرُومٌ شَيْئاً إِلَّا بَلَقْتُهُ، وَلَا أُرَادَنِي أَحَدٌ إِلَّا نَجَوْتُ عَلَيْهِ، فَدُونَكَ فَخُذْهُ.

فَأَعْرَضَ عَنْهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام بِوَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكَ وَلَا فِي فَرَسِكَ، ﴿وَإِنَّا لَكُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصُدًا﴾^١، وَلَكِنْ فِرٌّ، فَلَا لَنَا وَلَا عَلَيْنَا؛ فَإِنَّهُ مَنْ سَمِعَ وَاعَيْنَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ لَمْ يُجِبْنَا، كَبَّهَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ^٢.

٤٣٨٩ . الإرشاد: مَضَى الْحُسَيْنُ عليه السلام حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَصْرِ بَنِي مُقَاتِلٍ فَتَزَلَّ بِهِ، فَإِذَا هُوَ بِفُسْطَاطٍ مَضْرُوبٍ، فَقَالَ: لِمَنْ هَذَا؟

فَقِيلَ: لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرِّ الْجُعْفِيِّ.

فَقَالَ: أَدْعُوهُ إِلَيَّ.

فَلَمَّا أَتَاهُ الرَّسُولُ قَالَ لَهُ: هَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَدْعُوكَ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، وَاللَّهِ مَا خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَّا كَرَاهِيَةً أَنْ يَدْخُلَهَا الْحُسَيْنُ وَأَنَا بِهَا، وَاللَّهِ مَا أُرِيدُ أَنْ أَرَاهُ وَلَا يَرَانِي.

فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَأَخْبَرَهُ، فَقَامَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ وَجَلَسَ، ثُمَّ دَعَاهُ إِلَى الْخُرُوجِ مَعَهُ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِّ تِلْكَ الْمَقَالََةَ وَاسْتَقَالَهُ مِمَّا دَعَاهُ إِلَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: فَإِنْ لَمْ تَنْصُرْنَا فَاتَّقِ اللَّهَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يُقَاتِلُنَا، وَاللَّهِ لَا يَسْمَعُ

١ . الكهف: ٥١.

٢ . الأُمَامِي لِلصَّدُوق: ص ٢١٩ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٥ ح ١.

وَاعِينَنَا أَحَدٌ ثُمَّ لَا يَنْصُرُنَا إِلَّا هَلَكَ.

فَقَالَ: أَمَّا هَذَا فَلَا يَكُونُ أَبَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.^١

٤٣٩٠. الفتح: سَارَ الْحُسَيْنُ ﷺ حَتَّى نَزَلَ فِي قَصْرِ بَنِي مُقَاتِلٍ، فَإِذَا هُوَ بِفُسْطَاطٍ مَضْرُوبٍ

وَرُوحٍ مَتَّصٍ وَسَيْفٍ مُعَلَّقٍ وَفَرَسٍ وَاقِفٍ عَلَى مِذْوَدِهِ.^٢

فَقَالَ الْحُسَيْنُ ﷺ: لِمَنْ هَذَا الْفُسْطَاطُ؟

فَقِيلَ: لِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْحُرِّ الْجُعْفِيُّ.

قَالَ: فَأَرْسَلَ الْحُسَيْنُ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ: الْحَجَّاجُ بْنُ مَسْرُوقٍ الْجُعْفِيُّ، فَأَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فِي فُسْطَاطِهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَا وَرَاءَكَ؟

فَقَالَ الْحَجَّاجُ: وَاللَّهِ! وَرَائِي يَابْنَ الْحُرِّ [الْخَيْرُ]^٣، وَاللَّهِ قَدْ أَهْدَى اللَّهُ إِلَيْكَ كَرَامَةً إِنْ قَبِلْتَهَا.

قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟

فَقَالَ: هَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ يَدْعُوكَ إِلَى نُصْرَتِهِ، فَإِنْ قَائِلَتَ بَيْنَ يَدَيْهِ أُجِرْتَ، وَإِنْ مِثَّ فَإِنَّكَ اسْتَشْهَدْتَ.

فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ: وَاللَّهِ مَا خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَّا مَخَافَةً أَنْ يَدْخُلَهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَنَا فِيهَا فَلَا أَنْصُرُهُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِي الْكُوفَةِ شِيعَةٌ وَلَا أَنْصَارٌ إِلَّا وَقَدْ مَالُوا إِلَى الدُّنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ، فَارْجِعْ إِلَيْهِ وَخَبِّرْهُ بِذَاكَ.

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٨١، مثير الأحران: ص ٤٨ عن عامر الشعبي نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٩؛

تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٧ عن عامر الشعبي نحوه.

٢. المِذْوَدُ: مَعْلَفُ الدَّابَّةِ (لسان العرب: ج ٣ ص ١٦٨ «ذود»).

٣. ما بين المعقوفين أثبتناه من مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي، ويدونها يختل السياق.

فَأَقْبَلَ الْحَجَّاجُ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فَخَبَّرَهُ بِذَلِكَ، فَقَامَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، ثُمَّ صَارَ إِلَيْهِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ إِخْوَانِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ وَسَلَّمْ وَتَبَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ مِنْ صَدْرِ الْمَجْلِسِ، وَجَلَسَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ، يَا بَنَ الْحُرِّ! فَإِنَّ [أَهْلَ] ١ مِصْرِكُمْ هَذِهِ كَتَبُوا إِلَيَّ وَخَبَّرُونِي أَنَّهُمْ مُجْتَمِعُونَ عَلَى نُصْرَتِي، وَأَنْ يَقُومُوا دُونِي، وَيُقَاتِلُوا عَدُوِّي، وَإِنَّهُمْ سَأَلُونِي الْقُدُومَ عَلَيْهِمْ، فَقَدِمْتُ وَلَسْتُ أَدْرِي الْقَوْمَ عَلَى مَا زَعَمُوا ٢، لِأَنَّهُمْ قَدْ أَعَانُوا عَلَى قَتْلِ ابْنِ عَمِّي مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ عليه السلام وَشِيعَتِهِ، وَأَجْمَعُوا عَلَى ابْنِ مَرْجَانَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ يُبَايِعُنِي لِيزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَأَنْتَ يَا بَنَ الْحُرِّ فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ ﷻ مُوَاخِذُكَ بِمَا كَسَبْتَ وَأَسْلَفْتَ مِنَ الذُّنُوبِ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ، وَأَنَا أَدْعُوكَ فِي وَقْتِي هَذَا إِلَى تَوْبَةٍ تَغْسِلُ بِهَا مَا عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ، وَأَدْعُوكَ إِلَى نُصْرَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنْ أُعْطِينَا حَقَّنَا حَمِدَنَا اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَقَبِلْنَاهُ، وَإِنْ مُنِعْنَا حَقَّنَا وَرُكِبْنَا بِالظُّلْمِ كُنْتَ مِنْ أَعْوَانِي عَلَى طَلَبِ الْحَقِّ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ: وَاللَّهِ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، لَوْ كَانَ لَكَ بِالْكُوفَةِ أَعْوَانٌ يُقَاتِلُونَ مَعَكَ لَكُنْتُ أَنَا أَشَدَّهُمْ عَلَى عَدُوِّكَ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ شِيعَتَكَ بِالْكُوفَةِ وَقَدْ لَزِمُوا مَنَازِلَهُمْ خَوْفًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَمِنْ سُيُوفِهِمْ! فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَطْلُبَ مِنِّي هَذِهِ الْمَنَزِلَةَ، وَأَنَا أَوَاسِيكَ بِكُلِّ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَهَذِهِ فَرَسِي مُلَحَمَةٌ، وَاللَّهِ مَا طَلَبْتُ عَلَيْهَا شَيْئًا إِلَّا أَذْقَتْهُ حِيَاضَ الْمَوْتِ، وَلَا طَلَبْتُ وَأَنَا عَلَيْهَا فَلَحِيقْتُ، وَخُذْ سِيفِي هَذَا فَوَاللَّهِ مَا ضَرَبْتُ بِهِ إِلَّا قَطَعْتُ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: يَا بَنَ الْحُرِّ! مَا جِئْنَاكَ لِفَرَسِكَ وَسِيفِكَ، إِنَّمَا أَتَيْنَاكَ لِنَسْأَلَكَ النُّصْرَةَ، فَإِنْ كُنْتَ قَدْ بَخَلْتَ عَلَيْنَا بِنَفْسِكَ فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي شَيْءٍ مِنْ مَالِكَ، وَلَمْ أَكُنْ بِالَّذِي اتَّخَذَ الْمُضِلِّينَ عِضْدًا، لِأَنِّي قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «مَنْ

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي.

٢. في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: «ولست أرى الأمر على ما زعموا».

سَمِعَ دَاعِيَةَ أَهْلِ يَتِي وَلَمْ يَنْصُرْهُمْ عَلَى حَقِّهِمْ إِلَّا أَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ». ثُمَّ سَارَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مِنْ عِنْدِهِ وَرَجَعَ إِلَى رَحْلِهِ ^١.

١٨ / ٧

بِرْكَةُ الْبُكُورِ

٤٣٩١ . الخصال بإسناده عن الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ سَبْتِهَا وَخَمِيسِهَا ^٢.

١٩ / ٧

بِرْكَةُ الْوَلَدِ

٤٣٩٢ . أَسَدُ الْغَابَةِ بإسناده عن الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً، فَأَسْرَوْا رَجُلًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يُقَالُ لَهُ: الْأَصِيدُ بْنُ سَلَمَةَ، فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَّ لَهُ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ، فَأَسْلَمَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَاهُ وَكَانَ شَيْخًا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَقُولُ:

مَنْ رَاكِبٌ نَحْوَ الْمَدِينَةِ سَالِمًا	حَتَّى يُبْلَغَ مَا أَقُولُ الْأَصِيدَا
إِنَّ الْبَنِينَ شِرَارَهُمْ أَمْنَالَهُمْ	مَنْ عَقَّ وَالِدَهُ وَبَرَّ الْأَبْعَدَا
أَتَزَكَّتْ دِينُ أَبِيكَ وَالشُّمُّ الْعُلَى	أُودُوا وَتَابَعَتْ الْفِدَاةُ مُحَمَّدَا

١ . الفتوح: ج ٥ ص ٧٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٦ نحوه .

٢ . الخصال: ص ٣٩٤ ح ٩٨ عن دارم بن قبيصة ونعيم بن صالح الطبري عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٤ ح ٧٣، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ١٠٣ ح ٤٩ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٤١ ح ١ وراجع: جمال الأسبوع: ص ١١٥ .

فَلَيْدِي أَمْرٍ يَا بُنَيَّ عَقَّقْتَنِي وَتَرَكْتَنِي شَيْخًا كَبِيرًا مُفْنِدَا
أَنَا النَّهَارُ فَدَمَعُ عَيْنِي سَاكِبٌ وَأَبَيْتُ لِبَلِي كَالسَّلِيمِ^١ مُسَهْدَا
فَلَعَلَّ رَبًّا قَدْ هَدَاكَ لِدِينِهِ فَأَشْكُرُ أَيَادِيَهُ عَسَى أَنْ تُرْشِدَا
وَاكْتُبْ إِلَيَّ بِمَا أَصَبْتَ مِنَ الْهُدَى وَبِدِينِهِ لَا تَتْرُكْنِي مُوَحْدَا
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ قَطَعْتَ قَرَابَتِي وَعَقَّقْتَنِي لَمْ أَلَفْ إِلَّا لِلْعَدَى
فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَ أَبِيهِ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ وَاسْتَأْذَنَهُ فِي جَوَابِهِ، فَأَذِنَ لَهُ، فَكَتَبَ
إِلَيْهِ:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ^٢ السَّمَاءَ بِقُدْرَةٍ حَتَّى عَلَا فِي مُلْكِهِ فَتَوَحَّدَا
بَعَثَ الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ فِي مَا مَضَى يَدْعُو لِرَحْمَتِهِ النَّبِيَّ مُحَمَّدَا
ضَخَمَ^٣ الدَّسِيعَةَ^٤ كَالْفَرَالَةِ وَجْهَهُ قَرْنًا تَأَزَّرَ بِالْمَكَارِمِ وَارْتَدَى
فَدَعَا الْعِبَادَ لِدِينِهِ فَتَتَابَعُوا طَوْعًا وَكَرْهًا مُقْبِلِينَ عَلَى الْهُدَى
وَتَخَوَّفُوا النَّارَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا كَانَ الشَّقِيُّ الْخَاسِرَ الْمُتَلَدِّدَا^٥
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَيِّتٌ وَمُحَاسَبٌ فَإِلَى مَتَى هَذِي الضَّلَالَةُ وَالرَّدَى
فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَ ابْنِهِ، أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْلَمَ^٥.

١. السليم: اللدفع، يقال: سَلَمْتُه الحَيَّةُ: أَي لَدَغَتْهُ (النهاية: ج ٢ ص ٢٩٦ «سلم»).

٢. سَمَكَ الشيء: رفعه (النهاية: ج ٢ ص ٤٠٣ «سمك»).

٣. ضخم الدسيسة: أي واسع العطية (النهاية: ج ٢ ص ١١٧ «دسع»).

٤. تَلَدَّدَ: تَلَفَّتْ يَمِينًا وَشِمَالًا وَتَحْيَرٍ (لسان العرب: ج ٣ ص ٣٩٠ «لدد»).

٥. أَسَدُ الْغَابَةِ: ج ١ ص ٢٥٣، الإصابة: ج ١ ص ٢٤٣ نحوه وكلاهما عن عبيد الله بن الوليد الرصافي (الرصافي) عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام.

٢٠ / ٧

نَبِيَّةُ الْمَوَاشِي

٤٣٩٣ . المحاسن عن سليمان الجعفري رفعه إلى أبي عبد الله الحسين عليه السلام: ما من أهل بيت يروح^١ عليهم ثلاثون شاء، إلا تنزل الملائكة تحرسهم حتى يصبحوا.^٢

٢١ / ٧

غُرُورُ آدَمَ

٤٣٩٤ . نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام: لولا ثلاثة ما وُضِعَ ابنُ آدَمَ رأسُهُ لشيءٍ: الفقرُ، والمَرَضُ، والمَوْتُ.^٣

٢٢ / ٧

تَصَوُّرُ الْمَوْتِ بِصُورَتِهِ

٤٣٩٥ . محاضرات الأدباء عن الحسين عليه السلام: لو عَقَلَ النَّاسُ وَتَصَوَّرُوا الْمَوْتَ بِصُورَتِهِ، لَخَرِبَتْ الدُّنْيَا.^٤

٤٣٩٦ . الأمالي للمفيد بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَوْ رَأَى الْعَبْدُ أَجَلَهُ وَسُرْعَتَهُ إِلَيْهِ، لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَتَرَكَ طَلَبَ الدُّنْيَا.^٥

١ . يقال: راحَ الأيلُ (أو الغنم) بالعشي على أهلها؛ أي رجعت من المرعى إليهم (راجع: المصباح المنير: ص ٢٤٣ «روح»).

٢ . المحاسن: ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٢٦٩٢، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٣٢ ح ٢١ وراجع: الكافي: ج ٦ ص ٥٤٥ ح ٩.

٣ . نزهة الناظر: ص ٨٠ ح ٤ وراجع: الخصال: ص ١١٣ ح ٨٩.

٤ . معاضرات الأدباء: ج ٢ ص ٤٥٨.

٥ . الأمالي للمفيد: ص ٣٠٩ ح ٨، الأمالي للطوسي: ص ٧٨ ح ١١٥ كلاهما عن داوود بن سليمان

٢٣ / ٧

بَيْعَةُ الْأَنْصَارِ

٤٣٩٧ . المعجم الأوسط بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: جَاءَتِ الْأَنْصَارُ تُبَايِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْعَقَبَةِ ، فَقَالَ: قُمْ يَا عَلِيُّ فَبَايَعَهُمْ .

فَقَالَ: عَلَى مَا أَبَايَعُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: عَلَى أَنْ يُطَاعَ اللَّهُ وَلَا يُعْصَى ، وَعَلَى أَنْ تَمْنَعُوا رَسُولَ اللَّهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَذُرِّيَّتَهُ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَذَرَارِيَّكُمْ^١ .^٢

٢٤ / ٧

رِاسَةُ التَّجَرِبَةِ

٤٣٩٨ . تاريخ البيهقي عن الإمام الحسين عليه السلام: الْعَمَلُ تَجَرِبَةٌ^٣ .

٤٣٩٩ . نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام: طَوْلُ التَّجَارِبِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ^٤ .

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٣ ص ٩٨ (القسم الأول / الفصل الرابع: طرق معرفة الله / التجربة).

١ . الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام ، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٩ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٩٥ ح ٧٩ وراجع: الزهد للحسين بن سعيد: ص ٨١ ح ٢١٧ ومشكاة الأنوار: ص ٥٢٥ ح ١٧٦٦ .

٢ . في المناقب لابن شهر آشوب: «... على أن يمتنعوا... مما يمتنعون منه أنفسهم وذرائعهم»، وهو الصواب المناسب للسياق .

٣ . المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٢٠٧ ح ١٧٤٥؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٤ كلاهما عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٢٢٠ .

٤ . تاريخ البيهقي: ج ٢ ص ٢٤٦ .

٥ . نزهة الناظر: ص ٨٨ ح ٢٨ ، أعلام الدين: ص ٢٩٨ ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١١ .

٢٥ / ٧

جَوَابُ مَسَائِلِ مَلِكِ الرُّومِ

٤٤٠٠ . تحف العقول - في ذكرِ مسائلَ سألَ الإمامَ عنها مَلِكُ الرُّومِ - : سَأَلَهُ عَنِ الْمَجَرَّةِ وَعَنِ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ لَمْ تُخْلَقْ فِي رَجَمٍ . فَضَحِكَ الْحُسَيْنُ عليه السلام ، فَقَالَ لَهُ : مَا أَضْحَكَكَ ؟

قَالَ عليه السلام : لِأَنَّكَ سَأَلْتَنِي عَنْ أَشْيَاءَ مَا هِيَ مِنْ مُنْتَهَى الْعِلْمِ إِلَّا كَالْقَذَى^١ فِي عَرْضِ الْبَحْرِ !

أَمَّا الْمَجَرَّةُ فَهِيَ قَوْسُ اللَّهِ . وَسَبْعَةُ أَشْيَاءَ لَمْ تُخْلَقْ فِي رَجَمٍ : فَأَوَّلُهَا آدَمُ ، ثُمَّ حَوَا ، وَالْغُرَابُ ، وَكَبْشُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ، وَنَاقَةُ اللَّهِ ، وَعَصَا مُوسَى عليه السلام ، وَالطَّيْرُ الَّذِي خَلَقَهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام^٢ .

٢٦ / ٧

جَوَابُ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ

٤٤٠١ . المناقب لابن شهر آشوب : قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام : يَا بَنَ عَلِيٍّ ، مَا بَالُ أَوْلَادِنَا أَكْثَرُ مِنْ أَوْلَادِكُمْ ؟ !

فَقَالَ عليه السلام :

بُغَاثُ^٣ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الصَّغْرِ مِقْلَاتُ نَزْوَرٍ^٤

١ . الْقَذَى : عُودٌ أَوْ تَرَابٌ يَقَعُ فِي الْعَيْنِ (المحيط في اللغة : ج ٥ ص ٤٩٦ «قذي»).

٢ . تحف العقول : ص ٢٤٢ ، بحار الأنوار : ج ١٠ ص ١٣٧ ح ٤ .

٣ . الْبُغَاثُ : هِيَ الضَّعِيفُ مِنَ الطَّيْرِ وَجَمْعُهَا بُغَاثٌ ، وَقِيلَ : هِيَ لِسَامِهَا وَشِرَارُهَا (النهاية : ج ١ ص ١٤٢ «بغث»).

٤ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْمِقْلَاتُ مِنَ النُّوقِ : الَّتِي تَضَعُ وَاحِدَةً ثُمَّ لَا تَحْمِلُ بَعْدَهَا . وَالْمِقْلَاتُ مِنَ النِّسَاءِ : ۞

فَقَالَ: مَا بَالُ الشَّيْبِ إِلَى شَوَارِبِنَا أَسْرَعُ مِنْهُ فِي شَوَارِبِكُمْ؟!
فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ نِسَاءَكُمْ نِسَاءٌ بَخِرَةٌ، فَإِذَا دَنَا أَحَدُكُمْ مِنْ امْرَأَتِهِ نَكَهَتْ فِي وَجْهِهِ
فُشَابٌ^١ مِنْهُ شَارِبُهُ.

فَقَالَ: مَا بَالُ لِحَاكُمُ أَوْفَرُ مِنْ لِحَانَا؟!
فَقَالَ عليه السلام: «وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبْتُ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا»^٢.
فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: بِحَقِّي عَلَيْكَ إِلَّا سَكَتَ، فَإِنَّهُ ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ!
فَقَالَ عليه السلام:

إِنْ عَادَتِ الْعَقْرُبُ عُدْنَا لَهَا وَكَانَتْ التُّمْلُ لَهَا حَاضِرَهُ
قَدْ عَلِمَ الْعَقْرُبُ وَاسْتَيْقَنَتْ أَنْ لَا لَهَا دُنْيَا وَلَا آخِرَهُ^٣.

٢٧ / ٧

جَوَابُ رَجُلٍ مِّنْ أَهْلِ الشَّامِ

٤٤٠٢ . الخصال بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِالْكُوفَةِ فِي الْجَامِعِ ،
إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الشَّامِ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ ، فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ:
أَخْبِرْنِي عَنْ سِتَّةٍ لَمْ يَرْكُضُوا^٤ فِي رَجَمٍ؟
فَقَالَ: آدَمُ، وَحَوَاءُ، وَكَبْشُ إِبْرَاهِيمَ، وَعَصَا مُوسَى، وَنَاقَةُ صَالِحٍ، وَالْخُفَّاشُ الَّذِي

«التي لا يعيش لها ولد. والنزور: المرأة القليلة الولد (الصحيح: ج ١ ص ٢٦١ «قلت» و ج ٢ ص ٨٢٦
«نزر»).

١ . في المصدر: «فيشباب»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار.

٢ . الأعراف: ٥٨.

٣ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠٩ ح ٥.

٤ . أصل الرُّكْض: الضَّرْب. والرُّكْضَةُ: الدَّفْعَةُ والحَرَكَةُ (لسان العرب: ج ٧ ص ١٥٩ «ركض»).

عَمِلَهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فَطَارَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﷺ^١.

٢٨ / ٧

حُرْمَةُ الْحَرَمِ

٤٤٠٣ . شرح الأخبار: فَلَمَّا هَمَّ [الْحُسَيْنُ ﷺ] بِالْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ لَقِيَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، إِنَّكَ مَطْلُوبٌ ، فَلَوْ مَكَثْتَ بِمَكَّةَ فَكُنْتَ كَأَحَدِ حَمَامِ هَذَا الْبَيْتِ وَاسْتَجَرْتَ بِحَرَمِ اللَّهِ ، لَكَانَ ذَلِكَ أَحْسَنَ لَكَ .

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ﷺ : يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : «سَيَسْتَجِلُّ هَذَا الْحَرَمُ مِنْ أَجْلِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ» ، وَاللَّهِ لَا أَكُونُ ذَلِكَ الرَّجُلَ ، صَنَعَ اللَّهُ بِي مَا هُوَ صَانِعٌ^٢.

٤٤٠٤ . كامل الزيارات عن أبي سعيد عقيصا: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ وَخَلَا بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَنَاجَاهُ طَوِيلًا ، قَالَ : ثُمَّ أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ ﷺ بِوَجْهِهِ إِلَيْهِمْ ، وَقَالَ :

إِنَّ هَذَا يَقُولُ لِي : كُنْ حَمَامًا مِنْ حَمَامِ الْحَرَمِ ! وَلَآنَ أَقْتَلُ وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْحَرَمِ بَاعٌ^٣ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتَلَ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ شِبْرٌ ، وَلَآنَ أَقْتَلُ بِالطُّفِّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتَلَ بِالْحَرَمِ^٤.

٤٤٠٥ . تاريخ دمشق عن بشر بن غالب: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ لِحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ : أَيْنَ تَذْهَبُ ؟ إِلَى قَوْمٍ قَتَلُوا أَبَاكَ وَطَعَنُوا أَخَاكَ ؟^٥

١ . الخصال: ص ٣٢٣ ح ٨ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ ، علل الشرائع: ص ٥٩٣ - ٥٩٥ ح ٤٤ عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٠٥ ح ٢٠ .

٢ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٤٣ ح ١٠٨٥ .

٣ . الباع: وهو قدر مدّ اليدين وما بينهما من البدن (النهاية: ج ١ ص ١٦٢ «بوع»).

٤ . كامل الزيارات: ص ١٥١ ح ١٨٢ ، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٥ ح ١٦ .

٥ . في المصدر: «خالك» وهو تصحيف ظاهر ، والتصويب من المصادر الأخرى .

فَقَالَ لَهُ حُسَيْنٌ عليه السلام: لَأَنْ أَقْتَلَ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تُسْتَحَلَّ بِي
- يَعْنِي مَكَّةَ -^١

٤٤٠٦ . كامل الزيارات عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ قَبْلَ
التَّروِيَةِ^٢ يَوْمٍ، فَشِيعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَقَدْ حَضَرَ الْحَجَّ وَتَدَعَاهُ
وَتَأْتِي الْعِرَاقَ!

فَقَالَ: يَا بَنَ الزُّبَيْرِ، لَأَنْ أُدْفَنَ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُدْفَنَ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ^٣.

٢٩ / ٧

وَاعْظُمُ غَيْرُ مُتَعِظٍ

٤٤٠٧ . تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام: إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَخَافُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ،
وَيَأْمَنُ الْعُقُوبَةَ مِنْ ذَنْبِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُخْذَعُ عَنْ جَنْتِهِ، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ
إِلَّا بِطَاعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^٤.

٤٤٠٨ . تاريخ اليعقوبي: وَقَفَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام بِالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَالْحَسَنُ لَا يَعْرِفُهُ، فَقَالَ
لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: يَا شَيْخُ هَلْ تَرْضَى لِنَفْسِكَ يَوْمَ بَعَثَكَ؟
قَالَ: لَا!

١ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٣، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٣ وليس فيه «بمكان كذا وكذا»، مقتل
الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٩، ذخائر العقبى: ص ٢٥٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦١؛
المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٢ عن بشر بن عاصم وفيه «خذلوا» بدل «طعنوا»، بحار الأنوار:
ج ٤٤ ص ١٨٥ ح ١٢.

٢ . يوم التروية: هو اليوم الثامن من ذي الحجة، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَرْتَوُونَ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ لَمَّا بَعْدَهُ
(النهاية: ج ٢ ص ٢٨٠ «روي»).

٣ . كامل الزيارات: ص ١٥١ ح ١٨٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٦ ح ١٨.

٤ . تحف العقول: ص ٢٤٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢١ ح ٣ وراجع: الكافي: ج ٨ ص ٤٩ ح ٩.

قَالَ: فَتُحَدِّثُ نَفْسَكَ بِتَرْكِ مَا لَا تَرْضَاهُ لِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسِكَ يَوْمَ بَعَثَكَ؟
قَالَ: نَعَمْ، بِلَا حَقِيقَةٍ.

قَالَ: فَمَنْ أَغَشَّى لِنَفْسِهِ مِنْكَ يَوْمَ بَعَثَكَ، وَأَنْتَ لَا تُحَدِّثُ نَفْسَكَ بِتَرْكِ مَا لَا تَرْضَاهُ
لِنَفْسِكَ بِحَقِيقَةٍ؟ ثُمَّ مَضَى الْحُسَيْنُ عليه السلام.
فَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: مَنْ هَذَا؟! فَقِيلَ لَهُ: الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقَالَ: سَهَّلْتُمْ
عَلَيَّ^١.

٣٠ / ٧

شَرُخْصَالِ الْمُلُوكِ

٤٤٠٩. المناقب لابن شهر آشوب: كَانَ [الْحُسَيْنُ عليه السلام] يَقُولُ: شَرُّ خِصَالِ الْمُلُوكِ الْجُبْنُ مِنَ
الْأَعْدَاءِ، وَالْقَسْوَةُ عَلَى الضَّعَفَاءِ، وَالْبُخْلُ عِنْدَ الْإِعْطَاءِ.^٢

٣١ / ٧

خِلْفُ الْفُضُولِ

٤٤١٠. السيرة النبوية لابن هشام عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي: إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ
عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَبَيْنَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ - وَالْوَلِيدُ يَوْمَئِذٍ أَمِيرٌ عَلَى
الْمَدِينَةِ أُمْرُهُ عَلَيْهَا عُمُهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ - مُنَازَعَةً فِي مَالٍ كَانَ بَيْنَهُمَا بِذِي
الْمَرْوَةِ^٣، فَكَانَ الْوَلِيدُ تَحَامَلًا عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي حَقِّهِ لِسُلْطَانِهِ.

١. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٩ ح ٢.

٣. ذُو الْمَرْوَةِ: قرية بوادي القرى، وقيل بين خشب ووادي القرى (معجم البلدان: ج ٥ ص ١١٦) وراجع:
الخريطة رقم ٥ في آخر المجلد ٥.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: أَحْلِفْ بِاللَّهِ لَتَنْصِفَنِي مِنْ حَقِّي، أَوْ لَا أَخْذَنْ سَيْفِي ثُمَّ لَا قَوْمَنْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ لَا دَعْوَنْ بِحِلْفِ الْفُضُولِ^١.

قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ - وَهُوَ عِنْدَ الْوَلِيدِ حِينَ قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مَا قَالَ -: وَأَنَا أَحْلِفُ بِاللَّهِ لَنْ دَعَا بِهِ لَا أَخْذَنْ سَيْفِي، ثُمَّ لَا قَوْمَنْ مَعَهُ حَتَّى يُنْصَفَ مِنْ حَقِّهِ أَوْ نَمُوتَ جَمِيعاً.

قَالَ: فَتَبَلَّغَتِ الْمِسْوَرَةُ بْنُ نُوفِلٍ الزُّهْرِيُّ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ.

وَبَلَّغَتْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيَّ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ.

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ، أَنْصَفَ الْحُسَيْنَ عليه السلام مِنْ حَقِّهِ حَتَّى رَضِيَ^٢.

٤٤١١. الْأَغَانِي عَنْ مَصْعَبٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ كَلَامٌ

فِي أَرْضٍ لَهُ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: إِخْتَرْ خَصْلَةً مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ: إِمَّا أَنْ

١. حلف الفضول: كان نفر من جرهم وقطوراء يقال لهم: الفضيل بن الحارث الجرهمي، والفضيل بن وداعة القطوري، والمفضل بن فضالة الجرهمي، اجتمعوا فتحالفوا ألا يقرّوا بطن مكة ظالماً، وقالوا: لا ينبغي إلا ذلك لما عظم الله من حقها، فقال عمرو بن عوف الجرهمي:

إِنَّ الْفُضُولَ تَحَالَفُوا وَتَعَاقدُوا أَلَا يَسْقُرُ بَطْنُ مَكَّةَ ظَالِمٌ

أَمْرٌ عَلَيْهِ تَعَاهَدُوا وَتَوَاصَقُوا فَالْجَارُ وَالْمَعْتَرُ فِيهِمْ سَالِمٌ

ثم دُرس ذلك فلم يبقَ إلا ذكره في قريش.

ثم إن قبائل من قريش تداعت إلى ذلك الحلف، فتحالفوا في دار عبد الله بن جدعان لشرفه وسنّه، وكانوا بني هاشم وبني المطلب وبني أسد بن عبد العزى وزُهرة بن كلاب وتيم بن مرة، فتحالفوا وتعاهدوا ألا يجدوا بمكة مظلوماً من أهلها أو من غيرهم من سائر الناس إلا قاموا معه، وكانوا على ظلمه حتى تردّ عليه مظلّمته، فسَمَت قريش ذلك الحلف «حلف الفضول» وشهده رسول الله ﷺ، فقال حين أرسله الله تعالى: «لقد شهدت مع عمومتي حلفاً في دار عبد الله بن جدعان، ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو دُعيت به في الإسلام لأجبت» (الكامل في التاريخ: ج ١ ص ٤٧٣).

٢. السيرة النبوية لابن هشام: ج ١ ص ١٤٢، تفسير القرطبي: ج ٦ ص ٣٣ عن ابن إسحاق، تاريخ دمشق: ج ٦٣ ص ٢١٠ عن محمد بن الحارث التميمي، الأغاني: ج ١٧ ص ٢٩٥ كلّها نحوه.

تَشْتَرِي مِنِّي حَقِّي، وَإِنَّمَا أَنْ تَرُدَّهُ عَلَيَّ، أَوْ تَجْعَلَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَابْنَ عُمَرَ،
وَالرَّابِعَةَ الصَّيْلَمُ^١.

قَالَ: وَمَا الصَّيْلَمُ؟

قَالَ: أَنْ أَهْتِفَ بِحِلْفِ الْفُضُولِ.

قَالَ: فَلَا حَاجَةَ لَنَا بِالصَّيْلَمِ^٢.

٤٤١٢. تاريخ دمشق عن مصعب: خَرَجَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مِنْ عِنْدِ مُعَاوِيَةَ فَلَقِيَ ابْنَ الزُّبَيْرِ،
وَالْحُسَيْنُ عليه السلام مُغْضَبٌ، فَذَكَرَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَنَّ مُعَاوِيَةَ ظَلَمَهُ فِي حَقِّ لَهُ، فَقَالَ لَهُ
الْحُسَيْنُ عليه السلام: أَخِيرُهُ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ وَالرَّابِعَةُ الصَّيْلَمُ: أَنْ يَجْعَلَكَ أَوْ ابْنَ عُمَرَ بَيْنِي
وَبَيْنَهُ، أَوْ يُقَرِّ بِحَقِّي ثُمَّ يَسْأَلَنِي فَأَهْبَهُ لَهُ، أَوْ يَشْتَرِيَهُ مِنِّي، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَوَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَهْتِفُ بِحِلْفِ الْفُضُولِ.

فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَئِنْ هَتَفْتُ بِهِ وَأَنَا قَاعِدٌ لِأَقَوْمٍ، أَوْ قَائِمٌ
لَأَمْشِينَ، أَوْ مَاشٍ لَأَشْتَدَّنَّ، حَتَّى تَفْنَى رُوحِي مَعَ رُوحِكَ أَوْ يُنْصِفَكَ.

قَالَ: ثُمَّ ذَهَبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: لَقِيتِي الْحُسَيْنَ فَخَيَّرَنِي فِي ثَلَاثِ
خِصَالٍ، وَالرَّابِعَةَ الصَّيْلَمَ.

قَالَ مُعَاوِيَةُ: لَا حَاجَةَ لَنَا بِالصَّيْلَمِ، إِنَّكَ لَقِيتَهُ مُغْضَبًا فَهَاتِ الثَّلَاثَ خِصَالٍ.

قَالَ: تَجْعَلُنِي أَوْ ابْنَ عُمَرَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ.

فَقَالَ: قَدْ جَعَلْتُكَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَوْ ابْنَ عُمَرَ أَوْ جَعَلْتُكُمَا جَمِيعًا.

قَالَ: أَوْ تُقَرِّ لَهُ بِحَقِّهِ؟

١. الصَّيْلَمُ: الْقَطِيعَةُ الْمُنْكِرَةُ (النهاية: ج ٣ ص ٤٩ «سلم»).

٢. الأغاني: ج ١٧ ص ٢٩٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٥ ص ٢٢٧ عن الزبير نحوه.

قَالَ: فَأَنَا أُقِرُّ لَهُ بِحَقِّهِ وَأَسْأَلُهُ إِيَّاهُ.

قَالَ: أَوْ تَشْتَرِيهِ مِنْهُ؟

قَالَ: فَأَنَا أَشْتَرِيهِ مِنْهُ.

قَالَ: فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الرَّابِعَةِ، قَالَ لِمُعَاوِيَةَ كَمَا قَالَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام: إِنْ دَعَانِي إِلَى جِلْفِ الْفُضُولِ أَجَبْتُهُ.

قَالَ مُعَاوِيَةُ: لَا حَاجَةَ لَنَا بِهَذِهِ....

وَحَكَى الزُّبَيْرُ أَيْضاً نَحْوَ هَذِهِ الْقِصَّةِ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَ مُعَاوِيَةَ، إِلَّا أَنَّ هَذِهِ أَنْتُمْ.^٢

٣٢ / ٧

خَيْرُ الْأَمَانِ

٤٤١٣. تاريخ الطبري عن الحسين عليه السلام - فِي جَوَابِ كِتَابِ كَتَبَهُ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ وَالْيَ مَكَّةَ يَطْلُبُ مِنْهُ الرَّجُوعَ إِلَى مَكَّةَ وَأَنَّ لَهُ الْأَمَانَ وَالصَّلَاةَ وَالْبِرَّ -: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ لَمْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ ﷻ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ دَعَوْتُ إِلَى الْأَمَانِ وَالْبِرِّ وَالصَّلَاةِ، فَخَيْرُ الْأَمَانِ أَمَانُ اللَّهِ، وَلَنْ يُؤْمِنَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ لَمْ يَخَفْهُ فِي الدُّنْيَا، فَتَسْأَلُ اللَّهَ مَخَافَةً فِي الدُّنْيَا تَوْجِبُ لَنَا أَمَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِنْ كُنْتُ نَوَيْتُ بِالْكِتَابِ صَلَاتِي وَبِرِّي فَجَزَيْتَ خَيْراً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالسَّلَامُ.^٣

١. في المصدر: «فما»، والصواب ما أثبتناه كما في الأغاني.

٢. تاريخ دمشق: ج ٥٩ ص ١٨٠، الأغاني: ج ١٧ ص ٢٩٧ وراجع: شرح نهج البلاغة: ج ١٥ ص ٢٢٧.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٨، الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٨، تهذيب

الكامل: ج ٦ ص ٤١٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٠، الفتوح: ج ٥ ص ٦٨، مقتل الحسين عليه السلام

للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٨ كلها نحوه.

٣٣ / ٧

نَفْسُ خَاتَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٤٤١٤ . الغيبة للطوسي عن أبي جعفر السَّمَان: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ - يَعْنِي صَاحِبَ الْعَسْكَرِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَنْ آبَائِهِ: أَنَّهُمْ قَالُوا: كَانَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ خَاتَمٌ فَصُّهُ عَقِيقٌ، فَلَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ دَفَعَتْهُ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَفَعَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاسْتَهَيْتُ أَنْ أَنْقُشَ عَلَيْهِ شَيْئًا، فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ الْمَسِيحَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَى نَبِينَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رُوحَ اللَّهِ! مَا أَنْقُشَ عَلَيَّ خَاتَمِي هَذَا.

قَالَ: أَنْقُشَ عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ التَّوْرَةِ وَآخِرُ الْإِنْجِيلِ^١.

٣٤ / ٧

خُضَابُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٤٤١٥ . رجال النجاشي عن عبيد الله بن الحر: أَنَّهُ سَأَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ خِضَابِهِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَمَّا إِنَّهُ لَيْسَ كَمَا تَرَوْنَ، إِنَّمَا هُوَ حِنَاءٌ وَكَتَمٌ^٢.

٤٤١٦ . المعجم الكبير عن سفيان بن عيينة: سَأَلْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي يَزِيدَ: رَأَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

١ . الغيبة للطوسي: ص ٢٩٧ ح ٢٥٢.

٢ . الْكَتَمُ: هُوَ نَبْتٌ يُخْلَطُ مَعَ الْوَسْمَةِ وَيَصْبَغُ بِهِ الشَّعْرُ، أَسْوَدٌ، وَقِيلَ: هُوَ الْوَسْمَةُ (النهاية: ج ٤ ص ١٥٠ «كتَم»).

٣ . رجال النجاشي: ج ١ ص ٧٢ الرقم ٥، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٠٤ ح ١١.

قال: نعم، رأيته جالساً في حوض زمزم.
قلت: هل رأيته صبيغ؟

قال: لا، إلا أنني رأيته ولحيته سوداء إلى هذا الموضع - يعني عنقه^١ - وأسفل من ذلك بياض، وذكر أن النبي ﷺ شاب ذلك الموضع منه وكان يتشبه به.^٢

٤٤١٧. الكافي عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: دخل قوم على الحسين بن علي صلوات الله عليهما فرأوه مختضباً بالسواد، فسألوه عن ذلك، فمد يده إلى لحيته ثم قال: أمر رسول الله ﷺ في غزاة غزاها أن يختضبوا بالسواد ليقوا به على المشركين.^٣

٣٥ / ٧

سُورُ السَّنَوْرِ

٤٤١٨. المصنف لعبد الرزاق عن الركين بن الربيع بن عميلة الغفاري عن الحسين بن علي عليه السلام: أن امرأة سألت عن السَّنَوْرِ^٤ يلغ^٥ في شرابي؟ فقال: الهر؟ فقالت: نعم، قال: فلا تهري شرابك ولا طهورك؛ فإنه لا ينجس شيئاً.^٦

٣٦ / ٧

عطاء المولود

٤٤١٩. المصنف لابن أبي شيبه عن بشر بن غالب: سأل ابن الزبير الحسين بن علي عليه السلام عن

١. العنقة: الشعر الذي في الشفة السفلى، وقيل: الشعر الذي بينها وبين الذقن (النهاية: ج ٣ ص ٣٠٩ «عنق»).

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣٢ ح ٢٩٠٠.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٤٨١ ح ٤، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ١٨٥ ح ٥٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٠٠ ح ٩.

٤. السَّنَوْر: هو الهر، والأنثى بهاء (تاج العروس: ج ٦ ص ٥٤٩ «سنر»).

٥. ولغ يلغ ويلغ: أي شرب منه بلسانه (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٦ «ولغ»).

٦. المصنف لعبد الرزاق: ج ١ ص ١٠٢ ح ٣٥٧.

المُولود^١، فَقَالَ: إِذَا اسْتَهَلَ^٢ وَجَبَ عَطَاؤُهُ وَرِزْقُهُ^٣.

٤٤٢٠ . المصنّف لابن أبي شيبة عن بشر بن غالب: لَقِيَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَفْتِنَا فِي المُولودِ يَوْلَدُ فِي الإِسْلَامِ؟ قَالَ: وَجَبَ عَطَاؤُهُ وَرِزْقُهُ^٤.

٣٧ / ٧

فَكَالِ الأسِيرِ

٤٤٢١ . الجوهرية عن بشر بن غالب: سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يَسْأَلُ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي فَكَالِ الأسِيرِ؛ عَلَى مَنْ هُوَ؟
قَالَ: عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ أَعَانَهُمْ - وَرُبَّمَا قَالَ: قَاتَلَ مَعَهُمْ ... -^٥.

٣٨ / ٧

مَرْقَةُ الأنبياء عليهم السلام

٤٤٢٢ . كنز العمال عن الحسين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: اللَّحْمُ بِالْبُرِّ^٦ مَرْقَةُ^٧ الأنبياء^٨.

١ . في المسند لابن الجعد: «المنفوس» بدل «المولود» .

٢ . استهَلَ الصَّبِيُّ: أي صاح عند الولادة (الصحيح: ج ٥ ص ١٨٥٢ «هلل»).

٣ . المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٣٨٨ ح ٢، المصنّف لعبد الرزاق: ج ٣ ص ٥٣٢ ح ٦٦٠٦، المسند لابن الجعد: ص ٣٣٨ ح ٢٣٢٧ كلاهما نحوه والسائل فيهما «بشر بن غالب»، فتوح البلدان: ج ٣ ص ٥٦٣ الرقم ١٠٥٨ وفيه «سئل الحسين بن عليٍّ - أو قال: الحسن بن عليٍّ -، الجوهرية: ص ٣٨ وفيه «الصبي» بدل «المولود» و «استملى» بدل «استهَلَ» .

٤ . المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٣٨٨ ح ٣.

٥ . الجوهرية: ص ٣٩، طبقات المحدثين بأصبهان: ج ٢ ص ١٨٦.

٦ . البرُّ: القمح (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٣٨ «بر»).

٧ . المَرْقَى: ماء اللَّحْمِ إِذَا طُبِّخَ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٩٠ «مرق»).

٨ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٢٨١ ح ٤٠٩٩٦ نقلًا عن ابن النجار.

٣٩ / ٧

بَقْلَةُ الْيَاسِّ وَبُشَعٌ

٤٤٢٣ . مكارم الأخلاق عن الإمام الحسين عليه السلام: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيِّ عليه السلام فِي أَشْيَاءَ وَصَّاهُ بِهَا: كُلِّ الْكَرْفَسِ، فَإِنَّهَا بَقْلَةُ الْيَاسِّ وَيُوشَعُ بْنُ نُونٍ عليه السلام^١.

٤٠ / ٧

لِبَاسُ الذِّلَّةِ

٤٤٢٤ . تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: لَمَّا بَقِيَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فِي ثَلَاثَةِ رَهْطٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ، دَعَا بِسَرَاوِيلَ مُحَقَّقَةٍ يُلَمَعُ فِيهَا الْبَصَرُ، يَمَانِيٌّ مُحَقَّقٍ، فَفَرَزَهُ^٢ وَنَكَثَهُ^٣ لِكَيْلَا يُسَلِّبَهُ.

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: لَوْ لَبِسْتَ تَحْتَهُ ثِيَابًا!

قَالَ: ذَلِكَ ثَوْبٌ مَذْلَلٍ وَلَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَلْبَسَهُ.

قَالَ: فَلَمَّا قُتِلَ أَقْبَلَ بِخُرْبُ بْنُ كَعْبٍ، فَسَلَّبَهُ إِيَّاهُ فَتَرَكَهُ مُجَرَّدًا^٥.

٤٤٢٥ . المعجم الكبير عن ابن أبي ليلى: قَالَ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام حِينَ أَحْسَسَ بِالْقَتْلِ: إِيْتُونِي ثَوْبًا

١ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٩٠ ح ١٣١٧، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٤٠ ح ٥ وراجع: الكافي: ج ٦ ص ٣٦٦ ح ١.

٢ . الْفَزَرُ: الْفَسْخُ فِي الثَّوْبِ، لَقَدْ تَفَرَّزَ الثَّوْبُ؛ إِذَا تَقَطَّعَ وَبُلِيَ (الصَّحاح: ج ٢ ص ٧٨١ «فزر»).

٣ . النَّكَثُ: أَنْ تُنْقَضَ أَخْلَاقُ الْأَخِيَّةِ وَالْأَكْسِيَةِ الْبَالِيَةِ لِتَغْزَلَ ثَانِيَةً. وَنَكَثَ السَّوَاكُ وَغَيْرُهُ يَنْكَثُهُ نَكْثًا: شَقَّتُهُ (تاج المردس: ج ٣ ص ٢٧٣ - ٢٧٤ «نكث»).

٤ . الثَّيْبَانُ: سَرَاوِيلٌ صَغِيرٌ يَسْتُرُ الْعَوْرَةَ الْمَغْلُظَةَ فَقَطْ، وَيُكْثَرُ لِبَسُهُ الْمَلَّاحُونَ (النهاية: ج ١ ص ١٨١ «تين»).

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٢ نحوه وراجع: الإرشاد: ج ٢ ص ١١١ وإعلام الوري: ج ١ ص ٤٦٨.

لَا يَرُغَبُ فِيهِ أَحَدٌ أَجْعَلُهُ تَحْتَ ثِيَابِي لَا أَجَرَدُ.

فَقِيلَ لَهُ: تُبَّانُ؟

فَقَالَ: لَا، ذَلِكَ لِیَاسٍ مَن ضُرِبَتْ عَلَيْهِ الدَّلَّةُ.

فَأَخَذَ ثَوْبًا فَمَزَّقَهُ، فَجَعَلَهُ تَحْتَ ثِيَابِهِ، فَلَمَّا أَنْ قُتِلَ جَرَدُوهُ.^١

٤١ / ٧

مَنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ

٤٤٢٦ . الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ ﷺ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ بِالْكُوفَةِ فِي الْجَامِعِ،

إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ، فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ

قَالَ لَهُ:

أَخْبِرْنِي عَنْ خَمْسَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَكَلَّمُوا بِالْعَرَبِيَّةِ؟

فَقَالَ: هُوْدٌ، وَصَالِحٌ، وَشُعَيْبٌ، وَإِسْمَاعِيلُ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.^٢

٤٢ / ٧

فَضَلَ سُهْدَاءَ آلِ الْحَسَنِ ﷺ

٤٤٢٧ . الإقبال عن خالد بن عمير الكندي: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: هَلْ لَكُمْ عِلْمٌ بِآلِ

الْحَسَنِ الَّذِينَ خُرِجَ بِهِمْ مِمَّا قَبَلْنَا؟... فَقُلْنَا: نَرْجُو أَنْ يُعَافِيَهُمُ اللَّهُ، فَقَالَ: وَأَيْنَ هُمْ

١ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٧ ح ٢٨٥٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢١، كفاية الطالب: ص ٤٣٤، بغية الطلب: ج ٦ ص ٢٦١٧؛ الملهوف: ص ١٧٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٤.

٢ . الخصال: ص ٣١٩ ح ١٠٣، عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٢٤١ - ٢٤٥ ح ١ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، علل الشرائع: ص ٥٩٣ - ٥٩٦ ح ٤٤ عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٧٥ - ٨٠ ح ١.

مِنَ الْعَافِيَةِ؟! ثُمَّ بَكَى حَتَّى عَلَا صَوْتُهُ، وَبَكَيْنَا، ثُمَّ قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: سَمِعْتُ أَبِي - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - يَقُولُ: «يُقْتَلُ مِنْكَ - أَوْ: يُصَابُ مِنْكَ - نَفَرٌ بِشَطِّ الْفَرَاتِ، مَا سَبَقَهُمُ الْأَوَّلُونَ، وَلَا يُدْرِكُهُمُ الْآخِرُونَ»، وَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ وَلَدِهَا غَيْرُهُمْ^١.

٤٤٢٨ . مقاتل الطالبين عن يحيى بن عبد الله عن الذي أفلت من الثمانية: لَمَّا أَدْخَلْنَا الْحَبْسَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ سَخَطٍ مِنْكَ عَلَيْنَا فَاشْدُدْ حَتَّى تَرْضَى.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ: مَا هَذَا يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟!

ثُمَّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ فَاطِمَةَ الصُّغْرَى، عَنْ أَبِيهَا [الإمام الحسين عليه السلام]، عَنْ جَدَّتِهَا فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُذْفَنُ مِنْ وَلَدِي سَبْعَةُ بِشَاطِئِ الْفَرَاتِ؛ لَمْ يَسْبِقَهُمُ الْأَوَّلُونَ، وَلَا يُدْرِكُهُمُ الْآخِرُونَ». فَقُلْتُ: نَحْنُ نُمَاتِيَّةٌ! قَالَ: فَلَمَّا فَتَحُوا الْبَابَ وَجَدُوهُمْ مَوْتَى، وَأَصَابُونِي وَبِي رَمَقٌ، وَسَقَوْنِي مَاءً وَأَخْرَجُونِي، فَعِشْتُ^٢.

٤٣ / ٧

لِشْفَاعَةِ فِي الْحَدِّ

٤٤٢٩ . دعائم الإسلام: عَنْ عَلِيِّ عليه السلام أَنَّهُ أَخَذَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ فِي حَدٍّ وَجَبَ عَلَيْهِ لِتَقِيمَةِ عَلَيْهِ، فَذَهَبَ بَنُو أَسَدٍ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَسْتَشْفِعُونَ بِهِ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ.

١ . الإقبال: ج ٣ ص ٨٦، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٠٢ ح ٢٥.

٢ . مقاتل الطالبين: ص ١٧٧؛ دلائل الإمامة: ص ٧٢، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٠٢.

يشير هذان الحديثان إلى ما تعرض له مجموعة من أحفاد الإمام الحسن المجتبي عليه السلام من الاعتقال والسجن، وذلك بعد الثورة التي قادها أبناء عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والذي كانت أمه فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام.

فَانْطَلَقُوا إِلَى عَلِيٍّ ۖ فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لَا تَسْأَلُونِي شَيْئاً أَمْلِكُهُ إِلَّا أُعْطَيْتُكُمْوَهُ.
فَخَرَجُوا مُسْرورِينَ، فَمَرَّوْا بِالْحُسَيْنِ ۖ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا قَالَ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ لَكُمْ
بِصَاحِبِكُمْ حَاجَةٌ فَاَنْصَرِفُوا، فَلَعَلَّ أَمْرَهُ قَدْ قَضَى!
فَاَنْصَرَفُوا إِلَيْهِ فَوَجَدُوهُ قَدْ أَقَامَ عَلَيْهِ الْحَدَّ، قَالُوا: أَلَمْ تَعِدْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟
قَالَ: لَقَدْ وَعَدْتُكُمْ بِمَا أَمْلِكُهُ، وَهَذَا شَيْءٌ لِلَّهِ لَسْتُ أَمْلِكُهُ.^١

٤٤ / ٧

قَضَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ

٤٤٣٠ . الْأَمَالِي لِلصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ۖ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى بِالْيَمِينِ مَعَ
الشَّاهِدِ الْوَاحِدِ، وَإِنْ عَلِيًّا ۖ قَضَى بِهِ بِالْعِرَاقِ.^٢
٤٤٣١ . عِيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَاءِ ۖ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ۖ: اخْتَصَمَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ۖ
رَجُلَانِ، أَحَدُهُمَا بَاعَ الْآخَرَ بَعِيرًا وَاسْتَنْتَى الرَّأْسَ وَالْجِلْدَ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَنْحَرَهُ. قَالَ:
هُوَ شَرِيكُكَ فِي الْبَعِيرِ عَلَى قَدْرِ الرَّأْسِ وَالْجِلْدِ.^٣

٤٥ / ٧

وَرَاثَةُ قَبِيصِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ

٤٤٣٢ . الثَّاقِبُ فِي الْمَنَاقِبِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ۖ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَلِيٍّ شَاطِئِي الْفُرَاتِ،

١ . دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ: ج ٢ ص ٤٤٣ ح ١٥٤٧.

٢ . الْأَمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٤٤٥ ح ٥٩٣ عَنِ عَبْدِ بْنِ صَهْبٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ ۖ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ:

ج ١٠٤ ص ٢٧٧ ح ١ وراجع: السَّنَنِ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ: ج ١٠ ص ٢٨٥ ح ٢٠٦٥٢.

٣ . عِيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَاءِ ۖ: ج ٢ ص ٤٣ ح ١٥٣، صَحِيفَةُ الْإِمَامِ الرِّضَاءِ ۖ: ص ٢٥٢ ح ١٧٦ كِلَاهُمَا عَنْ

أَحْمَدَ بْنَ عَامِرٍ الطَّائِنِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ ۖ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ١٠٣ ص ١٣٤ ح ٢.

فَنَزَعَ قَمِيصَهُ وَغَاصَ فِي الْمَاءِ، فَجَاءَ مَوْجٌ فَأَخَذَ الْقَمِيصَ، فَخَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام
وَإِذَا بِهِاتِفٌ يَهْتِفُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، خُذْ مَا عَنْ يَمِينِكَ، فَإِذَا مَسْدِلٌ فِيهِ قَمِيصٌ
مَلْفُوفٌ، فَأَخَذَ الْقَمِيصَ وَلَبِسَهُ، فَسَقَطَتْ مِنْ جَيْبِهِ رُقْعَةٌ، مَكْتُوبٌ فِيهَا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَدِيَّةٌ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، هَذَا قَمِيصُ هَارُونَ بْنِ
عِمْرَانَ ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾^١.

٤٦ / ٧

لِبَاسُ الشَّهَادَةِ

٤٤٣٣ . الكافي عن أبي سعيد عن الحسين عليه السلام: مَنْ لَبَسَ ثَوْباً يَشْهَرُهُ، كَسَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوْباً مِنْ
النَّارِ^٣.

٤٧ / ٧

لِلْمَاءِ أَهْلٌ

٤٤٣٤ . المصنّف لعبد الرزّاق عن جابر الجعفي عن الشعبي أَوْ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ [الباقر] عليه السلام:
إِنَّ حَسَنًا وَحُسَيْنًا عليهما السلام دَخَلَا الْفُرَاتَ وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِزَارُهُ، ثُمَّ قَالَا: إِنَّ فِي

١ . الدخان: ٢٨.

٢ . الثاقب في المناقب: ص ٢٧٣ ح ٢٣٧ عن عبد الله بن عبد الجبار عن الإمام العسكري عن
آبائه عليه السلام، خصائص الأئمة عليه السلام: ص ٥٧ عن عيسى بن أحمد عن الإمام العسكري عن آبائه عليه السلام
عن قنبر، مئة منقبة: ص ٩٣ عن عيسى بن أحمد عن الإمام الهادي عن آبائه عليه السلام عن قنبر
وكلّاهما نحوه وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٢٩.

٣ . الكافي: ج ٦ ص ٤٤٥ ح ٤، وفي مشكاة الأنوار: ص ٥٥٣ ح ١٨٦٦ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٤ . في المصدر: «واحدة»، وهو تصحيف ظاهر.

الماء - أو: إِنَّ لِلْمَاءِ - سَاكِناً^١.

٤٤٣٥ . الكافي عن أبي سعيد عقيصا التيمي: مَرَرْتُ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَهُمَا فِي الْفُرَاتِ مُسْتَنْقِعَانِ فِي إِزَارَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُمَا: يَا ابْنَي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمَا، أَفَسَدْتُمَا الْإِزَارَيْنِ؟! أفسدتهما الإزارين؟!

فَقَالَا لِي: يَا أَبَا سَعِيدٍ، فَسَادُنَا لِلْإِزَارَيْنِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ فَسَادِ الدِّينِ، إِنَّ لِلْمَاءِ أَهْلًا وَسُكَّانًا كَسُكَّانِ الْأَرْضِ^٢.

١ . المصنف لعبد الرزاق: ج ١ ص ٢٨٩ ح ١١١٤، المصنف لابن أبي شيبة: ج ١ ص ٢٢٧ ح ٢ عن ليث عَمَّنْ رَأَى الْحُسَيْنَ   نَحْوَهُ، كَنْزُ الْعَمَالِ: ج ٩ ص ٥٤٧ ح ٢٧٣٥٥.

٢ . الكافي: ج ٦ ص ٣٩٠ ح ٣، المحاسن: ج ٢ ص ٤٠٧ ح ٢٤٢٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٧٩ ح ١.

الْبَابُ الْفَاتِحُ

الحِكْمُ الْمَنْظُومَةُ

دِرَاسَةٌ حَوْلَ اشْغَارِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَالذِّبْوَانِ الْمُنْسَوْبِ إِلَيْهِ^١

لِفَنِّ الشعر دور كبير واستثنائي في نقل المفاهيم وترويج الثقافة وخلق الملاحم وتخليد الأحداث، ولهذا السبب يتمتع الشعر بمكانة مرموقة بين المعارف البشرية، وكسائر الفنون يمكنه أن يُسَخَّرَ للقيم الإلهية والإنسانية، كما يمكن استخدامه ضدها.

وكان الشعر في زمن البعثة النبوية من أهم السبل في إضلال الناس وإبعادهم عن الحقيقة، لذا ذمّ القرآن الكريم شعراء ذلك العهد وأتباعهم حيث قال:

﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ* أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ* وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾^٢.

ومما لاشك فيه أنَّ الخصائص المذكورة في هذه الآيات، تختصّ بالشعراء الذين يستخدمون فنّ الشعر في نشر الانحطاط والسقوط، ولهذا يستثني القرآن الكريم الشعراء الرساليين مباشرة بالآيات التالية:

١ . أعدت هذه الدراسة من قبل الفاضل المحترم سماحة الشيخ مهدي المهريزي .

٢ . الشعراء: ٢٢٤-٢٢٦.

﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ
بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾^١.

ولأجل ألا يُجحف حقّ الشعراء، يميّز الله سبحانه وتعالى هؤلاء عن غيرهم
بذكر هذا الاستثناء، ويعرّفهم للمجتمع المسلم بأربعة خصائص:
١. الإيمان.

٢. العمل الصالح.

٣. الإكثار من ذكر الله تعالى.

٤. التصدّي للظلم واستخدام الشعر في ردعه.

وقد اعتبر الرسول ﷺ هؤلاء الشعراء مجاهدين في سبيل الله. فحينما نزلت الآية
٧٩ من سورة الشعراء، أتى حَسَّان بن ثابت وعدد آخر من الشعراء المسلمين
الرسول ﷺ وسألوه عن قول الشعر، فأجابهم النبي ﷺ:

إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَكَأَنَّ مَا تَرْمُونَهُمْ بِهِ يَنْضِجُ
النَّبْلَ^٢.

وهكذا كان الرسول ﷺ يؤكد استخدام فنّ الشعر في ساحات الجهاد، وكان
يوصي بتسخير هذا الفنّ لنشر الحكمة في المجتمع وترسيخها:

إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةً^٣.

كما أوصى الإمام الصادق عليه السلام أصحابه:

١. الشعراء: ٢٢٧.

٢. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٣٣٥ ح ٢٧٢٤٤ عن كعب بن مالك.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٩ ح ٥٨٠٥؛ سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٣٥ ح ٣٧٥٥ عن
أبي بن كعب.

عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ شِعْرَ الْعَبْدِيِّ^١، فَإِنَّهُ عَلَى دِينِ اللَّهِ^٢.

إِنَّ التَّأَمُّلَ فِي سِيرَةِ الرَّسُولِ ﷺ وَالْأئِمَّةِ ﷺ يَكْشِفُ بَأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَخْدِمُونَ فَنَّ الشَّعْرَ لِأَغْرَاضٍ تَرْبُويَّةٍ وَسِيَاسِيَّةٍ وَعَسْكَرِيَّةٍ، لَكِنْ هَلْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَنْظُمُونَ الشَّعْرَ أَيْضاً؟ وَهَلِ الْأَشْعَارُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَيْهِمْ صَادِرَةٌ عَنْهُمْ حَقّاً؟ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَحْتَاجُ إِلَى مَنَاقِشَةٍ.

عدم تنافي نظم الشعر ومنزلة الإمامة

إِنَّ أَوَّلَ شَبْهَةٍ يُمْكِنُ طَرَحُهَا هِيَ أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يُعْتَبَرُ نَظْمُ الشَّعْرِ لِاتِّقَاً بِمَقَامِ النَّبُوءَةِ: «وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ»^٣. وَبِمَا أَنَّ إِمَامَةَ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ اسْتِمْرَارُ لِنُبُوءَةِ النَّبِيِّ الْخَاتَمِ ﷺ، فَلَا يَلِيقُ نَظْمُ الشَّعْرِ بِمَقَامِ الْإِمَامَةِ أَيْضاً.

يُمْكِنُنَا الْإِجَابَةُ عَلَى هَذَا الْإِشْكَالِ: بِأَنَّ الشَّعْرَ - كَمَا مَرَّ ذَكَرُهُ - عَلَى صَنَفَيْنِ: الشَّعْرَ الْمَمْزُوجَ بِخَيَالَاتِ الشَّاعِرِ الْكَاذِبَةِ حَتَّى يَسْتَلْذِّقَ بِهِ الْمُسْتَمْعَ وَيَسْتَأْنِسَ بِهِ، وَقَدْ قِيلَ عَنْهُ: «أَحْسَنُ الشَّعْرِ أَكْذِبُهُ»^٤، وَهُوَ مَا لَا يَلِيقُ بِمَقَامِ النَّبُوءَةِ وَالْإِمَامَةِ، بَلْ حَتَّى بِالْمُؤْمَنِ النَّزِيهِ.

أَمَّا الصَّنَفُ الْآخَرُ مِنَ الشَّعْرِ، وَالَّذِي سَمَّاهُ الرَّسُولُ ﷺ بِالْحِكْمَةِ، فَلَا يَتَعَارَضُ مَبْدِئاً مَعَ مَقَامِ النَّبُوءَةِ أَوْ الْإِمَامَةِ.

١. أَبُو مُحَمَّدٍ سَفِيَانُ بْنُ مُصْعَبٍ الْعَبْدِيُّ الْكُوفِيُّ: مِنْ شُعْرَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِ، الْمُتَزَلِّفِينَ إِلَيْهِمْ بَوْلَانَهُ وَشِعْرَهُ الْمُقْبُولِينَ عَنْدهُمْ: لَصَدَقَ نَبِيُّهُ وَانْقِطَاعُهُ إِلَيْهِمْ... وَلَمْ نَجِدْ فِي غَيْرِ آلِ اللَّهِ لَهُ شِعْراً (رَاجِعُ: الْغَدِيرُ: ج ٢ ص ٢٩٤).

٢. رِجَالُ الْكَتِّبِيِّ: ج ٢ ص ٧٠٤ ح ٧٤٨ عَنْ سَمَاعَةَ.

٣. يَس: ٦٩.

٤. رُبَّمَا قَالُوا: «أَحْسَنُ الشَّعْرِ أَكْذِبُهُ»، كَقَوْلِ النَّابِغَةِ:

يَقْدُ السُّلُوكِي الْمَضَاعِفَ نَسْجَهُ وَيُوقِدُنَ بِالصَّفَاحِ نَارَ الْحَبَابِ

(إِعْجَازُ الْقُرْآنِ لِلْبَاقِلَاتِيِّ: ص ١١٤).

نعم، عدم نظم الشعر من قبل الرسول ﷺ أمر مطلوب، فلو نظم الشعر صدق الناس إشاعة المشركين بأن القرآن شعر. بعبارة أخرى، نظم الشعر كالكتابة لا يتنافى مع مقام الإمامة، كما كان الأئمة يكتبون في حين لم يكتب الرسول؛ لردع شائعة تلقّيه العلم من الآخرين. فنظم الأئمة للشعر لا إشكال فيه من الناحية الثبوتية، لكن يجب تحقيقه من الناحية الإثباتية.

إن الأدلة التي تثبت تمتع أئمة أهل البيت ﷺ بجميع العلوم^١، تستطيع أن تثبت تمتعهم بقابلية نظم الشعر، فهناك مستندات كثيرة تدلّ على أنّ الإمام علي عليه السلام كان ينشد الشعر، لكن ليس بإمكاننا التسليم بأنّ كلّ ما نُسب إليه من الشعر^٢ صادر عنه حقيقة.

نفس الكلام مطروح بالنسبة للإمام الحسين عليه السلام والأشعار المنسوبة إليه، ولتبين الموضوع، نقدّم الإيضاحات التالية:

أولاً: المصادر التاريخية والأدبية والحديثية لأشعار الإمام الحسين عليه السلام

لقد نسبت في المصادر التاريخية والأدبية والحديثية أشعار للإمام الحسين عليه السلام، نذكر هنا قائمة بأسماء الأشخاص الذين ذكروا بعض الأبيات ونسبوها للإمام عليه السلام ضمن كتاباتهم:

١. أبو مخنف (ت ١٥٧ هـ)^٣ ثلاثة أبيات

٢. مصعب بن زبير (ت ٢٣٦ هـ)^٤ ثلاثة أبيات

١. راجع: أهل البيت عليه السلام في الكتاب والسنة: ص ١٧٥ (القسم الرابع: علم أهل البيت عليه السلام).

٢. راجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ج ٦ ص ٢٧٠ (الباب الخامس / الإمام عليه السلام وفن الشعر).

٣. مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ص ٢٥.

٤. نسب قريش: ص ٥٩.

٣. البلاذري (ت ٢٧٩ هـ) ١ سبعة أبيات
٤. محمد بن سعد (القرن الثالث) ٢ ثلاثة أبيات
٥. الطبري (ت ٣١٠ هـ) ٣ سبعة أبيات
٦. أحمد بن أعثم (ت ٣١٤ هـ) ٤ خمسة وثلاثون بيتاً
٧. المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) ٥ بيتان
٨. أبو الفرج الإصفهاني (ت ٣٦٢ هـ) ٦ سبعة أبيات
٩. الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ٧ ثمانية أبيات
١٠. أبو هلال العسكري (ت ٣٨٢ هـ) ٨ بيتان
١١. الخلواني (القرن الخامس) ٩ بيت واحد
١٢. أبو الحسن الماوردي (ت ٤٥٠ هـ) ١٠ بيت واحد
١٣. يحيى بن حسين الشجري (ت ٤٩٩ هـ) ١١ بيتان
١٤. ابن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ) ١٢ ستة وثمانون بيتاً

-
١. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٤-٣٦٨ و ص ٣٩٣.
 ٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٧١.
 ٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٢ و ٤٠٤ و ٤٢٠.
 ٤. الفتوح: ج ٥ ص ٧٢ و ٧٩ و ٨٤ و ١١٥ و ١١٦.
 ٥. مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٤، إثبات الوصية: ص ١٧٧.
 ٦. الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٧ و ص ١٤٨ و ج ١٩ ص ٢٠٤، مقاتل الطالبين: ص ٩٤ و ٣٢٠.
 ٧. الأمالي للصدوق: ص ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٣.
 ٨. تصحيفات المحدثين: ص ١٧٤.
 ٩. نزهة الناظر: ص ٨٨.
 ١٠. نصيحة الملوك: ص ٣٣٧ (طبع مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية).
 ١١. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٨٥.
 ١٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٥ و ٦٦ و ٦٩ و ٧٢ و ٧٩ و ٨٠ و ٩٥ و ٩٩ و ١٠٨ و ١١٠.

١٥. ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ)^١ خمسة وعشرون بيتاً
١٦. أحمد بن علي الطبرسي (القرن السادس)^٢ اثنان وثلاثون بيتاً
١٧. قتال النيشابوري (القرن السادس)^٣ ثلاثة عشر بيتاً
١٨. الخوارزمي (القرن السادس)^٤ اثنان وأربعون بيتاً
١٩. ابن الجوزي (القرن السابع)^٥ ثلاثة أبيات
٢٠. محمد بن طلحة الشافعي (القرن السابع)^٦ واحد وثلاثون بيتاً
٢١. ابن عديم (ت ٦٦٠ هـ)^٧ اثنان وعشرون بيتاً
٢٢. السيد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)^٨ خمسة عشر بيتاً
٢٣. علي بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٣ هـ)^٩ مئة وتسعة وعشرون بيتاً
٢٤. ابن منظور (ت ٧١١ هـ)^{١٠} تسعة عشر بيتاً
٢٥. ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)^{١١} اثنان وعشرون بيتاً

١. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٥-١٨٧ و ٢٠٤ و ٢١٩ وج ٦٩ ص ١٢٠ و....
٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ١٠٠-١٠١.
٣. روضة الواعظين: ص ١٧٣ و ٢٠٣ و ٢٠٥.
٤. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٢٣ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٧ و ١٨٦ و ٢٣٣ وج ٢ ص ٧ و ٣٢ و ٣٣.
٥. تذكرة الخواص: ص ٢٦٥.
٦. مطالب السؤل: ص ٧٢ و ٧٣.
٧. بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٣-٢٥٩٦.
٨. الملهوف: ص ١٣٤ و ١٤٠ و ١٥٧ و ١٧٠.
٩. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣١ و ٢٣٨ و ٢٤٠ و ٢٤٤-٢٥٠. وقد نقل عن ابن الخشاب النحوي أشعاراً لأبي مخنف.
١٠. مختصر تاريخ دمشق: ج ٧ ص ١٣١ و ١٣٣.
١١. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٧ و ٢٠٩ و ٢١٠.

٢٦. حسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٨٤١ هـ)^١ أربعة أبيات
٢٧. ابن نما (ت ٨٤١ هـ)^٢ تسعة عشر بيتاً
٢٨. محمد بن أحمد الدمشقي (ت ٨٧١ هـ)^٣ تسعة عشر بيتاً
٢٩. ابن الصبّاغ (القرن التاسع)^٤ أربعة وثلاثون بيتاً
٣٠. عبد الله بن نور الدين البحراني (القرن الحادي عشر)^٥ خمسة وسبعون بيتاً
٣١. محمد بن أبي طالب (القرن الحادي عشر)^٦ ثلاثة وأربعون بيتاً
٣٢. نور الله الشوشري (القرن الحادي عشر)^٧ مئة وخمسة وعشرون بيتاً
٣٣. العلامة محمد باقر المجلسي (ت ١١١٠ هـ)^٨ مئة وسبعة وأربعون بيتاً
٣٤. القُندوزي (القرن الثالث عشر)^٩ ثلاثة وأربعون بيتاً
٣٥. الشُّبلنجي (القرن الثالث عشر)^{١٠} عشرون بيتاً
٣٦. السيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١ هـ)^{١١} ستّة وثلاثون بيتاً

١. أعلام الدين: ص ٢٩٨، إرشاد القلوب: ج ١ ص ٣٠.
٢. مشير الأحرار: ص ٣٨ و ٤٥ و ٤٩ و ٥٥ و ٧٢.
٣. جواهر المطالب في مناقب الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): ج ٢ ص ٣١٥ و ٣١٦.
٤. الفصول المهمة: ص ١٧٧ و ١٧٩.
٥. عوالم العلوم: ج ١٧ (قسم الإمام الحسين عليه السلام) ص ٦٣-٦٩ و ٢٤٥ و ٢٨٤ و ٢٩٠-٢٩٢ و ٢٩٨.
٦. تسليية المجالس: ج ٢ ص ٢٤٨ و ٣١٠ و ٣١٥-٣١٨.
٧. إحقاق الحق: ج ١١ ص ٦٢٥-٦٤٨.
٨. بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٦٠ و ١٦١ و ١٩٠-١٩٦ و ٢٠٩ و ٣١٦ و ٣١٩-٣٧٤، وج ٤٥ ص ٩ و ٤١ و ٤٧-٤٩ وج ٧٨ ص ١٢٢-١٢٨.
٩. ينابيع المودة: ج ٣ ص ٦٩ و ٧٥ و ٨٠ و ١٥٣.
١٠. نور الأبصار: ص ٢٤٢.
١١. أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢١.

٣٧. السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (ت ١٤١١ هـ) ثمانية وعشرون بيتاً.

٣٨. أحمد الصابري الهمداني (معاصر)^٢ أربعمئة وواحد وعشرون بيتاً.

ثانياً: الدواوين المستقلة

إضافة للمصادر التي مرّ ذكرها آنفاً - والتي ورد فيها أبيات منسوبة للإمام الحسين عليه السلام في طيّات أبحاثها، ولم تستهدف حسب الظاهر استقصاء كل ما نسب للإمام وجمعه - هناك كتب تحمل عنوان ديوان خاصّ بأشعار الإمام، نذكر من أهمّها:

١. ديوان الإمام الحسين عليه السلام. هناك نسختان من هذا الديوان في مكتبة «بايزيد» في اسطنبول، تعودان إلى القرن الثامن الهجري. وقد رأى مؤلف كتاب أدب الحسين وحماسته هذه النسختين ونقلهما في كتابه. يحتوي هذا الديوان ١٤٦ بيتاً. وقد طبع نفس الديوان في اليمن عام ١٣١٧ الهجري، تحت عنوان ديوان الإمام السجّاد عليه السلام.

٢. القول الحسن في شعر الحسين عليه السلام، لعبد القادر الناصر، نسخة من هذا الديوان موجودة في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة، ويحمل الرقم ٢٢٧ من الدواوين، كما يحوي ثلاثين ورقة.

نُقل نفس العنوان لابن الحجّاج الشاعر^٣، ولكن قد يكونا ديوانين مختلفين وإن اشتركا في العنوان.

٣. ديوان الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، لمحمّد حسين بن محمّد باقر

١. ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٧ ص ٢١٧ - ٢٣٠ (بعض نظم الإمام الحسين عليه السلام).

٢. أدب الحسين عليه السلام وحماسته: ص ١٣ - ٥٥.

٣. راجع: الذريعة: ج ٢ ص ٣٠٤ و ص ٣٥٨ و ج ٧ ص ١٦، وأهل البيت عليه السلام في المكتبة العربية للسيد عبدالعزيز الطباطبائي.

البرجندي، وقد ذكره العلامة الطهراني في كتاب الذريعة^١.
 ٤. ديوان الإمام الحسين عليه السلام، لمحمد بن عبد الرحيم المارديني، طبع هذا الديوان
 ببيروت عام ٢٠٠٢م، ويحتوي ٢٩٣ بيتاً في ٥٤ قطعة شعرية. ترجم الأستاذ
 أمير هوشنك دانائي هذا الديوان إلى الفارسية، وطبعته مؤسسة «موعود» الثقافية
 عام ١٣٨١ هـ. ش (٢٠٠٢م) في طهران.

ثالثاً: أشعار الإمام الحسين عليه السلام في هذه الموسوعة
 تحتوي المصادر التاريخية والأدبية والحديثية التي ذكرناها ١٥٥٣ بيتاً منسوباً
 للإمام الحسين عليه السلام، وإذا حذفنا المكرر يبقى القليل منها.
 وقد رتبنا الأشعار المنسوبة للإمام عليه السلام في هذا الكتاب (موسوعة
 الإمام الحسين عليه السلام) في ثلاثة فصول، من الفصل الثامن إلى العاشر:
 يحتوي الفصل الأول الأشعار المنسوبة للإمام عليه السلام، وهي مئة وثلاثة وثلاثون بيتاً
 في ثلاث وثلاثين مقطوعة شعرية.
 وقد ورد استشهاد الإمام بأشعار الآخرين في الفصل الثاني، وهو ثمانية عشر
 بيتاً في خمسة مقاطع.

أما الفصل الثالث يحوي ديوان الإمام الحسين عليه السلام الذي نقله مؤلف كتاب أدب
 الحسين عليه السلام وحماسته من النسختين الخطيتين بشكل كامل. ويتألف هذا الديوان من
 مئة وخمسة وأربعين بيتاً في تسع وعشرين مقطوعة شعرية.

رابعاً: تقييم الأشعار من حيث الانتساب والصدور
 كما أسلفنا، لا مانع في نظم الأئمة للشعر، والمهم هو إثبات صدوره منهم وصحة

نسبة الشعر إليهم.

هناك شواهد وقرائن تاريخية تشهد على صحة صدور عدد من الأشعار والتمثّل بأشعار الآخرين عن بعض الأئمّة، كالإمام علي عليه السلام، وأمّا في صدور الأشعار المنسوبة إلى الإمام الحسين عليه السلام، تجد ملاحظة النقاط التالية:

١. تؤكّد بعض المصادر استشهاد الإمام الحسين عليه السلام بأشعار آخرين، كأخي الأوس، وفروة بن مسيك المرادي، وابن المفرغ، وضرار بن الخطّاب الفهري، وزميل بن أبي الفزاري.

٢. وردت بعض الأشعار المنسوبة للإمام الحسين عليه السلام في «الديوان المنسوب للإمام علي عليه السلام»، منها الأبيات التالية:

يَا مَنْ بِدُنْيَاهُ اسْتَقَلَّ	وَعَرَّ طَوْلُ الْأَمَلِ
الْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً	وَالْقَبْرِ صُنْدُوقُ الْعَمَلِ ^١

وكما البيت التالي:

فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا تُعَذِّبُ نَفْسَهُ	فَإِنْ ثَوَابَ اللَّهِ أَعْلَى وَأَنْبَلُ ^٢
---	--

٣. ما ورد في الفصل العاشر تحت عنوان «ديوان الإمام الحسين عليه السلام»، لا يشبه أيّاً من الأبيات المنسوبة للإمام في المصادر الأخرى، والتي جُمعت في الفصل التاسع، وهذا ما يسبّب الشكّ في هذه النسبة. كما لم يذكر هذا الديوان في أيّ من كتب المصادر والفهارس القديمة.

وفي الختام يمكننا الاستنتاج بأنّ بعض الأشعار المذكورة في الفصل الثامن من نظم الإمام الحسين عليه السلام، كما أنّ بعضها منسوب للآخرين أيضاً.

١. الديوان المنسوب للإمام علي عليه السلام: ص ٤٠٦.

٢. نفس المصدر.

خامساً: مغزى الأشعار المنسوبة للإمام عليه السلام

بإمكاننا تبويب الأشعار المنسوبة للإمام الحسين عليه السلام في الفصل الثامن بشكلٍ إجماليٍّ في العناوين التالية :

أ- التوحيد ومعرفة الله

يدعو الإمام في بعض أشعاره الناس لردع النفس عن التوجّه إلى المخلوقات في رفع حوائجهم، والتوجّه إلى الخالق تعالى بها، وطلب الرزق منه (١٤).

ب- المعاد وعالم الآخرة

ينبّه الإمام في خمس من مقطوعاته الشعرية إلى الموت والآخرة، وأهمّ ما يتناوله في هذا المجال: الاعتبار بالموت (١)، الاعتبار بالقبور (٢)، فناء الدنيا (١٢)، فضل الموت على الحياة بذلّة (١١ و١٦).

ج- المناجاة

تبدأ إحدى المقاطع الشعرية المذكورة وهي المناجاة مع الله (٢٨) بالعبارة التالية: يا ربّ يا ربّ أنت مولاه.

د- مكارم الأخلاق

يوصي الإمام في اثنين من مقاطعه الشعرية (١٩ و٢٠) بمكارم الأخلاق، ويذمّ الطمع (١٦) وكثر الأموال (١٦) واستعطاء الآخرين (١٣)، ويمدح الجود في إحدى مقطوعاته (٦).

١ . العدد المذكور داخل القوسين يدلّ على رقم المقطوعة الشعرية في الفصل الثامن من الكتاب .

هـ - المديح

يمدح الإمام أباه في مقطوعة (٤)، ويذكر أمجاد أسلافه في أخرى (٣)، كما يشني على رباب وسكينة (٥) وأخيه الحسن عليه السلام (٩) والعبّاس (٨) وحرّ بن يزيد الرياحي (٧) في مقاطعٍ أخرى.

و - ذمّ الأعداء

يذمّ أعداءه يوم عاشوراء في مقطوعة (٢١)، كما يذمّ يزيد في أخرى (٢٢).

ز - الرجز

يسرد الإمام في أربعة من الأشعار المنسوبة إليه (١٠، ١٨، ٢١، ٢٣) مفاخره وفضائله وحقّه في الخلافة، كما يبيّن نسبه ومعتقدَه في يوم عاشوراء في مقطوعة أخرى (٢٩).

ح - متفرّقات

هناك مضامين أخرى في الأشعار المنسوبة للإمام، منها: بيان وحدته (٢٧)، وداع سكينة يوم عاشوراء (٣٠)، تقلّبات الدنيا (١٦)، جوابه لأعرابي (٢٦)، والردّ على عمرو بن العاص (٢٦).

١ / ٨ في فضل أسْرته

إِذَا اسْتَنْصَرَ الْمَرْءُ امْرَأً لَا يُدِيلُهُ^١ فَنَاصِرُهُ وَالْخَازِلُونَ سَوَاءُ
أَنَا ابْنُ الَّذِي قَدْ تَعْلَمُونَ مَكَانَهُ وَلَيْسَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ طَخَاءُ^٢
أَلَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ جَدِّي وَوَالِدِي أَنَا الْبَدْرُ إِنْ خَلَا التُّجُومَ خَفَاءُ
أَلَمْ يَنْزِلِ الْقُرْآنُ خَلْفَ بُيُوتِنَا صَبَاحاً وَمِنْ بَعْدِ الصَّبَاحِ مَسَاءُ
يُنَازِعُنِي وَاللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ يَزِيدُ وَلَيْسَ الْأَمْرُ حَيْثُ يَشَاءُ
فَإِنَّا نَصَحَاءُ اللَّهِ أَنْتُمْ وَلَائِيهِ وَأَنْتُمْ عَلَى أَدْيَانِهِ أَمَنَاءُ
بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيِّ سُنَّةٍ تَنَاوَلَهَا عَنْ أَهْلِهَا الْبُعْدَاءُ^٣

٢ / ٨ في الإغْناءِ بالقَبْرِ

نَادَيْتُ سُكَّانَ الْقُبُورِ فَأَسْكَتُوا^١ وَأَجَابَنِي عَنْ صَمْتِهِمْ نَدْبُ الْجُثَا^٢
قَالَتْ: أَتَدْرِي مَا صَنَعْتُ بِسَاكِنِي مَزَقْتُ الْحَصَى وَخَرَقْتُ الْكُثَا^٣
وَحَشَوْتُ أَعْيُنَهُمْ تُرَاباً بَعْدَمَا كَانَتْ تَأْذِي بِالْيَسِيرِ مِنَ الْقَذَى^٤

١. في المصدر: «لا يدي له»، وفي الفصول المهمة: «لا يدا له». وما أثبتناه هو الصحيح؛ من الإدالة بمعنى النصرة.

٢. طَخَاءُ الْقَمَرِ: أي ما يغشيه من غيم يُغْطِي نوره (النهاية: ج ٣ ص ١١٧ «طخا»).

٣. كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٣ ح ٦؛ الفصول المهمة: ص ١٧٨، نور الأنصار: ص ١٥٣ وفيه «لأذيه» بدل «لا يدي له».

٤. أَسْكَتْ: انقطع كلامه فلم يتكلم (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٥٠ «سكت»).

٥. في البداية والنهاية: «تُرب الحصى» بدل «ندب الجثا». والجثا: جمع جثوة؛ وهو الشيء المجموع. ومنه الحديث «رأيت قبور الشهداء جثاً»؛ يعني أترية مجموعة (النهاية: ج ١ ص ٢٣٩ «جثا»).

٦. الكِسْوَةُ والكُسْوَةُ: اللباس، وإحدة الكُثَا (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٢٣ «كسا»).

٧. الْقَذَى: ما يقع في العين والماء والشراب في ترابٍ أو تينٍ أو وسخٍ أو غير ذلك (القاموس المحيط: ج ٥).

أَمَّا الْعِظَامُ فَأَنَّنِي فَرَّقَتْهَا حَتَّى تَبَايَنَتِ الْمَفَاصِلُ وَالشَّوَى^١
قَطَّعَتْ ذَا مِنْ ذَا وَمِنْ هَذَا كَذَا فَتَرَكْتُهَا رِمَماً^٢ يَطُولُ بِهَا الْبَلَى^٣.

٣ / ٨

فِي سَكِينَةِ الرَّبَابِ

لَعَمْرُكَ إِنَّنِي لِأَحِبُّ دَاراً تُضَيِّفُهَا سَكِينَةُ الرَّبَابِ
أَحِبُّهُمَا وَأَبْذُلُ بَعْدُ مَالِي وَلَيْسَ لِإِلَائِي فِيهَا عِتَابُ
وَلَسْتُ لَهُمْ وَإِنْ عَتَبُوا مُطِيعاً حَيَاتِي أَوْ يُغَيِّبُنِي التُّرَابُ^٧.

٤ / ٨

فِي رِثَاءِ أَخِيهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَضَعَهُ فِي الْحَدِّ

أَادَهُنُ رَأْسِي أَمْ تَطِيبُ مَجَالِسِي^٨ وَرَأْسُكَ مَعْفُورٌ^٩ وَأَنْتَ سَلِيبُ

ج ٤ ص ٣٠ «قذا».

١. الشَّوَى: الأطراف؛ كاليد والرجل (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٤٧١ «شوي»).

٢. الرِّمَّةُ: العظام البالية، وتجمع على رِمَمٍ (المصباح المنير: ص ٢٣٩ «رمم»).

٣. الظاهر أنها مِنْ بَلَى الثَّوبِ يَبْلَى يَبْلَى. وفي البداية والنهاية: «يطوفُ بها البلاء» وهي من البلاء؛ الامتحان والاختبار.

٤. بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٦، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٦ وليس فيه «تأذنى باليسير من القذى - أمَّا العظام فأَنَّنِي فَرَّقَتْهَا حَتَّى»، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٩ نحوه؛ جواهر المطالب: ج ٢ ص ٣١٥.

٥. في بعض المصادر: «تَحَلُّ بِهَا» بدل «تُضَيِّفُهَا».

٦. في بعض المصادر: «جُلُّ» بدل «بَعْدُ».

٧. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٧١، نسب قريش: ص ٥٩، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١١٩، الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٧-١٤٨، مقاتل الطالبين: ص ٩٤ وليس فيه البيت الأخير، تذكرة الخواص: ص ٢٦٥ والثلاثة الأخيرة نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٧.

٨. في بعض المصادر: «أُطِيبُ مُحَاسِنِي» بدل «تَطِيبُ مَجَالِسِي».

٩. المعفور: المترَّب المعفَّر بالتراب (النهاية: ج ٣ ص ٢٦١ «عفر»).

أَوْ اسْتَمْتَعُ الدُّنْيَا لِشَيْءٍ أَحَبُّهُ لَا كُلُّ مَا أَدْنَىٰ إِلَيْكَ حَبِيبُ
فَلَا زِلْتُ أَبْكِي مَا تَفَنَّتْ حَمَامَةٌ عَلَيْكَ وَمَا هَبَّتْ صَبًا^١ وَجَنُوبُ
وَمَا هَمَلْتُ عَيْنِي مِنَ الدَّمْعِ قَطْرَةً وَمَا اخْضَرَّ فِي دَوْحِ الْحِجَارِ قَضِيبُ
بُكَائِي طَوِيلٌ وَالْدُمُوعُ غَزِيرَةٌ وَأَنْتَ بَعِيدٌ وَالْمَزَارُ قَرِيبُ
غَرِيبُ وَأَطْرَافُ الْبُيُوتِ تَحُوطُهُ لَا كُلُّ مَنْ تَحْتَ الثَّرَابِ غَرِيبُ
وَلَا يَفْرَحُ الْبَاقِي خِلَافَ الَّذِي مَضَىٰ وَكُلُّ فَتَىٰ لِلْمَوْتِ فِيهِ نَصِيبُ
فَلَيْسَ حَرِيبًا^٢ مَنْ أَصِيبَ بِمَالِهِ وَلَكِنَّ مَنْ وَارَىٰ أَخَاهُ حَرِيبُ
نَسِيبُكَ مَنْ أَمْسَىٰ يُنَاجِيكَ طَرْفُهُ وَلَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ الثَّرَابِ نَسِيبُ^٣.

٥ / ٨

فِي فَضَائِلِ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبِ الْبَدْرِ بِأَرْضِ الْعَرَبِ
أَلَمْ تَرَوْا وَتَعْلَمُوا أَنَّ أَبِي قَاتِلُ عَمْرٍو وَمُبِيرُ مَرْحَبِ
وَلَمْ يَزَلْ قَبْلَ كُشُوفِ الْكُرْبِ مُجَلِّيًا ذَلِكَ عَنْ وَجْهِ النَّبِيِّ
أَلَيْسَ مِنْ أَعْجَبِ عُجَبِ الْعَجَبِ أَنْ يَسْطَلَبَ الْأَبْعَدُ مِيرَاثَ النَّبِيِّ
وَاللَّهُ قَدْ أَوْصَىٰ بِحِفْظِ الْأَقْرَبِ^٥.

١ . الصَّبَا: الرِّيح تَهَبُ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ (المصباح المنير: ص ٣٣٢ «صبي»).

٢ . الْحَرَبُ: نَهَبَ مَالَ الْإِنْسَانِ وَتَرَكَه لَا شَيْءَ لَهُ (النهاية: ج ١ ص ٢٥٨ «حرب»).

٣ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٦٠ ح ٢٩؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٤٢ نحوه وراجع هذه الموسوعة: ج ٢ ص ١٥٨ (القسم الخامس / الفصل الأول / الإمام الحسين عليه السلام على قبر أخيه).

٤ . مُبِير: مُهْلِك (النهاية: ج ١ ص ١٦١ «بور»).

٥ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٤ ح ٦.

٦ / ٨

فِي بُؤْمِ اللَّطَفِ حِينَ حَمَلَ عَلَى الْمَيْسَرَةِ

أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ أَحْمِي عِيَالَتِ أَبِي
أَلَيْتُ أَنْ لَا أَنْشِي أَمْضِي عَلَى دِينِ النَّبِيِّ ١.

٧ / ٨

فِي الْجُودِ

إِذَا جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَجُدْ بِهَا عَلَى النَّاسِ طَرًّا قَبْلَ أَنْ تَتَقَلَّتِ
فَلَا الْجُودُ يُفْنِيهَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ وَلَا الْبُخْلُ يُبْقِيهَا إِذَا مَا تَوَلَّتِ ٢.

٨ / ٨

فِي رِأْيِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عليه السلام

إِنْ لَمْ أُمْتَ أَسَفًا عَلَيْكَ فَقَدْ أَصْبَحْتُ مُشْتَاقًا إِلَى الْمَوْتِ ٣.

٩ / ٨

فِي رِأْيِ الْخُرِّ

لِنِعَمِ الْخُرِّ حُرُّ بَنِي رِيَّاحٍ وَنِعَمِ الْخُرِّ مُخْتَلَفُ الرِّمَاحِ ٤

-
- ١ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٩ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٨٣ (القسم الثامن / الفصل التاسع / قتال الإمام عليه السلام أعداءه وحيداً).
 - ٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩١ ح ٣ وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٣٨٤ (القسم الثاني / الفصل الرابع / إذا جادت الدنيا عليك فجد بها).
 - ٣ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٦١ ح ٣٠.
 - ٤ . في بعض المصادر: «صَبُورٌ عِنْدَ مَشْتَبَكِ الرِّمَاحِ» بدل «وَنِعَمِ الْخُرِّ مُخْتَلَفُ الرِّمَاحِ» (راجع: روائع ..).

إِذْ نَادَىٰ حُسَيْنًا فَجَادَ بِنَفْسِهِ عِنْدَ الصَّبَاحِ^١

١٠ / ٨

فِي رِثَاءِ أَخِيهِ الْعَبَّاسِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ

تَعَدَّيْتُمْ يَا شَرَّ قَوْمٍ بِفِعْلِكُمْ وَخَالَفْتُمْ قَوْلَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
أَمَا كَانَ خَيْرَ الرُّسُلِ وَصَاكُم بِنَا أَمَا نَحْنُ مِنْ نَسْلِ النَّبِيِّ الْمُسَدِّدِ
أَمَا كَانَتْ الزَّهْرَاءُ أُمِّي دُونَكُمْ أَمَا كَانَ مِنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدُ
لَعِنْتُمْ وَأَخْزَيْتُمْ بِمَا قَدْ جَنَيْتُمْ فَسَوْفَ تُلَاقُوا^٢ حَرَّ نَارٍ تَوْقِدِ^٣

١١ / ٨

فِي ذِكْرِ مَفَاخِرِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ

أَنَا ابْنُ عَلِيٍّ الطَّهْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ كَفَانِي بِهَذَا مَفْخَرًا حِينَ أَفْخُرُ
وَجَدَي رَسُولُ اللَّهِ أَكْرَمُ مَنْ مَشَى وَنَحْنُ سِرَاجُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ نَزْهَرُ
وَفَاطِمُ أُمِّي مِنْ سُلَالَةِ أَحْمَدٍ وَعَمِّي يُدْعَى ذَا الْجَنَاحَيْنِ جَعْفَرُ
وَفِينَا كِتَابُ اللَّهِ أَنْزَلَ صَادِقًا وَفِينَا الْهُدَى وَالْوَحْيُ بِالْخَيْرِ يُذَكَّرُ

« الأشعار من ديوان الأئمة الأطهار: ص ٤٠٢ ».

١ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٣ ح ٢٣٩ عن عبد الله بن منصور عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، روضة الواعظين: ص ٢٠٥ وفيه «وحرَّ عند» بدل «نعم الحرَّ» ، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٩ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٨٦ (القسم الثامن / الفصل الثالث / الحرَّ بن يزيد الرياحي) .

٢ . هكذا في المصدر ، والصحيح: «تلاقون» ؛ إذ لا وجه لجزمها ، ولكن الوزن لا يصح بـ «تلاقون» .

٣ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٨ ، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤١ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٢٤ (القسم الثامن / الفصل الخامس / العباس بن علي عليه السلام) .

وَنَحْنُ أَمَانُ اللَّهِ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ نَطْوُلُ^١ بِهَذَا فِي الْأَنَامِ وَنَجْهَرُ
وَنَحْنُ وَلَاؤُهُ الْحَوْضِ نَسْقِي وَلَا تَنَا بِكَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ مَا لَيْسَ يُنْكَرُ
وَشِيعَتُنَا فِي النَّاسِ أَكْرَمُ شِيعَةٍ وَمُبْغِضُنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَخْسَرُ^٢.

١٢ / ٨

فِي فَضْلِ الشَّهَادَةِ

الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ وَالْعَارُ أَوْلَى مِنْ دُخُولِ النَّارِ
وَاللَّهُ مَا هَذَا وَهَذَا جَارِي^٣.

١٣ / ٨

فِي ذَمِّ الْحَرِصِ^٤

فَمَا لَكَ غَيْرَ مَا قَدْ خُطَّ شَيْءٌ وَإِنْ كَثُرَ التَّقَلُّبُ وَالشُّخُوصُ^٥
وَقَدْ يَأْتِي الْمُقِيمَ الْمَالُ عَفْوَاً وَيُحَرِّمُهُ عَلَى الطَّلَبِ الْحَرِصُ^٥.

١٤ / ٨

فِي فَنَاءِ الدُّنْيَا

يَا أَهْلَ لَذَّةٍ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا إِنْ اغْتِرَاراً بِظِلِّ زَائِلٍ حُمُقُ^٦.

- ١ . طالت النخلة: ارتفعت (المصباح المنير: ص ٣٨١ «طول»). وفي بعض المصادر: «نُسِرُ» بدل «نطول».
- ٢ . الاحتجاج: ج ٢ ص ١٠٣ ح ١٦٨ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٨٧ (القسم الثامن / الفصل التاسع / ما نسب إلى الإمام عليه السلام من الشعر في ساحة القتال).
- ٣ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٨ وراجع هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٨٣ (القسم الثامن / الفصل التاسع / قتال الإمام عليه السلام أعداءه وحيداً).
- ٤ . شخوص المسافرين: خروجه عن منزله (النهاية: ج ٢ ص ٤٥٠ «شخص»).
- ٥ . المناقب والمثالب للخوارزمي: ص ٣٢٨.
- ٦ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٣ ح ٦، وفي محاسبة النفس »

١٥/٨

فِي ذِمِّ سُؤَالِ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى

إِذَا مَا عَضَّكَ الذَّهْرُ فَلَا تَجْنَحْ^١ إِلَى خَلْقِ
وَلَا تَسْأَلْ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى قَاسِمِ الرِّزْقِ
فَلَوْ عِشْتَ وَطَوَّفْتَ مِنَ الْغَرْبِ إِلَى الشَّرْقِ
لَمَا صَادَفْتَ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُسَعِدَ أَوْ يُشْقِيَ^٢.

١٦/٨

فِي الْإِسْتِغْنَاءِ بِالْخَالِقِ عَنِ الْمَخْلُوقِ

إِغْنِ عَنِ الْمَخْلُوقِ بِالْخَالِقِ تَغْنِ عَنِ الْكَاذِبِ وَالصَّادِقِ
وَاسْتَرْزِقِ الرَّحْمَنَ مِنْ فَضْلِهِ فَلَيْسَ غَيْرَ اللَّهِ مِنْ رَازِقِ
مَنْ ظَنَّ أَنَّ النَّاسَ يُغْنُونَهُ فَلَيْسَ بِالرَّحْمَنِ بِالْوَائِقِ
أَوْ ظَنَّ أَنَّ الْمَالَ مِنْ كَسْبِهِ زَلَّتْ بِهِ النَّعْلَانِ مِنْ حَالِقِ^٣.

«للكفعمي: ص ٤٦ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت (عليه السلام)، وفي تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦٩ وكشف الغمّة: ج ٢ ص ١٨٧ عن الإمام الحسن (عليه السلام).

١. جَنَحَ إِلَى الشَّيْءِ: مَالَ (المصباح المنير: ص ١١١ «جنح»).

٢. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٦ و ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٣ ح ٦؛ الفصول المهمة: ص ١٧٨، نور الأبصار: ص ١٥٣ وفيه «المغيث العالم الحق» بدل «تعالى قاسم الرزق».

٣. من حَالِقٍ: أَي من جَبَلَ عَالٍ (النهاية: ج ١ ص ٤٢٦ «حلق»).

٤. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٦، مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي: ج ١ ص ١٤٧ وفيه «أنشد عبد الله بن إبراهيم النحوي للحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام): إغْنِ...»، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٥، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٩ وفيه «تمسّد» بدل «تغن»، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٣١٥.

١٧ / ٨

فِي فَضْلِ اسْرِيهِ

مَنْ كَانَ يَبْأَى^١ بِجَدِّ فَإِنَّ جَدِّي الرَّسُولُ
أَوْ كَانَ يَبْأَى بِأُمِّ فَإِنَّ أُمِّي الْبَتُولُ
أَوْ كَانَ يَبْأَى بِزَوْرٍ فَرَزُونَا جَبْرَيْلُ
فَنَحْنُ لَمْ نَبَأْ إِلَّا بِمَا يُطَاعُ الْجَلِيلُ^٢.

١٨ / ٨

فِي الْمَوْعِظَةِ

فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا تُعَدُّ نَفِيسَةً فَإِنَّ ثَوَابَ اللَّهِ أَعْلَى وَأَنْبَلُ
وَإِنْ تَكُنِ الْأَبْدَانُ لِلْمَوْتِ أَنْشِئَتْ فَقَتْلُ امْرِئٍ بِالسَّيْفِ فِي اللَّهِ أَفْضَلُ
وَإِنْ تَكُنِ الْأَرْزَاقُ قِسْماً مُقَدَّراً فَقَلَّةُ حِرْصِ الْمَرْءِ فِي السَّعْيِ أَجْمَلُ
وَإِنْ تَكُنِ الْأَمْوَالُ لِلتَّرَكِّ جَمْعُهَا فَمَا بَالُ مَتْرُوكٍ بِهِ الْمَرْءُ يَبْغَلُ^٣.

١ . النبأو: الكبير والفخر (الصالح: ج ٦ ص ٢٢٧٨ «بأو»).

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٢٣؛ بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٥٢ وفيه للحسن عليه السلام نحوه.

٣ . الملهوف: ص ١٣٤، منير الأحران: ص ٤٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٥ بزيادة «عليكم سلام الله يا آل أحمد- فأني أراني عنكم سوف أرحل» في آخره، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٠ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٤ و ج ٤٥ ص ٤٩؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٧، مطالب السؤول: ص ٧٣، الفتوح: ج ٥ ص ٧٢ والثلاثة الأخيرة نحوه.

١٩ / ٨

فِي اخْتِبَارِ الْمَوْتِ عَلَى دُلِّ الْحَيَاةِ

أَذُلُّ الْحَيَاةِ وَذُلُّ الْمَمَاتِ وَكُلُّ أَرَاهُ طَعَاماً وَبَيْلاً
فَإِنْ كَانَ لَابْذً مِنْ وَاحِدٍ^١ فَسِيرِي إِلَى الْمَوْتِ سَبِيراً جَمِلاً^٢.

٢٠ / ٨

فِي مَضَارِكِ كَثْرَةِ الْمَالِ

كُلُّمَا زَيْدٌ صَاحِبُ الْمَالِ مَالاً زَيْدٌ فِي هَمِّهِ وَفِي الْإِسْتِغَالِ
قَدْ عَرَفْنَاكَ يَا مُنْقَضَةَ الْعِي شَيْ وَيَا دَارَ كُلِّ فَاكِ وَبَالِ
لَيْسَ يَصْفُو لِزَاهِدٍ طَلَبُ الزُّهْدِ إِذَا كَانَ مُثْقَلًا بِالْعِيَالِ^٣.

٢١ / ٨

فِي لَيْلَةِ عَاشُورَاءَ

يَا دَهْرُ! أَفْ لَكَ مِنْ خَلِيلٍ كَمْ لَكَ بِالإِشْرَاقِ وَالْأَصِيلِ
مِنْ صَاحِبٍ أَوْ طَالِبٍ قَتِيلٍ وَالْدَّهْرُ لَا يَقْنَعُ بِالْبَدِيلِ
وَأِنَّمَا الْأَمْرُ إِلَى الْجَلِيلِ وَكُلُّ حَيٍّ سَالِكٍ سَبِيلِي^٤.

١ . في المصدر : «من إحداهما» ، وما أثبتناه هو الصحيح ، ولا يستقيم الوزن إلّا به .

٢ . محاضرات الأدباء: ج ٣ ص ١٤٢ .

٣ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٦ ، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٥ ، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٩ ، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٣١٥ .

٤ . الإرشاد: ج ٢ ص ٩٣ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٧٤ (القسم الثامن / الفصل الأول / حالة زينب عليها السلام ليلة عاشوراء) .

٢٢ / ٨

فِي بَيَانِ قَوْلِ الْمُصَانِبِ عَلَيْهِ

يا نكباتِ الدهر! دولي دولي^١ وأقصري إن شئتِ أو أطيلي
رَمَيْتَنِي رَمِيَّةً لَا مُقِيلَ بِكُلِّ خَطْبٍ فَادِحٍ جَلِيلِ
وَكُلُّ عِبٍّ^٢ أَيْدٍ^٣ ثَقِيلِ أَوَّلَ مَا رُزِئْتُ بِالرَّسُولِ
وَبَعْدُ بِالطَّاهِرَةِ الْبَتُولِ وَالْوَالِدِ الْبَرِّ بِنَا الْوَصُولِ
وَبِالشَّقِيقِ الْحَسَنِ الْجَلِيلِ وَالْبَيْتِ ذِي التَّأْوِيلِ وَالتَّنْزِيلِ
وَزُورِنَا الْمَعْرُوفِ مِنْ جِبْرِيلِ فَمَا لَهُ فِي الرُّزْءِ مِنْ عَدِيلِ
مَا لَكَ عَنِّي الْيَوْمَ مِنْ عُدُولِ وَحَسْبِيَ الرَّحْمَنُ مِنْ مُنِيلِ^٥

٢٣ / ٨

فِي فَضْلِ أَسْرِهِ وَأَحَقِّيَّتِهِ لِلْخِلَافَةِ

أَبِي عَلِيٍّ وَجَدَي خَاتَمَ الرُّسُلِ وَالْمُرْتَضَوْنَ لِدِينِ اللَّهِ مِنْ قَبْلِي
وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَالْقُرْآنُ يَنْطِقُهُ أَنَّ الَّذِي بِيَدِي مَنْ لَيْسَ يَمْلِكُ لِي
مَا يُرْتَجَى بِأَمْرِي لَا قَائِلٍ عَذْلًا وَلَا يَزِيغُ إِلَى قَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ
وَلَا يُرَى خَائِفًا فِي سِرِّهِ وَجَلًّا وَلَا يُحَازِرُ مِنْ هَفْوٍ وَلَا زَلٍّ

١ . دالت الأيَّام: أي دارت (الصحيح: ج ٤ ص ١٧٠٠ «دول»).

٢ . في المصدر: «غب»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣ . آذ: قَوِي واشتدَّ فهو أَيْدٌ (المصباح المنير: ص ٣٢ «أيد»).

٤ . الرُّزْءُ: المصيبة (الصحيح: ج ١ ص ٥٣ «رزا»).

٥ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٦ ح ٦.

٦ . الْعَذْلُ: التَّلَامَةُ (الصحيح: ج ٥ ص ١٧٦٢ «عذل»).

يا وَيَحْ نَفْسِي مِمَّنْ لَيْسَ يَرْحَمُهَا أَمَّا لَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ مَثَلٍ
أَمَّا لَهُ فِي حَدِيثِ النَّاسِ مُعْتَبَرٌ مِنَ الْعَمَالِقَةِ^١ الْعَادِيَةِ الْأُولِ
يا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَغْبُونُ شَيْمَتُهُ إِنِّي وَرِثْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَنْ رُسُلِ
أَنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنْ آلِهِ فَبِمَا تُرَى اعْتَلَّتْ وَمَا فِي الدِّينِ مِنْ عِلَلٍ^٢.

٢٤ / ٨

فِي طَوْلِ الْأَمَلِ

يا مَنْ بِدُنْيَاهُ اسْتَغَلَّ وَغَرَّهُ طَوْلُ الْأَمَلِ!
الْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً^٣ وَالْقَبْرُ صُنْدُوقُ الْعَمَلِ^٤.

٢٥ / ٨

فِي وَدَاعِ ابْنَتِهِ سَكِينَةَ وَقَدْ ضَمَّهَا إِلَى صَدْرِهِ

سَيَطُولُ بَعْدِي يَا سَكِينَتُهُ فَاعْلَمِي مِنْكِ الْبُكَاءُ إِذَا الْجِمَامُ^٥ دَهَانِي
لَا تُحْرِقِي قَلْبِي بِدَمْعِكَ خَسْرَةً مَا دَامَ مِنِّي الرُّوحُ فِي جُثْمَانِي
وَإِذَا قُتِلْتُ فَأَنْتِ أَوْلَى بِالَّذِي تَأْتِيَنِي يَا خَيْرَةَ النُّسَوَانِ^٦.

١ . العمالقَة: الجبارة الذين كانوا بالشام من بقيّة قوم عاد (النهاية: ج ٣ ص ٣٠١ «عملق»).

٢ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٩، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٥ ح ٦.

٣ . جاء بَغْتَةً: أي فجأةً على غِرّة (المصباح المنير: ص ٥٦ «بغت»).

٤ . بستان الواعظين: ص ١٩٤.

٥ . الْجِمَامُ: الموت (النهاية: ج ١ ص ٤٤٦ «حمم»).

٦ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٩ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٧٩ (القسم الثامن /

الفصل التاسع / وداع الإمام ؑ النساء).

٢٦ / ٨

فِي بَيَانِ هَضَائِلِهِ وَمَطَاعِنِ غِلَابِهِ يَوْمَ الظَّفِّ

كَفَرَ الْقَوْمُ وَقِدْماً رَغِبُوا	عَنْ ثَوَابِ اللَّهِ رَبِّ الثَّقَلَيْنِ
قَتَلُوا قِدْماً عَلِيّاً وَابْنَهُ الـ	حَسَنَ الْخَيْرِ الْكَرِيمِ الطَّرَفَيْنِ
حَقّاً ^١ مِنْهُمْ وَقَالُوا أَجْمِعُوا	نَفَتِكَ الْآنَ جَمِيعاً بِالْحُسَيْنِ
يَا لَقَوْمٍ مِنْ أَنْاسٍ رُدُّلٍ	جَمَعُوا الْجَمْعَ لِأَهْلِ الْحَرَمَيْنِ
ثُمَّ سَارُوا وَتَوَاصَوْا كُلُّهُمْ	بِاجْتِيَاحِي ^٢ لِرِضَاءِ الْمُلْحِدَيْنِ
لَمْ يَخَافُوا اللَّهَ فِي سَفَكِ دَمِي	لِعُبُودِ اللَّهِ نَسْلِ الْكَافِرَيْنِ
وَابْنُ سَعْدٍ قَدْ رَمَانِي عَنَوَةً	بِجُنُودِ كَوْكُوفٍ ^٣ الْهَاطِلَيْنِ
لَا لِشَيْءٍ كَانَ مِنِّي قَبْلَ ذَا	غَيْرَ فَخْرِي بِضِيَاءِ الْفَرْقَدَيْنِ
بِعَلِيِّ الْخَيْرِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ	وَالنَّبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْوَالِدَيْنِ
خَيْرُهُ اللَّهُ مِنَ الْخَلْقِ أَبِي	ثُمَّ أُمِّي فَأَنَا ابْنُ الْخَيْرَتَيْنِ
فِضَّةٌ قَدْ خَلَصَتْ مِنْ ذَهَبٍ	فَأَنَا الْفِضَّةُ وَابْنُ الذَّهَبَيْنِ
فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ أُمِّي وَأَبِي	وَارِثُ الرُّسُلِ وَمَوْلَى الثَّقَلَيْنِ
طَحَنَ الْأَبْطَالُ لَمَّا بَرَزُوا	يَوْمَ بَدْرٍ وَبِأَحَدٍ وَحْنَيْنِ
وَلَهُ فِي يَوْمٍ أَحَدٍ وَقَعَةٌ	شَقَّتِ الْغِلَّ بِفَضِّ الْعَسْكَرَيْنِ

١ . الْحَقُّ : الْعَيْظُ (الصَّحاح : ج ٤ ص ١٤٦٥ «حق»).

٢ . فِي الْمَصْدَرِ : «بِاجْتِيَاحِي» ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَوَادِّ الْأُخْرَى .

٣ . الْوَكُوفُ : الْغَزِيرَةُ (النهاية : ج ٥ ص ٢٢٠ «وكف»).

ثُمَّ بِالْأَحْزَابِ وَالْفَتْحِ مَعًا
 وَأَخْصَوْ خَيْبَرَ إِذْ بَارَزَهُمْ
 وَالَّذِي أَرْدَى جُيُوشًا أَقْبَلُوا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَاذَا صَنَعْتَ
 عِتْرَةَ الْبِرِّ التَّقِيَّ الْمُصْطَفَى
 مَنْ لَهُ عَمٌّ كَعَمِّي جَعْفَرٍ
 مَنْ لَهُ جَدُّ كَجَدِّي فِي الْوَرَى
 وَالِدِي شَمْسٌ وَأُمِّي قَمَرٌ
 جَدِّي الْمُرْسَلُ مِصْبَاحُ الْهُدَى
 بَطَلٌ قَرْمٌ هَزَبٌ^٦ ضَيْغَمٌ^٧
 عُروَةُ الدِّينِ عَلِيٌّ ذَاكُمُ
 مَعَ رَسُولِ اللَّهِ سَبْعًا كَامِلًا
 تَرَكَ الْأَوْثَانَ لَمْ يَسْجُدْ لَهَا
 كَانَ فِيهَا حَتَفٌ^١ أَهْلُ الْفَيْلَقَيْنِ
 بِحُسَامٍ صَارِمٍ ذِي شَفَرَتَيْنِ
 يَطْلُبُونَ الْوِتْرَ^٢ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ
 أُمُّهُ السَّوْءُ مَعًا بِالْعِتْرَتَيْنِ
 وَعَلِيٌّ الْقَرْمُ^٣ يَوْمَ الْجَحْفَلَيْنِ^٤
 وَهَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْنَحَتَيْنِ^٥
 وَكَشِيخِي فَأَنَا ابْنُ الْعَلَمَيْنِ
 فَأَنَا الْكَوْكَبُ وَابْنُ الْقَمَرَيْنِ
 وَأَبِي الْمَوْفِي لَهُ بِالْبَيْعَتَيْنِ
 مَا جِدُّ سَمِيعٌ قَوِيُّ السَّاعِدَيْنِ
 صَاحِبُ الْخَوْضِ مُصَلِّي الْقِبْلَتَيْنِ
 مَا عَلَى الْأَرْضِ مُصَلٍّ غَيْرُ ذَيْنِ
 مَعَ قُرَيْشٍ مُذْ نَشَأَ طَرْفَةَ عَيْنِ

١ . الْحَتَفُ : الموت (الصالح : ج ٤ ص ١٣٤٠ «حتف»).

٢ . صَاحِبُ الْوِتْرِ : الطالبُ بالثَّار (النهاية : ج ٥ ص ١٤٨ «وتر»).

٣ . الْقَرْمُ : الْفَحْلُ وَالسَّيِّدُ (القاموس المحيط : ج ٤ ص ١٦٣ «قرم»).

٤ . الْجَحْفَلُ : الْجَيْشُ (الصالح : ج ٤ ص ١٦٥٢ «جحفل»).

٥ . هَكَذَا فِي الْمَصْدَرِ ، وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ ؛ لِأَنَّ الْأَجْنَحَةَ جَمْعُ فَكَيْفَ يَثْنَى ؟ عَلِمًا أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ لَيْسَ مُوجُودًا فِي الدِّيَوَانِ .

٦ . الْهَزَبُ : الْأَسَدُ ، وَالْفَلِيطُ الضَّخْمُ ، وَالشَّدِيدُ الصُّلْبُ ، فَارْسِيَّةُ (القاموس المحيط : ج ٢ ص ١٦١ «هزبر»).

٧ . الضَّيْغَمُ : الْعَضُّ الشَّدِيدُ ، وَبِهِ سَمِيَ الْأَسَدُ : ضَيْغَمًا (النهاية : ج ٣ ص ٩١ «ضغم»).

عَبَدَ اللَّهُ غُلَامًا يَافِعًا^١ وَقُرَيْشٌ يَعْبُدُونَ الْوَثَنَيْنِ
يَعْبُدُونَ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ مَعًا وَعَلَيَّ كَانَ صَلَی الْقِبْلَتَيْنِ^٢.

٢٧ / ٨ فِي الْمَوْعِظَةِ

مَا يَحْفَظُ اللَّهُ يُصَنِّ	مَا يَضَعُ ^٣ اللَّهُ يُهَنِّ
مَنْ يُسَعِدِ اللَّهُ يَلِينُ	لَهُ الزَّمَانُ إِنْ حَسُنَ
أَخِي اعْتَبِرْ لَا تَغْتَرِرْ	كَيْفَ تَرَى صَرْفَ الزَّمَنِ
يَجْزِي بِمَا أُوتِيَ مِنْ	فِعْلٍ قَبِيحٍ أَوْ حَسَنِ
أَفْلَحَ عَبْدٌ كُشِفَ الـ	غِطَاءُ عَنْهُ فَفُطِنَ
وَقَرَّ عَيْنًا مَنْ رَأَى	أَنَّ الْبَلَاءَ فِي اللِّسَنِ
فَمَازَ ^٤ مِنَ الْفَاطِمِ	فِي كُلِّ وَقْتٍ وَوَزَنَ
وَخَافَ مِنْ لِسَانِهِ	غَرَبًا ^٥ حَدِيدًا فَحَزَنَ ^٦
وَمَنْ يَكُ مُعْتَصِمًا	بِاللَّهِ ذِي الْعَرْشِ فَلَنْ
يَضُرَّهُ شَيْءٌ وَمَنْ	يُعَدِّي عَلَى اللَّهِ وَمَنْ

- ١ . أَيْفَعُ الغلام فهو يافع: إذا شارَفَ الاحتلام ولمَّا يحتلم (النهاية: ج ٥ ص ٢٩٩ «يفع»).
- ٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٩ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٨٧ (القسم الثامن / الفصل التاسع / ما نسب إلى الإمام عليه السلام من الشعر في ساحة القتال).
- ٣ . في المصدر: «يصنع»، والتصويب من بحار الأنوار.
- ٤ . مَازَهُ: عَزَلَهُ وَفَرَزَهُ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٩٣ «ماز»).
- ٥ . في المصدر: «عزباً»، والصحيح ما أثبتناه، قال ابن منظور: في لسانه غربٌ أي حدة، وغربُ اللسان: حدته، ولسانُ غربٍ: حديد (لسان العرب: ج ١ ص ٦٤١ «غرب»).
- ٦ . في بحار الأنوار: «فخزن».

وَخَائِفُ اللَّهِ أَمِنَ	مَنْ يَأْمَنِ اللَّهَ يَخَفْ
خَوْفُ مِنْ اللَّهِ ثَمَنٌ	وَمَا لِمَا يُثْمِرُهُ إِلَّا
يَعْلَمُ حَقًّا مَا عَلَنَ	يَا عَالِمَ السِّرِّ كَمَا
قَاسِمِ ذِي النُّورِ الْمُبِينِ	صَلَّ عَلَى جَدِّي أَبِي أَلِ
لُفَّ مَيْتًا فِي الْكَفَنِ	أَكْرَمُ مَنْ حَيٍّ وَمَنْ
فَأَنْتَ أَهْلٌ لِمَنْ	وَأَمْنٌ عَلَيْنَا بِالرِّضَا
مِنْ كُلِّ خُسْرٍ وَغَبْنِ	وَأَعْفِنَا فِي دِينِنَا
يَوْمًا إِلَى الدُّنْيَا رَكَنٌ	مَا خَابَ مَنْ خَابَ كَمَنْ
عَنْهُ غَيَابَاتُ الْوَسَنِ ^١	طَوْبِي لِعَبْدٍ كُشِفَتْ
يَقْضِي بِهِ اللَّهُ مَكْنَ ^٢	وَالْمَوْعِدُ اللَّهُ وَمَا

٢٨ / ٨

فَالْإِعْنَابُ بِالْمَوْتِ

أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّتِي عَنْ حِفْظِهَا غَفَلَتْ حَتَّى سَقَاها بِكَأْسِ الْمَوْتِ سَاقِيها
تِلْكَ الْمَدَائِنُ فِي الْآفَاقِ خَالِيَةٌ عَادَتْ خَرَابًا وَذَاقَ الْمَوْتَ بَانِيها
أَمْوَالُنَا لِذَوِي الْوَرَاثِ^٣ نَجَمَعُها وَدَوْرُنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيها^٤

١ . الْوَسَنُ : ثِقَلَةُ النَّوْمِ ، وَقِيلَ : النَّعَاسُ (لسان العرب : ج ١٣ ص ٤٤٩ «وسن»).

٢ . كَشَفَ الْغَمَّةَ : ج ٢ ص ٢٤٨ ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ : ج ٧٨ ص ١٢٤ ح ٦ .

٣ . هَكَذَا فِي الْمَصْدَرِ ، وَالصَّوَابُ : «الذوي الميراث» .

٤ . إِرْشَادُ الْقُلُوبِ : ص ٣٠ .

٢٩ / ٨

فِي دَمِّ بَرِيدٍ

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ مَا	بِيَدِي يَزِيدُ لِغَيْرِهِ
وَبِأَنَّهُ لَمْ يَكْتَسِبْ	هُ بِغَيْرِهِ وَبِمِيرِهِ ^١
لَوْ أَنْصَفَ النَّفْسَ الْخَوْ	نُ لَقَصَّرَتْ مِنْ سَيْرِهِ
وَلَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُ أَد	نِي شَرُّهُ مِنْ خَيْرِهِ ^٢

٣٠ / ٨

فِي بَيَانِ ضَائِلِهِ

سَبَقْتُ الْعَالَمِينَ إِلَى الْمَعَالِي	بِحُسْنِ خَلِيقَةٍ وَعُلُوِّ هِمَّةٍ
وَلَاخَ بِحِكْمَتِي نَوْرُ الْهُدَى فِي	لَيَالٍ فِي الضَّلَالَةِ مُدْلِهَمَةٍ ^٣
يُرِيدُ الْجَا حِدُونَ لِيُطْفِئُوهُ	وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُسَمِّعَهُ ^٤

٣١ / ٨

فِي بَيَانِ غُرْبَتِهِ

ذَهَبَ الَّذِينَ أَحْبَبُهُمُ وَبَقِيَْتُ فِيمَنْ لَا أَحِبُّهُ

١ . الْغَيْرَةُ: الْمِيرَةُ، يَغِيرُهُمْ: أَيِ يَمِيرُهُمْ وَيَنْفَعُهُمْ . وَالْمِيرَةُ: الطَّعَامُ يَمْتَارُهُ الْإِنْسَانُ (الصَّحاح: ج ٢ ص ٧٧٥ «غير» و ص ٨٢١ «مير»).

٢ . كَشَفَ الْغَمَّةَ: ج ٢ ص ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٣ ح ٦.

٣ . لَيْلَةٌ مُدْلِهَمَةٌ: أَيِ مَظْلَمَةٌ (الصَّحاح: ج ٥ ص ١٩٢١ «دهم»).

٤ . الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ: ج ٤ ص ٧٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٤ ح ٦.

فَمِنْ أَرَاهُ يَسُبُّنِي ظَهَرَ الْمَغِيبِ وَلَا أُسْبُهُ
يَبْغِي فَسَادِي مَا اسْتَطَاعَ وَأَمْرُهُ مِمَّا أَرُؤُهُ^١
حَقْنًا يَدِبُ^٢ إِلَى الضَّرَا وَذَاكَ مِمَّا لَا أُدْبُهُ
وَيَرَى ذُبَابَ الشَّرِّ مِنْ حَوْلِي يَطِينُ وَلَا يَذْبُهُ
وَإِذَا خَبَا^٣ وَغَرَّ^٤ الصُّدُورِ فَلَا يَزَالُ بِهِ يَشْبُهُ^٥
أَفَلَا يَعِيجُ^٦ بِعَقْلِهِ أَفَلَا يَنْتَوِبُ^٧ إِلَيْهِ لُبُهُ
أَفَلَا يَرَى أَنْ فِعْلُهُ مِمَّا يَسُورُ إِلَيْهِ غِيبُهُ^٨
حَسْبِي بِرَبِّي كَافِيًا مَا اخْتَشَى وَالْبَغْيُ حَسْبُهُ
وَلَقَلَّ مَنْ يُبْغِي^٩ عَلَيَّ هَ فَمَا كَفَاهُ اللَّهُ رَبُّهُ^{١٠} ١١.

١. رَبِّ الصَّيْغَةِ: أَيِ أَصْلَحَهَا وَأَتَمَّهَا (الصحيح: ج ١ ص ١٣٠ «رب»).
٢. يُقَالُ: دَبَّتْ عَقَارِبُهُ؛ بِمَعْنَى سَرَتْ نَمَائِمُهُ وَأَذَاهُ. وَهُوَ يَدِبُّ بَيْنَنَا بِالنَّمَانِمِ (تاج العروس: ج ١ ص ٤٧٧ «دب»).
٣. فِي الْمَصْدَرِ: «جَنَّا»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ. قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: خَبَّتِ النَّارُ وَالْحَرْبُ وَالْحِدَّةُ: سَكَنَتْ وَطَفِنَتْ وَخَمَدَ لَهَبُهَا (لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٢٣ «خبا»).
٤. الْوَغَرُّ: الْفُلُّ وَالْحَرَارَةُ (النهاية: ج ٥ ص ٢٠٨ «وغير»).
٥. شَبَّتِ النَّارَ وَالْحَرْبَ أَشْهَبًا شَبًّا: إِذَا أَوْقَدْتَهَا (الصحيح: ج ١ ص ١٥١ «شَبَّ»).
٦. عَاجَ بِهِ: أَيِ عَظَفَ إِلَيْهِ، وَمَالَ، وَأَلَمَ بِهِ (النهاية: ج ٣ ص ٣١٥ «عوج»).
٧. ثَابَ الرَّجُلُ يَنْتَوِبُ تَوْبًا: رَجَعَ بَعْدَ ذَهَابِهِ (الصحيح: ج ١ ص ٩٤ «توب»).
٨. غِيبُ كُلِّ شَيْءٍ: عَاقِبَتُهُ (الصحيح: ج ١ ص ١٩٠ «غيب»).
٩. فِي الْمَصْدَرِ: «يَبْغِي»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ.
١٠. فِي الْمَصْدَرِ: «أَدْبُهُ»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ.
١١. كَشَفَ الْغَمَّةَ: ج ٢ ص ٢٤٦، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٦؛ الْفُصُولُ الْمُهَيْمَةُ: ص ١٧٨، نُورُ الْأَنْصَارِ: ص ١٥٣ نَحْوَهُ وَلَيْسَ فِيهِمَا مِنْ «يَبْغِي» إِلَى «لَبْه».

٣٢ / ٨

فَالْمُنَاجَاةُ مَعَ رَبِّ الْأَرْبَابِ

إِنَّهُ ﷺ سَايَرَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، فَأَتَى قَبْرَ خَدِجَةَ فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: إِذْهَبْ عَنِّي. قَالَ أَنَسٌ: فَاسْتَخْفَيْتُ عَنْهُ، فَلَمَّا طَالَ وَقُوفُهُ فِي الصَّلَاةِ سَمِعْتُهُ قَائِلًا:

يا رَبِّ يا رَبِّ! أَنْتَ مَوْلَاهُ	فَارْحَمْ عُبيدًا إِلَيْكَ مَلْجَاهُ
يا ذَا الْمَعَالِي عَلَيْكَ مُعْتَمِدِي	طوبى لِمَنْ كُنْتَ أَنْتَ مَوْلَاهُ
طوبى لِمَنْ كَانَ خَائِفًا أَرْقَا	يَشْكُو إِلَى ذِي الْجَلَالِ بِلَوَاهُ
وَمَا بِهِ عِلَّةٌ وَلَا سَقَمٌ	أَكْثَرُ مِنْ حُبِّهِ لِمَوْلَاهُ
إِذَا اشْتَكَى بَنَتْهُ وَغُصَّتْهُ	أَجَابَهُ اللَّهُ ثُمَّ لَبَّاهُ
إِذَا ابْتَلَى ^١ بِالظَّلَامِ مُبْتَلَاهُ	أَكْرَمَهُ اللَّهُ ثُمَّ أَدْنَاهُ.

فَنُودِيَ:

لَيْيِكَ لَيْيِكَ أَنْتَ فِي كَنَفِي	وَكُلُّ مَا قُلْتَ قَدْ عَلِمْنَاهُ
صَوْتُكَ تَشْتَاقُهُ مَلَائِكَتِي	فَحَسْبُكَ الصَّوْتُ قَدْ سَمِعْنَاهُ
دُعَاكَ عِنْدِي يَجُولُ فِي حُجُبٍ	فَحَسْبُكَ السُّتْرُ قَدْ سَفَرْنَاهُ ^٢
لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ فِي جَوَانِيهِ ^٣	خَرَّ صَرِيحًا لِمَا تَغْشَاهُ
سَلَنِي بِلا رَغْبَةٍ وَلَا رَهَبٍ	وَلَا حِسَابٍ إِنِّي أَنَا اللَّهُ. ^٤

١. كذا في المصدر وبحار الأنوار، ولعل الصواب: «خلا»، كما في دائرة المعارف الحسينية.

٢. سَفَرْتُ الشيء: كَشَفْتُهُ (المصباح المنير: ص ٢٧٨ «سفر»).

٣. الضمير يحتمل إرجاعه إليه ﷺ على سبيل الالتفات، لبيان غاية خضوعه وولاه في العبادة بحيث لو تحرّكت ريح لأسقطته (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٣).

٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٣ ح ٥.

٣٣ / ٨ في جواب الأعرابي

إِنَّ أَعْرَابِيًّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، فَوَقَفَ عَلَى الْحَسَنِ عليه السلام وَحَوْلَهُ حَلَقَةٌ، فَقَالَ لِبَعْضِ جُلَسَاءِ الْحَسَنِ عليه السلام: مَنْ هَذَا الرَّجُلُ؟

فَقَالَ لَهُ: الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: إِنِّي أَتَاهُ أَرَدْتُ.

فَقَالَ لَهُ: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ يَا أَعْرَابِيُّ؟

فَقَالَ: بَلَّغْنِي أَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ فَيُعَرِّبُونَ فِي كَلَامِهِمْ، وَإِنِّي قَطَعْتُ بَوَادِيًا وَقِفَارًا وَأَوْدِيَّةً وَجِبَالًا، وَجِئْتُ لِطَارِحَةِ الْكَلَامِ وَأَسْأَلُهُ عَنْ عَوِيصٍ ^١ الْعَرَبِيَّةِ.

فَقَالَ لَهُ جَلِيسُ الْحَسَنِ عليه السلام: إِنْ كُنْتَ جِئْتَ لِهَذَا فَايْذَا بِذَلِكَ الشَّابِّ - وَأَوْمَى إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام -.

فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَسَلَّم، [فَرَدَّ عليه السلام] ^٢، ثُمَّ قَالَ: وَمَا حَاجَتُكَ يَا أَعْرَابِيُّ؟

فَقَالَ: إِنِّي جِئْتُكَ مِنَ الْهَزَقْلِ ^٣، وَالْجَعَلِ، وَالْأَيْنَمِ، وَالْهَمَمِ ^٤.

فَتَبَسَّمَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَقَالَ: يَا أَعْرَابِيُّ! لَقَدْ تَكَلَّمْتَ بِكَلَامٍ مَا يَعْقِلُهُ إِلَّا الْعَالِمُونَ.

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَأَقُولُ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا، فَهَلْ تُجِيبُنِي عَلَى قَدْرِ كَلَامِي؟

١. العَوِصُ: ضِدُّ الْإِمْكَانِ وَالْيُسْرِ؛ شَيْءٌ أَعْوَصُ وَعَوِيصٌ، وَكَلَامُ عَوِيصٍ (لسان العرب: ج ٧ ص ٥٨ «عوص»).

٢. لم تذكر في المصدر، وأثبتناها لاقتضاء السياق لها.

٣. اسم لأحد سلاطين الروم (لغت نامه دهخدا «بالفارسية»).

٤. كلمات غريبة استخدمها الأعرابي كي يختبر بها الإمام عليه السلام، والإمام هو أمير البلاغة والفصاحة، وعدم جوابه ببيان معانيها هو إما لانسحاق الكلام لكلام آخر، أو أَنَّ الإمام ارتأى عدم الضرورة لذلك، أو وجود سقط في المتن المنقول، علماً أَنَّ هذه الكلمات جاءت بصور مختلفة في المصادر.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: قُلْ مَا شِئْتَ، فَإِنِّي مُجِيبُكَ عَنْهُ.

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: إِنِّي بَدَوِيٌّ وَأَكْثَرُ مَقَالِي الشَّعْرُ، وَهُوَ دِيَوَانُ الْعَرَبِ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: قُلْ مَا شِئْتَ فَإِنِّي مُجِيبُكَ عَلَيْهِ.

فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

هَفَا قَلْبِي إِلَى اللَّهِو	وَقَدْ وَدَّعَ شَرْخِيه ^١
وَقَدْ كَانَ أُنِيقًا عَص	رَ تَجْرَارِي ذَيْلِيه
عُلَلَاتُ وَلَذَاتُ	فَيَا سُقْيَا لِعَصْرِيه
فَلَمَّا عَمَّ الشَّيْبُ	مِنْ الرَّأْسِ نِطَاقِيه
وَأَمْسَى قَدْ عَنَانِي مِنْ	هُ تَجْدِيدُ خِضَائِيه
تَسَلَّيْتُ عَنِ اللَّهِو	وَأَلْقَيْتُ قِنَاعِيه
وَفِي الدَّهْرِ أَعَاجِبُ	لِمَنْ يَلْبَسُ حَالِيه
فَلَوْ يُعْمَلُ ذُو رَأْيٍ	أَصِيلٍ فِيهِ رَأْيِيه
لَأَلْفَنِي عِبْرَةً مِنْهُ	لَهُ فِي كُلِّ عَصْرِيه.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام^٢: يَا أَعْرَابِيُّ! قَدْ قُلْتَ فَاسْمَعْ مِنِّي^٣:

فَمَا رَسَمُ شَجَانِي أَنْ مَحَا آيَةَ رَسَمِيه

١. شَرْخُ الشَّبَابِ: أَوَّلُهُ، وَقِيلَ: نَضَارَتُهُ وَقَوَّتُهُ (النهاية: ج ٢ ص ٤٥٧ «شرح»).

٢. فِي الْمَصْدَرِ: «الْحَسَنُ عليه السلام»، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ.

٣. الْأَبْيَاتُ الْآتِيَةُ الَّتِي أَنْشَدَهَا الْإِمَامُ عليه السلام لَمْ تُذَكَّرْ هُنَا فِي الْمَصْدَرِ، حَيْثُ قَالَ الْمُؤَلِّفُ: «ثُمَّ إِنَّهُ عليه السلام قَالَ أَبْيَاتًا سِيَّاتِي ذَكَرَهَا فِي الْبَابِ الْمُخْتَصِّ بِهِ الْمَعْقُودَ لِمُنَاقِبِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، ثُمَّ ذَكَرَهَا فِي الصَّفْحَةِ ٧٣. وَقَدْ أوردناها هنا كي يتم الكلام ويكتمل السياق.

سَفُورٌ دَرَحٌ^١ الذَّلِيلِ
 وَمُودٌ^٢ حَرَجَفٌ تَتَرَى
 وَدَلَّاحٌ^٣ مِنَ الْمُزَنِ
 أَتَى مُثَعْنَجِرٌ^٤ الْوُدُقِ^٥
 وَقَدْ أَحْمَدَ بَرْقَاهُ
 وَقَدْ جَلَّلَ رَعْدَاهُ
 تَجِيجٌ^٦ الرَّعْدِ تَجَاجُ
 فَأُضْحَى دَارِسًا قَفْرًا
 نِ فِي بَوغَاءٍ^٧ قَاعِيهِ
 عَلَى تَلْبِيدٍ ثَوِيهِ
 دَنَا نَوءٌ سِمَاكِيهِ^٨
 يَجُودُ مِنْ خِلَالِيهِ
 فَلَا دَمَّ لِبَرْقِيهِ
 فَلَا دَمَّ لِرَعْدِيهِ
 إِذَا أَرْخَى نِطَاقِيهِ
 لِيَبِينُونَ أَهْلِيهِ.

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ لَمَّا سَمِعَهَا: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ مِثْلَ هَذَا الْغَلَامِ أَعْرَبَ مِنْهُ كَلَامًا،
 وَأَذْرَبَ لِسَانًا، وَأَفْصَحَ مِنْهُ مَنْطِقًا!

فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عليه السلام: يَا أَعْرَابِيُّ:

هَذَا غَلَامٌ كَرَّمَ الرَّحْمَ
 كَسَاهُ الْقَمَرُ الْقَمَقَا
 نُ بِالتَّطْهِيرِ جَدِّيهِ
 مُ مِنْ نَوْرِ سَنَاءِيهِ

١. دَرَحٌ: دفع (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٢٠ «درح»). وفي الصراط المستقيم: «سفود درج...».

٢. الْبَوغَاءُ: التراب الناعم (النهاية: ج ١ ص ١٦٢ «بوغ»).

٣. فِي دِيْوَانِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: «هتوف».

٤. سَخَابَةٌ دَلُّوحٌ: أي كثيرة الماء (الصالح: ج ١ ص ٣٦١ «دلح»).

٥. السَّمَكَ: نجم في السماء معروف، وهما سماكان: راصح وأعزل ورامح لا نوء له (النهاية: ج ٢ ص ٤٠٣ «سمك»).

٦. تَعَجَّرَتِ الدَّمُ: أي صببته فانصبَّ (الصالح: ج ٢ ص ٦٠٥ «تعجر»).

٧. الْوُدُقُ: المطر (النهاية: ج ٥ ص ١٦٨ «ودق»).

٨. مَطَرٌ تَجَاجٌ: إذا انصبَّ جدًا (الصالح: ج ١ ص ٣٠٢ «تجج»).

وَلَوْ عَدَّدَ طَمَاحٌ نَفَحْنَا عَنْ عِدَادِيهِ
وَقَدْ أَرْضَيْتُ^١ مِنْ شِعْرِي وَقَوْمْتُ عَرُوضِيهِ.

فَلَمَّا سَمِعَ الْأَعْرَابِيُّ قَوْلَ الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكُمَا! مِثْلُكُمَا بِخِلَتِهِ
الرَّجَالُ، وَعَنْ مِثْلِكُمَا قَامَتِ النِّسَاءُ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ انصَرَفْتُ وَأَنَا مُحِبٌّ لَكُمَا، رَاضٍ
عَنكُمَا، فَجَزَاكُمَا اللَّهُ خَيْرًا. وَانصَرَفَ^٢.

٣٤ / ٨

فِي الْإِحْنَادِ مِنَ السَّائِلِ

خَرَجَ سَائِلٌ يَتَخَطَّى أَرْقَةَ الْمَدِينَةِ، حَتَّى أَتَى بَابَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقَرَعَ الْبَابَ
وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

لَمْ يَخِبِ الْيَوْمَ مِنْ رَجَاكَ وَمَنْ حَرَكَ مِنْ خَلْفِ بَابِكَ الْحَلْفَةَ
فَأَنْتَ ذُو الْجُودِ أَنْتَ مَعْدِنُهُ أَبُوكَ قَدْ كَانَ قَاتِلَ الْفَسَقَةِ^٣.

وَكَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَاقِفًا يُصَلِّي، فَخَفَّفَ مِنْ صَلَاتِهِ وَخَرَجَ إِلَى الْأَعْرَابِيِّ،
فَرَأَى عَلَيْهِ أَثَرَ ضَرٍّْ وَفَاقَةٍ، فَرَجَعَ وَنَادَى بِقَنْبَرٍ، فَأَجَابَهُ: لَيْتَكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
قَالَ: مَا تَبَقَّى مَعَكَ مِنْ نَفَقَتِنَا؟ قَالَ: مِثْنَا دِرْهَمٍ، أَمَرْتَنِي بِتَفْرِقَتِهَا فِي أَهْلِ بَيْتِكَ.
قَالَ: فَهَاتِيهَا فَقَدْ أَتَى مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنْهُمْ، فَأَخَذَهَا وَخَرَجَ يَدْفَعُهَا إِلَى الْأَعْرَابِيِّ،
وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

١. كذا في المصدر، وفي ديوان الإمام الحسين عليه السلام: «أَرْضَيْتُ» بدل «أَرْضَيْتِ»، والظاهر أنه الصواب.
٢. مطالب السؤل: ص ٦٩؛ الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٧٢ نحوه.
٣. توجد بعض الأخطاء في هذين البيتين في المصدر، وصححناها من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق المطبوعة بتحقيق محمد باقر المحمودي.

خُذْهَا وَإِنِّي إِلَيْكَ مُعْتَذِرٌ وَاعْلَمْ يَا نَبِيَّ عَلَيكَ ذُو شَفَقَةٍ
 لَوْ كَانَ فِي سَيْرِنَا عَصاً تُمَدُّ إِذَا^١ كَانَتْ سَمَانًا عَلَيكَ مُنْدَفِقَةٍ
 لَكِنَّ رَبِّبَ الْمَنُونِ^٢ ذُو نَكْدٍ^٣ وَالْكَفِّ مِنَّا قَلِيلَةُ النَّفَقَةِ .
 قَالَ : فَأَخَذَهَا الْأَعْرَابِيُّ وَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ :

مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٌ جُيُوبُهُمْ تَجْرِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا ذُكِرُوا
 وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ عِنْدَكُمْ عِلْمُ الْكِتَابِ وَمَا جَاءَتْ بِهِ السُّورُ
 مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَوِيًّا حِينَ تَنْسُبُهُ فَمَا لَهُ فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُفْتَخَرُ^٤

- ١ . في المصدر : «تعداداً» ، والتصويب من بغية الطلب في تاريخ حلب . وفي ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : «لو كان في سَيْرِنَا الْقِدَاةَ عَصاً» .
- ٢ . في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : «ريب الزمان» .
- ٣ . نَكْدَ عَيْشِهِ : اشْتَدَّ وَعَسُرَ (القاموس المحيط : ج ١ ص ٣٤٢ «نكد»).
- ٤ . تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٨٥ ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج ٦ ص ٢٥٩٣ وراجع : المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٦٥ وبحار الأنوار : ج ٤٤ ص ١٩٠ ح ٢ .

الْبَابُ الثَّانِي

الْتَّمُكُ فِي كَلَامِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ

١ / ٩

الْتَّمُكُ بِشِعْرِ أَخِي الْأَوْسِ فِي جَوَابِ الْخُرِّ

سَأْمُضِي وَمَا بِالْعَوْبِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى إِذَا مَا نَوَى خَيْرًا وَجَاهَدَ مُسْلِمًا
وَوَاسَى الرِّجَالَ الصَّالِحِينَ يَنْفِيهِ وَفَارَقَ مَذْمُومًا وَخَالَفَ مُجْرِمًا
أَقْدَمْتُ نَفْسِي لَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا لِيَتَلَقَى خَمِيسًا^١ فِي الْوُغَاءِ عَرَمَرَمًا^٢
فَإِنْ عِشْتُ لَمْ أَذْمَمْ وَإِنْ مِتُّ لَمْ أَلَمْ^٣ كَفَنِي بِكَ ذُلًّا أَنْ تَعِيشَ مُرَغَّمًا^٤

١ . الْخَمِيشُ: الْجَيْشُ، سَمِيَ بِهِ لِأَنَّهُ مَقْسُومٌ بِخَمْسَةِ أَقْسَامٍ: الْمَقْدَمَةُ، وَالسَّاقَةُ، وَالْمِيمَنَةُ، وَالْمَيْسِرَةُ، وَالْقَلْبُ (النهاية: ج ٢ ص ٧٩ «خمس»).

٢ . الْعَرَمَرَمُ: الْجَيْشُ الْكَثِيرُ (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٨٤ «عرم»).

٣ . فِي الْمَصْدَرِ: «فَإِنْ عِشْتُ لَمْ أَلَمْ وَإِنْ مِتُّ لَمْ أَذْمَمْ»، وَلَا يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ بِهِ، وَقَدْ صَحَّحْنَاهُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ.

٤ . الْفَتْوح: ج ٥ ص ٧٩: الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ: ج ٤ ص ٦٩ نحوه، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٤٤ ص ١٩٢ ح ٤ وراجع: مَنِيرُ الْأَحْزَانِ: ص ٤٥ وَبِسْتَانُ الْوَاعِظِينَ: ص ٢٦١ ح ٤١٣ وراجع: هَذِهِ الْمَوْسُوعَةُ: ج ٣ ص ٣٦٢ (القسم السابع / الفصل السابع / سَدُّ الْحَرِّ الطَّرِيقَ عَلَى الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَام).

٢ / ٩

الْتَمَثَلُ بِشَعْرِ فِرَولَةَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ

فَإِنْ نَهَزِمَ فَهَزَامُونَ قِدَمًا وَإِنْ نُغْلَبَ فَغَيْرُ مُغْلَبِينَ
وَمَا إِنْ طَبْنَا^١ جُبْنٌ وَلَكِنْ مَنَايَانَا وَدَوْلَةُ آخِرِينَا
إِذَا مَا الْمَوْتُ رَفَعَ عَنْ أَنَاسٍ كَلَاكِلَهُ^٢ أَنَاخَ بِآخِرِينَا
فَأَفْنَى ذَلِكَ سَرَوَاتٍ^٣ قَوْمِي كَمَا أَفْنَى الْقُرُونِ الْأَوَّلِينَ
فَلَوْ خَلَدَ الْمُلُوكُ إِذَا خَلَدْنَا وَلَوْ بَقِيَ الْكِرَامُ إِذَا بَقِينَا
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا: أَفِيقُوا سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا^٤

٣ / ٩

الْتَمَثَلُ بِقَوْلِ ابْنِ مَفْرِغٍ لِلخُرُوجِ مِنَ الْمَدِينَةِ

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ: نَظَرْتُ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام دَاخِلًا مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، وَإِنَّهُ لَيَمْشِي وَهُوَ مُعْتَمِدٌ عَلَى رَجُلَيْنِ؛ يَعْتَمِدُ عَلَى هَذَا مَرَّةً وَعَلَى هَذَا مَرَّةً، وَهُوَ يَتَمَثَّلُ بِقَوْلِ

١. قال الزبيدي: ومن المجاز: الطُّبُّ: الذَّابُّ والشَّانُ والعادة والدَّهْرُ؛ يقال: ما ذاك بِطَبِّي؛ أي بدھري وعادتي وشأني (تاج العروس: ج ٢ ص ١٧٧ «طب»).

٢. الكَلَكَلُ: الصدر من كل شيء، والكَلَكَلُ في الفرس: ما بين محزَمِيهِ إلى ما مَسَّ الأرض منه إِذَا رَبَضَ، وقد يستعار لما ليس بجسم؛ قالت أعرابية ترثي ابنها: «أَلْقَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ كَلَكَلَهُ - مَنْ ذَا يَقُومُ بِكَلَكَلِ الدَّهْرِ» (تاج العروس: ج ١٥ ص ٦٦٥ «كلل»).

٣. سَرَاةٌ: أي أشراف، وتجمع السَّرَاةُ عَلَى سَرَوَاتٍ (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٣ «سرى»).

٤. الملهوف: ص ١٥٧، مثير الأحران: ص ٥٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ١٠٠ وليس فيه «من إذا» إلى «الأولينا»، إنبات الوصية: ص ١٧٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٩ وفيه «طعمة» بدل «دولة»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧ وفيه «وإن نهزم فغير مهزَمينا» بدل «وإن نهزم فغير مغلبينا» وفي الأربعة الأخيرة البيتان الأوليان فقط وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٠٦ (القسم الثامن / الفصل الثاني / احتجاجات الإمام عليه السلام على جيش الكوفة).

ابن مفرّغ:

لا دَعَرْتُ السَّوَامَ فِي فَلَقِ الصُّبِّ ح مُغِيرًا وَلَا دُعَيْتُ يَزِيدًا
يَوْمَ أُعْطِيَ مِنَ الْمَهَابَةِ ضِيمًا^١ وَالْمَنَايَا يَرْضُدْنِي أَنْ أَحِيدًا.
قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاللَّهِ مَا تَمَثَّلَ يَهْدِيَنِ الْيَتَيْنِ إِلَّا لِشَيْءٍ يُرِيدُ، قَالَ: فَمَا
مَكَثَ إِلَّا يَوْمَيْنِ حَتَّى بَلَغَنِي أَنَّهُ سَارَ إِلَى مَكَّةَ.^٢

٤ / ٩

التمثّلُ بِأَشْعَارِ صَرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ الْفَهْرِيِّ يَوْمَ الظَّفِّ^٣

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا ظَلَمْنَا إِنَّ بِنَا سَوْرَةً^٤ مِنْ الْغَلَقِ^٥
لِسِمْلِكُمْ تُحْمَلُ السُّيُوفُ وَلَا تُغَمَّرُ أَحْسَابُنَا مِنْ الرَّقَقِ^٦
إِنِّي لَأَنَمِي إِذَا انْتَمَيْتُ إِلَى عِزٍّ عَزِيزٍ وَمَعَشَرٍ صُدُقِ
بَيْضِ سِبَاطٍ^٧ كَانَ أَعْيُنُهُمْ تُكْحَلُ يَوْمَ الْهِيَاجِ بِالْعَلَقِ^٨.

١. الضَّيْمُ: الظُّلْمُ (الصحيح: ج ٥ ص ١٩٧٣ «ضيم»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٢ عن أبي سعد المقبري، مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٦، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٨٥ والأربعة الأخيرة عن أبي سعيد المقبري، مثير الأحزان: ص ٣٨ عن عبد الملك بن عمير وكلها نحوه وفيها «مخافة الموت» بدل «من المهابة» وراجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ١٦ (القسم السابع / الفصل الثاني / شخوص الإمام عليه السلام من المدينة وإقامته في مكة).

٣. قالها يوم الخندق وتمثّل بها أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين أيضاً.

٤. سورة: أي ثورة من جدّة (النهاية: ج ٢ ص ٤٢٠ «سور»).

٥. غَلَقٌ: ضَجَرٌ وَغَضَبٌ (المصباح المنير: ص ٤٥١ «غلق»).

٦. الرَّقَقُ: الضَّعْفُ (الصحيح: ج ٤ ص ١٤٨٣ «رقق»).

٧. سَبَطٌ: أي مُمتدّ الأعضاء تامّ الخلق (النهاية: ج ٢ ص ٣٣٤ «سبط»).

٨. الْعَلَقُ: الدم الغليظ (الصحيح: ج ٤ ص ١٥٢٩ «علق»).

٩. مقاتل الطالبين: ص ٣٢٠، الأغاني: ج ١٩ ص ٢٠٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٣٠٠.

٥ / ٩

التَّشْبِيلُ بِقَوْلِ زُمَيْلِ بْنِ أَبِي الْعَزَّازِيِّ

عَرَضَ لَهُ [أَيُّ لِلْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام] وَذَلِكَ بَعْدَ صَلَاحِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عليه السلام [سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيُّ بِالرُّجُوعِ عَنِ الصَّلَاحِ].

فَقَالَ: هَذَا مَا لَا يَكُونُ وَلَا يَصْلُحُ. قَالُوا: فَمَتَى أَنْتَ سَائِرُ؟ قَالَ: غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَلَمَّا سَارَ خَرَجُوا مَعَهُ، فَلَمَّا جَاوَزُوا دَيْرَ هِنْدٍ، نَظَرَ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِلَى الْكُوفَةِ، فَتَمَثَّلَ قَوْلَ زُمَيْلِ بْنِ أَبِي الْعَزَّازِيِّ، وَهُوَ ابْنُ أُمِّ دِينَارٍ:

فَمَا عَنِ قَلْبِي^١ فَارَقْتُ دَارَ مَعَاشِرٍ هُمُ الْمَانِعُونَ بِأَحْتِي^٢ وَذِمَارِي^٣
وَلَكِنَّهُ مَا حُمِّئَ لَابِدًا وَاقِعٌ نَظَارِهِ تَرَقَّبَ مَا يُحَمُّ نَظَارِي^٤

ج ٣٠٩ ص

١. الْقَلْبِيُّ: الْبُغْضُ (الصَّحاح: ج ٦ ص ٢٤٦٧ «قلا»).

٢. بَاخَةُ الدَّارِ: وَسَطُهَا (النهاية: ج ١ ص ١٦١ «بوح»).

٣. الذِّمَارُ: مَا لَزِمَكَ حِفْظُهُ مِمَّا وَاوَدَّكَ وَتَعَلَّقَ بِكَ (النهاية: ج ٢ ص ١٦٧ «ذمر»).

٤. حُمِّئَ: قُدِّرَ (الصَّحاح: ج ٥ ص ١٩٠٤ «حمم»).

٥. نَظَارٍ: أَيُّ انْتِظَرٍ، اسْمٌ وَضِعَ مَوْضِعَ الْأَمْرِ (تاج العروس: ج ٧ ص ٥٤١ «نظر»).

٦. أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ: ج ٣ ص ٣٦٤.

الْبَابُ الْعَاشِرُ

الدِّيَّانُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْإِمَامِ عَلِيٍّ

١/١٠

فَافِيَةُ الْأَلْفِ

تَبَارَكَ ذُو الْعُلَى وَالْكَبِيرَاءِ تَفَرَّدَ بِالْجَلَالِ وَبِالْبَقَاءِ
وَسَوَّى الْمَوْتَ بَيْنَ الْخَلْقِ طَرًّا وَكُلُّهُمْ رَهَائِنُ لِفَنَاءِ

١. قال مؤلف أدب الحسين وحماسه: ديوان منسوب إلى الإمام الشهيد سيد الآباء والشهداء، الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما، عثرت عليه في مكتبة بايزيد بإستانبول؛ قرب جامع بايزيد في ضمن رسائل مخطوطة، يقرب تاريخ أكثرها من القرن الثامن الهجري، لكنّ النسخة لم تكن مؤرخة ولا مقيدة باسم الناسخ والجامع، إلا أن أسلوب الخط كان يشهد بقدمته، وعنوان الديوان «للإمام حسين بن علي»، ولكن في فهرست المكتبة ذكر باسم «نصح الأبرار».

وبعد مضي مدة وقفت على نسخة أخرى من الديوان، وعنوانه بعد البسملة «كتاب المخمسات من تصنيف السيد الشهيد المرحوم المغفور بالرحمة الواسعة والكرامة الجامعة حسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنهما»، مرتبة على حروف الهجاء بالقوافي، وفي آخر النسخة رباعية بالتركية:

حق تعالى رحمتي غلسون اكا بوبازان مسكينى دعادن اكا

فَاعَلَاتِ فَاعَلَاتِ فَاعَلُونَ نفس الدن گورنجه لولدوق زبون

فاستنسخت النسخة الأولى وأشرت إلى اختلاف النسختين، وحسبت ذلك من الغنائم التي لا يقاس بشيء من الذخائر الدنيوية.

وَدُنْيَانَا وَإِنْ مَلْنَا إِلَيْهَا فَطَالَ بِهَا الْمَتَاعُ إِلَى انْقِضَاءِ
 أَلَا إِنَّ الرُّكُونَ إِلَى الْعُرُورِ إِلَى دَارِ الْفَنَاءِ مِنَ الْعَنَاءِ
 وَقَاطِنُهَا^١ سَرِيعُ الظَّنِّ^٢ عَنْهَا وَإِنْ كَانَ الْحَرِيصُ عَلَى الثَّوَاءِ^٣.

٢ / ١٠

فَافِيَةُ الْبَاءِ

يُحَوِّلُ عَنْ قَرِيبٍ مِنْ قُصُورٍ مُزَخْرَفَةٍ إِلَى بَيْتِ الثُّرَابِ
 فَيُسَلِّمُ فِيهِ مَهْجُورًا فَرِيدًا أَحَاطَ بِهِ سُحُوبٌ^٤ الْإِغْتِرَابِ

وبعدما رجعت إلى إيران في ١٣٩١ هجري لمخالفة حكومة إيران، سألت المحققين عن الديوان، فقالوا ما رأيناه ولا سمعناه، إلّا أنّي وجدته مذكوراً في ناسخ التواريخ، وكذا في ديوان المعصومين للخياباني، منسوباً إلى الإمام السجّاد عليه السلام، فذاكرت الفقيه النسابة العلامة آية الله العظمى السيّد شهاب الدين النجفي المرعشي، فقال: إنّ الديوان طبع بيميني في الهند، وأعطاني نسخة منه، وفي أوله: هذا هو الديوان الذي ينسب إلى إمام العارفين وسيّد الساجدين، جمعها وألفها محمّد بن الحسن الحرّ العاملي، نشره ملك الكتاب الميرزا محمّد الشيرازي في ١٣١٧ هـ بخط الميرزا داوود الشيرازي. فراجعت المعاجم وكتب التراجم، ولم أجد الديوان من مؤلفات الحرّ العاملي حتّى إنّّه لم يذكره في كتابه أمل الآمل في علماء جبل عامل، الذي ذكر فيه ترجمته وجميع مؤلفاته. وكذا لم أجد من أصحابنا من نسب الديوان أو يبتأ منه إلى الإمام السجّاد عليه السلام، ولم يعتمد مؤلف ناسخ التواريخ وكذا المدرّس الخياباني في ديوان المعصومين في نسبة الديوان إلى الإمام السجّاد عليه السلام إلّا على الديوان المطبوع في بمبئي، المسمّى بالتحفة السجّادية، ونسب أيضاً إلى قطب الدين زين العابدين. فاعتمدت على ما عثرت عليه في نسختين خطيّتين عتيقتين في مكتبة بايزيد بإستانبول من نسبة الديوان إلى الإمام الشهيد الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، هذا ما وجدته وحقّقته، والله أعلم بحقائق الأمور.

١. قَطُنَ بالمكان: أقام به وتوطّئ، فهو قاطن (الصاح: ج ٦ ص ٢١٨٢ «قطن»).

٢. ظَنَّنَ: سار (الصاح: ج ٦ ص ٢١٥٦ «ظنن»).

٣. ثَوَّى بالمكان: إذا أقام فيه (النهاية: ج ١ ص ٢٣٠ «ثوا»).

٤. كلمة «سحوب» لم أعر عليها في كتب اللّغة، والأنسب كلمة «شحوب».

وهولُ الحشرِ أفطعُ كُلِّ أمرٍ إذا دُعِيَ ابنُ آدَمَ لِلْحِسَابِ
والفَى^١ كُلُّ صَالِحَةٍ أَتَاهَا وَسَيِّئَةٍ جَنَاهَا فِي الْكِتَابِ
لَقَدْ آنَ التَّرَوُّدُ إِنْ عَقَلْنَا وَأَخَذُ الْحِطُّ مِنْ بَاقِي الشَّبَابِ.

٣ / ١٠

فَافِيَةُ النَّاءِ

فَعُقِبِي كُلُّ شَيْءٍ نَحْنُ فِيهِ مِنْ الْجَمْعِ الْكَثِيفِ إِلَى الشَّتَاتِ
وما حُزْنَاهُ مِنْ حِلٍّ وَحَرَمٍ يُوزَّعُ فِي الْبَنِينِ وَفِي الْبَنَاتِ
وفي مَنْ لَمْ نُؤْهِلْهُمْ بِفَلَسٍ وَقِيَمَةٍ حَكِيَّةٍ قَبْلَ الْمَمَاتِ
وَتَنَسَانَا الْأَحِبَّةُ بَعْدَ عَشْرِ وَقَدْ صِرْنَا عِظَامًا بِالْيَلَاتِ
كَأَنَّا لَمْ نُعَاشِرْهُمْ بِوُدٍّ وَلَمْ يَكُ فِيهِمْ خِلٌّ مُؤَاتٍ.

٤ / ١٠

فَافِيَةُ النَّاءِ

لَمَنْ يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ تَحْوِي مِنْ الْمَالِ الْمُؤَفَّرِ وَالْأَثَاثِ
سَتَمَضِي غَيْرَ مَحْمُودٍ فَرِيداً وَيَخْلُو بَعْلُ عَرِسِكَ بِالثَّرَاثِ
وَيَخْذُلُكَ الْوَصِيُّ بِلا وَفَاءٍ وَلَا إِصْلَاحِ أَمْرٍ ذِي انْتِكَاثِ
لَقَدْ أَوْفَرْتَ وَزراً مُرَحِّجَتاً^٢ يَسُدُّ عَلَيْكَ سُبُلَ الْإِنْبِعَاثِ

١. أَلْفَيْتُ الشَّيْءَ: وَجَدْتُهُ (الصَّحاح: ج ٦ ص ٢٤٨٤ «لُفَا»).

٢. فِي الْمَصْدَرِ: «مُرَحِّجِيْنًا»، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ هُوَ الصَّحِيحُ. وَالْمُرَحِّجُنَ هُوَ الثَّقِيلُ الْوَاسِعُ (لِسَانُ الْعَرَبِ: ج ١٣ ص ١٧٧ «رَحَجَنَ»). وَفِي دِيْوَانِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (ع): «مُرَحِّجِيْنًا».

فَمَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ حِرْزًا^١ وَمَا لَكَ دُونَ رَبِّكَ مِنْ غِيَاثٍ.

٥/١٠

فَافِيَةُ الْجِيمِ

تُعَالِجُ بِالطَّبِيبِ كُلَّ دَاءٍ وَلَيْسَ لِدَاءٍ دِينَكَ مِنْ عِلَاجٍ
سِوَى ضَرْعٍ إِلَى الرَّحْمَنِ مَحْضٍ بِبَيْتَةٍ خَائِفٍ وَيَقِينِ رَاجٍ
وَطَوِيلٍ تَهْجُدُ بِطِلَابِ عَفْوٍ بِسَلِيلٍ مُدْلِهِمُ السَّتْرِ دَاجٍ
وَإِظْهَارِ النَّدَامَةِ كُلِّ وَقْتٍ عَلَى مَا كُنْتَ فِيهِ مِنْ اعْوِجَاجٍ
لَعَلَّكَ أَنْ تَكُونَ غَدًا حَظِيئًا بِبُلْغَةِ فَائِزٍ وَسُرُورِ نَاجٍ.

٦/١٠

فَافِيَةُ الْخَاءِ

عَلَيْكَ بِصَرْفِ نَفْسِكَ عَنْ هَوَاهَا فَمَا شَيْءٌ أَلَدُّ مِنَ الصَّلَاحِ
تَاهَبَ لِلْمَيِّتَةِ حِينَ تَغْدُو كَأَنَّكَ لَا تَعِيشُ إِلَّا إِلَى الزَّوَاحِ
فَكَمْ مِنْ رَائِحٍ فِينَا صَحِيحٍ نَعْتُهُ نِعَاتُهُ قَبْلَ الصَّبَاحِ
وَبَادِرٍ بِالْإِنَابَةِ قَبْلَ مَوْتٍ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عِظَمِ الْجُنَاحِ
فَلَيْسَ أَخُو الرِّزَانَةِ مَنْ تَجَافَى وَلَكِنْ مَنْ تَشَمَّرَ^٢ لِلْفَلَاحِ.

١. الجزر: المكان الذي يُحفظ فيه (المصباح المنير: ص ١٢٩ «حرز»).

٢. التَّشْمِيرُ فِي الْأَمْرِ: السَّرْعَةُ فِيهِ وَالْخِفَّةُ (المصباح المنير: ص ٣٢٢ «شمر»).

٧/١٠

فَافِيَةُ الْخَاءِ

وإن صافيت أو خاللت خللاً ففي الرحمن فاجعل من توأخي
ولا تعدل بتقوى الله شيئاً ودع عنك الضلالة والتراخي
فكيف تنال في الدنيا سروراً وأيام الحياة إلى انصلاح
وجلُّ سرورها فيما عهدنا ه مشوب بالبكاء وبالصراخ
لقد عمي ابن آدم لا يراها عمى أفضى إلى صم الصماخ^١

٨/١٠

فَافِيَةُ الدَّالِ

أخي! قد طال لبثك في الفساد ويئس الزاد زادك لilmعاد
صبا منك الفؤاد فلم تزعهُ وجدت إلى متابعة الفؤاد
وقادتك المعاصي حيث شاءت قألفتك امراً سلس القياد
لقد نوديت للترحال فاسمع ولا تتصامن عن المنادي
كفأك شيب رأسك من نذير وغالب لونه لون السواد.

٩/١٠

فَافِيَةُ الدَّالِ

ودنياك التي غررتك فيها^٢ زخارفها تصير إلى انجذاب^٣

١ . الصماخ: ثقب الأذن (النهاية: ج ٣ ص ٥٢ «صمخ»).

٢ . في ديوان الإمام الحسين عليه السلام: «منها» بدل «فيها».

٣ . الحذ: القطع المستأصل؛ حذّه يحذّه حذاً: قطعهُ قطعاً سريعاً مستأصلاً (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٨٢ «حذذ»).

تَرْحَاحَ مِنْ^١ مَهَالِكِهَا يَجْهَدِ
لَقَدْ مَزَجَتْ حَلَاوَتُهَا بِسَمٍّ
عَجِبْتُ لِمُعْجَبٍ بِنَعِيمِ دُنْيَا
وَمُؤَثِّرِ الْمُقَامِ بِأَرْضِ قَفْرِ
فَمَا أَصْغَى إِلَيْهَا ذُو نَفَاذِ
فَمَا كَالِحِذِرِ مِنْهَا مِنْ مَلَاذِ
وَمَغْبُونِ بِأَيَّامِ اللَّذَاذِ
عَلَى بَلَدٍ خَصِيبِ ذِي رَذَاذِ.

١٠ / ١٠

فَافِيَةُ الزَّاءِ

هَلِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا جَمِيعاً
تَفَكَّرْ أَيْنَ أَصْحَابُ السَّرَايَا^٢
وَأَيْنَ الْأَعْظَمُونَ يَدَاً وَبَاساً
وَأَيْنَ الْقَرْنُ مِنْهُمْ بَعْدَ قَرْنِ
سِوَى ظِلٍّ يَزُولُ مَعَ النَّهَارِ
وَأَرَبَابُ الصَّوَافِنِ وَالْعِشَارِ^٣
وَأَيْنَ السَّائِقُونَ لَدَى الْفَخَارِ
مِنْ الْخُلَفَاءِ وَالشُّمِّ الْكِبَارِ
وَهَلْ حَيٌّ يُصَانُ عَنِ الْبَوَارِ^٤
كَأَنَّ لَمْ يُخْلَقُوا وَلَمْ يَكُونُوا

١١ / ١٠

فَافِيَةُ الزَّايِ

أَيَغْتَرُّ الْفَتَى بِالْمَالِ زَهَواً
وَمَا فِيهَا يَفُوتُ مِنْ اعْتِزَالِ

١ . في ديوان الإمام الحسين عليه السلام : «عن» بدل «من» .

٢ . السَّرِيَّةُ : هي طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربع مئة ، وجمعها السَّرَايَا (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٣ «سري»).

٣ . الظاهر أن المراد من الصَّوَافِنِ هنا : الخيل ؛ إذ إنَّ الصَّفُونَ في الدابة هو أن تقوم على ثلاث قوائم وترفع قائمة عن الأرض ، وأكثر ما يصفن الخيل . والعِشَار : جمع عُشْرَاء ؛ وهي الناقة ... (راجع : العين : ص ٤٥٢ «صفن» والصالح : ج ٢ ص ٧٤٧ «عشر» . والمعنى : أين الأمراء والأغنياء وأصحاب الأموال ؟)

٤ . الْبَوَارُ : الهلاك (النهاية: ج ١ ص ١٦١ «بور»).

وَيَطْلُبُ دَوْلَةَ الدُّنْيَا جُنُونًا وَدَوْلَتُهَا مُحَالَفَةُ الْمَخَازِي^١
وَنَحْنُ وَكُلُّ مَنْ فِيهَا كَسَفَرٍ دَنَا مِنْهَا الرَّحِيلُ عَلَى الْوِفَازِ^٢
جَهْلِنَاهَا كَأَنَّ لَمْ نَخْتَرِهَا عَلَى طَوْلِ التَّهَانِي وَالتَّعَاذِي
أَلَمْ نَعْلَمْ بِأَنَّ لَا لَبْتَ فِيهَا وَلَا تَعْرِيجَ غَيْرَ الْاجْتِيَاذِ.

١٢/١٠

فَافِيَةُ الشَّيْنِ

أَفِي السَّبَخَاتِ^٣ يَا مَغْبُونُ تَبْنِي وَمَا يُبْقِي السُّبَاخُ عَلَى الْأَسَاسِ
ذُنُوبُكَ جَمَّةٌ تَتَرَى عِظَامًا وَدَمْعُكَ جَامِدٌ وَالْقَلْبُ قَاسٍ
وَأَيَّامًا عَصَيْتَ اللَّهَ فِيهَا وَقَدْ حُفِظَتْ عَلَيْكَ وَأَنْتَ نَاسٍ
وَكَيْفَ تُطِيقُ يَوْمَ الدِّينِ حَمَلًا لِأَوْزَارِ كِبَارٍ كَالرَّوَّاسِي
هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي لَا وَدَّ فِيهِ وَلَا نَسَبٍ وَلَا أَحَدٌ مُوَاسٍ.

١٣/١٠

فَافِيَةُ الشَّيْنِ

عَظِيمٌ هَوْلُهُ وَالنَّاسُ فِيهِ خَيَارِي مِثْلَ مَبْثُوثِ الْفَرَاشِ

١ . في المصدر: «مخالفة المجاز»، والظاهر أنَّ الصواب ما أثبتناه .

٢ . الْوَفْزُ وَالْوَفْزُ وَجَمْعُهُ الْوِفَازُ مِثْلُ سَهْمٍ وَسِهَامٍ، وَهَمَّ عَلَى وَفَزٍ: عَلَى عَجَلَةٍ (المصباح المنير: ص ٦٦٧ «وفز»).

٣ . السَّبَخَةُ: هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي تَعْلُوهَا الْمُلُوحَةُ وَلَا تَكَادُ تَنْبِتُ إِلَّا بَعْضَ الشَّجَرِ (النهاية: ج ٢ ص ٣٣٣ «سبخ»).

٤ . فِي دِيْوَانِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (ع): «لَأَوْزَارِ الْكِبَائِرِ».

بِهِ يَسْتَعَيِّرُ الْأَلْوَانُ يَوْمًا وَتَصْطَلُّ الْفَرَائِصُ^١ بِارْتِعَاشِ
هُنَالِكَ كُلَّمَا قَدَمَتْ يَبْدُو فَعَيْكَ ظَاهِرٌ وَالسَّرُّ فَاشِ
تَفْقَدُ نَقْصَ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ فَقَدْ أودى بِهَا طَلَبُ الْمَعَاشِ
إِلَى كَمْ تَبْتَغِي الشَّهَوَاتِ طَوْرًا^٢ وَطَوْرًا تَكْتَسِي لَيْنَ الرِّيَاشِ.

١٤ / ١٠

فَافِيَةُ الضَّادِ

عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ بِمَا يُؤْدِي إِلَى سُنَنِ^٣ السَّلَامَةِ وَالْخَلَاصِ
وَمَا تَرْجُو النِّجَاةَ بِهِ وَشِيكَأً وَفَوْزًا يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالتَّوَاصِي
فَلَسْتُ تَنَالُ عَفْوَ اللَّهِ إِلَّا بِتَطْهِيرِ الثُّفُوسِ مِنَ الْمَعَاصِي
وَبِرِّ الْمُؤْمِنِينَ بِكُلِّ رَفِيقٍ وَنُصْحِ لِإِلَادَانِي وَالْأَقَاصِي
فَإِنْ تَرُشِّدُ^٤ لِقَصْدِ الْخَيْرِ تُفْلِحَ وَإِنْ تَعْدِلْ فَمَا لَكَ عَنْ مَنَاصِ.

١٥ / ١٠

فَافِيَةُ الضَّادِ

وَأَصْلُ الْحَزْمِ أَنْ تُضْحِي وَتُمْسِي وَرَبُّكَ عَنْكَ فِي الْحَالَاتِ رَاضٍ

١ . الْفَرَيْصَةُ: اللَّحْمَةُ بَيْنَ الْجَنْبِ وَالْكَتِفِ الَّتِي لَا تَزَالُ تَرْعَدُ مِنَ الدَّابَّةِ، وَجَمْعُهَا فَرَيْصٌ وَفَرَائِصُ (الصَّحاح: ج ٣ ص ١٠٤٨ «فرص»).

٢ . فِي الْمَصْدَرِ: «طَرَأَ»، وَمَا أُثْبِتَنَاهُ هُوَ الصَّحِيحُ، كَمَا فِي دِيْوَانِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

٣ . سَنَّ الطَّرِيقَ: نَهَجَهُ وَجِهَتَهُ (الْقَامُوسُ الْمَحِيط: ج ٤ ص ٢٣٧ «سنن»).

٤ . الرُّشْدُ وَالرُّشْدُ: تَقْبِضُ الْغَيِّ. رُشِدَ يَرُشِدُ رُشْدًا، وَهُوَ تَقْبِضُ الضَّلَالِ، إِذَا أَصَابَ وَجْهَ الطَّرِيقِ (لِسَانُ الْعَرَبِ: ج ٣ ص ١٧٥ «رشد»).

وَأَنْ تَعْتَاضَ بِالتَّخْلِيطِ رُشْدًا فَإِنَّ الرُّشْدَ مِنْ خَيْرِ اعْتِيَاضٍ
فَدَعَ عَنْكَ الَّذِي يُغْوِي وَيُرْدِي وَيُورِثُ طَوْلَ حُزْنٍ وَارْتِمَاضٍ^١
وَحَذَّ بِاللَّيْلِ حَظَّ النَّفْسِ وَاطْرُدْ عَنِ الْعَيْنَيْنِ مَحْبُوبَ الْغِمَاضِ
فَإِنَّ الْغَافِلِينَ ذَوِي التَّوَانِي نَظَائِرُ لِلتَّهَانِمِ فِي الْغِيَاضِ.

١٦/١٠

فَافِيَةُ الظَّاءِ

كَفَى بِالْمَرْءِ عَارًا أَنْ تَرَاهُ مِنْ الشَّانِ الرَّفِيعِ إِلَى انْحِطَاطٍ
عَلَى الْمَذْمُومِ مِنْ فِعْلٍ حَرِيصًا عَنِ الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعِ النَّشَاطِ
يُشِيرُ بِكَفِّهِ أَمْرًا وَنَهْيًا إِلَى الْخُدَامِ مِنْ صَدْرِ الْبِسَاطِ
يَرَى أَنْ الْمَعَارِفَ وَالْمَلَاهِي مُسَبِّبَةُ الْجَوَازِ عَلَى الصُّرَاطِ
لَقَدْ خَابَ الشَّقِيُّ وَضَلَّ عَجْزًا وَزَالَ الْقَلْبُ مِنْهُ عَنِ النَّيَاطِ^٢.

١٧/١٠

فَافِيَةُ الظَّاءِ

إِذَا الْإِنْسَانُ خَانَ النَّفْسَ مِنْهُ فَمَا يَرْجُوهُ رَاجٍ لِلْحِفَاطِ
وَلَا وَرَعَ لَدَيْهِ وَلَا وَفَاءً وَلَا الْإِصْفَاءَ نَحْوَ الْإِتْعَاطِ
وَمَا زُهِدُ التَّقِيِّ بِحَلْقِ رَأْسٍ وَلَا لُبْسُ بَأَثَوَابٍ غِلَاطٍ^٣

١. ارتمض الرجل: اشتدَّ عليه وأقلقه (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٨١ «رمض»).

٢. النِّيَاطُ: عرق علَّق به القلب من الوتين، فإذا قطع مات صاحبه (الصحاح: ج ٣ ص ١١٦٦ «نوط»).

٣. في ديوان الإمام الحسين (عليه السلام): «ولا بلباس أثوابٍ غِلَاطٍ».

وَلَكِنْ بِالْهُدَى قَوْلًا وَفِعْلًا وَإِدْمَانِ التَّخَشُّعِ فِي اللَّحَاطِ
وَبِالْعَمَلِ الَّذِي يُنْجِي وَيُنْمِي وَيُوسِعُ لِلْفِرَارِ مِنَ الشُّوَاطِ^١.

١٨/١٠ فَافِيَةُ الْعَيْنِ

لِكُلِّ تَفَرَّقٍ الدُّنْيَا اجْتِمَاعُ وَمَا بَعْدَ الْمَنُونِ مِنْ اجْتِمَاعِ
فِرَاقٍ فَاصِلٌ وَتَوَى^٢ شَطُونُ^٣ وَشُغْلٌ لَا يُلَبِّتُ لِسُلُودَاعِ
وَكُلُّ أُخُوَّةٍ لَابِدٌ يَوْمًا وَإِنْ طَالَ الْوِصَالُ إِلَى انْقِطَاعِ
وَإِنَّ مَتَاعَ دُنْيَانَا قَلِيلٌ^٤ وَمَا يُجْدِي الْقَلِيلُ مِنَ الْمَتَاعِ
وَصَارَ قَلِيلُهَا حَرَجًا عَسِيرًا نَشِيبٌ بَيْنَ أُنْيَابِ السُّبَاعِ.

١٩/١٠ فَافِيَةُ الْعَيْنِ

فَلَمْ يَطْلُبْ عُلُوَّ الْقَدْرِ فِيهَا وَعِزَّ النَّفْسِ إِلَّا كُلُّ طَاغٍ
وَإِنْ نَالَ الثُّفُوسُ^٥ مِنَ الْمَعَالِي فَلَيْسَ لِنَيْلِهَا طِيبُ الْمَسَاحِ
إِذَا بَلَغَ امْرُؤٌ عُليًّا وَعِزًّا تَوَلَّى وَاضْمَحَلَّ مَعَ الْبَلَاغِ

١ . الشُّوَاطُ وَالشُّوَاطُ : اللَّهَبُ الَّذِي لَا دَخَانَ لَهُ (الصَّحاح : ج ٣ ص ١١٧٣ «شوط»).

٢ . التَّوَى : الدَّارُ ؛ فَإِذَا قَالُوا : شَطَّتْ نَوَاهِمُ فَمَعْنَاهُ : بَعُدَتْ دَارُهُمْ . وَالتَّوَى [أَيْضًا] : التَّحَوَّلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ (تاج العروس : ج ٢٠ ص ٢٦٧ «نوي»).

٣ . الشُّطْنُ : الْبُعْدُ ، أَيْ بَعْدَ الْخَيْرِ (النهاية : ج ٢ ص ٤٧٥ «شطن»).

٤ . فِي دِيَوَانِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «وَإِنَّ مَتَاعَ ذِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ» .

٥ . فِي نَسْخَةٍ : «وَإِنْ نَالَ النَّفِيسُ» .

كَقَصْرٍ قَدْ تَهَدَّم حَافَتَاهُ إِذَا صَارَ الْبِنَاءُ إِلَى الْفَرَاغِ
أَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ مُلُوكَ عَصْرِ^١ أَلَا لَا يَبْغِيَنَّ الْمُلُكُ بَاغِ.

٢٠ / ١٠

فَافِيَةُ الْفَاءِ

أَقْصِدُ بِالْمَلَامَةِ قَصْدَ غَيْرِي وَأُمِرِي كُلُّهُ بِأَدِي الْخِلَافِ
إِذَا عَاشَ امْرُؤٌ خَمْسِينَ عَامًا وَلَمْ يُرَفِّهِ آثَارُ الْعَفَافِ
فَلَا يُرْجَى لَهُ أَبَدًا رِشَاءُ فَقَدْ أودَى بِمُنْيَتِهِ التَّجَافِي
وَكَمْ^٢ لَا أَبْذُلُ الْإِنْصَافَ مِنِّي وَأَبْلُغُ طَاقَتِي فِي الْإِنْتِصَافِ
لِي الْوَيْلَاتُ إِنْ نَفَعَتْ عِظَاتِي سِوَايَ وَلَيْسَ لِي إِلَّا الْقَوَافِي.

٢١ / ١٠

فَافِيَةُ الْقَافِ

أَلَا إِنَّ السَّبَاقَ سِبَاقُ زُهْدٍ وَمَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ سِبَاقِ
وَيَفْنِي مَا حَوَاهُ الْمُلْكُ أَصْلًا وَفِعْلُ الْخَيْرِ عِنْدَ اللَّهِ بَاقِ
سَتَأَلْفُكَ التَّدَامَةُ عَنْ قَرِيبٍ وَتَشْهَقُ حَسْرَةً يَوْمَ الْمَسَاقِ^٣
أَتَدْرِي أَيَّ يَوْمٍ ذَاكَ فَكَّرَ وَأَيُّقِنُ أَنَّهُ يَوْمُ الْفِرَاقِ
فِرَاقٌ لَيْسَ يُشَبِّهُهُ فِرَاقُ قَدْ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ عَنِ التَّلَاقِ.

١ . في ديوان الإمام الحسين عليه السلام : «عصري» بدل «عصري» .

٢ . في ديوان الإمام الحسين عليه السلام : «ولم» بدل «وكم» .

٣ . في المصدر : «يوم الحساب» ، والصواب ما أثبتناه كما في ديوان الإمام الحسين عليه السلام .

٢٢ / ١٠

فَافِيَةُ الْكَافِ

عَجِبْتُ لِذِي التَّجَارِبِ كَيْفَ يَسْهُو وَيَتْلُو اللَّهَوَ بَعْدَ الْإِحْتِنَاكِ^١
وَمُرَّتَهُنَّ الْفَضَائِحَ وَالْخَطَايَا يُقَصِّرُ فِي اجْتِهَادِ لِفْكَائِكِ
وَمَوْبِقُ^٢ نَفْسِهِ كَسَلًا وَجَهْلًا وَمَوْرِدُهَا مَخَوَفَاتِ الْهَلَاكِ
بِتَجْدِيدِ الْمَآثِمِ كُلِّ يَوْمٍ وَقَصْدِ لِمَحَارِمِ بَآئِتِيهَاكِ
سَيَعْلَمُ حِينَ تَفْجُوهُ الْمَنَايَا وَيَكْنُفُ حَوْلَهُ جَمْعُ الْبَوَاكِي.

٢٣ / ١٠

فَافِيَةُ اللَّامِ

كَأَنَّ سُورَهُ أَمْسَى غُرُورًا وَحَلَّ بِهَا مُلِمَاتُ الزَّوَالِ
وَعُرِّيَ عَنْ ثِيَابٍ كَانَ فِيهَا وَالْبَسَ بَعْدَهُ ثَوْبَ انْتِقَالِ
وَبَعْدَ رُكُوبِهِ الْأَفْرَاسَ تِيهًا^٣ يُهَادِي بَيْنَ أَعْنَاقِ الرُّجَالِ
إِلَى قَبْرِ يُغَادِرُ فِيهِ فَرْدًا نَأَى عَنْهُ الْأَقَارِبُ وَالْمَوَالِي^٤
تَحَلَّى عَنْ مُوَرِّثِهِ وَوَلَّى وَلَمْ تَحْجُبْهُ مَأْثَرَةُ الْمَعَالِي

١ . حَتَّكَتْكَ الْأُمُورُ : أَي رَاضَتْكَ وَهَذَبَتْكَ (النهاية: ج ١ ص ٤٥٢ «حنك»).

٢ . وَبِقٍ : هَلَكَ (الصحيح: ج ٤ ص ١٥٦٢ «وبق»).

٣ . فِي الْمَصْدَرِ : «فِيهَا» ، وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتْنَاهُ كَمَا فِي دِيْوَانِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام .

٤ . الْمَوَالِي : الْمُتَعَتِّقُ ، وَالْمُعْتَقُ ، وَابْنُ الْعَمِّ ، وَالنَّاصِرُ ، وَالْجَارُ (الصحيح: ج ٦ ص ٢٥٢٩ «ولي»).

المصدر : «نأى عن أقربائه والموالي» ، والصحيح ما أثبتناه كما في النسخة الثانية .

يُبْدُرُ ^١ مَا أَصَابَ وَلَا يُبَالِي	أَسْحَتَا كَانَ ذَلِكَ أَمْ حَلَالَا
أَتَبَخَّلُ تَائِهًا شَرِّهَا بِمَالٍ	يَكُونُ عَلَيْكَ بَعْدَ غَدٍ وَبَالَا ^٢
فَمَا كَانَ الَّذِي عُقْبَاهُ شَرُّ	وَمَا كَانَ الْخَسِيرُ لَدَيْكَ مَالَا
تَوَخَّ مِنْ الْأُمُورِ فِعَالٍ خَيْرٍ	وَأَكْمَلَهَا وَأَشْرَفَهَا خِصَالَا
فَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا فَذَرَهَا	فَمَا يُسَوِّ لَكَ الدُّنْيَا خِلَالَا ^٣

٢٤/١٠

فَافِيَةُ الْمَلِمِ

وَلَمْ يَمُرَّرْ بِهِ يَوْمٌ فَظِيعٌ	أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمِ الْحِمَامِ
وَيَوْمُ الْحَشْرِ أَعْظَمُ مِنْهُ هَوَلًا	إِذَا وَقَفَ الْخَلَائِقُ فِي الْمَقَامِ
فَكَمْ مِنْ ظَالِمٍ يَبْقَى ذَلِيلًا	وَمَظْلُومٍ تَشَمَّرَ لِلْخِصَامِ
وَشَخْصٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا حَقِيرًا	تَبَوَّأَ مَنَزِلَ الثُّجُبِ الْكِرَامِ
وَعَفُوَ اللَّهُ أَوْسَعُ كُلِّ شَيْءٍ	تَعَالَى اللَّهُ خَلْقَ الْأَنَامِ

٢٥/١٠

فَافِيَةُ النُّونِ

إِلَهُ لَا إِلَهَ لَنَا سِوَاهُ	رَوَّوْفٌ بِالْبَرِّيَّةِ ذُو امْتِنَانِ
أَوْحَدُهُ بِإِخْلَاصٍ وَحَمْدٍ	وَشُكْرِ بِالضَّمِيرِ وَبِاللِّسَانِ
وَأَسْأَلُهُ الرِّضَا عَنِّي فَإِنِّي	ظَلَمْتُ النَّفْسَ فِي طَلَبِ الْأَمَانِ

١ . في ديوان الإمام الحسين عليه السلام : «يُبْدُرُ» بدل «يُبْدُرُ» .

٢ . في المصدر : «يكون غد عليك بعد وبالا» ، والصواب ما أثبتناه ، كما في ديوان الإمام الحسين عليه السلام .

٣ . هكذا في المصدر ، ومعناه غير واضح ، والله العالم .

وَأَفْنَيْتُ الْحَيَاءَ وَلَمْ أَصْنَهَا وَرُغْتُ إِلَى الْبَطَالَةِ وَالتَّوَانِي
إِلَيْهِ أَتَوُّبٌ مِنْ ذَنْبِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي وَخَلْعِي لِلْعِنَانِ.

٢٦ / ١٠

فَافِيَةُ الْوَارِ

فَإِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ وَلِيَّ قَبُولِ تَوْبَةٍ كُلِّ غَاوٍ
أَوْمَلُ أَنْ يُعَافِيَنِي بِعَفْوٍ وَيُسَخِّنَ عَيْنَ إِبْلِيسَ الْمُنَاوِي
وَيَنْفَعَنِي بِمَوْعِظَتِي وَقَوْلِي وَيَنْفَعُ كُلَّ مُسْتَمِعٍ وَرَاوٍ
ذُنُوبِي قَدْ كَوَتْ جَنْبَيَّ كَيًّا أَلَا إِنَّ الذُّنُوبَ هِيَ الْمَكَاوِي
وَلَيْسَ لِمَنْ كَوَاهُ الذَّنْبُ عَمْدًا سِوَى عَفْوِ الْمُهَيِّمِ مِنْ مُدَاوٍ.

٢٧ / ١٠

فَافِيَةُ الْهَاءِ

وَقَعْنَا فِي الْخَطَايَا وَالْبَلَايَا وَفِي زَمَنِ انْتِقَاصٍ وَاشْتِبَاهٍ
تَفَانَى الْخَيْرِ وَالصُّلَحَاءِ ذَلُّوا وَعَزَّ بِذُلِّهِمْ أَهْلُ السَّفَاهِ
فَصَارَ الْحُرُّ لِلْمَمْلُوكِ عَبْدًا فَمَا لِلْحُرِّ مِنْ قَدَرٍ وَجَاهٍ
وَبَادَ الْأَمِيرُونَ بِكُلِّ حَرْفٍ^١ فَمَا عَنِ مُنْكَرٍ فِي النَّاسِ نَاهٍ
فَهَذَا شُغْلُهُ طَمَعٌ وَجَمْعٌ وَهَذَا غَافِلٌ سَكْرَانٌ لَا يَهِي

٢٨ / ١٠

فَافِيَةُ الْبَاءِ

وَكُنْ بَشًّا كَرِيمًا ذَا انْبِسَاطٍ وَفِي مَنْ يَرْتَجِيكَ جَمِيلَ رَأْيٍ

١ . في ديوان الإمام الحسين عليه السلام : «وباء الأمرون بكلِّ عُرفٍ» .

وَصَوْلًا غَيْرَ مُحْتَشِمٍ زَكِيًّا جَمِيلَ السَّعْيِ فِي إِنْجَازِ وَأَيٍّ^١
 مُعِينًا لِلْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى أَمِينَ الْجَنِبِ^٢ عَنْ قُرْبٍ وَنَأْيٍ
 بَعِيداً عَنْ سَبِيلِ الشَّرِّ سَمَحاً نَقِيَّ الْكَفِّ عَنْ عَيْبٍ وَثَأْيٍ^٣
 تَلَقَّى مَوَاعِظِي بِقَبُولِ صِدْقِي تَفَزُّ بِالْأَمْنِ عِنْدَ حُلُولِ لَأْيٍ^٤ ٥



تَمَّ بِعَوْنِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

١ . الوأْي: الوعد الذي يوثقه الرجل على نفسه ويعزم على الوفاء به (النهاية: ج ٥ ص ١٤٤ «وأي»).

٢ . في ديوان الإمام الحسين عليه السلام: «أَمِينَ الْجَبِيبِ».

٣ . الثَأْي: الفساد (النهاية: ج ١ ص ٢٠٥ «ثأي»).

٤ . لَأْي: مَشَقَّةٌ وجُهد وإِبطاء (النهاية: ج ٤ ص ٢٢١ «لأي»).

٥ . أدب الحسين عليه السلام وحماسته: ص ٩ و ص ٤٧ - ٥٥، وقد جاءت هذه المقطوعات الشعرية بتمامها في كتاب ديوان الإمام الحسين عليه السلام (إعداد محمد بن عبد الرحيم المارديني)، نقلاً عن كتاب جمال الخواطر وعجائب الكون وغرائب النوادر، مع اختلافات يسيرة.

الفهرس التفصلي

٧	الباب الثالث : الحكم العقائدية والسياسية
٧	الفصل الأول : الإمامة
٧	١ / ١ أصناف الأئمة
١٠	٢ / ١ صفة إمام الهدى
١١	٣ / ١ دور الإمامة في المجتمع
١٣	الفصل الثاني : الأمة
١٣	١ / ٢ سبب صلاح الأمة و هلاكها
١٤	٢ / ٢ سبب ذلة الأمة
١٦	٣ / ٢ من بلايا هذه الأمة
١٧	٤ / ٢ استغلال عنوان جماعة الأمة
١٨	٥ / ٢ افتراق الأمة بعد النبي ﷺ
١٩	٦ / ٢ فساد الأمة
٢١	الفصل الثالث : أهل البيت ﷺ
٢١	١ / ٣ فضائل أهل البيت ﷺ
٢٤	٢ / ٣ خصائص أهل البيت ﷺ

٢٦	زهد أهل البيت عليه السلام	٣ / ٣
٢٧	من مبادئ علوم أهل البيت عليه السلام	٤ / ٣
٢٧	حب أهل البيت عليه السلام	٥ / ٣
٣٣	ولاية أهل البيت عليه السلام	٦ / ٣
٣٣	صلة أهل البيت عليه السلام	٧ / ٣
٣٤	التوسل بأهل البيت عليه السلام	٨ / ٣
٣٥	بغض أهل البيت عليه السلام	٩ / ٣
٣٧	الفصل الرابع: أم الأئمة من أهل البيت عليه السلام	
٣٧	فضائل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله	١ / ٤
٣٨	شهادتها	٢ / ٤
٤٠	غسلها وكفنها	٣ / ٤
٤١	شكواها لأبيها	٤ / ٤
٤١	حشرها	٥ / ٤
٤٥	الفصل الخامس: إمامة أهل البيت عليه السلام	
٤٥	الاحتجاج على إمامة أهل البيت عليه السلام	١ / ٥
٥٠	وجوب الائتمام بأهل البيت عليه السلام	٢ / ٥
٥٠	وجوب طاعة أهل البيت عليه السلام	٣ / ٥
٥١	استمرار إمامة أهل البيت عليه السلام	٤ / ٥
٥١	عدد الأئمة من أهل البيت عليه السلام	٥ / ٥
٥٨	إمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام	٦ / ٥
٦٠	تنبيه	
٦١	إمامة الحسن والحسين عليهما السلام	٧ / ٥

٨ / ٥ أبو الأئمة التسعة ٦١

٩ / ٥ قائم هذه الأئمة ٦٣

١٠ / ٥ صفة المهدي عليه السلام ٦٥

١١ / ٥ المهدي عليه السلام من ولد فاطمة عليها السلام ٦٧

١٢ / ٥ فضل الصابر في عصر الغيبة ٦٧

١٣ / ٥ من علائم ظهور المهدي عليه السلام ٦٨

١٤ / ٥ أنصار المهدي عليه السلام ٦٨

١٥ / ٥ مدّة ملكه ٦٩

١٦ / ٥ سرّ اختلاف عمل الإمامين ٦٩

الفصل السادس: شيعة أهل البيت عليه السلام ٧١

١ / ٦ فضل شيعة أهل البيت عليه السلام ٧١

٢ / ٦ مصائب شيعة أهل البيت عليه السلام ٧٣

٣ / ٦ تكذيب من ادّعى التشيع ٧٥

الفصل السابع: مواجهة الإمام الحسين عليه السلام معاوية ٧٧

١ / ٧ الامتناع عن نقضبيعة معاوية ٧٧

٢ / ٧ ما روي عنه في مسألة الصلح ٧٩

٣ / ٧ صفة معاوية ٨٠

٤ / ٧ احتجاجات الإمام عليه السلام على معاوية ٨١

٥ / ٧ مكاتبات الإمام عليه السلام ومعاوية ٨٤

٦ / ٧ الاختصام في الله ٨٧

الفصل الثامن: بيعة يزيد ٨٩

١ / ٨ مواصفات يزيد ٨٩

٢ / ٨ امتناع الإمام عليه السلام عن بيعة يزيد ٩٠

٩٣ الفصل التاسع: أسباب الخروج على يزيد

٩٣ ١ / ٩ إحياء السنّة ومعالـم الدين

٩٤ ٢ / ٩ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٩٦ ٣ / ٩ القيام لنصرة الدين

٩٧ ٤ / ٩ معذرة إلى الله ﷻ

٩٧ ٥ / ٩ مكافحة الظلم والجور

٩٩ الفصل العاشر: رفض اقتراح السكوت

١٠٣ الفصل الحادي عشر: كلمات الإمام عليه السلام في كربلاء

١٠٣ ١ / ١١ كلام الإمام عليه السلام مع أصحابه ليلة عاشوراء

١٠٦ ٢ / ١١ كلامه مع أخته ليلة عاشوراء

١٠٧ ٣ / ١١ كلامه يوم عاشوراء

١٠٩ ٤ / ١١ إتمام الحجّة على أعدائه

١١٦ ٥ / ١١ كلام الإمام عليه السلام مع عمر بن سعد

١١٧ ٦ / ١١ التنبؤ بمستقبل أعدائه

١١٩ الفصل الثاني عشر: كلام الإمام عليه السلام في الدعوة إلى الصبر

١١٩ ١ / ١٢ الحثّ على الصبر

١١٩ ٢ / ١٢ دعوة أصحابه إلى الصبر

١٢٠ ٣ / ١٢ دعوة ابنه عليّ الأكبر إلى الصبر

١٢١ ٤ / ١٢ دعوة أخته إلى الصبر

١٢٢ ٥ / ١٢ دعوة أهل بيته إلى الصبر

١٢٣ الفصل الثالث عشر: كلام الإمام عليه السلام في وفاء أصحابه

١٢٣ ١ / ١٣ وفاء أصحابه

١٢٤ ٢ / ١٣ وفاء عمرو بن قرظة الأنصاري .

١٢٧ الفصل الرابع عشر : رؤى حول مستقبل حياة أهل البيت عليه السلام وأعدائهم

١٢٧ ١ / ١٤ رؤيا رسول الله صلى الله عليه وآله

١٢٧ ٢ / ١٤ رؤيا أمير المؤمنين عليه السلام

١٢٨ ٣ / ١٤ رؤى الإمام الحسين عليه السلام

١٢٨ أ- رؤياه حول هلاك معاوية

١٢٨ ب- رؤياه عند خروجه من المدينة

١٣١ ج- رؤياه في طريق كربلاء

١٣٢ د- رؤياه قبل يوم عاشوراء

١٣٥ الفصل الخامس عشر : إجابة دعوات الإمام عليه السلام وكراماته

١٣٥ ١ / ١٥ خلاص يد رجل في الطواف

١٣٦ ٢ / ١٥ اخضرار النخلة اليابسة

١٣٦ ٣ / ١٥ إحياء الميت

١٣٧ ٤ / ١٥ بركة ماء البئر

١٣٨ ٥ / ١٥ ولادة غلام

١٣٩ ٦ / ١٥ إرشاده إلى ضالة الأعرابي

١٣٩ ٧ / ١٥ إخباره عن جنابة الأعرابي

١٤١ الباب الرابع : الحكم العبادية

١٤١ الفصل الأول : العبادة

١٤١ ١ / ١ ثمرة العبادة

١٤١ ٢ / ١ أنواع العبادة

١٤٢ ٣ / ١ شرط قبول العبادة

١٤٢ ٤ / ١ صدق العبودية

١٤٣ ٥ / ١ شدة عبادة النبي ﷺ

١٤٣ ٦ / ١ دوام عزم الطاعة

١٤٣ ٧ / ١ ذم الاعتماد على الطاعة

١٤٥ الفصل الثاني: الأذان

١٤٥ ١ / ٢ بدء تشريع الأذان

١٤٧ ٢ / ٢ تفسير الأذان

١٥١ ٣ / ٢ الأذان في أذن المولود

١٥١ ٤ / ٢ الأذان في أذن من ساء خلقه

١٥٢ ٥ / ٢ الأذان لا تكسار البرد

١٥٣ الفصل الثالث: الوضوء والصلاة

١٥٣ ١ / ٣ عدم جواز المسح على الخف في مذهب أهل البيت عليه السلام

١٥٣ ٢ / ٣ وقت الصلاة

١٥٤ ٣ / ٣ الحث على المحافظة على الصلوات

١٥٤ ٤ / ٣ قنوت النبي ﷺ في صلاته كلها

١٥٥ ٥ / ٣ الصلاة بين المغرب والعشاء

١٥٥ ٦ / ٣ حضور قلب الإمام عليه السلام في الصلاة

١٥٥ ٧ / ٣ حب الإمام عليه السلام للصلاة وتلاوة القرآن

١٥٦ ٨ / ٣ آخر صلاة صلاها الإمام عليه السلام

١٥٧ ٩ / ٣ ثواب تعقيب صلاة الصبح

١٥٧ ١٠ / ٣ صلاة المريض

١٥٨ ١١ / ٣ صلاة الحاجة

١٥٩	١٢/٣ الصلاة على المنافق
١٦١	الفصل الرابع: الصوم
١٦١	١/٤ حكمة الصوم ..
١٦١	٢/٤ تحفة الصائم ..
١٦٢	٣/٤ فضل السحور
١٦٢	٤/٤ الإفطار بالتَّمر
١٦٣	٥/٤ فضل صوم رجب و شعبان
١٦٣	٦/٤ فضل صوم الجمعة
١٦٥	الفصل الخامس: الحجَّ والعمرة والطواف ..
١٦٥	١/٥ التحذير من ترك الحجَّ
١٦٥	٢/٥ جهادٌ لا شوكة فيه
١٦٦	٣/٥ ما يحرم على المحرم
١٦٦	٤/٥ الاعتمار في أشهر الحجَّ
١٦٧	٥/٥ طواف البيت في المطر
١٦٩	الفصل السادس: الجهاد
١٦٩	١/٦ أصناف الجهاد
١٧٠	٢/٦ الدعوة إلى الجهاد ..
١٧٠	٣/٦ من ثبت مع النبي ﷺ يوم حنين
١٧١	٤/٦ كراهة الابتداء بالقتال
١٧١	٥/٦ الخدعة في الحرب
١٧٢	٦/٦ قتال الناكثين
١٧٤	٧/٦ وضع الجهاد عن النساء

١٧٥	٨ / ٦	الشهادة الحكمية
١٧٧		الفصل السابع: الخمس والزكاة
١٧٩		الفصل الثامن: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
١٧٩	١ / ٨	وجوب النهي عن المنكر
١٨٠	٢ / ٨	الراضي بفعل قوم كالداخل معهم
١٨٠	٣ / ٨	خطبة الإمام عليه السلام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
١٨٥		الفصل التاسع: قراءة القرآن
١٨٥	١ / ٩	فضل قراءة القرآن
١٨٦	٢ / ٩	فضل قراءة فاتحة الكتاب
١٨٧	٣ / ٩	فضل قراءة آية الكرسي
١٨٩		الفصل العاشر: الذكر والدعاء
١٨٩	١ / ١٠	الحث على ذكر الله
١٨٩	٢ / ١٠	سبق ذكر الله للذاكر
١٩٠	٣ / ١٠	أدب الدعاء
١٩٠	٤ / ١٠	أدب التحميد
١٩١	٥ / ١٠	مطابق إجابة الدعاء
١٩٢	٦ / ١٠	الدعاء عند لبس الجديد
١٩٣	٧ / ١٠	الدعاء لدفع الوجع
١٩٤	٨ / ١٠	من أدعية النبي صلى الله عليه وآله
١٩٤	٩ / ١٠	دعاء الإمام عليه السلام في طلب مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال
١٩٥	١٠ / ١٠	دعاؤه في القنوت
١٩٦	١١ / ١٠	دعاؤه في الوتر

- ١٢/١٠ دعاؤه بعد صلاة الطواف ١٩٧..
- ١٣/١٠ دعاؤه في تعقيب الصلوات ١٩٨
- ١٤/١٠ دعاؤه في طلب الولد الصالح ١٩٨
- ١٥/١٠ دعاؤه في السجود ١٩٩
- ١٦/١٠ دعاؤه في الاستسقاء ١٩٩
- ١٧/١٠ دعاؤه في دفع الأعداء ٢٠١
- ١٨/١٠ تسبيحه في اليوم الخامس من الشهر ٢٠٢
- ١٩/١٠ دعاؤه في الرغبة إلى الآخرة ٢٠٢
- ٢٠/١٠ دعاؤه يوم عرفة ٢٠٣
- البحث في الزيادات الواردة في دعاء عرفة ٢٢٢
- ٢١/١٠ دعاؤه عند الصباح والمساء ٢٢٤
- ٢٢/١٠ دعاء العشرات ٢٢٥
- ٢٣/١٠ دعاء الركوب ٢٢٨
- ٢٤/١٠ دعاء الفرج ٢٢٩
- ٢٥/١٠ دعاء قضاء الدين ٢٣٠
- ٢٦/١٠ دعاء الأمان من الفرق ٢٣٠
- ٢٧/١٠ دعاء الشاب المأخوذ بذنبه ٢٣١
- ٢٨/١٠ أدعيته يوم عاشوراء ٢٤٠
- أ - دعاؤه عند بدء القتال ٢٤٠
- ب - دعاؤه علّمه ابنه ٢٤١
- ج - دعاؤه حين قتل ابنه عليّ الأكبر ٢٤١
- د - دعاؤه حين استشهد ولده الصغير ٢٤٢

- هـ- دعاؤه لما قتل قاسم بن الحسن ٢٤٣
- و- دعاؤه حين رمي في وجهه ٢٤٣
- ز- آخر دعاء له ٢٤٣
- ٢٩ / ١٠ من دعائه ٢٤٤
- أ- أمّ وهب ٢٤٤
- ب- جون ٢٤٥
- ج- سيف بن الحارث ومالك بن عبد بن سريع ٢٤٥
- د- يزيد بن زياد ٢٤٦
- ٢٤٧ الفصل الحادي عشر: الصلاة على النبي ﷺ
- ١ / ١١ الحثّ على الصلاة على النبي ﷺ كلما ذكر ٢٤٧
- ٢ / ١١ أدب الصلاة على النبي ﷺ ٢٤٨
- ٢٤٩ الفصل الثاني عشر: بيت الله عز وجل
- ١ / ١٢ ضيف الله ﷻ ٢٤٩
- ٢ / ١٢ دعاء دخول المسجد والخروج منه ٢٤٩
- ٣ / ١٢ بركات إيمان الذهاب إلى المسجد ٢٥٠
- ٤ / ١٢ فضل الصلاة في مسجد النبي ﷺ ٢٥٠
- ٥ / ١٢ ذكرى أبي جعفر عليه السلام عن جدّه الحسين عليه السلام في المسجد الحرام ٢٥١
- ٦ / ١٢ استلام الحجر الأسود ٢٥١
- ٢٥٣ الفصل الثالث عشر: طلب الحلال
- ١ / ١٣ الحثّ على طلب الحلال ٢٥٣
- ٢ / ١٣ الحثّ على التجارة ٢٥٣
- ٣ / ١٣ بركة التجارة ٢٥٤

٢٥٤ المماكسة في البيع	٤ / ١٣
٢٥٥ خير المال	٥ / ١٣
٢٥٧ الفصل الرابع عشر: الإنفاق	
٢٥٧ الحثّ على الإنفاق	١ / ١٤
٢٥٧ كل مالك قبل أن يأكلك	٢ / ١٤
٢٥٨ عاقبة البخل في طاعة الله ﷻ	٣ / ١٤
٢٥٨ أولى الناس بالإنفاق	٤ / ١٤
٢٥٩ الباب الخامس: الحكم الأخلاقية والعملية	
٢٥٩ الفصل الأول: محاسن الأخلاق	
٢٥٩ حسن الخلق	١ / ١
٢٦٠ الصدق	٢ / ١
٢٦٠ الأمانة	٣ / ١
٢٦١ الحرية	٤ / ١
٢٦٢ الحلم	٥ / ١
٢٦٢ الرفق	٦ / ١
٢٦٣ العفو	٧ / ١
٢٦٤ الجود	٨ / ١
٢٦٥ السخاء	٩ / ١
٢٦٦ الوفاء	١٠ / ١
٢٦٦ الصمت	١١ / ١
٢٦٧ الصبر	١٢ / ١
٢٦٧ الشجاعة	١٣ / ١

٢٦٧ الشكر ١٤ / ١

٢٦٨ الرضا بالقضاء ١٥ / ١

٢٦٨ الفناعة ١٦ / ١

٢٦٩ العزة ١٧ / ١

٢٧١ الكف عن عيوب الناس ١٨ / ١

٢٧١ غنى النفس ١٩ / ١

٢٧٢ علو الهمة ٢٠ / ١

٢٧٢ خشية الله تعالى ٢١ / ١

٢٧٣ تقوى الله تعالى ٢٢ / ١

٢٧٤ التوكل على الله تعالى ٢٣ / ١

٢٧٤ أروع الناس ٢٤ / ١

٢٧٥ الفصل الثاني: مكارم أخلاق النبي ﷺ

٢٨١ الفصل الثالث: مكارم أخلاق الحسين عليه السلام

٢٨١ الأكل مع المساكين ١ / ٣

٢٨٢ عتق جارية بقراءتها القرآن ٢ / ٣

٢٨٣ عتق جارية بطاقة ريحان ٣ / ٣

٢٨٤ عتق الراعي وإهداء الغنم ٤ / ٣

٢٨٤ عتق الغلام وإهداء البستان ٥ / ٣

٢٨٦ التصدق بأرض قبل قبضها ٦ / ٣

٢٨٦ قضاء دين أسامة قبل موته ٧ / ٣

٢٨٦ الشجاعة والكرامة ٨ / ٣

٢٨٧ مكافأة الإخوان على الإحسان ٩ / ٣

٢٨٨	مواجهة من سبّه بالرأفة.....	١٠ / ٣
٢٨٩	المعروف بقدر المعرفة	١١ / ٣
٢٩٣	بذل الجهد لهداية العدو.....	١٢ / ٣
٢٩٥	الفصل الرابع: محاسن الأعمال.....	
٢٩٥	قضاء الحوائج	١ / ٤
٢٩٦	إدخال السرور على الإخوان	٢ / ٤
٢٩٧	صلة الرحم	٣ / ٤
٢٩٧	رعاية حقّ الزوجة.....	٤ / ٤
٢٩٨	حسن الجوار.....	٥ / ٤
٢٩٩	توقير الكبير	٦ / ٤
٢٩٩	فعل المعروف	٧ / ٤
٣٠١	البكاء على مصائب أهل البيت <small>عليهم السلام</small>	٨ / ٤
٣٠١	البكاء على مصائب الحسين <small>عليه السلام</small>	٩ / ٤
٣٠٢	التأسي بالحسين <small>عليه السلام</small>	١٠ / ٤
٣٠٢	الإجمال في طلب الرزق.....	١١ / ٤
٣٠٣	إطعام الطعام.....	١٢ / ٤
٣٠٤	الاسترجاع عند المصيبة	١٣ / ٤
٣٠٤	تسميت العاطس.....	١٤ / ٤
٣٠٧	الفصل الخامس: آداب المجالسة والمعاشرة.....	
٣٠٧	حسن المعاشرة.....	١ / ٥
٣٠٧	التحبّب إلى الناس.....	٢ / ٥
٣٠٨	صلة الناس.....	٣ / ٥

٣٠٩	معرفة الناس	٤ / ٥
٣١١	معرفة الأصدقاء	٥ / ٥
٣١١	زيارة الإخوان	٦ / ٥
٣١٢	من ينبغي مجالسته	٧ / ٥
٣١٢	من لا ينبغي مجالسته	٨ / ٥
٣١٣	مرضاة الخلق وسخط الخالق	٩ / ٥
٣١٤	الحذر عما يعتذر منه	١٠ / ٥
٣١٤	قبول العذر	١١ / ٥
٣١٤	ربّ ذنب أحسن من الاعتذار منه	١٢ / ٥
٣١٥	شركاء الهدية	١٣ / ٥
٣١٥	تفقه حفظ العرض	١٤ / ٥
٣١٦	بركة المشورة	١٥ / ٥
٣١٦	استخارة الله ﷻ	١٦ / ٥
٣١٨	أدب التكلم	١٧ / ٥
٣١٩	أدب التعزية والتهنئة	١٨ / ٥
٣١٩	أدب إجابة الدعوة	١٩ / ٥
٣١٩	أدب مواجهة الحكيم والسفيه	٢٠ / ٥
٣٢٠	أدب نقل الحديث	٢١ / ٥
٣٢٠	أدب عشرة الملوك	٢٢ / ٥
٣٢٠	أدب المسألة	٢٣ / ٥
٣٢١	أدب قضاء حاجة المؤمن	٢٤ / ٥
٣٢١	أدب فعل المعروف	٢٥ / ٥

٣٢٢ توضيح
٣٢٣ أدب عيد الغدير ٢٦ / ٥
٣٢٤ أدب الأكل والشرب ٢٧ / ٥
٣٢٧ الفصل السادس: السلام وآدابه ١ / ٦
٣٢٧ البدء بالسلام ٢ / ٦
٣٢٧ السلام قبل الكلام ٣ / ٦
٣٢٧ السلام على المذنب ٤ / ٦
٣٢٨ إيلاغ السلام ٥ / ٦
٣٢٨ البخل بالسلام الفصل السابع: مساوئ الأخلاق ١ / ٧
٣٢٩ الكبر ٢ / ٧
٣٣٠ الكذب ٣ / ٧
٣٣٠ الغيبة ٤ / ٧
٣٣٠ البخل ٥ / ٧
٣٣١ النذالة ٦ / ٧
٣٣١ العجلة ٧ / ٧
٣٣٢ السفه ٨ / ٧
٣٣٢ السعاية ٩ / ٧
٣٣٢ فقر النفس ١٠ / ٧
٣٣٣ خوف الفقر وطلب الفخر الفصل الثامن: مساوئ الأعمال ١ / ٨
٣٣٥ ظلم الضعيف

٢ / ٨	الركون إلى الظالم	٢٣٥
٣ / ٨	عقوق الوالدين	٢٣٦
٤ / ٨	طاعة المخلوق عصيانياً للخالق	٢٣٦
٥ / ٨	الغلوّ ...	٢٣٩
٦ / ٨	كنزة الحلف	٢٣٩
٧ / ٨	المماراة	٢٤٠
٨ / ٨	ردّ السائل	٢٤٠
٩ / ٨	اللّعب بالشرنج	٢٤١
	الفصل التاسع : معرفة الدنيا والتحذير منها	٢٤٣
١ / ٩	الدنيا دولٌ	٢٤٣
٢ / ٩	من حيزت له الدنيا	٢٤٣
٣ / ٩	هوان الدنيا على الله ﷻ	٢٤٤
٤ / ٩	حديث أمير المؤمنين عليه السلام والدنيا	٢٤٤
٥ / ٩	التحذير من الدنيا	٢٤٦
٦ / ٩	الدنيا سجن المؤمن	٢٤٦
٧ / ٩	مضارّ حبّ الدنيا	٢٤٧
٨ / ٩	غفلة أهل الدنيا	٢٤٧
٩ / ٩	الناس عبيد الدنيا	٢٤٧
	الفصل العاشر : إرشادات طيبة	٢٤٩
١ / ١٠	الوقاية من الأمراض	٢٤٩
٢ / ١٠	ما يزيد في الدماغ	٢٤٩
٣ / ١٠	ما يفيد المحموم	٢٥٠

٣٥٠	٤ / ١٠	التجَنَّب عن المَجْذُوم
٣٥١	٥ / ١٠	النوادر
٣٥٣		الباب السادس : جوامع الحكم
٣٥٣		الفصل الأول : جوامع الحكم القدسيّة
٣٥٧		الفصل الثاني : جوامع الحكم النبويّة
٣٦٥		الفصل الثالث : جوامع الحكم العلويّة
٣٦٧		الفصل الرابع : جوامع الحكم الحسينيّة
٣٧١		الباب السابع : نوادر الحكم
٣٧١	١ / ٧	عرض الأعمال على الله ﷻ
٣٧١	٢ / ٧	الأعمال بالنيّات
٣٧٢	٣ / ٧	علاج الذنب
٣٧٢	٤ / ٧	آثار الذنوب
٣٧٣	٥ / ٧	أشدّ الناس عذاباً
٣٧٣	٦ / ٧	جزاء أصحاب الكبائر من الموحّدين
٣٧٣	٧ / ٧	دور المصائب والأمراض في كفّارة الذنوب
٣٧٥	٨ / ٧	أعظم المصائب
٣٧٥	٩ / ٧	كلام الإمام عليه السلام عند قبر أخيه
٣٧٦	١٠ / ٧	المصائب من حرم الثواب
٣٧٨	١١ / ٧	نواب زيارة قبور أهل البيت عليه السلام
٣٧٩	١٢ / ٧	اغتنام العمر
٣٧٩	١٣ / ٧	الإعتذار إلى الفقراء
٣٧٩	١٤ / ٧	ذكر الخائف

١٥ / ٧	الاستدراج	٣٨٠
١٦ / ٧	السعيد حقاً	٣٨٠
١٧ / ٧	تاركوا أفضل السعادة	٣٨٥
أ -	هرثمة بن أبي مسلم	٣٨٥
ب -	الضحاك بن عبد الله المشرقي	٣٨٦
ج -	عبيد الله بن الحرّ الجعفي	٣٨٧
١٨ / ٧	بركة البكور	٣٩١
١٩ / ٧	بركة الولد	٣٩١
٢٠ / ٧	تربية المواشي	٣٩٣
٢١ / ٧	غرور ابن آدم	٣٩٣
٢٢ / ٧	تصوّر الموت بصورته	٣٩٣
٢٣ / ٧	بيعة الأنصار	٣٩٤
٢٤ / ٧	دراسة التجربة	٣٩٤
٢٥ / ٧	جواب مسائل ملك الرّوم	٣٩٥
٢٦ / ٧	جواب عمرو بن العاص	٣٩٥
٢٧ / ٧	جواب رجل من أهل الشام	٣٩٦
٢٨ / ٧	حرمة الحرم	٣٩٧
٢٩ / ٧	واعظٌ غير متّعظ	٣٩٨
٣٠ / ٧	شرّ خصال الملوك	٣٩٩
٣١ / ٧	حلف الفضول	٣٩٩
٣٢ / ٧	خير الأمان	٤٠٢
٣٣ / ٧	نقش خاتم الحسين عليه السلام	٤٠٣

٢٤ / ٧ خضاب الحسين عليه السلام ٤٠٣

٣٥ / ٧ سؤر السنور ٤٠٤

٣٦ / ٧ عطاء المولد ٤٠٤

٣٧ / ٧ فكاك الأسير ٤٠٥

٣٨ / ٧ مرقة الأنبياء عليهم السلام ٤٠٥

٣٩ / ٧ بقله إلياس ويوشع ٤٠٦

٤٠ / ٧ لباس الذلة ٤٠٦

٤١ / ٧ من تكلم بالعريضة من الأنبياء عليهم السلام ٤٠٧

٤٢ / ٧ فضل شهداء آل الحسن عليه السلام ٤٠٧

٤٣ / ٧ لا شفاعة في الحد ٤٠٨

٤٤ / ٧ قضاء أمير المؤمنين عليه السلام ٤٠٩

٤٥ / ٧ ورائه قميص هارون بن عمران ٤٠٩

٤٦ / ٧ لباس الشهرة ٤١٠

٤٧ / ٧ للماء أهل ٤١٠

الباب الثامن: الحكم المنظومة ٤١٣

دراسة حول أشعار الإمام الحسين عليه السلام والديوان المنسوب إليه ٤١٣

عدم تنافي نظم الشعر ومنزلة الإمامة ٤١٥

أولاً: المصادر التاريخية والأدبية والحديثية لأشعار الإمام الحسين عليه السلام ٤١٦

ثانياً: الدواوين المستقلة ٤٢٠

ثالثاً: أشعار الإمام الحسين عليه السلام في هذه الموسوعة ٤٢١

رابعاً: تقييم الأشعار من حيث الانتساب والصدور ٤٢١

خامساً: مغزى الأشعار المنسوبة للإمام عليه السلام ٤٢٣

٤٢٣	أ- التوحيد ومعرفة الله
٤٢٣	ب- المعاد وعالم الآخرة
٤٢٣	ج- المناجاة
٤٢٣	د- مكارم الأخلاق
٤٢٤	هـ- المديح
٤٢٤	و- ذمّ الأعداء
٤٢٤	ز- الرجز
٤٢٤	ح- متفرقات
٤٢٥	١ / ٨ في فضل أسرته
٤٢٥	٢ / ٨ في الاعتبار بالقبور
٤٢٦	٣ / ٨ في سكينه والرباب
٤٢٦	٤ / ٨ في رثاء أخيه الحسن عليه السلام لما وضعه في لحدّه
٤٢٧	٥ / ٨ في فضائل أبيه أمير المؤمنين عليه السلام
٤٢٨	٦ / ٨ في يوم الطفّ حين حمل على الميسرة
٤٢٨	٧ / ٨ في الجود
٤٢٨	٨ / ٨ في رثاء الإمام الحسن عليه السلام
٤٢٨	٩ / ٨ في رثاء الحرّ
٤٢٩	١٠ / ٨ في رثاء أخيه العباس يوم عاشوراء
٤٢٩	١١ / ٨ في ذكر مفاخره يوم عاشوراء
٤٣٠	١٢ / ٨ في فضل الشهادة
٤٣٠	١٣ / ٨ في ذمّ الحرص
٤٣٠	١٤ / ٨ في فناء الدنيا

٤٣١	١٥ / ٨	في ذمّ سؤال غير الله تعالى
٤٣١	١٦ / ٨	في الاستغناء بالخالق عن المخلوق
٤٣٢	١٧ / ٨	في فضل أسرته
٤٣٢	١٨ / ٨	في الموعظة
٤٣٣	١٩ / ٨	في اختيار الموت على ذلّ الحياة
٤٣٣	٢٠ / ٨	في مضارّ كثرة المال
٤٣٣	٢١ / ٨	في ليلة عاشوراء
٤٣٤	٢٢ / ٨	في بيان توالي المصائب عليه
٤٣٤	٢٣ / ٨	في فضل أسرته وأحقّيته للخلافة
٤٣٥	٢٤ / ٨	في طول الأمل
٤٣٥	٢٥ / ٨	في وداع ابنته سكينه وقد ضمّها إلى صدره
٤٣٦	٢٦ / ٨	في بيان فضائله ومطاعن أعدائه يوم الطفّ
٤٣٨	٢٧ / ٨	في الموعظة
٤٣٩	٢٨ / ٨	في الاعتبار بالموت
٤٤٠	٢٩ / ٨	في ذمّ يزيد
٤٤٠	٣٠ / ٨	في بيان فضائله
٤٤٠	٣١ / ٨	في بيان غربته
٤٤٢	٣٢ / ٨	في المناجاة مع ربّ الأرباب
٤٤٣	٣٣ / ٨	في جواب الأعرابيّ
٤٤٦	٣٤ / ٨	في الاعتذار من السائل
٤٤٩		الباب التاسع : التمثّل في كلام الإمام عليه السلام
٤٤٩	١ / ٩	التمثّل بشعر أخي الأوس في جواب الحرّ

٢ / ٩ التمثّل بشعر فروة يوم عاشوراء في آخر خطبته ٤٥٠

٣ / ٩ التمثّل بقول ابن مفرّغ للخروج من المدينة ٤٥٠

٤ / ٩ التمثّل بأشعار ضرار بن الخطّاب الفهريّ يوم الطفّ ٤٥١

٥ / ٩ التمثّل بقول زميل بن ابير الفزاريّ ٤٥٢

الباب العاشر: الديوان المنسوب إلى الإمام عليه السلام ٤٥٣

١ / ١٠ قافية الألف ٤٥٣

٢ / ١٠ قافية الباء ٤٥٤

٣ / ١٠ قافية التاء ٤٥٥

٤ / ١٠ قافية الثاء ٤٥٥

٥ / ١٠ قافية الجيم ٤٥٦

٦ / ١٠ قافية الحاء ٤٥٦

٧ / ١٠ قافية الخاء ٤٥٧

٨ / ١٠ قافية الدال ٤٥٧

٩ / ١٠ قافية الذال ٤٥٧

١٠ / ١٠ قافية الراء ٤٥٨

١١ / ١٠ قافية الزاي ٤٥٨

١٢ / ١٠ قافية السين ٤٥٩

١٣ / ١٠ قافية الشين ٤٥٩

١٤ / ١٠ قافية الصاد ٤٦٠

١٥ / ١٠ قافية الضاد ٤٦٠

١٦ / ١٠ قافية الطاء ٤٦١

١٧ / ١٠ قافية الظاء ٤٦١

٤٦٢ قافية العين ١٨ / ١٠

٤٦٢ قافية الغين ١٩ / ١٠

٤٦٣ قافية الفاء ٢٠ / ١٠

٤٦٣ قافية القاف ٢١ / ١٠

٤٦٤ قافية الكاف ٢٢ / ١٠

٤٦٤ قافية اللام ٢٣ / ١٠

٤٦٥ قافية الميم ٢٤ / ١٠

٤٦٥ قافية النون ٢٥ / ١٠

٤٦٦ قافية الواو ٢٦ / ١٠

٤٦٦ قافية الهاء ٢٧ / ١٠

٤٦٦ قافية الياء ٢٨ / ١٠